



کتابخانه عمومی
حضرت آیة اللہ علیہ الرحمہ

PRINCETON UNIVERSITY LIBRARY



32101 016828442

PRINCETON UNIVERSITY LIBRARY

This book is due on the latest date stamped below. Please return or renew by this date.

JUN 15 2008

100



تفسير المعين

تأليف

المولى نور الدين محمد بن مرتضى الكاشاني

المسوفى بعد ١١١٥ هـ

الجزء الثاني

تحقيق

حسين دركاهي

اشراف

السيد محمود المرعشي

(Arab)

BP130

4

A33

Juz' 2



مجلس شورای اسلامی ایران
کتابخانه مرکزی

الكتاب : تفسير المعين « الجزء الثاني »

تأليف : نورالدين محمد بن مرتضى الكاشاني

تحقيق : حسين درگاهي

نشر : مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي - قم

طبع : مطبعة بهمن - قم - الطبعة الاولى

العدد : (١٠٠٠) نسخة

سُورَةُ الرَّعْدِ

ثلاث وأربعون آية وهي مكية وقيل مدنية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْمَرَّ تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ وَالَّذِي أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ
وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١﴾ اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَوَاتِ بِغَيْرِ
عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ثُمَّ أَسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلًّا

«المر»: م؛ معناه أنا الله المحيي المميت الرزاق.

«تلك آيات الكتاب والذي أنزل إليك من ربك الحق ولكن أكثر

الناس لا يؤمنون [١] الله الذي رفع السموات بغير عمد»: أساطين.

«ترونها»: صفة لعمد.

م؛ فثم عمد ولكن لا ترونها.

«ثم استوى على العرش»: مر في الأعراف ١.

«وسخر الشمس والقمر كل يجري لأجل مسمى»: ينقطع دونه

(١) في ثواب الأعمال عن الصادق - عليه السلام -: من أكثر قراءة سورة الرعد لم يصبه الله

بصاعقة أبداً، ولو كان ناصبياً، وإذا كان مؤمناً دخل الجنة بغير حساب، ويشفع في جميع من

يعرفه من أهل بيته وإخوانه. منه. هامش م.

(٢) أنظر: الأعراف/٥٤.

يَجْرِي لِأَجْلِ مُسَمًى يَدْبِرُ الْأَمْرَ يَفْصِلُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ بِلِقَاءِ رَبِّكُمْ تُوقِنُونَ ﴿٢﴾ وَهُوَ الَّذِي مَدَّ الْأَرْضَ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنْهَارًا وَمِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ جَعَلَ فِيهَا زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ يُغْشَى اللَّيْلَ النَّهَارُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٣﴾ وَفِي الْأَرْضِ قِطْعٌ مُتَجَاوِزَاتٌ وَجَنَّاتٌ مِنْ أَعْنَابٍ وَزُرْعٌ وَنَخِيلٌ صِنْوَانٌ وَغَيْرُ صِنْوَانٍ يُسْقَى بِمَاءٍ وَاحِدٍ وَنُفِضَ لِبَعْضِهَا عَلَى بَعْضٍ

سيره .

«يدبر الأمر»: أمر العالم.

٢ «يفصل الآيات لعلكم بقاء ربكم توقنون» [٢]: لكي توقنوا

بالبعث.

١ «وهو الذي مد الأرض»: بسطها طولاً وعرضاً.

١ «وجعل فيها رواسي»: جبالاتاً ثوابت.

١ «وأهاراً»: تتولد منها.

١ «ومن كل الثمرات جعل فيها زوجين»: صنفين.

١ «أثنين»: بستاناً وجبلياً.

١ «يغشى الليل النهار إن في ذلك آيات لقوم يتفكرون» [٣] وفي

الأرض قطع متجاوزات»: لكل قطعة كيفية ليست لأخرى.

١٢ «وجنات من أعناب وزرع ونخيل صنوان»: نخلات أصلها واحد.

١٢ «وغير صنوان»: متفرقات مختلفة الأصول، أو أمثال وغير أمثال.

فِي الْأَكْلِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿٤﴾
 وَإِن تَعَجَّبَ فَعَجَبٌ قَوْلُهُمْ أَءِذَا كُنَّا تُرَابًا أَمْ نَأْتِي خَلْقٍ
 جَدِيدٍ أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ الْأَغْلَالُ
 فِي أَعْنَاقِهِمْ وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٥﴾
 وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالسَّيِّئَةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ وَقَدْ خَلَتْ مِنْ
 قَبْلِهِمُ الْمَثَلَاتُ وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِلنَّاسِ عَلَى ظُلْمِهِمْ
 وَإِنَّ رَبَّكَ لَشَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٦﴾ وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَالْوَلَا

«يسقى بماء واحد ونفضل بعضها على بعض في الأكل»:

في الثمرات.

٣ «إن في ذلك لآيات لقوم يعقلون [٤] وإن تعجب»: متى يقولون

في أنكار البعث.

«فعجب»: فحقيق بالتعجب.

٦ «قولهم أءذا كنا ترابا أءنا لني خلق جديد أولئك آالذين كفروا

بربهم وأولئك الأغلال في أعناقهم»: مقيدون بالضلال.

«وأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون [٥] ويستعجلونك

بالسيئة»: بالعقوبة استهزاء.

«قبل الحسنة»: العافية.

«وقد خلت من قبلهم المثالات»: عقوبات أمثالهم، فلم لم يعتبروا

بها.

١٢

«وإن ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم»: ع؛ مع ظلمهم

أَنْزَلَ عَلَيْهِ آيَةً مِنْ رَبِّهِ ۖ إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ
 ﴿٧﴾ اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنْثَىٰ وَمَا تَغِيضُ الْأَرْحَامَ
 وَمَا تَزْدَادُ وَكُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُ بِمِقْدَارٍ ﴿٨﴾ عَلِيمُ الْغَيْبِ
 وَالشَّهَادَةِ الْكَبِيرِ الْمُتَعَالِ ﴿٩﴾ سِوَاءٌ مِنْكُمْ مَنْ أَسَرَّ
 الْقَوْلَ وَمَنْ جَهَرَ بِهِ ۚ وَمَنْ هُوَ مُسْتَخْفٍ بِاللَّيْلِ وَسَارِبٌ

أنفسهم بالذنوب صغيرها وكبيرها.

«وإن ربك لشديد العقاب [٦] ويقول آلذين كفروا لولا أنزل

عليه آية»: مما أقرحوه.

«من ربه إنها أنت منذر»: كسائر الرسل.

«ولكل قوم هاد» [٧]: يهديهم إلى الدين بآية خص بها.

م؛ كل إمام هاد للقرن الذي هو فيهم.

«الله يعلم ما تحمل كل أنثى»: م؛ الذكر والأنثى.

«وما تغيض»: تنقص.

«الأرحام»: ع؛ هو كل حمل دون تسعة أشهر.

«وما تزداد»: ع؛ على التسعة بعدد الأيام التي رأت الدم في حملها.

«وكل شيء عنده بمقدار [٨] عالم الغيب والشهادة الكبير المتعال

[٩] سواء منكم من أسر القول»: في نفسه.

«ومن جهر به»: لغيره.

«ومن هو مستخف»: في محبتاً.

«بالليل وسارب»: بارز لكل أحد.

«بالتهار» [١٠]: م؛ يعني السر والعلانية عنده سواء.

بِالنَّهَارِ ﴿١٠﴾ لَهُ مُعَقَّبَاتٌ مِّنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ
 مِّنْ أَمْرِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ
 وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا فَلَا مَرَدَّ لَهُ وَمَا لَهُم مِّنْ دُونِهِ مِنْ
 وَالِ ﴿١١﴾ هُوَ الَّذِي يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا
 وَيُنشِئُ السَّحَابَ الثِّقَالَ ﴿١٢﴾ وَيُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ

«له»: لمن أسر أو جهر أو استخفى أو سرب.

«معقبات»: م؛ ملكان يحفظانه بالليل، وملكان بالتهار يتعاقبان.

«من بين يديه ومن خلفه»: من جوانبه.

«يحفظونه»: م؛ من أن يصيبه شيء.

«من أمر الله»: م؛ يقول بأمر الله.

٦ م؛ إنما نزلت له معقبات من خلفه، وركيب من بين يديه يحفظونه
 بأمر الله.

«إن الله لا يغير ما بقوم»: من عافية ونعمة.

٩ «حتى يغيروا ما بأنفسهم»: فسر في الأنفال ١.

«وإذا أراد الله بقوم سوءا فلا مرد له وما لهم من دونه من

وال» | ١١ | يلي دفع السوء عنهم.

١٢ «هو الذي يريكُم البرق خوفا»: من أذاه.

م؛ للمسافر.

«وطمعا»: في الغيث.

١٥ م؛ للمقيم.

(١) أنظر: الأنفال / ٥٣.

وَالْمَلَائِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِ، وَيُرْسِلُ الصَّوَاعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا
 مَنْ يَشَاءُ وَهُمْ يُجَادِلُونَ فِي اللَّهِ وَهُوَ شَدِيدُ الْمِحَالِ ﴿١٣﴾
 لَهُ دَعْوَةُ الْحَقِّ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لَا يَسْتَجِيبُونَ لَهُمْ بِشَيْءٍ إِلَّا
 كَبَسِطَ كَفِيَّتِهِ إِلَى الْمَاءِ لِيَبْلُغَ فَاهُ وَمَا هُوَ بِبَالِغِهِ، وَمَا دَعَاءُ الْكَافِرِينَ
 إِلَّا فِي ضَلَالٍ ﴿١٤﴾ وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا
 وَكَرْهًا وَظِلَّلَهُمْ بِالْغُدُورِ وَالْأَصَالِ ﴿١٥﴾ قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَوَاتِ

«وينشىء»: ي؛ يرفع من الأرض.

«السحاب الثقال [١٢] ويستبح الرعد بحمده»: م؛ هو ملك موكل

بالسحاب، معه مخاريق من نار يسوق بها السحاب.

«والملائكة من خيفته ويرسل الصواعق فيصيب بها من يشاء وهم

يجادلون في الله»: في توحيدهِ وعلمهِ وقدرته.

«وهو شديد المحال» [١٣]: م؛ شديد الأخذ.

«له دعوة الحق»: فأنه يدعى فيستجيب.

«والذين يدعون من دونه لا يستجيبون لهم بشيء»: ولا ينفعهم.

«إلا كباسط كفيته»: إلا إستجابة كاستجابة من بسط كفيته.

«إلى الماء ليلبغ فاه»: م؛ ليتناوله من بعيد.

«وما هو ببالغ»: م؛ ولا يناله.

«وما دعاء الكافرين إلا في ضلال» [١٤]: ضياع.

«ولله يسجد من في السموات والأرض طوعا وكرها»: ينقادون

لأحداث ما أرادهُ فيهم شاؤا أو أبوا.

«وظلالهم»: ي؛ نموهم وحركتهم وزيادتهم ونقصانهم.

وَالْأَرْضِ قُلِ اللَّهُ قُلْ أَفَاتَّخَذْتُمْ مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ لَا يَمْلِكُونَ لِأَنْفُسِهِمْ
 نَفْعًا وَلَا ضَرًّا قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي
 الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ أَمْ جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ خَلَقُوا كَخَلْقِهِ فَتَشَبَّهُ الْخَلْقُ
 عَلَيْهِمْ قُلِ اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ ﴿١٦﴾ أَنْزَلَ مِنَ
 السَّمَاءِ مَاءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا فَاحْتَمَلَ السَّيْلُ زَبَدًا رَابِيًا

«بالغدو والأصال» [١٥]: م؛ بالغداة والعشي.

ن؛ أي دائما.

٣ «قل من رب السموات والأرض قل الله»: إذ لا جواب لهم سواه.

٣ «قل أفأتخذتم من دونه أولياء لا يملكون لأنفسهم»: فكيف

لغيرهم.

٦ «نفعًا ولاضراً قل هل يستوي الأعمى والبصير»: ي؛ الكافر

والمؤمن.

٦ «أم هل تستوي الظلمات والنور»: الكفر والإيمان.

٦ «أم جعلوا»: بل جعلوا.

٦ «لله شركاء خلقوا كخلقه فتشابه الخلق»: خلق الله وخلقهم.

٦ «عليهم»: يعي ليس الأمر هكذا، حتى يشتهه.

١٢ «قل الله خالق كل شيء وهو الواحد القهار» [١٦]: الغالب على

كل شيء

١٢ «أنزل من السماء ماء فسالت أودية بقدرها»: بمقدار سعتها

وعمقها.

١٥

١٥ «فاحتمل السيل زبدا رابيا»: مرتفعا.

وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِي النَّارِ ابْتِغَاءَ حَلِيَّةٍ أَوْ مَتَاعٍ زَبَدٌ مِثْلَهُ كَذَلِكَ
يَضْرِبُ اللَّهُ الْحَقَّ وَالْبَاطِلَ فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَأَمَّا مَا
يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ ﴿١٧﴾
لِلَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمُ الْحُسْنَىٰ وَالَّذِينَ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُ
لَوْ أَنَّ لَهُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ لَافْتَدَوْا بِهِ
أُولَٰئِكَ لَهُمْ سُوءُ الْحِسَابِ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمِهَادُ ﴿١٨﴾

«ومما يوقدون عليه في النار»: يعم الفلزات.

«ابتغاء حلية»: طلب حلي.

«أومتاع»: كالأواني والأدوات.

«زبد مثله»: مثل زبد الماء.

«كذلك يضرب الله الحق والباطل»: أي مثلها.

٦ ي؛ الماء وخلاصة الفلز هو الحق، والأودية هو القلوب، والسيل

الهوى، والزبد وخبث الحلية الباطل.

«فأما الزبد فيذهب جفاء»: رمياً إلى الجوانب.

٧ «وأما ما ينفع الناس»: كالماء وخلاصة الفلز.

«فيمكث في الأرض»: ينتفع به أهلها.

٨ «كذلك يضرب الله الأمثال» [١٧]: لأيضاح المشتبهات.

٩ «للذين استجابوا لربهم الحسنى»: المثوبة الحسنى، وهو كلام

مستأنف.

١٠ «والذين لم يستجيبوا له»: مبتدأ خبره.

١١ «لو أن لهم ما في الأرض جميعاً ومثله معه لافتدوا به أولئك لهم

﴿١٨﴾ أَفَمَنْ يَعْلَمُ أَنَّمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ كَمَنْ هُوَ أَعْمَىٰ إِنَّمَا يَنْذُرُ
 أُولَئِذَا الْأَلْبَابُ ﴿١٩﴾ الَّذِينَ يُوْفُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَلَا يَنْقُضُونَ الْمِيثَاقَ
 ﴿٢٠﴾ وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ
 وَيَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ ﴿٢١﴾ وَالَّذِينَ صَبَرُوا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِمْ
 وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً وَيَدْرُءُونَ
 بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ أُولَئِكَ لَهُمْ عِقَابُ الدَّارِ ﴿٢٢﴾ جَنَّاتٌ عَدْنٌ يَدْخُلُونَهَا

سوء الحساب»: م؛ هو أن لا تقبل لهم حسنة، ولا تغفر لهم سيئة.

«وماؤاهم جهنم وبئس المهاد» [١٨]: يمهدون في النار.

٣ «أفمن يعلم أنما أنزل إليك من ربك الحق»: فيستجيب.

«كمن هو أعمى»: لا يستبصر فيستجيب.

«إنما يتذكر أولوا الألباب [١٩] الذين يوفون بعهد الله ولا ينقضون

٦ الميثاق [٢٠] والذين يصلون ما أمر الله به أن يوصل»: ع؛ نزلت في رحم

آل محمد ورحم كل مؤمن.

«ويخشون ربهم ويخافون سوء الحساب [٢١] والذين صبروا

١٠ ابتغاء وجه ربهم وأقاموا الصلاة وأنفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية ويدرون

بالحسنة السيئة»: ع؛ يدفعون بالاحسان الإساءة^(١).

ع؛ يحون بالطاعة المعصية.

١٢ «أولئك لهم عقيب الدار» [٢٢]: عاقبة الدنيا، وهي الجنة.

«جنت عدن»: اقامة.

(١) من القمص ويأتي لها هناك تفسير آخر. منه هامش م. [القمص/٥٤].

وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّتِهِمْ وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ
 عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ ﴿٢٣﴾ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ
 ﴿٢٤﴾ وَالَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا
 أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ
 وَهُمْ سُوءُ الدَّارِ ﴿٢٥﴾ اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ وَفَرِحُوا
 بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا مَتَاعٌ ﴿٢٦﴾ وَيَقُولُ
 الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ قُلْ إِنَّ اللَّهَ يَضِلُّ

«يدخلونها ومن صلح من آبائهم وأزواجهم وذرياتهم والملائكة

يدخلون عليهم من كل باب» [٢٣]: ع؛ من أبواب غرفهم.

٢ «سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار» [٢٤] والذين ينقضون

عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون ما أمر الله به أن يوصل ويفسدون في
 الأرض»: مر في البقرة.

٦ «أولئك لهم اللعنة وهم سوء الدار» [٢٥]: عذاب النار.

«الله»: وحده.

«يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر»: يوسعه ويضيقه.

١ «وفرحوا بالحياة الدنيا وما الحياة الدنيا في الآخرة»: في جنبها.

«إلا متاع» [٢٦]: سبى وقليل يتمتع به ثم يفنى.

«ويقول الذين كفروا لولا أنزل عليه آية من ربه قل إن الله يضلُّ

١٢ من يشاء»: فلا تنفعه آية.

(١) أنظر: البقرة/٢٧.

مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ أَنْابَ ﴿٢٧﴾ الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ
 قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ ﴿٢٨﴾
 الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ طُوبَى لَهُمْ وَحَسُنَ
 مَا أَجَبَ ﴿٢٩﴾ كَذَلِكَ أَرْسَلْنَاكَ فِي أُمَّةٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهَا أُمَمٌ
 لَتَتْلُوا عَلَيْهِمُ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَهُمْ يَكْفُرُونَ بِالرَّحْمَنِ
 قُلْ هُوَ رَبِّي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ مَتَابِ ﴿٣٠﴾
 وَلَوْ أَنَّ قُرْءَانَ سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِعَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَوْ كَلِمٌ

«ويهدي إليه من أناب» [٢٧]: رجع عن الفساد إلى الحق.

«الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله ألا بذكر الله تطمئن

القلوب [٢٨] الذين آمنوا وعملوا الصالحات طوبى لهم وحسن ما أب» ٣

[٢٩]: ع؛ طوبى شجرة في الجنة، أصلها في دار محمد وعلى - عليهما و
 أهما السلام - وفرعها على أهل الجنة.

٦ «كذلك أرسلناك في أمة قد خلت من قبلها أمم لتتلوا عليهم

الذي أوحينا إليك وهم»: والحال أنهم.

«يكفرون بالرحمن قل هو ربي لا إله إلا هو عليه توكلت وإليه

متاب» [٣٠]: مرجعي.

١ «ولو أن قرأنا»: ي؛ شيئا من القرآن.

«سيرت به الجبال»: زعزعت عن مقارها.

١٢ «أو قطعت به الأرض»: تصدعت من خشية الله.

«أو كلم به الموتى»: فتسمع وتجب لكان هذا القرآن.

بِهِ الْمَوْتَىٰ بَلْ لِلَّهِ الْأَمْرُ جَمِيعًا أَفَلَمْ يَأْتِسَّ الَّذِينَ آمَنُوا
 أَنْ لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَهْدَىٰ النَّاسَ جَمِيعًا وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا
 تُصِيبُهُم بِمَا صَنَعُوا قَارِعَةٌ أَوْ تَحُلُّ قَرِيبًا مِّن دَارِهِمْ حَتَّىٰ يَأْتِيَ
 وَعْدُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ ﴿٣١﴾ وَلَقَدْ آسْتَهْزِئُ بِرُسُلِ
 مِّن قَبْلِكَ فَأَمَلَيْتُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا ثُمَّ أَخَذْتَهُمْ فَكَيْفَ كَانَ
 عِقَابِ ﴿٣٢﴾ أَفَمَن هُوَ قَائِمٌ عَلَىٰ كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ وَجَعَلُوا

«بل لله الأمر جميعا»: القدرة على كل شئ.

«أفلم يئأس»: أفلم يعلم.

ع؛ وقرئ أفلم بتبيين.

«الذين آمنوا أن لو يشاء الله هدى الناس جميعا ولا يزال الذين

كفروا تصيبهم بما صنعوا قارعة»: ع؛ نقمة.

«أو تحل»: القارعة.

«قريبا من دارهم»: ع؛ بغيرهم من الكفرة، فيرون ذلك ويسمعون

به، ولا يتعظ بعضهم ببعض.

«حتى يأتي»: م؛ ولن يزالوا كذلك حتى يأتي.

«وعد الله»: من نصر المؤمنين وخزي الكافرين.

«إن الله لا يخلف الميعاد [٣١] ولقد آستهزئ برسول من قبلك

فأمليت للذين كفروا»: فأمهلتهم مدة.

«ثم أخذتهم»: أهلكتهم.

«فكيف كان عقاب» [٣٢]: عقابي أيهم.

«أفمن هو قائم»: رقيب.

لِلَّهِ شُرَكَاءُ قُلْ سَمُّوهُمْ أَمْ تُنَبِّئُونَهُ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِي الْأَرْضِ أَمْ
 بِيْظَاهِرٍ مِنَ الْقَوْلِ بَلْ زَيْنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مَكْرُهُمْ وَصُدُّوا عَنِ
 السَّبِيلِ وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ ﴿٣٣﴾ لَهُمْ عَذَابٌ فِي الْحَيَاةِ
 الدُّنْيَا وَلِعَذَابُ الْآخِرَةِ أَشَقُّ وَمَا لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَاقٍ ﴿٣٤﴾
 * مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وَعَدَ الْمُتَّقُونَ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ
 أُكُلُهَا دَائِمٌ وَظِلُّهَا تِلْكَ عُقْبَى الَّذِينَ اتَّقَوْا وَعُقْبَى

«على كل نفس بما كسبت»: كمن ليس كذلك .

«وجعلوا لله شركاء قل سمّوهم»: من هم أوصفوهم، فأنظروا هل

لهم ما يستأهلون به للألوهية.

«أم تنبئونه»: [بل أنتبئونه]¹.

«بما لا يعلم في الأرض»: أي بما ليس.

«أم بظاهر من القول»: تسمونهم شركاء من غير حقيقة.

«بل زين للذين كفروا مكرهم»: تمويههم.

«وصدوا عن السبيل ومن يضلل الله فما له من هاد [٣٣] لهم

عذاب في الحياة الدنيا ولعذاب الآخرة أشق وما لهم من الله من واق»

[٣٤]: دافع.

«مثل الجنة التي وعد المتقون»: صفتها التي هي مثل في الغرابة.

«تجري من تحتها الأنهار أكلها دائم»: لامقطوعة ولا ممنوعة.

«وظلها»: كذلك.

(١) ليس في ج.

الْكَافِرِينَ النَّارُ ﴿٣٥﴾ وَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَفْرَحُونَ
بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمِنَ الْأَحْزَابِ مَنْ يُنْكِرُ بَعْضَهُ قُلْ إِنَّمَا أُمِرْتُ
أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ وَلَا أُشْرِكَ بِهِ إِلَيْهِ أَدْعُوا وَإِلَيْهِ مَعَابِ ﴿٣٦﴾
وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَاهُ حُكْمًا عَرَبِيًّا وَلِيُنَبِّئَ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ مَا
جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا وَاقٍ ﴿٣٧﴾ وَلَقَدْ
أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجًا وَذُرِّيَّةً وَمَا كَانَ

«تلك عقي آلذين آتقوا وعقي الكافرين النار [٣٥] وآلذين
آتيناهم الكتاب»؛ ع؛ أي المسلمون منهم.

٣ «يفرحون بما أنزل إليك»؛ م؛ بكتاب الله.

«ومن الأحزاب»؛ ومن كفرتهم آلذين تحزبوا على الرسول
بالعداوة.

٦ «من ينكر بعضه»؛ وهو ما يخالف شرائعهم.

«قل إننا أمرت أن أعبد الله ولا أشرك به»؛ فأنكاركم أنكار
لعبادته وتوحيده.

٩ «إليه أَدْعُوا وإليه مآب [٣٦] وكذلك أنزلناه»؛ مأمورا فيه بعبادته
وتوحيده والدعوة إليه.

«حكما»؛ حكمة.

١٢ «عربيا»؛ مترجما بلسان العرب.

«ولئن آتبعته أهواءهم بعد ما جاءك من العلم مالك من الله من
ولي ولا واق [٣٧] ولقد أرسلنا رسلا من قبلك وجعلنا لهم أزواجا وذرية»؛
١٥ ردة لتعبييرهم آياه بكثرة الأزواج.

لِرَسُولٍ أَنْ يَأْتِيَ بِعَايَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ ﴿٣٨﴾
 يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ ﴿٣٩﴾
 وَإِنْ مَا نُرِيدَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِنَّمَا عَلَيْكَ
 الْبَلَاغُ وَعَلَيْنَا الْحِسَابُ ﴿٤٠﴾ أَوْلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنْقُصُهَا
 مِنْ أَطْرَافِهَا وَاللَّهُ يَحْكُمُ لَا مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِ وَهُوَ سَرِيعٌ

«وما كان لرسول أن يأتي بآية»: يقترح عليه.

«إلا بإذن الله لكل أجل»: وقت.

«كتاب» [٣٨]: حكم يكتب.

٣

«يمحو الله ما يشاء ويثبت»: ع؛ يمحو ما كان ثابتا ويثبت ما لم

يكن.

«وعنده أم الكتاب» [٣٩]: اللوح المحفوظ عن المحو والتبديل

٦

الجامع للكل.

م؛ هما أمران، موقوف ومحتوم [فما كان من محتوم] ^١ امضاء، وما

٩

كان من موقوف فله فيه المشية، يقضي فيه ما يشاء.

«وإن ما نريدنك بعض الذي نعدهم أونتوفينك»: أي وكيف

مادارت الحال من الأمرين.

«فإنما عليك البلاغ وعلينا الحساب» [٤٠] أولم يروا أننا نأتي الأرض

١٢

ننقصها من أطرافها»: ع؛ بأذهاب أهلها.

«والله يحكم لامعقب»: لاراد.

«الحكمة وهو سريع الحساب» [٤١] وقد مكر الذين من قبلهم فله

١٥

(١) ليس في ت.

الْحِسَابِ ﴿٤١﴾ وَقَدْ مَكَرَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلِلَّهِ الْمَكْرُ جَمِيعًا
 يَعْلَمُ مَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ وَسَيَعْلَمُ الْكُفْرُ لِمَنْ عَقَبَى الدَّارِ ﴿٤٢﴾
 وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَسْتَ مُرْسَلًا قُلْ كَفَى بِاللَّهِ
 شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ ﴿٤٣﴾

المكر جميعا»: إذ لا يؤبه بمكر دون مكره.

«يعلم ما تكسب كل نفس وسيعلم الكفار لمن عقبى الدار» [٤٢]

ويقول الذين كفروا لست مرسلا قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن

عنده علم الكتاب» [٤٣]:

ع؛ أيانا عني بذلك .

ع؛ وقرئ ومن عنده بكسر الميم والذال .

وقرئ أيضا بكسرهما، وعلم على الماضي المجهول، ورفع الكتاب^١.

(١) من الجمع . منه . هامش م .

سُورَةُ اِبْرَاهِيْمَ

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

الرَّكْتَبُ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ
إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَى صِرَاطٍ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ ﴿١﴾
اللّٰهُ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمٰوٰتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَوَيْلٌ
لِّلْكَٰفِرِينَ مِنْ عَذَابٍ شَدِيدٍ ﴿٢﴾ الَّذِينَ يَسْتَحِبُّونَ

«الركتاب أنزلناه إليك لتخرج الناس من الظلمات»: من

الضلالة.

«إلى التور»: الهدى.

«بإذن ربهم»: بتوفيقه.

«إلى صراط العزيز الحميد» [١]: بدل من إلى التور.

«اللّٰهُ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمٰوٰتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَوَيْلٌ لِّلْكَٰفِرِينَ مِنْ

(١) في ثواب الاعمال عن الصادق - عليه السلام - من قرأ سورة ابراهيم والحجر في ركعتين جميعاً

في كل جمعة لم يصبه فقر أبداً ولا جنون ولا بلوى. منه. هامش م.

الْحَيَوَةَ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ
وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا أُولَئِكَ فِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ ﴿٣﴾ وَمَا أَرْسَلْنَا
مِنْ رَسُولٍ إِلَّا لِبَلْسَانَ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ فَيُضِلُّ اللَّهُ
مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ
﴿٤﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا أَنْ أَخْرِجْ
قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَذَكَرَهُمْ بِآيَاتِنَا
اللَّهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴿٥﴾

عذاب شديد [٢] الَّذِينَ يَسْتَحِبُّونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا: يختارونها.

«على الآخرة ويصدون عن سبيل الله ويبغونها عوجاً أولئك في

ضلال بعيد» [٣]: عن الحق.

«وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه»: بلغتهم.

«ليبين لهم»: ما أمروا به فيفقهوه بيسر.

«فيضل الله من يشاء ويهدي من يشاء وهو العزيز الحكيم [٤] ولقد

أرسلنا موسى بآياتنا أن أخرج قومك من الظلمات إلى النور وذكرهم بآيات
الله»: ع: بنعمه ونقمه في الأيام العظام.

«إن في ذلك لآيات لكل صبار شكور [٥] وإذا قال موسى لقومه

أذكروا نعمة الله عليكم إذ أنجاكم من آل فرعون يسومونكم سوء العذاب
ويذبحون أبناءكم ويستحيون نساءكم وفي ذلكم بلاء من ربكم عظيم»

[٦]: فسر في البقرة^١.

(١) أنظر: البقرة/٤٩.

وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ أَذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ
 إِذْ أَنْجَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ
 وَيَدْبِحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَفِي
 ذَلِكَ لَكُمْ بَلَاءٌ مِّنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ ﴿٦﴾ وَإِذْ تَأَذَّنَ
 رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ
 عَذَابِي لَشَدِيدٌ ﴿٧﴾ وَقَالَ مُوسَىٰ إِنْ تَكْفُرُوا أَنْتُمْ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ
 جَمِيعًا فَإِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ حَمِيدٌ ﴿٨﴾ أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبُوءُ الَّذِينَ
 مِنْ قَبْلِكُمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَالَّذِينَ مِنْ
 بَعْدِهِمْ لَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا اللَّهُ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ

«وَإِذْ تَأَذَّنَ»: اعلم.

«رَبُّكُمْ لئن شكرتم لأزيدنكم»: [نعمة إلى نعمة] ١.

«ولئن كفرتم»: م؛ هو كفر التعم.

«إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ [٧] وَقَالَ مُوسَىٰ إِنْ تَكْفُرُوا أَنْتُمْ وَمَنْ فِي

الْأَرْضِ جَمِيعًا فَإِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ حَمِيدٌ [٨] أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبُوءُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ قَوْمِ

نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَالَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ لَا يَعْلَمُهُمْ»: لكثرة عددهم.

«إِلَّا اللَّهُ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ»: ي؛

في أفواه الأنبياء.

ن؛ أي منعوهم من التكلم، وهو تمثيل.

(١) ليس في د.

فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ وَقَالُوا إِنَّا كَفَرْنَا بِمَا أُرْسِلْتُمْ
 بِهِ، وَإِنَّا لَفِي شَكِّ مِمَّا تَدْعُونَنَا إِلَيْهِ مُرِيبٍ ﴿٩﴾ قَالَتْ
 رُسُلُهُمْ أَفِي اللَّهِ شَكٌّ فَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يَدْعُوكُمْ
 لِيَغْفِرَ لَكُمْ مِّنْ ذُنُوبِكُمْ وَيُؤَخِّرَكُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ
 مُّسَمًّى قَالُوا إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا تُرِيدُونَ أَنْ تَصُدُّونَا
 عَمَّا كَانَتْ يَعْبُدُ آبَاؤُنَا فَآتُونَا بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ ﴿١٠﴾
 قَالَتْ لَهُمْ رُسُلُهُمْ إِنْ نَحْنُ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ
 يَمُنُّ عَلَىٰ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ ۗ وَمَا كُنَّا لِنَأْتِيَكُمْ

«وقالوا إنا كفرنا بما أرسلتم به وإنا لفي شك مما تدعوننا إليه مريب
 [٩] قالت رسلهم أفي الله شك فاطر السموات والأرض يدعوكم»: [يعدكم].^١

«ليغفر لكم من ذنوبكم ويؤخركم إلى أجل مسمى»: هو آخر
 أعماركم.

«قالوا إن أنتم إلا بشر مثلنا»: فلم خصصتم بالتبوة دوننا؟
 «تريدون أن تصدونا عما كان يعبد آباؤنا فأتونا بسطان مبين»
 [١٠]: بما سألناك من الآيات.

«قالت لهم رسلهم إن نحن إلا بشر مثلكم ولكن الله يمين على من
 يشاء من عباده وما كان لنا أن نأتيكم بسطان إلا بإذن الله وعلى الله

(١) من ش.

يُسْطَٰئِنِ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ
 ﴿١١﴾ وَمَا لَنَا أَلَّا نَتَوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ وَقَدْ هَدَانَا سُبُلَنَا
 وَلَنَصْبِرَنَّ عَلَى مَا آذَيْتُمُونَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ
 ﴿١٢﴾ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّسُلُ هُمْ لَنُخْرِجَنَّكُمْ مِّنْ
 أَرْضِنَا أَوْ لَتَعُودُنَّ فِي مِلَّتِنَا فَأَوْحَىٰ إِلَيْهِمْ رَبُّهُمْ لَنُهْلِكَنَّ
 الظَّالِمِينَ ﴿١٣﴾ وَلَنُسَكِّنَنَّكُمْ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِهِمْ
 ذَلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِي وَخَافَ وَعِيدِ ﴿١٤﴾ وَأَسْتَفْتَحُوا

فليتوكل المؤمنون [١١] وما لنا: أي عذرنا.

«ألا نتوكل على الله وقد هدانا سبلنا»: التي بها نعرفه، ونعلم أن

الأمور كلها بيده.

«ولنصبرنَّ على ما آذيتمونا وعلى الله فليتوكل المتوكلون [١٢]

وقال الذين كفروا لرسولهم لنخرجنكم من أرضنا أولتعودنَّ»: لتصبرنَّ.

«في ملتنا فأوحى إليهم ربهم لنهلكنَّ الظالمين [١٣] ولنسكننكم

الأرض»: أرضهم وديارهم.

«من بعدهم ذلك لمن خاف مقامي»: موقفي للحساب.

«وخاف وعيد»: [١٤]: وعيدي بالعذاب.

«وأستفتحوا»: استنصروا الله على قومهم.

«وخاب كل جبار»: [متكبر عن طاعة الله]¹.

وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ ﴿١٥﴾ مِنْ وَرَائِهِ جَهَنَّمُ وَيُسْقَى
 مِنْ مَاءٍ صَدِيدٍ ﴿١٦﴾ يَتَجَرَّعُهُ وَلَا يَكَادُ يُسِيغُهُ
 وَيَأْتِيهِ الْمَوْتُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَمَا هُوَ بِمَيِّتٍ وَمِنْ
 وَرَائِهِ عَذَابٌ غَلِيظٌ ﴿١٧﴾ مَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ
 أَعْمَلُهُمْ كَرَمَادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ لَا يَقْدِرُونَ
 مِمَّا كَسَبُوا عَلَى شَيْءٍ ذَلِكَ هُوَ الضَّلَالُ الْبَعِيدُ ﴿١٨﴾

«عنيد» [١٥]: م؛ معرض عن الحق.

«من ورائه»: من بين يدي هذا الجبار.

«جهنم ويسقى»: بعدان يلقي فيها.

«من ماء صديد» [١٦]: م؛ مما يسيل من الدم والقيح من فروج

الزواني في النار.

«يتجرعه»: يتكلف جرعه.

«ولا يكاد يسيغه»: ولا يقارب أن يسيغه، فكيف يسيغه.

«ويأتيه الموت من كل مكان»: أي الشدة من جميع الجهات.

«وما هو بميت»: فيستريح.

«ومن ورائه»: بين يديه.

«عذاب غليظ» [١٧]: أشد مما هو فيه.

«مثل الذين كفروا بربهم أعمالهم»: بدل من مثل.

«كرماد اشتدت به الريح»: حملته وأسرعت الذهاب به.

«في يوم عاصف»: ريحه شديد الهبوب.

«لا يقدر»: يوم القيامة.

أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ إِنْ يَشَأْ
يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ ﴿١٩﴾ وَمَا ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ بِعَزِيزٍ
﴿٢٠﴾ وَبَرَزُوا لِلَّهِ جَمِيعًا فَقَالَ الضُّعَفَاءُ لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا
إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا فَهَلْ أَنْتُمْ مُغْنُونَ عَنَّا مِنْ عَذَابِ اللَّهِ
مِنْ شَيْءٍ قَالُوا لَوْ هَدَانَا اللَّهُ لَهْدَيْنَاكُمْ سَوَاءٌ عَلَيْنَا
أَجْرِعْنَا أَمْ صَبَرْنَا مَا لَنَا مِنْ مَحِيصٍ ﴿٢١﴾ وَقَالَ الشَّيْطَانُ
لَمَّا قُضِيَ الْأَمْرُ إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ الْحَقِّ وَوَعَدْتُكُمْ

«مما كسبوا على شئ»: لا يجدون لما عملوا ثوابا.

«ذلك هو الضلال البعيد [١٨] ألم تر أن الله خلق السموات

والأرض بالحق»: بالحكمة.

«إن يشأ يذهبكم ويأت بخلق جديد [١٩] وما ذلك على الله

بعزیز»: [٢٠]: ممتنع شديد.

«وبرزوا»: يوم القيامة، أتى بالماضي لتحقق وقوعه.

«لله جميعا فقال الضعفاء»: الأتباع.

«للذين استكبروا»: ع؛ تركوا الطاعة لمن أمروا بطاعته.

«إننا كنا لكم تبعا فهل أنتم مغنون عنا من عذاب الله من شئ

قالوا لو هدانا الله»: سبيلا إلى التجارة.

«لهديناكم سواء علينا أجزعنا أم صبرنا مالنا من محيص» [٢١]:

مخلص من العذاب.

«وقال الشيطان لما قضي الأمر»: فرغ من الحكم بين الخلائق.

فَاخْلَفْتُكُمْ وَمَا كَانَ لِي عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ إِلَّا أَنْ دَعَوْتُكُمْ
فَأَسْتَجِبْتُمْ لِي فَلَا تَلُومُونِي وَلُومُوا أَنْفُسَكُمْ مَا أَنَا
بِمُصْرِحِكُمْ وَمَا أَنْتُمْ بِمُصْرِحِي إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا
أَشْرَكْتُمُونَ مِنْ قَبْلُ إِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٢٢﴾
وَأَدْخِلِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ
تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ تَحِيَّتُهُمْ

«إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعَدَ الْحَقَّ»: من البعث والجزاء فوفى لكم.

«ووعدتكم»: خلاف ذلك .

«فأخلفتكم»: فلم أوف لكم.

«وما كان لي عليكم من سلطان»: فأجبركم على العصيان.

«إلا أن دعوتكم فاستجبتم لي»: أسرعتم أجابتي.

«فلا تلووموني»: بوسوستي.

«ولووموا أنفسكم»: حيث أغتررتهم.

«ما أنا بمصرحك»: مغيثكم من العذاب.

«وما أنتم بمصرخي إني كفرت بما أشركتمون من قبل»: ١

بأشراككم أياي مع الله في الطاعة.

ع؛ أي تبرأت منه.

«إِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ» [٢٢]: من تمة كلامه أو ١٠

استئناف.

«وَأَدْخِلِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا

الأنهار خالدين فيها بإذن ربهم تحيتهم فيها سلام [٢٣] ألم تر كيف ضرب ١٥

فِيهَا سَلَامٌ ﴿٢٣﴾ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً
 كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ ﴿٢٤﴾
 تُوْتِي أَكْلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ
 لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٢٥﴾ وَمِثْلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ
 كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ مَا لَهَا مِنْ قَرَارٍ
 ﴿٢٦﴾ يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ
 الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ وَيَفْعَلُ

الله مثلا كلمة طيبة: «قولا حقا ودعاء إلى صلاح.

» كشجرة طيبة: «يطيب ثمرها.

» أصلها ثابت: «في الأرض.

» وفرعها في السماء [٢٤] توتي أكلها: «تعطي ثمرها.

» كل حين: «وقت وقته الله لأثمارها.

» بإذن ربها ويضرب الله الأمثال للناس لعلهم يتذكرون [٢٥]

ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة اجْتُثَّتْ: «استؤصلت.

» من فوق الأرض: «لم يضرب بعروقها فيها.

» ما لها من قرار [٢٦] يثبت الله الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ: «

الذي ثبت عندهم بالبرهان، وتمكن في قلوبهم.

» في الحياة الدنيا: «فلا يزلون.

» وفي الآخرة: «فلا يتلثمون.

» ويضلُّ الله الظالمين: «م؛ يوم القيامة عن دار كرامته.

اللَّهُ مَا يَشَاءُ ﴿٢٧﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كَفْرًا
 وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ ﴿٢٨﴾ جَهَنَّمَ يَصَلُّونَهَا وَبَسَّ
 الْقَرَارُ ﴿٢٩﴾ وَجَعَلُوا لِلَّهِ أُنْدَادًا لِيُضِلُّوا عَنْ سَبِيلِهِ قُلْ
 تَمَتَّعُوا فَإِن مَصِيرَكُمْ إِلَى النَّارِ ﴿٣٠﴾ قُلْ لِعِبَادِيَ الَّذِينَ
 ءَامَنُوا يُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً
 مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا بَيْعُ فِيهِ وَلَا خِلَالٌ ﴿٣١﴾ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ
 السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ
 بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَّكُمْ وَسَخَّرَ لَكُمُ الْفُلْكَ لِتَجْرِيَ

«ويُفعل اللهُ ما يشاء [٢٧] ألم تر إلى الذين بدلوا نعمة الله كفرا
 وأحلوا قومهم دار البوار» [٢٨]: الهلاك .

٢ «جهنم يصلونها وبس القرار [٢٩] وجعلوا لله أندادا ليضلوا عن
 سبيله قل تمتعوا فإن مصيركم إلى النار [٣٠] قل لعبادي الذين آمنوا
 يقيموا الصلاة»: أي ليقيموها.

٦ «وينفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية»: ع؛ هي غير الزكاة المفروضة .
 «من قبل أن يأتي يوم لا بيع فيه»: مر في البقرة ١ .
 «ولا خلال» [٣١]: ي؛ صداقة .

١ «الله الذي خلق السموات والأرض وأنزل من السماء ماء فأخرج
 به من الثمرات رزقا لكم»: يعم المطعم والملبوس وغيرهما .

فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ ۗ وَسَخَّرَ لَكُمُ الْأَنْهَارَ ﴿٣٢﴾ وَسَخَّرَ لَكُمُ
 الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَائِبِينَ ۗ وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ ﴿٣٣﴾
 وَءَاتَاكُمْ مِنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَإِنْ تَعَدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ
 لَا تَحْصُوهَا ۗ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ ﴿٣٤﴾ وَإِذْ
 قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ
 أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ ﴿٣٥﴾ رَبِّ إِنَّهُمْ أَضَلَّلَنَّا كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ

«وسخر لكم»: ذلل لمنافعكم.

«الفلك لتجري في البحر بأمره وسخر لكم الأنهار [٣٢] وسخر

لكم الشمس والقمر دائبين»: مقيمين على طاعة الله في سيرهما.

«وسخر لكم الليل والنهار» [٣٣]: يتعاقبان لنومكم ومعاشكم.

«وآتاكم من كل ما سألتموه»: ع؛ ما كان حقيقا بأن يسأل، سأل

أو لم يسأل.

ع؛ وقرئ من كل بالتنوين.

«وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها»: لا تطيقوا عدّها.

«إن الإنسان لظالم»: لا يشكر النعم.

«كفار» [٣٤]: يكفرها.

«وإذ قال إبراهيم رب اجعل هذا البلد آمنا»: فسّر في البقرة^١.

«واجنّبني وبنّي أن نعبد الأصنام [٣٥] ربّ إنّهم أضلّلن كثيرا»: ١٢

[من الناس] ٢ صرن سببا لأضلالهم.

(١) أنظر: البقرة/١٢٦.

(٢) ليس في ج.

فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٣٦﴾
 رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بُوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ
 الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْعِدَةً مِنَ النَّاسِ
 تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُمْ مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ ﴿٣٧﴾
 رَبَّنَا إِنَّكَ تَعْلَمُ مَا نُخْفِي وَمَا نَعْلَمُ وَمَا يَخْفَى عَلَى اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ

«فمن تبعني فإنه مني ومن عصاني فإنك غفور رحيم» [٣٦]: م؛

تقدر أن تغفر له وترحمه.

٣ «ربنا إني أسكنت من ذريتي بوادي غير ذي زرع» : بعضها يعني إسماعيل ومن ولد

منه .

«بواد غير ذي زرع»: بوادي مكة .

٦ «عند بيتك المحرم ربنا ليقيموا الصلاة فاجعل أفئدة من الناس» :

م؛ لم يعن كلهم، أنتم أولئك ونظراؤكم .

«تهوي»: تميل .

٩ «إليهم»: ع؛ وقرئ بفتح الواو .

ن؛ أي تشاق إليهم .

«وارزقهم من الثمرات»: فسر في البقرة ١ .

١٢ «لعلهم يشكرون [٣٧] ربنا إنك تعلم ما نخفي وما نعلن» :

فلا حاجة لنا إلى الطلب، لكننا ندعوك بإظهارا لعبوديتك، وافتقارا إلى

رحمتك .

١٥ «وما يخفي على الله من شيء في الأرض ولا في السماء [٣٨] الحمد

فِي الْاَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ ﴿٣٨﴾ الْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِي وَهَبَ لِي
 عَلٰى الْكَبْرِ اِسْمَاعِيْلَ وَاِسْحٰقَ اِنْ رَبِّيْ لَسَمِيْعُ الدُّعَاۗءِ ﴿٣٩﴾
 رَبِّ اَجْعَلْنِيْ مُقِيْمَ الصَّلٰوةِ وَمِنْ ذُرِّيَّتِيْ رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ
 دُعَاۗءَنَا ﴿٤٠﴾ رَبَّنَا اغْفِرْ لِيْ وَلِوَالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِيْنَ يَوْمَ يَقُوْمُ
 الْحِسَابُ ﴿٤١﴾ وَلَا تَحْسَبَنَّ اِلٰهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ
 الظَّالِمُوْنَ اِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيْهِ الْاَبْصَارُ ﴿٤٢﴾

الله الذي وهب لي على الكبر إسماعيل وإسحاق إن ربي لسميع الدعاء»
 [٣٩]: بحجبه.

٣ «رب اجعلني مقيم الصلاة»: ع؛ بصيانتها عما يفسدها أو
 ينقصها^١.

«ومن ذريتي ربنا وتقبل دعاء» [٤٠]: عبادتي.

٦ «ربنا اغفر لي ولوالدي»: م؛ آدم وحواء.

ع؛ وقرئ ولولدي يعني إسماعيل وإسحاق، وهي مما صحفه
 الكتاب.

٩ «وللمؤمنين يوم يقوم الحساب» [٤١]: يوم القيامة.

«ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون إنما يؤخرهم ليوم
 تشخص فيه الأبصار» [٤٢]: ن؛ تبقى مفتوحة من هول جهنم.

١٢ «مهطعين»: مسرعين إلى المحشر.

«مقنعي رءوسهم»: رافعها.

(١) من البقرة - منه. هامش م، د. [البقرة/٣].

مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُءُوسِهِمْ لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ وَأَفْئِدَتُهُمْ
هَوَاءٌ ﴿٤٣﴾ وَأَنْذِرِ النَّاسَ يَوْمَ يَا نَبِيَّهُمُ الْعَذَابُ فِيَقُولُ الَّذِينَ
ظَلَمُوا رَبَّنَا أَخْرِنَا إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ نُّحِبِّ دَعْوَتَكَ وَنَتَّبِعُ
الرُّسُلَ أَوَلَمْ تَكُونُوا أَقْسَمْتُمْ مِّنْ قَبْلِ مَا لَكُم
مِّنْ زَوَالٍ ﴿٤٤﴾ وَسَكَنْتُمْ فِي مَسَاكِنِ الَّذِينَ ظَلَمُوا
أَنْفُسَهُمْ وَتَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ وَضَرَبْنَا

«لا يرتد إليهم طرفهم»: لا يرجع إليهم نظرهم.

«وأفئدتهم»: صدورهم.

٣ «هواء» [٤٣]: خالية عن القلوب لأنقلها إلى الحناجر.

٥: قلوبهم تتصدع من الخفقان.

٦ «وأندر الناس يوم يأتيهم العذاب فيقول الذين ظلموا ربنا أخرنا

إلى أجل قريب نجب دعوتك وتتبع الرسل أولم تكونوا أقسمتم من قبل
٦ مالكم من زوال» [٤٤]: أي لا تهلكون.

٧ «وسكنتم في مساكن الذين ظلموا أنفسهم وتبين لكم كيف فعلنا

٧ بهم»: من الانتقام.

٨ «وضربنا لكم الأمثال [٤٥] وقد مكروا مكرهم»: المبدول فيه

٨ جهدهم.

١٢ «وعند الله مكرهم»: مكتوب فيجازهم عليه.

١٢ «وإن كان»: ع؛ وقرئ وإن كاد.

لَكُمْ الْأَمْثَالَ ﴿٤٥﴾ وَقَدْ مَكَرُوا مَكْرَهُمْ وَعِنْدَ اللَّهِ
 مَكْرُهُمْ وَإِنْ كَانَتْ مَكْرُهُمْ لِيَنْزُولٍ مِنْهُ الْجِبَالُ
 ﴿٤٦﴾ فَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ مُخْلِفَ وَعْدِهِ رُسُلَهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ
 ذُو أَنْتِقَامٍ ﴿٤٧﴾ يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَوَاتُ
 وَبَرَزُوا لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ ﴿٤٨﴾ وَتَرَى الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ

«مكرهم لتزول منه الجبال» [٤٦]: عظماً وشدة.

«فلا تحسبن الله مخلف وعده رسله إن الله عزيز ذو انتقام» [٤٧]:

لأوليائه من أعدائه.

«يوم تبدل الأرض غير الأرض» ع؛ بأرض بيضاء نقيّة.

«والسموات»: غير السموات.

«وبرزوا لله الواحد القهار»^١ [٤٨]: مجازاته.

«وترى المجرمين يومئذ مقرّبين في الأصفاد» [٤٩]: مقيدين

(١) وفي الحُصَالِ وعن العياشي عن الباقر—عليه السلام—: لقد خلق الله في الأرض منذ خلقها سبعة عالمين ليس هم من ولد آدم، خلقهم من أديم الأرض فاسكنوها واحداً بعد واحد مع عالمه ثم خلق الله آدم أباً لهذا البشر، وخلق ذريته منذ، ولا والله ما خلقت الجنة من أرواح المؤمنين منذ خلقها الله ولا خلقت النار من أرواح الكافرين منذ خلقها، الله لعلكم ترون أنه إذا كان يوم القيامة وصير الله أبدان أهل الجنة مع أرواحهم في الجنة، وصير أبدان أهل النار مع أرواحهم في النار، إن الله تبارك وتعالى لا يعبد في بلاده، ولا يخلق خلقاً يعبدونه ويوحّدونه ويعظّمونه؟ بلَى وليخلق خلقاً من غير فحولة ولا اناث يعبدونه ويوحّدونه ويعظّمونه، ويخلق لهم أرضاً تحملهم وساء تظلمهم، أليس الله يقول: «يوم تبدل الأرض غير الأرض والسموات»، وقال الله: «أفعبينا بالخلق الأوّل بل هم في لبث من خلق جديد». صافي — هامش ش. الحُصَالِ/ ج ٢: ٢٥٨ و ٢٥٩ باب السبعة رقم: ٤٥.

مُقَرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ ﴿٤٩﴾ سَرَابِيلُهُمْ مِّن قَطِرَانٍ وَتَغَشَىٰ
 وُجُوهُهُمُ النَّارُ ﴿٥٠﴾ لِيَجْزِيَ اللَّهُ كُلَّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ
 إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿٥١﴾ هَذَا بَلَاغٌ لِلنَّاسِ وَلِيُنذِرُوا
 بِهِ، وَلِيَعْلَمُوا أَنَّمَا هُوَ إِلَهُ وَاحِدٌ وَلِيَذَّكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ ﴿٥٢﴾

بعضهم إلى بعض.

«سراويلهم»: قصانهم.

٣ «من قطران»: دهن اسود لزج منتن، ليشتمل فيه النار بسرعة.

ع؛ من صفر مذاب متناه حره.

ن؛ هذا على قراءة «قطر»، بالكسر والتثوين، و«أن» بالمد

٦ والتثوين.

«وتغشى وجوههم النار» [٥٠]: ع؛ بعد أن سربلوا ذلك السربال.

«ليجزى الله كل نفس ما كسبت»: يفعل بهم ذلك.

١ «إن الله سريع الحساب [٥١] هذا بلاغ»: كفاية.

«للناس ولينذروا به وليعلموا أنما هو إله واحد وليذكروا أولوا

الألباب» [٥٢].

سُورَةُ الْحَجَرِ
 آياتها ١٥
 ١٥

تسع وتسعون آية وهي مكية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الرَّتِّكَ آيَاتُ الْكِتَابِ وَقُرْءَانٍ مُّبِينٍ ﴿١﴾ رَبِّمَا يُوَدُّ
 الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ ﴿٢﴾ ذَرَّهُمْ يَأْكُلُوا
 وَيَتَمَتَّعُوا وَيُلْهِمُهُمُ الْآمَلُ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴿٣﴾ وَمَا أَهْلَكْنَا
 مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا وَهَهَا كِتَابٌ مَعْلُومٌ ﴿٤﴾ مَا تَسْبِقُ مِنْ أُمَّةٍ

«الر تلك آيات الكتاب وقرآن مبين [١] ربما يودّ الذين كفروا لو

كانوا مسلمين» [٢]: ع؛ وذلك حين ينادى مناد يوم القيامة، لا يدخل الجنة
 إلا مسلم.

«ذرهم يأكلوا ويتمتعوا ويلههم الأمل»: عن الاستعداد للمعاد.

«فسوف يعلمون» [٣]: سوء ضيعهم.

«وما أهلكنا من قرية إلا ولها كتاب معلوم» [٤]: أجل مقدر ٦

كتب في اللوح المحفوظ.

(١) سبق فضل قراءتها في أول إبراهيم. منه. هامش م.

أَجَلَهَا وَمَا يَسْتَشْخِرُونَ ﴿٥﴾ وَقَالُوا يَا أَيُّهَا الَّذِي نُزِّلَ عَلَيْهِ
 الذِّكْرُ إِنَّكَ لَمَجْنُونٌ ﴿٦﴾ لَوْ مَا تَأْتِينَا بِالْمَلَكِ كَإِنْ كُنْتَ
 مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿٧﴾ مَا نُنزِلُ الْمَلَكِ كَإِلَّا بِالْحَقِّ وَمَا كَانُوا
 إِذَا مُنْظَرِينَ ﴿٨﴾ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴿٩﴾
 وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ فِي شِعَابِ الْأَوَّلِينَ ﴿١٠﴾ وَمَا يَأْتِيهِمْ مِنْ
 رَسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ ﴿١١﴾ كَذَلِكَ نَسْلُكُهُ فِي
 قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ ﴿١٢﴾ لَا يُؤْمِنُونَ بِهِ وَقَدْ خَلَتْ سُنَّةُ الْأَوَّلِينَ

«ما تسبق من أمة أجلها وما يستأخرون» [٥]: عنه.

«وقالوا يا أيها الذي نزل عليه الذكر»: القرآن نادوه به تهكما.

«إنك مجنون [٦] لوما»: هلا.

«تأتينا بالملائكة»: ليعينوك.

«ان كنت من الصادقين [٧] ما ننزل الملائكة إلا بالحق»:

بالمصلحة.

«وما كانوا إذا منظرين» [٨]: ممهلين.

«إننا نحن نزلنا الذكر وإننا له لحافظون» [٩]: من التحريف

والتغيير والزيادة والتقصان.

«ولقد أرسلنا من قبلك في شعاب الأولين» [١٠]: في فرقهم.

«وما يأتيهم من رسول إلا كانوا به يستهزئون» [١١]: حكاية حال

ماضية.

«كذلك نسلكه في قلوب المجرمين» [١٢]: نسلك الذكر ونظمه

١٣ وَلَوْ فَتَحْنَا عَلَيْهِم بَابًا مِّنَ السَّمَاءِ فَظَلُّوا فِيهِ يَعْرُجُونَ
 ١٤ لَقَالُوا إِنَّمَا سُكَّرَتْ أَبْصَارُنَا بَلْ نَحْنُ قَوْمٌ مَّسْحُورُونَ
 ١٦ وَلَقَدْ جَعَلْنَا فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا وَزَيَّنَّاهَا لِلنَّاظِرِينَ
 وَحَفِظْنَاهَا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ رَّجِيمٍ ١٧ إِلَّا مَنِ اسْتَرَقَ السَّمْعَ
 فَاتَّبَعُهُ شَهَابٌ مُّبِينٌ ١٨ وَالْأَرْضَ مَدَدْنَاهَا وَالْقِيَامَةَ فِيهَا

مكذبا به غير مقبول، أو الضمير للأستزاء.

«لا يؤمنون به»: بالذکر.

«وقد خلت ستة الأولين» [١٣]: ستة الله فيهم، بأن خذلهم أو

أهلكهم حين كذبوا.

«ولو فتحنا عليهم بابا من السماء فظلوا»: فصاروا طول نهارهم.

«فيه يعرجون» [١٤]: يصعدون.

«لقالوا إنما سكرت أبصارنا»: سدت بالسكر فنتخايل.

«بل نحن قوم مسحورون» [١٥]: قد سحرنا محمد - صلى الله عليه

وآله - بذلك.

«ولقد جعلنا في السماء بروجًا»: ع: اثني عشر.

«وزيئناها»: م: بالكواكب النيرة.

«للتناظرين» [١٦] وحفظناها من كل شيطان رجيم» [١٧]: فلا

يقدر الصعود إليها.

«إلا من استرق»: من الشيطان.

«السمع»: من الملائكة السماوية.

«فأبعده»: ولحقه.

رَوَاسِي وَأُنْبِتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَّوْزُونٍ ﴿١٩﴾ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا
 مَعَايِشَ وَمَنْ لَسْتُمْ لَهُ بِرَازِقِينَ ﴿٢٠﴾ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا عِنْدَنَا
 خَزَائِنُهُ وَمَا نُنزِلُهُ إِلَّا بِإِقْدَارٍ مَعْلُومٍ ﴿٢١﴾ وَأَرْسَلْنَا الرِّيحَ
 لَوَاقِحَ فَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَسْقَيْنَاكُمُوهُ وَمَا أَنْتُمْ لَهُ

«شهاب»: شعلة نار.

«مبين» [١٨]: ظاهر.

٣ «والأرض مددناها وألقينا فيها رواسي»: فسرنا في الرعد.

«وأنبتنا فيها»: م: في الجبال.

«من كل شيء موزون» [١٩]: ع: الذهب والفضة والجوهر، وأشباه

هذه لا تباع إلا وزنا.

٦ «وجعلنا لكم فيها معاش»: أسباب التعيش.

«ومن لستم له برازقين» [٢٠]: من الاتباع الذين تحسبون أنكم

ترزقونهم من دون الله.

٩ «وإن من شيء إلا عندنا خزائنه»: هي عبارة عن لوح القضاء.

«وما ننزله»: [مدر] ٢.

١٢ «إلا بقدر»: [بمقدار] ٣.

«معلوم» [٢١]: إشارة إلى ما ينزل متدرجا من لوح القضاء ٤.

ويظهر في لوح القدر، ثم منه في عالم الشهادة.

١٥ «وأرسلنا الرياح لواقح»: ن: تلقح الأشجار.

(١) أنظر: الرعد/٣.

(٢) من ج.

(٣) و(١) ليس في ت.

بِخَازِنِينَ ﴿٢٢﴾ وَاِنَّا لَنَحْنُ نُحْيِيۙ وَنُمِيتُ وَنَحْنُ الْوَارِثُونَ ﴿٢٣﴾
 وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَقْدِمِينَ مِنْكُمْ وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَأْخِرِينَ ﴿٢٤﴾
 وَاِنَّ رَبَّكَ هُوَ يَحْشُرُهُمْ اِنَّهٗ حَكِيْمٌ عَلِيْمٌ ﴿٢٥﴾ وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْاِنْسَانَ
 مِنْ صَلْصَلٍ مِّنْ حَمَءٍ مَّسْنُونٍ ﴿٢٦﴾ وَالْجَاۗنَّ خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ مِنْ نَّارِ
 السَّمُوْمِ ﴿٢٧﴾ وَاِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلٰٓئِكَةِ اِنِّیْ خَلِقُۙ بَشَرًا مِّن

«فأنزلنا من السماء ماء فأسقيناكموه وما أنتم له»: لما ينزل من

السماء.

٣ «بخازنين» [٢٢]: بحافظين، أي ليست لكم القدرة على خلقه

وأنزله.

٤ «وإنا لنحن نحیی ونمیت ونحن الوارثون» [٢٣]: ی: نرث الأرض

ومن علیها.

٥ «ولقد علمنا المستقدمین منكم ولقد علمنا المستأخرین» [٢٤]:

م: هم المؤمنون من هذه الأمة.

٦ «وإن ربك هو یحشرهم إنه حکیم علیم» [٢٥] ولقد خلقنا الإنسان

من صلصال: طین یابس مصوت.

«من حماء»: طین أسود متغیر.

٧ «مسنون» [٢٦]: مصور أو مصبوب أو منتن، كآته أفرغ الحماء،

فصور منها تمثال إنسان أجوف، فیبس حتى إذا نفخ فيه صوت.

«والجان»: هو أبو الجن.

٨ «خلقناه من قبل»: قبل خلق الإنسان.

«من نار السموم» [٢٧]: نار الحر الشديد القافذ فی السم.

٩ «وإذ قال ربك للملائكة إني خالق بشرا من صلصال من حماء

صَلَّصَلِّ مِّنْ حَمِيمٍ مَّسْنُونٍ ﴿٢٨﴾ فَإِذَا سَوَّيْتَهُ، وَنَفَخْتَ فِيهِ مِنْ
 رُّوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ ﴿٢٩﴾ فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ
 أَجْمَعُونَ ﴿٣٠﴾ إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى أَنْ يَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ ﴿٣١﴾
 قَالَ يَا بَلِيسُ مَا لَكَ أَلَّا تَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ ﴿٣٢﴾ قَالَ لَمْ أَكُنْ
 لِأَسْجُدَ لِبَشَرٍ خَلَقْتَهُ مِنْ صَلَّصَلِّ مِّنْ حَمِيمٍ مَّسْنُونٍ ﴿٣٣﴾ قَالَ
 فَأَخْرِجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَاجِمٌ ﴿٣٤﴾ وَإِنَّ عَلَيْكَ اللَّعْنَةَ إِلَى يَوْمِ
 الدِّينِ ﴿٣٥﴾ قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمٍ يُبْعَثُونَ ﴿٣٦﴾ قَالَ فَإِنَّكَ

مسنون [٢٨] فإذا سويته»: عدلت خلقته.

«ونفخت فيه من روحي»: م؛ أنها أضافه إلى نفسه، لأنه اصطفاه

على سائر الأرواح.

«فقعوا»: فاسقطوا.

«له ساجدين [٢٩] فسجد الملائكة كلهم أجمعون [٣٠] إلا إبليس

أبى أن يكون مع الساجدين [٣١] قال يا إبليس مالك ألا تكون مع

الساجدين [٣٢] قال لم أكن لأسجد لبشر خلقته من صلصال من حماء

مسنون [٣٣] قال فأخرج منها»: من السماء التي هي منزل الطائعين.

«فإنك راجم» [٣٤]: ع؛ مطرود من الخير.

«وإن عليك اللعنة إلى يوم الدين» [٣٥]: فإنه منتهى أمد اللعنة.

«قال رب فأنظرنى إلى يوم يبعثون [٣٦] قال فإنك من المنظرين

[٣٧] إلى يوم الوقت المعلوم» [٣٨]: ع؛ إلى التفخة الأولى.

(١) من الفاتحة - منه. هامش. م.

مِنَ الْمُنْظَرِينَ ﴿٣٧﴾ إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ ﴿٣٨﴾ قَالَ رَبِّ بِمَا
 أَغْوَيْتَنِي لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَلَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٣٩﴾
 إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ ﴿٤٠﴾ قَالَ هَذَا صِرَاطٌ عَلَيَّ
 مُسْتَقِيمٌ ﴿٤١﴾ إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ إِلَّا مَنِ
 أَتَبَعَكَ مِنَ الْغَاوِينَ ﴿٤٢﴾ وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٤٣﴾
 لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ لِكُلِّ بَابٍ مِنْهُمْ جُزْءٌ مَّقْسُومٌ ﴿٤٤﴾ إِنَّ

«قال رب بما أغويتني لأزيتن لهم»: المعاصي .

«في الأرض ولأغويتهم أجمعين [٣٩] إلا عبادك منهم المخلصين»

٣ [٤٠]: الذين أخلصتهم لطاعتك ؛ فسرت الآيات في الأعراف^١

«قال هذا»: أي تخلص المخلصين .

«صراط علي»: أي في ذمتي وتحت ضماني .

٦ ع: وقرئ علي بالرفع .

ن: أي رفيع شريف، ويحتمل بعض الأخبار الأضافة أيضا .

«مستقيم» [٤١]: لا عدول عنه .

١ «إن عبادي ليس لك عليهم سلطان إلا من أتبعك من الغاوين

[٤٢] وإن جهنم لموعدهم أجمعين» [٤٣]: م: وقوفهم على الصراط .

«لها سبعة أبواب»: ع: أبوابها أطباق بعضها فوق بعض، فأعلاها

١٢ جهنم ثم لظى ثم الحطمة ثم سقر ثم الحجيم ثم السعير ثم الهاوية وهي أسفلها .

(١) أنظر: الأعراف/١١ .

الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴿٤٥﴾ ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ آمِينَ ﴿٤٦﴾
 وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِّنْ غَلٍّ إِخْوَانًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ
 ﴿٤٧﴾ لَا يَمَسُّهُمْ فِيهَا نَصَبٌ وَمَا هُمْ مِنْهَا بِمُخْرَجِينَ ﴿٤٨﴾
 ﴿٤٩﴾ نَبِيُّ عِبَادِي أَنِّي أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿٤٩﴾ وَأَنَّ عَذَابِي
 هُوَ الْعَذَابُ الْأَلِيمُ ﴿٥٠﴾ وَنَبِّئُهُمْ عَن ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ ﴿٥١﴾
 إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا قَالَ إِنَّا مِنْكُمْ وَجَلُونَ ﴿٥٢﴾ قَالُوا
 لَا نَوْجَلُ إِنَّا نَبِّشْرُكَ بِعِلْمٍ عَلِيمٍ ﴿٥٣﴾ قَالَ أَبَشْرْتُمُونِي عَلَىٰ أَن

«لكل باب منهم جزء مقسوم» [٤٤]: ي. يدخل في كل باب أهل

ملة.

٢ «إن المتقين في جنات وعيون [٤٥] ادخلوها بسلام آمين» [٤٦]:
 على إرادة القول.

١ «ونزعنا ما في صدورهم من غلٍّ»: مر في الأعراف^١.

٢ «إخوانا على سرر متقابلين [٤٧] لا يمسهم فيها نصب»: تعب.
 «وما هم منها بمخرجين [٤٨] نبي عبادي أنني أنا الغفور الرحيم
 [٤٩] وأن عذابي هو العذاب الأليم [٥٠] ونبئهم عن ضيف إبراهيم [٥١] إذ
 دخلوا عليه فقالوا سلاما قال إنا منكم وجلون» [٥٢]: خافوا لامتناعهم
 عن الأكل، كما مر في هود^٢.

١ «قالوا لا توجل إنا نبشرك بغلام عليم» [٥٣]: هو إسماعيل من

(١) أنظر: الأعراف/٤٣.

(٢) أنظر: هود/ ٦٩-٧٠.

مَسَّنِيَ الْكِبْرُ فِيمَ تَبَشِّرُونَ ﴿٥٤﴾ قَالُوا بَشِّرْنَاكَ بِالْحَقِّ
 فَلَا تَكُنْ مِنَ الْقَانِطِينَ ﴿٥٥﴾ قَالَ وَمَنْ يَقْنَطُ مِنْ رَحْمَةِ
 رَبِّهِ إِلَّا الضَّالُّونَ ﴿٥٦﴾ قَالَ فَمَا خَطْبُكُمْ أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ
 ﴿٥٧﴾ قَالُوا إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَىٰ قَوْمٍ مُّجْرِمِينَ ﴿٥٨﴾ إِلَّا آلَ لُوطٍ
 إِنَّا لَمَنْجُوهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٥٩﴾ إِلَّا امْرَأَتَهُ قَدَرْنَا إِنَّا لَمِنَ
 الْغَابِرِينَ ﴿٦٠﴾ فَلَمَّا جَاءَ آلَ لُوطٍ الْمُرْسَلُونَ ﴿٦١﴾ قَالَ
 إِنَّكُمْ قَوْمٌ مِّنْكَرُونَ ﴿٦٢﴾ قَالُوا بَلْ جِئْنَاكَ بِمَا كَانُوا فِيهِ
 يَمْتَرُونَ ﴿٦٣﴾ وَأَتَيْنَاكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ ﴿٦٤﴾ فَأَسْرِ

هاجر.

- «قال أبشروني على أن مسني الكبر فيم تبشرون [٥٤] قالوا
 بشرنك بالحق فلا تكن من القانطين [٥٥] قال ومن يقنط من رحمة ربه إلا
 الضالون [٥٦] قال فما خطبكم أيها المرسلون قالوا إنا أرسلنا إلى قوم
 مجرمين» [٥٨]: م: يعني قوم لوط.
 «إلا آل لوط إنا لمنجوهم أجمعين [٥٩] إلا امرأته قدرنا إنا لمن
 الغابرين» [٦٠]: فسر في الأعراف.
 «فلما جاء آل لوط المرسلون [٦١] قال إنكم قوم منكرون»
 [٦٢]: تنكركم نفسي مخافة أن تطرقوني بشر.
 «قالوا بل جئناك بما كانوا فيه يمترون» [٦٣]: م: من عذاب الله.

(١) أنظر: الأعراف/٨٣.

بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ وَاتَّبَعْتَ أَدْبُرَهُمْ وَلَا يَلْتَفِتُ مِنْكُمْ أَحَدٌ
 وَأَمْضُوا حَيْثُ تُؤْمَرُونَ ﴿٦٥﴾ وَقَضَيْنَا إِلَيْهِ ذَلِكَ الْأَمْرَ أَنَّ
 دَابِرَهُ هَوْلَاءَ مَقْطُوعٍ مُصْبِحِينَ ﴿٦٦﴾ وَجَاءَ أَهْلَ الْمَدِينَةِ
 يَسْتَبْشِرُونَ ﴿٦٧﴾ قَالَ إِنَّ هَؤُلَاءِ ضِيفِي فَلَا تَفْضَحُونِ ﴿٦٨﴾ وَأَتَقُوا
 اللَّهَ وَلَا تُخْزُونِ ﴿٦٩﴾ قَالُوا أَوْلَمْ نَنْهَكْ عَنِ الْعَالَمِينَ ﴿٧٠﴾
 قَالَ هَؤُلَاءِ بَنَاتِي إِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ ﴿٧١﴾ لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ

«وأنتناك بالحق»: لتندرقومك العذاب.

«وإننا لصادقون [٦٤] فأسر بأهلك بقطع من الليل واتبع

أدبارهم»: كن على أثرهم كيلا يتخلفوا.

«ولا يلتفت منكم أحد وأمضوا حيث تؤمرون» [٦٥]: حيث

أمرتم بالذهاب إليه.

«وقضينا إليه»: إلى لوط.

«ذلك الأمر»: وهو.

«أن دابر هؤلاء مقطوع»: يستأصلون عن آخرهم.

«مصبحين» [٦٦]: داخلين في الصباح.

«وجاء أهل المدينة»: مدينة سدوم.

«يستبشرون» [٦٧]: بأضياف لوط، طمعا فيهم.

«قال إن هؤلاء ضيفي فلا تفضحون» [٦٨]: بالأساءة إليهم.

«وأتقوا الله ولا تخزون» [٦٩] قالوا أولم ننهك عن العالمين» [٧٠]: ع:

عن ضيافتهم.

«قال هؤلاء بناتي إن كنتم فاعلين» [٧١]: تريدون قضاء الشهوة، ١٥

يَعْمَهُونَ ﴿٧٢﴾ فَأَخَذْتَهُمُ الصَّيْحَةُ مُشْرِقِينَ ﴿٧٣﴾ فَجَعَلْنَا عَلَيْهِمَا
سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِنْ سِجِّيلٍ ﴿٧٤﴾ إِنَّ فِي ذَلِكَ
لَآيَاتٍ لِّالْمُتَوَسِّمِينَ ﴿٧٥﴾ وَإِنَّهَا لِبَسْبِيلٍ مُّقِيمٍ ﴿٧٦﴾ إِنَّ فِي ذَلِكَ
لَآيَةً لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴿٧٧﴾ وَإِنْ كَانَ أَصْحَابُ الْأَيْكَةِ لظَالِمِينَ ﴿٧٨﴾

فسر أكثرها في هود^١.

- «لعمرك»: ي؛ وحياتك يا محمد - صلى الله عليه وآله - .
 ٣ «إنهم لفي سكرتهم»: غوايتهم آلتى أزالت عقولهم.
 «يعمهون» [٧٢]: يتحIRON.
 «فأخذتهم الصيحة»: صيحة جبرئيل.
 ٦ «مشرقين» [٧٣]: داخلين في وقت شروق الشمس.
 «فجعلنا عاليها سافلها وأمطرنا عليهم حجارة من سجيل» [٧٤]:

فسر في هود^٢.

- ١ «إن في ذلك آيات للمتوسمين» [٧٥]: ع؛ الَّذِينَ يَنْظُرُونَ إِلَى
 الْأَشْيَاءِ بِنُورِ اللَّهِ فَيَعْرِفُونَهَا.
 «وإنها»: و إن آثار تلك القرى.
 ١٢ «لبسبيل مقيم» [٧٦]: ثابت يسلكه الناس، لم يندرس بعد.
 «إن في ذلك آية للمؤمنين» [٧٧] و «إن»: وأنه.
 «كان أصحاب الأيكة لظالمين» [٧٨]: ع؛ هم قوم شعيب، كانوا
 يسكنون عند الأشجار المتكاثفة.
 ١٥ «فانتقمنا منهم»: بالأهلاك .

(١) أدر: هود/٧٠-٨٣.

(٢) أنظر: هود/٨٢.

فَأَنْتَقَمْنَا مِنْهُمْ وَإِنَّهُمَا لَبِإِمَامٍ مُّبِينٍ ﴿٧٩﴾ وَلَقَدْ كَذَّبَ أَصْحَابُ
 الْحَجَرِ الْمُرْسَلِينَ ﴿٨٠﴾ وَءَايَاتِنَاهُمْ ءَايَاتِنَا فَكَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ
 ﴿٨١﴾ وَكَانُوا يُنْحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا ءَامِنِينَ ﴿٨٢﴾ فَأَخَذْتَهُمْ
 الصَّيْحَةُ مُصْبِحِينَ ﴿٨٣﴾ فَمَا أَغْنَىٰ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿٨٤﴾
 وَمَا خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَإِنَّ
 السَّاعَةَ لَآتِيَةٌ فَاصْفَحِ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ ﴿٨٥﴾ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ

ع؛ أهلكوا بالظلة لما كذبوا شعيباً، وقد كان أرسل إليهم كما
 أرسل إلى مدين.

«وإنهما»: يعني سدوما و الأيكة.

«لبإمام مبين» [٧٩]: لبطريق واضح.

«ولقد كذب أصحاب الحجر»: هم ثمود، والحجر واديهم.

«المرسلين [٨٠] وآياتناهم آياتنا فكانوا عنها معرضين [٨١] وكانوا

ينحتون من الجبال بيوتاً آمنين» [٨٢]: من الأهدام.

«فأخذتهم الصيحة مصبحين [٨٣] فما أغنى عنهم ما كانوا

يكسبون» [٨٤]: مرتت القصة في الأعراف^٢.

«وما خلقنا السموات والأرض وما بينهما إلا بالحق»: فلا يلائم

استمرار الفساد، فالحكمة في أهلك أمثال هؤلاء.

«وإن الساعة لآتية»: فينتقم الله لك فيها ممن كذبك.

(١) لقصته مناجاء في هذه السورة وسورة الشعراء - منه. هامش م، د. [انظر:
 الشعراء/١٧٦].

(٢) أنظر: الأعراف/٧٣-٧٩.

الخالقُ الْعَلِيمُ ﴿٨٦﴾ وَلَقَدْ آتَيْنَكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ
 الْعَظِيمَ ﴿٨٧﴾ لَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ
 وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَأخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿٨٨﴾ وَقُلْ إِنِّي
 أَنَا النَّذِيرُ الْمُبِينُ ﴿٨٩﴾ كَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى الْمُقْتَسِمِينَ ﴿٩٠﴾

«فاصفح الصفح الجميل» [٨٥]: م؛ هو العفو من غير عتاب.

«إن ربك هو الخلاق»: بيده أمر الخلق.

٢ «العليم» [٨٦] ولقد آتيناك سبعا: ع؛ يعني الفاتحة، وهي سبع

آيات، منها البسمة.

٣ «من المثاني»: ع؛ سميت المثاني لأنها تثنى في الركعتين، ويثنى فيها

القول.

٤ ع؛ نحن السبع المثاني.

٥ ن؛ سموا بالمثاني لتثنيهم مع القرآن؛ ولقد وصى النبي بالتمسك

بها.

٦ [ورد أن الله جعل الفاتحة بإزاء القرآن، امتناناً بها على رسوله] ١

٧ «والقرآن العظيم» [٨٧] لا تمدن عينيك: لا تنظر نظر راغب.

٨ «إلى ما متعنا به أزواجاً منهم»: اصنافاً من الكفرة.

٩ «ولا تحزن عليهم»: ان لم يؤمنوا.

١٠ «وأخفص جناحك»: وتواضع.

١١ «للمؤمنين» [٨٨] وقل إني أنا النذير المبين [٨٩] كما أنزلنا: أنزلنا

عليك مثل ما أنزلنا.

(١) من ش، ت، ج، و، م، د بهامشها.

الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ ﴿٩١﴾ فَوَرَبِّكَ لَنَسَأَلَنَّهُمْ
 أَجْمَعِينَ ﴿٩٢﴾ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٩٣﴾ فَأَصْدَعُ بِمَا تُؤْمَرُونَ وَأَعْرِضُ
 عَنِ الْمُشْرِكِينَ ﴿٩٤﴾ إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ ﴿٩٥﴾ الَّذِينَ
 يَجْعَلُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴿٩٦﴾ وَلَقَدْ نَعْلَمُ
 أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ ﴿٩٧﴾ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُنْ

«على المقتسمين» [٩٠]: هم اليهود والنصارى.

«الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ» [٩١]: أجزاء وأعضاء، إذ اقتسموه

إلى حقّ وباطل.

«فَوَرَبِّكَ لَنَسَأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ [٩٢] عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ» [٩٣]:

فنجازهم عليه.

«فَأَصْدَعُ بِمَا تُؤْمَرُونَ»: م؛ أي أظهر أمرك لأهل مكة، وأدعهم إلى

الإيمان.

«وَأَعْرِضُ عَنِ الْمُشْرِكِينَ» [٩٤]: فلا تلتفت إلى أقوالهم.

«إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ» [٩٥]: بقمهم وأهلاكهم.

«الَّذِينَ يَجْعَلُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ» [٩٦]: عاقبة

أمرهم.

ع؛ كانوا خمسة، فقتل الله كل واحد منهم بغير قتلة صاحبه في يوم

واحد.

«وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ» [٩٧]: من تكذيبك

والظعن فيك.

١٥

«فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ» [٩٨]: فافزع إلى الله فيما

مِنَ السَّاجِدِينَ ﴿١٨﴾ وَأَعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ ﴿١٩﴾

نابك بالتسبيح والتحميد والصلاة، يكفك المهم ويكشف عنك الغم.
 «واعبد ربك حتى يأتيك اليقين» [١٩]: الموت أي ما دمت حيًا.

سُورَةُ النَّحْلِ

مائة وثمان وعشرون آية وهي مكّية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أَتَىٰ أَمْرَ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿١﴾
 يُنَزِّلُ الْمَلَائِكَةَ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ عَلَىٰ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ
 أَنْ أَنْذِرُوا أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاتَّقُونِ ﴿٢﴾ خَلَقَ السَّمَوَاتِ

«أتى أمر الله»: تحقق قيام الساعة.

«فلا تستعجلوه»: م؛ إذا أخبر الله أنّ شيئاً كائن فكأنه قد كان.

«سبحانه وتعالىٰ عما يشركون [١] ينزل الملائكة بالروح»: بما

يحيى به القلوب الميتة بالجهل.

م؛ بالكتاب والتبوة.

«من أمره»: من ملكوته.

«علىٰ من يشاء من عباده أن أنذروا»: بان اعلموا.

(١) في ثواب الاعمال عن الباقر—عليه السلام—: من قرأ سورة النحل في كل شهر، كفى المغرم في الدنيا، وسبعين نوعاً من انواع البلاء، أهونه الجنون والجذام والبرص، وكان مسكنه في جنة عدن وفي وسط الجنان — منه. هامش م.

وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ تَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٢﴾ خَلَقَ
 الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُّبِينٌ ﴿٤﴾ وَالْأَنْعَامَ
 خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنْفَعٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ
 ﴿٥﴾ وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ ﴿٦﴾
 وَتَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ إِلَىٰ بَلَدٍ لَّمْ تَكُونُوا بَالِغِيهِ إِلَّا بَشِقًا
 وَالْأَنْفُسَ إِنَّ رَبَّكُمْ لَرءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿٧﴾ وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ

«أنه لا إله إلا أنا فاتقون [٢] خلق السموات والأرض بالحق
 تعالى عما يشركون [٣] خلق الإنسان من نطفة فإذا هو خصيم»: منطبق
 مجادل.

«مبين [٤] والأنعام»: الأزواج الثمانية.
 «خلقها لكم فيها دفء»: ما يستدفأ به مما يتخذ من صوفها
 وشعرها ووبرها.

«ومنافع»: من نسلها ودرها وظهرها.
 «ومنها تأكلون [٥] ولكم فيها جمال»: زينة.
 «حين تريحون»: تردونها إلى مرايحها بالعشى.
 «وحين تسرحون» [٦]: تخرجونها إلى المرعى بالغداء.
 «وتحمل أثقالكم إلى بلد لم تكونوا»: أنتم بدون الأثقال.
 «بالغية»: إن لم تكن.
 «إلا بشق الأنفس»: إلا بكلفة ومشقة.
 «إن ربكم لرفوف رحيم [٧] والخيال والبغال والحمير لتركبوها
 وزينة ويخلق ما لا تعلمون» [٨]: من العجائب في البر والبحر.

وَالْحَمِيرَ لَتَرَكَّبُوها وَزِينَةً وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٨﴾
 وَعَلَى اللَّهِ قَصْدُ السَّبِيلِ وَمِنْهَا جَائِرٌ وَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ
 أَجْمَعِينَ ﴿٩﴾ هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لَكُمْ مِنْهُ
 شَرَابٌ وَمِنْهُ شَجَرٌ فِيهِ تُسِيمُونَ ﴿١٠﴾ يُنْبِتُ لَكُمْ
 بِهِ الزَّرْعَ وَالزَّيْتُونَ وَالنَّخِيلَ وَالْأَعْنَابَ وَمِنْ كُلِّ
 الثَّمَرَاتِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿١١﴾
 وَسَخَّرَ لَكُمْ الَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ
 مُسَخَّرَاتٌ بِأَمْرِ رَبِّكَ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ
 ﴿١٢﴾ وَمَا ذَرَأَ لَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُخْتَلِفًا أَلْوَنًا إِنَّ

«وعلى الله قصد السبيل»: هداية الطريق الموصل إلى الحق.

«ومنها جائر»: ما نل عن القصد.

«ولو شاء لهداكم أجمعين» [٩]: إلى القصد.

«هو الذي أنزل من السماء ماء لكم منه شراب ومنه شجر»: يكون

نبات.

«فيه تسيمون» [١٠]: ترعون مواشيتكم.

«ينبت لكم به الزرع والزيتون والنخيل والأعناب ومن كل

الثمرات إن في ذلك لآية لقوم يتفكرون» [١١] وسخر لكم الليل والنهار

والشمس والقمر والنجوم مسخرات بأمره»: بأن هيأها لمنافعكم.

«إن في ذلك لآيات لقوم يعقلون» [١٢] وما ذرأ»: وسخر لكم ما

فِي ذَلِكَ لآيَةٌ لِّقَوْمٍ يَذَّكَّرُونَ ﴿١٣﴾ وَهُوَ الَّذِي
 سَخَّرَ الْبَحْرَ لِنَآءٍ لِّأَكُلُوا مِنْهُ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُوا
 مِنْهُ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا وَتَرَى الْفَلَكَ مَوَاجِرَ فِيهِ
 وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ ۗ وَلِعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٤﴾
 وَالْقَىٰ فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيًا أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ وَأَنْهَارًا وَسُبُلًا
 لَّعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٥﴾ وَعَلَّمَتْ بِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ

خلق.

«لكم في الأرض»: من حيوان ونبات ومعادن.

«مختلفا ألوانه»: أصنافه.

«إن في ذلك لآية لقوم يذكرون [١٣] وهو الذي سخر البحر»:

بحيث تتمكنون من الانتفاع به.

«لناكلوا منه لحما طريا»: هو السمك.

«وتستخرجوا منه حلية تلبسونها»: كاللؤلؤ والمرجان.

«وترى الفلك»: السفن.

«مواخر فيه»: جوارى في البحر، تشقه بجيازيمها.

«ولتبتغوا من فضله»: من سعة رزقه بركوبها للتجارة.

«ولعلكم تشكرون [١٤] والقى في الأرض رواسي»: جبالا

ثابتات.

«أن تميد بكم»: كراهة أن تميل بكم وتضطرب.

«وأنهارا وسبلا لعلكم تهتدون» [١٥]: إلى مقاصدكم.

«وعلامات»: هي معالم الطرق يستدل بها المارة.

﴿١٦﴾ أَفَمَنْ يَخْلُقُ كَمَنْ لَا يَخْلُقُ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿١٧﴾ وَإِنْ
تَعَدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا إِنَّ اللَّهَ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٨﴾
وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُسْرُونَ وَمَا تَعْلِنُونَ ﴿١٩﴾ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ
مِنْ دُونِ اللَّهِ لَا يَخْلُقُونَ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ ﴿٢٠﴾ أَمْوَاتٌ غَيْرُ
أَحْيَاءٍ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ ﴿٢١﴾ إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ
فَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ قُلُوبُهُمْ مُنْكَرَةٌ وَهُمْ مُسْتَكْبِرُونَ
﴿٢٢﴾ لَاجِرٌ أَمْ اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُسْرُونَ وَمَا تَعْلِنُونَ إِنَّهُ
لَا يُحِبُّ الْمُسْتَكْبِرِينَ ﴿٢٣﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ

«وبالتجم»: م؛ هو الجدي لأنه لا يزول.

«هم يهتدون» [١٦]: بالليل.

م؛ يهتدى أهل البر والبحر.

«أفمن يخلق كمن لا يخلق أفلا تذكرون [١٧] وإن تعدوا نعمة الله

لا تحصوها إن الله لغفور رحيم [١٨] والله يعلم ما تسرون وما تعلنون [١٩]

والذين يدعون من دون الله لا يخلقون شيئاً وهم يخلقون [٢٠] أموات غير

أحياء وما يشعرون أيان يبعثون» [٢١]: وقت بعثهم أو بعث عبدتهم.

«إلهكم إله واحد فالذين لا يؤمنون بالآخرة قلوبهم منكرة»: م؛

كافرة.

«وهم مستكبرون [٢٢] لاجرم»: [لا محالة] ١.

«أن الله يعلم ما يسرون وما يعلنون إنه لا يحب المستكبرين [٢٣] و

(١) ليس في ج.

قَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ﴿٢٤﴾ لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً
 يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمَنْ أَوْزَارِ الَّذِينَ يُضِلُّونَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ إِلَّا
 سَاءَ مَا يَزِرُونَ ﴿٢٥﴾ قَدْ مَكَرَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ
 فَأَتَى اللَّهُ بُنْيَانَهُمْ مِنَ الْقَوَاعِدِ فَخَرَّ عَلَيْهِمُ السَّقْفُ
 مِنْ فَوْقِهِمْ وَأَتَاهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٢٦﴾

إذا قيل لهم ماذا أنزل ربكم قالوا أساطير الأولين» [٢٤]: م؛ سجع أهل
 الجاهلية في جاهليتهم.

٣ «ليحملوا أوزارهم»: أي قالوا ذلك ليضلوا الناس، ويحملوا أوزار

ضلالتهم.

٤ «كاملة يوم القيامة»: م؛ ليستكملوا الكفر ليوم القيامة.

٥ «ومن أوزار الذين يضلونهم»: م؛ أي كفر الذين يتولونهم.

٦ «بغير علم»: أي يضلون من لا يعلم أنه ضلال.

٧ «إلا ساء ما يزررون [٢٥] قد مكر الذين من قبلهم فأتى الله»: ع؛

٨ أي عذابه.

٩ «بنيانهم»: ع؛ وقرئ بيوتهم، أي بيت مكرهم.

١٠ «من القواعد»: [من جهة] الدعائم التي بنوا عليها.

١١ «فخر»: سقط.

١٢ «عليهم السقف من فوقهم»: تمثيل لاستئصالهم بمكرهم.

١٣ «وأتاهم العذاب من حيث لا يشعرون» [٢٦]: م؛ أي ماتوا

١٤ فألقاهم الله في النار.

(١) ليس في ش، ت.

ثُمَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُخْزِيهِمْ وَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَاءِ الَّذِينَ
 كُنْتُمْ تُشْفِقُونَ فِيهِمْ قَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ إِنَّ الْخِزْيَ
 الْيَوْمَ وَالسُّوءَ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴿٢٧﴾ الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ
 ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ فَأَلْقَوْا السَّلَامَ مَا كُنَّا نَعْمَلُ مِنْ سُوءٍ بَلَى
 إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٢٨﴾ فَادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ
 خَالِدِينَ فِيهَا فَلَيْسَ مَثْوًى الْمُتَكَبِّرِينَ ﴿٢٩﴾ وَقِيلَ
 لِلَّذِينَ اتَّقَوْا مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا خَيْرًا لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي
 هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ وَلَنِعْمَ دَارُ الْمُتَّقِينَ

«ثم يوم القيامة يخزيهم»: يذلهم.

«ويقول أين شركائي الذين كنتم تشاقون»: تخاصمون المؤمنين.

«فيهم قال آلهذين أوتوا العلم إن الخزي اليوم والسوء على
 الكافرين [٢٧] الذين تتوفاهم الملائكة»: ع؛ ملائكة العذاب.

«ظالمي أنفسهم فالقوا السلم»: الانقياد حين عاينوا الموت.

«ما كنا نعمل من سوء»: جحدوا ما عملوا.

«بلى»: رد عليهم أولوا العلم.

«إن الله عليم بما كنتم تعملون [٢٨] فادخلوا أبواب جهنم»: كل

صنف بابها المعد له.

«خالدين فيها فلبس مثنوى المتكبرين [٢٩] وقيل للذين اتقوا ماذا

أنزل ربكم قالوا خيرا»: أي أجابوا بالحق، بخلاف الجاحدين.

«للذين أحسنوا في هذه الدنيا حسنة ولددار الآخرة خير ولنعم دار

﴿٣٠﴾ جَنَّاتٌ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا يُجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ لَهُمْ فِيهَا مَا يَشَاءُونَ كَذَلِكَ يَجْزِي اللَّهُ الْمُتَّقِينَ ﴿٣١﴾ الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ يَقُولُونَ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ آدَخُلُوا الْجَنَّةَ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٣٢﴾ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ أَمْرٌ رَبِّكَ كَذَلِكَ فَعَلَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَمَا ظَلَمَهُمُ اللَّهُ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿٣٣﴾ فَأَصَابَهُمْ سَيِّئَاتٌ مَا عَمِلُوا وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ﴿٣٤﴾

المتقين [٣٠] جنات عدن يدخلونها تجري من تحتها الأنهار لهم فيها ما يشاءون كذلك يجزي الله المتقين [٣١] الذين تتوفاهم الملائكة: «ع؛ ملائكة الرحمة. «طيبين»: ببيارتهم أيأهم بالجنة.

«يقولون سلام عليكم آدخلوا الجنة بما كنتم تعملون [٣٢] هل ينظرون»: ع؛ هل ينتظر الكفار^١.

«إلا أن تأتيهم الملائكة»: لقبض أرواحهم.

«أويأتي أمر ربك»: أي عذابه. وللآية معنى آخر مر في البقرة

والأنعام^٢.

«كذلك فعل الذين من قبلهم وما ظلمهم الله»: بأهلاكهم.

«ولكن كانوا أنفسهم يظلمون [٣٣] فأصابهم سيئات ما عملوا

وحاق بهم ما كانوا به يستهزون» [٢٤]: ي؛ من العذاب.

(١) من الأنعام — منه. هامش م. [انظر: الأنعام/١٥٨].

(٢) أنظر: البقرة/٢١٠، الأنعام/١٥٨.

وَقَالَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا عَبَدْنَا مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ نَحْنُ وَلَا آبَاؤُنَا وَلَا حَرَمْنَا مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ كَذَلِكَ فَعَلَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَهَلْ عَلَى الرُّسُلِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ ﴿٣٥﴾ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنْ يَعْبُدُوا اللَّهَ وَأَجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ فَمِنْهُمْ مَنْ هَدَى اللَّهُ وَمِنْهُمْ مَنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلَالَةُ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكذِّبِينَ ﴿٣٦﴾ إِنْ تَحَرَّصَ عَلَى هُدَاهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ يُضِلُّ وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ ﴿٣٧﴾

«وقال الذين أشركوا لو شاء الله ما عبدنا من دونه من شيء»: أي غيره من الأصنام.

«نحن ولا آباؤنا ولا حرمتنا من دونه»: من دون أرادته.
«من شيء»: من الانعام.

«كذلك فعل الذين من قبلهم فهل على الرسل إلا البلاغ المبين»
[٣٥] ولقد بعثنا في كل أمة رسولا أن يعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت فمنهم من هدى الله ومنهم من حقت عليه الضلالة فسيروا في الأرض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين» [٣٦]: مر في آل عمران.^١
«إن تحرص على هداهم فإن الله لا يهدي من يضل وما لهم من ناصرين» [٣٧] وأقسموا بالله جهد أيمانهم: أغلظها.

(١) أنظر: آل عمران/١٣٧.

وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مَنْ يَمُوتُ بَلَى
وَعَدًا عَلَيْهِ حَقًّا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٨﴾
لِيَبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي يُخْتَلَفُونَ فِيهِ وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ
كَانُوا كَاذِبِينَ ﴿٣٩﴾ إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَنْ نَقُولَ
لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴿٤٠﴾ وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا ظَلَمُوا
لَنُبَوِّئَنَّهُمْ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَلَآجِرَ الْآخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا
يَعْلَمُونَ ﴿٤١﴾ الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٤٢﴾

«لا يبعث الله من يموت بلى»: يبعثهم.

«وعدا عليه حقا ولكن أكثر الناس لا يعلمون [٣٨] ليبين»: أي

يبعثهم ليبين.

«لهم الذي يختلفون فيه»: وهو الحق.

«وليعلم الذين كفروا أنهم كانوا كاذبين [٣٩] إنما قولنا لشيء إذا

أردناه أن نقول له كن فيكون [٤٠] والذين هاجروا في الله»: في حقه
ولو جهه.

«من بعد ما ظلموا»: بالأخراج عن أماكنهم.

«لنبيوتهم في الدنيا حسنة»: مباءة أو مشوبة حسنة.

ع؛ وقرئ لنبيوتهم بالثاء المثله.

ن؛ أي لننزلهم منزلة حسنة، هي الغلبة على ظالمهم.

«ولأجر الآخرة أكبر لو كانوا يعلمون [٤١] الذين صبروا وعلى

ربهم يتوكلون [٤٢] وما أرسلنا من قبلك إلا رجالا نوحى إليهم فسالوا أهل

وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رَجَا لَأُنوحِي إِلَيْهِمْ فَتَسألُوا أَهْلَ
 الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْمُونَ ﴿٤٣﴾ بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ
 الذِّكْرَ لَتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَنْفَكِرُونَ
 ﴿٤٤﴾ أَفَأَمِنَ الَّذِينَ مَكَرُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ يَخْسِفَ اللَّهُ بِهِمُ الْأَرْضَ
 أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٤٥﴾ أَوْ يَأْخُذَهُمْ
 فِي تَقَلُّبِهِمْ فَمَا هُمْ بِمُعْجِزِينَ ﴿٤٦﴾ أَوْ يَأْخُذَهُمْ عَلَى تَخَوُّفٍ فَإِنَّ
 رَبَّكُمْ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ ﴿٤٧﴾ أَوْ لَمْ يَرَوْا إِلَى مَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ

الذِّكْرِ»: العارفين بأسرار الأشياء.

«إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْمُونَ» [٤٣]: وجه الحكمة فيه.

م: الذِّكْرُ القرآن وأهله آل محمد - صلى الله عليه وآله -.

«بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ»: أرسلناهم بالمعجزات والكتب.

«وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لَتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ»: من الأوامر

والتواهي.

«وَلَعَلَّهُمْ يَنْفَكِرُونَ» [٤٤]: وأرادة أن يتأملوا فيه.

«أَفَأَمِنَ الَّذِينَ مَكَرُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ يَخْسِفَ اللَّهُ بِهِمُ الْأَرْضَ أَوْ يَأْتِيَهُمُ

العَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ [٤٥] أَوْ يَأْخُذَهُمْ فِي تَقَلُّبِهِمْ»: ساعين في
 أعمالهم.

«فَمَا هُمْ بِمُعْجِزِينَ [٤٦] أَوْ يَأْخُذَهُمْ عَلَى تَخَوُّفٍ»: ي: على تيقظ.

«فَإِنَّ رَبَّكُمْ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ [٤٧] أَوْ لَمْ يَرَوْا إِلَى مَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ

يَتَفَيَّؤُوا»: يتحول.

يَنْفِيوْا ظِلَالَهُ عَنِ الْيَمِينِ وَالشَّمَائِلِ سُجَّدًا لِلَّهِ وَهُمْ دَاخِرُونَ
 ﴿٤٨﴾ **وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ دَابَّةٍ**
وَالْمَلَائِكَةِ وَهُمْ لَا يُسْتَكْبِرُونَ ﴿٤٩﴾ **يَخَافُونَ رَبَّهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ**
وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴿٥٠﴾ **وَقَالَ اللَّهُ لَا تَتَّخِذُوا إِلَهَيْنِ**
إِثْنَيْنِ إِنَّمَا هُوَ إِلَهُ وَاحِدٌ فَإِنِّي فَارْهَبُونَ ﴿٥١﴾ **وَلَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ**
وَالْأَرْضِ وَلَهُ الدِّينُ وَاصْبًا أَفْغِيرَ اللَّهُ تَتَّقُونَ ﴿٥٢﴾ **وَمَا بِكُمْ مِنْ**
نِعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ ثُمَّ إِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فَإِلَيْهِ تَجْرُونَ ﴿٥٣﴾ **ثُمَّ**

«ظلاله عن اليمين والشمال سجداً لله وهم داخرون» [٤٨]:

مستسلمين له متذللين.

ي: تحول الظلال سجودها.

«ولله يسجد ما في السموات وما في الأرض من دابة»: من

متحرك.

«والملائكة وهم لا يستكبرون» [٤٩]: عن عبادته.

«يخافون ربهم من فوقهم»: يخافونه وهو فوقهم بالقهر.

«ويفعلون ما يؤمرون» [٥٠] وقال الله لا تتخذوا إلهين إنما هو

إله واحد فيأتي: «كأنه قيل وأنا هو فيأتي».

«فارهبون» [٥١]: فخافوني.

«وله ما في السموات والأرض وله الدين»: الطاعة.

«واصبا»: م: واجبا.

«أفغير الله تتقون» [٥٢] وما بكم من نعمة فمن الله ثم إذا مسكم

الضر فإليه تجارون» [٥٣]: فما تتضرعون إلا إليه.

إِذَا كُشِفَ الضَّرَّ عَنْكُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِّنْكُمْ بِرَبِّهِمْ يُشْرِكُونَ ﴿٥٤﴾
 لِيَكْفُرُوا بِمَا آتَيْنَاهُمْ فَتَمَتَّعُوا فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿٥٥﴾ وَيَجْعَلُونَ
 لِمَا لَا يَعْلَمُونَ نَصِيبًا مِّمَّا رَزَقْنَاهُمْ تَاللَّهِ لَتَسْتَلْنَ عَمَّا كُنْتُمْ
 تَفْتَرُونَ ﴿٥٦﴾ وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ الْبَنَاتِ سُبْحَانَهُ وَلَهُمْ مَا يَشْتَهُونَ
 ﴿٥٧﴾ وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِالْأُنثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ
 ﴿٥٨﴾ يَتَوَارَىٰ مِنَ الْقَوْمِ مِنْ سُوءِ مَا بُشِّرَبِهِ أَيُمْسِكُهُ عَلَىٰ هُونٍ

«ثم إذا كشف الضر عنكم إذا فريق منكم بر ربهم يشركون [٥٤]

ليكفروا بما آتيناهم فتمتعوا فسوف تعلمون [٥٥] ويجعلون لما لا يعلمون»:

لا الهتهم التي لا علم لها، أولا علم لهم بها.

«نصيبا مما رزقناهم»: من الزروع والأنعام.

«تالله لتسألن عما كنتم تفترون [٥٦] ويجعلون لله البنات»: ي

قالت قريش: الملائكة بنات الله.

«سبحانه وهم ما يشتهون» [٥٧]: أي البنين.

«وإذا بشر أحدهم بالأنثى»: أخبر بولادتها.

«ظل»: صار.

«وجهه مسودا»: من الكآبة والحياء.

«وهو كظيم» [٥٨]: مملوء من الغيظ.

«يتوارى»: يستخفي.

«من القوم من سوء ما بشر به أيمسكه»: متفكرا في أن يتركه.

«على هون»: ذل.

«أم يدسه»: يخفيه.

أَمْرِدُسُهُ فِي التُّرَابِ إِلَّا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ ﴿٥٩﴾ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ
 بِالْآخِرَةِ مَثَلُ السَّوْءِ وَلِلَّهِ الْمَثَلُ الْأَعْلَىٰ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ
 ﴿٦٠﴾ وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِظُلْمِهِمْ مَا تَرَكَ عَلَيْهَا مِنْ دَابَّةٍ وَلَكِنْ
 يُؤَخِّرُهُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّىٰ فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ
 سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ ﴿٦١﴾ وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ مَا يَكْرَهُونَ
 وَتَصِفُ أَسِنَّتَهُمُ الْكُذْبَ أَنَّ لَهُمُ الْحُسْنَىٰ لَاجِرَمَ أَنَّ
 لَهُمُ النَّارَ وَأَنَّهُمْ مُّفْرَطُونَ ﴿٦٢﴾ تَاللَّهِ لَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَىٰ أُمَمٍ مِّن

«في التراب إلا ساء ما يحكمون [٥٩] للذين لا يؤمنون بالآخرة مثل

السوء»: صفات الذل.

«ولله المثل الأعلى»: صفات الكمال.

م؛ لا يشبهه شيء ولا يوصف ولا يتوهم^١.

«وهو العزيز الحكيم [٦٠] ولو يؤاخذ الله الناس بظلمهم ما ترك

عليها»: على الأرض.

«من دابة»: بشوم ظلمهم، أو دابة ظالمة.

«ولكن يؤخرهم إلى أجل مسمى فإذا جاء أجلهم لا يستأخرون

ساعة ولا يستقدمون [٦١] ويجعلون لله ما يكرهون»: لأنفسهم.

«وتصف أسنتهم»: مع ذلك.

«الكذب أن لهم الحسنى»: أي عند الله.

«لا جرم أن لهم النار وأنهم مفرطون» [٦٢]: مقدمون إلى النار.

(١) من الروم — منه. هامش م. النظر: الروم / ١٢٧

قَبْلِكَ فَرِيقَيْنِ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَلَهُمْ فَهُوَ وَلِيُّهُمُ الْيَوْمَ وَلَهُمْ
عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٦٣﴾ وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ إِلَّا لِتُبَيِّنَ لَهُمُ
الَّذِي أُخْتَلَفُوا فِيهِ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٦٤﴾
وَاللَّهُ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا إِنَّ فِي ذَلِكَ
لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَسْمَعُونَ ﴿٦٥﴾ وَإِنْ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةٌ نُصِّقِكُمْ مِمَّا
فِي بُطُونِهِ مِنْ بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ لَبْنَاخٍ خَالِصًا سَائِغًا لِلشَّارِبِينَ ﴿٦٦﴾
وَمِنْ ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ وَالْأَعْنَابِ تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا وَرِزْقًا

١؛ معذبون.

«تالله لقد أرسلنا إلى أمم من قبلك فريقين لهم الشيطان أعمالهم

٢ فهو وليهم»: قرينهم.

٣ «اليوم»: يوم القيامة.

٤ «ولهم عذاب أليم [٦٣] وما أنزلنا عليك الكتاب إلا لتبين لهم

٥ الذي اختلفوا فيه»: من المبدأ والمعاد والحلال والحرام.

٦ «وهدى ورحمة لقوم يؤمنون [٦٤] والله أنزل من السماء ماء فأحيا

٧ به الأرض بعد موتها إن في ذلك لآية لقوم يسمعون [٦٥] وإن لكم في

٨ الأنعام لعبرة نسفيكم مما في بطونه»: تذكير الضمير باعتبار اللفظ.

٩ «من بين فرث»: تفل يكون في الأمعاء.

١٠ «ودم لبنا»: يكتفانه.

١١ «خالصا»: صافيا.

١٢ «سائغا للشاربين» [٦٦]: ع؛ ليس أحد يفص بشربه.

١٣ «ومن ثمرات النخيل والأعناب تتخذون منه سكرًا»: ع؛ الخلل.

حَسَنًا إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿٦٧﴾ وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ
 أَنْ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ ﴿٦٨﴾ ثُمَّ كُلِي
 مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ فَاسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلَالًا يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا
 شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً لِقَوْمٍ
 يَتَفَكَّرُونَ ﴿٦٩﴾ وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ ثُمَّ يُوفِّيكُمْ وَمِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلَىٰ أَرْدَلِ
 الْعُمْرِ لِكَيْ لَا يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ قَدِيرٌ ﴿٧٠﴾ وَاللَّهُ

«ورزقا حسنا»: كالتمر والزبيب والدبس.

«إن في ذلك لآية لقوم يعقلون [٦٧] وأوحى ربك إلى النحل»:

٢؛ وحي الهام.

٣ «أن اتخذي من الجبال بيوتا ومن الشجر ومما يعرشون» [٦٨]:

يعرش الناس من كرم أو سقف.

٤ «ثم كلي من كل الثمرات»: من كل ثمرة تشتهيها.

٥ «فاسلكي سبل ربك»: الطرق التي الهلك في عمل العسل.

٦ «ذلالا»: مذلة سهلها لك.

٧ «يخرج من بطونها شراب»: أي العسل.

٨ «مختلف ألوانه»: أبيض وأصفر وأحمر وأسود.

٩ «فيه شفاء للناس»: م: لعق العسل شفاء من كل داء.

١٠ «إن في ذلك لآية لقوم يتفكرون» [٦٩] «والله خلقكم ثم

١١ يتوفاكم»: بأجال مختلفة.

١٢ «ومنكم من يرد إلى أردل العمر»: أخسه وهو الهرم.

١٣ م: أن يكون عقله عقل ابن سبع سنين.

فَضَّلَ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ فِي الرِّزْقِ فَمَا الَّذِينَ فُضِّلُوا بِرَادِي
رِزْقِهِمْ عَلَى مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَهُمْ فِيهِ سَوَاءٌ أَفَبِنِعْمَةِ
اللَّهِ يَجْحَدُونَ ﴿٧١﴾ وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا
وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ بَنِينَ وَحَفَدَةً وَرِزْقَكُمْ مِنْ
الطَّيِّبَاتِ أَفَبِالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَتِ اللَّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ ﴿٧٢﴾
وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَهُمْ رِزْقًا مِنَ السَّمَوَاتِ

«لكي لا يعلم بعد علم شيئا»: ع؛ إذا كبر لا يعلم ما علمه قبل

ذلك .

٣ «إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ قَدِيرٌ [٧٠] وَاللَّهُ فَضَّلَ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ فِي الرِّزْقِ
فَمَا الَّذِينَ فُضِّلُوا بِرَادِي»: بمعطي .

٦ «رِزْقِهِمْ عَلَى مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ»: فلا يجب الموالي أنهم يرزقون
بماليكهم من دون الله .

٦ «فَهُمْ فِيهِ سَوَاءٌ»: فالموالي والمماليك في الأرتزاق من الله سِيَان .

٦ «أَفَبِنِعْمَةِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ [٧١] وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ»: من

جنسكم .

٩ «أَزْوَاجًا وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ بَنِينَ وَحَفَدَةً»: ع؛ أي بني

البنات .

١٢ ع؛ هم أختان الرجل على بناته .

١٢ «وَرِزْقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ أَفَبِالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَةِ اللَّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ

[٧٢] وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَهُمْ رِزْقًا مِنَ السَّمَوَاتِ»: من مطر .

١٥ «وَالْأَرْضِ»: من نبات .

وَالْأَرْضِ شَيْئًا وَلَا يَسْتَطِيعُونَ ﴿٧٣﴾ فَلَا تَضْرِبُوا اللَّهَ الْأَمْثَالَ
 إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٧٤﴾ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا عَبْدًا
 مَمْلُوكًا لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ وَمَنْ رَزَقْنَاهُ مِنْ آرِزْقًا حَسَنًا
 فَهُوَ يُنْفِقُ مِنْهُ سِرًّا وَجَهْرًا هَلْ يَسْتَوُونَ الْحَمْدُ لِلَّهِ
 بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٧٥﴾ وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلَيْنِ
 أَحَدُهُمَا أَبْكَمٌ لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ وَهُوَ كَلٌّ عَلَى
 مَوْلَاهُ أَيْنَمَا يُوَجِّههُ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ هَلْ يَسْتَوِي هُوَ وَمَنْ

«شَيْئًا وَلَا يَسْتَطِيعُونَ» [٧٣]: شَيْئًا.

«فَلَا تَضْرِبُوا اللَّهَ الْأَمْثَالَ»: لَا تَجْعَلُوا لَهُ الْأَشْبَاهَ.

«إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ» [٧٤]: ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا»: لَامْتِنَاعٌ ٣

التَّسْوِيَةِ بَيْنَ مَا يَعْبُدُ مِنْ دُونِهِ وَبَيْنَ اللَّهِ.

«مَمْلُوكًا لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ وَمَنْ رَزَقْنَاهُ مِنْ آرِزْقًا حَسَنًا فَهُوَ يُنْفِقُ مِنْهُ

سِرًّا وَجَهْرًا هَلْ يَسْتَوُونَ الْحَمْدُ لِلَّهِ»: لَا يَسْتَحِقُّهُ غَيْرُهُ فَضْلًا عَنِ الْعِبَادَةِ. ٦

«بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ» [٧٥]: وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا»: لِلْأَصْنَافِ وَلِنَفْسِهِ

أَوْ لِلْكَافِرِ وَالْمُؤْمِنِ.

«رَجُلَيْنِ أَحَدُهُمَا أَبْكَمٌ»: وَلِدٌ أَخْرَسٌ لَا يَفْهَمُ وَلَا يُفْهَمُ. ٩

«لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ»: لِنَقْصَانِ عَقْلِهِ.

«وَهُوَ كَلٌّ»: ثَقْلٌ.

«عَلَى مَوْلَاهُ»: عَلَى مَنْ يَلِي أَمْرَهُ. ١٢

«أَيْنَمَا يُوَجِّهُهُ»: حَيْثُمَا يَرْسُلُهُ مَوْلَاهُ فِي أَمْرٍ.

يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَهُوَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٧٦﴾ وَلِلَّهِ غَيْبُ
 السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا أَمْرُ السَّاعَةِ إِلَّا كَلَمْحِ الْبَصَرِ
 أَوْ هُوَ أَقْرَبُ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٧٧﴾ وَاللَّهُ
 أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ
 لَكُمْ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ
 ﴿٧٨﴾ أَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ مُسَخَّرَاتٍ فِي جَوِّ السَّمَاءِ
 مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا اللَّهُ إِنْ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٧٩﴾

«لايات بخير»: بكفاية مهم.

«هل يستوي هو ومن يأمر بالعدل»: لكونه منطيقا ذا رشد.

«وهو على صراط مستقيم [٧٦] ولله غيب السموات والأرض»: ٣

ماغاب منها.

«وما أمر الساعة»: في سرعته وسهولته.

«إلا كلمح البصر»: [كطرف العين] ١.

«أو هو أقرب»: لأنه يقع دفعة.

«إن الله على كل شيء قدير [٧٧] والله أخرجكم من بطون

١ أمهاتكم لا تعلمون شيئا وجعل لكم السمع والأبصار والأفئدة لعلكم

تشكرون [٧٨] ألم يروا إلى الطير مسخرات»: للطيران.

«في جواء السماء»: في الهواء.

١٢ «ما يمسكهن»: فيه.

(١) ليس في د.

وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ بُيُوتِكُمْ سَكَنًا وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ جُلُودِ
 الْأَنْعَامِ بُيُوتًا تَسْتَخِفُّونَهَا يَوْمَ ظَعْنِكُمْ وَيَوْمَ إِقَامَتِكُمْ
 وَمِنْ أَصْوَابِهَا وَأَوْبَارِهَا وَأَشْعَارِهَا أَثْنَاوَمْتَعًا إِلَى حِينٍ
 ﴿٨٠﴾ وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِمَّا خَلَقَ ظِلَالًا وَجَعَلَ لَكُمْ
 مِنَ الْجِبَالِ أَكْنَانًا وَجَعَلَ لَكُمْ سَرَابِيلَ تَقِيكُمُ
 الْحَرَّ وَسَرَابِيلَ تَقِيكُمُ بَأْسَكُمْ كَذَلِكَ يُتِمُّ نِعْمَتَهُ

«إِلَّا اللَّهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ [٧٩] وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ

بُيُوتِكُمْ»: المتخذة من الحجر والمدر.

«سكنا»: مسكنا.

«وجعل لكم من جلود الأنعام بيوتًا»: يعني الخيم.

«تستخفونها»: يخف نقلها وضرها.

«يوم ظعنكم»: وقت أرتحالكم.

«ويوم إقامتكم ومن أصوابها وأوبارها وأشعارها أثناوًا»: ما يلبس

ويفرش.

«ومتاعًا»: ما ينتفع به.

«إلى حين [٨٠] وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِمَّا خَلَقَ»: من بعض الأجسام.

«ظلالًا»: تقيكم حر الشمس.

«وجعل لكم من الجبال أكنانًا»: مواضع تستترون بها.

«وجعل لكم سراويل»: ثيابا.

«تقيكم الحر»: اكتفى بأحد الضدين لدلالته على الآخر.

«وسراويل تقيكم بأسكم»: يعني الذروع.

عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسَلِّمُونَ ﴿٨١﴾ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ
 الْبَلَاغُ الْمُبِينُ ﴿٨٢﴾ يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ ثُمَّ يَنْكُرُونَهَا
 وَأَكْثَرُهُمُ الْكَافِرُونَ ﴿٨٣﴾ وَيَوْمَ نَبْعَثُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ
 شَهِيدًا ثُمَّ لَا يُؤْذَنُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ
 ﴿٨٤﴾ وَإِذَا رَأَى الَّذِينَ ظَلَمُوا الْعَذَابَ فَلَا يُخَفِّفُ عَنْهُمْ وَلَا هُمْ
 يُنظَرُونَ ﴿٨٥﴾ وَإِذَا رَأَى الَّذِينَ أَشْرَكُوا شَرَكَاءَ هُمْ
 قَالُوا رَبَّنَا هَؤُلَاءِ شُرَكَائُنَا الَّذِينَ كُنَّا نَدْعُوا مِنْ دُونِكَ
 فَأَلْقُوا إِلَيْهِمُ الْقَوْلَ إِنَّكُمْ لَكَاذِبُونَ ﴿٨٦﴾ وَالْقَوَا

«كذلك يتم نعمته عليكم لعلكم تسلمون» [٨١]: تنقادون لحكمه.

«فإن تولوا فإننا عليك البلاغ المبين» [٨٢] يعرفون نعمة الله ثم

ينكرونها وأكثرهم الكافرون [٨٣] ويوم نبعث من كل أمة شهيدا»: يشهد
 لهم وعليهم.

«ثم لا يؤذن للذين كفروا»: في الاعتذار، إذ لا عذر لهم.

«ولا هم يستعتبون» [٨٤]: ولا يسألون أن يرضوا ربهم.

«وإذا رأى الذين ظلموا العذاب فلا يخفف عنهم ولا هم ينظرون

[٨٥] وإذا رأى الذين أشركوا شركاءهم»: من الأصنام والشياطين.

«قالوا ربنا هؤلاء شركاؤنا الذين كنا ندعوا»: نعبد أو نطيع.

«من دونك فآلقوا»: فرد الشركاء بأنطاق الله إياهم.

«إليهم القول إنكم لكاذبون» [٨٦]: في أننا شركاء لله، وإنكم ما

عبدتمونا حقيقة، بل عبدتم أهواءكم.

إِلَى اللَّهِ يَوْمَئِذٍ السَّلَامُ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴿٨٧﴾
 الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ زِدْنَاهُمْ عَذَابًا فَوْقَ
 الْعَذَابِ بِمَا كَانُوا يُفْسِدُونَ ﴿٨٨﴾ وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِي كُلِّ
 أُمَّةٍ شَهِيدًا عَلَيْهِمْ مِّنْ أَنفُسِهِمْ وَجِئْنَا بِكَ شَهِيدًا عَلَيَّ
 هَؤُلَاءِ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى
 وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ ﴿٨٩﴾ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ
 وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَايَ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ

«وَأَقْوَامًا:» التى الَّذِينَ ظَلَمُوا.

«إِلَى اللَّهِ يَوْمَئِذٍ السَّلَامُ»: الانقياد.

«وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ | ٨٧ | الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ
 سَبِيلِ اللَّهِ زِدْنَاهُمْ عَذَابًا فَوْقَ الْعَذَابِ بِمَا كَانُوا يُفْسِدُونَ | ٨٨ | وَيَوْمَ نَبْعَثُ
 فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا عَلَيْهِمْ مِّنْ أَنفُسِهِمْ وَجِئْنَا بِكَ شَهِيدًا عَلَيَّ هَؤُلَاءِ»: فسر
 في البقرة والنساء^١.

«وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا»: بيانًا بليغًا.

«لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ | ٨٩ | إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ
 بِالْعَدْلِ»: من الأنصاف.

«وَالْإِحْسَانِ»: من التفضل.

«وَإِيتَايَ ذِي الْقُرْبَىٰ»: وأعطاء الأقارب.

«وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ»: ما جاوز حدود الله.

(١) أنظر: البقرة/١٤٣، النساء/٤١.

وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغِيِّ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ
 ﴿٩٠﴾ وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ وَلَا تَنْقُضُوا الْأَيْمَانَ
 بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا إِنَّ
 اللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ ﴿٩١﴾ وَلَا تَكُونُوا كَالَّتِي نَقَضَتْ
 غَزْلَهَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنْكَاثًا تَتَّخِذُونَ أَيْمَانَكُمْ دَخَلًا
 بَيْنَكُمْ أَنْ تَكُونَ أُمَّةٌ هِيَ أَرْبَىٰ مِنْ أُمَّةٍ إِنَّمَا يَبْلُوكُمْ

«والمنكر»: ما تنكره العقول.

«والبغي»: التناول على الناس بغير حق.

«يعظكم لعلكم تذكرون [٩٠] وأوفوا بعهد الله إذا عاهدتم

ولا تنقضوا الأيمان بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلاً»: رقيباً.

«إن الله يعلم ما تفعلون [٩١] ولا تكونوا كالتى»: كالمراة التى.

«نقضت غزلها من بعد قوة»: احكام وقتل.

«أنكاثا»: نقضا بلا غرض.

«تتخذون أيمانكم دخلاً»: خديعة.

«بينكم أن تكون»: بسبب [أن تكون] ١.

«أمة»: جماعة.

«هي أربى»: أزيد عدداً ومالاً.

«من أمة»: ع؛ وقرئ: ان تكون أمة أركى من أنتمكم.

«إنما يبلوكم الله به»: بكونهم أربى، لينظر أترعون فقراء المؤمنين،

اللَّهُ بِهِ ۖ وَلِيَبَيِّنَنَّ لَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿٩٢﴾
 وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ يُضِلُّ مَنْ
 يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَلِتَسْأَلَنَّ عَمَّا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٩٣﴾
 وَلَا تَتَّخِذُوا أَيْمَانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ فَتَزِلَّ قَدَمٌ بَعْدَ ثُبُوتِهَا
 وَتَذُوقُوا السُّوءَ بِمَا صَدَدْتُمْ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَلَكُمْ عَذَابٌ
 عَظِيمٌ ﴿٩٤﴾ وَلَا تَشْتَرُوا بِعَهْدِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا إِنَّمَا عِنْدَ اللَّهِ
 هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٩٥﴾ مَا عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ
 وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بَاقٍ وَلَنَجْزِيَنَّهُ الَّذِينَ صَبَرُوا أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ

أم تغترون بشروة الكافرين.

«وَلِيَبَيِّنَنَّ لَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ [٩٢] وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ
 لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَلِتَسْأَلَنَّ عَمَّا
 كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ [٩٣] وَلَا تَتَّخِذُوا أَيْمَانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ فَتَزِلَّ قَدَمٌ: عن حجة
 الإسلام.

«بعد ثبوتها»: عليها.

«وتذوقوا السوء»: في الدنيا.

«بما صددتم عن سبيل الله ولكم عذاب عظيم» [٩٤]: في الآخرة.

«وَلَا تَشْتَرُوا بِعَهْدِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا إِنَّمَا عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ

تعلمون [٩٥] مَا عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ: ينفى.

«وما عند الله باقٍ ولنجزيناهم الذين صبروا أجرهم بأحسن ما كانوا

يعملون [٩٦] من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنجزيته حياة ١٢

مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٩٦﴾ مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ
 أَوْ أَنْثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيٰوةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ
 أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٩٧﴾ فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْءَانَ
 فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴿٩٨﴾ إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطٰنٌ
 عَلَى الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٩٩﴾ إِنَّمَا
 سُلْطٰنُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ وَالَّذِينَ هُمْ بِهِ مُشْرِكُونَ
 ﴿١٠٠﴾ وَإِذَا بَدَلْنَا آيَةً مَّكَانَ آيَةٍ وَاللَّهُ أَعْلَمُ
 بِمَا يَنْزِلُ قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مُفْتَرٍ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ

طَيِّبَةً: ع؛ هي الرضا بما قسم الله.

«ولنجزيَنَّهُم أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ [٩٧] فإذا قرأت

القرآن»: أردت قراءته.

«فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم» [٩٨]: فسّر في صدر الفاتحة.

«إنه ليس له سلطان على الذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون»

[٩٩]: م؛ ليس له أن يزيلهم عن الولاية.

ع يسلّط على بدن المؤمن لاعلى دينه.

«إنما سلطانه على الذين يتولونه»: يجتونه.

«والذين هم به»: م؛ بالله.

«مشركون [١٠٠] وإذا بدلنا آية مكان آية»: بالتسخ.

«والله أعلم بما ينزل»: من المصالح وهو اعتراض.

«قالوا إنما أنت مفر»: على الله.

﴿١٠١﴾ قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ لِيُثَبِّتَ
 الَّذِينَ ءَامَنُوا وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ ﴿١٠٢﴾
 وَلَقَدْ نَعَلِمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِسَانُ
 الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ
 مُبِينٌ ﴿١٠٣﴾ إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بَيَّأْتِ اللَّهُ لَا يَهْدِيهِمْ
 اللَّهُ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٠٤﴾ إِنَّمَا يَفْتَرِي الْكَذِبَ الَّذِينَ
 لَا يُؤْمِنُونَ بَيَّأْتِ اللَّهُ وَأُولَئِكَ هُمُ الْكَاذِبُونَ
 ﴿١٠٥﴾ مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِهِ إِلَّا مَنْ أَكْرَهَ

«بل أكثرهم لا يعلمون» [١٠١]: حكمة الأحكام.

«قل نزله روح القدس»: م. هو جبرئيل والقدس الظاهر.

«من ربك بالحق ليثبت الذين آمنوا»: بما يرون في الناسخ من

المصلحة.

«وهدى وبشري للمسلمين» [١٠٢] ولقد نعلم أنهم يقولون إنما

يعلّمه بشر لسان الذي يلحدون إليه»: يضيفون إليه التعليم.

«أعجمي»: غير عربي.

«وهذا لسان عربي مبين» [١٠٣]: ذو بيان وفصاحة.

«إن الذين لا يؤمنون بآيات الله لا يهديهم الله وهم عذاب أليم

[١٠٤] إنما يفتري الكذب الذين لا يؤمنون بآيات الله وأولئك هم الكاذبون

[١٠٥] من كفر بالله من بعد إيمانه»: فله عذاب عظيم.

«إلا من أكره»: على كلمة الكفر.

وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ وَلَكِنْ مَن شَرَحَ بِالْكَفْرِ صَدْرًا
 فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِّنَ اللَّهِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٠٦﴾
 ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ اسْتَحَبُّوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ
 وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ ﴿١٠٧﴾ أَوْلَئِكَ
 الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَسَمِعِهِمْ وَأَبْصَرِهِمْ
 وَأَوْلَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ ﴿١٠٨﴾ لَا جُرْمَ أَنَّهُمْ فِي
 الْآخِرَةِ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿١٠٩﴾ ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ
 لِلَّذِينَ هَاجَرُوا مِن بَعْدِ مَا فُتِنُوا ثَمَّ جَاهِدُوا
 وَصَبَرُوا إِنَّ رَبَّكَ مِن بَعْدِهَا غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١١٠﴾

«وقلبه مطمئن بالإيمان»: لم تتغير عقيدته.

«ولكن من شرح بالكفر صدراً»: اعتقده وطاب به نفساً.

«فعلينهم غضب من الله وهم عذاب عظيم [١٠٦] ذلك بأنهم

استحبوا»: آثروا.

«الحياة الدنيا على الآخرة وأن الله لا يهدي القوم الكافرين

[١٠٧] أولئك الذين طبع الله على قلوبهم وسمعهم وأبصارهم وأولئك هم

الغافلون [١٠٨] لا جرم أنهم في الآخرة هم الخاسرون [١٠٩] ثم إن ربك

للذين هاجروا من بعد ما فتنوا»: أودوا، حتى تلفظوا بما يرضيهم.

«ثم جاهدوا وصبروا إن ربك من بعدها»: بعد تلك الفتنه.

«لغفور رحيم» [١١٠]: خبر لأن الأولى والثانية.

﴿يَوْمَ تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ يُجَادِلُ عَنْ نَفْسِهَا وَتُوْفَىٰ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ وَهَمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ ١١١ ﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ ءَامِنَةً مُّطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِّن كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ﴾ ١١٢ ﴿وَلَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِّنْهُمْ فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَهُمُ الْعَذَابُ وَهُمْ ظَالِمُونَ﴾ ١١٣ ﴿فَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلَالًا طَيِّبًا

«يوم تأتي كل نفس تجادل عن نفسها»: تحتج عن ذاتها، وتعتذر لها

وتسعى في خلاصها.

٣ «وتوفى كل نفس ما عملت»: جزاءه.

«وهم لا يظلمون | ١١١ | وضرب الله مثلا»: ع: لكل من وسع الله

عليه حتى طغى، فنزلت به نقمته.

٦ «قريه كانت آمنة مطمئنه»: لا يزعج أهلها خوف.

«يأتيها رزقها رغدا»: واسعا.

«من كل مكان»: من نواحيها.

٩ «فكفرت بأنعم الله فأذاقها الله لباس الجوع والخوف»: عذبهم الله

١٠٢٠.

«بما كانوا يصنعون | ١١٢ | ولقد جاءهم رسول منهم فكذبوه

١٢ فأخذهم العذاب وهم ظالمون | ١١٣ | فكلوا مما رزقكم الله حلالا طيبا

وأشكروا نعمة الله إن كنتم إياه تعبدون | ١١٤ | إنها حرم عليكم الميتة والدم

وَأَشْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴿١١٤﴾
 إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنْزِيرِ وَمَا
 أَهَلَ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ ۖ فَمَنْ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ
 اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١١٥﴾ وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ
 الْكُذِبَ هَذَا حَلَلٌ وَهَذَا حَرَامٌ لِنُفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ الْكُذِبَ
 إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكُذِبَ لَا يَفْلِحُونَ ﴿١١٦﴾ مَتَّعٌ قَلِيلٌ
 وَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١١٧﴾ وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا مَا قَصَصْنَا عَلَيْكَ
 مِنْ قَبْلٍ وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿١١٨﴾

ولحم الخنزير وما أهل لغير الله به فمن اضطر غير باغ ولا عاد فإن الله غفور
 رحيم» [١١٥]: فسر في البقرة^١.

٣ «ولا تقولوا لما تصف ألسنتكم الكذب»: مبالغته في وصف
 كلامهم بالكذب.

٦ «هذا حلال وهذا حرام لتفتروا على الله الكذب إن الذين
 يفترون على الله الكذب لا يفلحون [١١٦] متاع قليل»: ما يفترون لأجله
 منفعة لا تدوم.

١ «وهم عذاب أليم» [١١٧]: في الآخرة.

١ «وعلى الذين هادوا حرمنا ما قصصنا عليك من قبل»: أي في
 سورة الأنعام بقوله: «وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر» الآية^٢.

(١) أنظر: البقرة/١٧٣.

(٢) الأنعام/١٤٦.

ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ عَمِلُوا السُّوءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابُوا مِنْ
 بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١١٩﴾
 إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ
 ﴿١٢٠﴾ شَاكِرًا لِأَنْعَمِهِ أَجْتَبَنَاهُ وَهَدَيْنَاهُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ
 ﴿١٢١﴾ وَءَاتَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَإِنَّمَا فِي الْآخِرَةِ لِمَنِ الصَّالِحِينَ
 ﴿١٢٢﴾ ثُمَّ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَنْ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ
 مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٢٣﴾ إِنَّمَا جَعَلْنَا السَّبْتَ عَلَى الَّذِينَ

«وما ظلمناهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون [١١٨] ثم إن ربك
 للذين عملوا السوء بجهالة»: جاهلين.

«ثم تابوا من بعد ذلك وأصلحوا إن ربك من بعدها»: بعد
 التوبة.

«لغفور رحيم [١١٩] إن إبراهيم كان أمة»: م؛ وذلك أنه كان على
 دين لم يكن عليه أحد غيره.

«قانتا لله»: ع؛ مطيعا له.

«حنيفا»: ع؛ مسلما.

«ولم يك من المشركين» [١٢٠]: كما زعمته قريش.

«شاكرا لأنعمه»: لأنعم الله.

«أجتنباه وهداه إلى صراط مستقيم [١٢١] وآتيناه في الدنيا

حسنة وإنه في الآخرة لمن الصالحين» [١٢٢]: لمن أهل الجنة.

«ثم أوحينا إليك»: يا محمد — صلى الله عليه وآله —.

«أن اتبع ملة إبراهيم حنيفا وما كان من المشركين [١٢٣] إنما جعل

اٰخْتَلَفُوۡا فِيْهِ وَاِنَّ رَبَّكَ لَيَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيٰمَةِ فِیۡمَا
 كَانُوۡا فِيْهِ یَخْتَلِفُوۡنَ ﴿۱۲۴﴾ اَدْعُ اِلَى سَبِيْلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ
 وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَدِلْهُمۡ بِالَّتِیۡ هِیۡ اَحْسَنُ اِنَّ رَبَّكَ
 هُوَ اَعْلَمُ بِمَنۡ ضَلَّ عَنْ سَبِيْلِهِ ۗ وَهُوَ اَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِیۡنَ ﴿۱۲۵﴾
 وَاِنَّ عَاقِبَتُكُمْ فَعَاقِبُوۡا بِمِثْلِ مَا عُوۡقِبْتُمْ بِهِ ۗ وَلَیۡنَ صَبْرُكُمْ
 لَهٗۤ اٰخِرٌ لِّالصَّٰبِرِیۡنَ ﴿۱۲۶﴾ وَاَصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ اِلَّا بِاللّٰهِ
 وَلَا تَحْزَنْ عَلَیْهِمْ وَلَا تَكُ فِیۡ ضِیۡقٍ مِّمَّا یَمْكُرُوۡنَ
 ﴿۱۲۷﴾ اِنَّ اللّٰهَ مَعَ الَّذِیۡنَ اتَّقَوْا وَالَّذِیۡنَ هُمۡ مُّحْسِنُوۡنَ ﴿۱۲۸﴾

السبت على الذين اختلفوا فيه وإن ربك ليحكم بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون» [١٢٤]: فسرت قصتهم في الأعراف^١.

٣ «أدع إلى سبيل ربك بالحكمة»: بالبرهان هذا للخواص.

«والموعظة الحسنة»: هذا للعوام.

«وجادلهم بالتي»: بالطريقة التي.

٦ «هي أحسن»: هذا للمعاندين والجاهدين.

«إن ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله وهو أعلم بالمهتدين [١٢٥]

وإن عاقبتكم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ولئن صبرتم لهو خير للصابرين [١٢٦]

١ واصبر وما صبرك إلا بالله»: بتوفيقه.

«ولا تحزن عليهم ولا تك في ضيق مما يمكرون [١٢٧] إن الله مع

الذين اتقوا والذين هم محسنون» [١٢٨].

(١) أنظر: الأعراف/١٦٣.

سُورَةُ الْأَسْرَاءِ

مائة واحدی عشرة آية وهي مكیة



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ
إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا الَّذِي بَنَّا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُمْ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ

«سبحان الذي أسرى بعبده^١ ليلاً^٢ من المسجد الحرام إلى المسجد
الأقصى»: ع؛ إلى ملكوت المسجد الأقصى الذي هو في السماء.

- (١) في ثواب الاعمال عن الصادق - عليه السلام - من قرأ سورة بنى اسرائيل في كل ليلة جمعة، لم
يمت حتى يدرك القائم - عليه السلام - ويكون مع اصحابه. منه - هامش م.
- (٢) المراد بالعبد، نبينا محمد صلى الله عليه وآله. وأق بلفظ العبد، لأن صفة العبودية أعلى قدراً
وأجلّ محلاً من النبوة والرسالة. وذلك أن الرسالة نسبة ذات جهتين: بين النبي وبين المرسل
- أي الله -، وبين المرسل إليهم. وأما العبودية، فهي صفة خاصة بينه وبين مولاه، لا تعلق لها
بالخلق. فلهذا أتى الله سبحانه بها عليه في مقام اللوح - من شرح الاحتجاج.
أقول: ولهذا قدم عبده على رسوله، في الأذان والاقامة - باقر.
- (٣) جزء من الليل من لياليكم. وليلاً طويلاً من ليالي الله، كان طوله خمسين ألف سنة، لقوله:
«في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة» [المعارج/٤] ولما هو مشهور من قصة الشاك في
المعراج - باقر.

هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴿١﴾ وَءَاتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَجَعَلْنَاهُ
 هُدًى لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ آلَا تَتَّخِذُوا مِن دُونِي وَكَيْلًا ﴿٢﴾
 ذُرِّيَّةً مِّن حَمَلِنَا مَعَ نُوحٍ إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا ﴿٣﴾
 وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لِنُفْسِدَنَ فِي الْأَرْضِ
 مَرَّتَيْنِ وَلِنَعْلُنَّ عُلُوقَ كَبِيرًا ﴿٤﴾ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا بَعَثْنَا

«الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا^١ إنه هو السميع البصير^١»

وآتيناه موسى الكتاب^٢ وجعلناه هدى لبني إسرائيل^٣ ألا تتخذوا من دوني
 وكيلًا^٤، [٢]: ربنا تكلون إليه أموركم.

«ذرية من حملناه مع نوح»: نصبه [على الاختصاص] ٦ أو التداء.

«إنه كان عبدا شكورا^٣» [٣] وقضينا إلى بني إسرائيل: أي أي

أعلمناهم.

(١) من آيات قدرتنا وصنعتنا فيما خلقنا من العرش والكرسي وغيرهما من ملكوت السموات، بعد
 ما رأى في عالم الأرواح — باقر.

(٢) كما آتيناك .

(٣) أولاد يعقوب كما لأمتك — باقر.

(٤) كما في كتابك — باقر.

(٥) حملناهم .

(٦) ليس في ت.

(٧) في الكافي عن الباقر عليه السلام أنه قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله عند عائشة ليلتها.

فقلت: يا رسول الله، لِمَ تتعب نفسك؟ فقد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر. فقال: يا
 عائشة، ألا أكون عبدا شكورا؟

قال: وكان صلى الله عليه وآله يقوم على أطراف أصابعه، حتى تورمت قدماه واصفرت

وجهه. يقوم الليل أجمع، حتى عوتب بذلك. فأنزل الله سبحانه: طه ما أنزلنا عليك القرآن

لشقى [طه/١-٢]: لتعب.

عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أُولَىٰ بِأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ
وَكَانَ وَعْدًا مَّفْعُولًا ﴿٥﴾ ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكُرَّةَ عَلَيْهِمْ
وَأَمَدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا ﴿٦﴾
إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا فَإِذَا جَاءَ

«في الكتاب»: التوراة.

«لنفسدن في الأرض مرتين»: بقتل كرتيا، وقتل يحيى.

«ولتعلن علوا كبيرا» [٤]: بالاستكثار عن طاعة الله. وفضلهم

الناس.

«فإذا جاء وعد أولاهما»: وعد عقاب أولى المرتين.

«بعثنا عليكم عبادا لنا»: بخت نصر وجنوده.

ع: وقرئ عبيدا لنا.

«أولى بأس»: ذوي قوة وبطش في الحرب.

«شديد فجاسوا»: ترددوا لطلبكم.

«خلال الديار»: وسطها.

«وكان وعدا مفعولا [٥] ثم رددنا لكم الكرة»: الدولة والغلبة.

«عليهم»: برد يهمن بن اسفنديار أسراهم إلى الشام، وتمليكه

دانيال عليهم.

«وأمددناكم بأموال وبنين وجعلناكم أكثر نفيرا» [٦]: عددا ممنا

كنتم.

«إن أحسنتم أحسنتم لأنفسكم وإن أسأتم فلها»: ذكر اللام

(١) ومنعذ بكم بها فإذا الخ - باقر.

(٢) في الجوامع عن علي عليه السلام: ما أحسنتم إلى أحد ولا أسأت إليه. وتلا الآية - ص.

وَعَدُّ الْأَخِرَةِ لَيْسُوا بِوُجُوهِكُمْ وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ
 كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُوا مَا عَلَوْا تَتْبِيرًا ﴿٧﴾
 عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَنْ يَرْحَمَكُمُ ۖ وَإِنْ عُدْتُمْ عَدُنَا ۖ وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ
 حَصِيرًا ﴿٨﴾ إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ

زدواجاً.

م؛ فلها رب يغفر.

٣ «فإذا جاء وعد الآخرة»: وعد عقوبة المرة الآخرة.

«ليسوا وجوهكم»: بعثنا عليكم الفرس، ليظهروا آثار المساءة في

وجوهكم.

٤ «وليدخلوا المسجد»: لتخريبه.

«كما دخلوه أول مرة وليتبروا»: وليهلكوا.

«ما علوا»: ما [علوه و] استولوا عليه، أو مدة علوهم.

٥ «تتبراً [٧] عسى ربكم أن يرحمكم؛ وإن عدتم»: نوبة أخرى..

«عدنا»: مرة ثالثة إلى عقوبتكم.

«وجعلنا جهنم للكافرين حصيراً» | ٨: نجساً.

١٢ «إن هذا القرآن يهدي»: يدعو.

«لتي هي أقوم»: للطريقه التي هي أشد استقامة.

«ويبشّر المؤمنين الذين يعملوا الصالحات أن لهم أجراً كبيراً ٩| وأن

(١) البيت المقدس.

(٢) أي ما علوه واستولوا عليه أو مدة علوهم — ص.

(٣) من ر.

(٤) ان تراحموا.

الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا ﴿٩﴾
 وَأَنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٠﴾
 وَيَدْعُ الْإِنْسَانَ بِالْشَّرِّ دُعَاءَهُ بِالْخَيْرِ وَكَانَ الْإِنْسَانُ عَجُولًا ﴿١١﴾
 وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَاتٍ لِّمَنْ حَوَّنَا آيَةَ اللَّيْلِ وَجَعَلْنَا آيَةَ
 النَّهَارِ مُبْصِرَةً لِّتَبْتَغُوا فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ وَلِتَعْلَمُوا عَدَدَ

الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا» [١٠]: أَي وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ
 بِثَوَابِهِمْ، وَبِعِقَابِ أَعْدَائِهِمْ.

٣ «وَيَدْعُ الْإِنْسَانَ بِالْشَّرِّ»: بِشَيْءٍ عَسَى فِيهِ هَلَاكُهُ.
 «دُعَاءَهُ»: كِدْعَانِهِ.

٦ «بِالْخَيْرِ وَكَانَ الْإِنْسَانُ عَجُولًا» [١١]: يَسَارِعُ إِلَى كُلِّ مَا يَخْطُرُ
 بِيَالِهِ.

«وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَاتٍ لِّمَنْ حَوَّنَا آيَةَ اللَّيْلِ^١»: ع: أَمْرًا جَبْرَيْلَ
 أَنْ يَمْحُضُوا الْقَمَرَ فَمَحَاهُ، فَأَثَرَ الْحَوْ فِي الْقَمَرِ خَطُوطًا سُودَاءَ.

٩ «وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ^٢ مُبْصِرَةً»: ذَاتَ ضِيَاءٍ.
 «لِتَبْتَغُوا^٣ فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ»: أَسْبَابَ مَعَايِشِكُمْ.
 «وَلِتَعْلَمُوا»: م: بِمَقَادِيرِهِمَا.

١٢ «عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابِ وَكُلِّ شَيْءٍ»: مِّنْ أَمْرِ الدِّينِ وَالدُّنْيَا.
 «فَصَلَّنَاهُ»: بِبِنَائِهِ^٤.

(١) أَي حَوَّنَا نُورًا مَا هُوَ آيَةُ اللَّيْلِ — بَاقِر.

(٢) بَاقِيَةٌ عَلَى حَالِهَا — بَاقِر.

(٣) بِكَثْرَةِ ضَوْئِهَا.

(٤) فِي كِتَابِنَا.

الْسِّنِينَ وَالْحِسَابَ وَكُلَّ شَيْءٍ فَضَّلْنَاهُ تَفْصِيلاً ﴿١٢﴾ وَكُلَّ
 اِنْسَانٍ اَلْزَمْنَهُ طَائِرُهُ فِي عُنُقِهِ وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا
 يَلْقَاهُ مَنْشُورًا ﴿١٣﴾ اَقْرَأْ كِتَابَكَ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ اَلْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا

«تفصيلاً» ١٢ | وكلّ إنسان الزمناه طائره ٢: عمله.

١: قدره.

٣ «في عنقه»: م: خيره و شره معه، حيث كان لا يستطيع فراقه. ح: حتى يعطى كتابه يوم القيامة بما عمل.

«ونخرج له يوم القيامة كتاباً»: هو صحيفة عمله.

٦ «يلقاه منشوراً» [١٣]: نكشف الغطاء.

«أقرأ كتابك»: على أرادة القول.

٩ «كفى بنفسك اليوم عليك حسيباً»: [١٤] يذكر العبد يومئذ

جميع ما عمل وما كتب عليه.

(١) تبييناً.

(٢) ما يطيره ويصعده إلى ما تحت ظل عرش الله سبحانه من الأعمال الطيبة — باقر.

٣ (٣) نعلكم، أيها الناس ان تحاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا عليها.

وقال علي عليه السلام: على العاقل أن يكون له أربع ساعات: ساعة يتاجي فيها ربه، وساعة يحاسب فيها نفسه، وساعة يتفكر فيها في صنع الله تعالى، وساعة يخلو فيها للمطعم والمشرب، فإن هذه الساعة تكون عوناً له على الساعات.

وكن في عافضة الساعات والقطاعات، كالراهب الذي حكى في شأنه أن جماعة ضلوا الطريق في سفرهم. فانتبهوا إلى ذلك الراهب وقد كان في صومعة من هذا الطريق. فنادوه فأشرف عليهم برأسه، فسئلوا حاجتهم عنه. فأوماً برأسه إلى السماء، فعلموا مقصوده. فقالوا: نحن سائلون عنك فما تبيينا؟ فقال: سلوا ولا تكثروا، فإن الشمس لا ترجع والقمر لا يعود. فتعجبوا من قاله وحاله وقالوا له: ياراهب، الخلق على ما غدا عند ملك مقدر؟ فقال: على نياتهم. فقالوا: أوصينا بما يصلح أحوالنا. فقال: تزودوا فإن خير الزاد التقوى. ثم أرشدهم الطريق وأدخل رأسه في صومعته. — من حق اليقين.

﴿١٤﴾ مِّنْ أَهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ ۗ وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ
عَلَيْهَا وَلَا نُزِرُ وَأَزِرَةٌ وَزِرٌّ أُخْرَىٰ ۗ وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ
رَسُولًا ﴿١٥﴾ وَإِذَا أَرَدْنَا أَن نُّهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا
فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَّرْنَاهَا تَدْمِيرًا ﴿١٦﴾ وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِن

«من آهتدي فإننا يهتدي لنفسه ومن ضل فإننا يضل عليها ولا نزر
وازره وزر أخرى»: ولا تحمل نفس آئمة إثم غيرها.
«وما كنا معذبين^١ حتى نبعث رسولاً^٢ [١٥] وإذا أردنا أن نهلك
قرية^٣ أمرنا^٤»:

١: وقرئ بتشديد الميم، وعلى وزن عامرنا أي كثرتنا.

٢: «مترفيها»: متنعميها.

٣: أكابرها^٥.

٤: «ففسقوا^٦ فيها^٧ فحق^٨ عليها^٩ القول»: كلمة العذاب.

٥: «فدمرناها^{١٠}»: أهلكتناها.

(١) قرية.

(٢) فيهم.

(٣) أهل قرية ارتكبوا نهارهم وليالهم بالفواحش والقبايح والفسوق — باقر.

(٤) ترحموا عليهم لسبق رحمتنا على عذابنا — باقر.

(٥) بفعل ما يدفع المهلاك من الخيرات والميرات شكراً للنعمة أو بمنعهم اتباعهم وأشياهم من

الفسوق — باقر.

(٦) هولاء أيضا كالضعفاء مقام ما امروا كفرانا للنعمة — باقر.

(٧) لأن كثرة النعم والانعام يوجب العلو والطفغان. فاعرض عن ذكر الرحمن لقوله تعالى «وإذا

٨: «تعمنا على الإنسان اعرض» [الاسراء/٨٣] أي عن ذكرنا ولأن الإنسان ليطغى ان رآه استغنى

[علق/٦] — باقر.

(٩) على أهلها.

(١٠) كما في قوله: حتى إذا أخذنا مترفيهم بالعذاب إذا هم يجأرون — الآية. [المؤمنون/٦٤]

الْقُرُونِ مِنْ بَعْدِ نُوحٍ وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ بِذُنُوبِ عِبَادِهِ خَبِيرًا بَصِيرًا ﴿١٧﴾
 مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعَاجِلَةَ عَجَلْنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَاءُ لِمَنْ نُرِيدُ ثُمَّ
 جَعَلْنَا لَهُ جَهَنَّمَ يَصْلَاهَا مَذْمُومًا مَدْحُورًا ﴿١٨﴾ وَمَنْ أَرَادَ
 الْآخِرَةَ وَسَعَىٰ لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَٰئِكَ كَانَ
 سَعْيُهُمْ مَشْكُورًا ﴿١٩﴾ كَلَّا نُمَدِّهُمْ هَوَالَاءَ وَهَوَالَاءَ مِنْ عَطَاءِ

«تدميرا [١٦] وكم أهلكننا من القرون من بعد نوح وكفى بربك
 بذنوب عباده خبيرا بصيرا [١٧] من كان يريد العاجلة»: ثواب الدنيا
 بعمله.

«عجلنا له فيها ما نشاء^١»: م: في عرض الدنيا.

«لمن نريد^٢ ثم جعلنا له جهنم يصلاها مذموما مدحورا» [١٨]:
 مطرودا من رحمة الله.

«ومن أراد الآخرة وسعى لها سعيها»: الذي أمره الله به.

«وهو مؤمن^٣»: حق الإيمان.

«فأولئك كان سعيهم مشكورا» [١٩]: مستحسنا.

(١) ما زيد قليلاً كان أوكثيراً مطابقاً لما يقتضي حكمته ومصلحته بالنسبة لذلك المرید للدنيا —
 باقر.

(٢) روى أنه سبحانه أوحى إلى داود عليه السلام: يا داود، أنك تريد وأنا أريد. وإنما يكون ما
 أريد. فإن سلمت لما أريد، كفيتك لما تريد. وإن لم تسلم لما أريد، اتعبتك [أي أوقعتك في
 التعب] فيما تريد. ثم لا يكون إلا ما أريد — من حق اليقين.

(٣) محب للرسول وآله عليهم السلام — باقر.

(٤) مقبولاً.

فهذا صريح على أن أعمال غير طائفة الشيعة، ليست بشكورة ومقبولة عند الله تعالى — باقر.

رَبِّكَ وَمَا كَانَ عَطَاءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا ﴿٢٠﴾ أَنْظِرْ كَيْفَ فَضَّلْنَا
بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَلِلْآخِرَةِ أَكْبَرُ دَرَجَاتٍ وَأَكْبَرُ تَفْضِيلًا
﴿٢١﴾ لَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتَقْعُدَ مَذْمُومًا مَّخْذُولًا ﴿٢٢﴾
﴿٢٣﴾ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا

«كَلَّا»: كل واحد من الفريقين.

«نَمَدَ»: نزيدهم مرة بعد أخرى.

«هُؤَلَاءَ وَهُؤَلَاءَ مِنْ عَطَاءِ رَبِّكَ»: من معطاه.

«وَمَا كَانَ عَطَاءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا» [٢٠]: ممنوعاً، لا يمنع العاصي

لعصيانه.

«أَنْظِرْ كَيْفَ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ»^١: في الدنيا.

«وَلِلْآخِرَةِ^٢ أَكْبَرُ دَرَجَاتٍ وَأَكْبَرُ تَفْضِيلًا» [٢١]: أي التفاضل في

الآخرة أكثر.

«لَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ»: الخطاب لكل أحد، أو للرسول،

والمراد أمته.

«فَتَقْعُدَ»: فتبقى حينئذ.

«مَذْمُومًا»: على السنة العقلاء.

«مَّخْذُولًا» [٢٢]: لاناصر لك.

«وَقَضَىٰ رَبُّكَ»: أمر أمراً مقطوعاً به.

(١) ورفعنا درجاته عليه على قدر صلاحهم — باقر.

(٢) وكذلك نفضل بعضهم على بعض في الآخرة على قدر عملهم ولكل درجات مما عملوا —

باقر.

(٣) يا عبدي.

يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا
 أَفٍ وَلَا نَنْهَرُهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ﴿٢٣﴾ وَأَخْفِضْ
 لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي
 صَغِيرًا ﴿٢٤﴾ رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا فِي نُفُوسِكُمْ إِنْ تَكُونُوا صَالِحِينَ
 فَإِنَّهُ كَانَ لِلْأَوَّابِينَ غَفُورًا ﴿٢٥﴾ وَآتِ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ

«ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين»: واحسنوا بهما.

«إحساناً^١ إفا يبلغن»: ما مزيدة للتأكيد.

«عندك»: في كفالتك.

«الكبر أحدهما أو كلاهما^٢ فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما»:

ولا تزجرهما.

«وقل لهما قولا كريما» [٢٣]: جيلا.

«وأخفض لهما جناح الذل»: وتذلل لهما.

«من الرحمة»: من فرط رحمتك عليهما.

«وقل رب ارحمهما كما ربياني»: جزاء لتربيتهما لي.

«صغيرا [٢٤] ربكم أعلم بما في نفوسكم إن تكونوا صالحين فإنه

كان للأوابين»: ع؛ للتوابين المتعبدين.

«غفورا [٢٥] وآت»: ع؛ وأعط ممّا أفاء الله عليك.

«ذا القربى»: [أقاربك]^٣.

(١) إحساناً مفعول به لفضى وبالوالدين متعلق بإحساناً — باقر.

(٢) اگر برسانند نزد تو سخن بزرگی را یکی از ایشان یا هردو ایشان.

(٣) ليس في ت.

وَالْمَسْكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَلَا نُبَذِرْ تَبْدِيرًا ﴿٢٦﴾ إِنَّ الْمُبْدِرِينَ
 كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُورًا ﴿٢٧﴾
 وَإِمَّا تَعْرِضْنَ عَنْهُمْ أَبْتَغَاءَ رَحْمَةٍ مِّن رَّبِّكَ تَرْجُوهَا فَقُلْ لَهُمْ قَوْلًا
 مَّيْسُورًا ﴿٢٨﴾ وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا

«حقه والمسكين وابن السبيل ولا تبذر تبديرا» [٢٦]: ع؛ بانفراق

شئ فيما لا ينبغي.

٣ «إن المبذرين كانوا إخوان الشياطين»: بسلوك سيئهم.

«وكان الشيطان لربه كفورا» [٢٧] وإما تعرضن عنهم»: عمن

أمرت بأبتاء حقه.

٦ «أبتغاء رحمة من ربك ترجوها»: أنتظار رزق من الله يأتيك.

«فقل لهم قولا ميسورا» [٢٨]: إينا.

«ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك ولا تبسطها كل البسط»:

تمثيل لمنع الشحيح، وأسراف المبذر.

«فتقعد»: فتصير.

«ملوما»: ع؛ بالأسراف^٣ والفقير.

(١) فإخوانه كانوا كذلك — باقر.

(٢) ليس في ت.

٣ (٣) روى أن آصف بن برخيا كان من المسرفين. فأوحى الله تعالى إلى سليمان عليه السلام:

إلى كم يعصيني ابن خالتك وأنا أحلم عنه؟ فوعزني وجلالي لأن أخذته غضبة من غضباتي،

لا تركته مثلا لمن معه وتكلا لمن بعده. فلما أخبره سليمان بذلك، خرج إلى كتيب وقام عليه

٦ ورفع يديه. فقال: إلهي وربّي وسيدّي، أنت أنت وأنا أنا. ان لم تتب عليّ فن يتوب عليّ

وكيف استعصم؟ وان لم تعصمني، لاعودنّ إليه. فأوحى الله إليه: صدقت يا آصف، أنت

أنت وأنا أنا. استقبل التوبة، فقد تبت عليك، وأنا التواب الرحيم. — من حقّ اليقين.

كُلُّ الْبَسِطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا ﴿٢٩﴾ إِنَّ رَبَّكَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ
 لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ إِنَّهُ كَانَ بِعِبَادِهِ خَبِيرًا بَصِيرًا ﴿٣٠﴾ وَلَا تَقْتُلُوا
 أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ
 خِطَاءً كَبِيرًا ﴿٣١﴾ وَلَا تَقْرَبُوا الزَّيْفَ إِنَّهُ كَانَ فَحِشَةً وَسَاءَ
 سَبِيلًا ﴿٣٢﴾ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَمَنْ

«محسورا» [٢٩]: ع؛ مجهودا لاشئ عندك، نهاه عن البخل
 والأسراف، وأذبه على القصد.

٣ «إن ربك يبسط»: يوسع.

«الرزق لمن يشاء ويقدر»: ويضيق.

«إنه كان بعباده خبيرا بصيرا» [٣٠]: ع؛ فيفعل بهم ما هو أصلح

٦ لهم.

«ولا تقتلوا أولادكم خشية إملاق»: م؛ افلاس.

«نحن نرزقهم وإياكم إن قتلهم كان خطئا»: ذنبا.

٩ «كبيرا» [٣١] ولا تقربوا الزنى إنه كان فاحشة»: م؛ معصية.

«وساء سبيلا» [٣٢]: م؛ وهو أشد النار عذابا.

«ولا تقتلوا النفس التي حرم الله»: قتلها.

١٢ «إلا بالحق»^٣ ومن قتل مظلوما^٤ فقد جعلنا لوليته^٥ سلطانا»: م؛

(١) في الكافي عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: من صحة يقين المرء المسلم ان لا يرضى الناس بسخط الله تعالى، ولا يلومهم على ما لم يؤته الله تعالى. فان الرزق لا يجزه حرص حريص ولا يرده كراهة كاره. ولو أن أحدكم فر من رزقه كما يفر من الموت، لأدركه رزقه كما يدركه الموت.

(٢) أي أشد عذابا في النار - باقر.

قِيلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيَّهِ سُلْطٰنًا فَلَا يَسْرِفُ فِي
 الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنْصُورًا ﴿٣٣﴾ وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي
 هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ
 مَسْئُولًا ﴿٣٤﴾ وَأَوْفُوا الْكَيْلَ إِذَا كِلْتُمْ وَزِنُوا بِالْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ

تسلطوا بالمؤاخذه.

«فلا يسرف^١ في القتل»: ع؛ بأن يقتل أكثر من واحد، أو يمثل

بالمقاتل^٢.

«إنه^٣ كان منصوراً»: [٣٣]: ع؛ فإن له أن يقتل المقاتل بلا تبعة

تلزمه.

«ولا تقربوا مال اليتيم إلا بالتي^٤ هي أحسن^٥ حتى يبلغ أشده^٦»: ٦

مر في الأنعام^٧.

«وأوفوا بالعهد^٨ إن العهد كان مسئولاً»: [٣٤]: مسئولاً عنه،

(٣) كالقود، أي لا تقتلوهما بوجه من الوجوه إلا بهذا الوجه — باقر.

(٤) غير مستوجب للقتل — ص.

(٥) وارثه.

(٦) الولي.

(٧) فإن الله لا يحب السرفين.

(٨) الضمير راجع إلى الولي أو المقتول — باقر.

(٩) على قاتله.

(١٠) الطريقة.

(١١) القرق.

(١٢) قوته. ع حتى يصير بالغاً رشيداً.

(١٣) أنظر: الأنعام/١٥٢.

(١٤) بعهد الله تعالى وبغيره — باقر.

ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ﴿٣٥﴾ وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ
إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا ﴿٣٦﴾

إِسْأَلُ الثَّامِتِ وَيَعَاتِبُ عَلَيْهِ ١.

ع: يَجِبُ الْوَفَاءُ بِهِ.

٣ «وَأَوْفُوا الْكَيْلَ إِذَا كَلِمَ وَزَنُوا بِالْقِسْطِ الْمُسْتَقِيمِ»: بِالْمِيزَانِ

السُّوِي.

م: هُوَ الْمِيزَانُ الَّذِي لَهُ لِسَانٌ ٢.

٦ «ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا» [٣٥]: عَاقِبَةٌ.

«وَلَا تَقْفُ»: وَلَا تَتَّبِعْ ٣.

«مَالِيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ

٩ عَنْهُ ٤ مَسْئُولًا» [٣٦]: م: يَسْأَلُ السَّمْعَ عَمَّا سَمِعَ، وَالْبَصَرَ عَمَّا نَظَرَ إِلَيْهِ،
وَالْفُؤَادَ عَمَّا عَقَدَ عَلَيْهِ ٥.

(١) لَيْسَ فِي ر.

(٢) فَالْمَعْنَى: وَزَنُوا أَعْمَالَكُمْ وَأَقْوَالَكُمْ وَأَخْلَافَكُمْ بِمِيزَانِ عُقُولِ الْأَنْبِيَاءِ وَالْأَوْصِيَاءِ. فَمَا طَابِقَ مِنْهَا

٣ فَهُوَ مَقْبُولٌ. وَمَا خَالَفَ فَهُوَ مُرَدُّودٌ. فَلَا يَبْدُ فِي كُلِّ مِنْهَا مِنَ الْمَوَافَقَةِ وَالْمُطَابَقَةِ بِأَعْمَالِهِمْ وَأَقْوَالِهِمْ
وَأَخْلَافِهِمْ — بَاقِر.

(٣) وَلَا تَقْل.

٦ (٤) عَمَّا وَضَعَهُ هُوَ — بَاقِر.

(٥) وَذَلِكَ لِأَنَّ الْإِيمَانَ الَّذِي قَدْ وَضَعَهُ عَلَيَّ سَبْعَةَ أَصْحَابٍ — عَلِيُّ الْبَرِّ وَالصَّدِّقُ وَالسَّقِينُ وَالرِّضَاءُ

وَالْوَفَاءُ وَالْعِلْمُ وَالْحِلْمُ، كَمَا فِي الْكَافِي عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ — قَدْ قَسَمَ بَيْنَ جَمِيعِ الْأَعْضَاءِ
وَالْجَوَارِحِ، كَمَا يَدُلُّ عَلَيَّ هَذَا مَا رَوَى فِيهِ عَنِ الْعَالِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ. وَقَدْ سَأَلَهُ رَجُلٌ: أَخْبِرْنِي أَيُّ
٩ الْأَعْمَالِ أَفْضَلُ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى؟

فَقَالَ: مَا لَا يَقْبَلُ اللَّهُ تَعَالَى عَمَلًا إِلَّا بِهِ. فَقَالَ: وَمَا ذَلِكَ؟ فَقَالَ: الْإِيمَانُ بِاللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ

١٢ إِلَّا هُوَ أَعْلَى الْأَعْمَالِ دَرَجَةً وَأَسْنَاهَا حَقًّا وَأَشْرَفُهَا مَنْزِلَةً. قَالَ الرَّأْيِيُّ: أَخْبِرْنِي عَنِ الْإِيمَانِ،
أَقْوَمٌ هُوَ وَعَمَلٌ، أَمْ قَوْلٌ بِلَا عَمَلٍ؟ قَالَ: الْإِيمَانُ عَمَلٌ كَلَّهُ، وَالْقَوْلُ بَعْضُ ذَلِكَ الْعَمَلِ يَفْرَضُ

وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّكَ لَن تَخْرِقَ الْأَرْضَ وَلَن تَبْلُغَ
الْجِبَالَ طُولًا ﴿٣٧﴾ كُلُّ ذَلِكَ كَانَ سَيِّئُهُ عِنْدَ رَبِّكَ مَكْرُوهًا ﴿٣٨﴾

«ولا تمش في الأرض مرحاً»: أختيالا.

ي: بطرا وفرحا.

«إنك لن تخرق الأرض»: لن تشقها بشدة وطنك.

ي: لن تبلغها كلها.

«ولن تبلغ الجبال طولا» [٣٧]: بتطاولك.

ي: لا تقدر أن تبلغ قلل الجبال.

ن: هو تهكم بالمخاتال، وتعليل للتهبي، بأن الأختيال لا يعود بجذوى

من الله تعالى، وبينه في كتابه، واضح نوره، ثابت حجته، يشهد به الكتاب ويدعو إليه.

قلت: صف لي ذلك حتى أفهمه. فقال: إن الإيمان، له حالات ودرجات وأنه ليزيد ويتم

وينقص. قلت: نعم، كيف ذلك؟ فقال: إن الله تبارك وتعالى فرض الإيمان على جوارح

بني آدم وقسمه عليها وفرقه عليها. فليس من جوارحهم جارحة إلا موكلة لها من الإيمان ما

وكلت به أختها.

فإنها قلبه الذي يعقل ويفقه ويفهم وهو أمين بدنه الذي يورد جميع الجوارح. فلا يصدر عنها شيء

إلا عن رأيه وأمره. ومنها يده اللتان يبطش بهما، ورجلاه اللتان يمشي بهما، وفرجه الذي الباه

من قلبه، ولسانه الذي ينطق به ويشهد به، وعينه اللتان يبصر بهما، واذناه اللتان يسمع بهما.

وفرض على القلب غير ما فرض على اللسان. وفرض على اللسان غير ما فرض على العينين.

وفرض على العينين غير ما فرض على السمع. وفرض على السمع غير ما فرض على اليدين.

وفرض على اليدين غير ما فرض على الرجلين. وفرض على الرجلين غير ما فرض على

الفرج. وفرض على الفرج غير ما فرض على الوجه.

فاقا ما فرض على القلب من الإيمان والاقرار بالمعرفة والتصديق والتسليم والرضا بان لا

إله إلا الله وحده لا شريك له أحدا صمدا لم يتخذ صاحبة ولا ولدا وان محمدا صلى الله عليه

وآله عبده ورسوله.

(١) از روی كبر.

(٢) از روی گردن كشي.

ذَلِكَ مِمَّا أَوْحَىٰ إِلَيْكَ رَبُّكَ مِنَ الْحِكْمَةِ وَلَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا
 آخَرَ فَتُلْقَىٰ فِي جَهَنَّمَ مَلُومًا مَّدْحُورًا ﴿٣٩﴾ أَفَأَصْفَكَ رَبُّكُمْ
 بِالْبَنِينَ وَاتَّخَذَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ إِنثًا إِنَّكُمْ لَتَقُولُونَ قَوْلًا عَظِيمًا ﴿٤٠﴾
 وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِيَذَّكَّرُوا وَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا نُفُورًا ﴿٤١﴾
 قُلْ لَوْ كَانَ مَعَهُ آلِهَةٌ كَمَا يَقُولُونَ إِذًا لَآبْتَغُوا إِلَىٰ ذِي الْعَرْشِ سَبِيلًا

ليس في التذلل.

« كل ذلك »: المذكور [من قوله: « لا تجعل مع الله »] ١.

« كان سيئه »: المنهى عنه منه.

« عند ربك مكروها » [٣٨]: مبعوضا.

« ذلك مما أوحى إليك ربك من الحكمة ولا تجعل مع الله إلها آخر »

٦ فتلقى في جهنم ملوما مدحورا [٣٩] أفأصفاكم ربكم بالبنين واتخذ من
 الملائكة إناثا إنكم لتقولون قولا عظيما [٤٠] ولقد صرفنا: كررنا الدلائل.

« في هذا القرآن ليدذكروا وما يزيدهم إلا نفورا » [٤١]: عن

الحق.

« قل لو كان معه آلهة كما يقولون إذا لا بتغوا »: لطلبت^٢ الإلهية.

(١) ليس في ج.

(٢) أى لا تشرك بالله فان الشرك لظلم عظيم — باقر.

هذا التهي ومثله كله، كان من قبيل نهي تذكير وتأديب، كما قال صلى الله عليه وآله: أدبني

ربي بمكارم الأخلاق لانهي تكفيف، لانه صلى الله عليه وآله ما قصد إلى ما لا يحبه ربه،

فكيف إلى مثل هذا؟ — باقر.

(٣) هذا الصرف.

(٤) إلى هنا من الخصال الخمس والعشرين — ص.

(٥) ملك.

﴿٤٢﴾ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يَقُولُونَ عُلُوًّا كَبِيرًا ﴿٤٣﴾ تَسْبِيحٌ لَهُ السَّمَوَاتُ
 وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ
 لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا ﴿٤٤﴾ وَإِذَا قَرَأْتَ
 الْقُرْآنَ فَجَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجَابًا
 مَسْتُورًا ﴿٤٥﴾ وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ

«إلى ذي العرش»: مالك الملك .

«سبيلًا» [٤٢]: بالتقرب والطاعة .

- ٢ «سبحانه^١ وتعالى^٢ عما يقولون علوًّا كبيرًا [٤٣] تسبِّح له^٣
 السموات السبع والأرض ومن فيهنَّ وإن من شيءٍ^٤ إلا يسبِّح بحمده ولكن
 لا تفقهون تسبيحهم^٥»: ع؛ تنقض الجدر تسبيحها، وكذلك خشب البيت .
 ن؛ وذلك لأنَّ نقصانات الخلائق دلائل كمال الخالق .
 ٦ «إنه كان حلِيمًا غفورًا^٥ [٤٤] وإذا قرأت القرآن^٦ جعلنا بينك
 وبين الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجَابًا مَسْتُورًا» [٤٥]: عن الجن من قدرة
 ٧ الله، يحجبك عنهم^٧، فلا يرونك^٨ .
 «وجعلنا على قلوبهم أكنة^٩ أن يفقهوه وفي آذانهم وقرا^{١٠}»: مر في

(١) تنزه ذاته .

(٢) شأنه .

(٣) من الحيوانات والنباتات والجمادات [الآ] تسبِّحه ويحمده بلسانه المعطى له — باقر .

(٤) لأنَّ كلَّ مخلوق له لسان غير الآخر، فلا يعرفها إلا من تعلمها من المخلوق أو من الخالق، كما

علم الله سليمان لسان الطيور والوحوش، وأنشأنا عليهم السلام لسان كلِّ شيءٍ — باقر .

(٥) ولذا ما عاقب هؤلاء المفتريين بافترانهم هذا الافتراء العظيم — باقر .

(٦) في صلاتك في الليل في جوف الكعبة .

وَقَرَأْ وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي الْقُرْآنِ وَحْدَهُ وَلَوَّاعِلًا عَلَيْهِمْ نُفُورًا
 ﴿٤٦﴾ نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَسْتَمِعُونَ بِهِ إِذْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ وَإِذْ هُمْ نَجْوَى
 إِذْ يَقُولُ الظَّالِمُونَ إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَسْحُورًا ﴿٤٧﴾ أَنْظِرْ

الأنعام ١.

«وإذا ذكرت ربك في القرآن وحده» : غير مشفوع^٢ به آلهتهم.

«ولوا على أذبارهم نفورا»^٣ [٤٦]: هربا من استماع التوحيد

ونفرة.^٤

«نحن أعلم بما يستمعون به» : بسببه^٥ من الهزء بك وبالقرآن.

«إذ يستمعون إليك وإذ هم نجوى» : متناجون.

«إذ يقول الظالمون إن تتبعون إلا رجلا مسحورا» [٤٧]: قد سحر

به فجح.

←

(٧) ولذا يؤذونك برمي الاحجار عليك .

(٨) ليصل حجارتهم وايدانهم إليك — باقر.

(٩) اغطية من ان.

(١٠) من ان يسمعه — باقر.

(١١) أنظر: الأنعام/٢٥.

(٢) مضموم.

(٣) وروى ان الله تعالى أوحى إلى داود: يا داود، لو يعلم المدبرون عني كيف انتظاري لهم

ورفقي بهم وشوقي إلى ترك معاصيهم، لماتوا شوقا إليّ وتقطععت أوصالهم من محبتي. يا داود،

هذه ارادتي في المدبرين، فكيف بالمقبلين إليّ؟ يا داود، أخرج ما يكون العبد إليّ إذا استغنى

عني وأرحم ما أكون بعبيدي إذا أدبر عني وأجل ما يكون العبد عندي إذا رجع إليّ — من

حق اليقين.

(٤) عنه.

(٥) إلى كلامك.

كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثَالَ فَضَلُّوا فَلَا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا ﴿٤٨﴾
 وَقَالُوا آءِذَا كُنَّا عِظْمًا وَّرَفْنَا آءِذَا نَا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا ﴿٤٩﴾
 ﴿٥٠﴾ قُلْ كُونُوا حِجَارَةً أَوْ حَدِيدًا ﴿٥٠﴾ أَوْ خَلْقًا مِّمَّا يَكْبُرُ فِي
 صُدُورِكُمْ فَسَيَقُولُونَ مَنْ يُعِيدُنَا قُلِ الَّذِي فَطَرَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ
 فَسَيُنْغِضُونَ إِلَيْكَ رُءُوسَهُمْ وَيَقُولُونَ مَتَى هُوَ قُلْ عَسَى أَنْ
 يَأْتِيَكُمُ الْوَعْدُ بَلْ أَنْظِرُكُمْ لِتَمَتُّوا بِهِ وَمَا لَكُم مِّنْ حِجَابٍ
 وَأَنْظِرُ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثَالَ: مثلوك بالساحر والشاعر
 والمجنون.

- ٣ «فضلوا»: عن الحق.
 «فلا يستطيعون سبيلا» [٤٨]: إليه.
 «وقالوا آءذا كنا عظاما»: بعد أن متنا وانتثرت لحومنا.
 ٦ «ورفاتا»: ترابا وغبارا.
 «آءنا لمبعوثون خلقا جديدا [٤٩]: على الإنكار والأستبعاد.
 «قل»: جوابا.
 ٩ «كونوا حجارة أو حديدا [٥٠] أو خلقا مما يكبر في صدوركم»:
 ع؛ وهو الموت.
 ن؛ فإنه يقدر على أعادتكم أحياء.
 ١٢ «فسيقولون من يعيدنا قل الذي فطركم أول مرة»: فإنه على
 الأعادة أقدر.
 «فسينغضون إليك»: فسيحركون نحوك .

(١) من الخلق الذي.

(٢) أعادكم. [يعني قل أعادكم الذي].

يَكُونُ قَرِيبًا ﴿٥١﴾ يَوْمَ يَدْعُوكُمْ فَتَسْتَجِيبُونَ بِحَمْدِهِ
وَتَظُنُّونَ إِن لَّبِثْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٥٢﴾ وَقُلْ لِعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ
أَحْسَنُ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْزِعُ بَيْنَهُمْ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلْإِنْسَانِ
عَدُوًّا مُّبِينًا ﴿٥٣﴾ رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِكُمْ إِنَّ يَشَأُ يَرْحَمَكُمْ أَوْ إِنَّ يَشَأُ

«رعو وسهم»: تعجبا واستهزاء.

«ويقولون متى هو قل عسى أن يكون قريبا [٥١] يوم يدعوكم»:

يبعثكم.

«فتستجيبون»: فتبعثون.

«بحمده»: [حامدين على كمال قدرته].^٣

«وتظنون إن لبثتم إلا قليلا [٥٢] وقل لعبادي»: [أي المؤمنين].^٤

«يقولوا»: أي للمشركين.

«التي»: الكلمة التي.

«هي أحسن»: ^٥: ولا يخاطبهم بما يغيظهم.^٦

«إن الشيطان ينزع بينهم»: يهيج بينهم المراء والشر، فلعل الخاشنة

بينهم يفضى إلى أزيداد الفساد.

«إن الشيطان كان للإنسان عدوا مبينا» [٥٣] ربكم^٧ أعلم بكم^٨

(١) إليه.

(٢) دعوته متلبسين — باقر.

(٣) ليس في د.

(٤) ليس في ت.

(٥) الكلمات.

(٦) ويغضهم.

(٧) هذا كلام مستأنف. وقيل: هو تفسير لقوله «التي هي أحسن»، وما بينها اعتراض، أي يقولوا

يُعَذِّبُكُمْ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا ﴿٥٤﴾ وَرَبُّكَ أَعْلَمُ
 بِمَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ النَّبِيِّينَ عَلَى بَعْضٍ
 وَآتَيْنَا دَاوُدَ زَبُورًا ﴿٥٥﴾ قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِنْ دُونِهِ فَلَا
 يَمْلِكُونَ كَشْفَ الضُّرِّ عَنْكُمْ وَلَا تَحْوِيلًا ﴿٥٦﴾ أُولَئِكَ الَّذِينَ

إن بشأ يرحمكم أو إن يشأ يعذبكم وما أرسلناك عليهم وكيلا [٥٤] وربك
 أعلم بمن في السموات والأرض: فيختار لنبوته من يشاء.

«ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض وآتينا داود زبوراً [٥٥]»
 قُلْ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ: أنها آلهة.

«من دونه فلا يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويلاً» [٥٦]: له

عنكم إلى غيركم.

«أولئك الذين يدعون»: يدعونهم ويعتقدون أنهم آلهة من

← لهم هذه الكلمة ونحوها. ولا يصرحوا بأنكم من أهل النار، فإن ذلك يجرحهم على الشر، مع أن
 ختام أمرهم لا يعلمه إلا الله تعالى - صافي.

(٨) أتيا الناس.

(٩) بأعمالكم وأحوالكم.

(١) بأحوالهم فيختار منهم لنبوته وولايته من يستأهل لها وهو ردة لاستبعاد قريش أن يكون يتيم
 أبي طالب نبياً، وأن يكون الفقراء أصحابه - ص.

(٢) كنوح وإبراهيم وموسى وعيسى ومحمد الذين هم سادة النبيين والمرسلين وهم أولو العزم من
 الرسل وعليهم دارت الرحى. كذا روي عن الصادق عليه السلام، كما في الكافي.

وفي العلل عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: إن الله تبارك وتعالى فضل أنبيائه المرسلين
 على ملائكته المقربين، وفضلني على جميع النبيين والمرسلين والفضل بعدي لك يا علي
 وللائمة من ولدك، وإن الملائكة لخدامنا وخدام محبينا - الحديث - ص.

(٣) للمشركين.

يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ
 رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُورًا ﴿٥٧﴾
 وَإِنْ مِنْ قَرِيبَةٍ إِلَّا نَحْنُ مُهْلِكُوهَا قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ
 أَوْ مُعَذِّبُوهَا عَذَابًا شَدِيدًا كَانَ ذَلِكَ فِي الْكِتَابِ مَسْطُورًا ﴿٥٨﴾
 وَمَا مَنَعَنَا أَنْ نُرْسِلَ بِالْآيَاتِ إِلَّا أَنْ كَذَّبَ بِهَا الْأَوْلُونَ

الملائكة والمسيح وعزير.

«يبتغون إلى ربهم الوسيلة»: القربة بالطاعة.

«أيهم أقرب»: أي ينبغي من هو أقرب منهم إلى الله الوسيلة،

فكيف بغير الأقرب.^٢

«ويرجون رحمته ويخافون عذابه إن عذاب ربك كان

محذورا» [٥٧]: حقيقا بأن يحذره كل أحد.

«وإن من قربة إلا نحن مهلكوها^٣ قبل يوم القيامة أو معذبوها

عذابا شديدا»: م؛ هو الفناء بالموت.

«كان ذلك في الكتاب»: اللوح المحفوظ.

«مسطورا» [٥٨]: مكتوبا.^٤

«وما منعنا أن نرسل بالآيات»: المقترحة.^٥

← (٤) ولا تحويل ذلك منكم - ص.

(٥) الآفة.

(٦) أي يدعو المشركون إياهم.

(١) متعلق بالوسيلة.

(٢) ليس في ت.

(٣) ان خالفوا أو امرنا ونواهيها - باقر.

وَأَيْنَا ثَمُودَ النَّاقَةَ مُبْصِرَةً فَظَلَمُوا بِهَا وَمَا نُرْسِلُ بِالْآيَاتِ
إِلَّا تَخْوِيفًا ﴿٥٩﴾ وَإِذْ قُلْنَا لَكَ إِنَّ رَبَّكَ أَحَاطَ بِالنَّاسِ وَمَا
جَعَلْنَا الرُّءْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ

«إلا أن كذب بها الأولون»: فعذبوا بتكذيبهم.

ع؛ أي لم نرسلها، لئلا يكذبوا بها كما كذب من قبلهم، فيستحقوا
المعاجلة بالعذاب.

«وَأَيْنَا ثَمُودَ النَّاقَةَ»: بسؤالهم.

«مبصرة»: آية بينة.

«فظلموا»: أنفسهم.

«بها»: بسبب عقرها.

«وما نرسل بالآيات إلا تخويفا» [٥٩]: من عذاب الآخرة، وأمر

أمتك مؤخر إليها.

«وإذ قلنا لك إن ربك أحاط بالناس»: فهم في قبضة قدرته، أو

أهلكهم، فهو بشارة بوقعة بدر.

«وما جعلنا الرؤيا التي أريناك»: ع؛ أري في منامه أن بني تيم

(٤) بان كل من خالف أوامرنا ونواهينا، فنهلكهم قبل حلول آجالهم أو معذبهم بعده — باقر.

(٥) أي من أرسلها.

(٦) إليهم.

(١) كعاد و ثمود.

(٢) قوم صالح.

(٣) وقد حررنا حكاية الناقة وهلاكه القوم في سورة الأعراف في حديث آخر أطول من هذا

الحديث — باقر.

(٤) في الكافي عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى «كذبت ثمود بالنذر» [القمر/٢٣]: هذا

فيا كذبوا صالحاً. وما أهلك الله تعالى قوماً قط، حتى بعث إليهم قبل ذلك الرسل فيحتجوا عليهم. فبعث الله إليهم صالحاً، فدعاهم إلى الله فلم يجيبوا وعتوا عليه، وقالوا: لن نؤمن لك حتى تخرج لنا من هذه الصخرة ناقة عشاء، وكانت تلك الصخرة يعظمونها ويعبدونها ويدبحون عندها في رأس كل سنة، ويجتمعون عندها. فقالوا له: ان كنت نبياً كما تزعم رسولا، فادع لنا إلهك حتى يخرج لنا من هذه الصخرة الصماء ناقة عشاء. فأخرجها الله تعالى كما طلبوا منه. ثم أوحى الله إليه ان يا صالح، قل لهم ان الله قد جعل هذه الناقة من الماء شرب يوم، ولكم شرب يوم. فكانت الناقة إذا كان يوم شربها، شربت ذلك الماء. فيحلبونها فلا يبقى صغير ولا كبير، إلا وقد شرب من لبنها يومهم ذلك. فإذا كان الليل وأصبحوا، غدوا إلى ما نهم فشربوا منه ذلك اليوم، ولم يشربوا الناقة ذلك اليوم. فكثروا بذلك ما شاء الله. ثم أتهم عتوا على الله تعالى ومشى بعضهم إلى بعض، وقالوا: اعقروا هذه الناقة واستريحوا منها. لا ترضى ان يكون لها شرب يوم ولنا شرب يوم. ثم قالوا: من الذي يلي قتلها ونجعل له جعلاً ما أحب؟

فجانهم رجل أحر أشقر أزرق ولد زنا لا يعرف له أب، يقال «قدار»، شقي من الأشقياء مشوم عليهم. فجعلوا له جعلاً. فلما توجهت الناقة إلى الماء حتى شربت ذلك الماء، قعد لها في طريقها فضربها بالسيف ضربة، فلم تعمل شيئاً. فضربها ضربة أخرى فقتلها. وخرت إلى الأرض على جنبها وهرب فصيلها، حتى صعد إلى الجبل، فدعا ثلاث مرات إلى السماء. وأقبل قوم صالح، فلم يبق منهم أحد إلا شركه في ضربته، واقسموا لحمها فيما بينهم. فلم يبق منهم صغير ولا كبير إلا وأكل منها. فلما رأى ذلك صالح، أقبل إليهم. فقال: يا قوم، ما دعاكم إلى ما صنعتم؟ أعصيتم ربكم؟

فأوحى الله إليه: يا صالح، ان قومك قد طغوا وبغوا، وقتلوا ناقة بعثنا إليهم حجة عليهم ولم يكن عليهم منها ضرر، وكان لهم فيها أعظم المنفعة. فقل لهم: اني مرسل إليهم عذاباً إلى ثلاثة ايام. فان هم تابوا ورجعوا، قبلت توبتهم وصددت عنهم العذاب. وان هم لم يتوبوا ولم يرجعوا، أبعث عليهم عذابي في اليوم الثالث.

فأتاهم صالح. فقال: يا قوم اني رسول ربكم اليكم وهو يقول لكم: ان انتم تبتتم ورجعتم واستغفرتم، غفرت لكم وتبت عليكم. فلما قال لهم ذلك، كانوا أعتى ممتاً كانوا واخبث. وقالوا: يا صالح أنتنا بما تعدنا ان كنت من الصادقين. قال: يا قوم، انكم تصبحون غداً وجوهكم مصفرة، واليوم الثاني حمرة، واليوم الثالث مسودة.

فلما أصبحوا وجوههم مصفرة، مشى بعضهم إلى بعض. وقالوا: قد جانك ما قال لك صالح. فقال العتات منهم: لا نسمع قول صالح، ولا نقبل قوله. وان كان عظيماً. فلما كان اليوم الثاني، أصبحوا وجوههم حمرة. مشى بعضهم إلى بعض. فقالوا: يا قوم، قد جانكم ما

فِي الْقُرْآنِ وَنُحُوْفِهِمْ فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا طُغْيَانًا كَبِيرًا ﴿٦٠﴾

وبني عدي وبني أمية يصعدون منبره، يردون الناس عن الإسلام القهقري، فأصبح كئيبا حزينا.

«إلا فتنة للناس»^١: م؛ ليعمها فيها.

«والشجرة الملعونة في القرآن»: عطف على الرؤيا، أي ماجعلنا

تلك الشجرة إلا فتنة للناس.

ع: هي بنو أمية.

«ونحوفهم»: بأنواع التخويف.

«فما يزيدهم إلا طغيانا كبيرا»^٢: [٦٠]: فيه لطف لا يخفى، من

أحتمال أن يراد بذلك يزيد بن معاوية^٣.

قال لكم صالح. فقال العتات: لو أهلكنا جميعا، ما سمعنا قول صالح، وما تركنا آهتنا التي كان آباؤنا يعبدونها، ولم يتوبوا ولم يرجعوا. فلما كان اليوم الثالث، أصبحوا وجوههم مسودة. مشى بعضهم إلى بعض، وقالوا: يا قوم، قد جانكم ما قال لكم صالح. فقال العتات: قد أتانا ما قال لنا صالح.

فلما كان نصف الليل، أتاهم جبرئيل عليه السلام. فصرخ بهم صرخة، خرجت تلك الصرخة اسماعهم وقلقت قلوبهم وصدعت أكبادهم. وقد كانوا في تلك الثلاثة الأيام قد تحنطوا وتكفنوا وعلموا أن العذاب نازل بهم، فاتوا أجمعون في طرفة عين صغيرهم وكبيرهم. فلم يبق لهم ناعية ولا داعية ولا شيء إلا أهلكه الله تعالى. فأصبحوا في دارهم ومضاجعهم موتى أجمعين. ثم أرسل الله عليهم مع الصيحة النار من السماء، فأحرقتهم جميعا وكانت هذه قصتهم. (٥) بالوحي إليك.

(١) بعد استماعهم هذه الرؤيا، فإنه يمتاز حيثئذ البار من الفجار — باقر.

(٢) وهذا كله امتحان للناس ليعلم من يطيعهم ممن يعصيهم.

(٣) فالمعنى فما يزيدهم الذي هو من الشجرة الملعونة إلا نفس الطغيان، لأن طغيانا محمول على المبالغة — من شرح الاحتجاج.

وبنو أمية كلهم من تلك الشجرة إلا عمر بن عبدالعزيز وسعد بن عبد الملك، فإنها من القرين عندهم عليهم السلام — من شرح الاحتجاج.

وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ
 قَالَ ءَأَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ طِينًا ﴿٦١﴾ قَالَ أَرَأَيْتَ هَذَا الَّذِي
 كَرَّمْتَ عَلَيَّ لَئِنْ أُخِّرْتَنِي إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا حَتَنِيكَنَّ
 ذُرِّيَّتَهُ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٦٢﴾ قَالَ أَذْهَبَ فَمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ فَإِنَّ
 جَهَنَّمَ جَزَاءُكُمْ جَزَاءً مَوْفُورًا ﴿٦٣﴾ وَأَسْتَفْزِزُ مَنْ أَسْتَفْزَعْتَ

«وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس قال

ءأسجد لمن خلقت طيناً [٦١] قال أرايتك»: أخبرني^١.

«هذا الذي كرمت»: فضله.

«علي»: لم فضله وأنا خير منه.

«لئن أخرتن إلى يوم القيامة لأحتنكن ذريته»: لأستأصلنهم

بالاغواء، ولأستولين عليهم.

«إلا قليلاً» [٦٢] قال أذهب»: امض لما قصدته.

«فمن تبعك منهم فإن جهنم جزاؤكم جزاء موفورا» [٦٣]: مكلاً.

«وأستفز»: وأستخف.

«من أستفزع منهم»: ان تستفزه.

(١) أي ان يكون مع الساجدين.

(٢) خلقت من طين.

(٣) أي أخبرني عن الذي فضلت به آدم، علي أيما هو؟ وأنا خير منه، خلقتني من نار نوري —
 باقر.

(٤) وهم المذكورون في قوله: «وقليل من عبادي الشكور» [سبأ/١٣] — باقر.

(٥) جزائك وتابعيك — باقر.

(٦) هو تهديد بصورة الأمر.

مِنْهُمْ بِصَوْتِكَ وَأَجْلِبْ عَلَيْهِم بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ وَشَارِكِهِمْ
 فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ وَعِدَّهُمْ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا
 غُرُورًا ﴿٦٤﴾ إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ وَكَفَى
 بِرَبِّكَ وَكِيلًا ﴿٦٥﴾ رَبُّكُمْ الَّذِي يُزْجِي لَكُمْ الْفَلَكَ

«بصوتك»: بوسوستك .

«وأجلب»: وأجمع .

٣ «عليهم بخيلك ورجلك»: بأعوانك ، من راكب وراجل حتى تستأصلهم ، وهو تمثيل لتسلطه على من يغويه .

«وشاركهم في الأموال»: بحملهم على جمعها من الحرام ، وانفاقها

فيما لا ينبغي .

٦ «والأولاد»: ع؛ فانه إذا زنى الرجل ، أو اشترى الأمة بمال حرام ، أو

ترك أسم الله عند التكاح ، فإن الشيطان يدخل ذكره حينئذ ، ثم يختلط التطفتان .

٩ «وعدهم»: المواعيد الكاذبة^٢ .

«وما يعدهم الشيطان إلا غرورا»^٣ [٦٤]: اعتراض .

١٢ «إن عبادي»: أي المخلصين .

«ليس لك عليهم سلطان وكفى بربك وكيلا» [٦٥]: لهم .

(١) أي واجلبهم إليك متسلطاً عليهم — باقر .

(٢) وفي الدعاء: ان وعدني كذبي وان مناني قنطني وان اتبعته هواه أضلني وان لا تصرف عني

كيديه يسترني ، وان لا تسلبني من خياله يصدني ، وان لا تعصمني منه يفتني .

(٣) بأنواعه كما في الدعاء المذكور: يؤتسي عقابك ويخونني بغيرك . ان همت بفاحشة شجعني ،

وان همت بصالح ثبطني ، ينصب لي الشهوات ويعرض لي بها .

فِي الْبَحْرِ لَتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ إِنَّهُ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا ﴿٦٦﴾
 وَإِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فِي الْبَحْرِ ضَلَّ مَنْ تَدْعُونَ إِلَّا إِلَاهًا فَلَمَّا نَجَّكُمْ
 إِلَى الْبَرِّ أَعْرَضْتُمْ وَكَانَ الْإِنْسَانُ كَفُورًا ﴿٦٧﴾ أَفَأَمِنْتُمْ أَنْ يُخَسِّفَ
 بِكُمْ جَانِبَ الْبَرِّ أَوْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا ثُمَّ لَا تَجِدُوا الْكَفْرَ
 وَكَيْلًا ﴿٦٨﴾ أَمْ أَمِنْتُمْ أَنْ يُعِيدَكُمْ فِيهِ تَارَةً أُخْرَى فَيُرْسِلَ

«ربكم الذي يزجي»: هو الذي يجرى.

«لكم الفلك في البحر لتبتغوا من فضله»: الريح وأنواع الأمتعة.

«إنه كان بكم رحيمًا [٦٦] وإذا مسكم الضر في البحر»: خوف

الغرق.

«ضلّ»: ذهب عن خواطركم.

«من تدعون إلا إياه»: فلا ترجون النجاة هناك إلا من عنده.

«فلما نجاكم إلى البر أعرضتم»: عنه.

«وكان الإنسان كفورا [٦٧] أفأمنتم أن يخسف بكم جانب البر أو

يرسل عليكم حاصبا»: ريحا ترمى بالحصباء.

«ثم لا تجدوا لكم وكيفا [٦٨] أم أمنتم أن يعيدكم فيه»: في البحر.

«تارة أخرى فيرسل عليكم قاصفا»: كاسرا.

(١) وعصيانكم إياي كان كبيرا — باقر.

(٢) هذا مثل ما روى أنه سئل مولانا الصادق عليه السلام عن الله تعالى. فقال عليه السلام

للسائل: هل ركبت سفينة قط؟ قال: بلى. قال: وهل كسرت بك حيث لاسفينة تنجيك

ولاسباحة تنجيك؟ قال: بلى. قال: فهل تعلق قلبك هاهناك ان شيئا من الأشياء قادر ان

يخلصك من ورطتك هذه؟ قال: بلى. قال عليه السلام: فذلك الشيء، هو الله القادر على

الانجاء حيث لا منجى، وعلى الاغاثة حيث لا مغيث.

عَلَيْكُمْ قَاصِفًا مِّنَ الرِّيحِ فَيُغْرِقَكُم بِمَا كَفَرْتُمْ ثُمَّ لَا تَجِدُوا
لَكُمْ عَلَيْنَا بِهِ تَبِيعًا ﴿٦٩﴾ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ
فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى
كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا ﴿٧٠﴾ يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ

«من الريح»: م؛ هي العاصف.

«فيغرقكم بما كفرتم»: بكفركم.

«ثم لا تجدوا لكم علينا به تبيعا» [٦٩]: من يتبعنا بانتصار ٣
أوصرف.

«ولقد كرّمنا بني آدم»: ع؛ فضلناهم على سائر الخلق. ٣

«وحملناهم في البر والبحر»: على الدواب والسفن. م؛ على الرطب ٦
واليابس.

«ورزقناهم من الطيبات»: المستلذات.

٩ م؛ طيبات الثمار كلها.

«وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا» [٧٠]: ع؛ من

التفضيل، أنه يرفع بيده إلى فيه طعامه، وأنه خلق منتصبا.

١٢ «يوم ندعوا»: نحشر.

«كل أناس بإمامهم»: ع؛ مع من اتّموا به من نبي أو وصي

أوشي.

(١) بالفرق.

(٢) بطالينا. يعني کسی را که بعد از غرق شدن مطالبه خون شها از ما کند.

(٣) في حسن الخلق والصورة وطيب المعيشة والدفن في القبور والدخول في الجنة للعاملين لها —
بأقر.

يَا مِمِّهِمْ فَمَنْ أَوْقَىٰ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَأُولَٰئِكَ يَقْرَءُونَ
 كِتَابَهُمْ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا ﴿٧١﴾ وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ
 أَعْمَىٰ فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَىٰ وَأَضَلُّ سَبِيلًا ﴿٧٢﴾ وَإِنْ كَادُوا
 لَيَفْتِنُونَكَ عَنِ الَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ لِفَتْرَىٰ عَلَيْنَا غَيْرُهُ

«فمن أوقى كتابه بيمينه فأولئك يقرءون كتابهم»: مبتهجين بما يرون

فيه.

«ولا يظلمون فتيلًا» [٧١]: أدنى شئ.

«ومن كان في هذه»: الدنيا.

«أعمى»: أعمى القلب.

«فهو في الآخرة أعمى وأضل سبيلاً» [٧٢]: منه في الدنيا.

«وإن كادوا ليفتنونك»: أنهم قاربوا أن يوقعوك في الفتنة

باستنزالك.

«عن الذي أوحينا إليك»: أي في حكم الله.

«للفتري علينا غيره وإذا لا تخذوك خليلًا» [٧٣]: أي؛ صديقًا.

(١) اسم كأمر.

(٢) فعل تفضيل بقرينة أضل، أو المعنى: من كان في هذه الدنيا أعمى القلب، فهو في الآخرة

أعمى العين. يحشر كذلك، عقوبة له على ضلاله في الدنيا.

وقال الباقر عليه السلام: من لم يدله خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار ودوران

الفلك بالشمس والقمر والآيات العجيبات على أن وراء ذلك أمراً هو أعظم منه، فهو في

الآخرة أعمى. قال: فهو عما لم يعاين أعمى وأضل سبيلاً — من الاحتجاج وشرحه.

(٣) أي: حين افتريت علينا غير ما أوحينا إليك في أمير المؤمنين عليه السلام.

(٤) أي لو اتبعت مرادهم لأظهروا خلقتك.

وَإِذَا لَاتَّخَذُوكَ خَلِيلًا ﴿٧٣﴾ وَلَوْلَا أَنْ ثَبَّتْنَاكَ لَقَدْ كِدَّتْ
تَرَكَّنْ إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلًا ﴿٧٤﴾ إِذَا لَأَذَقْنَاكَ ضِعْفَ
الْحَيَاةِ وَضِعْفَ الْمَمَاتِ ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ عَلَيْنَا نَصِيرًا ﴿٧٥﴾
وَإِنْ كَادُوا لَيَسْتَفِزُّوكَ مِنَ الْأَرْضِ لِيُخْرِجُوكَ مِنْهَا

«ولولا أن ثبتناك لقد كدت تركن إليهم شيئاً قليلاً» [٧٤]:

لقاربت أن تميل إلى اتباع مرادهم.

٣ «إذا لأذقناك ضعف الحياة»: عذاباً مضاعفاً في الحياة.

«وضعف الممات ثم لا تجد لك علينا نصيراً» [٧٥]: يدفع

عنتك.

٦ م: خاطب الله بذلك نبيه، والمراد به أمته.

«وإن كادوا ليستفزونك»: ليزعجونك.

«من الأرض»: من مكة.

(١) لو أقمت غير أمير المؤمنين.

(٢) من باب «أتاك أعني واسمعي بإجاره» - ص.

٣ (٣) مطابقاً لما يقتضيه بدنك الجسمانية المثالية - باقر.

سئل الصادق عليه السلام عنها. فقال: لما كان يوم الفتح، أخرج رسول الله صلى الله عليه

وآله أصناماً من المسجد. وكان منها صنم على المروة. وطلبت إليه قريش أن يتركه، وكان

٦ مسنحاً. فهم بتركه، ثم أمر بكسره. - ص.

(٤) عذاب.

(٥) بمعنى ابقيناك في حياة الدنيا، ضعف ما قدرنا لك منها، لأن حياة الدنيا عذاب

٩ للمؤمنين، فكيف له؟ لأن الدنيا سجن المؤمن - باقر.

(٦) عذاب.

(٧) أنهم.

١٢ (٨) قاربوا.

وَإِذَا لَا يَلْبَثُونَ خَلْفَكَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٧٦﴾ سُنَّةَ مَنْ قَدْ
 أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنْ رُسُلِنَا وَلَا تَجِدُ لِسُنَّتِنَا تَحْوِيلًا ﴿٧٧﴾ أَقِمِ
 الصَّلَاةَ لِذُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ وَقُرْءَانَ الْفَجْرِ إِنَّ
 قُرْءَانَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا ﴿٧٨﴾ وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ
 نَافِلَةً لَكَ عَسَىٰ أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا ﴿٧٩﴾ وَقُلْ رَبِّ

« ليخرجوك منها وإذا لا يلبثون»: لا يبقون.

«خلافك»: بعد خروجك.

«إلا قليلا» [٧٦]: زمانا قليلا.

ي؛ حتى قتلوا ببدر.

«سنة^٢ من قد أرسلنا قبلك من رسلنا»: سنَّ الله ذلك سنته.

«ولا تجد لسننتنا تحويلا» [٧٧]: تغييرا.

«أقم الصلاة لدلوك الشمس^٣»: ع؛ عند زوالها.

«إلى غسق الليل»: إلى ظلمته.

ع؛ إلى انتصافه، وفيما بينها أربع صلوات!

«وقرآن الفجر»: ع؛ صلاته.

«إن قرآن الفجر كان مشهودا» [٧٨]: ع؛ تحضره ملائكة الليل

وملائكة النهار.

«ومن الليل»: أي بعضه.

(١) من مكة.

(٢) أي: سنَّ الله ذلك سنة وهو أن يهلك كل أمة أخرجوا رسولهم من بين أظهرهم — ص.

(٣) أي من وقت لك الشمس وتليينها الثمرات، وهو عند الزوال لشدة الحرارة فيه — باقر.

(٤) صلاة الظهر والعصر والمغرب والعشاء.

أَدْخَلَنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرَجَنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ وَأَجْعَلْ لِي مِنْ
لَدُنْكَ سُلْطٰنًا نَّصِيرًا ﴿٨٠﴾ وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبٰطِلُ

«فتتجد به»: فاترك التوم للصلاة بالقرآن.

«نافلة لك»: زائدة لك على الفرائض.

ع: فريضة عليك.

«عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا» [٧٩]: م؛ هي^٢ الشفاعة^٣.

«وقل رب أدخلني»: [في كل خير]^٤.

«مدخل صدق وأخرجني»: [من كل شر]^٥.

«مخرج صدق وأجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا» [٨٠]: ي؛

نزلت يوم فتح مكة لما أراد دخولها.

«وقل جاء الحق وزهق»: ذهب.

«الباطل إن الباطل كان زهوقا»^٦ [٨١]: غير ثابت.

(١) قال الصادق عليه السلام: عليكم بصلاة الليل، فإنها سعة نبيكم ودأب الصالحين قبلكم ومطرودة الذاء عن أجسامكم.

وسئل السجاد عليه السلام: ما بال المتجهدين بالليل من أحسن الناس وجهاً؟ قال: لأنهم خلوا بالله تعالى، فكساهم الله تعالى من نوره.

وقال النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام: يا علي، ثلاث فرحات للمؤمن في الدنيا: لقاء الإخوان والافتطار من الصيام والتهجد في آخر الليل.

والأخبار في فضل صلاة الليل لا تحصى كثيرة— ص.

(٢) مقام. [يعني هي مقام الشفاعة].

(٣) هو مقام يقوم فيه لشفاعة أمته جميعاً، إلا من آذى ذريته، فإنه لا يتشفع لهم أبداً. كذا في

الزواية — باقر.

أو هو مقام أو أدنى — باقر.

(٤) و(٥) ليس في ش.

إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا ﴿٨١﴾ وَنُنزِلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ
 وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا ﴿٨٢﴾ وَإِذَا
 أَنْعَمْنَا عَلَى الْإِنْسَانِ أَعْرَضَ وَنَأَى بِجَانِبِهِ وَإِذَا مَسَّهُ الشَّرْكَانَ يَتُوسَّ

ع؛ قاله حين فتح مكة، وكسر الأصنام التي حول الكعبة.

«وننزل من القرآن ما هو شفاء»؛ للأبدان من جهة الفاظه،

وللأرواح من جهة معانيه.

«ورحمة»؛ نعمة في الدارين.

«للمؤمنين ولا يزيد الظالمين إلا خساراً» [٨٢]: لتكذيبهم به.

«وإذا أنعمنا على الإنسان أعرض»؛ عن ذكر الله^١؛

«ونأى بجانبه»؛ بعد بنفسه عنه كأنه مستغن^٢.

«وإذا مسه الشركان يتوسا» [٨٣]: قنوطاً من الفرج، لعدم وثوقه

بفضل الله.

«قل كل يعمل على شاكلته»؛ على ما يماثل حاله في الهدى

والضلال.

م؛ على نيته^٣.

(٦) الإسلام.

(٧) الشرك.

(٨) مضمحلاً.

(١) ش: عن ذكرنا.

(٢) يتبع للشيطان، لأن كثرة التعم يوجب التسيان وكثرة الطغيان، لأن الإنسان ليطغى إن رآه

استغنى. ولذا إذا أراد أن يهلك قرية، يكثر متعميها، كما مر هذا - باقر.

(٣) عنه.

(٤) في الكافي عن أبي هاشم عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: إنما خلد أهل النار في النار،

﴿٨٣﴾ قُلْ كُلُّ يَعْمَلُ عَلَيَّ شَاكِلَتِهٖ ۚ فَرَبُّكُمْ اَعْلَمُ بِمَنْ هُوَ اَهْدَى سَبِيْلًا ﴿٨٤﴾ وَيَسْأَلُوْنَكَ عَنِ الرُّوْحِ قُلِ الرُّوْحُ مِنْ اَمْرِ رَبِّي وَمَا اُوْتِيْتُمْ مِنَ الْعِلْمِ اِلَّا قَلِيْلًا ﴿٨٥﴾ وَلَئِنْ سِئْنَا لَنذَهَبَنَّ بِالَّذِي اَوْحَيْنَا اِلَيْكَ ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ بِهِ عَلَيْنَا وَكِيْلًا ﴿٨٦﴾ اِلَّا رَحْمَةً مِّنْ رَبِّكَ اِنْ فَضَلَهُ كَانَ عَلَيْكَ كَبِيْرًا ﴿٨٧﴾ قُلْ

«فربكم أعلم بمن هو أهدى سبيلاً [٨٤] ويسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربي»^٢؛ م: من الملكوت من القدرة.

«وما أوتيتم من العلم إلا قليلاً»^٣ [٨٥]: ع: من العلم.

م: إلا قليلاً منكم.

«ولئن سئنا لنذهبن بالذي أوحينا إليك»: ذهبنا بالقرآن، ومحوناه

عن المصاحف والصدور.

«ثم لا تجد لك به علينا وكيلاً»^٥ [٨٦]: باسترداده^٦.

«إلا رحمة من ربك»: إلا أن يرحمك فيرده عليك.

لأن نياتهم كانت في الدنيا ان لو خلدوا فيها ان يعصوا الله أبداً. وإنما خلد أهل الجنة في

الجنة، لأن نياتهم في الدنيا ان لو بقوا فيها ان يطيعوا الله أبداً. فالنيات خلدت هؤلاء

وهؤلاء. ثم تلا: «قل كل يعمل على شاكلته»، قال: على نيته — باقر.

(١) ممن هو أفضل — باقر.

(٢) الذي نفع في قلبه، أما نفعه من أمر ربه، لأنه نفعه في قالب آدم عليه السلام، كما في

قوله: «ونفخت فيه من روحي» [الحجر/٢٩] — باقر.

(٣) وليست عقولكم تدرك بيان حقيقة الروح، إلا من شاء الله ان يعلمها له بالمكاشفة — باقر.

(٤) الظرفان متعلقان بوكيلاً — باقر.

(٥) أي من يتوكل علينا.

(٦) واعادته محفوظاً مسطوراً — ص.

لَئِنْ أَجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَيَّ أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ
لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ، وَلَوْ كَانَتْ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴿٨٨﴾ وَلَقَدْ
صَرَفْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ فَأَبَى أَكْثَرُ النَّاسِ
إِلَّا كُفُورًا ﴿٨٩﴾ وَقَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَفْجُرَ لَنَا مِنْ
الْأَرْضِ يَنْبُوعًا ﴿٩٠﴾ أَوْ تَكُونَ لَكَ جَنَّةٌ مِّنْ نَّخِيلٍ وَعِنَبٍ

«إِنَّ فَضْلَهُ كَانَ عَلَيْكَ كَبِيرًا [٨٧] قُلْ لَنْ أَجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ
وَالْجِنُّ عَلَيَّ أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَتْ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ
ظَهِيرًا» [٨٨]: مَعِينًا.

«وَلَقَدْ صَرَفْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ»^٢: أَمْرٌ
عَجِيبٌ.

«فَأَبَى أَكْثَرُ النَّاسِ إِلَّا كُفُورًا» [٨٩]: جُحُودًا^٣.
«وَقَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ^٤ حَتَّى تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ يَنْبُوعًا» [٩٠]:
م: عَيْنًا^٥.

«أَوْ تَكُونَ لَكَ جَنَّةٌ»^٦: م: بَسْتَانٌ.

(١) كَرَرْنَا، ضَرَبْنَا — بَاقِرٌ.

(٢) مِمَّا يَمَاطِلُ حَالَهُ — بَاقِرٌ.

(٣) أَي انْكَارًا بِذَلِكَ الْمَثَلِ — بَاقِرٌ.

(٤) أَي مُشْرِكُوا مَكَّةَ، مِنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أُمَيَّةِ الْمُخَزُومِيِّ وَالْوَلِيدِ بْنِ الْمَغِيرَةِ الْمُخَزُومِيِّ
وَأَبُو الْبَخْتَرِيِّ بْنِ هِشَامٍ وَأَبُو جَهْلٍ بْنِ هِشَامٍ وَالْعَاصِمُ بْنُ وَائِلٍ السَّهْمِيُّ، وَغَيْرُهُمْ مِنْ رُؤَسَاءِ
قُرَيْشٍ — مِنْ تَفْسِيرِ الْإِمَامِ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

(٥) يَا مُحَمَّدُ.

(٦) بِمَكَّةَ هَذِهِ، فَأَنَّهُذَا ذَاتُ أَحْجَارٍ وَعِدَّةُ وَجِبَالٍ تَكْسَحُ أَرْضُهَا وَتَحْفَرُهَا وَتَجْرِي فِيهَا الْعَيُونُ، فَأَنَّا
إِلَى ذَلِكَ مُحْتَاجُونَ أَوْ تَكُونُ إِلَيْهِ — مِنْ تَفْسِيرِ الْإِمَامِ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

فَتَفْجِرَ الْأَنْهَارَ خِلْجًا تَفْجِيرًا ﴿٩١﴾ أَوْ تَسْقُطَ السَّمَاءَ كَمَا
زَعَمْتَ عَلَيْنَا كِسْفًا أَوْ تَأْتِي بِلِلِّهِ وَالْمَلَائِكَةِ قَبِيلًا ﴿٩٢﴾
أَوْ يَكُونَ لَكَ بَيْتٌ مِّنْ زُخْرَفٍ أَوْ تَرْقَىٰ فِي السَّمَاءِ وَلَنْ نُؤْمِنَ

«من نخيل وعنب^١ فتفجر الأنهار»: م؛ من تلك العيون.

«خلالها»: ٢؛ وسط الجنة.

«تفجيرا [٩١] أوتسقط^٣ السماء كما زعمت^٤ علينا كسفا»: ٣

قطعا^٥.

م؛ وذلك أنه — صلى الله عليه وآله — قال: إنه سيسقط من السماء

كسفا^٦.

«أوتأتي بالله والملائكة قبيلًا»^٧ [٩٢]: م؛ هم لنا مقابلون.

أويكون لك بيت من زخرف^٨: م؛ من ذهب.

«أوترقى»: م؛ تصعد.

«في السماء^٩ ولن نؤمن لرفيك^{١٠}»: وحده.

(١) فتأكل منها وتطعمنا.

(٢) خلال تلك التخيل والأعنان.

(٣) تقديره: أوتسقط علينا قطعا من السماء، كما زعمت بسقوطها — باقر.

(٤) كزعمك بسقوطها ان لم تؤمن لك — ص.

(٥) فأنك قلت لنا: «وان يروا كسفا من السماء ساقطاً يقولوا سحاب مركوم» [الطور/٤٤] فلعلنا

نقول ذلك أوتأتي الخ.

(٦) ان لم تؤمنوا.

(٧) عيانا — باقر.

(٨) تأتي به وبهم وهم — الخ. [إشارة إلى مقالة المصنف: «هم لنا مقابلون»].

(٩) تعطينا منه وتغنينا به، فلعلنا نطغى. فأنك قلت لنا «ان الإنسان ليطغى ان رآه استغنى»

[العلق/٦] أوترقى — الخ.

لِرُقِيكَ حَتَّى تَنْزَلَ عَلَيْنَا كِتَابًا نَقْرُؤُهُ قُلْ سُبْحَانَ رَبِّي هَلْ
 كُنْتُ إِلَّا بَشَرًا رَسُولًا ﴿٩٣﴾ وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَنْ يُؤْمِنُوا إِذْ جَاءَهُمْ
 الْهُدَىٰ إِلَّا أَنْ قَالُوا أَبْعَثَ اللَّهُ بَشَرًا رَسُولًا ﴿٩٤﴾ قُلْ لَوْ كَانَتْ

«حَتَّى تَنْزَلَ عَلَيْنَا كِتَابًا نَقْرُؤُهُ» : فيه تصديقك .

«قُلْ سُبْحَانَ رَبِّي» ٢: م؛ ما أبعد ربي عن أن يفعل الأشياء على

قدر ما يقترحه الجهال .

٣

«هل ٣ كنت إلا بشرا رسولا» ٤ [٩٣]: م؛ لا يلزمي إلا إقامة حجة

الله التي أعطاني .

٦ «وما منع الناس أن يؤمنوا ٧ إذ جاءهم الهدى إلا أن قالوا

أبعث ٨ الله بشرا رسولا» [٩٤]: إلا انكارهم، أن يرسل الله بشرا .

←

(١٠) أي أو تعرج في معارج السماء .

(١١) لعروجك ، لصعودك .

(١) هكذا: من الله العزيز الحكيم إلى عبد الله بن أبي أمية المخزومي ومن تبعه بأن آمنوا

بمحمد بن عبد الله بن عبد المطلب، فإنه رسولي . وصدّ قوه في مقاله، فإنه من عندي .

ثم قال عبد الله: ثم لأدري يا محمد، إذا فعلت هذا كله أو من بك أولا أو من . بل لورفعتنا

٦ إلى السماء وفتحت أبوابها وادخلتناها، لقلنا أنما سكرت أبصارنا وسحرنا .

(٢) وتنزه من أن يتحكم عليه أحد ويأتي بما يقترحه الجهال — ص .

(٣) أي ما .

(٤) كسائر الرسل، وقد كانوا لا يأتون قومهم إلا بما يظهره الله عليهم من الآيات على ما يلائم

حال قومهم — ص .

(٥) وأما أمر الآيات المقترحة فليس عندي . إنما هو إلى الله تعالى وهو العالم بالمصالح، فلا وجه

١٠ لطلبكم آياها مني — ص .

(٦) نافية .

(٧) من الإيمان بالله .

١٥ (٨) قولهم هذا بعث الخ .

فِي الْأَرْضِ مَلَائِكَةٌ يَمْشُونَ مُطْمَئِنِّينَ لَنزَلْنَا عَلَيْهِمْ
 مِنَ السَّمَاءِ مَلَكًا رَسُولًا ﴿٩٥﴾ قُلْ كَفَى بِاللَّهِ
 شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ إِنَّهُ كَانَ بِعِبَادِهِ خَبِيرًا بَصِيرًا ﴿٩٦﴾
 وَمَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَنْ يُضِلِلْ فَلَنْ تَجِدَ لَهُمْ أَوْلِيَاءَ

«قل ١ لو كان في الأرض»: بدل الآدميين.

«ملائكة يمشون»: كما يمشي بنو آدم.

«مطمئنين»: ساكنين فيها.

«لنزلنا عليهم من السماء ملكا رسولا» [٩٥]: أي لو كان أهل

الأرض ملائكة لأرسلنا إليهم ملكا، وأما الإنس فعامتهم عمارة عن أدراك
 الملك والتلقف منه إلا الأنبياء.

«قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم ٢ إنه كان بعباده خبيرا بصيرا

[٩٦] ومن يهد الله ٣ فهو المهتد ٤ ومن يضل ٥ فلن تجد لهم أولياء ٦ من

دونه»: يهدونهم [به] ٧.

(١) جوابا لشيئهم.

(٢) على أتى رسول اليكم وأتى قد قضيت ما علي من التبليغ — ص.

(٣) بأنواع هدايته.

(٤) كما حكى عن عارف يقول: كنت امشي على شاطئ النيل، إذا رأيت عقربا كبيرة تدب

بسرعة. فأخذت حجرا وأردت قتلها، فهربت بسرعة. فوقعت على شاطئ النيل. فخرجت

ضفدع، فوثبت العقرب على ظهرها. فقامت بها حتى خرجت من النيل، فتبعتها حتى أرى

سرها. فلما بلغت مبلغها، وقعت على رجل سكر راقد، قد أقبل عليه ثعبان ليلدغه ويبلو

فأسبقت العقرب إليها فلذعتها لذعة، قد ماتت الثعبان منها. فأيقظت ذلك الرجل من نومه،

فقام فرعاً. فلما رأى الثعبان وثى هارباً. فقلت له: لا تخف، قد كفت أمرها. فقصصت

عليه القصة، فأطرق رأسه، ثم رفعه إلى السماء، وقال: يارب، هكذا فعل بمن عصاك .

مِنْ دُونِهِ، وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى وُجُوهِهِمْ عُمِيَآ وَبِكَمَا
 وَصَمَّا مَا وَنَهُمْ جَهَنَّمَ كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَاهُمْ سَعِيرًا ﴿٩٧﴾
 ذَلِكَ جَزَاؤُهُمْ بِأَنَّهُمْ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا وَقَالُوا أَإِذَا كُنَّا عِظْمًا
 وَرَفَاتًا آءِنَا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا ﴿٩٨﴾ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ
 الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ

«وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى وُجُوهِهِمْ»: م؛ جباههم.

«عُمِيَآ»: لَا يَبْصُرُونَ مَا يَقْرَأُ عَيْنِهِمْ.

«وَبِكَمَا»: لَا يَنْطِقُونَ بِمَا يَنْفَعُهُمْ.

«وَصَمًّا»: لَا يَسْمَعُونَ مَا يَلْذُ مَسَامِعُهُمْ.

«مَا وَنَهُمْ جَهَنَّمَ كُلَّمَا خَبَتْ»: م؛ انطفت.

«زِدْنَاهُمْ سَعِيرًا» [٩٧]: تَوَقَّدَا.

«ذَلِكَ جَزَاؤُهُمْ بِأَنَّهُمْ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا وَقَالُوا أَإِذَا كُنَّا عِظْمًا

وَرَفَاتًا^٢ آءِنَا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا [٩٨] أَوَلَمْ يَرَوْا»: أَوَلَمْ يَعْلَمُوا.

«أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يَخْلُقَ

فَكَيْفَ فَعَالِك لِمَنْ اطَاعَكَ؟ وَعِزَّتِكَ وَجَلَالِكَ، لَا اعْصِيكَ بَعْدَهَا أَبَدًا. فَوَلَّى هَارِبًا، وَهُوَ
 يَبْكِي وَيَقُولُ:

إِبَارِقْدَا وَالْخَلِيلُ يَحْرُسُهُ مِنْ كُلِّ سَوْءٍ يَدْبُ فِي الظُّلْمِ
 وَكَيْفَ تَنَامُ الْعَيُونُ عَنْ مَلِكٍ وَمِنْهُ تَأْتِي فَوَائِدُ النَّعْمِ

(٥) يَكْلَهُ إِلَى نَفْسِهِ وَضَلَاتِهِ - بَاقِر.

(٦) أَحْيَاء.

(٧) مِنْ ر.

(١) بَعْدَ أَنْ مَتْنَا وَاتْتَشَرَ لِحُومُنَا.

(٢) تَرَابًا وَغَبَارًا.

وَجَعَلَ لَهُمْ أَجَلًا لَّارِيبَ فِيهِ فَأَبَى الظَّالِمُونَ إِلَّا كُفُورًا ﴿٩٩﴾
 قُلْ لَوْ أَنْتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي إِذًا لَأَمْسَكْتُمْ خَشْيَةَ
 الْإِنْفَاقِ وَكَانَ الْإِنْسَانُ قَتُورًا ﴿١٠٠﴾ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى تِسْعَ
 آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ فَسَأَلَ بَنِي إِسْرَائِيلَ إِذْ جَاءَهُمْ فَقَالَ لَهُ فِرْعَوْنُ

مثلهم»: مرة بعد أخرى بطريق الأعادة.

«وجعل لهم أجلا لا ريب فيه فأبى الظالمون إلا كفورا [٩٩] قل

لو أنتم تملكون خزائن رحمة ربي»: خزائن نعمه على خلقه.

«إذا أمسكتم»: لبخلتم.

«خشية الإنفاق»: مخافة النفاد بالإنفاق.

«وكان الإنسان قتورا» [١٠٠]: بخيلا^١.

«ولقد آتينا موسى^٢ تسع آيات بينات»: ع؛ هي العصا واليد

والجراد والقمل والضفادع والدم وقلق البحر والظوفان و [انفجار الماء من]^٣

الحجر.

وفي خبر مكان الأخيرتين، رفع الطور والمن والسلوى آية واحدة.

«فسأل^٤ بني إسرائيل»: عنها ليظهر للمشركين صدقك^٥، فهو

اعتراض.

(١) وقد سمعت بعض حكايات البخلاء — باقر.

(٢) الكلبي.

(٣) من ر.

(٤) يا محمّد.

(٥) أولاد يعقوب عن الآيات ليظهر الخ.

(٦) ويتسلي نفسك ويزداد يقينك — ص، أو فسألهم عما جرى بين موسى وفرعون إذ جاءهم

الخ — ص.

إِنِّي لَأُظَنُّكَ يَمُوسَىٰ مَسْحُورًا ﴿١٠١﴾ قَالَ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا أَنزَلَ
هُؤُلَاءِ إِلَّا رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ بِصَافِرٍ وَإِنِّي لَأُظَنُّكَ
يَنفِرَعَوْتُ مَثْبُورًا ﴿١٠٢﴾ فَأَرَادَ أَنْ يَسْتَفْزَهُمْ مِنَ الْأَرْضِ
فَأَغْرَقْنَاهُ وَمَنْ مَعَهُ جَمِيعًا ﴿١٠٣﴾ وَقَلْنَا مِنْ بَعْدِهِ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ

«إذ جاءهم^١»: موسى^١.

«فقال له فرعون إنني لأظنك يا موسى مسحورا^٢ [١٠١] قال لقد

علمت^٣»: ع؛ يا فرعون.

ع؛ أنه بضم التاء.

«ما أنزل هؤلاء^٤»: أي الآيات.

«إلا رب السموات والأرض بصائر^٥»: بينات تبصرك صدقي.

«وإنني لأظنك يا فرعون مثبورا^٦» [١٠٢]: ملعونا أو هالكا، قابل

ظنك الكاذب بظنه الصحيح.

«فأراد^٧»: فرعون.

«أن يستفزهم^٨»: أي موسى^٩ ومن معه^{١٠}.

«من الأرض^{١١}»: أرض مصر.

«فأغرقناه ومن معه جميعا^{١٢} [١٠٣] وقلنا من بعده لبني إسرائيل

آسكنوا الأرض^{١٣}»: التي أراد^{١٤} أخرجكم منها^{١٥}.

(١) متعلق بآياتنا.

(٢) مجنوناً.

(٣) يبعدهم.

(٤) من قومه.

(٥) فرعون.

(٦) وهذا وعدنا الأولي.

أَسْكُنُوا الْأَرْضَ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ جُنَابِكُمْ لَفِيْفًا ﴿١٠٤﴾
 وَبِالْحَقِّ أَنْزَلْنَاهُ وَبِالْحَقِّ نَزَّلَهُ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴿١٠٥﴾
 وَقُرْءَانَا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ وَنَزَلْنَاهُ نَزِيلًا ﴿١٠٦﴾
 قُلْ ءَامِنُوا بِهِ ؕ أَوْ لَا تُوْمِنُوا إِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهِ إِذَا يُتْلَىٰ

«فإذا جاء وعد الآخرة»: قامت القيامة.

«جنابكم»: لنحكم بينكم.

«لفيفا»^١ [١٠٤]: م؛ من كل ناحية.

م؛ جميعا.

«وبالحق أنزلناه وبحق نزل وما أرسلناك إلا مبشرا ونذيرا»^٢

[١٠٥] «وقرآننا فرقناه»: نزلناه منجما.

ع؛ وقرئ بالتشديد.

«لتقرأه على الناس على مكث»: مهل وتؤدة.

«ونزلناه تنزيلا» [١٠٦]: على حسب الحوادث.

«قل آمنوا به أولا تؤمنوا»: إذ يستوي إيمانكم بالقرآن وعدمه.

«إن الذين أوتوا العلم من قبله»: أي أهل الكتاب الذين آمنوا

برسول الله.

«إذا يتلى عليهم»: القرآن.

(١) ملفوفا مجموعا - باقر.

(٢) للمؤمنين بالجنة - باقر.

(٣) للكافرين من النار - باقر.

(٤) نزلنا.

(٥) سورة سورة وآية آية.

(٦) بهذا الوجه.

عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا ﴿١٠٧﴾ وَيَقُولُونَ سُبْحَانَ رَبِّنَا إِنْ كَانَ وَعَدَ رَبِّنَا لَمَفْعُولًا ﴿١٠٨﴾ وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا ﴿١٠٩﴾ قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا وَابْتَغِ

«يخرون للأذقان سجدا» [١٠٧]: يسقطون على وجوههم تعظيما
لأمر الله، وشكرا لأنجاز وعده في الكتب السالفة.

٣ «ويقولون سبحان ربنا»: عن خلف الوعد.
«إن»: إنه.

«كان وعد ربنا لمفعولا» [١٠٨]: كأننا لا محالة.

٦ «ويخرون للأذقان يبكون»: لتأثير المواعظ فيهم.
«ويزيدهم»: سماع القرآن.

٩ «خشوعا» [١٠٩] قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن»: سموه بأي
الأسمين شتم.

«أياما تدعوا»: أي الأسمين سميتم وذكرتم.

١٢ «فله الأسماء الحسنى»: وإذا حسنت أسماؤه كلها، حسن هذان
الأسمان.

«ولا تجهر بصلاتك»: بقراءتها.

(١) أقول: ومتعلق الخشوع، القلب. والخضوع، البدن. ويدل [عليه] ما روى أن الله سبحانه
أوحى إلى عيسى عليه السلام:

٣ يا عيسى، هب لي من عينيك الدموع، ومن قلبك الخشوع، ومن بدنك الخضوع، واكحل عينيك
بميل الحزن إذا ضحك البطالون، وقم على قبور الأموات فتناديهم برفيع صوتك، لعلك تأخذ
مواعظك منهم، وقل آتي لاحق باللاحقين — من حق اليقين.

بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا ﴿١١٠﴾ وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُنْ
لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وِليٌّ مِنَ الذَّلِيلِ وَكَبَّرَهُ تَكْبِيرًا ﴿١١١﴾

ع؛ بأن ترفع صوتك شديدا.

«ولا تخافت بها»: ع؛ بأن لا تسمع نفسك.

- ٢ «وأتبع بين ذلك سبيلا [١١٠] وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الذل»^٢: ي؛ ولم يذل فيحتاج إلى ناصر ينصره.
- ٦ «وكبَّره تكبيرا» [١١١]: م؛ معنى الله أكبر، الله أكبر من أن يوصف^{٥،٤}.

(١) أي حقيقته وجنسه ونوعه وجميع افراده — باقر.

(٢) للذات المستجمع لجميع الصفات الكمال المنزه عن جميع صفات النقص والجلال —

باقر.

(٣) من العجز والاحتياج إليه بل لعزه وعظمته وجبروته اختار الأولياء — باقر.

(٤) في التهذيب عن الصادق — عليه السلام — أنه أمر من قرء هذه الآية، أن يكبر ثلاثا — منه.

هامش م.

(٥) يوصف من أوصافنا بان ينعت بتمثيل أو يمثل بتفسير.

قال علي عليه السلام: يا بني، ان ربك أعظم من ان تثبت ربوبيته بأحدمة قلب أو بصر.

لا يعرفه أحد إلا من عرف نفسه، فإنه يعرف ربه. ولا يعرف نفسه إلا من عرف قوله «الله نور

السموات والأرض» [النور/٣٥] ومثله — باقر.

سُورَةُ الْكَهْفِ ١٨

مائة وعشر آية وهي مكية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا ۝١

«الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب»: القرآن.

(١) في الكافي عن الصادق - عليه السلام -: من قرء سورة الكهف في كل ليلة جمعة، كانت كفارة ما بين الجمعة إلى الجمعة، قال: وروى: فنقرأها يوم الجمعة بعد الظهر والعصر مثل ذلك.

وفي ثواب الاعمال عنه - عليه السلام -: من قرء سورة الكهف في كل ليلة جمعة، لم يمت إلا شهيداً ويبعثه الله من الشهداء، ووقف بأمر الله مع الشهداء - منه. هامش م.

(٢) روى ابن بابويه القمي عن الصادق عليه السلام في سبب نزول سورة الكهف، أن قريشا بعثوا ثلاثة نفر إلى نجران: النضر بن الحارث بن كلدة وعقبة بن أبي معيط والعاص بن وائل السهمي، ليتعلموا من اليهود والنصارى مسائل يسألونها رسول الله صلى الله عليه وآله. فخرجوا إلى نجران إلى علماء اليهود، فسألوهم. فقالوا لهم: سلوه عن ثلاثة مسائل. فان أجابكم فيها على ما هو عندنا، فهو صادق. ثم سلوه عن مسألة واحدة، فان أذعن علمها فهو كاذب.

قالوا: وما هذه المسائل؟ قالوا: سلوه عن فتية كانوا في الزمن الأول، فخرجوا وغابوا وناموا. كم بقوا في نومهم حتى انتبهوا؟ وكم كان عددهم؟ وأي شيء كان معهم من غيرها؟ وما

قِيَمًا لِيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِمَّنْ لَدُنْهُ وَيُبَشِّرَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ
يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا ﴿٢﴾ مَكِيثِينَ

«ولم يجعل له عوجا» [١]: باختلال اللفظ، وتناقض المعنى.

«قيما»: مستقيما معتدلا^١.

٣ ي: كان مقديما على قوله: ولم يجعل، فأخر^٢.

«لينذر^٣»: الكافرين.

«بأسا»: عذابا.

٦ «شديدا من لدنه ويبشّر المؤمنين الذين يعملون الصالحات أنّ هم

كان قصتهم؟ وأسألوه عن موسى عليه السلام حين أمره الله عز وجل أن يتبع العالم ويتعلم

منه، من هو؟ وكيف اتبعه؟ وما كان قصته معه؟ وسلوه عن طائف طائف مغرب الشمس

٣ ومطلعها حتى بلغ سد ياجوج وماجوج، من هو؟ وكيف كان قصته؟ ثم أملاوا عليهم [أي

علمهم علموا أيهم]. [أخبار هذه الثلاث المسائل. وقالوا لهم: إن أجاب بما قد أملينا عليكم،

فهو صادق. وإن أخبركم بخلاف ذلك، فلا تصدقوه. قالوا: فما المسألة الرابعة؟ قالوا: أسألوه

٦ متى تقوم الساعة؟ فإن ادعى علمها، فهو كاذب، فإن قيام الساعة لا يعلمه إلا الله تعالى.

فرجعوا إلى مكة، فاجتمعوا إلى أبي طالب. فقالوا: يا أبا طالب، إن ابن أخيك يزعم أن خبر

السماء يأتيه، ونحن نسأله عن مسائل. فإن أجابنا عنها، علمنا أنه صادق. وإن لم يخبرنا، علمنا

٨ أنه كاذب. فقال أبو طالب: سلوه عما بدالكم. فسألوه عنها. فقال رسول الله صلى الله عليه

وآله. غدا أخبركم ولم يستثنى. فاحتبس الوحي عليه أربعين يوما، حتى أغتم النبي صلى الله

عليه وآله وشك أصحابه الذين كانوا آمنوا به، وفرحت قريش واستهزؤا وأذوا وحزن أبو طالب.

١١ فلما كان بعد أربعين يوما، أنزل عليه جبرئيل عليه السلام مع سورة الكهف. فقال رسول الله

صلى الله عليه وآله: لقد أبطأت. فقال: أنا لا أقدر أن أنزل إلا بأذن الله تعالى. فأنزل الله

عز وجل: أم حسبت — يا محمد — أن أصحاب الكهف والزقم كانوا من آياتنا عجايب؟ ثم قص

١٥ قصتهم. فقال: إذ أوى الفتية — الحديث.

(١) لا افراط فيه ولا تفريط — باقر.

(٢) أو هو مفعول لفعل محذوف، دل عليه المذكور، أي بل جعله قِيَمًا — باقر.

١٨ (٣) متعلق بالفعل المذكور من أنزل أو بالمحذوف من جعل — باقر.

فِيهِ أَبَدًا ﴿٣﴾ وَيُنذِرَ الَّذِينَ قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا ﴿٤﴾
 مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ وَلَا لِآبَائِهِمْ كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ
 أَفْوَاهِهِمْ إِنَّ يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا ﴿٥﴾ فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ
 عَلَىٰ آثَرِهِمْ إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهَذَا الْحَدِيثِ أَسَفًا ﴿٦﴾ إِنَّا

أجرا حسنا [٢] ما كتبت فيه أبدا [٣] وينذر الذين قالوا اتخذ الله ولدا [٤]
 [٤] ما لهم به من علم ولا لآبائهم: الذين يقلدونهم فيه.

«كبرت كلمة»: عظمت مقالتهم هذه.

«تخرج من أفواههم»: استعظام لاجترانهم على أظهارها.

«إن يقولون إلا كذبا» [٥] فلعلك باخع: م؛ قاتل.

«نفسك على آثارهم»: إذا ولوا عن الإيمان.

«إن لم يؤمنوا بهذا الحديث»: القرآن.

«أسفا» [٦]: متعلق بباعع، وهو فرط الحزن^٧ والغضب^٨.

(١) أي لينذر بما تضمنه من الخلود في العذاب الشديد في جهنم، لمن لا يؤمن به. ومن تأييد المكشوف في جئات التعميم لمن آمن به. — باقر.

(٢) كعيسى وعزير والملائكة — باقر.

(٣) بهذا القول.

(٤) ولعنة الله على الكاذبين — باقر.

(٥) بان.

(٦) أقول: توصيفه بالحديث، دال على أنه حادث لا قديم، كما ذهب إليه بعض المخالفة — باقر.

(٧) الذي هو رفيقه كما في رواية علي عليه السلام أنه سأل رسول الله صلى الله عليه وآله عن سنته.

فقال له: المعرفة رأس مالي والعقل أصل ديني والحب أساسي والشوق مركبي وذكر الله أنيسي

والثقة كنزي والحزن رفيقي والعلم سلاحي والصبر دوائي والرضا غنيمي والفقير فخري والزهد

خرقتي واليقين صديقي والصدق شفيعي والقناعة حبيبي والجهاد خلقي وقرعة عيني في الصلاة. —

من حق اليقين.

جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ زِينَةً لَهَا لِنَبْلُوهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا
 ﴿٧﴾ وَإِنَّا لَجَاعِلُونَ مَا عَلَيْهَا صَعِيدًا جُرُزًا ﴿٨﴾ أَمْ حَسِبْتَ
 أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِن آيَاتِنَا عَجَبًا ﴿٩﴾

«إنا جعلنا ما على الأرض»: من أنواع المخلوقات^١.

«زينة لها»: ولأهلها.

«لنبلوهم أيهم أحسن عملاً» [٧]: م؛ لآخرته.

«وإننا لجاعلون ما عليها صعيداً»: تراباً.

«جرزاً» [٨]: م؛ لانبثبات فيها^٢.

ن؛ أي نخرها بعد عمارتها.

«أم حسبت أن أصحاب الكهف»: ع؛ هم فتية هربوا من

ملكهم^٣ إلى كهف، وكان جباراً عاتياً.

«والرقيم»^٤: ع؛ هو لوح من رصاص رقم فيه حديثهم وأسماؤهم.

«كانوا من آياتنا عجباً»^٥ [٩]: وقد آتيناك ما هو أعجب من أبقاء

حياتهم [مدة مديدة]^٦.

(٨) لله سبحانه.

(١) المعادن والنبات وأقسام الحيوانات والمستلذات. — باقر.

(٢) أي أصوبكم عملاً، بالاعراض عن هذه الزينة التي هي زهرة الحياة الدنيا. كما في قوله:

«ولا تمدن عينيك» — الآية [الحجر/٨٨] والأقبال على الله تعالى وإخلاص التوبة والعمل له

الذي هو طريق التجارة من المهلكات والوصول إلى أعلى الدرجات. كما قال علي

عليه السلام: طويبي لمن أخلص لله العبادة والدعاء. ولم يشغل قلبه بما ترى عيناه، ولم ينس

ذكر الله بما تسمع أذناه، ولم يخرن صدره بما أعطي غيره.

(٣) بعضه بالموت كالحیوانات، وبعضه بالحرق كالنباتات، وبعضه بطول الأزمنة كالجوامد،

فيصير كلها فيها هباءً منثوراً — باقر.

إِذْ أَوْى الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ فَقَالُوا رَبَّنَا آتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً
وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا ﴿١٠﴾ فَضَرْبْنَا عَلَى آذَانِهِمْ فِي

«إذ أوى الفتية إلى الكهف» فقالوا ربنا آتنا من لدنك رحمة^٢

وهيئ لنا من أمرنا: ممّا نحن فيه^٣.

«رشدًا» [١٠]: ما يرشدنا إليك.

«فضربنا على آذانهم»^٤: ع؛ ألقينا عليهم التعاس.

(٤) يا محمد.

(٥) دقيانوس — هامش ش.

(٦) أصحاب.

(٧) فقال الصادق عليه السلام: إن أصحاب الكهف والزقيم كانوا في زمن ملك جبّار عاتٍ،

وكان يدعو أهل مملكته إلى عبادة الأصنام. فمن لم يجبه قتله. وكانوا هؤلاء قومًا مؤمنين،

يعبدون الله عزوجل. ووكّل الملك بباب المدينة، وكلاء. ولم تدع أحدًا يخرج، حتى يسجد

للأصنام. فخرج هؤلاء بعلّة الصيد وذلك أنهم مزوا براء في طريقهم، فدعوه إلى أمرهم، فلم

يحيهم. وكان مع الزاعي كلب، فأجابهم الكلب، وخرج معهم.

فقال عليه السلام: لا يدخل الجنة من البهائم إلا ثلاثة: حمار يلعن بن باعورا وذئب يوسف

عليه السلام وكلب أصحاب الكهف.

فخرج أصحاب الكهف من المدينة بعلّة الصيد، هربا من دين الملك. فلما أمسوا، دخلوا ذلك

الكهف، والكلب معهم. فألقى الله عزوجل عليهم التعاس، كما قال الله تعالى: «فضربنا

على آذانهم» — الآية. فناموا حتى أهلك الله عزوجل الملك وأهل مملكته، وذهب ذلك

الزمان وجاء زمان آخر وقوم آخرون. ثم انتبهوا، فقال بعضهم لبعض: كم ثنا ها هنا؟ فنظروا

إلى الشمس قد ارتفعت. فقالوا: ثنا يوماً أو بعض يوم.

(٨) لأنهم من أهل الرّدة وقومهم من أهل الكفرة — باقر.

(٩) ليس في ج.

(١) اللّام فيه للعهد. [المراد من اللّام هي الألف واللام].

(٢) توجب المغفرة والرّزق والأمن من العدو — ص.

(٣) من غربتنا وبعثنا من جنابك — باقر.

الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا ﴿١١﴾ ثُمَّ بَعَثْنَا لَهُمْ لِنَعْلَمَ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ
أَحْصَى لِمَا لَبِثُوا أَمَدًا ﴿١٢﴾ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُم بِالْحَقِّ
إِنَّهُمْ فَتِيَةٌ ءَامَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى ﴿١٣﴾ وَرَبَطْنَا
عَلَى قُلُوبِهِمْ إِذْ قَامُوا فَقَالُوا رَبُّنَا رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ

«في الكهف سنين عددا»^١ [١١]: ذوات عدد^٢.

«ثم بعثناهم»: أيقظناهم.

«لنعلم»: واقعا ما علمنا أنه سيقع.

«أي الحزبين»: المختلفين في مدة لبثهم [من الكتابيين والمؤمنين]^٣.

«أحصى لما لبثوا أمدا» [١٢]: أضبط لزمان لبثهم.

«نحن نقص عليك نبأهم بالحق»^٤ «إنهم فتية»^٥: م؛ كانوا كهولا،

فسماهم الله فتية بإيمانهم.

«آمنوا برّبهم وزدناهم هدى» [١٣]: بصيرة في الدين.^٦

«وربطنا على قلوبهم»^٧: قوّيناها حتّى صبروا على هجر الوطن.

(٤) أي: هو ما يمنع السمع والاستماع من الوقر والحجاب المانع منها، أو المعنى أدبنا آذانهم منها — باقر.

أو فجعلنا عليها وقرا من أن يسمعوا شيئا — باقر.

(١) فناموا فيها حتّى خرج مر الزمان وأهله — باقر.

(٢) وما صرح في الروايات، بمقدار هذه السنوات — باقر.

(٣) ليس في ر.

(٤) كما سألو عنك كذلك — باقر.

(٥) شيان.

(٦) لما في القدسي: من قرب إليّ بشبر، قربت منه بذرّاع — الحديث — باقر.

(٧) الإيمان واليقين — باقر.

لَنْ نَدْعُوا مِنْ دُونِهِ إِلَّا إِلَهُا لَقَدْ قُلْنَا إِذَا شَطَطًا ﴿١٤﴾ هَؤُلَاءِ
 قَوْمُنَا اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ ءَالِهَةً لَوْلَا يَأْتُونَ عَلَيْهِمُ
 بِسُلْطٰنٍ بَيْنِ يَدَيْهِمْ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ آفْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا ﴿١٥﴾
 وَإِذِ اعْتَزَلْتُمُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ فَأَوْوِا إِلَى الْكَهْفِ
 يَنْشُرْ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيَهَيِّئْ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مَرْفَقًا

«إذ قاموا فقالوا»: ع؛ سرا من الكفار^١.

«ربنا رب السموات والأرض لن ندعوا من دونه إلهًا لقد قلنا إذا

شططا» [١٤]: قولًا بعد عن الحق.

«هؤلاء قومنا»: [في النسب لا في الدين]^٢.

«اتخذوا من دونه آلهة لولا»: هلا.

«يأتون عليهم»: على عبادتهم.

«بسلطان بين فمن أظلم ممن آفترى على الله كذبًا [١٥] وإذا

اعتزلتموهم^٣»: خطاب بعضهم لبعض.

«وما يعبدون»: وأعتزتم^٤ معبوديهم.

«إلا الله فأووا إلى الكهف ينشركم ربكم من رحمته وهبى لكم

من أمركم مرفقا»^٥ [١٦]: ما تنتفعون به.

(١) لما روي عن الصادق عليه السلام أنه قال: إن مثل أبي طالب، مثل أصحاب الكهف. أسروا

الإيمان واظهروا الشرك. فاتاهم الله أجرهم مرتين - ص.

(٢) من ر.

(٣) أي أهل الشرك.

(٤) أيهم.

(٥) أي ما ترفقون به أي الخ.

﴿١٦﴾ وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَتْ تَزَّوَّرُ عَنْ كَهْفِهِمْ ذَاتَ
الْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَتْ تَقْرِضُهُمْ ذَاتَ الشِّمَالِ وَهُمْ فِي فَجْوَةٍ
مِنْهُ ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَنْ
يُضِلِلْ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُرْشِدًا ﴿١٧﴾ وَتَحْسَبُهُمْ آيَاتِنَا

«وترى الشمس»: إذا رأيتهم.

«إذا طلعت تزاور»: تميل.

٣ «عن كهفهم^١ ذات اليمين»: إلى جهة يمين الكهف.

«وإذا غربت تقرضهم»: تتجاوز عنهم.

«ذات الشمال»^٢: لا يصيبهم حرها في وقت.

٦ «وهم في فجوة^٣ منه»^٤: متسع من الكهف، يصل إليهم الهواء من

كل جانب.

«ذلك^٥ من آيات الله من يهد الله^٦ فهو المهتد ومن يضل^٧ فلن

٩ تجده له وليًّا^٨ مرشدا [١٧] وتحسبهم آيَاتنا»: م؛ ترى أعينهم مفتوحة.

«وهم رقود»: نيام.

(١) ولا يقع شعاعها عليهم فيؤذيهم، ولعل الكهف كان جنوبيًّا — ص.

(٢) جهة شمال كهف.

(٣) وسعة.

(٤) يعني كانوا في وسط الغار، بحيث ينالهم برد النسيم وروح الهواء، ولا يؤذيهم كرب الغار ولا حر

الشمس.

(٥) الأمر أي أمر أصحاب الكهف — باقر.

(٦) بالتوفيق.

(٧) بالتوكيل إلى نفسه.

(٨) محبًّا.

وَهُمْ رُقُودٌ وَنُقِلَبَهُمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشِّمَالِ وَكَلَبَهُمْ
بَسِطٌ ذِرَاعِيهِ بِالْوَصِيدِ لَوِ اطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ
فِرَارًا وَلَمَلِئْتَ مِنْهُمْ رُعْبًا ﴿١٨﴾ وَكَذَلِكَ بَعَثْنَاهُمْ

«ونقلبهم»: في رقدهم^١.

«ذات^٢ اليمين وذات^٣ الشمال»: كي لا تاكل الأرض

أجسادهم.

م: كانوا ينامون ستة أشهر على جنوبهم الأيمن وستة أشهر على

جنوبهم الأيسر.

«وكلبهم»: [ع: هو كلب مرّوا به، فأمن بهم وتبعهم.]^٤

«باسط ذراعيه بالوصيد»: م: بفناء الكهف^٥.

«لو اطلعت عليهم لوليت منهم فرارا»: ه: هربت منهم.

«ولمليت منهم رعبا»: ١٨ | : خوفاً يملأ صدرك لهيبته^٦.

ع: لم يعن^٧ بذلك النبي، وإنما عني به المؤمنين.

(١) في كل عام مرتين.

(٢) جهة.

(٣) وجهة.

(٤) ونام ابن سك قظمير است يا قطور يا حران يا صهبالا يا ربالاف أي على الخلاف.

(٥) ليس في ر.

(٦) لأجل المحافظة.

(٧) روي أنّ معاوية عليه اللعنة غزا الزوم، فمّر بالكهف. فقال: لو كشف لنا عن هؤلاء فنظرنا

إليهم. فقال له ابن عباس: ليس لك ذلك، وقد منع من ذلك من هو خير منك. فقال له

لوليت منهم فراراً، فلم يسمع وبعث ناساً إليه. فلما دخلوه، جاءت ريح فاصرفهم.

(٨) به جهت آنکه چشمهای ایشان گشاده وموهای ایشان وناخن های ایشان دراز شده و ایشان

در مکان مظلم موحش اند. — منہاج.

(٩) سبحانه.

لِيَتَسَاءَلُوا بَيْنَهُمْ قَالَ قَائِلٌ مِّنْهُمْ كَمْ لَبِثْتُمْ قَالُوا لَبِثْنَا
يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالُوا رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثْتُمْ فَابْعَثُوا
أَحَدَكُم بِوَرِقِكُمْ هَذِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ فَلْيَنْظُرْ أَيُّهَا أَزْكَى
طَعَامًا فَلْيَأْتِكُمْ بِرِزْقٍ مِّنْهُ وَلْيَتَلَطَّفْ وَلَا يُشْعِرَنَّ

«وكذلك»: وكما أنماهم آية^١.

«بعثناهم»: آية على كمال قدرتنا.

«لبيتساءلوا بينهم»: فيتعرفوا حالهم، فيستبصروا به أمر البعث.

«قال قائل منهم كم لبثتم قالوا لبثنا يوما أو بعض يوم»: ع؛ قالوا

ذلك لما نظروا إلى الشمس قد ارتفعت، وكانوا دخلوا الكهف آخر النهار
وأتبها أوله.

«قالوا ربكم أعلم بما لبثتم فابعثوا أحدكم بورقكم»: بفضتكم.

«هذه^١ إلى المدينة^٥ فليتنظر أيها أزكى^٦ طعاما»: ع؛ أي الأظعمة

أطيب.

«فليأتكم برزق منه^٧ وليتلطف^٨»: ع؛ ليتكلف التخفي حتى

(١) او بعثنا كل من يموت — باقر.

(٢) بعد موتهم، لأن النوم أخ الموت، خصوصا مثل هذا النوم الطويل — باقر.

(٣) يسأل بعضهم عن حال بعض — باقر.

(٤) وفي الحديث السابق: ثم قالوا لواحد منهم: خذ هذه الورقة وادخل المدينة مستكرا، لئلا
يعرفوك فاشتر لنا طعاما، فأنهم ان علموا بنا وعرفونا قتلونا، أوردونا إلى دينهم — الحديث.

(٥) مدينة أفسوس.

(٦) أطيب.

(٧) لفظ ان الضمير، راجع إلى فاعل لبأتكم، أي من جهة وجدده وسعيه في تحصيل الرزق —

باقر.

بِكُمْ أَحَدًا ﴿١٩﴾ إِنَّهُمْ إِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ يَرْجُمُوكُمْ
أَوْ يَعْذِبُوكُمْ فِي مِلَّتِهِمْ وَلَنْ تُفْلِحُوا إِذَا أَبَدًا ﴿٢٠﴾
وَكَذَلِكَ أَعْرَضْنَا عَنْهُمْ لِيَعْلَمُوا أَنْتَ وَعَدَّ اللَّهُ حَقًّا وَأَنَّ

لا يعرف.

«ولا يشعرون^١ بكم أحدا إنهم» [١٩]: أي أهل المدينة.«إن يظهروا^٢ عليكم»: يظفروا بكم.

«يرجموكم أو يعذبوكم في ملتهم»: كرها.

[ع: يردوكم في دينهم]^٣.

«ولن تفلحوا إذا»: إن دخلتم في ملتهم.

«أبدًا» [٢٠]: ع؛ لما دخل أحدهم المدينة ورأى تغير أهلها عرفهم

أمره^٤، فخرجوا إلى باب الكهف يتطلعون فيه، وعلم أصحاب الكهف أنهم

كانوا نائمين هذا الزمن الطويل، فسألوا الله أن ينيمهم كما كانوا.

«وكذلك»: وكما أمنناهم وبعثناهم ليزدادوا بصيرة.

«أعرضنا عليهم»: أطلعنا عليهم أهل مدينتهم.

(٨) استادان گفته اند بعدد حروف نصف القرآن درتاء المشاة الفوقانية كه بعد از ياء است در این

كلمه تمام است. — هاشم ت.

(٩) ولينظف أي ولينكف اللطف في التخفي والتكر حتى لا يعرف — ص.

(١) لا يخبرن.

(٢) يسلطوا — باقر.

(٣) ليس في ج.

(٤) بان قص لهم قصصهم — باقر.

(٥) اعرضناك يا محمد، على قصتهم واحوالهم — باقر.

(٦) أهل مدينتهم.

السَّاعَةَ لَارِيبَ فِيهَا إِذِ يَتَنَزَّعُونَ بَيْنَهُمْ أَمْرَهُمْ فَقَالُوا
 ابْنُوا عَلَيْنَا بَنِيانًا رَبَّهُمْ أَعْلَمُ بِهِمْ قَالَ الَّذِينَ غَلَبُوا عَلَىٰ
 أَمْرِهِمْ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِمْ مَسْجِدًا ﴿٢١﴾ سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ

«ليعلموا»: أي أهل المدينة.

«أَنْ وَعَدَ اللَّهُ»: بالبعث.

«حَقٌّ وَأَنَّ السَّاعَةَ لَارِيبَ فِيهَا»: لِأَنَّ حَالَهُمْ شَبِيهَ بِالْبَعْثِ

الْجِسْمَانِيِّ.

«إِذِ يَتَنَزَّعُونَ»: متعلق بأعثرنا.

«بَيْنَهُمْ أَمْرَهُمْ^٢»: ع؛ كَانَ تَنَازُعُهُمْ فِي الْبَعْثِ^٣.

ع؛ فِي عِدَّةِ الْفِتْيَةِ^٤.

«فَقَالُوا»: حِينَ تَوَقَّاهُمْ اللَّهُ ثَانِيًا^٥.

«ابْنُوا عَلَيْنَا بَنِيانًا رَبَّهُمْ أَعْلَمُ بِهِمْ»: اعترض.

«قَالَ الَّذِينَ غَلَبُوا عَلَىٰ أَمْرِهِمْ»: م؛ قَالَ مَلِكُهُمْ^٦.

«لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِمْ مَسْجِدًا» [٢١]: ع؛ نَصَلِي فِيهِ وَنَتَبَرِكُ بِهِمْ.

(١) وبعثهم.

(٢) أمر دينهم، الضمير فيه اما راجع إلى المتنازعين أو إلى أصحاب الكهف — باقر.

(٣) فعلی هذا فالضمير راجع إلى المتنازعين — باقر.

(٤) فالضمير راجع إلى الفتية — باقر.

(٥) بدعائهم أتاه في هذا — باقر.

(٦) اسمه تندروس.

(٧) گویند: مراد آن است که چون اصحاب كهف بار دوم دعا کردند و در مضاجع خود

بخفتند و حق تعالی ارواح ایشان را قبض کرد قوم تندروس — که نام پادشاه شهر افسوس

بود — نزاع کردند. جمعی گفتند که ایشان در خواب رفتند و طایفه ای گفتند: مردند. وقومی

رَابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْمًا
بِالْغَيْبِ وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ قُل رَّبِّي أَعْلَمُ
بِعِدَّتِهِمْ مَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرَاءً ظَهْرًا

«سيقولون»: أي أهل الكتاب والمؤمنون، الَّذِينَ خَاضُوا فِي قِصَّتِهِمْ عَلَى عَهْدِ الرَّسُولِ.

ع؛ أي أهل المدينة وملكهم.

«ثلاثة رابعهم كلبهم ويقولون خمسة سادسهم كلبهم رجماً بالغيب»: قذفا بالظن من غير يقين.

«ويقولون سبعة^١ وثامنهم كلبهم^٢ قل ربي أعلم بعدتهم ما يعلمهم^٣ إلا قليل»: ع؛ كانوا سبعة.

«فلا تمار»: فلا تجادل أهل الكتاب.

«فيهم»: في شأن الفتية.

گفتند: برایشان بناها باید ساخت. کافران گفتند: برایشان صومعه بنا کنیم. مسلمانان گفتند: مسجد باید ساخت. منہاج.

(١) وعلى السبعة يدل رواية العامة والخاصة.

اما العامة، فعن علي عليه السلام: هم سبعة وثامنهم كلبهم.

واما الخاصة فعن الصادق عليه السلام أنه يخرج مع القائم عليه السلام من ظهر الكعبة سبعة وعشرون رجلاً، خمسة عشر من قوم موسى الذين كانوا يهدون بالحق وبه يعدلون. وسبعة من أهل الكهف ويوشع بن نون وسلمان وأبودجانة الأنصاري ومالك الأشر. ويكونون بين يديه أنصاراً وحكاماً — من روضة الواعظين.

(٢) قوله وثامنهم كلبهم. وفائدة هذا الواو بين الصفة والموصوف، تأكيد لصونها به والدلالة على أن اتصافه بها أمر ثابت مستقر، وهي التي أذنت أن هذا القول منهم لا عن رجم بالغيب، بل عن دليل وعلم — جامع الجوامع.

وَلَا تَسْتَفْتِ فِيهِمْ مِنْهُمْ أَحَدًا ﴿٢٢﴾ وَلَا تَقُولَنَّ لِيْشَاءِ
 إِنِّي فَاعِلٌ ذَلِكُ غَدًا ﴿٢٣﴾ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ وَادْكُرْ رَبَّكَ
 إِذَا نَسِيتَ وَقُلْ عَسَى أَنْ يَهْدِيَنِّي رَبِّي لِأَقْرَبَ مِنْ هَذَا رَشَدًا

«الإمراء^١ ظاهراً»: وهو أن تقص عليهم ما أوحى إليك، من غير
 تجهيل لهم^٢ ورد عليهم.

٣ «ولا تستفت فيهم منهم أحدا» [٢٢]: لا تسأل أحدا من أهل
 الكتاب عنهم، فإن فينا أوحينا إليك كفاية.

«ولا تقولن لشيء^١»: تعزم عليه.

٦ «إني فاعل ذلك غدا [٢٣] إلا أن يشاء الله^٥»: [إلا ملتبساً بأن
 شاء الله].^٦

«وآذكر ربك إذا نسيت^٧»: أي إذا نسيت الاستثناء، فاستثن إذا

ذكرت.^٨

(١) جدالاً.

(٢) غير متعمق فيه.

(٣) نسبتهم إلى الجهل.

(٤) وسبب نزولها أن ناساً من اليهود أتوا رسول الله صلى الله عليه وآله فسألوه عن أشياء. فقال
 لهم: تعالوا غداً أحدثكم ولم يستثنى فاحتبس جبرئيل عليه السلام عنه صلى الله عليه وآله
 أربعين يوماً، ثم أتاه، فقال: ولا تقولن الآية.

(٥) إن لا أفعله — ص.

وذلك لأن إرادة العبد ومشيبته من دون ضم إرادة الله ومشيبته لا تلد منزلها أصلاً، كما روى
 أنه تعالى أوحى إلى داود عليه السلام: يا داود أنك تريد وأنا أريد. وأنها يكون ما أريد. فإن
 سلمت لما أريد، كفيبتك ما تريد. وإن لم تسلم لما أريد، أنتعبتك فيما تريد. ثم لا يكون إلا ما
 أريد — من حق اليقين.

(٦) ليس في ر.

﴿٢٤﴾ وَلِبَثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةِ سِنِينَ وَأَزْدَادُوا تِسْعًا
 ﴿٢٥﴾ قُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا لِبَثُوا لَهُ غَيْبُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ
 أَبْصِرْ بِهِ وَأَسْمِعْ مَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا يُشْرِكُ
 فِي حُكْمِهِ أَحَدًا ﴿٢٦﴾ وَأَتْلُ مَا أُوْحِيَ إِلَيْكَ مِنْ كِتَابٍ

«وقل عسى أن يهدين ربِّي لأقرب من هذا»: المنسي.

«رشدوا ٢٤ | ولبثوا في كهفهم ثلاث مائة سنين وازدادوا تسعا»

٢ | ٢٥ | م: ذلك بسني الشمس، وهذا بسني القمر.

«قل ٣ الله أعلم»: منكم.

«بما لبثوا»: بجملة لبثهم ٤.

٦ «له غيب السموات والأرض ٥ أبصره وأسمع»: ما أسمع وما

أبصره ٦.

«ما لهم»: لأهل السموات والأرض.

١ «من دونه من ولي ٧ ولا يشرك في حكمه أحدا» [٢٦]: منهم.

«وأتل ما أوحى إليك من كتاب ربك لا مبدل لكلماته ٨ ولن تجد

٤ (٧) أي تركت ترك النسيان — باقر.

(٨) قال الصادق عليه السلام: ما لم ينقطع الكلام — ص.

(١) لشيء آخر.

(٢) خيراً ومنفعة أو المعنى يهديني لما هو أظهر دلالة على أني نبئت نبياً أصحاب الكهف — ص.

(٣) لأهل الكتاب.

(٤) وقد اخبرنا بها فتأخذ خبره ونترك قولكم — باقر.

(٥) أي علم ما غاب فيها — باقر.

(٦) چه بیناست خدا و چه شنوا.

(٧) يتولى أموره.

رَبِّكَ لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَتِهِ، وَلَنْ تَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحِدًا ﴿٢٧﴾
 وَأَصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ
 يُرِيدُونَ وَجْهَهُ، وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ

من دونه ملتجدا» [٢٧]: ملتجأ. ١

«وأصبر نفسك»: احبسها.

٢ «مع الَّذِينَ يدعون ربهم بالغداة والعشي»: م؛ عني بها الصلاة.

«يريدون وجهه»: رضاه.

«ولا تعد»: ولا تتجاوز.

٦ «عيناك عنهم»: ٢: بأن تلتفت إلى أبناء الدنيا. ٣.

«تريد زينة الحياة الدنيا» ٥: ٤ ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا»: ٤

(٨) وما ورد في الأدعية المأثورة كدعاء صنمي قريش من قوله عليه السلام: وحرقا كتابك وألحدا
 في آياتك، ظاهره مناف لهذه الآية، فلعن المراد منها انها بدلت بحيث اشتبهت، ولم يطلع على
 التبديل. وهذا قد اندفع التنافي، لأنهم عليهم السلام قد اطلعونا وأخبرونا بمواضع التبديل
 والتحريف وكيفية نزول الآية وقرائتها — باقر.

(١) تلتجأ إليه عند حوائجك وشدائدك، إذا انقطع الرجاء من كل من دونه — باقر.

(٢) كيف تجاوزا.

(٣) الأغنياء.

(٤) ما أراد الدنيا ولازيتها أبدا، كما روى عنه صلى الله عليه وآله انه قال: مالي والدنيا، وما أنا

٩ والدنيا؟ إنما مثلي كمثل راكب رفعت له شجرة في يوم صائف، فقام تحمها، ثم تركها وراح.

وكما روى عن أبي عبد الله عليه السلام [كذا] انه قال: خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وآله

وآله وهو محزون. فأتاه ملك ومعه مفاتيح خزائن الأرض. فقال: يا محمد، هذه مفاتيح خزائن

١٠ الدنيا، يقول لك ربك: افتح وخذ منها ما شئت، من غير ان تنقص شيئا عندي. فقال

صلى الله عليه وآله: الدنيا دار من لادار له، ولها يجمع من لا عقل له. فقال الملك: والذي

بعثك بالحق نبيا، لقد سمعت هذا الكلام من ملك يقول في السماء الرابعة حين اعطيت

١٥ المفاتيح. فالمراد ما حررنا بلسان الفرس — باقر.

الدُّنْيَا وَلَا نَطِيعٌ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوْنَهُ وَكَانَ
 أَمْرُهُ فُرْطًا ﴿٢٨﴾ وَقُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ
 شَاءَ فَلْيُكْفِرْ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا

بالخذلان.

«وَاتَّبَعَ هَوَاهُ^١ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرْطًا [٢٨]»: تجاوزاً للحدِّ.

«وَقُلِ الْحَقُّ^٢ مِنْ رَبِّكُمْ^٣ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفِرْ»: م؛

وعيد.

«إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ^٤ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا»: فسطاطها.

(٥) مراد آن است که عمل خود را مشابه عمل کسی مکن که به زینت دنیا مایل است، چه مایل به دنیا از فقرا اعراض کند و به اغنیا توجه نماید، چه ظاهر است که آن حضرت را هرگز به دنیا و زینت آن میل نبوده. — باقر.

(١) باغواء الشیطان — باقر.

(٢) در کشف آورده که قومی از رؤساء کفره، و آن حضرت را گفتند که این پشمینه پوشان ببقدر را — چون سلمان و ابوذر و عمار و مانند ایشان که بوی عرق خرقه های ایشان ما را متأذی دارد — از مجلس خود دور ساز تا ما با تو مجالست کنیم. و چون ما که از اشراف عربیم با تونشینیم، لاجرم همه عرب میل کنند به صحبت تو. آن حضرت صلی الله علیه وآله به جهت اهمامی که در باب اسلام داشت، در خاطرش گذشت که با ایشان مجالست نماید و اصحاب را یک مرتبه از خود دور سازد. آیه «واصبر نفسك» آمد. منهاج.

(٣) هو.

(٤) هو.

(٥) فی ولایة علی [علیه السلام].

(٦) الإیمان به.

(٧) الکفر به.

(٨) آل محمد علیهم السلام. [یعنی: للظالمین آل محمد علیهم السلام].

(٩) من المعارج — منه. هامش م، د.

وَإِنْ يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ بِئْسَ
 الشَّرَابُ وَسَاءَتْ مُرْتَفَقًا ﴿٢٩﴾ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا
 الصَّالِحَاتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا ﴿٣٠﴾ أُولَئِكَ
 لَهُمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ يُجْلُونَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ
 مِنْ ذَهَبٍ وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِنْ سُنْدُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُتَّكِنِينَ

«وإن يستغيثوا»: من العطش.

«يغاثوا بماء كالمهل»: ع؛ كدردي الزيت المغلي.

ي؛ كالصفر المذاب.

«يشوي الوجوه»: إذا قدم ليشرب [من فرط حرارته] ١.

«بئس الشراب»: المهل.

«وساءت»: النار.

«مرتفقا» [٢٩]: متكاء.

«إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات ٢ إننا لنضيع أجر من أحسن ٣

١ عملا [٣٠] أولئك لهم جنات عدن تجري من تحتهم ٤ الأنهار يجلون فيها من
 أساور»: هي ما تحلى به اليد.

«من ذهب ويلبسون ثيابا خضرا من سندس»: متارق من

(١) من ر.

(٢) وقال رسول الله صلى الله عليه وآله في الحث على المبادرة إلى العمل: اعملوا في الصحة قبل

٢ التسقم، وفي الشباب قبل الهرم، وفي الفراغ قبل الشغل، وفي الحياة قبل الموت — من حق
 اليقين.

(٣) أي أصوب.

(٤) أي تحت قصورهم.

فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ نِعْمَ الثَّوَابُ وَحَسُنَتْ مُرْتَفَقًا ﴿٣١﴾ وَأَضْرِبْ
لَهُمْ مَثَلًا رَجُلَيْنِ جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ مِنْ أَعْنَابٍ وَحَفَفْنَاهُمَا
بِنَخْلٍ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زَرْعًا ﴿٣٢﴾ كَلَّمَا الْجَنَّتَيْنِ آتَتْ أُكُلَهُمَا وَلَمْ

الديباج.

«واستبرق»: وما غلظ منه^١.

٣ «متكئين فيها على الأرائك»: ع؛ هي السرر عليها الحجال.

«نعم الثواب»: الجنة.

«وحسنت»: الأرائك.

٦ «مرتفقا [٣١] وأضرب^٢ لهم مثلاً^٣»: للمؤمن والكافر.

«رجلين»: حالهما.

«جعلنا لأحدهما^٤ جنتين»: بستانين.

٩ «من أعناب وحففناهما بنخل»: جعلنا النخل محيطاً بهما.

«وجعلنا بينهما»: وسطهما.

«زرعاً^٥ [٣٢] كلتا الجنتين آتت أكلها»: ثمرها.

(١) أقول: لعل الأول للخواص والثاني للعوام، لأن من يلبس الرقيق واعتاد به، لا يلبس الغليظ

أبدأ — باقر.

٣ (٢) أي يتين.

(٣) القمي قال: نزلت في رجل كان له بستانان كبيران عظيمان كثيرا الثمار، كما حكى الله

تعالى. وفيها نخل وزرع وماء وكان له جار فقير، فافتخر الغني على الفقير — ص.

٦ (٤) أخوين من بني إسرائيل — ص.

(٥) للكافر واسمه فطروس.

(٦) ليكون كل منها جامعاً للأقوات والفواكه على شكل حسين وترتيب أنيق — ص.

٩ (٧) أفراد الضمير فيها، لأجل أفراد لفظ كلتا — باقر.

تَظْلِمُ مِنْهُ شَيْئًا وَفَجَّرْنَا خِلَافَهُمَا نَهْرًا ﴿٣٣﴾ وَكَانَ لَهُ ثَمْرٌ فَقَالَ
 لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا ﴿٣٤﴾
 وَدَخَلَ جَنَّتَهُ وَهُوَ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ قَالَ مَا أَظُنُّ أَنْ تَبِيدَ هَذِهِ
 أَبَدًا ﴿٣٥﴾ وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً وَلَئِنْ رُودَتْ إِلَى رَبِّي
 لَأُجِدَنَّ خَيْرًا مِنْهَا مُنْقَلَبًا ﴿٣٦﴾ قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ

«ولم تظلم»: ولم تنقص في عام من الأعوام.

«منه»: من الأكل.

«شئياً وفجّرنا خلالهما نهراً [٣٣] وكان له ثمر»: مال كثير سوى

الجتتين.

«فقال لصاحبه^٢ وهو يحاوره»: يراجعه في الكلام.

«أنا أكثر منك مالا وأعز نفراً» [٣٤]: أولادا وأعوانا.

«ودخل جنته»: بصاحبه يطوف به فيها ويفاخره بها.

«وهو ظالم لنفسه»: بعجبه وكفره.

«قال ما أظن أن تبيد»: تفتي.

«هذه»: الجنة.

«أبدا [٣٥] وما أظن الساعة قائمة^٣ ولئن رددت إلى ربّي»:

بالبعث كما زعمت.

«لأجدن خيراً منها منقلبا» [٣٦]: مرجعا^٤.

(١) راجع إلى قوله لاحدهما.

(٢) المؤمن، افتخاراً وعجباً.

(٣) فرددت إلى ربّي كما زعمت — باقر.

(٤) أقول: الظن الأول من شرائط كمال الإيمان للمؤمن، لأن حسن الظن بالله ممدوح مروى

أَكْفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّانَكَ رَجُلًا
 ﴿٣٧﴾ لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِرَبِّي أَحَدًا ﴿٣٨﴾ وَلَوْلَا إِذْ
 دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ إِنْ تَرَنِ أَنَا
 أَقَلُّ مِنْكَ مَالًا وَوَلَدًا ﴿٣٩﴾ فَعَسَى رَبِّي أَنْ يُؤْتِيَنِي خَيْرًا مِنْ
 جَنَّتِكَ وَيُرْسِلَ عَلَيْهَا حُسْبَانًا مِنَ السَّمَاءِ فَيُصْبِحَ صَعِيدًا

«قال له صاحبه وهو يحاوره أكفرت بالذي خلقك من تراب ثم من نطفة ثم سواك رجلا [٣٧] لا كُتِّا^٢: أصله لكن أنا^١.

«هو الله ربي ولا أشرك بربي أحدا» [٣٨] ولولا إذ دخلت جنتك قلت: «هلا قلت عند دخولها.

«ما شاء الله»: كائن، اقرارا بانها وما فيها بمشيئته.

«لا قوة إلا بالله»: اعترافا بأن ليس عمارتها إلا بتيسيره.

«إن ترن أنا أقل منك مالا وولدا» [٣٩] فعسى ربي أن يؤتين:»

لأيماني.

«خيرا من جنتك»: في الدنيا أو في الآخرة.

«ويرسل عليها»: على جنتك لكفرك.

«حسبانا»: صواعق.

«من السماء»: تحرقها.

← كثيرا إلا أن ظننه الثاني بعدم قيام الساعة كفر، يخرج المؤمن عن إيمانه — باقر.

(١) بقولك: «وما اظن الساعة قائمة» — باقر.

(٢) وهو باثبات الألف في الخالين في الباقيين في الوقف لاني الأصل.

(٣) أي لكن أنا أقول — باقر.

(٤) كما اشركت انت عليه — باقر.

زَلَقًا ٤٠ أَوْ يُصْبِحَ مَأْوَاهَا غُورًا فَلَنْ تَسْتَطِيعَ لَهُ طَلَبًا ٤١
 وَأَحِيطَ بِشَمْرِهِ ٤١ فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَيْهِ عَلَى مَا أَنْفَقَ فِيهَا وَهِيَ خَاوِيَةٌ
 عَلَى عُرُوشِهَا وَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُشْرِكْ بِرَبِّي أَحَدًا ٤٢ وَلَمْ تَكُنْ لَهُ
 فِتْنَةٌ يَنْصُرُونَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَمَا كَانَ مُنْصِرًا ٤٣ هُنَالِكَ الْوَلَايَةُ

«فتصبح صعيدا زلقا» [٤٠]: أرضا ملساء.

«أو يصبح مأواها غورا»: غائرا في الأرض.

٢ «فلن تستطيع له طلبا [٤١] وأحيط^١ بشمره»: ع؛ وأهلك أمواله
 حسباً أنذره^٢ صاحبه.

«فأصبح يقلب كفيه»: ظهرها لبطن تحسرا.

٦ «على ما أنفق فيها وهي خاوية^٢ على عروشها»: سقطت عروش
 كرومها على الأرض، وسقطت الكروم^٤ فوقها.

«ويقول باليتني لم أشرك بربّي أحدا [٤٢] ولم تكن له فتنه

١ ينصرونه»: بدفع الأهلك أورد المهلك.

«من دون الله وما كان منتصرا» [٤٣]: ممتنعا بقوته عن انتقام الله

منه.

١٢ «هنالك»: في ذلك المقام، أو في الآخرة.

«الولاية»: النصر إن فتحت الواو، والسلطنة إن كسرتها.

(١) العذاب.

(٢) أخاف.

(٣) ساقطة.

(٤) المعلقة.

(٥) المفطروس الكافر.

(٦) في لفظة الولاية.

لِلَّهِ الْحَقُّ هُوَ خَيْرٌ ثَوَابًا وَخَيْرٌ عُقْبًا ﴿٤٤﴾ وَأَضْرَبَ لَهُمْ مَثَلَ الْحَيَاةِ
الدُّنْيَا كَمَا أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ
فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ الرِّيحُ وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُّقْتَدِرًا ﴿٤٥﴾
الْمَالِ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ

«لله الحق هو خير ثوابا»: عائدة.

«وخير عقبا» [٤٤]: عاقبة لأوليائه.

«وأضرب لهم مثل الحياة الدنيا^١ كما أنزلناه من السماء فاختلط
به^٢ نبات الأرض»^٣: فسر في يونس^٤.

«فأصبح هشيما»: مكسورا.

«تذروه الرياح»: تفرقه فيصير كأن لم يكن.

«وكان الله على كل شيء مقتدرا» [٤٥] المال والبنون زينة الحياة
الدنيا^٥ والباقيات الصالحات^٦: وأعمال الخير آتت تبقى ثمرتها أبدا.

(١) أي حالتها العجيبة في سرعة زوالها وزهرتها كما الخ—منه في يونس.

(٢) تكاتف بسببه والتف منه فيه.

(٣) پس درهم پیچیده شده بسبب بسیاری آب و سیرابی زمین گیاه های آن و بر روی یکدیگر
افتاده جهت تکاتف و تظاول — باقر.

(٤) أنظر: يونس/٢٤.

(٥) صدقت يا ربنا — باقر.

وللدنيا امثال كثيرة. منها ما روي عن أبي عبد الله عليه السلام انه قال: كان في كتاب
علي عليه السلام: انما مثل الدنيا كمثل الحية، ما ألين مسها وفي جوفها السم النافع، يخذر منها
الرجل العاقل، ويهوى اليها الضبي الجاهل. وعنه عليه السلام انه قال: ان مثل الدنيا كمثل
ماء البحر. كلما شرب منها العطشان، ازداد عطشا، حتى يقتله — من حق اليقين.

(٦) حكى أن رجلا مرّ براهب من رهبان الصين فناده فلم يجبه. ثم ناداه فلم يجبه. ثم ناداه: يا

راهب، فأجابته وأشرف عليه من صومعته. وقال: يا هذا ما أنا براهب، وإنما الراهب من

خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمْلاً ﴿٤٦﴾ وَيَوْمَ نُسِرُّ الْجِبَالَ وَتَرَى
الْأَرْضَ بَارِزَةً وَحَشَرْنَاهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا ﴿٤٧﴾ وَعُرِضُوا

«خير»: من المال والبنين.

«عند ربك ثوابا وخير أملا» [٤٦]: لأن صاحبها ينال في الآخرة ما

كان يأمل بها في الدنيا.

«ويوم نسير الجبال»: في الهواء ونجعلها هباء منبثا.

«وترى الأرض بارزة»: ليس عليها ما يسترها.

«وحشرناهم»: جمعناهم إلى الموقف.

رهب الله في اسمائه وعظمته وكبريائه، وصبر على بلائه ورضي بقضائه، وحده على الآنة
وشكره على نعمائه، وتواضع لعظمته وذل لعزته واستسلم لقدرته، وخضع لمهابته وفكر في
حسابه وعقابه، فنهاره صائم وليله قائم، قد اسهره ذكر النار ومسائلة الجبار، فذاك هو الزاهد.
واما أنا فكلب عقور، حبست نفسي في هذه الصومعة عن الناس لئلا اعقرهم.

فقلت: يا راهب، اخبرني عن الذي قطع الخلق به عن الله تعالى، بعد ما عرفوه. فقال: يا
أخي، لم يقطع الخلق عن الله تعالى إلا حب الدنيا وزينتها، لأنها محل المعاصي والذنوب.
فالعاقل من رمى بها عن قلبه وتاب إلى الله عن ذنبه واقبل على ما يقربه من ربه— من حق
اليقين.

(٧) وحكى ان اويساً كان إذا جثه الليل، قال: هذه ليلة الركوع، فبييت راکعاً. وإذا جائته
الأخرى، قال: هذه ليلة السجود، فبييت ساجداً. فإذا جائته أخرى، قال: هذه ليلة القيام،
فبييت قائماً.

وهكذا كان عمله في الليل، مطابقاً لما في القدسي: يا داود، من أحب حبيباً أنس به.
ومن أنس بحبيب، صدق قوله ورضى فعله. ومن وثق بحبيب، اعتمد عليه. ومن اشتاق إلى
حبيب، جث في السير إليه. يا داود، ذكرني للذاكرين وزيارتي للمشتاقين وجثتي للمطيعين وأنا
خاصة المحبين— من حق اليقين.

وفي قدسي آخر أنه تعالى أوحى إلى داود: يا داود، كذب من ادعى محبتي، إذا جثه الليل
نام عني. أليس كل محب يحب لقاء حبيبه؟ فما أناذا موجود لمن طلبني.

(١) ظاهرة ما فيها من الأجسام— باقر.

عَلَى رَبِّكَ صَفًّا لَقَدْ جِئْتُمُونَا كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ بَلْ زَعَمْتُمْ
 أَلَّنْ نَجْعَلَ لَكُمْ مَوْعِدًا ﴿٤٨﴾ وَوَضِعَ الْكِتَابَ فَتَرَى الْمُجْرِمِينَ
 مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يُوْتِلِنَّا مَا لِي هَذَا الْكِتَابِ
 لَا يَغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا
 حَاضِرًا وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا ﴿٤٩﴾ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا

«فلم تغادروا»: فلم نترك .

«منهم أحدا [٤٧] وعرضوا على ربك صفا»: مصطفين لا يجب

أحد أحدا.

«لقد جئتمونا كما خلقناكم أول مرة»: لا شئ معكم من المال

والولد.

«بل زعتم أن نجعل لكم موعدا» [٤٨]: وقتا لأنجاز الوعد.

«ووضع الكتاب»: صحائف الأعمال.

«فترى المجرمين مشفقين مما فيه»: خائفين من الذنوب.

«ويقولون»: ع؛ إذا قرأوا ما فيه.

«يا ويلتنا مال هذا الكتاب»: تعجبا من شأنه.

«لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها ووجدوا ما عملوا

حاضرا»: مكتوبا.

ع؛ كأنهم فعلوه تلك الساعة.

«ولا يظلم ربك أحدا [٤٩] وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم

(١) ارواحاً.

(٢) لا يترك .

لَا دَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ
 أَفَتَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِي وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ
 بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا ﴿٥٠﴾ مَا أَشْهَدْتُهُمْ خَلْقَ السَّمَوَاتِ
 وَالْأَرْضِ وَلَا خَلَقَ أَنْفُسِهِمْ وَمَا كُنْتُمْ تُتَّخَذُونَ الْمُضِلِّينَ عَضُدًا
 ﴿٥١﴾ وَيَوْمَ يَقُولُ نَادُوا شُرَكَاءِيَ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ فَدَعَوْهُمْ
 فَلَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُمْ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ مَوْبِقًا ﴿٥٢﴾ وَرَاءَ الْمَجْرُمُونَ

فسجدوا إلا إبليس كان من الجن ففسق: فخرج.

«عن أمر ربه أتتخذونه وذريته أولياء من دوني وهم لكم عدو»

بئس للظالمين بدلا» [٥٠]: من الله، إبليس وذريته.

«ما أشهدتم»: ما أحضرت شياطين الإنس والجن^١.

«خلق السموات والأرض»: اعتضادا بهم^٢.

«ولا خلق أنفسهم»: ولا أحضرت بعضهم خلق بعض.

«وما كنت متخذ المضلين عضدا» [٥١]: معينا.

«ويوم يقول»: تبيكتا.

«نادوا شركائي الذين زعمتم»: أنهم شركائي.

«فدعوهم فلم يستجيبوا لهم وجعلنا بينهم موبقا» [٥٢]: مهلكا

يشتركون فيه، وهو واد من أودية جهنم.

«ورأى المجرمون النار فظنوا»: م؛ ايقنوا.

«أنهم موافعوها»: م؛ داخلوها.

(١) بوقت أفرينش آسمانها وزمین.

(٢) معینا بهم علی خلقها.

النَّارَ فَظَنُّوا أَنَّهُمْ مُوَاقِعُوهَا وَلَمْ يَجِدُوا عَنْهَا مَصْرِفًا ﴿٥٣﴾
 وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِلنَّاسِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ وَكَانَ
 الْإِنْسَانُ أَكْثَرِ شَيْءٍ جَدَلًا ﴿٥٤﴾ وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَنْ يُؤْمِنُوا
 إِذْ جَاءَهُمُ الْهُدَىٰ وَيَسْتَغْفِرُوا رَبَّهُمْ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمْ سُنَّةٌ
 الْأُولَىٰ أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ قُبُلًا ﴿٥٥﴾ وَمَا نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ
 إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَيَجِدِ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالْبَاطِلِ
 لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ وَاتَّخَذُوا آيَاتِي وَمَا أُنذِرُوا هُزُوًا ﴿٥٦﴾ وَمَنْ

«ولم يجدوا عنها مصرفا [٥٣] ولقد صرفنا، في هذا القرآن للناس
 من كلِّ مثل^١ وكان الإنسان أكثر شئ^٢»: يتأتى منه الجدل.

«جدلا» [٥٤]: [خصومة بالباطل]^٣.

«وما منع الناس أن يؤمنوا إذ جاءهم الهدى^٤ ويستغفروا ربهم^٥
 إلا أن»: [انتظار أن]^٥.

«تأتيهم سنة الأولين»: وهي الأهلاك والأستئصال.

«أو يأتيهم العذاب»: عذاب الآخرة.

«قبلا» [٥٥]: عيانا.

(١) كل ما يماثل حاله كحال الإنسان — باقر.

(٢) ليس في ج.

(٣) الهادي للحق.

(٤) من ذنوبهم.

(٥) ليس في ش.

أَظْلَمُ مِمَّنْ ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ فَأَعْرَضَ عَنْهَا وَنَسِيَ مَا قَدَّمَتْ يَدَا^٤
 إِنَّا جَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا^٥
 وَإِنْ تَدْعُهُمْ إِلَى الْهُدَى فَلَنْ يَهْتَدُوا إِذًا أَبَدًا ﴿٥٧﴾ وَرَبُّكَ
 الْغَفُورُ ذُو الرَّحْمَةِ لَوْ يُؤَاخِذُهُمْ بِمَا كَسَبُوا لَعَجَّلَ لَهُمُ

«وما نرسل المرسلين^١ إلا مبشرين^٢ ومنذرين^٣ ومجادل^٤ الذين
 كفروا بالباطل ليدحضوا»: يزيلوا.

«به»: بالجدال.

«الحقّ وآتخذوا آياتي وما أنذروا^٤ هزوا^٥ [٥٦] ومن أظلم ممّن
 ذكّر بآيات ربّه فأعرض عنها ونسي ما قدّمت يدها»: من المعاصي فلم
 يتفكّر في عاقبتها.

«إنا جعلنا^٦ على قلوبهم أكِنَّة^٧ أن يفقهوه^٨ وفي آذانهم وقرا^٩ وإن
 تدعهم إلى الهدى فلن يهتدوا إذا أبدا^{١٠}» [٥٧]: لا تحقيقا إذ لا يفقهون، ولا
 تقليدا إذ لا يسمعون.

«وربك الغفور ذو الرحمة^{١١} لو يؤاخذهم بما كسبوا لعجل لهم

(١) إلى أمهم.

(٢) بالجنة.

(٣) من النار.

(٤) به.

(٥) استهزاء.

(٦) أي بعد اعراضهم عنه — باقر.

(٧) اغطية.

(٨) أي من فقّهه.

(٩) ألا يسمعه.

الْعَذَابَ بَل لَّهُمْ مَوْعِدٌ لَّن يَجِدُوا مِن دُونِهِ مَوْيلاً ﴿٥٨﴾
 وَتِلْكَ الْقُرَىٰ ۖ أَهْلَكْنَاهُمْ لَمَّا ظَلَمُوا وَجَعَلْنَا لِمَهْلِكِهِم
 مَّوْعِدًا ﴿٥٩﴾ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِفَتْنِهِ لَآ أَبْرَحُ حَتَّىٰ
 أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا ﴿٦٠﴾ فَلَمَّا بَلَغَا

العذاب بل لهم موعد^١ لن يجدوا من دونه موئلاً» [٥٨]: ملجأ.

«وتلك القرى»^٢: قرى عاد وثمود وأمثالهما.

«أهلكناهم لما ظلموا وجعلنا لمهلكهم»: لأهلاكهم.

«موعداً» [٥٩]: وقتاً معلوماً.

«وإذ قال موسى^٣ لفتنه»: م؛ هو يوشع بن نون.

«لا أبرح»: لا أزال أسير.

«حتى أبلغ مجمع البحرين»^٤: بحري فارس والروم.

«أو أمضي»: أسير.

«حقباً» [٦٠]: زماناً طويلاً.

م؛ ثمانون سنة. ع؛ إذ قال موسى^٥ في نفسه: أنه أعلم خلق الله، فأمره

← (١٠) أي حين جعل الاكثة والوقر على القلوب والآذان أوجين الدعوة — باقر.

(١١) الواسعة.

(١) وقت معين لانجاز الوعد.

(٢) المحكية لك — باقر.

(٣) ولما بين لقريش قصة أصحاب الكهف. شرع ان يبين لهم قصة رجل اتبع العالم ويتعلم منه

— باقر.

(٤) ملحق.

ويحتمل ان يكون ذلك المجمع، هوالباب المسمى بباب اسكندر في الغاء، فانه ملحق بحري

فارس والروم — باقر.

مَجْمَعٌ بَيْنَهُمَا نِسِيًا حَوْتَهُمَا فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَبًا ﴿٦١﴾
 فَلَمَّا جَاوَزَا قَالَ لِفَتْنِهِ ءَاثِنَا غَدَاءٌ نَا لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا

الله [أن يتبع الخضر]^١ عند ملتقى البحرين ويتعلم منه^٢، فقال ذلك لوصيته
 فتزود يوشع حوتا مملوحا وخرجا.^٣

«فلما بلغا مجمع بينهما»^٤؛ ووجدا رجلا مستلقيا على قفاه فلما
 يعرفاه، وأخرج يوشع الحوت وغسله بالماء، وكان ماء الحيوان.

«نسيا حوتها»^٥: تركاه على صخرة فحیی.

«فاتخذ سبيله في البحر سربا» [٦١]: مسلکا.

«فلما جاوزا»^٦: المجمع.

«قال^٥ لفتناه آثنا غداءنا»^٧: ما نتغدى به.

«لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا» [٦٢]: عناء.

(١) ليس في ت.

(٢) و در روایت دیگر از علی بن ابراهیم منقول است که موسی گفت: خداوند، اتی عبادی
 احب الیک؟ گفت: الذی یدکرنی ولاینسانی. گفت: از بندگان تو که عالم تر است؟^٨
 خطاب آمد که آنکه علم مردمان را با علم خود ضم کند. گفت: اگر از من عالم تری هست
 مرا بدو راهنمایی کن. فرمود: آری بنده ای دارم که خضر نام اوست. وی عالم تر است از
 تو. گفت: خداوند او را کجا یابم؟ ندا رسید که بر ساحل دریا نزدیک صخره. و علامت
 آن است که ماهی که در سفره با شاها باشد زنده شود و راه دریا گیرد. تو در عقب آن روان
 شو تا به آن بنده ما برسی. پس موسی یوشع بن نون را که یکی از خواص او بود رفیق خود
 ساخته تهیه اسباب سفر فرمود.

(٣) من مکة علی ما قلنا - باقر.

(٤) چون رسیدند میان دو دریا و آنجا صخره بود برکنار چشمه بنشستند و موسی در خواب رفت.
 و یوشع در چشمه حیات وضو ساخت و قطره ای از آب وضو بر آن ماهی چکید. فی الحال
 زنده شده و روبه دریا نهاد. یوشع متحیر گشته. چون موسی از خواب برخاسته، تفقد حال
 ماهی ننموده، روبه راه نهاد.

(٥) یوشع.

هَذَا نَصَبًا ﴿٦٢﴾ قَالَ أَرَأَيْتَ إِذْ أَوْيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ
 الْحَوْتَ وَمَا أَنَسَنِیْهِ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْکُرَهُ وَأَتَّخِذَ سَبِيلَهُ
 فِي الْبَحْرِ عَجَبًا ﴿٦٣﴾ قَالَ ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبِغُ فَارْتَدَّ عَلَيَّ آثَارِهِمَا
 قَصَصًا ﴿٦٤﴾ فَوَجَدَا عَبْدًا مِّنْ عِبَادِنَا آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِّنْ
 عِنْدِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِمَّا لَدُنَّا عِلْمًا ﴿٦٥﴾ قَالَ لَهُ مُوسَىٰ هَلْ أَتَبَعَكَ

م؛ وإنما أعني حيث جاوز الوقت.

«قال أرايت»: مادها ني^١.

٣ «إذ أويينا إلى الصخرة فإني نسيت الحوت»: تركته عليها^٢.

«وما أنسانيه إلا الشيطان أن أذكره»: وأنساني الشيطان أن أذكر

لك مارأيت منه.

٦ «وأتخذ سبيله في البحر عجبًا»: سبيلا عجبا، هو كونه

كالسرب.

«قال^١ ذلك ما كنا نبغ»: نريد من العلامة.

«فارتدنا»: رجعا.

٩ «على آثارهما قصصا»^٥ [٦٤]: يتبعان آثارهما أتباعا.

«فوجدنا عبدا من عبادنا»^٦: م؛ هو الخضر.

(١) عرضني.

(٢) ففقدته.

(٣) يعني راه عجبى كه هرجا كه مى رفت راه فراه پيدا مى شد و زمين دريا خشك مى شد.

(٤) موسى.

(٥) يقصان قصصا أي الخ.

(٦) تحقير له بمعنى ان لنا عبادا كثيرة مثل هذا العبد — باقر.

عَلَىٰ أَنْ تَعْلَمَنَ مِمَّا عَلَّمْتَ رُشْدًا ﴿٦٦﴾ قَالَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ
مَعِيَ صَبْرًا ﴿٦٧﴾ وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَىٰ مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا ﴿٦٨﴾ قَالَ
سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا ﴿٦٩﴾ قَالَ
فَإِن أَتَبَعْتَنِي فَلَا تَسْأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ حَتَّىٰ أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا
﴿٧٠﴾ فَانْطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ خَرَقَهَا قَالَ أَخْرَقْنَاهَا

«آتيناه رحمة من عندنا»: ع؛ هي النبوة^١.

«وعلمناه من لدنا علماً» [٦٥]: مما يختص بنا، وهو علم الغيب.

٢ «قال له موسى هل أتبعك على أن تعلمن مما علمت^٢»

رُشْدًا [٦٦] قال إنك لن تستطيع معي صبراً»^٤ [٦٧]: ع؛ لأن كلاً منا موكل
بأمر لا يطيقه الآخر.

٦ «وكيف تصبر على ما لم تحط به خبراً» [٦٨]: علماً.

«قال»: ع؛ خاضعاً له يستلطفه^٥ على نفسه كي يقبله.

«ستجدني إن شاء الله صابراً ولا أعصي لك أمراً» [٦٩] قال فإن

١ أتبعني فلا تسألني عن شيء»: م؛ أفعله ولا تنكره علي.

«حتى أحدث لك منه ذكراً» [٧٠]: م؛ حتى أخبرك أنا بخبره.

(١) والوحي.

(٢) عن الصادق عليه السلام: كان عنده علم، لم يكتب لموسى في الألواح. وكان موسى يظن أن

٣ جميع الأشياء التي يحتاج إليها في تابوته، وإن جمع العلم كتب له في الألواح — ص.

التنوين للتذكير أي علماً جزوياً — باقر.

(٣) من ربك.

٦ (٤) لأنني قد وكلت بأمر لا تطيقه ووكّلت بأمر لا تطيقه. قال موسى: بل استطع معك صبراً —

صادق عليه السلام.

(٥) أي يطلب منه اللطف.

لِيُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا ﴿٧١﴾ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ
لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ﴿٧٢﴾ قَالَ لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ وَلَا
تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا ﴿٧٣﴾ فَانْطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا لَقِيَا غُلَامًا فَقَتَلَهُ
قَالَ أَقْتَلْتَنِي نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُكْرًا ﴿٧٤﴾

«فانطلقا»: فسارا على الساحل.

«حَتَّىٰ إِذَا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ خَرَقَهَا»: [الخضر]¹.

«قَالَ»: [موسى]².

«أَخْرَقْتُهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا» [٧١]: عظيمًا.

«قَالَ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا [٧٢] قَالَ لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا

نَسِيتُ وَلَا تُرْهِقْنِي»: تكلفني.

«مِنْ أَمْرِي عُسْرًا» [٧٣]: أي لا تعسر على الأمر بالمواخظة على

المنسي.

«فانطلقا»: بعد ما خرجا من السفينة.

«حَتَّىٰ إِذَا لَقِيَا غُلَامًا فَقَتَلَهُ»: بلا تروء.

«قَالَ أَقْتَلْتَنِي نَفْسًا زَكِيَّةً»: طاهرة من الذنوب.

«بِغَيْرِ نَفْسٍ»: بغير قود.

«لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُكْرًا» [٧٤]: منكرًا.

(١) ليس في ر.

(٢) ليس في ج.

(٣) حسن الوجه كأنه قطعة قر وفي أذنيه درتان. فتأمله الخضر، ثم أخذه وقتله — كذا عن الرضا

عليه السلام — ص.

(٤) قصاص.



﴿ قَالَ أُمِّ أَقْلَ لَكَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ﴾ (٧٥) قَالَ إِنْ سَأَلْتُكَ عَنْ شَيْءٍ بَعْدَ هَذَا فَلَا تُصَحِّبْنِي قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَدُنِّي عُذْرًا ﴿٧٦﴾ فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا أَتَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطَعَمَا أَهْلَهَا فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقُضَ فَأَقَامَهُ ﴿٧٧﴾ قَالَ لَوْ شِئْتَ لَتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا ﴿٧٧﴾ قَالَ هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا ﴿٧٨﴾ أَمَا

«قال أم أقل لك»: في زيادة لك، زيادة عتاب على رفض

الوصية.

٢ «إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا [٧٥] قَالَ إِنْ سَأَلْتُكَ عَنْ شَيْءٍ

بعدها»: بعد هذه المرة.

٣ «فَلَا تُصَحِّبْنِي قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَدُنِّي عُذْرًا» [٧٦]: قد اغدرت من

قبلي لما خالفتك ثلاثا.

٤ «فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا أَتَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطَعَمَا أَهْلَهَا فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّفُوهُمَا

فوجدوا فيها جدارا يريد أن ينقض»: يداني أن يسقط.

٥ ع؛ وقرئ بضم الياء، وتخفيف الضاد، وينقاص بالالف وأهمال

الصاد.

ن؛ أي ينشق.

٦ «فَأَقَامَهُ»: م؛ بوضع يده عليه.

٧ «قَالَ لَوْ شِئْتَ لَتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا» [٧٧]: م؛ خبزاً نأكله فقد

جعلنا.

٨ «قَالَ هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِعْ عَلَيْهِ

السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسْكِينٍ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِيبَهَا
وَكَانَ وِرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا ﴿٧٨﴾ وَأَمَّا الْغُلَامُ
فَكَانَ أَبُوَاهُ مُؤْمِنِينَ فَخَشِينَا أَنْ يُرْهَقَهُمَا طُغْيَانًا وَكُفْرًا
﴿٨٠﴾ فَأَرَدْنَا أَنْ يُبَدِّلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِنْهُ زَكَاةً وَأَقْرَبَ رُحْمًا

صبرا [٧٨] أمّا السفينة فكانت لمساكين يعملون في البحر فأردت أن أعيبها^١ وكان وراءهم^٢ «: ع؛ أمامهم^٣.

«ملك يأخذ كل سفينة غصبا» [٧٩]:

ع؛ وقرئ كل سفينة صالحة.

«وأما الغلام فكان أبواه مؤمنين»:

ع؛ وقرئ وهو طبع كافرا.

ع؛ وقرئ فكان كافرا وأبواه مؤمنين.

«فخشينا أن يرهقها؛ طغيانا وكفرا» [٨٠]: م؛ علم الله أنه ان بقي

كفر أبواه وافتتنابه.

«فأردنا أن يبدلها ربهما خيرا منه»^٤: ولداخير منه.

(١) أي أجعلها ذاعيب.

(٢) أي وراء أهل السفينة، لكن أراد منهم الخضر وموسى ويوشع — باقر.

(٣) أي امام أهل السفينة، لكن أراد منهم من هم غير الخضر وموسى ووصيه — باقر.

ووجه التوفيق ان يعود ضميرهم إلى الخضر وموسى ويوشع، لأنهم لعلموا جالسين فيها على خلاف جهة السير — باقر.

(٤) فصار وراء أهل السفينة أمام الثلاثة المذكورة. وفائدة هذا التفسير أن الملك إذا كان على الورا، خرجت السفينة من يده وتصرفه، فجعلها معيبا غير مفيد لفائدة، بل فيه ضرر مالي و بدني، بخلاف إذا كان الملك على جهة الأمام — باقر.

(٥) يغشها.

(٦) عن أحدهما عليهما السلام: أنها أبدلا بالغلام المقتول ابنة فولد منها سبعون نيبا — ص.

﴿٨١﴾ وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنْزَهُمَا رَحْمَةً مِّنَ رَبِّكَ وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي ذَلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا ﴿٨٢﴾ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ ذِي الْقَرْنَيْنِ قُلْ سَأَتْلُوا عَلَيْكُمْ مِنْهُ ذِكْرًا ﴿٨٣﴾

«زكاة»: طهارة.

«وأقرب رحماً»: [٨١]: رحمة أبويهما.

- ٢ «وأما الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة^١ وكان تحته كنز^٢ لهما^٣»: ع؛ كان لوحاً من ذهب، كتب فيه كلمات من العلم.
- ٣ «وكان أبوهما صالحاً فأراد ربك أن يبلغا أشدهما^٤ ويستخرجا^٥ كنزهما رحمة من ربك وما فعلته^٦»: أي ما رأيته.
- ٦ «عن أمري^٧»: عن رأيي، بل عن أمر الله.
- ٧ «ذلك تأويل ما لم تسطع عليه صبراً [٨٢] ويسألونك عن^٨ ذي القرنين^٩، قل سأتلوا عليكم منه ذكراً^{١٠}»: ع؛ نزلت حين سئل عن

(١) وعطفاً.

(٢) المذكورة.

(٣) سئل الصادق عليه السلام عن هذه الآية، فقال: أما أنه ما كان ذهباً ولا فضة. وإنما كان أربع كلمات: لا إله إلا أنا، من أيقن بالموت لم يضحك سنة، ومن أيقن بالحساب لم يفرح قلبه، ومن أيقن بالقدر لم يخش إلا الله — من الكافي.

(٤) وهو الحلم وكمال الرأي — ص.

(٥) عن أمير المؤمنين — عليه السلام — أنه سئل عن ذي القرنين كيف استطاع أن يبلغ المشرق والمغرب، فقال: سخر الله له السحاب ويسر له الأسباب، وبسط له النور، وكان الليل والنهار

إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ فِي الْأَرْضِ وَءَاثِنَتْهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا ﴿٨٤﴾ فَاتَّبَعَ سَبَبًا
 ﴿٨٥﴾ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ
 وَوَجَدَ عِنْدَهَا قَوْمًا قُلْنَا يَذَّا الْقَرْنَيْنِ إِمَّا أَنْ تُعَذَّبَ وَإِمَّا أَنْ نَتَّخِذَ

طائف طاف المشرق والمغرب، من هو وما قصته؟

«إنا مكنا له في الأرض وآتيناه من كل شيء سبباً»: أرادته.

٣ «سبباً» [٨٤]: ع؛ ما يوصله إليه، من العلم والقدرة والآلة.

«فاتبع سبباً»^٢ [٨٥]: يوصله إلى المغرب.

«حتى إذا بلغ مغرب الشمس وجدها تغرب»^٣: كأنها تغرب.

٦ «في عين حمئة»: ذات طين أسود.

م؛ في عين^٤ حامئة^٥، في بحر دون المدينة التي مما يلي المغرب^٦ يعني

جابلقا^٧.

١ «ووجد عندها»: [يعرفها]^٨.

«قوما»: ناسا كفرة.

«قلنا ياذا القرنين إما أن تعذب»^٩: بقتلهم.

← عليه سواء - منه. هامش م، د.

(٦) وكان اسمه اسكندروس.

(١) دليلاً.

(٢) أي دليلاً.

أي فأراد بلوغ المغرب فاتبع إلخ.

(٣) وإن كانت تغرب ورائها.

(٤) علوي.

(٥) أي حارة.

٦ (٦) وهذا أي غروبها في الماء. مما شاهده كل من كان في البحر ولاشك ولاشبهة في ذلك. ولذا

فِيهِمْ حُسْنًا ﴿٨٦﴾ قَالَ أَمَّا مَنْ ظَلَمَ فَسَوْفَ نَعَذِّبُهُ ثُمَّ يُرَدُّ إِلَىٰ رَبِّهِ

«وإما أن تتخذ فيهم حسنا» [٨٦]: بأرشادهم^١.

«قال أما من ظلم»: نفسه بأصراره على كفره.

«فسوف نعذبه»: م؛ بعذاب الدنيا.

«ثم يرد إلى ربه»: [م؛ في مرجعه]^٢.

«فيعذبه عذابا نكرا» [٨٧]: م؛ أي في النار.

قال علي قراءة المشهور «كانت تغرب في عين حمة»، لأنه لما بلغ ساحل المحيط، رآها كذلك. ولذا قال «وجدتها تغرب»، ولم يقل «كانت تغرب» — باقر. من شرح الاحتجاج.

(٧) وعنه عليه السلام: لما انتهى مع الشمس إلى العين الحامية، وجدتها تغرب فيها، ومعها سبعون ألف ملك يجرونها بسلاسل الحديد. والكلايب تجرونها من قعر البحر في قطر الأرض الأمين، كما تجرى السفينة على ظهر الماء — ص.

في بحار الأنوار عن أبي ذر رضي الله عنه، قال: كنت رديف رسول الله صلى الله عليه وآله على جبل. فرأى الشمس حين غابت. فقال: أتدري يا أباذر أين تغرب هذه؟ قلت: الله ورسوله أعلم. قال: فإنها تغرب في عين حامة... ابن مسعود وطلحة وأبو عمرو.

في الكافي عن الأصمعي بن نباتة، قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: إن للشمس ثلاثمائة وستين برجاً. كل برج منها مثل جزيرة من جزائر العرب، فتنزّل كل يوم على برج منها. فإذا غابت، انتهت إلى حد بطنان العرش. فلم تزل ساجدة إلى الغد. ثم ترد إلى موضع مطلقها، ومعها ملكان يهتفان معاً. وإن وجهها لأهل السماء وقفاها لأهل الأرض. ولو كان وجهها لأهل الأرض، لاحتزقت الأرض ومن عليها من شدة حرّها. ومعنى سجودها كما قال سبحانه «إن الله يسجد له من في السموات ومن في الأرض والشمس والقمر والنجوم والجيال والشجر والدواب وكثير من الناس». [الحج/١٨].

قال الفيروزآبادي: جزيرة العرب، ما أحاط به بحر الهند وبحر الشام ثم دجلة والفرات —

كذا في البحار.

(٨) من د.

(٩) أي أيّاهم.

(١) وتعلمهم الشرائع — ص.

(٢) ليس في ش.

(٣) منكراً.

فَيَعَذِّبُهُ عَذَابًا نَكْرًا ﴿٨٧﴾ وَأَمَّا مَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُ جَزَاءٌ
الْحَسَنُ وَسَنَقُولُ لَهُ مِنْ أَمْرِنَا يُسْرًا ﴿٨٨﴾ ثُمَّ أَتْبَعَ سَبَبًا ﴿٨٩﴾ حَتَّىٰ
إِذَا بَلَغَ مَطْلِعَ الشَّمْسِ وَجدهَا تَطَّلِعُ عَلَىٰ قَوْمٍ لَمْ يَجْعَلْ لَهُمْ مِنْ
دُونِهَا سِتْرًا ﴿٩٠﴾ كَذَلِكَ وَقَدْ أَحَطْنَا بِمَا لَدَيْهِ خُبْرًا ﴿٩١﴾ ثُمَّ أَتْبَعَ

«وأما من آمن وعمل صالحاً فله جزاء الحسنى»: فله المثوبة
الحسنى جزاء.

- ٣ «وسنقول له من أمرنا»: بالخراج^٢ وغيره.
«يسرا» [٨٨]: سهلاً^٣ غير شاق.
«ثم أتبع سبباً» [٨٩]: يوصله إلى المشرق.
٦ «حتى إذا بلغ مطلع الشمس»: الموضع الذي تطلع عليه أولاً من
معمورة الأرض.

٩ «وجدها تطلع على قوم لم نجعل لهم من دونها ستراً» [٩٠]: ع؛ لم
يعلموا صنعة البيوت والسياب.

- (١) عملاً خالصاً لله.
(٢) أي مما نأمر به من الخراج وغيره.
(٣) تيسراً.
(٤) أي طريقاً.
(٥) دون الشمس.

- ٦ في البحار: ذكر في بعض كتب التفسير ان بعضهم قال: سافرت حتى جاوزت الصين.
فسألت عن هؤلاء القوم. فقيل لي: بينك وبينهم مسيرة يوم وليلة، فبلغتهم. وإذا أحدهم
يفرش إحدى أذنيه ويلبس الأخرى. فلما قرب طلوع الشمس، سمعت صوتاً كهينة
الفضلة، فغشى عليّ، ثم أفتت. فلما طلعت إذا هي فوق الماء، كهينة الزيت، فدخلوا في
٩ سرباتهم. فلما ارتفع النهار، جعلوا يصبطون السمك ويطرحونه في الشمس فيتنضج
فيأكلونه.

سَبِيًّا ﴿٩٢﴾ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ بَيْنَ السَّدَّيْنِ وَجَدَ مِنْ دُونِهِمَا قَوْمًا
لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلًا ﴿٩٣﴾ قَالُوا يَا بَنِيَّ الْقَرْنَيْنِ إِنَّا يَا جُوجَ وَمَأْجُوجَ
مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا عَلَىٰ أَنْ تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ
سَدًّا ﴿٩٤﴾ قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ

«كذلك»: كان أمره.

«وقد أحطنا بما لديه»: من الجنود والآيات.

«خبيرا» [٩١] ثم أتبع سببا» [٩٢]: ع؛ يوصله إلى ناحية الظلمة.

«حتى إذا بلغ بين السدين»: بين الجبلين المبني بينهما سده.

«وجد من دونها قوما لا يكادون يفقهون قولا» [٩٣]: لغرابة لغتهم،

وقلة فطنتهم.

«قالوا ياذا القرنين إننا يا جوج ومأجوج مفسدون في الأرض»^٢: م؛

أبان زروعنا وثمارنا^٣.

«فهل نجعل لك خرجا»^٤: م؛ أي نؤديه اليك في كل عام.

«على أن تجعل بيننا وبينهم سدا»^٥ [٩٤] قال ما مكنتي فيه ربي

خير فأعينوني^٦ بقوة^٧: فعلة وآلات.

(١) علماً.

(٢) خلف هذين الجبلين وهم يفسدون في الأرض إذا كان أبان - الخ.

(٣) خرجوا علينا من هذين السدين فرعوا في ثمارنا وفي زروعنا حتى لا يبقون منها شيئاً - ص.

(٤) أجرا أو خراجا.

(٥) يمنع خروجهم علينا.

(٦) من خرجكم.

(٧) الضرورية للردم... الحديد والتحاس ونحوهما - باقر.

وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا ﴿٩٥﴾ أَتُونِي زُبُرَ الْحَدِيدِ حَتَّىٰ إِذَا سَاوَىٰ بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ
 قَالَ أَنْفُخُوا حَتَّىٰ إِذَا جَعَلَهُ نَارًا قَالَ ءَاتُونِي أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا
 ﴿٩٦﴾ فَمَا اسْتَطَاعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ وَمَا اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْبًا ﴿٩٧﴾

«أجعل بينكم وبينهم ردمًا» [٩٥]: ما هو أكبر من السد.

«آتوني»: ناولوني.

«زبر الحديد»: قطعة الكبيرة^٢.

«حتى إذا ساوى»: ع؛ طرح بعضه على بعض.

«بين الصدفين»: فيما بين طرفي الجبلين.

«قال أنفخوا»: ع؛ بالمنافخ فنفخوا.

«حتى إذا جعله نارًا»: ع؛ حتى إذا ذاب.

«قال آتوني أفرغ عليه قطرًا» [٩٦]: ع؛ أي آتوني نحاساً أطرحة

على الحديد، حتى يذوب معه و يختلط به.

«فما استطاعوا»: أي ياجوج وماجوج.

«أن يظهروه»: يصعدوه لارتفاعه وانملاسه.

«وما استطاعوا له نقبًا» [٩٧]: لشخنه وصلابته.

«قال هذا»: السد.

(١) كسد وزناً ومعنى — باقر.

(٢) فاتوه فطرحوا بين السدين — باقر.

(٣) النفخ.

(٤) كنار.

(٥) أعطوني نحاساً أفرغه إلخ.

(٦) أي نحاساً.

قَالَ هَذَا رَحْمَةٌ مِنْ رَبِّي فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ رَبِّي جَعَلَهُ دَكَّاءَ وَكَانَ وَعْدُ رَبِّي حَقًّا ﴿١٨﴾ وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَجَمَعْنَاهُمْ جَمْعًا ﴿١٩﴾ وَعَرَضْنَا جَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ لِلْكَافِرِينَ عَرْضًا ﴿٢٠﴾

«رحمة من ربي»^١: على عباده.

«فإذا جاء وعد ربي»: قرب وعده بقيام الساعة.

«جعله دكاء»: أرضاً مستوية.

«وكان وعد ربي حقاً»^٢ [٩٨] وتركنا بعضهم يومئذ: م؛ يوم

القيامة.

«يموج»: يختلط.

«في بعض»: مزدحمين حيارى^٣.

«ونفخ في الصور»: لقيام الساعة.

«فجمعناهم جمعاً»^٤ [٩٩] وعرضنا جهنم يومئذ للكافرين عرضاً^٥

[١٠٠]: أبرزناها لهم فشاهدوها.

(١) روي أن رجلاً دخل على راهب. فقال له: رأيت ذا القرنين. كان نبياً؟ قال: لا. ولكنه أتيا

اعطى ما أعطي بأربع خصال. كان إذا قدر على. وإذا وعد وفا. وإذا حدث صدق.

ولا يجمع اليوم لغد - من حق اليقين.

(٢) وكان دكاءً وخروجهم أيضاً حقاً كأننا - ص.

(٣) من الحيران.

(٤) للحساب والجزاء - ص.

(٥) روي عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: أفتي أمة مرحومة. لا عذاب عليها في الآخرة.

وانما عجل عقابها في الدنيا بالزلزال والفتن.

وروي عن علي عليه السلام أنه قال: من أذنب ذنباً. فعوقب عليه في الدنيا. فالله تعالى

أعدل من أن يثني عقوبته في الآخرة. ومن أذنب ذنباً فستره الله تعالى عليه في الدنيا. فالله

أكرم من أن يكشف سره في الآخرة. - من حق اليقين.

الَّذِينَ كَانَتْ أَعْيُنُهُمْ فِي غِطَاءٍ عَن ذِكْرِي وَكَانُوا لَا يَسْتَطِيعُونَ
 سَمْعًا ﴿١٠١﴾ أَفَحَسِبَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَن يَتَّخِذُوا عِبَادِي مِن دُونِي
 أَوْلِيَاءَ إِنَّا أَعْتَدْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ نُزُلًا ﴿١٠٢﴾ قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ
 أَعْمَالًا ﴿١٠٣﴾ الَّذِينَ ضَلَّ سَعِيَّهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ
 يُحْسِنُونَ صُنْعًا ﴿١٠٤﴾ أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَلِقَائِهِ
 فَحَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزَنًا ﴿١٠٥﴾ ذَلِكَ جَزَاءُ

«الَّذِينَ كَانَتْ أَعْيُنُهُمْ فِي غِطَاءٍ عَن ذِكْرِي^١ وَكَانُوا لَا يَسْتَطِيعُونَ

سَمْعًا» [١٠١]: أَي كَانُوا صَمًّا عَنهُ.

«أَفَحَسِبَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَن يَتَّخِذُوا عِبَادِي مِن دُونِي أَوْلِيَاءَ»:

أَفَحَسَبُوا أَنَّهُمْ يَنْجُوهُمْ مِن عَذَابِي.

ع؛ وَقُرِئَ بِسُكُونِ السَّيْنِ وَرَفْعِ الْبَاءِ، ن؛ أَي أَفَكَافِيهِمْ^٢ فِي النَّجَاةِ؟

«إِنَّا أَعْتَدْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ نُزُلًا» [١٠٢]: م؛ مَاوَى وَمَنْزَلًا.

«قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا» [١٠٣] الَّذِينَ ضَلَّ سَعِيَّهُمْ فِي

الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يَحْسِنُونَ صُنْعًا» [١٠٤]: لِعَجْبِهِمْ وَاعْتِقَادِهِمْ

أَنَّهُمْ عَلَى الْحَقِّ.

«أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَلِقَائِهِ فَحَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَلَا نُقِيمُ

لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزَنًا»^٣ [١٠٥]: ع؛ لِأَنعَابِهِمْ.

«ذَلِكَ جَزَاءُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَآتَّخَذُوا آيَاتِي وَرُسُلِي هُزُوًا» [١٠٦]

(١) الْقُرْآن.

(٢) أَي أَخَذَهُمْ عِبَادِي أَوْلِيَاءَ.

(٣) سَالِبَةٌ بِإِنْفَاءِ الْمَوْضُوعِ — بَاقِر.

جَهَنَّمَ بِمَا كَفَرُوا وَاتَّخَذُوا آيَاتِي وَرُسُلِي هُزُوًا ﴿١٠٦﴾ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا ﴿١٠٧﴾ خَالِدِينَ فِيهَا لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حَوْلًا ﴿١٠٨﴾ قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مَدَادًا لَكَلِمَتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ كَلِمَتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا ﴿١٠٩﴾ قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ اللَّهُ وَاحِدٌ فَمَن كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا ﴿١١٠﴾

إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ: ع؛ هي أعلى الجنان درجة.

٣ «نزلا [١٠٧] خالدين فيها لا يبتغون عنها حولا» [١٠٨]: تحولا.

م؛ لا يريدون بها بدلا.

«قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل أن تنفذ

كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا» [١٠٩]: ع؛ أي ليس لكلام الله آخر وغاية، ولا ينقطع أبدا.

«قل إنما أنا بشر مثلكم يوحى إلي أنما إلهكم إله واحد»: ع؛ أي أنا

١ في البشرية مثلكم، ولكن خصني ربي بالنبوة دونكم.

«فمن كان يرجوا لقاء ربه»: م؛ يؤمن بأنه مبعوث.

«فليعمل عملا صالحا»: خالصا لله.

١٢ «ولا يشرك بعبادة ربه أحدا»^٣، [١١٠]: ع؛ بأن يرأى بها الناس.

(١) الأعمال.

(٢) أي خلقتني التي خلقت من كلمة كمن كما في الحديث نحن روح الله وكلماته - بالقر.

(٣) في الفقيه عن النبي - صلى الله عليه وآله -: من قرء هذه الآية... «قل إنما أنا بشر» - إلى

ع؛ بأن يستعين فيها بأحد.

←
آخر السورة - سطح له نور... مسجد الحرام حشود ذلك النور ملائكة يستغفرون له حتى يصبح.

٣ وفي خبر آخر: كان... مضجعه الى بيت الله الحرام، فان كان من أهل بيت الله الحرام، كان له نور الى بيت المقدس.

٦ في الكافي عن الصادق - عليه السلام -: ما من عبد يقرأ آخر الكهف عند النوم الا تيقظ في الساعة التي يريد. منه - هامش م.

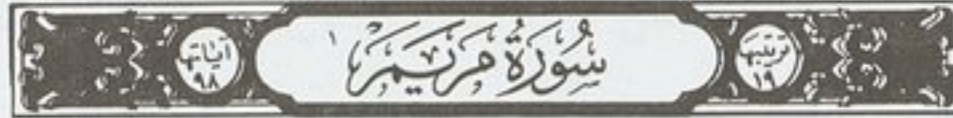
(٤) روى عنه صلى الله عليه وآله انه قال: من أحب لقاء الله، أحب الله لقاءه. ومن كره لقاء الله، كره الله لقاءه.

٩ وروى ان إبراهيم عليه السلام، لما أتاه عزرائيل يقبض روحه، قال إبراهيم عليه السلام له: هل رأيت خليلاً يبيت خليله؟ فأوحى الله تعالى إليه: هل رأيت محباً يكره لقاء حبيبه؟ فقال: الآن فاقبض.

١٠ في القدسي: أنا خير شريك. ومن أشرك معي غيري في عمل عمله، لم أقبله منه إلا ما كان خالصاً. - من حق اليقين.

١٥ في القدسي: يا عبدي إذا عرفتي وعبدتني ورجوتني ولم تشرك بي شيئاً، غفرت لك على ما كان منك. ولو استقبلتني بملا الأرض خطايا وذنوباً، استقبلتك بملاها مغفرة وعفواً، واغفر لك ولا أبالي.

١٨ وفي الآخر أنه تعالى أوحى إلى نبي من أنبيائه: إذا رجوت لقاءي لقاء، فكن في الدنيا مجزوم مستوحشاً كالظير الوجداني الذي يطير في الأرض المغفرة، ويأكل من رؤوس الأشجار المنسرة. فإذا كان الليل، أتى إلى وكره - من حق اليقين.



ثمان وتسعون آية وهي مكية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

كَهَيْعَصَ ﴿١﴾ ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكَرَاتًا ﴿٢﴾

«كهيعص»^[١]: م؛ معناه، أنا الكافي المهادي الولي العالم الصادق

الوعد .

«ذكر»: هذا ذكر.

«رحمة ربك عبده زكراتاً»^[٢]: بأجابة دعائه^٣.

(١) في ثواب الاعمال عن الصادق - عليه السلام - : من أذعن قراءة سورة مريم لم يميت حتى يصيب ما يغنيه في نفسه وماله وولده، وكان في الآخرة من اصحاب عيسى ومريم، وأعطي من الأجر مثل ملك سليمان لمن زاده... الدنيا - منه. هامش م.

(٢) هذه الحروف المقطعات، رموز بين الله ورسوله وأوصيائه في عالم الغيب الذي لا يجوز اظهاره لغيرهم.

- ومن هذه الرموز، ماروي في الأكمال عن الحجّة القائم في حديث، أنه سُئل عن تأويل هذه الآية. فقال: هذه الحروف من أنباء الغيب، اطلع الله تعالى عبده زكريا عليها، ثم قصها على محمد صلى الله عليه وآله. وذلك أنّ زكريا سأل ربه ان يعلمه اسماء الخمسة. فاهبط الله عليه جبرئيل، فعلمه اياها. فكان زكريا إذا ذكر محمداً وعلياً وفاطمة والحسن عليهم السلام، سرى عنه همته وانجلي كربه. وإذا ذكر الحسين، فسبقته العبرة، ووقعت عليه البهرة. ←

إِذْ نَادَى رَبَّهُ نِدَاءً خَفِيًّا ﴿٣﴾ قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَأَشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا ﴿٤﴾ وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِنْ وَرَائِي وَكَانَتِ

ع؛ وقرئ ذكر بصيغة الأمر، ونصب رحمة.

«إذ نادى ربه نداء خفياً» [٣]: لأنه أقرب إلى الأجابة.

٣ «قال رب إني وهن»: ي؛ ضعف.

«العظم مني وأشتعل الرأس شيباً»: شبه الشيبة في بياضه وأنارته

بشواظ النار، وانتشاره في الشعر باشتعالها.

٦ «ولم أكن بدعائك رب شقياً» [٤]: بل كلما دعوتك استجبت لي.

← فقال ذات يوم: إلهي ما بالي إذا ذكرت أربعا منهم تسليت باسمانهم من همومي. وإذا ذكرت الحسين، تدمع عيني وتور زفرتي. فأنبأه تبارك وتعالى عن قضيته.

٣ فقال: كهيمص، فالكاف أسم كربلاء، والهاء هلاك العترة، والياء يزيد لعنه الله وهو ظالم الحسين عليه السلام، والعين عطشه، والصاد صبره.

فلما سمع زكريا بذلك، لم يفارق مسجده ثلاثة أيام، ومنع فيها الناس من الدخول عليه، وأقبل على البكاء والنحيب.

٦ وكانت ندمته: إلهي اتفجع خير خلقك بولده؟ إلهي أنزل بلوى هذه الرزية بفنائهم؟ إلهي أتلبس علياً وفاطمة ثياب هذه المصيبة؟ إلهي أتلج كرب هذه الفجيعة بساحتها؟

٦ وكان يقول: إلهي أرزقني ولداً تقر به عيني عند الكبر، واجعله وارثاً وصياً، واجعل عمله مني عمل الحسين. فإذا رزقتني، فافتتني بعبه، ثم افجعني به كما تفجع محمداً حبيبك بولده.

فرزقه الله يحيى وفجعه به. وكان حل يحيى ستة أشهر وحمل الحسين عليه السلام كذلك - من الضافي.

١٢ (٣) للولد لما رأى كرامة مريم، حيث جاء رزقها فأكهه الشتاء في الصيف وفاكهة الصيف في الشتاء من عند الله في صومعة بنيت لها، حيث كانت حاملة بعيسى عليه السلام. فلما رأى

١٤ منها هذه الكرامة دعا الله لطلب مثل هذا الولد - باقر.

(١) من المجمع - منه. هامش م.

أَمْرَاتِي عَاقِرًا فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا ﴿٥﴾ يَرِثُنِي وَيَرِثُ
 مِنْ عَالِ يَعْقُوبَ وَأَجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا ﴿٦﴾ يَزَكِّرَنِي
 إِنَّ نَبِشْرِكَ بِغُلَامٍ أَسْمُهُ يَجِيئُ لَمْ نَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِيًّا
 ﴿٧﴾ قَالَ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَكَانَتِ امْرَأَتِي
 عَاقِرًا وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ الْكِبَرِ عِتِيًّا ﴿٨﴾ قَالَ كَذَلِكَ

«وإني خفت الموالي»: م؛ الورثة.

ع؛ وقرئ بفتح الخاء، وتشديد الفاء، وكسر التاء^١.

«من ورائي»: أن لا يحسنوا خلافتي على أمتي.

«وكانت امرأتي عاقرا»: لا تلد.

«فهب لي من لدنك»: من فضلك وكمال قدرتك.

«وليا» [٥]: من صليبي.

«يرثني ويرث»: ع؛ وقرئ ويرثني وارث.

«من آل يعقوب وأجعله رب راضيا» [٦]: ترضاه قولا وعملا.

«يا زكرتا إنا نبشرك بغلام اسمه يحيى^٢ لم نجعل له من قبل

سميا» [٧]: ي؛ لم يسم يحيى أحد قبله.

«قال رب أنى يكون لي غلام وكانت امرأتي عاقرا وقد بلغت من

(١) فعلى هذه يكون الموالي مرفوعاً لامتنوعاً — باقر.

(٢) أقول: إنما سمي عليه السلام يحيى لأنه كان يحيى قلبه بذكر الله في مدة حياته في الدنيا،

وما غفل عن ذكر الله أبداً، إلا ليلة قد شبع من خبز الشعير. فنام عن ربه تلك الليلة، فأوحى

الله تعالى إليه أن يا يحيى، هل وجدت داراً خيراً من داري وجواراً خيراً من جوارتي؟ وعزتي

وجلاي، لو اطلعت على الفردوس أطلاعة، لذاب جسمك ولزهقت روحك أشتياً فألبها. ولو

أطلعت على النار أطلاعة، لبكيت الصديد بعد الدعوع ولبست الحديد بعد المنسوج — كذا في

الرواية عن حق اليقين.

قَالَ رَبُّكَ هُوَ عَلِيَّ هَيْنٌ وَقَدْ خَلَقْتِكُ مِنْ قَبْلُ وَلَمْ تَكُ شَيْئًا ﴿٩﴾ قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً قَالَ آيَتُكَ إِلَّا تَكَلَّمَ النَّاسُ ثَلَاثَ لَيَالٍ سَوِيًّا ﴿١٠﴾ فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ مِنَ الْمِحْرَابِ فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ أَنْ سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيًّا ﴿١١﴾ يَٰيْحَىٰ خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ وَآيِنَاهُ الْحُكْمَ صِدْقًا ﴿١٢﴾

الكبر عتياً» [٨]: يبسا في الأعصاب.

- «قال^١ كذلك^٢ قال ربك هو عليّ هين^٣ وقد خلقتك من قبل ولم تك شيئاً [٩] قال رب اجعل لي آية^٤ قال آيتك ألا تكلم الناس^٥ ثلاث ليال^٦ سويّاً» [١٠]: سوى الخلق؛ فسرت الآيات في آل عمران^٧.
 «فخرج على قومه من المحراب»: من مسجده.
 «فأوحى»: ع؛ فأومى^٨.
 «إليهم أن سبحوا بكرة وعشيّاً [١١] يا يحيى»: على إرادة القول.
 «خذ الكتاب»: التّوراة.

(٣) لا تلد، هو اعتراف منه بأن المؤثر في كمال قدرته، وأن الأسباب عند التأمل ملغاة— من آل عمران.

(١) الله.

(٢) مثل خلق الولد من الشيخ والعاقر— من آل عمران.

(٣) أي الأمر مثل ما تقول لكن هو عليّ هين— باقر.

(٤) علامة اعرف بها الحمل لاستقبله بالشكر— منه فيه.

(٥) لا تقدر على تكليمهم— منه فيه.

(٦) بأيامهن كما يستفاد من آل عمران في قوله ثلاثة أيّام أي بليالين— باقر.

(٧) أنظر: آل عمران/٤١.

(٨) أي زكريا.

وَحَنَانًا مِّن لَّدُنَّا وَزَكَاةً وَكَانَ تَقِيًّا ﴿١٣﴾ وَبَرًّا بِوَالِدَيْهِ وَلَمْ
يَكُنْ جَبَّارًا عَصِيًّا ﴿١٤﴾ وَسَلَامٌ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ وَيَوْمَ يَمُوتُ
وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا ﴿١٥﴾ وَأَذْكُرُ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ انْتَبَذَتْ
مِن أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا ﴿١٦﴾ فَأَتَّخَذَتْ مِنْ دُونِهِمْ حِجَابًا

«بقوة»: بجد واستظهار بالتوفيق.

«وآتيناه الحكم صبيًا» [١٢]: ع؛ ورثه الله الكتاب والحكمة من أبيه

وهو صغير.

«وحنانا^١ من لدنا»: ع؛ ورحمة منا عليه.

م؛ وتحننا ورحمة على والديه وسائر عبادنا.

«وزكاة»: م؛ طهارة لمن آمن به.

«وكان تقيًا» [١٣]: م؛ يتقي المعاصي.

«وبرا بوالديه»: محسنا إليهما مطيعا لهما.

«ولم يكن جبّارا عصيًّا» [١٤]: ع؛ يقتل ويضرب على الغضب،

لكنه لم يذنب ولم يهّم بذنب.

«وسلام^٢ عليه يوم ولد»: من مسّ الشيطان.

«ويوم يموت»: من عذاب القبر.

«ويوم يبعث حيا» [١٥]: من هول القيامة.

ع؛ أي سلام الله وأمنته عليه في هذه المواطن الموحشة.

«وأذكر في الكتاب^٣ مريم»: قصتها.

(١) معطوف على الحكم — باقر.

(٢) متعلق بسلام بمعنى سلمته منه — باقر.

(٣) أي التوراة — باقر.

فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا ﴿١٧﴾ قَالَتْ إِنِّي

«إِذْ أَنْبَذْتُ»: أَعْتَزَلْتُ ١.

«مَنْ أَهْلَهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا» [١٦]: [فِي شَرْقِي بَيْتِ الْمُقَدَّسِ] ٢.

«فَاتَّخَذَتْ مِنْ دُونِهِمْ حِجَابًا»: سَتَرًا.

٣
ي: فِي مَحْرَابِهَا.

«فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا»: م؛ جِبْرِئِيلُ — عَلَيْهِ السَّلَامُ —.

٦
«فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا» [١٧]: مُسْتَوِيِ الْخَلْقَةِ.

(١) قَالَ الْكَاطِمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِهَشَامِ: يَا هَشَامُ، الصَّبْرُ عَلَى الْوَحْدَةِ عَلَامَةُ قُوَّةِ الْعَقْلِ. فَمَنْ عَقَلَ عَنْ
أَلَلِهِ تَعَالَى، اعْتَزَلَ أَهْلَ الدُّنْيَا وَالرَّاعِبِينَ فِيهَا وَرَغِبَ فِيمَا عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى. وَكَانَ أَنَسُ فِي الْوَحْشَةِ
وَصَاحِبُهُ فِي الْوَحْدَةِ وَغَنَاهُ فِي الْمَعِيلَةِ وَمَعَزَهُ مِنْ غَيْرِ عَشِيرَةٍ.

٣
وَقَالَ [أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ] عَلَيْهِ السَّلَامُ لِكَمِيلِ بْنِ زِيَادٍ — وَكَانَ مِنْ أَكْبَابِ السَّالِكِينَ —: تَبَدَّلْ
وَلَا تَشْهَرْ، وَوَارِ شَخْصَكَ فَلَا تَذْكَرْ، وَتَعَلَّمْ وَاعْمَلْ وَاسْكُتْ تَسْلِمًا. بَشَّرَ الْإِبْرَارَ وَتَغَيَّبَ الْكُفَّارَ.
٦
وَلَا عَلَيْكَ إِذَا عَلِمْتَ مَعَالِمَ دِينِكَ، إِنْ لَا تَعْرِفُ النَّاسَ وَلَا يَعْرِفُوكَ. وَمَنْ لَزِمَ قَلْبُهُ الْفِكْرَ وَلِسَانُهُ
الذِّكْرَ، مَلَأَ اللَّهُ قَلْبَهُ إِيمَانًا وَرَحْمَةً وَنُورًا وَحِكْمَةً. إِنْ الْفِكْرُ وَالْإِعْتِبَارُ يُخْرِجَانِ مِنَ قَلْبِ الْمُؤْمِنِ
عِجَابًا مُنْتَلِقًا فِي الْحِكْمَةِ، فَتَسْمَعُ لَهُ أَقْوَالَ يَرْضِيهَا الْعُلَمَاءُ وَيَخْشَعُ لَهَا الْعُقَلَاءُ وَتَعْجَبُ مِنْهَا
٩
الْحِكْمَاءُ — مِنْ حَقِّ الْيَقِينِ.

وَرَوَى أَنَّ أُمَّ أُوَيْسَ سُئِلَتْ عَنْ بُلُوغِ أُوَيْسَ مَرْتَبَةَ الْفَضْلِ وَحُبِّ النَّبِيِّ لَهُ وَلَمْ يَرَهُ. فَقَالَتْ:
أَنَّهُ مِنْ حِينِ بُلُغِ، اعْتَزَلْنَا وَكَانَ يَأْخُذُ فِي الْفِكْرِ وَالْإِعْتِبَارِ.

١٢
وَرَوَى أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى إِذَا أَرَادَ بَعْدَ خَيْرًا، أَنَسَهُ بِالْوَحْدَةِ وَبَصَّرَهُ بِعِيُوبِهِ.
وَفِي الْقُدْسِيِّ أَنَّهُ تَعَالَى أَوْحَى إِلَى دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا دَاوُدُ مِنْ أَحَبِّ حَبِيبِي، أَنَسُ بِهِ.
وَمِنْ أَنَسٍ بِحَبِيبٍ، صَدَّقَ قَوْلَهُ وَرَضِيَ فَعَلَهُ. وَمَنْ وَثِقَ بِحَبِيبٍ، اعْتَمَدَ عَلَيْهِ. وَمَنْ أَشْتَقَّ إِلَى
١٥
حَبِيبٍ، جَدَّ فِي السَّيْرِ إِلَيْهِ. يَا دَاوُدُ، ذَكَرِي لِلذَّاكِرِينَ وَزِيَارَتِي لِلْمَشْتَاكِرِينَ وَجَنَّتِي لِلْمَطْبُوعِينَ
وَأَنَا خَاصَّةُ الْمُحِبِّينِ.

وَفِي آخِرِ أَنَّهُ تَعَالَى أَوْحَى إِلَى نَبِيِّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ: إِذَا أَرَدْتَ لِقَائِي غَدًا فِي حَضْرَةِ الْقُدْسِ،
١٨
فَكُنْ فِي الدُّنْيَا مَحْزُونًا مُسْتَوْحِشًا كَالطَّيْرِ الْوَحْدَانِيِّ، الَّذِي يَطِيرُ فِي الْأَرْضِ الْمُقْفَرَةِ وَيَأْكُلُ مِنَ
رُؤُوسِ الْأَشْجَارِ الْمُشْتَرَةِ. فَإِذَا كَانَ اللَّيْلُ، آوَى إِلَى وَكْرِهِ.

(٢) لَيْسَ فِي ر.

أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنْكَ إِنْ كُنْتَ تَقِيًّا ﴿١٨﴾ قَالَ إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ
رَبِّكَ لِأَهَبَ لَكَ غُلَامًا زَكِيًّا ﴿١٩﴾ قَالَتْ أَنَّى يَكُونُ لِي
غُلَامٌ وَلَمْ يَمَسِّنِي بَشَرٌ وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا ﴿٢٠﴾ قَالَ كَذَلِكَ
قَالَ رَبُّكَ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ وَلِنَجْعَلَهُ آيَةً لِلنَّاسِ وَرَحْمَةً

«قالت»: من غايتها عفافها^١.

«إني أعوذ بالرحمن منك إن كنت تقياً»^٢ [١٨]: فكيف^٣ إن لم

تكن^٤.

«قال إني أنا رسول ربك لأهب لك غلاماً زكياً» [١٩] قالت أني

يكون لي غلام ولم يمسنني بشر»: تعني بالحلال.

«ولم أك بغياً» [٢٠]: زانية.

«قال كذلك قال ربك هو عليّ هين ولنجعله»: [ونفعل ذلك

لنجعله]^٦.

(١) وورعها.

(٢) قال أبو عبد الله عليه السلام: اتقوا الله وصوروا دينكم بالورع

وقال عليه السلام: لا ينال ما عند الله عز وجل إلا بالورع.

قال سعيد بن هلال الثقفي لأبي عبد الله عليه السلام: أني لا ألتقاك إلا في السنين، فاخبرني

بشيء آخذ به. فقال: أوصيك بتقوى الله والورع والاجتهاد. واعلم أنه لا ينفع اجتهاد، لا ورع

فيه.

وفي حديث طويل، قال عليه السلام: من كان لله مطيعاً، فهو لنا ولي. ومن كان لله

عاصياً، فهو لنا عدو. ولا ينال ولا يتنا أحد إلا بالعمل والورع — من الكافي.

(٣) ما أعوذ به منك.

(٤) (٥) تقياً، هذا على تقدير ان يكون «ان» شرطية، ويحتمل ان تكون وصلية — باقر.

(٦) ليس في ر.

مَنَّأَوْكَانَ أَمْرًا مَقْضِيًّا ﴿٢١﴾ * فَحَمَلَتْهُ فَأَنْتَبَذَتْ
 بِهِ مَكَانًا قَصِيًّا ﴿٢٢﴾ فَأَجَاءَهَا الْمَخَاضُ إِلَى جِذْعِ النَّخْلَةِ
 قَالَتْ يَلَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا وَكُنْتُ نَسِيًّا مَنْسِيًّا ﴿٢٣﴾
 فَنَادَاهَا مِنْ تَحْتِهَا أَلَّا تَحْزَنِي قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا ﴿٢٤﴾

«آية للناس»: على كمال قدرتنا.

«ورحمة منا»: على العباد.

٣ «وكان أمرا مقضيا [٢١] فحملته»: ع؛ نفخ جبرئيل في جيب
 مدرعتها، فكل الولد في رحمها من ساعته، وكانت مدة حملها تسع ساعات.
 «فانتبذت به»: بالحمل.

٦ «مكانا قصيا» [٢٢]: بعيدا من أهلها.

«فأجاءها المخاض»: فألجأها تحرك الولد في بطنها.

«إلى جذع النخلة»: إلى ساق نخلة يابسة، لتستر به وتعتمد

عليه.

٩ «قالت ياليتني مت قبل هذا»: ع؛ لأنها لم تر في قومها من ينزهها

من السوء.

١٢ «وكننت نسيا منسيا»^١ [٢٣]: ما^٢ من شأنه أن ينسى ولا يخظر^٣

ببال.

«فناداها»: عيسى.

١٥ «من تحتها ألا تحزني^٢ قد جعل ربك تحتك»: ع؛ بضرب رجلي.

(١) في الابداد يعنى ياليتني كنت معدوما ولم اوجد - باقر.

(٢) أي نسيًا.

(٣) بآلم الخاض - باقر.

وَهَزَىٰ إِلَيْكَ بِجِدْعِ النَّخْلَةِ تَسْقُطُ عَلَيْكَ رَطْبًا جَنِيًّا ﴿٢٥﴾
 فَكُلِي وَاشْرَبِي وَقَرِّي عَيْنًا فَإِمَّا تَرِينَنَ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِي
 إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنْسِيًّا ﴿٢٦﴾

«سرتا» [٢٤]: ع؛ نهرا جاريا^١.

«وهزى إليك بجذع النخلة^٢»: حركيه واميليه إليك.

«تساقط عليك رطبا جنيا» [٢٥]: ي؛ طريا بعد أن أوقرت^٣

وأثمرت.

«فكلي واشربي وقري عينا»: وطبي نفسك.

«فإما ترين من البشر أحداً فقولي إني نذرت للرحمن صوما»^٤:

م؛ صمتا.

«فلن أكلم اليوم إنسياً» [٢٦] فأنت به قومها تحملها قالوا يا

(١) كما قد فعل هذا بعينه بأم إسماعيل هاجر كما في حديث سبب أحداث بئر زمزم — باقر.

(٢) وقد روى في روضة الكافي عن حفص، قال: رأيت أبا عبد الله عليه السلام يتخلل بساتين

الكوفة. فأتته إلى نخلة، فتوضأ عندها. ثم ركع وسجد، فاحصيت في سجوده خمسمائة

تسبيحة. ثم استند إلى النخلة، فدعا بدعوات. ثم قال: يا حفص، أتها والله النخلة التي قال

الله جل ذكره لمريم عليها السلام: «وهزي إليك بجذع النخلة تساقط عليك رطبا جنيا».

(٣) وسألك عن ولدك فقولي — إلخ.

(٤) في كتاب الاحتجاج عن أبي بصير، قال: سألت طاووس اليماني أبا جعفر عليه السلام مسائل

كثيرة مذكورة هناك. منها أنه قال له: فاخبرني عن صلاة مفروضة تُصلّى بغير وضوء وعن

صوم لا يحجز عن أكل وشرب.

قال عليه السلام: أما الصلاة بغير وضوء، فالصلاة على النبي صلى الله عليه وآله. وأما

الصوم، فقول الله عز وجل: «إني نذرت للرحمن صوماً، فلن أكلم اليوم إنسياً».

١٢ قيل: نذرت للرحمن صوماً، أي أمساكاً عن الطعام والشراب والكلام. ويرد هذا القول

هذا الحديث، فإن فيه دلالة صريحة أنه كان عن الكلام وحده — من شرحه.

٤ (٥) بعد أن اخبرتكك بنذري... أو معنى قولي اشيري كما سيجي فأشار إليه — باقر.

فَأْتَتْ بِهِ قَوْمَهَا تَحْمِلُهُ قَالُوا يَا مَرْيَمُ لَقَدْ جِئْتِ شَيْئًا فَرِيًّا ﴿٢٧﴾ يَتَّخِذَ هَرُونَ مَا كَانَ أَبُوكَ أَمْرًا سَوْءٍ وَمَا كَانَتْ أُمُّكَ بَغِيًّا ﴿٢٨﴾ فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا ﴿٢٩﴾ قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ ءَاتَنِي الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا ﴿٣٠﴾ وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنْتُ وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا ﴿٣١﴾ وَبَرًّا بِوَالِدَتِي وَلَمْ يَجْعَلْنِي

مريم لقد جئت شيئا فريتا» [٢٧]: بديعا منكرا.

«يا أخت هارون»: ع؛ وكان رجلا صالحا في بني إسرائيل.

٢ ي؛ رجلا فاسقا زانيا، فشبها به^١.

«ما كان أبوك أمرا سوء وما كانت أمك بغيا» [٢٨] فأشارت

إليه»: إلى عيسى، بأن كلموه ليحببكم.

٦ «قالوا كيف نكلّم من كان في المهد صبيا» [٢٩] قال إني عبد الله

آتاني الكتاب»: الإنجيل.

وجعلني نبيا [٣٠] وجعلني مباركا»: م؛ نفاعا.

١ «أين ما كنت وأوصاني بالصلاة والزكاة»: ع؛ هي زكاة الفطر.

«مادمت حيا [٣١] وبرّا بوالدتي»: عطف على مباركا.

«ولم يجعلني جبّارا شقيا» [٣٢]: ع؛ بالعقوق.

← (٦) أي مازاد على هذا الكلام أو كان ذلك بالأشارة — باقر.

(١) نادوها بذلك تهكما على الرواية الأولى، وشتا على الثانية منه — هامش م.

(٢) أقول: وبإطلاقها تعمّ كليها، أي الفطر والمال. فعلى هذا كان المعنى فأوصاني بزكاة البدن

والمال، لأنّ الصلاة زكاة البدن — باقر.

(٣) أي عاق الوالدين.

جَبَّارًا شَقِيًّا ﴿٣٢﴾ وَالسَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدْتُ وَيَوْمَ أَمُوتُ
 وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا ﴿٣٣﴾ ذَلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ الْحَقِّ
 الَّذِي فِيهِ يَمْتَرُونَ ﴿٣٤﴾ مَا كَانَ لِلَّهِ أَنْ يَتَّخِذَ مِنْ وَلَدٍ سُبْحَانَهُ
 إِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴿٣٥﴾ وَإِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ

«والسلام عليّ يوم ولدت و يوم أموت و يوم أبعث حيا» [٣٣]

ذلك عيسى ابن مريم: «: لا ما يصفه النصارى.

٢ «قول الحق»: مصدر مؤكد، وعلى الرقع تقديره، هو قول الحق

الذي لا ريب فيه.

«الذي فيه يمترون» [٣٤]: ي؛ يتخاصمون.

٦ «ما كان لله أن يتخذ من ولد سبحانه إذا قضى أمرا فإنما يقول له

كن فيكون» [٣٥] وإن الله ربي وربكم فاعبدوه هذا صراط مستقيم [٣٦]

فاختلف الأحزاب»: اليهود والنصارى، أو فرق النصارى.

(١) سلام الله وامنته.

(٢) من مس الشيطان.

(٣) من عذاب القبر.

(٤) من هول القيامة.

(٥) أي قلت هذا القول قولاً حقاً — باقر.

١ (٦) روى أن عيسى عليه السلام مريمياً مجذوم أيرص أعشى، وهو بحمد الله ويقول: الحمد لله

الذي عافاني ممّا ابتلى به كثيراً من خلقه. فقال له عيسى عليه السلام: يا فلان، أي شئ

من البلاء أراه مصروفاً عنك؟ فقال: صرف الله عن قلبي الشرك به، ورزقني المعرفة به. فد

١ عيسى عليه السلام يده عليه ودعا له. فشقي وجعله من حواريه — من حقّ اليقين.

(٧) لا بصوت يقرع ولا نداء يسمع. وأتت كلامه سبحانه فعل منه، أنشأه ومثله. لم يكن من قبل

ذلك كأننا. ولو كان كلامه قديماً، لكان لها ثانياً — كذا قال أمير المؤمنين عليه السلام في

خطبة له، مذكورة في الاحتجاج.

فَاعْبُدُوهُ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ ﴿٣٦﴾ فَأَخْلَفَ الْأَحْزَابُ مِنْ
 بَيْنِهِمْ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ مَّشْهَدِ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿٣٧﴾ أَسْمِعْ بِهِمْ
 وَأَبْصِرْ يَوْمَ يَأْتُونَنَا لَكِنِ الظَّالِمُونَ الْيَوْمَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴿٣٨﴾
 وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ
 ﴿٣٩﴾ إِنَّا نَحْنُ نَرِثُ الْأَرْضَ وَمَنْ عَلَيْهَا وَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ ﴿٤٠﴾ وَأَذْكَرٌ
 فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا ﴿٤١﴾ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ

«من بينهم فويل للذين كفروا من مشهد: شهود.

«يوم عظيم [٣٧] أسمع بهم وأبصر يوم يأتوننا»: ما أسمعهم

وأبصرهم يوم القيامة.

«لكن الظالمون اليوم في ضلال مبين [٣٨] وأنذرهم يوم الحسرة»:

يوم يتحسر المسيء على أساءته، والمحسن على قلة إحصانه.

ع؛ يوم يوقى بالموت فيذبح.

«إذ قضى الأمر»: ع؛ قضى على أهل الجنة والنار بالخلود^١.

«وهم في غفلة وهم لا يؤمنون» [٣٩]: [حال] متعلق بقوله في

ضلال أو بأنذرهم.

«إنا نحن نرث الأرض ومن عليها»: لا يبقى فيها مالك و متصرف.

«وإلينا يرجعون [٤٠] وأذكر في الكتاب إبراهيم إنه كان صديقا

نبيًا [٤١] إذ قال لأبيه يا أبت»: أصله يا أبي.

(١) أو قضى أمر التكليف وخرج الاختيار من يده فلم يقدر على تداركه — باقر.

(٢) من ر.

لَمْ تَعْبُدْ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنْكَ شَيْئًا ﴿٤٢﴾ يَا أَبَتِ
 إِنِّي قَدْ جَاءَنِي مِنَ الْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ فَاتَّبِعْنِي أَهْدِكَ صِرَاطًا
 سَوِيًّا ﴿٤٣﴾ يَا أَبَتِ لَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلرَّحْمَنِ
 عَصِيًّا ﴿٤٤﴾ يَا أَبَتِ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يَمَسَّكَ عَذَابٌ مِنَ الرَّحْمَنِ
 فَتَكُونَ لِلشَّيْطَانِ وَلِيًّا ﴿٤٥﴾ قَالَ أَرَأَيْتَ أَنْتَ عَنْ آلهِتي
 يَا إِبْرَاهِيمُ لَنْ لَمْ تَنْتَه لَأَرْجَمَنَّكَ وَأَهْجُرَنِي مَلِيًّا ﴿٤٦﴾ قَالَ
 سَلِّمْ عَلَيْكَ سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّي إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيًّا ﴿٤٧﴾

«لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر ولا يغني عنك شيئاً [٤٢] يا أبتِ إنني
 قد جاءني من العلم ما لم يأتك فاتبعني أهدك صراطاً سويّاً» [٤٣]:
 مستقيماً.

«يا أبت لا تعبد الشيطان إن الشيطان كان للرحمن عَصِيًّا [٤٤]
 يا أبتِ إنني أخاف أن يمسك عذاب من الرحمن فتكون للشيطان وليّاً
 [٤٥] قال أراغب أنت عن آلهتي يا إبراهيم لئن لم تنته لأرجمَنَّكَ»: بلساني أو
 بالحجارة.

«وأهجرني مَلِيًّا» [٤٦]: زماناً طويلاً.

«قال»: توديعاً ومشاركة.

«سلام عليك سأستغفر لك ربّي»: لعله يوفقك للإيمان.

«إنه كان بي حفيّاً» [٤٧]: بليغاً في الأعطاف.

(١) أي عاصياً غاية العصيان — باقر.

(٢) هجراً — باقر.

وَأَعْتَزِلْكُمْ وَمَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَأَدْعُوا رَبِّي عَسَىٰ
 أَلَّا أَكُونَ بِدُعَاءِ رَبِّي شَقِيًّا ﴿٤٨﴾ فَلَمَّا أَعْتَزَلْتُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ
 مِنْ دُونِ اللَّهِ وَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ كُلًّا جَعَلْنَا نَبِيًّا ﴿٤٩﴾
 وَوَهَبْنَا لَهُمْ مِنْ رَحْمَتِنَا وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا ﴿٥٠﴾

«وأعتزلكم^١ وما^٢ تدعون^٣ من دون الله^٤»: بالمهاجرة بديني.

«وادعوا ربي»: أعبده وحده.

«عسى^٥ ألا^٦ أكون بدعاء ربي شقيًّا» [٤٨]: خائبًا، بأن يتفضل^٧

عليّ بالأجابة والأثابة.

«فلما أعتزلتم وما يعبدون من دون الله وهبنا له إسحاق ويعقوب

وكلاً جعلنا نبياً [٤٩] ووهبنا لهم من رحمتنا»: خير الدارين^٨.

«وجعلنا لهم لسان صدق^٩»: ذكر جميل وثناء حسن.

«عليًّا» [٥٠]: مرتفعًا، فإن جميع أهل الأديان يتولونهم، ويشنون

عليهم.

(١) أي اعتزلك وقومك بالمهاجرة إلى الشام.

(٢) الذي.

(٣) تدعونه.

(٤) من الأصنام.

(٥) أو أولاداً أنبياء نسلاً بعد نسل بقرينة قوله: «أنعم الله عليهم من النبيين» — باقر.

(٦) روى أن كافرًا استضاف إبراهيم عليه السلام. فقال: إن أسلمت، أضفتك. فأوحى الله إليه:

لا تطعمه إلا بتغيير دينه، ونحن سبعون سنة نطعمه على كفره. فلو أضفته ليلة ماذا كان؟ فرَّ إبراهيم يسعى خلفه، فرده وأضافه. فقال الكافر: ما السبب فيما بدائك؟ فذكره. فقال

الكافر: هكذا يعاملني ربي وربك. ثم قال: أعرض علي الإسلام، فأسلم — من حقّ اليقين.

وَأَذْكُرُ فِي الْكِتَابِ مُوسَىٰ إِنَّهُ كَانَ مُخْلَصًا وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا ﴿٥١﴾
 وَنَادَيْنَاهُ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ الْأَيْمَنِ وَقَرَّبْنَاهُ نَجِيًّا ﴿٥٢﴾ وَوَهَبْنَا لَهُ مِنْ
 رَحْمَتِنَا أَخَاهُ هَارُونَ نَبِيًّا ﴿٥٣﴾ وَأَذْكُرُ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ
 صَادِقَ الْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا ﴿٥٤﴾ وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُ بِالصَّلَاةِ
 وَالزَّكَاةِ وَكَانَ عِنْدَ رَبِّهِ مَرْضِيًّا ﴿٥٥﴾ وَأَذْكُرُ فِي الْكِتَابِ إِدْرِيسَ

«وَأَذْكُرُ فِي الْكِتَابِ مُوسَىٰ إِنَّهُ كَانَ مُخْلَصًا»: أخلصه الله، وعلى

الكسر موحدًا.

- ٣ «وكان رسولاً نبياً» [٥١]: [فسر في الأعراف] ١.
- «ونادينا من جانب الطور الأيمن وقربناه نجياً» [٥٢]: مناجياً.
- «ووهبنا له من رحمتنا أخاه»: ليعاضده.
- ٦ «هارون نبياً [٥٣] وأذكر في الكتاب إسماعيل»: هو ابن إبراهيم — عليه السلام —، ع؛ ابن حزقيل ٢.
- «إنه كان صادق الوعد»: ع؛ إذ وعد رجلاً في مكان فانتظره فيه سنة حتى جاء.
- ١ «وكان رسولاً نبياً [٥٤] وكان يأمر أهله بالصلاة والزكاة ٣ وكان عند ربه مرضياً [٥٥] وأذكر في الكتاب إدريس ١ إنه كان صديقاً نبياً

(١) من ج، ش، ت ومن هامش م، د. وأنظر: الأعراف/١٥٧.

(٢) روي عن الصادق عليه السلام.

(٣) أي بزكاة البدن والمال، كما مر مثل هذا — باقر.

(٤) روي أنه عليه السلام كان خياطاً في مسجد الكوفة وإن ملكاً من الملائكة قصر في الخنعة،

فاحترقت أجنحته، ووقع إلى الأرض، وبقي فيها. فأتى إدريس النبي عليه السلام وطلب منه

الشفاعة، فشفع به إلى الله تعالى فقبل الله شفاعته، ورد إلى الملك أجنحته. فلما أراد الصعود

←

إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا ﴿٥٦﴾ وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا ﴿٥٧﴾ أُولَئِكَ الَّذِينَ
 أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ مِنْ ذُرِّيَةِ آدَمَ وَمِمَّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ
 وَمِنْ ذُرِّيَةِ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْرَائِيلَ وَمِمَّنْ هَدَيْنَا وَاجْتَبَيْنَا إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ
 آيَاتُ الرَّحْمَنِ خَرُّوا سُجَّدًا وَبُكِيًّا ﴿٥٨﴾ فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ

[٥٦] ورفعناه مكانا عليا» [٥٧]: شرف النبوة والقربى من الله.

ع؛ عرج به إلى السماء الرابعة فتوفي هناك .

«أولئك»: المذكورون في السورة.

«الذين أنعم الله عليهم من النبيين من ذرية آدم وممن حملنا مع

نوح ومن ذرية إبراهيم وإسرائيل^١ وممن هدينا واجتبننا»: م؛ نحن عنينا بها.

«إذا تلى عليهم آيات الرحمن خروا سجدا وبكيا» [٥٨]:

خشية وتذلا.

«فخلف من بعدهم خلف»: عقب سوء.

«أضاعوا الصلاة»: م؛ بتأخيرها عن مواقيتها.

إلى السماء أتى إدريس عليه السلام. فقال: هل لك من حاجة؟ فقال إدريس: أحلني معك

لأنظر إلى ملك الموت وأعرفه، لأنني أخاف منه. فحمله معه، حتى صعد إلى السماء الرابعة،

فوافق هناك ملك الموت. فقال: أتني سمعت عن الموت شدة، فأريد أن تقبض روحي ساعة

ثم تردّها إليّ، ففعل ما قاله إدريس عليه السلام. فقال: يا ملك الموت، أريد أن أنظر إلى

النار وأدخلها ويكون عليّ برداً وسلاماً. ففعل ما أمره. ثم قال: أريد أن أنظر إلى الجنة. فلما

دخلها، قال له ملك الموت: أخرج منها. فقال: لست بخارج، لأن الله سبحانه قال: «كل

نفس ذائقة الموت»، [آل عمران/ ١٨٥] وقد ذقته. وقال في النار: «وان منكم إلا واردها»

[مريم/ ٧١]، وقد وردتها. وقال فيمن يدخله الجنة: «خالدين فيها» [آل عمران/ ١٥] فبقى في

الجنة، يأكل من تحف الله سبحانه فيها — من شرح الاحتجاج.

(١) هو يعقوب النبي عليه السلام — باقر.

خَلْفَ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهْوَاتِ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غِيًّا
 ﴿٥٩﴾ إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ
 وَلَا يُظْلَمُونَ شَيْئًا ﴿٦٠﴾ جَنَّاتِ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدَ الرَّحْمَنُ عِبَادَهُ
 بِالْغَيْبِ إِنَّهُ كَانَ وَعْدُهُ مَأْتِيًّا ﴿٦١﴾ لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا إِلَّا سَلَامًا
 وَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةٌ وَعِشْيَا ﴿٦٢﴾ تِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي نُورِثُ مِنْ
 عِبَادِنَا مَنْ كَانَ تَقِيًّا ﴿٦٣﴾ وَمَا نُنزِّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ لَهُ مَا بَيْنَ

«وَاتَّبَعُوا الشَّهْوَاتِ»: م: من بناء الشديد، وركب المنظور، ولبس

المشهور.

«فسوف يلقون غيًّا» [٥٩]: شرًا.

«إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ
 وَلَا يُظْلَمُونَ شَيْئًا» [٦٠] جَنَّاتِ ٢ عَدْنِ الَّتِي وَعَدَ الرَّحْمَنُ عِبَادَهُ بِالْغَيْبِ» ٣:
 وهي غائبة عنهم أو هم غائبون عنها.

«إِنَّهُ كَانَ وَعْدُهُ مَأْتِيًّا» [٦١]: يأتيه أهله.

«لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا إِلَّا سَلَامًا وَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةٌ وَعِشْيَا»

[٦٢]: أي دائمًا.

٥: ذلك في حياة الدنيا قبل القيامة، أي في البرزخ.

«تِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي نُورِثُ مِنْ عِبَادِنَا مَنْ كَانَ تَقِيًّا» [٦٣] وما ننزل

١٢: «إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ»: ع؛ نزلت حين قال النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ - لجبرئيل:

(١) ظلمًا قليلًا فضلًا من الكثير - باقر.

(٢) مبتدأ.

(٣) خبر، أي فيه.

أَيَّدِينَا وَمَا خَلَفْنَا وَمَا بَيْنَ ذَلِكَ وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا ﴿٦٤﴾
 رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَاعْبُدْهُ وَاصْطَبِرْ لِعِبَادَتِهِ هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا ﴿٦٥﴾ وَيَقُولُ الْإِنْسَانُ أَيْ ذَا مَا مِتُّ لَسَوْفَ
 أُخْرَجُ حَيًّا ﴿٦٦﴾ أَوْلَا يَذْكُرُ الْإِنْسَانُ أَنَا خَلَقْتَهُ مِنْ قَبْلُ

ما منعك أن تزورنا؟

«له ما بين أيدينا وما خلفنا وما بين ذلك»: فلانقتدر على شيء.

«وما كان ربك نسيًّا»^١ [٦٤]: تاركًا لك^٢.

م؛ ليس بالذي ينسى ولا يغفل.

«رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَاعْبُدْهُ وَاصْطَبِرْ لِعِبَادَتِهِ هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا» [٦٥]: مثلاً.

م؛ هل تعلم أحداً اسمه الله غير الله؟

«ويقول الإنسان»: م؛ هو أبي بن خلف.

«أءذا مامت لسوف أخرج حياً»^٣ [٦٦] أولاً يذكُر الإنسان أنا

خلقناه^٤ من قبل: «قد رزاه في العلم، حيث كان الله ولم يكن معه شيء.

«ولم يك شيئاً»^٥ [٦٧]: بل عدما صرفاً.

(١) قال أمير المؤمنين عليه السلام: فإن ربنا تبارك وتعالى علواً كبيراً، ليس بالذي ينسى

ولا يغفل، بل هو الحفيظ العليم.

وقد تقول العرب قد نسيتنا فلان فلا يذكُرنا، أي أنه لا يأمرهم بخير ولا يذكُرهم به—من

الاحتجاج.

(٢) ترك النسيان — باقر.

(٣) من القبر.

(٤) أو خلقنا أباه — باقر.

(٥) وجودياً — باقر.

وَلَمَّا كُنْتُمْ شُرَكَاءَ رَبِّكُمْ أَقْرَبْتُمْ إِلَىٰ شَرِّ مَا كُنْتُمْ تَفْعَلُونَ ﴿٦٧﴾ فَوَرَبِّكَ لَنَحْشُرَنَّهُمْ وَالشَّيَاطِينَ ثُمَّ لَنُحْضِرَنَّهُمْ حَوْلَ جَهَنَّمَ جِثِيًّا ﴿٦٨﴾ ثُمَّ لَنَنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عُنِيًّا ﴿٦٩﴾ ثُمَّ لَنَحْنُ أَعْلَمُ بِالَّذِينَ هُمْ أَوْلَىٰ بِهَا صِلِيًّا ﴿٧٠﴾ وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ حَتْمًا مَقْضِيًّا ﴿٧١﴾ ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوْا وَنَذَرُ الظَّالِمِينَ

م؛ لامقدرا ولا مكوّنا.

«فَوَرَبِّكَ لَنَحْشُرَنَّهُمْ^١ وَالشَّيَاطِينَ^٢ ثُمَّ لَنُحْضِرَنَّهُمْ حَوْلَ جَهَنَّمَ

جثيًّا» [٦٨]: على ركبهم كما هو المعتاد في مواقف التقاؤل.

«ثُمَّ لَنَنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ»: أمة.

«أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عُنِيًّا» [٦٩]: من كان أعصى وأعتى

منهم فنطرحهم فيها.

«ثُمَّ لَنَحْنُ أَعْلَمُ بِالَّذِينَ هُمْ أَوْلَىٰ بِهَا صِلِيًّا» [٧٠]: أحق بدخول

التار.

«وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا»: ع؛ ما من بر ولا فاجر إلا^٣ ويمر عليها

ويعبر عنها، إلا أن المؤمن لا يتعدّب بها.

«كَانَ»: الورود.

«عَلَىٰ رَبِّكَ حَتْمًا مَقْضِيًّا» [٧١]: أوجبه على نفسه وقضي به.

(١) لنجمعنهم — باقر.

(٢) أي مع الشيطان الإنسي والجنّي الذين يضلّونهم عن الحقّ وهو البعث — باقر.

(٣) ويدخل التار جزماً وقطعاً، وأنا شاهدته مراراً، إلا أن معرفة هذا موكولة على هداية الله

سبحانه ومن يهدي الله فهو المهتد — باقر.

فِيهَا جِثِيًّا ﴿٧٢﴾ وَإِذَا تَلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا
لِلَّذِينَ آمَنُوا أَيُّ الْفَرِيقَيْنِ خَيْرٌ مَّقَامًا وَأَحْسَنُ نَدِيًّا ﴿٧٣﴾ وَكَمْ
أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِّن قَرْنٍ هُمْ أَحْسَنُ أَثْثَا وَرِئِيًّا ﴿٧٤﴾ قُلْ مَنْ
كَانَ فِي الضَّلَالَةِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَنُ مَدًّا حَتَّىٰ إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ
إِمَّا الْعَذَابَ وَإِمَّا السَّاعَةَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ شَرٌّ مَّكَانًا

«ثم ننجي الذين اتقوا»^١: فيساقون إلى الجنة^٢.

«ونذر الظالمين^٣ فيها جثيا» [٧٢]: على هياتهم كما كانوا.

«وإذا تلى عليهم آياتنا بينات قال الذين كفروا للذين آمنوا أي

الفريقين خير مقاما وأحسن نديا» [٧٣]: مجتمعاً، تفاخروا بما لهم من
حظوظ الدنيا، مستدلين به على فضلهم.

«وكم أهلكنا قبلهم من قرن هم أحسن أثاناً»^٤: ع؛ متاعاً.

«ورعياً» [٧٤]: جمالا وحسن منظر.

«قل من كان في الضلالة فليمدد له الرحمن مداً»: فيمهله بطول

العمر والتمتع به.

«حتى إذا رأوا ما يوعدون إما العذاب»: ي؛ القتل.

«وإما الساعة»: ي؛ الموت.

«فسيعلمون»: جواب الشرط.

(١) منها — باقر.

(٢) وهم الأرواح.

(٣) أي الأبدان.

(٤) منهم — باقر.

وَأَضَعُ جُنْدًا ﴿٧٥﴾ وَيَزِيدُ اللَّهُ الَّذِينَ اهْتَدَوْا هُدًى
وَالْبَقِيَّتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ مَرَدًّا ﴿٧٦﴾
أَفْرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِآيَاتِنَا وَقَالَ لَأُوتِيَنَّ مَالًا وَوَلَدًا
﴿٧٧﴾ أَطَّلَعَ الْغَيْبَ أَمِ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا ﴿٧٨﴾ كَلَّا
سَنَكْتُبُ مَا يَقُولُ وَنَمُدُّ لَهُ مِنَ الْعَذَابِ مَدًّا ﴿٧٩﴾ وَنَرِثُهُ

«من هو شر مكانا وأضعف جندا» [٧٥]: أنصارا.

«ويزيد الله الذين اهتدوا هدى»: م؛ على هدى.

«والبقيات الصالحات^٢ خير عند ربك ثوابا^٣ وخير مردا» [٧٦]:
[مرجعا و] عاقبة^٤.

«أفرايت الذي كفر بآياتنا وقال لأوتين مالا وولدا» [٧٧]: ع؛ أي
في الآخرة.

«أطلع الغيب»: فعلم ذلك.

«أم اتخذ عند الرحمن عهدا» [٧٨]: بما ادعاه.

«كلَّا سنكتب^٥ ما يقول ونمدد له من العذاب مدا^٦ [٧٩] ونرثه»: ١
بأهلا كنا آتاه.

«ما يقول»: أي ماله وولده.

(١) دخلوا في الهداية — باقر.

(٢) أي الأعمال الصالحة الباقية — باقر.

(٣) من الدنيا تمتعا — باقر.

(٤) من ر.

(٥) لأن عاقبة هذا لك فناء وعاقبة هذا بقاء — باقر.

(٦) حاشا أن يكون الأمر كذلك — باقر.

(٧) والسن فيه التأكيد — باقر.

مَا يَقُولُ وَيَأْتِينَا فَرْدًا ﴿٨٠﴾ وَاتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ آلِهَةً لِيَكُونُوا لَهُمْ عِزًّا ﴿٨١﴾ كَلَّا سَيَكْفُرُونَ بِعِبَادَتِهِمْ وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدًّا ﴿٨٢﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى الْكَافِرِينَ تَوَزُّؤَهُمْ أَزًّا ﴿٨٣﴾ فَلَا تَعْجَلْ عَلَيْهِمْ إِنَّمَا نَعُدُّ لَهُمْ عَدًّا ﴿٨٤﴾ يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفْدًا ﴿٨٥﴾ وَنَسُوقُ الْمُجْرِمِينَ

«ويأتينا»: يوم القيامة.

«فردًا» [٨٠] واتخذوا من دون الله آلهة ليكونوا لهم

عزًّا» [٨١]: ليتعززوا بها.

«كلا سيكفرون بعبادتهم»: ع؛ يتبرؤون يوم القيامة منهم ومن

عبادتهم.

«ويكونون عليهم ضداً» [٨٢] ألم تر أننا أرسلنا الشياطين على

الكافرين توزؤهم»: تغريهم على المعاصي.

«أزًّا» [٨٣] فلا تعجل عليهم»: بالهلاك .

«إنما نعدُّ لهم عدًّا» [٨٤]: أي مدة بقائهم قصيرة.

ع؛ هو أحصاء عدد الأنفاس.

«يوم نحشر»: نجمع.

«المتقين إلى الرحمن»: الذي غمرهم برحمته.

«وفداً» [٨٥]: ع؛ ركبانا مكرمين.

«ونسوق المجرمين»: كما تساق البهائم.

(١) مجرداً عن هذا الجسم والبدن وما يتعلق به — باقر.

(٢) اخذها — باقر.

(٣) موجباً له — باقر.

إِلَىٰ جَهَنَّمَ وَرِدًّا ﴿٨٦﴾ لَا يَمْلِكُونَ الشَّفَاعَةَ إِلَّا مَنِ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا ﴿٨٧﴾ وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا ﴿٨٨﴾ لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا إِدًّا ﴿٨٩﴾ تَكَادُ السَّمَوَاتُ يَنْفَطَرْنَ مِنْهُ وَتَنْشَقُّ الْأَرْضُ وَتَخِرُّ الْجِبَالُ هَدًّا ﴿٩٠﴾ أَنْ دَعَوْا لِلرَّحْمَنِ وَلَدًا ﴿٩١﴾ وَمَا يَنْبَغِي لِلرَّحْمَنِ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَدًا ﴿٩٢﴾ إِنْ كُلُّ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا آتَى الرَّحْمَنِ عَبْدًا ﴿٩٣﴾ لَقَدْ أَحْصَيْنَاهُمُ

«إلى جهنم وردا» [٨٦]: عطاشا.

ع؛ وقرئ يحشر المتقون، ويساق المجرمون.

٣ «لا يملكون الشفاعة»: [لا يشفع لهم ولا يشفعون] ١.

«إلا من اتخذ عند الرحمن عهدا» [٨٧]: م؛ الآ من اذن الله بولاية

أمير المؤمنين والأئمة من بعده — عليهم السلام —، فهو العهد عند الله.

٦ «وقالوا اتخذ الرحمن ولدا» [٨٨] لقد جئتم شيئا إدا» [٨٩]:

عظيما.

«تكاد السموات ينفطرن»: يتشققن.

٩ «منه»: مما قالوه ومما رموه به.

«وتنشق الأرض وتخِرُّ الجبال هدا» [٩٠]: تسقط سقوطا.

«أن دعوا للرحمن ولدا» [٩١] وما ينبغي للرحمن أن يتخذ ولدا

١٢ [٩٢] إن كل من في السموات والأرض إلا آتى الرحمن عبدا» [٩٣]:

ذليلا متقادا.

(١) ليس في ر

(٢) على المعرفة والولاية والعبادة يوم ألت بربكم — باقر.

وَعَدَّهُمْ عَذَابًا ۞ (٩٤) وَكُلُّهُمْ آتِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَرْدًا ۞ (٩٥)
 إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ
 الرَّحْمَنُ وُدًّا ۞ (٩٦) فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ لِتُبَشِّرَ بِهِ
 الْمُتَّقِينَ وَتُنذِرَ بِهِ قَوْمًا لُدًّا ۞ (٩٧) وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ
 مِّن قَرْنٍ هَلْ يُحِسُّ مِنْهُمْ مِّنْ أَحَدٍ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزًا ۞ (٩٨)

«لقد أحصاهم»: أحاط بهم.

«وعدهم»: عد أشخاصهم وأنفاسهم وأفعالهم.

«عذابًا [٩٤] وكلهم آتية يوم القيامة فردًا» [٩٥]: واحدا واحدا.

«إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا»

[٩٦]: ع؛ مودة في قلوب المؤمنين.

ع؛ نزلت في علي — عليه السلام —.

«فإنما يسرناه»: م؛ أي القرآن.

«بلسانك»: بأن أنزلناه بلغتك.

«لتبشربه المتقين وتنذربه قوما لدا» [٩٧]: أشداء الخصومة.

«وكم أهلكنا قبلهم من قرن هل تحس»: بالبصر. واللمس.

«منهم من أحد أو تسمع لهم ركزا» [٩٨]: صوتا خفيا.

م؛ أي ذكرا.

سُورَةُ طهٍ
١٢٥ آيَاتِهَا

مائة وخمس وثلاثون آية وهي مكية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

طه ﴿١﴾ مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى ﴿٢﴾ إِلَّا نَذْكِرَةً
لِمَنْ يَخْشَى ﴿٣﴾ تَنْزِيلًا مِمَّنْ خَلَقَ الْأَرْضَ وَالسَّمَوَاتِ الْعُلَى ﴿٤﴾
الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى ﴿٥﴾ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي
«طه» [١]: م؛ هو اسم من أسماء النبي - صلى الله عليه وآله -

معناه يا طالب الحق الهادي إليه.

«ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى» [٢]: لتتعب.

ع؛ بل لتسعد به، كان - صلى الله عليه وآله - إذا صلى قام على

أصابع رجليه حتى تورم، فنزلت.

«إلا تذكرة لمن يخشى» [٣]: لكن تذكر لمن في قلبه خشية ورقة.

«تنزيلًا ممن خلق الأرض والسماوات العلى [٤] الرحمن على»

(١) في ثواب الاعمال عن الصادق - عليه السلام - قال: لا تدعوا قراءة سورة طه، فإن الله يجيبها و
يجب من قراءها، ومن أدمن قراءتها أعطاه الله يوم القيامة كتابه يمينته، ولم يحاسبه بما عمل في

الاسلام، واعطي في الآخرة من الأجر بقدر يرضى منه - هامش م.

(٢) لتتعب بكثرة العبادة التي هي موجبة للكسالة والقساوة التي هي توجب الشقاوة - باقر.

الْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ الثَّرَى ﴿٦﴾ وَإِنْ تَجْهَرُ بِالْقَوْلِ
فَإِنَّهُ يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى ﴿٧﴾ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْأَسْمَاءُ
الْحُسْنَى ﴿٨﴾ وَهَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَى ﴿٩﴾ إِذْ رَأَى نَارًا
فَقَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِقَبَسٍ
أَوْ آجِدُ عَلَى النَّارِ هُدًى ﴿١٠﴾ فَلَمَّا أَنهَا نُودِيَ يَمْوَسَى ﴿١١﴾

العرش استوى^١» [٥]: فسر في الأعراف. ٢

«له ما في السموات وما في الأرض وما بينها وما تحت الثرى» [٦]:

٣ م: كل شئ على الثرى، والثرى على القدرة، والقدرة تحمل كل شئ.

«وإن تجهر بالقول فإنه يعلم السر»: م؛ ما أكننته في نفسك.

«وأخفى» [٧]: م؛ ما خطر ببالك ثم أنسيته.

٦ «الله لا إله إلا هو له الأسماء الحسنى» [٨] وهل أتاك حديث

موسى [٩] إذ رأى نارا»: ع؛ في طريقه إلى مصر، في ليلة مظلمة ذات ريح
وبرد شديد، حين أخذ امرأته الطلق.

٩ «فقال لأهله امكثوا إنني آنست»: رأيت.

«نارا لعلِّي آتيكم منها بقبس»: بشعلة.

م: تصطلون من البرد.

١٢ «أو أجد على النار هدى» [١٠]: ع؛ عندها طريقا و كان قد

(١) استوى نسيته إلى كل شئ حال كونه مستولياً على الكل - من الأعراف.

(٢) الأعراف/٥٤.

(٣) وهي تسعة وتسعون اسماً مروياً عن النبي صلى الله عليه وآله.

أقول: أي هو مالك لجميع الأسماء الحسنى المذكورة في قوله تعالى: «أحسن كل شئ

خلقه» [السجدة/٧] - باقر.

إِنِّي أَنَا رَبُّكَ فَأَخْلَعُ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى ﴿١٢﴾
 وَأَنَا آخَرْتُكَ فَاسْتَمِعْ لِمَا يُوحَىٰ ﴿١٣﴾ إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا
 فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي ﴿١٤﴾ إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ
 أَخْطَاهَا.

«فلما أتاه نودي يا موسى [١١] إني أنا ربك فاخلع نعليك»^١:

[رعاية للأدب] ^٢.

٣ م؛ ارفع خوفك، يعني خوفه من ضياع أهله، وقد خلفها تمخض،
 وخوفه من فرعون.

٦ م؛ انزع حبّ أهلِكَ من قلبك، إن كانت محبتك إليّ خالصة،
 وقلبك من الميل إليّ من سواي مغسولاً.

«إنك بالواد المقدس»: م؛ لأنه قدّست فيه الأرواح.

٩ «طوى» [١٢]: أسم للوادي.

«وأنا آخرتك» [١٣]: للتبوة.

١٢ «فاستمع لما يوحى» [١٤] إني أنا الله لا إله إلا أنا فاعبدني وأقم

الصلاة لذكري» [٤]: [لتكون مشغولاً بذكري] ^٥.

(١) لما قال موسى عليه السلام: خلصت قلبي من محبة غيرك لك، وقد كان في قلبه شيء من محبة
 أهله، لأنه قد جاء في هذا المكان لجهة تحصيل الثار لأهله، فقال الله تعالى: «فاخلع نعليك».
 (٢) «أخلع نعليك» أي العلائق الظاهرية والباطنية، المغلة بالاخلاص المشوشة في طريق
 الاختصاص، الذي سمي عند أهل السلوك بالتجرید والتفريد — باقر.

(٢) ليس في ر.

(٣) لنفسي كما في قوله «واصطنعتك لنفسي» [طه/٤١] — باقر.

(٤) إليك.

(٥) ليس في ر.

أَكَادُ أَخْفِيهَا لِتُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا تَسْعَى ﴿١٥﴾ فَلَا يَصُدُّكَ
عَنْهَا مَنْ لَا يُؤْمِنُ بِهَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَتَرْدَى ﴿١٦﴾ وَمَا تِلْكَ
بِيَمِينِكَ يَا مُوسَى ﴿١٧﴾ قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّؤُا عَلَيْهَا
وَأَهْشُ بِهَا عَلَى غَنَمِي وَلِي فِيهَا مَأْرِبٌ أُخْرَى ﴿١٨﴾ قَالَ أَلْقِهَا
يَا مُوسَى ﴿١٩﴾ فَأَلْقَاهَا فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ تَسْعَى ﴿٢٠﴾ قَالَ خُذْهَا

م؛ أي متى ذكرت أن عليك صلاة.

«إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أَخْفِيهَا»^١؛ ع؛ من نفسي بأن أجعلها من غير

وقت.

ن؛ أظهرها وأزيل خفاءها.

«لَتُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا تَسْعَى» [١٥] فلا يصدتك عنها من لا يؤمن

بها واتبع هواه فتردى» [١٦]: فهلك.

«وما تلك بيمينك يا موسى» [١٧]: سأله ليستنبه لما يريه فيها من

الآيات.

«قال هي عصاي أتوكؤا»: أتكي.

«عليها وأهش»: أسقط الورق.

«بها على غنمي»: على رؤوسها.

«ولي فيها مأرب»: حوائج.

«أخرى» [١٨] قال ألقها يا موسى [١٩] فألقاها فإذا هي حية

تسعى [٢٠] قال: ع؛ بعد أن فزع منها [موسى]^٢.

(١) أخفي وقتها وأهوالها من نفسي مبالغة لخفائها لتجزى إلخ - باقر.

(٢) من ر ت.

وَلَا تَخَفْ سَنُعِيدُهَا سِيرَتَهَا الْأُولَى ﴿٢١﴾ وَأَضْمَمْ يَدَكَ
إِلَى جَنَاحِكَ تَخْرُجَ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سَوْءٍ ءَايَةٌ أُخْرَى ﴿٢٢﴾ لِنُرِيكَ
مِنْ ءَايَاتِنَا الْكُبْرَى ﴿٢٣﴾ أَذْهَبَ إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى ﴿٢٤﴾ قَالَ
رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي ﴿٢٥﴾ وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي ﴿٢٦﴾ وَأَحْلِلْ عُقْدَةَ مِنْ
لِسَانِي ﴿٢٧﴾ يَفْقَهُوا قَوْلِي ﴿٢٨﴾ وَاجْعَلْ لِي وَزِيرًا مِنْ أَهْلِي ﴿٢٩﴾ هَٰرُونَ

«خذها ولا تخف سنعيدها سيرتها» : هيئتها .

«الأولى [٢١] وأضمم يدك إلى جناحك» : ادخلها تحت

عضدك .

«تخرج بيضاء^٢» : فسر في الأعراف^٣ .

«من غير سوء» : م : برص .

م : علة .

«آية أخرى» [٢٢] : معجزة ثانية .

«لنريك من آياتنا الكبرى [٢٣] أذهب إلى فرعون» : بالآيتين

لتدعوه إلى الإيمان .

«إنه طغى [٢٤] قال رب أشرح لي صدري [٢٥] ويسر لي أمري

[٢٦] وأحلل عقدة من لساني [٢٧] يفقهوا قولي» [٢٨] : ع : كان في لسانه

رثة من جرة أدخلها فاه في صباه .

«واجعل لي وزيراً» : معينا .

(١) السين فيه للتأكيد - بامر .

(٢) بحيث يغلب شعاعها الشمس . م كان موسى شديد السمرة فأخرج يده من جيبه فأضاءت له

الذي - من الأعراف .

(٣) أنظر : الأعراف / ١٠٨ .

أَخِي ﴿٣٠﴾ أَشَدُّ بِهِ أَزْرِي ﴿٣١﴾ وَأَشْرِكُهُ فِي أَمْرِي ﴿٣٢﴾ كَيْ نُسَبِّحَكَ
 كَثِيرًا ﴿٣٣﴾ وَنَذْكُرَكَ كَثِيرًا ﴿٣٤﴾ إِنَّكَ كُنْتَ بِنَا بَصِيرًا ﴿٣٥﴾ قَالَ قَدْ
 أُوتِيتَ سُؤْلَكَ يَا مُوسَى ﴿٣٦﴾ وَلَقَدْ مَنَّا عَلَيْكَ مَرَّةً أُخْرَى ﴿٣٧﴾
 إِذْ أَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّكَ مَا يُوحَىٰ ﴿٣٨﴾ أَنْ أَقْذِفِيهِ فِي التَّابُوتِ فَآقْذِفِيهِ
 فِي الْيَمِّ فَلْيُلْقِهِ الْيَمُّ بِالسَّاحِلِ يَأْخُذْهُ عَدُوٌّ لِي وَعَدُوٌّ لَهُ وَأَلْقَيْتُ
 عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِنِّي وَلِتُصْنَعَ عَلَىٰ عَيْنِي ﴿٣٩﴾ إِذْ تَمْشِي أُخْتُكَ

«من أهلي [٢٩] هارون أخي [٣٠] أشدد به أزري» [٣١]: قوتي.

«وأشركه في أمري [٣٢] كي نسبحك كثيرا [٣٣] ونذكرك

كثيرا» [٣٤]: إذ التعاون يهيج الرغبات، ويؤدي إلى تكاثر الخيرات. ٣

«إنك كنت بنا بصيرا [٣٥] قال قد أوتيت سؤالك يا موسى [٣٦]

ولقد مننا»: أنعمنا.

٦ «عليك مرة أخرى [٣٧] إذ أوحينا إلى أمك ما يوحى» [٣٨]:

ملا يعلم إلا بالوحي.

«أن آقذفيه»: م؛ ضعيه.

٩ «في التابوت فاقذفيه»: ألقيه.

«في اليم»: م؛ البحر.

«فليلقه اليم بالساحل يأخذه عدو لي وعدو له»: هو فرعون.

١٢ «وألقيت عليك محبة مني»: كائنة مني قد زرعتها في القلوب، فلا

يراه أحد إلا أحبه.

«ولتصنع على عيني» [٣٩]: ولترني ويحسن إليك، وأنا مراعيك.

١٥ «إذ تمشي أختك فتقول هل أدلكم على من يكفله فرجعناك

فَقُولْ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ مَن يَكْفُلُهُ ۗ فَرَجَعْنَاكَ إِلَىٰ أُمِّكَ كَيْ تَقَرَّ
عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ ۗ وَقَتَلْتَ نَفْسًا فَنَجَّيْنَاكَ مِنَ الْغَمِّ وَفَتَنَّاكَ فُتُونًا
فَلَبِثْتَ سِنِينَ فِي أَهْلِ مَدْيَنَ ثُمَّ جِئْتَ عَلٰى قَدَرٍ يٰمُوسٰى ﴿٤٠﴾
وَاصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِي ﴿٤١﴾ أَذْهَبَ أَنْتَ وَأَخُوكَ بِآيَاتِي وَلَا تَنبِيَا

إلى أمك كي تقر عينها»: بلقائك .

«ولا تحزن»^١: هي^٢ بفرارك، أو أنت بفرافها^٣.

«وقتلت نفسا»: أي القبطي الذي استغاثه عليه الإسرائيلي^٤.

«فنجيناك من الغم»: غم قتله.

«وفتناك فتونا»: ابتلاء بعد ابتلاء.

«فلبثت سنين في أهل مدين ثم جئت على قدر»: في الوقت

المقدر لكلامك ونبوتك .

«يا موسى [٤٠] واصطنعتك لنفسى»^٥ [٤١]: اخترتك لكرامتي.

«أذهب أنت وأخوك بآياتي ولا تنبيا»: لا تفترا ولا تقصرا.

(١) روي أن الله سبحانه وتعالى إذا أحب عبداً، نصب في قلبه نائحة من الحزن. ولا يسكن الحزن

إلا قلباً سليماً. وقلب ليس فيه حزن، خراب — من حق اليقين.

(٢) بناء على أن تحزن كانت مؤنثة غائبة — باقر.

(٣) بناء على كونها مخاطبة — باقر.

(٤) أمر مقدر لك وهو إعطاء النبوة — باقر.

(٥) وسويتك لأمر نفسي وهو دفع العدو عني بالمداية — باقر.

روي عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: أوحى الله عز وجل إلى موسى عليه السلام ان

يا موسى، تدري لم اصطفيتك لكلامي دون خلقي؟ قال: رب لم ذلك؟ قال تعالى: لا تبي

أقلبت عبادي بظهور البطن، فلم أجد فيهم أحداً أذل لي نفساً منك يا موسى. أنك إذا صليت،

وضعت خديك على التراب.

فِي ذِكْرِي ﴿٤٢﴾ أَذْهَبًا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَىٰ ﴿٤٣﴾ فَقَوْلًا لَهُ قَوْلًا لِّنَا
لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ ﴿٤٤﴾ قَالَ رَبَّنَا إِنَّا نَخَافُ أَنْ يُفْرِطَ عَلَيْنَا
أَوْ أَنْ يَطْغَىٰ ﴿٤٥﴾ قَالَ لَا تَخَافَا إِنِّي مَعَكُمْ أَسْمَعُ وَأَرَىٰ
﴿٤٦﴾ فَأْتِيَاهُ فَقَوْلًا إِنَّا رَسُولَا رَبِّكَ فَأَرْسِلْ مَعَنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ

«في ذكري» [٤٢]: لا تنسياني، أو في تبليغ ذكري.

«أذهب إلى فرعون إنه طغى» [٤٣]: فقولا له قولنا لعنه يتذكر^٢ أو

يخشى^٣ [٤٤]: قال ذلك تحريضا لموسى على الذهاب، وقد علم أنه لا يتذكر^٤ ولا يخشى^٥.

«قالا ربنا إننا نخاف أن يفرط علينا»: أن يعجل بالعقوبة قبل تمام

الدعوة.

«أو أن يطغى» [٤٥]: يزداد طغيانا فيقول فيك مالا ينبغي.

«قال لا تخافا إنني معكما»: بالحفظ.

«أسمع وأرى» [٤٦]: فأمنعه مما تخافان.

«فأتياه فقولا إننا رسولا ربك فأرسل»: [أطلق].^٦

«معنا بني إسرائيل ولا تعذبهم»: بالتكاليف الصعبة.

(١) فيما ذكرته لكما — باقر.

(٢) بحقبة آياتي فيؤمن — باقر.

(٣) أولدائي [كذا] آياتي فلا يعذب بني إسرائيل — باقر.

(٤) ولعله نسي قوله تعالى: «ولو أنا اهلكناهم بعذاب من قبله» — أي من قبل إرسال موسى إليهم — «لقالوا ربنا لولا أرسلت إلينا رسولا فنتبع آياتك من قبل أن نذل» — في الدنيا

بعذابها — «ونعزي» — في الآخرة بعذابها — باقر.

(٥) وقبه تحت طوبى.

(٦) ليس في ر.

وَلَا تُعَذِّبُهُمْ قَدْ جِئْنَاكَ بِآيَةٍ مِّن رَّبِّكَ وَالسَّلَامُ عَلَيَّ مِنْ أَتَبَعِ
 الْهُدَىٰ ﴿٤٧﴾ إِنَّا قَدْ أُوحِيَ إِلَيْنَا أَنَّ الْعَذَابَ عَلَىٰ مَنْ كَذَّبَ
 وَتَوَلَّىٰ ﴿٤٨﴾ قَالَ فَمَنْ رَبُّكُمْ يَا مُوسَىٰ ﴿٤٩﴾ قَالَ رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَىٰ
 كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَىٰ ﴿٥٠﴾ قَالَ فَمَا بَالُ الْقُرُونِ الْأُولَىٰ ﴿٥١﴾
 قَالَ عَلِمَهَا عِنْدَ رَبِّي فِي كِتَابٍ لَا يَضِلُّ رَبِّي وَلَا يَنْسَىٰ ﴿٥٢﴾

«قد جئناك بآية من ربك والسلام»: من عذاب الله.

«على من أتبع الهدى [٤٧] إنا قد أوحى إلينا أن العذاب على

من كذب وتولى [٤٨] قال»: بعدما أتياه وقال له ما أمرا به.

«فمن ربكما يا موسى [٤٩] قال ربنا الذي أعطى كل شئ

خلقه»: شكله الذي يوافق المنفعة المنوطة به.

«ثم هدى» [٥٠]: عرفه كيف يرتفق بما أعطى.^٢

«قال فما بال القرون الأولى» [٥١]: فما حالهم بعد موتهم من

السعادة والشقاوة.

«قال علمها عند ربي»: يعني أنه غيب لا يعلمه إلا الله.

«في كتاب»: مثبت في اللوح المحفوظ.

«لا يضل ربي»: لا يخطئ شيئا، فلم يهتد إليه.

«ولا ينسى» [٥٢]: بأن يذهب عنه شئ.

(١) وكان مخلوق ما يناسب حاله، كما أعطاك هذه المرتبة التي تدعي فيها الربوبية، مقام الشكر على النعمة — باقر.

(٢) ناظر إلى قوله «ثم هدى»، يعني إذا كان ربكما يهدي الخلق، فكيف لا يهدي أهل القرون المتقدمة حيث هلكوا كلهم بالذنوب والشقاوة — باقر.

الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ مَهْدًا وَوَسَّلَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا وَأَنْزَلَ
 مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْ نَبَاتٍ شَتَّى ﴿٥٣﴾ كُلُوا
 وَارْعَوْا أَنْعَامَكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِأُولِي النُّهَى ﴿٥٤﴾ ﴿٥٤﴾ مِنْهَا
 خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَى ﴿٥٥﴾ وَلَقَدْ
 أَرَيْنَاهُ آيَاتِنَا كُلَّهَا فَكَذَّبَ وَأَبَى ﴿٥٦﴾ قَالَ أَجِئْتَنَا لِتُخْرِجَنَا
 مِنْ أَرْضِنَا بِسِحْرِكَ يَا مُوسَى ﴿٥٧﴾ فَلَنَأْتِيَنَّكَ بِسِحْرٍ مِثْلِهِ
 فَاجْعَلْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ مَوْعِدًا لَا نُخْلِفُهُ نَحْنُ وَلَا أَنْتَ مَكَانًا

«الذي جعل لكم الأرض مهذا وسلك لكم فيها سبلا وأنزل من السماء ماء فأخرجنا به أزواجا»: أصنافا.

٣ «من نبات شتى» [٥٣] كلوا وارعوا أنعامكم إن في ذلك لآيات
 لأولي النهي» [٥٤]: لذوي العقول.

٦ «منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة أخرى» [٥٥]
 ولقد أريناه آياتنا كلها فكذب وأبى» [٥٦] قال أجئتنا لتخرجنا من
 أرضنا»: أرض مصر.

١ «بسحرك يا موسى» [٥٧] فلنأتينك بسحر مثله فاجعل بيننا وبينك
 موعدا لا نخلفه نحن ولا أنت مكانا سوى» [٥٨]: يستوي مسافته إلينا و
 إليك.

«قال موعدكم يوم الزينة»: وكان يوم عيدهم.

(١) أمتع من الإيمان — باقر.

(٢) مستويا لا ترى فيها عوجا ولا أمنا — باقر.

(٣) استعمل موعدا هنا للمكان والزمان كليهما — باقر.

سُوَّى ٥٨ قَالَ مَوْعِدُكُمْ يَوْمَ الزَّيْنَةِ وَأَنْ يُحْشَرَ النَّاسُ ضُحَى
 ٥٩ فَتَوَلَّى فِرْعَوْنُ فَجَمَعَ كَيْدَهُ ثُمَّ أَتَى ٦٠ قَالَ لَهُمْ
 مُوسَى وَيْلَكُمْ لَا تَفْتَرُوا عَلَيَّ اللَّهُ كَذِبًا فَيُسْحِتَكُمْ بِعَذَابٍ
 وَقَدْ خَابَ مَنْ آفَتَرَى ٦١ فَتَنَازَعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ وَأَسْرُوا
 النَّجْوَى ٦٢ قَالُوا إِنْ هَذَا لَسِحْرَانِ يُرِيدَانِ أَنْ يُخْرِجَاكُمْ
 مِنْ أَرْضِكُمْ بِسِحْرِهِمَا وَيَذْهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ الْمُثَلَّى ٦٣ فَأَجْمَعُوا

«وأن يحشر الناس ضحى» [٥٩]: وقت اجتماعهم في ضحى.

«فتولى فرعون فجمع كيدته»: ما يكاد به من السحرة والآلهم.

«ثم أتى [٦٠] قال لهم موسى ويلكم لا تفتروا على الله كذبا»: ٣

لا تدعوا آياته سحرا.

«فيسحتكم»: يستأصلكم.

«بعذاب وقد خاب من آفترى [٦١] فتنازعوا أمرهم بينهم»: ٦

تنازعت السحرة في كون موسى ساحرا.

«وأسروا التجوى» [٦٢]: بأنه لو غلبنا اتبعناه.

«قالوا»: [قال فرعون وقومه] ١.

«إن هذان لساحران»: هذا على لغة من يعرب المثنى تقديرا.

«يريدان أن يخرجاكم من أرضكم بسحرهما ويذهبا بطريقتكم

المثلى» [٦٣]: بذهبكم الذي هو أفضل المذاهب. ٢

«فأجمعوا كيدكم»: اعزموا عليه.

«ثم أتوا صفا»: مصطفىين فإنه أهيب في الصدور.

كَيْدِكُمْ ثُمَّ أَنْتُمْ أَصْفَاءُ وَقَدْ أَفْلَحَ الْيَوْمَ مَنْ أَسْتَعَلَى ﴿٦٤﴾
 قَالُوا يَا مُوسَى إِمَّا أَنْ تُلْقَى وَإِمَّا أَنْ نَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَلْقَى ﴿٦٥﴾ قَالَ
 بَلِ الْقَوْمُ أَفْوَاحٌ وَإِذَا جَاءَهُمْ وَعَصِيَّتُهُمْ بِخَيْلٍ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنْهَا تَسْعَى
 ﴿٦٦﴾ فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُوسَى ﴿٦٧﴾ قُلْنَا لَا تَخَفْ إِنَّكَ
 أَنْتَ الْأَعْلَى ﴿٦٨﴾ وَأَلْقَى مَا فِي يَمِينِكَ تَلْقَفَ مَا صَنَعُوا وَإِنَّمَا صَنَعُوا
 كَيْدُ سِحْرٍ وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى ﴿٦٩﴾ فَأَلْقَى السَّحْرَةَ سَجْدًا

«وقد أفلح اليوم من استعلى [٦٤] قالوا»: بعدما أتوا.

«ياموسى إمّا أن تلقى وإمّا أن نكون أول من ألقى [٦٥] قال بل

القوم أفواحاً»: [فألقوا فإذا]¹.

«حباهم وعصيتهم بخيل إليه من سحرهم أنها تسعى» [٦٦]:

لطفوها بالزئبق، فلما ضربت عليها الشمس اضطربت، فخيّل إليه أنها
 تتحرك.

«فأوجس في نفسه خيفة موسى» [٦٧]: فأضمر فيها خوفاً.

م؛ اشفق من غلبة الجهال وذوي الضلال.

«قلنا لا تخف إنك أنت الأعلى [٦٨] وألقى ما في يمينك تلقف»:

ع؛ تبتلع².

«ما صنعوا إننا صنعوا كيد ساحر ولا يفلح الساحر حيث أتى»

[٦٩]: حيث كان وأين أقبل.

«فألقى السحرة سجداً»: لله بعد أن ألقى فتلقف، فتحقق عندهم

(١) ليس في ر.

(٢) من الأعراف منه — هامش م، أوردته في الأعراف — هامش د.

قَالُوا يَا مَنَّا رَبِّ هَارُونَ وَمُوسَى ﴿٧٠﴾ قَالَ آمَنْتُمْ لَهُ قَبْلَ أَنْ آذَنَ
لَكُمْ إِنَّهُ لَكَبِيرِكُمْ الَّذِي عَلَّمَكُمُ السِّحْرَ فَلَا قَطْعَ أَيْدِيكُمْ
وَأَرْجُلَكُمْ مِّنْ خِلَافٍ وَلَا أَصْلَابِنَكُمْ فِي جُدُوعِ النَّخْلِ وَلِتَعْلَمَنَّ
آيُنَا أَشَدَّ عَذَابًا وَأَبْقَى ﴿٧١﴾ قَالُوا لَنْ نُؤْتِرَكَ عَلَيَّ مَا جَاءَنَا مِنْ
الْبَيِّنَاتِ وَالَّذِي فَطَرْنَا فَاقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ إِنَّمَا تَقْضِي هَذِهِ
الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ﴿٧٢﴾ إِنَّا آمَنَّا بِرَبِّنَا لِيَغْفِرَ لَنَا خَطِيئَاتِنَا وَمَا أَكْرَهْتَنَا
عَلَيْهِ مِنَ السِّحْرِ وَاللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَى ﴿٧٣﴾ إِنَّهُ مِنْ يَدِ رَبِّهِ مُجْرِمًا

انه ليس بسحر.

«قالوا آمنا برب هارون وموسى [٧٠] قال آمنتم له»: لموسى

بتضمين معنى الاتباع.

«قبل أن آذن لكم إنه لكبيركم»: عظيمكم في فتكم.

«الذي علمكم السحر»: وأنتم تواطأتم على ما فعلتم.

«فلا قطعن أيديكم وأرجلكم من خلاف ولأصلبناكم في جدوع

النخل ولتعلمن آيتنا»: أنا أورد موسى.

«أشد عذابا وأبقى» [٧١]: أديم عقابا.

«قالوا لن نؤثرك على ما جاءنا من البينات والذي فطرننا»:

عطف على ما أوقسم.

«فاقض ما أنت قاض»: فاصنع ما تهواه أو أحكم بما تراه.

«إنما تقضي هذه الحياة الدنيا» [٧٢]: في هذه الدنيا.

«إننا آمنا بربنا ليغفر لنا خطايانا وما أكرهتنا عليه من السحر»: ع؛

فَإِنَّ لَهُ جَهَنَّمَ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَىٰ ﴿٧٤﴾ وَمَنْ يَأْتِهِ مُؤْمِنًا قَدْ
 عَمِلَ الصَّالِحَاتِ فَأُولَٰئِكَ لَهُمُ الدَّرَجَاتُ الْعُلَىٰ ﴿٧٥﴾ جَنَّاتُ عَدْنٍ
 تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَٰلِكَ جَزَاءُ مَنْ تَزَكَّىٰ ﴿٧٦﴾
 وَلَقَدْ أَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي فَاصْرِبْ لَهُمْ طَرِيقًا
 فِي الْبَحْرِ يَبَسًا لَا تَخَفْ دَرَكًا وَلَا تَخْشَىٰ ﴿٧٧﴾ فَاتَّبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ
 بِجُنُودِهِ فَغَشِيَهُمْ مِنَ الْيَمِّ مَا غَشِيَهُمْ ﴿٧٨﴾ وَأَضَلَّ فِرْعَوْنُ قَوْمَهُ

إذ علمنا أنه ليس بساحر حين وجدناه نائمًا وعصاه تحرسه.

«وَاللَّهُ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ» [٧٣] إنه من يأت ربه مجرمًا فإن له جهنم

لا يموت فيها: فيستريح.

«وَلَا يَحْيَىٰ» [٧٤]: حياة مهناة.

«وَمَنْ يَأْتِهِ مُؤْمِنًا قَدْ عَمِلَ الصَّالِحَاتِ فَأُولَٰئِكَ لَهُمُ الدَّرَجَاتُ الْعُلَىٰ

[٧٥] جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَٰلِكَ جَزَاءُ مَنْ

تَزَكَّىٰ» [٧٦]: تطهر من دنس المعاصي، والآيات الثلاث من كلام

السحرة، أو ابتداء كلام من الله.

«وَلَقَدْ أَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي»: من مصر.

«فَاصْرِبْ»: فاجعل.

«هُمْ طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ يَبَسًا»: يابسا.

«لَا تَخَفْ دَرَكًا»: أمتنا من أن يدرككم العدو.

«وَلَا تَخْشَىٰ» [٧٧] فَاتَّبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ»: نفسه.

«بِجُنُودِهِ»: ومعه جنده.

«فَغَشِيَهُمْ مِنَ الْيَمِّ مَا غَشِيَهُمْ» [٧٨]: فيه مبالغة ووجازة.

وَمَا هَدَىٰ ﴿٧٩﴾ يَبْنِي إِسْرَائِيلَ قَدْ أَجْنَيْنَاكُمْ مِنْ عَدُوِّكُمْ وَوَعَدْنَاكُمْ
جَانِبَ الطُّورِ الْأَيْمَنِ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّاءَ وَالسَّلْوَىٰ ﴿٨٠﴾ كُلُوا
مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَلَا تَطْغَوْا فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي
وَمَنْ يَحِلَّلْ عَلَيْهِ غَضَبِي فَقَدْ هَوَىٰ ﴿٨١﴾ وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِمَنْ تَابَ

«و أضلّ فرعون قومه وما هدى» [٧٩]: وما هداهم.

ع؛ فإنه لما انتهى إلى البحر وقد يبس قال: إنه يبس من فرقي،

فصدقه قومه.

٣

«يا بني إسرائيل قد أجنيناكم من عدوكم وواعدناكم جانب

الطور الأيمن»: لمناجاة موسى وأنزال التوراة.

٦ «ونزلنا عليكم المنّ^١ والسلوى^٢ [٨٠] كلوا من طيبات ما

رزقناكم^٣»: فسّر في البقرة^٤.

«ولا تطغوا فيه»: بالتعدي عما حدّ لكم.

٩

«فيحلّ عليكم غضبي»: ع؛ عقابي.

«ومن يحلل عليه غضبي فقد هوى» [٨١]: تردى وهلك.

(١) م الترجمين ينزل عليهم بالليل فيأكلونه—من البقرة.

(٢) ع السمانى — يحيى بالعشى مشوياً فيقع على موائدهم فإذا أكلوا وشبعوا طار عنهم — من البقرة.

٣

(٣) قال الله كلوا — من البقرة.

(٤) أنظر: البقرة/٥٧.

(٥) أي عذابي، كما روي قيل للباقر عليه السلام: ماذا الغضب؟ قال: العذاب يا عمرو. أنها

يغضب المخلوق الذي يأتيه الشئ فيستغزه ويغيّره عن الحال التي هو بها إلى غيرها. فنزعم
أن الله يغيّره الغضب والرضا ويزول من هذا إلى هذا، فقد وصفه بصفة المخلوق — من
الاحتجاج.

وَأَمِنْ وَعَمِلْ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى ﴿٨٢﴾ وَمَا أَعَجَلَكَ عَنْ قَوْمِكَ يَا مُوسَى ﴿٨٣﴾ قَالَ هُمْ أَوْلَاءٌ عَلَيَّ أَتْرَى وَعَجَلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَى ﴿٨٤﴾ قَالَ فَإِنَا قَدْ فَتَنَّا قَوْمَكَ مِنْ بَعْدِكَ وَأَضَلَّهُمُ السَّامِرِيُّ ﴿٨٥﴾ فَرَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا قَالَ يَا قَوْمِ أَلَمْ يَعِدْكُمْ رَبُّكُمْ وَعَدَّا حَسَنًا أَفَطَالَ عَلَيْكُمْ

«وإني لغفار لمن تاب»: عن الشرك .

«وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى» [٨٢]: م؛ إلى ولايتنا أهل

البيت .

«وما أعجلك^١ عن قومك يا موسى [٨٣] قال هم أولاء علي^٢

أترى»: يأتون علي عقي .

«وعجلت^٣ إليك رب لترضى [٨٤] قال فإننا قد فتنا قومك^٤ من

بعدك»: بعبادة العجل .

«وأضلهم السامري [٨٥] فرجع موسى إلى قومه»: بعد استيفاء

الأربعين وأخذ التوراة .

«غضبنا أسفا»: حزينا بما فعلوه .

«قال يا قوم ألم يعدكم ربكم وعدا حسنا»: بأن يعطيكم التوراة .

(١) وما أوقعك في التعجيل والتعديم عن الخ — باقر .

(٢) سبقت عنهم — باقر .

(٣) إذا رأيت مني كثرة شوقي إليك — باقر .

(٤) أوقعناهم في الفتنة بالخذلان — باقر .

وهذه الآية خطاب لموسى ظاهر، وحكاية قصته الماضية، إلا أنها اخبار للشيء على ما

أحدث قومه وأصحابه بعده، كما لم يخف علي اللبيب — باقر .

(٥) شديد الغضب .

الْعَهْدُ أَمْ أَرَدْتُمْ أَنْ يَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبٌ مِنْ رَبِّكُمْ فَأَخْلَفْتُمْ
 مَوْعِدِي ﴿٨٦﴾ قَالُوا مَا أَخْلَفْنَا مَوْعِدَكَ بِمَلِكِنَا وَلَكِنَّا حَمَلْنَا
 أَوْزَارًا مِنْ زِينَةِ الْقَوْمِ فَقَدَفْنَاهَا فَكَذَلِكَ أَلْقَى السَّامِرِيُّ ﴿٨٧﴾
 فَأَخْرَجَ لَهُمْ عِجْلًا جَسَدًا لَّهُ خُورٌ فَقَالُوا هَذَا إِلَهُكُمْ

«أفطال عليكم العهد أم أردتم أن يحل عليكم غضب من
 ربكم»: بعبادة ما هو مثل في الغباوة.

٣ «فأخلفتكم موعدي» [٨٦]: وعدكم إياي بالثبات على الإيمان.

«قالوا ما أخلفنا موعدك^١ بملكنا^٢»: بقصد متا.

«ولكننا حملنا أوزارا من زينة القوم»: حليا من حلي القبط.

٦ «فقدفناها»: في النار.

«فكذلك ألقى السامري» [٨٧]: ما كان معه منها.

«فأخرج لهم»: منها.

٩ «عجلا جسدا»: بلا روح.

«له خور»: [صوت البقر]^٣.

«فقالوا»: أي السامري ومن معه.

١٢ «هذا إلهكم وإله موسى فنسى» [٨٨]: فنسيه موسى، وذهب

يطلبه عند الظور، أو فترك السامري ما كان عليه من الإيمان.

«أفلا يرون ألا يرجع إليهم قولا»: ع؛ أنه لا يكلمهم!

(١) ما وعدناك — باقر.

(٢) باختيارنا — باقر.

(٣) ليس في ج.

(٤) استغذته من الآية التي في الاعراف منه — هامش م، د.

وَإِلَهُ مُوسَىٰ فَنَسَىٰ ﴿٨٨﴾ أَفَلَا يَرُونَ إِلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا وَلَا
يَمْلِكُ لَهُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا ﴿٨٩﴾ وَلَقَدْ قَالَ لَهُمْ هَارُونُ مِنْ قَبْلُ
يَقَوْمِ إِنَّمَا فُتِنْتُمْ بِهِ وَإِنَّ رَبَّكُمُ الرَّحْمَنُ فَاتَّبِعُونِي وَأَطِيعُوا
أَمْرِي ﴿٩٠﴾ قَالُوا لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ حَتَّىٰ يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَىٰ
﴿٩١﴾ قَالَ يَهْرُونَ مَآ مَنَعَكَ إِذْ رَأَيْتَهُمْ ضَلُّوا ﴿٩٢﴾ أَلَّا تَتَّبِعَنِ

«ولا يملك لهم ضرًا ولا نفعًا [٨٩] ولقد قال لهم هارون من قبل:
قبل أن يجيء موسى.

٣ «يا قوم إنما فتنتم به»: بالعجل.
«وإن ربكم الرحمن فاتبعوني وأطيعوا أمري» [٩٠]: في الثبات
على الدين.

٦ «قالوا لن نبرح عليه عاكفين»: مقيمين.
«حتى يرجع إلينا موسى [٩١] قال»: موسى لما رجع.
«يا هارون ما منعك إذ رأيتهم ضلوا [٩٢] ألا تتبعن»: أن تأتي
عقبى وتلحقني، ولا مزيدة^٣.

١ «أف عصيت أمري» [٩٣]: بالصلافة في الدين.
«قال يا بن أم»: مر في الأعراف^٥،^٦.

(١) امتحنتم — باقر.

(٢) اياكم أو مأموري — باقر.

(٣) والمعنى ما يوجب عدم اتباعك اياي ظاهر رتبة — باقر.

(٤) بعد ما أخذ موسى برأس أخيه يجره إليه — باقر.

(٥) أنظر: الأعراف/١٥٠.

(٦) بأنه ذكر الأثم استعطافاً.

أَفَعَصَيْتَ أَمْرِي ﴿٩٣﴾ قَالَ يَبْنَومٌ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي وَلَا بِرَأْسِي ط
 إِنِّي خَشِيتُ أَنْ تَقُولَ فَرَّقْتَ بَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَمْ تَرْقُبْ
 قَوْلِي ﴿٩٤﴾ قَالَ فَمَا خَطْبُكَ يُسْمِرِي ﴿٩٥﴾ قَالَ بَصُرْتُ
 بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا بِهِ فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِّنْ أَثَرِ الرَّسُولِ
 فَنَبَذْتُهَا وَكَذَلِكَ سَوَّلْتِ لِي نَفْسِي ﴿٩٦﴾ قَالَ

«لا تأخذ بلحيتي ولا برأسي إني خشيت أن تقول فرقت بين بني إسرائيل»: م؛ يعني لوفعلت ذلك لتفرقوا.

٣ «ولم ترقب»: لم تراع.

«قولي» [٩٤]: في حسن الخلافة والاصلاح.

«قال فما خطبك»: ما آذني حملك عليه.

٦ «يا ساهري [٩٥] قال بصرت»: علمت.

«بما لم يبصروا به»: من حصول الحياة بموطئ فرس جبرئيل.

«فقبضت قبضة من أثر الرسول فنبدتها»: في جوف العجل.

٩ «وكذلك سولت»: زينت.

«لي نفسي [٩٦] قال فاذهب فإن لك في الحياة^٢»: ي؛ مادمت

حيًا وعقبك .

١٢ «أن تقول لامساس^٣: خوفا أن يمك أحد، فيأخذك الحمى،

ع استعباداً للعداوة التي بين بني أمّ واحدة وكانا لأب وأمّ— من الاعراف.

بل تخصيص الأمّ يدل على أنّ مثل موسى، كمثل عيسى ولد بلا أب.

٢ وكذا عليّ بن أبي طالب، وإنّ نسبا ظاهراً إلى الأب؛ لكن في الباطن كانا كعيسى

عليه السلام — باقر.

(١) ببصيرة القلب — باقر.

٦ ← (٢) في مدّة حياتك — باقر.

فَاذْهَبْ فَإِنَّ لَكَ فِي الْحَيَوةِ أَنْ تَقُولَ لَا مِسَاسَ^ط وَإِنَّ لَكَ
 مَوْعِدًا لَنْ تُخْلَفَهُ^ط، وَانظُرْ إِلَى إِلْهِكَ الَّذِي ظَلْتَ عَلَيْهِ
 عَاكِفًا لَنُْحْرِقَنَّهٗ ثُمَّ لَنَنْسِفَنَّهُ^ط فِي الْيَمِّ نَسْفًا ﴿٩٧﴾ إِنَّكُمْ
 إِلَهُكُمْ^ط اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَسِعَ كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا ﴿٩٨﴾

ومن مسك فتكون كالوحشي التافر.

«وإن لك موعداً»: هو عذاب الآخرة.

«لن تخلفه وانظر إلى إلهك الذي ظلت عليه»: ضللت على

عبادته.

«عاكفاً لنحرقته»: بالمبرد أو النار^٣.

ع؛ وقرئ بفتح التون^٤ وتخفيف الراء.

«ثم لننسفته»: لنذريته.

«في اليم نسفًا» [٩٧]: م؛ عمد موسى فبرد العجل ثم أحرقه

بالتار، فذراه في اليم^٥.

«إنما إلهكم الله الذي لا إله إلا هو وسع كل شيء علماً» [٩٨]

كذلك نقص عليك من أنباء ما قد سبق وقد آتيناك من لدنا ذكراً [٩٩]

(٣) لي على أحد ولا لأحد علي — باقر.

(١) وفيه إيماء بأن أصله هكذا — باقر.

(٢) مقيماً.

(٣) بمعجزة النبوة، بان يصيره بقرأ حقيقياً فيحرقه بها ولا يحرق فيها بدونها ولو برده. فإورد في

الزواية في برده، فهو موافق لفهم السائل — باقر.

(٤) الأولى.

(٥) من البقرة منه — هامش م.

(٦) في هذه الوقائع — باقر.

كَذَلِكَ نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ مَا قَدْ سَبَقَ وَقَدْ آتَيْنَاكَ مِنْ لَدُنَّا
ذِكْرًا ﴿٩٩﴾ مَنْ أَعْرَضَ عَنْهُ فَإِنَّهُ يَحْمِلُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وِزْرًا
﴿١٠٠﴾ خَالِدِينَ فِيهِ وَسَاءَ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حِمْلًا ﴿١٠١﴾ يَوْمَ يُنْفَخُ
فِي الصُّورِ وَنَحْشُرُ الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ زُرْقًا ﴿١٠٢﴾ يَتَخَفَتُونَ
بَيْنَهُمْ إِنْ لَبِثْتُمْ إِلَّا عَشْرًا ﴿١٠٣﴾ نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ إِذْ يَقُولُ

من أعرض عنه فإنه يحمل يوم القيامة وزرا» [١٠٠]: عقوبة ثقيلة.

«خالدين فيه»: في الوزر.

٣ «وساء لهم يوم القيامة حملا [١٠١] يوم ينفخ في الصور ونحشر
المجرمين يومئذ زرقا» [١٠٢]: زرق العيون، لتكون أقيح، أوعيا أو عطاشا.

١؛ تكون [أعينهم] ^١ مزرقا لا يقدر أن يظرفوها.

٦ «يتخافتون» ^٢: يخفضون أصواتهم من الرعب.

٦ «بينهم ^٣ إن لبثتم»: في الدنيا أو القبر.

٦ «إلا عشرا» [١٠٣]: يستقصرون مدة لبثهم.

١ «نحن أعلم ^٤ بما يقولون»: بمدة لبثهم.

١ «إذ يقول أمثلهم ^٥ طريقة»: ١؛ أعلمهم.

١ «إن لبثتم إلا يوما [١٠٤] ويسألونك عن الجبال»: عن عاقبة

١٢ أمرها.

(١) من ر

(٢) يتناولون بينهم في الخفية إن لبثتم — باقر.

(٣) وقول لهم — باقر.

(٤) أكثر علما به منهم — باقر.

(٥) احكمهم مذهباً وعلماً — باقر.

أَمْثَلُهُمْ طَرِيقَةً إِنْ لَبِثْتُمْ إِلَّا يَوْمًا ﴿١٠٤﴾ وَسَأَلُونَكَ عَنِ الْجِبَالِ
فَقُلْ يَنْسِفُهَا رَبِّي نَسْفًا ﴿١٠٥﴾ فَيَذَرُهَا قَاعًا صَفْصَفًا ﴿١٠٦﴾
لَا تَرَى فِيهَا عِوَجًا وَلَا أَمْتًا ﴿١٠٧﴾ يَوْمَئِذٍ يَتَّبِعُونَ الدَّاعِيَ
لَا عِوَجَ لَهُمْ وَخَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا
﴿١٠٨﴾ يَوْمَئِذٍ لَا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَرَضِيَ لَهُ
قَوْلًا ﴿١٠٩﴾ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ

«فقل ينسفها ربي نسفا» [١٠٥]: م؛ يجعلها كالرمال، ثم يرسل
عليها الرياح فتفرقها.

«فيدرها»: أي الأرض.

«قاعا»: خاليا.

«صفصفا» [١٠٦]: مستويا.

«لا ترى فيها عوجا ولا أمتا» [١٠٧]: نتوا.

«يومئذ يتبعون الداعي»: داعي الله إلى المحشر^١.

«لا عوج له»: لا يعدل عن مدعو^٢.

«وخشعت الأصوات للرحمن»: خضعت لمهابته.

«فلا تسمع إلا همسا» [١٠٨]: صوتا خفيا.

«يومئذ لا تنفع الشفاعة إلا من أذن له الرحمن»: إلا شفاعة من

أذن له فيها.

«ورضى له قولا» [١٠٩]: رضى قوله فيها.

(١) ولا يقدرون مخالفة، كما يخالفونه في هذا اليوم — باقر.

(٢) في الحكم — باقر.

عِلْمًا ١١٠ ﴿ وَعَنْتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ وَقَدْ خَابَ مَنْ
حَمَلَ ظُلْمًا ١١١ ﴿ وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا
يَخَافُ ظُلْمًا وَلَا هَضْمًا ١١٢ ﴿ وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا
وَصَرَّفْنَا فِيهِ مِنَ الْوَعِيدِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ أَوْ يُحَدِّثُ لَهُمْ ذِكْرًا ١١٣ ﴿
فَنَعَلَى اللَّهِ الْمَلِكُ الْحَقُّ وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ

«يعلم ما بين أيديهم^١ وما خلفهم^٢»: [مر في آية الكرسي] ٣.

«ولا يحيطون به»: م؛ بالله.

«علمًا [١١٠] وعنت»: ذلت وخضعت.

«الوجوه للحي القيوم وقد خاب من حمل ظلمًا [١١١] ومن

يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا يخاف ظلمًا»: ع؛ بأبطال عمله.

«ولا هضمًا» [١١٢]: ع؛ بنقصان عمله.

«وكذلك أنزلناه قرآنًا عربيًّا وصرَّفنا فيه من الوعيد لعلهم

يتقون»: المعاصي.

«أو يحدث لهم ذكرًا» [١١٣]: عظة واعتبارًا.

«فتعالى الله الملك الحق ولا تعجل بالقرآن من قبل أن يقضى

إليك وحيه»: ن؛ نزلت حين كان يبادر بقراءته قبل نزول تمام الآية

والمعنى.

«وقل زب زدي علمًا [١١٤] ولقد عهدنا إلى آدم»: م؛ أن

(١) م ما كان.

(٢) م ما لم يكن بعد.

(٣) ليس في ر — انظر: البقرة/٢٥٥.

(٤) على نفسه وعلى غيره — باقر.

يُقْضَىٰ إِلَيْكَ وَحْيُهُ وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا ﴿١١٤﴾ وَلَقَدْ عَهِدْنَا
 إِلَىٰ آدَمَ مِنْ قَبْلِ فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عِزْمًا ﴿١١٥﴾ وَإِذْ قُلْنَا
 لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَىٰ
 ﴿١١٦﴾ فَقُلْنَا يَا آدَمُ إِنَّ هَذَا عَدُوٌّ لَكَ وَلِزَوْجِكَ فَلَا تَخْرُجَنَّكَ
 مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْقَىٰ ﴿١١٧﴾ إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَىٰ ﴿١١٨﴾
 وَأَنَّكَ لَا تَظْمَأُ فِيهَا وَلَا تَصْحَىٰ ﴿١١٩﴾ فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ

لا يقرب الشجرة. ١

م: في محمد وآله.

«من قبل ٢ فَنَسِيَ»: م: فترك ٣.

«ولم نجد له عزمًا» [١١٥]: [فَنَسِيَ فَاكَل مِنْهَا] ٤.

م: ولم يكن له عزم فيهم أنهم هكذا.

«وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس أبى»

[١١٦] فقلنا يا آدم إن هذا عدوك ولزوجك فلا تخرجكما من الجنة

فتشقى ٦ [١١٧] إن لك ألاً تجوع فيها ولا تعرى [١١٨] وأنت لا تظمأ فيها

ولا تصحى ٧ [١١٩]: فيؤذيك حر الشمس.

(١) ليس في ر.

(٢) أي من قبل إيجاد محمد وآله — باقر.

(٣) ترك الناسي — باقر.

(٤) ليس في ر.

(٥) واذكر حين.

(٦) فعرض لك ولأولادك وصف الشقاوة — باقر.

(٧) ولا ترى فيها الضحى — باقر.

الشَّيْطَانُ قَالَ يَا آدَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَى شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَمُلْكٍ
لَا يَبُلَى ﴿١٤٠﴾ فَأَكَلَا مِنْهَا فَبَدَّتْ لَهُمَا سُوءَ تَهُمَا وَطَفِقَا
يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى ﴿١٤١﴾
ثُمَّ اجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَتَابَ عَلَيْهِ وَهَدَى ﴿١٤٢﴾ قَالَ أَهْبِطَا مِنْهَا

«فوسوس إليه الشيطان قال يا آدم هل أدلك على شجرة الخلد»: التي من أكل منها لم يميت أبداً^١.

٣ «وملك لا يبلى» [١٢٠]: لا يزول ولا يضعف.
«فأكلا منها فبدت لهما سؤاتها»^٢ وطفقا يخصفان^٣ عليها من ورق الجنة»: فسّر في الأعراف^٤.

٦ «وعصى آدم ربه»: بالأكل من الشجرة.
«فغوى»^٥ [١٢١]: فضل عن المطلوب^٦.
«ثم آجتابه ربه فتاب عليه»^٧ وهدى [١٢٢] قال أهبطا منها جميعاً^٨

(١) ويكون في الجنة مخلداً — باقر.
(٢) ع سقط عنها ما البسها الله من لباس الجنة.
(٣) اقبلا يستران.
(٤) انظر: الاعراف/٢٢.
(٥) ورد أنّ معصية آدم كانت في الجنة لا في الارض، وهذا التخصيص خلاف ما أجمعت عليه أصحابنا، من وجوب عصمتهم في جميع الأحوال، إلا أن يقال أن عصيانه كان ارتكاب مكروه، بأن يكون النهي تنزيهاً وإرشادياً، إذ لم يكن الجنة دار تكليف — منه. هامش م.
(٦) هو وأولاده إلا قليلاً — باقر.
أي عن مطلوبه، وحصل مطلوب الله من خلقه، وهو كونه خليفة في الدنيا خلقاً بعد خلف ونسلاً بعد نسل — باقر.
(٧) أي أعطاه التوبة بقوله ربنا فظلمنا أنفسنا الآية وقبلها عنه — باقر.
(٨) أنت وزوجك ومضلك — باقر.

جَمِيعًا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى
 فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى ﴿١٢٣﴾ وَمَنْ أَعْرَضَ عَن
 ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ
 أَعْمَى ﴿١٢٤﴾ قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنْتُ بَصِيرًا ﴿١٢٥﴾
 قَالَ كَذَلِكَ أَنتَ أَتَىٰ آيَاتِنَا فَنَسِينَهَا وَكَذَلِكَ الْيَوْمَ نُنْسِيكَ ﴿١٢٦﴾ وَكَذَلِكَ
 نَجْزِي مَنْ أَسْرَفَ وَلَمْ يُؤْمِنْ بِآيَاتِ رَبِّهِ ۗ وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَشَدُّ
 وَأَبْقَىٰ ﴿١٢٧﴾ أَفَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ يَمْشُونَ

بعضكم لبعض عدو فإما يأتينكم مني هدى فمن اتبع هداي فلا يضل ولا يشقى. في الدنيا.

«ولا يشقى» [١٢٣]: في الآخرة.

«ومن أعرض عن ذكري فإن له معيشة ضنكا»: ضيقا.

«ونحشره يوم القيامة أعمى» [١٢٤] قال رب لم حشرتني أعمى وقد

كنت بصيرا [١٢٥] قال كذلك»: مثل ذلك فعلت ثم فسره.

«أنتك آياتنا فنسيتها»: ع؛ فعميت عنها وتركها.

«وكذلك»: ومثل تركك آياتها.

«اليوم تنسى» [١٢٦]: ع؛ تترك في العمى والنار.

«وكذلك نجزي من أسرف ولم يؤمن بآيات ربه ولعذاب الآخرة

أشد وأبقى» [١٢٧] أفلم يهد لهم»: يبين.

«لهم كم أهلكنا قبلهم من القرون»: [كثرة أهلكنا إياهم] ١.

(١) ليس في ر.

فِي مَسْكِنِهِمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّأُولِي النُّهَى ﴿١٢٨﴾ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ
 سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَكَانَ لِزَامًا وَأَجَلٌ مُّسَمًّى ﴿١٢٩﴾ فَأَصْبِرْ عَلَىٰ
 مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا
 وَمِنْ أَنَاءِ اللَّيْلِ فَسَبِّحْ وَأَطْرَافَ النَّهَارِ لَعَلَّكَ تَرْضَىٰ ﴿١٣٠﴾ وَلَا
 تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا

«يمشون في مساكنهم»: ويشاهدون آثار هلاكهم.

«إن في ذلك لآيات لأولى النهى [١٢٨] ولولا كلمة»: هي العدة

بتأخير عذاب هذه الأمة إلى الآخرة.

«سبق من ربك لكان»: العذاب.

«لزما»: لازما لهذه الكفرة.

«وأجل مسمى» [١٢٩]: عطف على كلمة.

«فأصبر على ما يقولون وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل

غروبها ومن آناء الليل»: ساعاته.

«فسبح وأطراف النهار»: م: يعني تطوع بالنهار.

«لعلك»: لكي.

«ترضى» [١٣٠]: بما ينالك من الله.

«ولا تمدن عينيك^١ إلى ما متعنا به أزواجا منهم»: مر في ١٢

الحجر^٣.

«زهرة الحياة الدنيا»: زينتها وبهجتها.

(١) لا تنظر نظر راغب — من الحجر.

(٢) أزواجا منهم: أصنافا من الكفرة — من الحجر.

(٣) انفطر: الحجر/٨٨.

لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَى ﴿١٣١﴾ وَأَمْرٌ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ
وَأَصْطَبِرَ عَلَيْهَا لَأَسْأَلَنَّكَ رِزْقًا نَحْنُ نُرْزِقُكَ وَالْعَاقِبَةُ لِلتَّقْوَى
﴿١٣٢﴾ وَقَالُوا لَوْلَا يَأْتِينَا بَيِّنَاتٌ مِّن رَّبِّهِ ؎ أَوْلَمْ تَأْتِهِمْ بَيِّنَةٌ مَّا فِي
الصُّحُفِ الْأُولَىٰ ﴿١٣٣﴾ وَلَوْ أَنَّا أَهْلَكْنَاهُمْ بِعَذَابٍ مِّن قَبْلِهِ
لَقَالُوا رَبَّنَا لَوْلَا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا فَنَتَّبِعَ آيَاتِكَ مِن

«لنفتنهم فيه»: نبلوهم فيه أو نعدبهم في الآخرة بسببه.

«ورزق ربك»: أي الهدى والنبوة.

٣ «خير وأبقى» [١٣١] وأمر أهلك بالصلاة وأصطبر: «داوم.

«عليها لأنسألك رزقا»: أن ترزق نفسك وأهلك.

«نحن نرزقك»: و آياتهم.

٦ «والعاقبة»: المحمودة.

«للتقوى» [١٣٢]: [لذي التقوى] ٢.

«وقالوا لولا يأتينا بآية من ربه أولم تأتهم بآية ما في الصحف

٩ الأولى» [١٣٣]: إذ القرآن مشتمل على زيادة ما فيها.

«ولو أنا أهلكناهم بعذاب من قبله»: قبل محمد - صلى الله عليه

وآله -.

١٢ «لقالوا ربنا لولا أرسلت إلينا رسولا فننتبع آياتك من قبل أن

نذل»: بالقتل والسبي في الدنيا.

«ونحزى» [١٣٤]: بدخول النار في الآخرة.

(١) أي لا يهدى - رزق.

(٢) ليس في ر.

قَبْلِ أَنْ نَنْزِلَ وَنَخْزِي ۝١٣٤ قُلْ كُلُّ مُتَرَبِّصٍ فَتَرَبِّصُوا
فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ أَصْحَابُ الصِّرَاطِ السَّوِيِّ وَمَنِ اهْتَدَى ۝١٣٥

«قل كل»: كل واحد منا ومنكم.

«متربص»: منتظر لما يؤل إليه أمره.

«فتربصوا فستعلمون من أصحاب الصراط السوي ومن

اهتدى» [١٣٥].

سُورَةُ الْأَنْبِيَاءِ ١١٤

مائة واثنى عشرة آية وهي مكية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



أَقْرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ مُّعْرِضُونَ ﴿١﴾
مَا يَأْتِيهِمْ مِّن ذِكْرٍ مِّن رَّبِّهِمْ مُّحَدَّثٍ إِلَّا أَسْتَمِعُوهُ وَهُمْ

«أقرب للناس حسابهم»: أي القيامة.

«وهم في غفلة معرضون»^٢ [١] ما يأتيهم من ذكر من ربهم^٣

محدث^٤: لكي يتعظوا بالتكرير.

(١) في ثواب الأعمال عن الصادق - عليه السلام - من قرأ سورة الأنبياء حيا لها كان كمن رافق النبيين أجمعين في جنات التعميم... الناس حياة الدنيا منه - هامش م.

(٢) كما قال مولانا علي عليه السلام: «الناس نيام فإذا ماتوا انتبهوا» - باقر.

أعلم أيها الغافل عن الحساب والساهي عن العقاب أنّ العاقل، من حاسب نفسه على بصيرة ووزن أعماله بميزان عقله وشرعه، قبل ان يحاسب فعله ويوزن عمله، كما قال النبي صلى الله عليه وآله: حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا وزنها قبل أن توزنوا. وقال علي عليه السلام: على العاقل ان يكون له أربع ساعات: ساعة يناجي بها ربه، وساعة يحاسب فيها نفسه، وساعة يتفكر فيها في صنع الله عز وجل، وساعة يخلو فيها للمطعم والمشرب، فإن هذه الساعة تكون عوناً له على الساعات.

حكى أنّ رجلاً من الصالحين وضع في خريطة حصاة بيض وسود. فما عمله في نهاره من

يَلْعَبُونَ ﴿٢﴾ لَاهِيَةً قُلُوبِهِمْ وَأَسْرُوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا
 هَلْ هَذَا إِلَّا بَشْرٌ مِثْلُكُمْ أَفَتَأْتُونَ السَّحَرَ وَأَنْتُمْ
 تَبْصُرُونَ ﴿٣﴾ قَالَ رَبِّي يَعْلَمُ الْقَوْلَ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ
 وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٤﴾ بَلْ قَالُوا أَضْغَاثُ أَحْلَامٍ بَلِ
 آفْتَرَاهُ بَلْ هُوَ شَاعِرٌ فَلْيَأْتِنَا بآيَةٍ كَمَا أُرْسِلَ الْأَوْلُونَ

«إِلَّا آسْتَمِعُوهُ وَهُمْ يَلْعَبُونَ» [٢]: يَسْتَهْزِؤْنَ.

«لَاهِيَةً قُلُوبِهِمْ وَأَسْرُوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا»: بَدَلَ مِنَ الضَّمِيرِ،

تَنْبِيهَا عَلَى ظَلْمِهِمْ.

«هَلْ هَذَا إِلَّا بَشْرٌ مِثْلُكُمْ أَفَتَأْتُونَ السَّحَرَ»: تَحْضُرُونَهُ.

«وَأَنْتُمْ تَبْصُرُونَ» [٣]: أَنَّهُ سَحَرٌ.

«قَالَ رَبِّي يَعْلَمُ الْقَوْلَ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ»: جَهْرًا كَانَ أَوْ سِرًّا.

«وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ» [٤]: بَلْ قَالُوا أَضْغَاثُ أَحْلَامٍ»: تَخَالِيظُهَا.

«بَلِ آفْتَرَاهُ بَلْ هُوَ شَاعِرٌ فَلْيَأْتِنَا بآيَةٍ كَمَا أُرْسِلَ الْأَوْلُونَ» [٥]: مِثْلُ

الْبَاقَةِ وَالْعَصَا وَأَحْيَاءُ الْمَوْتَى.

«مَا آمَنْتَ قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَفَهُمْ يُؤْمِنُونَ» [٦]: وَهَؤُلَاءِ

التَّيَّاتِ، وَضَعُ مِنَ السُّودِ. وَمَا عَمَلُهُ مِنَ الْحَسَنَاتِ، وَضَعُ مِنَ الْبَيْضِ. فَإِذَا جَنَّهُ اللَّيْلُ،

اعْتَبَرَهَا. فَإِذَا زَادَتِ السُّودُ، جَبَرَهَا وَتَدَارَكَهَا فِي اللَّيْلِ بِالصَّالِحَاتِ مِنَ الْأَذْكَارِ وَالتَّوَالِفِ.

وَكَذَا كَانَ شِعَارُ الصَّالِحِينَ وَهَذَا مَضْمُونُ قَوْلِهِ تَعَالَى: «أَنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ

مِنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ» [الاعراف / ٢٠١] — بَاقِرٌ.

(٣) أَيُّ مِنْ أَنْوَاعِ مَا يَتَذَكَّرُ بِهِ عَنِ الْبَصِيرَةِ — بَاقِرٌ.

(١) بِكَلِّ الْأَقْوَالِ — بَاقِرٌ.

(٢) بِكَلِّ الْأَحْوَالِ وَالْأَفْعَالِ — بَاقِرٌ.

٥ مَاءَ أَمْنَتْ قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَفَهُمْ يُؤْمِنُونَ
 ٦ وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ إِلَّا رِجَالًا نُوْحِي إِلَيْهِمْ فَسَلُوا أَهْلَ
 الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ٧ وَمَا جَعَلْنَاهُمْ جَسَدًا
 لَا يَأْكُلُونَ الطَّعَامَ وَمَا كَانُوا خَالِدِينَ ٨ ثُمَّ صَدَقْنَاهُمْ
 الْوَعْدَ فَأَنْجَيْنَاهُمْ وَمَنْ نَشَاءُ وَأَهْلَكْنَا الْمُسْرِفِينَ ٩
 لَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ كِتَابًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ١٠
 وَكَمْ قَصَمْنَا مِنْ قَرْيَةٍ كَانَتْ ظَالِمَةً وَأَنْشَأْنَا بَعْدَهَا قَوْمًا

أعنى منهم .

«وما أرسلنا قبلك إلا رجالا نوحى إليهم فسألوا أهل الذكر إن

كنتم لا تعلمون» [٧]: فسر في التحل ٣.

«وما جعلناهم جسدا لا يأكلون الطعام وما كانوا خالدين [٨] ثم

صدقناهم الوعد فأنجيناهم ومن نشاء»: ممن آمن بهم، ومن في ابقائه

حكمة.

«وأهلكنا المسرفين [٩] لقد أنزلنا إليكم كتابا»: أي القرآن .

«فيه ذكركم»: صيتكم أو موعظتكم .

«أفلا تعقلون [١٠] وكم قصمنا»: أهلكنا .

«من قرية كانت ظالمة وأنشأنا بعدها قوما آخرين [١١] فلما

(١) العارفين بأسرار الأشياء - من التحل .

(٢) وجه الحكمة فيهم الذكر القرآن وأهله آل محمد صلوات الله عليهم أجمعين - من التحل .

(٣) انظر: التحل / ٤٣ .

ء آخِرِينَ ﴿١١﴾ فَلَمَّا أَحْسَوْا بِأَسَنَائِ إِذَاهُمْ مِّنْهَا يَرْكُضُونَ ﴿١٢﴾
لَا تَرْكُضُوا وَأَرْجِعُوا إِلَىٰ مَا أُتْرِفْتُمْ فِيهِ وَمَسْكِنِكُمْ لَعَلَّكُمْ
تُسْأَلُونَ ﴿١٣﴾ قَالُوا وَيَوْلَانَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ ﴿١٤﴾ فَمَا زَالَتْ تِلْكَ
دَعْوَتُهُمْ حَتَّىٰ جَعَلْنَاهُمْ حَصِيدًا خَمِيدِينَ ﴿١٥﴾ وَمَا خَلَقْنَا
السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لِعِبِينِ ﴿١٦﴾ لَوْ أَرَدْنَا أَنْ نَتَّخِذَهُنَّ

أَحْسَوْا بِأَسَنَائِ إِذَاهُمْ مِّنْهَا يَرْكُضُونَ» [١٢]: م: يهربون.

«لَا تَرْكُضُوا»: أي يقال لهم [ذلك] ^١ استهزاء.

٣ «وَأَرْجِعُوا إِلَىٰ مَا أُتْرِفْتُمْ فِيهِ»: من التعم والتلذذ.

«و^٢ مَسَاكِنِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَسْأَلُونَ» [١٣]: شيئاً من دنياكم، فانكم

أهل ثروة ونعمة.

٦ «قَالُوا يَا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ [١٤] فَمَا زَالَتْ تِلْكَ دَعْوَاهُمْ»:

يدعون الويل.

«حَتَّىٰ جَعَلْنَاهُمْ حَصِيدًا»: كالنبت المحصود.

١ «خَامِيدِينَ» [١٥]: ميتين.

«وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لِعِبِينِ [١٦] لَوْ أَرَدْنَا أَنْ

نَتَّخِذَهُنَّ»: ما يتلهى به ويلعب.

١٢ «لَا تَتَّخِذْنَاهُ مِن لَدُنَّا»: من جهة قدرتنا أو من عندنا، ممّا يليق

بحضرتنا من الرّوحانيات.

(١) ليس في د.

(٢) تعمّم.

(٣) إلى. يعني وإلى مساكنكم].

لَا تَخَذَنَّهُ مِنْ لَدُنَّا إِنْ كُنَّا فَاعِلِينَ ﴿١٧﴾ بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ
 عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ وَلَكُمْ الْوَيْلُ مِمَّا نَصِفُونَ
 ﴿١٨﴾ وَلَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ عِنْدَهُ لَا يَسْتَكْبِرُونَ
 عَنْ عِبَادَتِهِ وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ ﴿١٩﴾ يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ
 لَا يَفْتُرُونَ ﴿٢٠﴾ أَمْ اتَّخَذُوا أَلِهَةً مِنَ الْأَرْضِ هُمْ يُنْشِرُونَ
 ﴿٢١﴾ لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا فَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ

«إن كنا فاعلين [١٧] بل نقذف بالحق على الباطل»: ع؛ أي

نغلبه عليه.

«فيدمغه»: [بحقه] ١.

٣

«فإذا هو زاهق»: هالك.

«ولكم الويل مما تصفون» [١٨]: مما لا يجوز عليه.

٦

«وله من في السموات والأرض ومن عنده»: م؛ يعني الملائكة.

«لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون» [١٩]: لا يعيون منها.

«يسبحون الليل والنهار لا يفترون» [٢٠] أم اتخذوا آلهة من الأرض

١

هم ينشرون» [٢١]: يحيون الموتى.

«لو كان فيها آلهة إلا الله»: غير الله.

«لفسدتا»: تفترتا.

ع؛ يعني أن اتصال التدبير وتمام الصنع، دليل على وحدته سبحانه. ١٢

«فسبحان الله رب العرش عما يصفون» [٢٢] لا يسئل عما

(١) ليس في ر.

عَمَّا يَصِفُونَ ﴿٢٢﴾ لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ ﴿٢٣﴾ أَمْ
 اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ آلِهَةً قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ هَذَا ذِكْرٌ مِنْ مَعِيَ
 وَذِكْرٌ مِنْ قَبْلِي بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ الْحَقَّ فَهُمْ مُعْرِضُونَ ﴿٢٤﴾
 وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ
 إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ ﴿٢٥﴾ وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ

بفعل «:» لأنه لا يفعل إلا ما كان حكمة وصواباً.

«وهم يسألون» [٢٣]: «يعني بذلك خلقه، أنه يسألهم.

٢ «أم آخذوا من دونه آلهة قل هاتوا برهانكم هذا»: [التوحيد] ٢.

«ذكر من معي»: «:» مما هو كائن.

«وذكر من قبلي»: «:» مما قد كان.

٦ «بل أكثرهم لا يعلمون الحق فهم معرضون [٢٤] وما أرسلنا من

قبلك من رسول إلا نوحى إليه أنه لا إله إلا أنا فاعبدون [٢٥] وقالوا آخذ

(١) ليس فير.

(٢) ويدل على ذلك ما في الحديث القدسي: وأن من عبادي المؤمنين لمن يريد الباب من

٧ العبادة، فأكفه عنه لئلا يدخله عجب، فيفسد دينه. وإن من عبادي المؤمنين لمن لا يصلح إيمانه

إلا بالفقر. ولو أغنيته، لأفسد الغناء دينه. وإن من عبادي المؤمنين لمن لا يصلح إيمانه إلا

بالغنى. ولو أفقرته، لأفسد الفقر دينه. وإن من عبادي المؤمنين لمن لا يصلح إيمانه إلا بالسقم.

٨ ولو صححت جسمه، لأفسد الصحة دينه. وإن من عبادي المؤمنين لمن لا يصلح إيمانه إلا

بالصحة. ولو اسقمته، لأفسد السقم دينه. وأني أدبر عبادي بعلمي بقلوبهم، فأنى علم خير.

وما أوحى إلى موسى عليه السلام أن يا موسى، ما خلقت خلقاً أحب إلي من عبدي

٩ المؤمن. وأنها ابتليته لما هو خير له، وعاقبته لما هو خير له. وأنا أعلم بما يصلح عليه أمر عبدي.

فليصبر على بلاني وليشكر نعماتي وليرضى بقضائي، أكتبه في الصديقين عندي، إذا عمل

برضواني وأطاع أمرى — من منهاج النجاة فيض.

بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ ﴿٢٦﴾ لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُمْ
 بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ ﴿٢٧﴾ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ
 وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَىٰ وَهُمْ مِّنْ خَشِيَّتِهِ مُشْفِقُونَ
 ﴿٢٨﴾ وَمَنْ يَقُلْ مِنْهُمْ إِنِّي إِلَهٌُ مِّنْ دُونِهِ فَذَلِكَ نَجْزِيهِ
 جَهَنَّمَ كَذَلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ ﴿٢٩﴾ أَوَلَمْ يَرِ الَّذِينَ كَفَرُوا
 أَنَّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا وَجَعَلْنَا

الرَّحْمٰنُ وَلَدًا سُبْحٰنَهُ بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ» | ٢٦: | يعني هؤلاء الذين زعموا
 أنهم ولدا لله.

٣ «لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون | ٢٧ | يعلم ما بين أيديهم وما
 خلفهم»: مر في آية الكرسي ١.

«ولا يشفعون إلا لمن ارتضى»: | ٢٧ | إلا لمن ارتضى الله دينه.

٦ «وهم من خشيته»: عظيسته ومهابته.

«مشفقون» | ٢٨: | مرتعدون.

«ومن يقل منهم إني إله من دونه فذلك نجزيه جهنم كذلك نجزي

١ الظالمين | ٢٩ | أولم ير الذين كفروا أن السموات والأرض كانتا رتقا» ٣: ع.

(١) انفرة البقرة / ٢٥٥.

(٢) يس في ت.

(٣) قد سأل رجل شامي أبا جعفر عليه السلام عن هذه الآية. فقال عليه السلام له: فلعلك تزعم

أنهما رتقا ملتزقتان ملتصقتان، ففتقت احدهما من الأخرى. فقال: نعم. فقال عليه السلام:

استغفر ربك. فإن قول الله تعالى كانتا رتقا، يقول كانت الشاه الخ — من الكافي.

١ ومن علي عليه السلام: فلما خلق الله الأرض، كانت طبقاً واحداً، ثم فتحها ثم صيرها

سبعاً — الحديث.

مِنَ الْمَاءِ كُلِّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ ﴿٣٠﴾ وَجَعَلْنَا فِي الْأَرْضِ
رَوَاسِيَ أَنْ تَمِيدَ بِهِمْ وَجَعَلْنَا فِيهَا فِجَاجًا سُبُلًا لَّعَلَّهُمْ

كانت السماء^١ لا تنزل المطر، و^٢ الأرض^٣ لا تثبت الحب^٤.

«ففتقناهما»: ع: بالمطر والتبات^٥.

٢ «وجعلنا من الماء كل شيء حي»^٦: [خلقنا من الماء] كل^٧

حيوان، فإنه أعظم مواده، ولفرط حاجته إليه، أوصيرنا كل شيء حي^٨
بسبب من الماء لا يحيى دونه.

١ «أفلا يؤمنون | ٣٠ | وجعلنا في الأرض رواسي^٩ أن تميد^{١٠} بهم»: ١

فسر في التحل^{١١}.

«وجعلنا فيها فجاجا سبلا»: مسالك واسعة.

«لعلهم يهتدون» | ٣١ |: إلى مصالحهم.

(١) رفقاً - ص.

(٢) كانت. [يعني وكانت الأرض].

(٣) رفقاً.

(٤) فلما خلق الله الخلق وبث فيها من كل دابة، فتق السماء بالمطر والأرض بنبت الحب. فقال
السامي: أشهد أنك من ولد الأنبياء وإن علمك علمهم - ص.

(٥) أو المراد أنها كانتا في العدم فأوجدتها - باقر.

(٦) التوصيف بالحي للتوضيح، اشعاراً بأن كل شيء ذو حياة، كما يدل عليه صراحة قوله: «وان
من شيء إلا يسبح بحمده» [الاسراء / ٤٤] لأن التسبيح لا يحصل إلا من ذي حياة. نعم لكن
شيء حياة لا قوة له، وحقيقته عقبة علينا - باقر.

(٧) ليس في ت.

(٨) كذا في النسخ - والاصح: حيا.

(٩) جبالا ثابتاً.

(١٠) كراهة ان تميل بكم وتضطرب - من التحل.

(١١) انظر: التحل / ١٥.

يَهْتَدُونَ ﴿٣١﴾ وَجَعَلْنَا السَّمَاءَ سَقْفًا مَحْفُوظًا وَهُمْ عَنْ
 آيَاتِهَا مُعْرِضُونَ ﴿٣٢﴾ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ
 وَالْقَمَرَ كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ ﴿٣٣﴾ وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِنْ قَبْلِكَ
 الْخُلْدَ أَفَإِنْ مِتَّ فَهُمْ الْخَالِدُونَ ﴿٣٤﴾ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ
 الْمَوْتِ وَنَبْلُوكُمْ بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ ﴿٣٥﴾
 وَإِذْ آرَأَاكَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُزُوًا
 أَهَذَا الَّذِي يَذْكُرُ آلِهَتَكُمْ وَهُمْ بِذِكْرِ الرَّحْمَنِ
 هُمْ كَافِرُونَ ﴿٣٦﴾ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَجَلٍ سَأُورِيكُمْ

«وجعلنا السماء سقفا محفوظا»: عن الوقوع.

«وهم عن آياتها معرضون [٣٢] وهو الذي خلق الليل والنهار

والشمس والقمر كل في فلك يسبحون» [٣٣]: يسرعون.

«وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد أفان مت فهم الخالدون [٣٤]

كل نفس ذائقة الموت ونبلوكم بالشر والخير»: بالبلايا والتعم.

«فتنة»: ابتلاء.

«وإلينا ترجعون [٣٥] وإذا رآك الذين كفروا إن يتخذونك إلا

هزوا أهذا الذي يذكركم آلِهتكم»: أي بسوء.

«وهم بذكر الرحمن هم كافرون [٣٦] خلق الإنسان من

عجل»: [من طين] مبالغة في لزومه له.

ءَايَاتِي فَلَا تَسْتَعْجِلُونِ ﴿٣٧﴾ وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ
 إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٣٨﴾ لَوْ يَعْلَمُ الَّذِينَ كَفَرُوا حِينَ
 لَا يَكْفُونُ عَنْ وُجُوهِهِمُ النَّارَ وَلَا عَنْ ظُهُورِهِمْ وَلَا
 هُمْ يُنصَرُونَ ﴿٣٩﴾ بَلْ تَأْتِيهِمْ بَغْتَةً فَتَبْهَتُهُمْ فَلَا
 يَسْتَطِيعُونَ رَدَّهَا وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ ﴿٤٠﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا
 بِرُسُلٍ مِنْ قَبْلِكَ فَحَاقَ بِالَّذِينَ سَخِرُوا مِنْهُمْ مَا كَانُوا بِهِ
 يَسْتَهْزِءُونَ ﴿٤١﴾ قُلْ مَنْ يَكْلَأُكُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ مِنَ
 الرَّحْمَنِ بَلْ هُمْ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِمْ مُعْرِضُونَ ﴿٤٢﴾ أَمْ

«سأوريكم آياتي فلا تستعجلوني | ٣٧ | ويقولون متى هذا الوعد

إن كنتم صادقين | ٣٨ | لو يعلم الذين كفروا حين لا يكفون عن وجوههم

النار ولا عن ظهورهم ولا هم ينصرون» | ٣٩ | : لما استعجلوا.

«بل تأتيهم بغتة فتبتهتهم»: تغلبهم أو تحيرهم.

«فلا يستطيعون ردّها ولا هم ينظرون | ٤٠ | ولقد أرسلنا برسل من

قبلك فحاق بالذين سخروا منهم ما كانوا به يستهزئون | ٤١ | قل من

يكلؤكم»: ي حفظكم.

«بالليل والنهار من الرحمن»: من بأسه.

«بل هم عن ذكر ربّهم معرضون» | ٤٢ | : لا يخطر ونه ببالهم، فضلا

| عن | أن يخافوا بأسه.

لَهُمْ ءَالِهَةٌ تَمْنَعُهُمْ مِّنْ دُونِنَا لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَ
 أَنفُسِهِمْ وَلَا هُمْ مِّنَّا يُصْحَبُونَ ﴿٤٣﴾ بَلْ مَتَّعْنَا هَؤُلَاءِ
 وَءَابَاءَهُمْ حَتَّى طَالَ عَلَيْهِمُ الْعُمُرُ أَفَلَا يَرَوْنَ أَنَّا نَأْتِي
 الْأَرْضَ نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا أَفَهُمُ الْغَالِبُونَ ﴿٤٤﴾
 قُلْ إِنَّمَا أُنذِرُكُمْ بِالْوَحْيِ وَلَا يَسْمَعُ الصُّمُّ الدُّعَاءَ إِذَا
 مَا يُنذَرُونَ ﴿٤٥﴾ وَلَئِن مَّسَّتْهُمُ نَفْحَةٌ مِّنْ عَذَابِ رَبِّكَ
 لَيَقُولُنَّ يُنَوَّلْنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ ﴿٤٦﴾ وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ

«أم لهم آلهة تمنعهم من دوننا لا يستطيعون نصر أنفسهم ولا هم منا
 يصحبون» | ٤٣: | ولا يصحبهم نصرمتنا.

٣ «بل متعنا هؤلاء وآباءهم حتى طال عليهم العمر»: فحسبوا ان
 لا يزالوا كذلك.

٦ «أفلا يرون أننا نأتي الأرض نناقصها من أطرافها»: فسر في
 الرعد^٢.

«أفهم الغالبون | ٤٤: | قل إنما أنذركم بالوحي ولا يسمع الصم
 الدعاء إذا ما ينذرون | ٤٥: | ولئن مستهم نفحة»: أدنى شيء.

١ «من عذاب ربك ليقولن يا ويلنا إنما كنا ظالمين | ٤٦: | ونضع
 الموازين القسط»: العادل.

(١) يأذتاب أهلها — من الرعد.

(٢) الرعد: ١٧.

(٣) وروى في تفسير: ميزان القسط في قوله تعالى «وزنوا بالقسطاس المستقيم» [الاسراء / ٣٥]

الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَإِنْ كَانَ
مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَىٰ بِنَا حَاسِبِينَ
﴿٤٧﴾ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَىٰ وَهَارُونَ الْفُرْقَانَ وَضِيَاءً وَذِكْرًا

«ليوم القيامة»: يوزن بها العقائد والأخلاق والأعمال.

«فلا تظلم نفس شيئاً وإن كان مثقال حبة»: مقدارها.

«من خردل أتينا بها»: ع. وقرئ بالمد، بمعنى جازينا.

«وكفى بنا حاسبين» [٤٧]: علياً وعدلاً.

«ولقد آتينا موسى وهارون الفرقان^٢ وضياءً وذكراً^٣ للمتقين»

ان هذا المراد هو الميزان الذي له لسان.

وقال الصادق عليه السلام: الموازين القسط هم الانبياء والاصياء عليهم السلام.

أقول: فالمعنى: ووضعنا عقول الأنبياء والأوصياء موازين القسط، التي تظهر فائدة الوزن

للمكلف يوم القيامة. فمن اطاعهم نجى ومن خالفهم هلك — باقر.

(١) وسرعة لقبوله وهو أسرع الحاسبين، فيحاسبهم في لحظة واحدة حاصل حسناتهم وسيئاتهم.

فيخاطب عباده جميعاً من الأولين والآخرين بمجمل حساب أعمالهم مخاطبة واحدة، يسع منها كل واحد قضيته دون غيره، ويظن أنه المخاطب به دون غيره.

روي أن أعرابياً سأل النبي صلى الله عليه وآله وقال له: من يلي حساب الخلائق؟

فقال: الله سبحانه. فقال: هو بنفسه؟ قال صلى الله عليه وآله: نعم، فتبسم الأعرابي. فقال

صلى الله عليه وآله له: لم ضحكت يا أعرابي؟ قال ضحكت لان الكرم إذا قدر عنى

وإذا حامس سامح. فقال صلى الله عليه وآله: صدق الأعرابي وأما الا ولاكريم أكرم من

الله تعالى، هو أكرم الأكرمين. ثم قال صلى الله عليه وآله: فقه الأعرابي!

وروي أن لله تعالى مائة رحمة. بواحدة منها تراحم بها الخلق. فتحنن الوالدة إلى ولدها

وتعتطف الهمسة على ولداتها. وإذا كان يوم القيامة، ضم هذه الواحدة إلى التسعة والتسعين.

ثم بسطها على جميع خلقه. وكل رحمة منها، أطباق السموات والأرض — من حق اليقين.

(٢) ما يفرق به بين الحق والباطل، وهو الفراسة التي ورد فيها: اتقوا فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور

الله.

لِلْمُتَّقِينَ ﴿٤٨﴾ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ وَهُمْ مِّنَ
السَّاعَةِ مُشْفِقُونَ ﴿٤٩﴾ وَهَذَا ذِكْرٌ مُّبَارَكٌ أَنْزَلْنَاهُ أَفَأَنْتُمْ لَهُ
مُنْكَرُونَ ﴿٥٠﴾ وَلَقَدْ آتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ رُشْدَهُ مِن قَبْلُ وَكُنَّا
بِهِ عَلِيمِينَ ﴿٥١﴾ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا هَذِهِ التَّمَاثِيلُ الَّتِي
أَنْتُمْ لَهَا عَاكِفُونَ ﴿٥٢﴾ قَالُوا وَجَدْنَا آبَاءَنَا لَهَا عَابِدِينَ ﴿٥٣﴾
قَالَ لَقَدْ كُنْتُمْ أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿٥٤﴾ قَالُوا

[٤٨]: أي كتاباً يفرق به بين الحق والباطل، ويستضاء به في ظلمات الحيرة،
ويتعظ به المتقون.

٣ «الذين يخشون ربهم بالغيب وهم من الساعة مشفقون [٤٩] وهذا»: القرآن.

«ذكر مبارك أنزلناه أفأنتم له منكرون [٥٠] ولقد آتينا إبراهيم
رشدته»: ما يرشده إلى مصالحه.

٦ «من قبل وكتابه عالمين» [٥١]: أنه أهل لما آتينا.

«إذ قال لأبيه وقومه ما هذه التماثيل التي أنتم لها عاكفون [٥٢]

١ قالوا وجدنا آباءنا لها عابدين [٥٣] قال لقد كنتم أنتم وآباؤكم في ضلال
مبين [٥٤] قالوا أجئتنا بالحق أم أنت من اللاعبين» [٥٥]: أي أبجده

فكيف فراسة الأنبياء والأوصياء ونوراً أخرجها من ظلمات الجهالة والفسالة، وهو نور

الإيمان والهداية ونور النبوة — باقر.

(٣) وكتاباً يتذكرون به في أمور الدارين — باقر.

(١) أي ما هو الحق — باقر.

أَحْتَنَّا بِالْحَقِّ أَمْرًا تَمِنَ مِنَ اللَّعِينِ ﴿٥٥﴾ قَالَ بَلْ رَبُّكُمْ رَبُّ السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضِ الَّذِي فَطَرَهُنَّ وَأَنَا عَلَىٰ ذَلِكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ
﴿٥٦﴾ وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ بَعْدَ أَنْ تُولُوا مَدْيَرِينَ ﴿٥٧﴾
فَجَعَلَهُمْ جُذَاذًا إِلَّا كَبِيرًا لَهُمْ لَعَلَّهُمْ إِلَيْهِ يَرْجِعُونَ

تقول ذلك ، أم تلعب [به] .^١

«قال بل^٢ ربكم رب السموات والأرض الذي فطرهن وأنا على

ذلكم من^٣ الشاهدين [٥٦] وتالله لأكيدن أصنامكم»: لأجتهن في^٣
كسرهما جهدا خفيا.

«بعد أن تولوا»: [إلى عيدكم] .^٤

«مدبرين» [٥٧] ٥: قاله سرا.

«فجعلهم جذاذا»: قطاعا.

«إلا كبيرا لهم»: للأصنام.

«لعلهم^٦ إليه يرجعون^٧ [٥٨] قالوا»: حين رجعوا.

(١) ليس في ر، د.

(٢) جئت بالحق وقول الحق أنه ربكم الخ — باقر.

(٣) جملة.

(٤) ليس في ر.

(٥) روى أن الله تعالى أوحى إلى داود عليه السلام: يا داود، لو يعلم المدبرون عني كيف

انتظاري لهم ورفقي بهم وشوقي إلى ترك معاصيهم، لما تواسوا شوقاً إلي وتقطعت أوصالهم من
عبيتي. يا داود، هذه أرادتي في المدبرين، فكيف أرادتي بالمقبلين إلي. يا داود، أخرج ما يكون
العبد إلي إذا استغنى عني. وأرحم ما أكون بعبيدي إذا أدبر عني. واجل ما يكون العبد
عندي إذا رجع إلي — من حق اليقين.

(٦) لكي.

(٧) ويسألونه عن الكسر فعرفوه أنه مثل غيره لا ينطقون — باقر.

﴿٥٨﴾ قَالُوا مَنْ فَعَلَ هَذَا بِآلِهَتِنَا إِنَّهُ لَمِنَ الظَّالِمِينَ ﴿٥٩﴾
 قَالُوا سَمِعْنَا فَتَى يَذُكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ ﴿٦٠﴾ قَالُوا فَأْتُوا بِهِ
 عَلَى آعْيُنِ النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَشْهَدُونَ ﴿٦١﴾ قَالُوا أَنْتَ فَعَلْتَ
 هَذَا بِآلِهَتِنَا يَا إِبْرَاهِيمُ ﴿٦٢﴾ قَالَ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ
 هَذَا فَاسْأَلُوهُمْ إِنْ كَانُوا يَنْطِقُونَ ﴿٦٣﴾ فَرَجَعُوا إِلَى

«من فعل هذا بآلهتنا إنه لمن الظالمين | ٥٩ | قالوا سمعنا فتى

يذكُرُهُمْ»: يعينهم.

٣ «يقال له إبراهيم | ٦٠ | قالوا فأتوا به على آعين الناس»: برأى

منهم.

«لعلهم يشهدون» | ٦١ | : بفعله أو قوله.

٦ «قالوا»: حين أحضروه.

«أنت فعلت هذا بآلهتنا يا إبراهيم | ٦٢ | قال بل فعله كبيرهم

هذا فسالوهم إن كانوا ينطقون» | ٦٣ | : ع: يعني إن كانوا ينطقون فكبيرهم

١ فعل. وإلا فلا فإنتلقوا وما كذب إبراهيم.

(١) أقول: قوله هذا، كذب نافع محمود عند الله، لأن قصده به أتمام الحجّة، لادفع البلاء عنه.

وان كان قصده منه هذا، كان أيضاً مجوزاً محموداً، لأن دفع الضرر عن النفس واجب — باقر.

سأل زنديق أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل في قصة إبراهيم عليه السلام: قال

بل فعله كبيرهم هذا فسالوه ان كانوا ينطقون. قال عليه السلام: ما فعل كبيرهم وما كذب

إبراهيم عليه السلام. قيل: وكيف ذلك؟ فقال: إنما قال إبراهيم عليه السلام: فاسألوهم ان

١ كانوا ينطقون. فان نطقوا، فكبيرهم فعل. وان لم ينطقوا، فلم يفعل كبيرهم شيئاً. فأنطقوا

وما كذب إبراهيم عليه السلام — من الاحتجاج.

(٢) أي بالكذب المذموم في الشرع — باقر.

أَنْفُسِهِمْ فَقَالُوا إِنَّكُمْ أَنْتُمُ الظَّالِمُونَ ﴿٦٤﴾ ثُمَّ نَكَسُوا عَلَى رُءُوسِهِمْ لَقَدْ عَلِمْتُمْ مَا هَؤُلَاءِ يَنْطِقُونَ ﴿٦٥﴾ قَالَ أَفَتَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكُمْ شَيْئًا وَلَا يَضُرُّكُمْ ﴿٦٦﴾ أَفِي لَكُمْ وَلِمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٦٧﴾ قَالُوا حَرِّقُوهُ وَانصُرُوا آلِ الْهَتَكُمُ إِن كُنْتُمْ فَاعِلِينَ ﴿٦٨﴾ قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَى إِبْرَاهِيمَ ﴿٦٩﴾

ن: فيكون فاسألوهم اعتراضا.

ع: إنما قال: بل فعله ارادة الأصلح، ودلالة على أنهم لا يفعلون،

وآله ما فعلوه وما كذب.

٣

«فرجعوا إلى أنفسهم»: فراجعوا عقولهم.

«فقالوا»: قال بعضهم لبعض.

٦ «إنكم أنتم الظالمون» [٦٤] ثم نكسوا على رؤوسهم»: انقلبوا إلى

المجادلة بعدما استقاموا بالمراجعة.

«لقد علمت ما هؤلاء ينطقون» [٦٥]: فكيف نسألهم.

١ «قال أفتعبدون من دون الله ما لا ينفعكم شيئا ولا يضركم» [٦٦]

أف: قبحا وفتنا.

«لكم ولما تعبدون من دون الله أفلا تعقلون» [٦٧] قالوا: لما

١٢

عجزوا عن المحاجة^٢.

«حرقوه وانصروا آلهتكم إن كنتم فاعلين» [٦٨] قلنا يا ناركوني بردا

(١) على أنفسكم بعبادتكم لا إبراهيم بكسرهم - باقر.

(٢) م، ر: المجادلة.

وَأَرَادُوا بِهِ كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمُ الْأَخْسَرِينَ ﴿٧٠﴾ وَنَجِّنَاهُ

وسلاماً على إبراهيم»^١ [٦٩]: أبردي برداً غير ضار.

«وَأَرَادُوا بِهِ كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمُ الْأَخْسَرِينَ» [٧٠]: أخسر من كل

خاسر، عاد سعيهم برهانا على أنهم على الباطل وهو على الحق.

(١) روي أنه عليه السلام لما وضع في المنجنيق، أتاه جبرئيل عليه السلام. فقال له: ألك حاجة يا خليل الله؟ فقال: أما إليك فلا. فلذا جعل الله عليه النار برداً.

وقد وقع مثل هذه الواقعة في عصر نبينا صلى الله عليه وآله، كما ورد هذا في الاحتجاج عن أبي محمد الحسن العسكري عليه السلام، أن قوماً من المشركين أتوا رسول الله صلى الله عليه وآله، فقالوا: يا محمد، تزعم أنك رسول رب العالمين، ثم أنك لا ترضى بذلك، حتى تزعم أنك سيدهم وأفضلهم. فلئن كنت نبياً فأتينا بآية كما تذكره عن الأنبياء قبلك: مثل نوح الذي جاء بالفرق ونجا في سفينة مع المؤمنين، وإبراهيم الذي ذكرت أن النار جعلت عليه برداً وسلاماً — إلى أن قال —:

[قال جبرئيل حكاية عن الله تعالى:] وقل للفریق الثانی المقترحین لآية إبراهيم: امضوا إلى حيث تريدون من ظاهر مكة، فسترون من آية إبراهيم في النار. فإذا غشاكم البلاء، فسترون في الهواء امرأة قد أرسلت طرف خمارها، فتعلقوا به لتنجيكم من الهلكة، وترد عنكم النار. قالوا: فضينا إلى صحراء ملساء فرأيناها قد تشققت بجمر الثيران، يتناثر عنها، ورأينا الأرض قد تصدعت، ولهب الثيران يخرج منها. فما زالت كذلك، حتى طبقت الأرض ومتنا من شدة حرها وابقنا بالاحتراق. فرفع لنا في الهواء شخص امرأة قد أرخت خمارها، فتدلى طرفه إلينا فتنادانا مناد أن أردتم التجارة، فتمسكوا ببعض اهداب هذا الخمار. فتعلق كل واحد منهم بهدبة منه. فرقعنا في الهواء، ونحن نشوف لب الثيران، لا يمينا شررها ولا حرها. فما زالت كذلك، حتى جازت بنا تلك الثيران. ثم وضع كل واحد منا في صحن داره سالماً. فخرجنا إليك فآمنوا.

١٨ فقال صلى الله عليه وآله لهم: أتدرون من المرأة؟ قالوا: لا. قال صلى الله عليه وآله: تلك ابنتي فاطمة سيدة النساء. إن الله تعالى إذا بعث الخلائق، نادى منادى ربنا من تحت عرشه: يا معشر الخلائق، غضوا أبصاركم لتجوز فاطمة، فيغض الخلائق، فتجوز فاطمة على الصراط، لا يبقى أحد في القيامة إلا غض بصره، إلا محمد وعلي والحسن والحسين والظاهرين من أولادهم، فانهم محارمها. — الحديث من الاحتجاج وشرحه.

وَلَوْطًا إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا لِلْعَالَمِينَ ﴿٧١﴾ وَوَهَبْنَا
 لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً ۗ وَكَلَّمْنَا صَالِحِينَ ﴿٧٢﴾ وَجَعَلْنَاهُمْ
 أَيْمَةً يَهْتَدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ
 الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ وَكَانُوا لَنَا
 عَابِدِينَ ﴿٧٣﴾ وَلَوْطَاءُ آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ
 الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ تَعْمَلُ الْخَبِيثَاتِ ۗ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمَ سَوْءٍ
 فَاسِقِينَ ﴿٧٤﴾ وَأَدْخَلْنَاهُ فِي رَحْمَتِنَا ۗ إِنَّهُمْ مِنَ الصَّالِحِينَ
 ﴿٧٥﴾ وَنُوحًا إِذْ نَادَى مِنْ قَبْلُ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَنَجَّيْنَاهُ

«ونجينا لوطا إلى الأرض التي باركنا فيها للعالمين» [٧١]: م؛
 إلى الشام وسواد الكوفة.

٣ «ووهبنا له إسحاق ويعقوب نافلة»: ع؛ هي ولد الولد.
 «وكلمنا صالحين [٧٢] وجعلناهم أئمة يهدون بأمرنا»: م؛
 لا بأمر الناس.

٦ «وأوحينا إليهم فعل الخيرات وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وكانوا
 لنا عابدين» [٧٣]: مخلصين في العبادة.

١ «ولوطا آتيناه حكما وعلما ونجيناه من القرية التي كانت تعمل
 الخبائث إنهم كانوا قوم سوء فاسقين [٧٤] وأدخلناه في رحمتنا إنه من
 الصالحين [٧٥] ونوحا إذ نادى»: ربه بأهلك قومه.

(١) بوحينا إليهم — باقر.

وَأَهْلُهُ مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ ﴿٧٦﴾ وَنَصَرْنَاهُ مِنَ الْقَوْمِ
الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمَ سَوْءٍ فَأَغْرَقْنَاهُمْ
أَجْمَعِينَ ﴿٧٧﴾ وَدَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ إِذْ يَحْكُمَانِ فِي الْحَرْثِ إِذْ
نَفَشْتَ فِيهِ غَنَمَ الْقَوْمِ وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَاهِدِينَ ﴿٧٨﴾
فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ وَكُلَّ آيَاتِنَا حُكْمًا وَعِلْمًا وَسَخَرْنَا
مَعَ دَاوُدَ الْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ وَالطَّيْرَ وَكُنَّا فَاعِلِينَ ﴿٧٩﴾

«من قبل فاستجبنا له فتجيناه وأهله من الكرب العظيم [٧٦] ونصرناه من القوم الذين كذبوا بآياتنا إنهم كانوا قوم سوء فأغرقناهم أجمعين [٧٧] وداود وسليمان إذ يحكمان في الحرث^١ إذ نفشت فيه غنم القوم»: ع؛ رعبته ليلا.

«وكنا لحكمهم»: حكم الحاكمين والمتحاكمين^٢.

«شاهدين [٧٨] ففهمناها^٣ سليمان وكلا آيتنا حكما وعلما»: ع؛
حكم داود لصاحب الزرع برقاب الغنم، وسليمان بولدها ولبنها وصوفها،
ذلك المقام وكان كلاهما حكم الله^٤.

«وسخرنا مع داود الجبال يسبحن والطير»: .: كان إذا قرأ الزبور،
لا يبقى جبل ولا حجر ولا طائر إلا جاوبه.

(١) أي الزرع أو الكرم—ص.

(٢) أو الجمع محمول على التعظيم — باقر.

(٣) أي ذلك الحكم وتأنيبه باعتباره كونه عبارة عن المسئلة — باقر.

(٤) وهذا صريح أن حكم الله ليس لواحد، بل له أحكام في مسألة واحدة، كما صدر مثل هذه

عن أئمتنا عليهم السلام—باقر.

وَعَلَّمْنَاهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَّكُمْ لِنُحْصِنَكُم مِّنْ بِأْسِكُمْ
 فَهَلْ أَنْتُمْ شَاكِرُونَ ﴿٨٠﴾ وَلَسَلِيمَانَ الرِّيحَ عَاصِفَةً تَجْرِي بِأَمْرِهِ
 إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا وَكُنَّا بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمِينَ ﴿٨١﴾
 وَمِنَ الشَّيَاطِينِ مَن يَغْوُصُونَ لَهُ وَيَعْمَلُونَ عَمَلًا
 دُونَ ذَلِكَ وَكُنَّا لَهُمْ حَافِظِينَ ﴿٨٢﴾ وَأَيُّوبَ إِذْ
 نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ﴿٨٣﴾

«وكنّا فاعلين» [٧٩]: لأمثال ذلك .

«وعلمناه صنعة لبوس لكم»: عمل الدرع .

«لتحصنكم من بأسكم فهل أنتم شاكرون [٨٠] ولسليمان»: ٢

وسخرنا له .

«الريح عاصفة»: شديد الهبوب، يقطع مسافة كثيرة في مدة

يسيرة .

«تجري بأمره إلى الأرض التي باركنا فيها»: ي: إلى بيت المقدس

والشام .

«وكنّا بكلّ شئ عالمين [٨١] ومن الشياطين من يغوصون له»: في ١

البحار ويخرجون نفائسه .

«ويعملون عملا دون ذلك وكنّا لهم حافظين» [٨٢]: عن أن

يزيغوا عن أمره أو يفسدوا . ١٢

«وأيوب إذ نادى ربه أنني مسني الضر»: المرض .

ع: ابتلاه الله بالمرض في بدنه، وهلاك أولاده، وذهاب أمواله .

«وأنت أرحم الراحمين [٨٣] فاستجبنا له فكشفنا ما به من ضرر ١٥

فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَكَشَفْنَا مَا بِهِ مِنْ ضُرٍّ وَآتَيْنَاهُ أَهْلَهُ
 وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ رَحْمَةً مِّنْ عِنْدِنَا وَذِكْرَىٰ لِلْعَابِدِينَ ﴿٨٤﴾
 وَإِسْمَاعِيلَ وَإِدْرِيسَ وَذَا الْكِفْلِ كُلٌّ مِّنَ الصَّابِرِينَ
 ﴿٨٥﴾ وَأَدْخَلْنَاهُمْ فِي رَحْمَتِنَا إِنَّهُمْ مِّنَ الصَّالِحِينَ
 ﴿٨٦﴾ وَذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغْضِبًا فَظَنَّ أَن لَّنْ نَّقْدِرَ عَلَيْهِ
 فَنَادَىٰ فِي الظُّلُمَاتِ أَن لَّا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي

وَأَتَيْنَاهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ»: م؛ أَحْيَىٰ لَهُ مِنْ وَلَدِهِ الَّذِينَ كَانُوا مَاتُوا قَبْلَ
 ذَلِكَ بِأَجَالِهِمْ، مِثْلَ الَّذِينَ هَلَكُوا يَوْمَئِذٍ.

«رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا»: عَلَيْهِ.

٣

«وَذِكْرَىٰ لِلْعَابِدِينَ [٨٤] وَإِسْمَاعِيلَ وَإِدْرِيسَ وَذَا الْكِفْلِ»: م؛

هُوَ يُوْشَعَ بْنِ نُونٍ.

٦ «كُلٌّ مِّنَ الصَّابِرِينَ [٨٥] وَأَدْخَلْنَاهُمْ فِي رَحْمَتِنَا إِنَّهُمْ مِنْ

الصَّالِحِينَ [٨٦] وَذَا النُّونِ»: صَاحِبُ الْحَوْتِ يُونُسُ بْنُ مَتَّى.

«إِذْ ذَهَبَ»: ع؛ هَاجَرَ قَوْمَهُ قَبْلَ أَنْ يُؤْمَرَ بِهِ.

٩

«مُغْضِبًا»: لَهُمْ.

«فَظَنَّ أَن لَّنْ نَّقْدِرَ عَلَيْهِ»: ع؛ لَنْ نَقْضِيَ بِالْعُقُوبَةِ بِمَا صَنَعَ.

م؛ اسْتَيْقَنَ أَن لَّنْ نَضِيقَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ.

١٢ «فَنَادَىٰ فِي الظُّلُمَاتِ»: م؛ ظِلْمَةُ اللَّيْلِ، وَظِلْمَةُ الْبَحْرِ، وَظِلْمَةُ بَطْنِ

الْحَوْتِ.

(١) فِي الْبِأْسَاءِ وَالْفُرَاءِ — بَاقِر.

(٢) بِرَحْمَتِنَا — بَاقِر.

كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ ﴿٨٧﴾ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ
 مِنَ الْغَمِّ وَكَذَلِكَ نُخَيِّجُ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٨٨﴾ وَزَكَرِيَّا
 إِذْ نَادَى رَبَّهُ رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ
 ﴿٨٩﴾ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَوَهَبْنَا لَهُ يَحْيَىٰ وَأَصْلَحْنَا
 لَهُ زَوْجَهُ إِنَّهُمْ كَانُوا يُسْأَرُونَ فِي الْخَيْرَاتِ
 وَيَدْعُونَ نَارَ غُيَا وَرَهْبًا وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ ﴿٩٠﴾

«أن لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين [٧٨]:

لنفسى بالمبادرة إلى الهجرة.

٣ م؛ بتركي مثل هذه العبادة التي فرغتني لها في بطن الحوت.

«فاستجبنا له ونجيناها من الغم»: بأن قذفه الحوت إلى الساحل،

وأثبت الله عليه شجرة من يقطين.

٦ «وكذلك ننجي المؤمنين» [٨٨]: من غموم دعوا الله فيها

بالإخلاص.

«وزكريا إذ نادى ربه رب لا تذرني»: لا تتركني.

٩ «فردا»: وحيدا بلا ولد يرثني.

«وأنت خير الوارثين» [٨٩]: فإن لم ترزقني من يرثني فلا أبالي به.

«فاستجبنا له ووهبنا له يحيى وأصلحنا له زوجه»: م؛ كانت

١٢ لا تحيض فحاضت.

«إنهم كانوا يسارعون في الخيرات ويدعوننا رغبا ورهبا وكانوا لنا

خاشعين [٩٠] والتي أحصنت فرجها»: ي؛ مريم لم ينظر إليها شئ.

١٥ «ففخنا فيها من روحنا»: ع؛ نفخ فيها جبرئيل بأمرنا.

وَالَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهَا مِنْ رُوحِنَا
 وَجَعَلْنَاهَا وَابْنَهَا آيَةً لِلْعَالَمِينَ ﴿٩١﴾ إِنَّ هَذِهِ
 أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ ﴿٩٢﴾
 وَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ كَلًّا لِلنَّارِ جِعُونَ ﴿٩٣﴾
 فَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا كُفْرَانَ
 لِسَعِيهِ وَإِنَّا لَهُ كَاتِبُونَ ﴿٩٤﴾ وَحَرَامٌ عَلَى قَرْيَةٍ

«وجعلناها وابتها آية للعالمين [٩١] إن هذه أمتكم»: ملتكم،
 وهي ملة الإسلام.

«أمة واحدة»: غير مختلفة فيما بين الأنبياء.

«وأنا ربكم فاعبدون [٩٢] وتقطعوا أمرهم بينهم»: تفرقوا
 في الدين.

«كل»: [من الفرق] ١.

«إلينا راجعون [٩٣] فمن يعمل من الصالحات وهو مؤمن
 فلا كفران»: تضييع.

«لسعيه وإنا له كاتبون» [٩٤]: في صحيفة عمله.

«وحرام على قرية»: ممتنع على أهلها.

ع: هكذا قرئ بفتح الحاء مع الألف ٢.

«أهلكناها أنهم لا يرجعون» ٣ [٩٥]: ع: رجوعهم إلى الدنيا.

(١) ليس في ر.

(٢) من المجمع منه — هامش م.

(٣) إلينا كفولهم: إن هي إلا حياتنا الدنيا وما نحن بمبعوثين — باقر.

أَهْلَكْنَهَا أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴿٩٥﴾ حَتَّىٰ إِذَا فُتِحَتْ
يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُمْ مِّنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ ﴿٩٦﴾
وَأَقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَرُ الَّذِينَ
كَفَرُوا يُنْوِلُنَا قَدْ كُنَّا فِي غَفْلَةٍ مِّنْ هَذَا بَلْ كُنَّا
ظَالِمِينَ ﴿٩٧﴾ إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ
اللَّهِ حَصْبُ جَهَنَّمَ أَنْتُمْ لَهَا وَرَدُونَ ﴿٩٨﴾ لَوْ كَانَتْ
هَؤُلَاءِ آلهةً مَا وَرَدُّوهَا وَكُلٌّ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٩٩﴾

ن؛ فيكون لا مزيدة.

«حتى إذا فتحت يأجوج ومأجوج»: سدهما.

٣ «وهم من كل حدب»: هو ما ارتفع من الأرض.

«ينسلون» [٩٦]: يسرعون.

«وأقترب الوعد الحق فإذا هي»: جواب الشرط، و إذا للمفاجأة.

٦ «شاخصة أبصار الذين كفروا ياويلنا قد كنا في غفلة من هذا»:

لم نعلم أنه حق.

«بل كنا ظالمين» [٩٧]: بالاخلاق بالنظر، والأعتداد بالتذر.

٩ «إنكم وما تعبدون من دون الله»: م؛ إلا من استثنى الله.

«حصب جهنم»: يرمى به إليها.

ع؛ وقرئ بالطاء.

١٢ «أنتم لها»: عليها.

«ووردون [٩٨] لو كان هؤلاء آلهة ماوردوها وكل فيها خالدون

لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَهُمْ فِيهَا لَا يَسْمَعُونَ ﴿١٠٠﴾ إِنَّ الَّذِينَ
 سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَىٰ أُولَٰئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ ﴿١٠١﴾
 لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا وَهُمْ فِي مَا اشْتَهَتْ أَنفُسُهُمْ
 خَالِدُونَ ﴿١٠٢﴾ لَا يَحْزَنُهُمُ الْفَزَعُ الْأَكْبَرُ وَتَتَلَقَّاهُمُ
 الْمَلَائِكَةُ هَذَا يَوْمُكُمْ الَّذِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ
 ﴿١٠٣﴾ يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السِّجِلِّ لِلْكُتُبِ كَمَا
 بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ وَعَدَّا عَلَيْهَا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ

[٩٩] لهم فيها زفير): أنين وتنفس شديد.

«وهم فيها لا يسمعون» [١٠٠]: [شيئا من شدة العذاب] ١.

«إن الذين سبقت لهم منا الحسنى أولئك عنها مبعدون» [١٠١] ٢

لا يسمعون حسيستها»: [صوتها] ٢.

«وهم في ما اشتتهت أنفسهم خالدون» [١٠٢] لا يحزنهم الفزع الأكبر

وتتلقاهم الملائكة هذا يومكم الذي كنتم توعدون» [١٠٣]: ع؛ هم شيعة ٦
 علي - عليه السلام -.

«يوم نطوي السماء كطي السجل»: الظومار.

«للكتب»: للمعاني المكتوبة فيه، نفثها فتتحول دخانا. ١

«كما بدأنا أول خلق نعيده»: ع؛ أي كما بدأناهم، عراة جفاة

عزلا، كذلك نعيدهم.

(١) ليس في ر.

(٢) ليس في ر.

﴿١٠٤﴾ وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ
يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ ﴿١٠٥﴾ إِنَّ فِي هَذَا لَبَلَاغًا
لِقَوْمٍ عَابِدِينَ ﴿١٠٦﴾ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ

١١ ١٨

«وعدا علينا»: أي علينا أنجازها.

«إِنَّا كَتَبْنَا فاعلين | ١٠٤ | ولقد كتبنا في الزبور»: أي الذي أنزل

على داود.

«من بعد الذكر»: أي الكتب كلها.

ع: في الزبور توحيد وتمجيد، وأخبار الرسول والأنبياء

— عليهم السلام — وأخبار الرجعة وذكر القائم.

«أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ» | ١٠٥ | ع: القائم

— عليه السلام — وأصحابه^١.«إِنَّ فِي هَذَا»: [أي] ^٢ فيما ذكر من الأخبار والمواعظ.

«لِبَلَاغًا»: وصولاً إلى البغية.

«لِقَوْمٍ عَابِدِينَ» | ١٠٦ | مطيعين لله.

«وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ»^٣ | ١٠٧ | م: «عني بذلك، أنهجعلها سبيلاً لانظار أهل هذه الدار^٤.

(١) ثم الأوصياء والأنبياء بعده عليهم السلام — باقر.

(٢) من نسخة ت.

(٣) ظاهراً بعد أن كنت مرسلأً باطناً وآدم بين الماء والطين — باقر.

(٤) ذاتاً وقولاً وفعلاً وأولاداً — باقر.

(٥) وفي الاحتجاج أن زنديقاً قال لأمير المؤمنين: لولا ما في القرآن من الاختلاف والتناقض،

لدخلت في دينكم. فقال له عليه السلام: وما هو؟ قال: — وعد آيات كثيرة، ومنها عد هذه

الآية وقال: — أجد الله يقول: «وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ» وقد أرى مخالفي الإسلام

←

﴿١٠٧﴾ قُلْ إِنَّمَا يُوحِي إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ اللَّهُ وَوَحْدَهُ
فَهَلْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴿١٠٨﴾ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ ءَاذَنْتُكُمْ

«قل إنما يوحى إليّ أنما إلهكم إله واحد فهل أنتم مسلمون»
[١٠٨]: منقادون لذلك .

ع؛ وقرئ بالتشديد.

«فإن تولّوا فقل آذنتكم»: أعلمتكم ما أمرت به.

معتكفين على باطلهم غير مقلعين عنه، وأرى غيرهم من أهل الفساد مختلفين في مذاهبيهم،
يلعن بعضهم بعضاً، فأى موضع للرحمة العامة لهم المشتملة عليهم؟ فأجاب عليه السلام وقال:
قال الله تبارك وتعالى، أنها عني الخ.

(٦) أي نعمة عليهم للمؤمن في الدنيا والآخرة وللكافر في الدنيا، بان عوفي مما أصاب الأمم من
الحسب والمسخ — من شرح الاحتجاج.

(٧) م لأن الأنبياء قبله بعثوا بالتصريح لا بالتعريض. وكان النبي صلى الله عليه وآله منهم [أي
أظهره وتكلم به جهاراً — من ص.] إذا صدق بأمر الله واجابه قومه، سلموا وسلم أهل دارهم
[كما كان ذلك في سائر الأنبياء] من سائر الخليقة. وان خالفوه، هلكوا وهلك أهل دارهم
بالآفة التي كان نبيهم يتوعدهم بها ويخوفهم طولها ونزولها بساحتهم من خسف أو قذف أو
رجف أو ريح أو زلزلة أو غير ذلك من اصناف العذاب التي هلكت بها الأمم الخالية.

وان الله علم من نبيتنا صلى الله عليه وآله ومن الحجج في الأرض الصبر على ما لم يطق
من تقدم من الأنبياء الصبر على مثله، فبعثه بالتعريض لا بالتصريح. واثبت حجة الله
تعريضاً لا تصريحاً، بقوله في وصيته: «من كنت مولاه فهذا مولاه وهو مني بمنزلة هارون من
موسى إلا أنه لا نبي بعدي» [وهذا القول ظاهره كذلك لفقد النبوة والاخوة فيه — باقر].

وليس من خليقة النبي صلى الله عليه وآله ولا من شيمته ان يقول قولاً لا معنى له. فلزم
الأمة ان تعلم أنه لما كانت النبوة والاخوة موجودتين في خليفة هارون ومعدومتين فيمن جعله
النبي صلى الله عليه وآله بمنزلته، أنه قد استخلفه على أمته، كما استخلف موسى هارون
حيث قال له: «اخلفني في قومي» [الاعراف/ ١٤٢]. ولو قال لهم لا تقلدوا الإمامة إلا فلاناً
وإلا نزل بكم العذاب، لأنهم العذاب وزال باب الانتظار والامهال. — الحديث بطوله
كما في الاحتجاج.

عَلَى سَوَاءٍ وَإِنْ أَدْرَى أَقْرَبُ أَمْ بَعِيدٌ مَا تُوْعَدُونَ ﴿١٠٩﴾
 إِنَّهُ يُعَلِّمُ الْجَهْرَ مِنَ الْقَوْلِ وَيَعْلَمُ مَا تَكْتُمُونَ
 ﴿١١٠﴾ وَإِنْ أَدْرَى لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ لَكُمْ وَمَنْعٌ إِلَى حِينٍ ﴿١١١﴾ قُلْ
 رَبِّ أَحْكُم بِالْحَقِّ وَرَبُّنَا الرَّحْمَنُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ ﴿١١٢﴾

«على سواء»: عدل.

«وإن أدري أقرب أم بعيد ما توعدون [١٠٩] إنه يعلم الجهر من

القول ويعلم ما تكتُمون [١١٠] وإن أدري لعله»: لعل تأخير العذاب. ٣

«فتنة لكم ومنع إلى حين» [١١١]: تمتع إلى أجل مقدر.

«قال رب أحكم بالحق»: بأظهار الحق على الباطل.

«وربنا الرحمن المستعان على ما تصفون» [١١٢]: [على دفع ٦

ما تصفون] ٢ من الشبه الباطلة.

(١) راجع إلى معاوية، كما في الاحتجاج. أي: وما أدري لعل معاوية أمتحان لكم وتمتع لكم،
 تتمتعون من دنياه إلى حين انقضاء آجالكم — باقر.

(٢) ليس في ر.

سُورَةُ الْحَجِّ

ثمان وسبعون آية وهي مدنية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَأْتِيهَا النَّاسُ آتِقُوا رَبَّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ ﴿١﴾ يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا

«يا أيها الناس آتقوا ربكم إن زلزلة الساعة»^٢: هي زلزلة تكون قبيل^٣ طلوع الشمس من مغربها، وهي من أشراف الساعة.

«شئ عظيم [١] يوم ترونها»: أي الزلزلة.^٤

(١) في ثواب الأعمال عن الصادق - عليه السلام - من قرأ سورة الحج في كل ثلاثة أيام لم تخرج سنته حتى يخرج إلى بيت الله الحرام، وإن مات في سفره دخل الجنة؛ قيل: فإن كان مخالفا قال: يخفف عنه بعض ما هو فيه منه - هامش م.

(٢) التي يحشر الإنسان ويحضر عندها الله الملك الرحمن - باقر.

روي أن النبي صلى الله عليه وآله قال لعلي عليه السلام: إذا تقرب الناس إلى الله تعالى بأبواب البر، فتقرب أنت بعقلك .
ومعناه: لم يعرف إلا من عرف نفسه.

ولا يعرف معنى هذا الحديث إلا من عرف نفسه - باقر.

(٣) د، ر، ش: قبل.

(٤) أو الساعة - باقر.

أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمَلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ
 سُكَرَىٰ وَمَاهُم بِسُكَرَىٰ وَلَٰكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ
 ﴿٢﴾ وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّبِعُ كُلَّ
 شَيْطَانٍ مَّرِيدٍ ﴿٣﴾ كَتَبَ عَلَيْهِ أَنَّهُ مَن تَوَلَّاهُ فَآنَهُ يُضِلَّهُ
 وَيَهْدِيهِ إِلَىٰ عَذَابِ السَّعِيرِ ﴿٤﴾ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِن كُنْتُمْ فِي

«تذهل ١ كلّ مرضعة عما أرضعت»^٢: هو تصوير لها.

«وتضع كلّ ذات حمل حملها»: جنينها.

«وترى الناس سكارى»^٣: كأنهم سكارى.

«وما هم بسكارى»: على الحقيقة.

«ولكن عذاب الله شديد [٢] ومن الناس من يجادل»: يخاصم.

«في الله بغير علم ٤ ويتبع ٥ كلّ شيطان مرید»^٦: [٣]: متجرد

للفساد.

«كتب عليه»: على الشيطان.

«أنه من تولّاه»: تبعه.

«فأنه يضلّه»: أي جيل على اضلال من يتولاه.

(١) تغفل.

(٢) هو على ظاهره لكن لا يعرفه إلا من عرف نفسه — باقر.

(٣) لشدة تلك الزلازل — باقر.

(٤) أي يجادل بعضهم بعضاً في وجوده كالدهرية، وفي وحدته مثل المشركين، وفي قدرته ونحو ذلك

— باقر.

(٥) في تلك المجادلة أو في عامة أحواله...

(٦) أي خبيث.

رَيْبٍ مِّنَ الْبَعثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِّن نُّطْفَةٍ ثُمَّ
 مِّنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِّنْ مُّضْغَةٍ مُّخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ لِّنُبَيِّنَ لَكُمْ
 وَنُقَرِّرُ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ
 طِفْلًا ثُمَّ لَتَبَلِّغُوا أَشَدَّكُمْ وَمِنْكُمْ مَّن يَمُوتُ

«ويهديه إلىٰ عذاب السعير» [٤]: يحمله علىٰ ما يؤدي إليه.

«يا أيها الناس إن كنتم في ريب من البعث فإننا خلقناكم»: أي

فانظروا في بدو خلقكم، فإنه يزيح ريبكم.

«من تراب»: بخلق آدم منه، وبخلق الأغذية المتكون منها المتي

منه.

«ثم من نطفة»: ع: مني.

«ثم من علقة»: ع: قطعة دم جامدة.

«ثم من مضغة»: ع: قطعة لحم حمراء فيها عروق خضراء مشتبكة.

«مخلقة وغير مخلقة»: ع: تامة وغير تامة.

«لنبين لكم»: م: أنكم كنتم كذلك [في الأرحام] ٢.

«ونقرر في الأرحام ما نشاء»: م: فلا يخرج سقطا.

«إلىٰ أجل مسمى»: هو وقت الولادة.

«ثم نخرجكم طفلا ثم ٣ لتبلغوا ١ أشدكم»: م: الاحتلام.

«ومنكم من يتوفى ٤»: قبل بلوغ الأشد أو بعده.

(١) ش: يؤدي.

(٢) ... في ...

(٣) نقره في حجر أمه.

(٤) أيها الأولاد.

وَمِنْكُمْ مَّنْ يُرَدُّ إِلَىٰ أَرْضِ الْعُمْرِ لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِنْ
بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا وَتَرَىٰ الْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا
الْمَاءَ أَهْتَزَّتْ وَرَبَّتْ وَأَنْبَتَتْ مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ ﴿٥﴾
ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّهُ يُخَيِّ الْمَوْتَىٰ وَأَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ

«ومنكم من يرده إلى أرض العمر لكيلا يعلم من بعد علم
شيئا»^٢: فسر في التحل^٣.

٣ «وترى الأرض هامدة»: ميتة يابسة.

«فإذا أنزلنا عليها الماء اهتزت»: تحركت بالنبات.

«وربت»: زادت قدرا.

٦ «وأنبتت من كل زوج»: صنف.

«بهيج» [٥]: حسن رائق.

«ذلك»: ما ذكر من خلق الإنسان، وأحياء الأرض^٥.

١ «بأن الله هو الحق»: الثابت في ذاته الذي به يتحقق الأشياء.

(١) أخسه وهو الهرم ان يكون عقله عقل سبع سنين — من النحل.

وروى ان ملكاً ينادي كل ليلة: يا أبناء العشرين، جدوا واجتهدوا. ويا أبناء الثلاثين،

٢ لا تغرنكم الحياة الدنيا. ويا أبناء الأربعين، ماذا اعددتم للقاء ربكم؟ ويا أبناء الخمسين،

أتاكم التذير. ويا أبناء الستين، زرع قد دنا حصاده. ويا أبناء السبعين، نودي لكم فأجيبوا.

ويا أبناء الثمانين، أتتكم الساعة وأنتم غافلون. ثم يقول: لولا عباد ركب رجال خشع وصبيان

٦ رضع وأنعام رفع، لصب عليكم العذاب صباً.

(٢) إذا كبر، لا يعلم ما علم قبل ذلك — من التحل.

(٣) انظر: النحل/٧٠.

١ (٤) أي: ومن آياته التي تزيح ربيكم، أنك ترى الخ — باقر.

(٥) دال — باقر.

﴿٦﴾ وَأَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَّارْتَيْبَ فِيهَا وَأَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي
الْقُبُورِ ﴿٧﴾ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى
وَلَا كِتَابٍ مُنِيرٍ ﴿٨﴾ ثَانِي عَطْفِهِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ لَهُ فِي
الدُّنْيَا خِزْيٌ وَنُذِيقُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَذَابَ الْحَرِيقِ ﴿٩﴾ ذَلِكَ

«وأنه يحيى الموتى وأنه على كل شئ قدير [٦] وأن الساعة آتية

لا ريب فيها»^١: إذ التغير^٢ دليل الانصرام والتجدد.

«وأن الله يبعث من في القبور [٧] ومن الناس من يجادل في الله^٣

بغير علم»: [برهاني]^٤.

«ولا هدى»^٥: من أولي العلم.

«ولا كتاب منير» [٨]: أنزله الله.

«ثاني عطفه»^٦: ثني العطف كناية عن التكبير^٧.

«ليضل عن سبيل الله»: [علة الجدل]^٨.

«له في الدنيا خزي ونذيقه يوم القيامة عذاب الحريق [٩] ذلك»^٩

(١) حينئذ إذ الريب قد زاح وزال مما ذكر — باقر.

(٢) هـ ش: التغير.

(٣) ليس في ر.

(٤) وبغير هاد.

(٥) الاسم قائم مقام الفعل — باقر.

(٦) ثاني حاله من ضمير مجادل يعني متكبراً فان ثني العطف إلخ.

(٧) أو المطلق منه أي معرض عن الحق استخفافاً به — مص.

(٨) ليس في ر.

(٩) الخزي والعذاب.

بِمَا قَدَّمَتْ يَدَاكَ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ ﴿١٠﴾ وَمِنَ النَّاسِ
 مَن يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَىٰ حَرْفٍ فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ وَإِنْ أَصَابَتْهُ
 فِتْنَةٌ أُنْقَلَبَ عَلَىٰ وَجْهِهِ خَسِرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ ذَلِكَ هُوَ

بما قدمت يداك ^١ وأن الله ليس بظلام للعبيد [١٠] ^٢ ومن الناس من يعبد
 الله على حرف ^٣: طرف من الدين ^٣ لا ثبات له فيه.

م؛ على شك ^٤.

«فإن أصابه خير»: م؛ عافية في الدنيا.

«اطمأن به ^٥ وإن أصابته فتنة»: م؛ بلاء في نفسه ^٦.

«أنقلب على وجهه ^٧»: م؛ على شكه إلى الشرك ^٦.

(١) من المعاصي.

(٢) بل كلما فعل بهم فهو عين العدل والأنصاف — باقر.

(٣) انظر: البقرة/٦٢.

(٤) أو يعبد على كلمة، أي كلمة طمع ورجاء خير، وهي قوله: تعز من تشاء وإن الله يرزق من
 يشاء بغير حساب — باقر.

(٥) وقال النبي صلى الله عليه وآله: شرار أمتي الذين غروا في التعميم، يطلبون ألوان الطعام وألوان
 الثياب ويتشددون في الكلام.

(٦) وقد روى عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال: إن الله تعالى إذا كان من أمره أن يكرم عبداً
 وله ذنب ابتلاه بالسقم. فإن لم يفعل ذلك به ابتلاه بالحاجة. فإن لم يفعل ذلك به، شدد عليه
 الموت فيكافيه بذلك الذنب. ثم قال: وإذا كان من أمره أن يهين عبداً وله عنده حسنة،
 صخح بدنه. فإن لم يفعل ذلك به، وسع عليه رزقه. فإن لم يفعل ذلك به، هون عليه الموت
 ليكافيه بتلك الحسنة.

وقال أبو عبد الله عليه السلام: إذا أراد الله تعالى بعبد خيراً، فأذنب ذنباً، أتبعه بنعمة،
 ويذكره الاستغفار. وإذا أراد بعبد شراً، فأذنب ذنباً، أتبعه بنعمة لتسيه الاستغفار، ويتمادي

بها. وهو معنى قول الله عز وجل: «سنستدرجهم من حيث لا يعلمون» [الاعراف/ ١٨٢] ^{١٥}
 التعم عند المعاصي.

(٧) أعرض وأدبر وجهه عن ذلك الدين إلى ما هو يوافق هواه — باقر.

الْخُسْرَانَ الْمُبِينِ ﴿١١﴾ يَدْعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُ
وَمَا لَا يَنْفَعُهُ ذَلِكَ هُوَ الضَّلَالُ الْبَعِيدُ ﴿١٢﴾ يَدْعُوا مَنْ
ضُرُّهُ أَقْرَبُ مِنْ نَفْعِهِ لَيْسَ الْمَوْلَىٰ وَلَيْسَ الْعَشِيرُ ﴿١٣﴾
إِنَّ اللَّهَ يَدْخُلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ

«خسر الدنيا والآخرة»: بارتداده.

«ذلك هو الخسران المبين [١١] يدعوا من دون الله ما لا يضره وما

لا ينفعه ذلك هو الضلال البعيد» [١٢]: عن المقصد.

«يدعوا لمن ضره»: بكونه معبودا.

«أقرب من نفعه»: المتوقع بعبادته.

«لبئس المولى»: التناصر.

«ولبئس العشير» [١٣]: الصاحب.

«إن الله يدخل الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ

تحتها الأنهار إنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ» [١٤] من كان يظن أن لن ينصره^٢

(١) بعباده مما هو صلاح لحاله ولا يضره في دينه، من توسعة الرزق لبعض وتضييقه لآخر ونحو ذلك — باقر.

٢ روى أنه تعالى أوحى إلى داود عليه السلام: يا داود أنك تريد وأنا أريد. وأنها يكون ما أريد. فان سلمت لما أريد، كفيتك ما تريد. وإن لم تسلم لما أريد، اتعبتك فيما تريد، ثم لا يكون إلا ما أريد.

١ أقول: فذلك كما في قوله: «وما تشاءون إلا أن يشاء الله» [التكوير/٢٩]—من حق اليقين. (٢) أي قهرا.

الظاهر أنَّ الضمير في ينصره، راجع إلى «من»، أي من يظن أن الله تعالى لن ينصره في

١ الدنيا بوسع المعيشة وفي الآخرة بحسن المغفرة. وقد قطع له أقسام الحيلة في توسيع المعيشة وقد غاظه ذلك لكثرة الجهل والغيرة أو الحمية. فلينظر هل شئ يقطع غيظه ويشفي صدره كمثل الفعله ونحوها، غير فضل الله سبحانه وتعالى فليدفعه به — باقر.

تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ ﴿١٤﴾ مَنْ كَانَ
يَظُنُّ أَنْ لَنْ يَنْصُرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى
السَّمَاءِ ثُمَّ لِيَقْطَعْ فَلْيَنْظُرْ هَلْ يُذْهِبَنَّ كَيْدَهُ مَا يَغِيظُ ﴿١٥﴾

الله: ^١ لَنْ يَنْصُرَهُ رَسُوْلُهُ.

«فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ لِيَقْطَعْ»: ^٢ فَلْيَلِيقْ

حَبْلًا إِلَى سَمَاءِ بَيْتِهِ، ثُمَّ لِيَخْتَقِ، أَوْ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا، ثُمَّ لِيَقْطَعْ بِهِ الْمَسَافَةَ ^٣
فِيجْتَهِدُ فِي دَفْعِ نَصْرِهِ.

«فَلْيَنْظُرْ هَلْ يُذْهِبَنَّ كَيْدَهُ»: فعله ^٣.

«مَا يَغِيظُ» [١٥]: ^٤ مِنْ نَصْرَةِ الرَّسُولِ.

١؛ أَي مِنْ شَكِّ أَنْ اللَّهَ يَشْبِهُهُ فِي الدَّارَيْنِ، فَلِيَجْعَلَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللَّهِ

دَلِيلًا، ثُمَّ لِيَمِيزَ فَلْيَنْظُرْ هَلْ يُذْهِبَنَّ حِيلَتَهُ مَا يَغِيظُ، فَإِذَا وَضَعَ لِنَفْسِهِ سَبَبًا

(١) مروی است که گروهی از غطفان در قبول اسلام توقف نموده، گفتند که امید داریم که
مهم محمد [صلی الله علیه وآله] پیش نرود و مغلوب نگردد. پس ما امروز اگر اسلام او
گیریم، دوستی که میان ما و یهود است منقطع شود. ومع ذلك، فردا مدد اسلام به ما نرسد.
حق تعالی جهت ردّ قول ایشان فرمود که: مَنْ كَانَ يَظُنُّ — مواهب. أقول: هذا التفسير مؤيد
لقولنا ان ضمير «ينصره» راجع إلى «م» — باقر.

(٢) ثُمَّ لِيَقْطَعْ يَعْنِي: پس ببرد آن رسن را... زمین افتد و بمبرد و پارسن در گردن افکند، و مختق
و منقطع النفس گرداند خود را، مانند کسانی که خشم برایشان مستولی شده باشد چنین
کنند. و این مثل آن است که یکی از ما کاری نتواند کرد، او را گویند که این کار چنین
خواهد بود. اگر تو از آن کراهت داری و... دیدن آن نداری، خود را به حلق بیاویز، تا
بینی که مدعای توبه آن حاصل شود یا نه، و یا به آسمان برو و دفع آن نما. تفسیر مواهب
محرر گوید که این مثل از روی همین آیه برداشته شده. باقر.

(٣) هذا.

(٤) يغیظه.

وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَاهُ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ وَأَنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يُرِيدُ
 ﴿١٦﴾ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئِينَ وَالنَّصَارَى
 وَالْمَجُوسَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا إِنَّ اللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ
 يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴿١٧﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ

وَمَيَّرَدَّهُ عَلَى الْحَقِّ.

«وكذلك^١ أنزلناه^٢ آيات^٣ بيّنات^٤ وأن الله يهدي من يريد^٥ [١٦]»

٢ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا^٦ وَالَّذِينَ هَادُوا^٧ وَالصَّابِئِينَ^٨: فسر في البقرة^٩.

٣ «والتصاري^{١٠} والمجوس^{١١} والذين أشركوا^{١٢} إِنَّ اللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ^{١٣} يَوْمَ

القيامة»: بالحكومة بينهم، وتميز الحق من المبتطل، وجزاء كل ما يليق به.

٤ «إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ^{١٤} [١٧]» أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ^{١٥}:

ينقاد لأمره.

(١) كما أنزلنا الكتب المتقدمة آيات بيّنات كذلك — إلخ — باقر.

(٢) القرآن كله.

(٣) ليذكروا بها وليعلموا أَنَّ اللَّهَ الخ — باقر.

(٤) وهو من قرب منه أو في القدسي من قرب إليّ بشر قربت إليه بنسب الحديث — باقر.

(٥) صلّوا بالله ورسوله وما جاء به — تاجر.

(٦) اليهود.

(٧) الذين زعموا أنهم صبوا إلى دين الله وهم كاذبون، ي الذين عبدوا الكواكب — من البقرة.

وهم قوم بين التصاري والمجوس. وقيل أصل دينهم دين نوح عليه السلام، وقيل: هم عبدة

الملائكة، وقيل: عبدة الكواكب — ص.

(٨) أنظر: البقرة/٦٢.

(٩) بين أرواحهم وأجسادهم يوم الموت.

(١٠) لأنه معكم أينما كنتم — باقر.

يَسْجُدُ لَهُ مِنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ
وَالنُّجُومُ وَالْجِبَالُ وَالشَّجَرُ وَالدَّوَابُّ وَكَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ
وَكَثِيرٌ حَقَّ عَلَيْهِ الْعَذَابُ وَمَنْ يُهِنِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُكْرِمٍ
إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ ﴿١٨﴾ هَذَانِ خَصْمَانِ أَخْتَصَمُوا
فِي رَبِّهِمْ فَالَّذِينَ كَفَرُوا قُطِعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِنْ نَارٍ يُصَبُّ

«من في السموات ومن في الأرض والشمس والقمر والنجوم
والجبال والشجر والدواب وكثير من الناس وكثير حق عليه العذاب»:
بكفره وأبائه عن الطاعة والانتقاد.

«ومن يهين الله فماله من مكرم إن الله يفعل ما يشاء [١٨] هذان
خصمان»^٢،^٣: المؤمنون والكافرون.

«أختصموا» في ربهم فالذين كفروا قطعتم لهم ثياب من نار ١

(١) عطف تفسيري - باقر.

(٢) الفرقان.

(٣) از این عباس مروی است که اهل کتاب با زمرة اصحاب در مقام غاصمه در آمدند و گفتند
که پیغمبر ما مقدم و دین ما قدیم است. وما به حقیقت از شما سزاوارتریم و دین ما محکم و
قائم. و مؤمنان جواب دادند که ما پیغمبر خود و پیغمبر شما را با جمیع پیغمبران پیشین تصدیق
می کنیم، و به کتاب خود و کتاب شما و به سایر کتب سماویه ایمان داریم. و شما با آنکه
پیغمبر و کتاب ما را می شناسید، از روی حسد و حقد به وی نمی گروید. پس حق تعالی در
طرف ما باشد نه در جانب شما. حق تعالی این آیه فرستاد: هذان خصمان الخ - مواهب.

(٤) فيقول المؤمنون: الله موجود، موجد لكل شيء واحد لا شريك له، وينكر بعض الكافرين
وجوده، وبعضهم توحيده، أو اختصموا.

في دين ربهم لاقية تعالى، فالكل قائلون بوجوده وتوحيده - باقر.

(٥) بالله أو برسوله أو بهما - باقره

مِنْ فَوْقِ رُءُوسِهِمُ الْحَمِيمُ ﴿١٩﴾ يُصْهَرُ بِهِ مَا فِي بُطُونِهِمْ
 وَالْجُلُودُ ﴿٢٠﴾ وَهُمْ مَقْمَعُونَ مِنْ حَدِيدٍ ﴿٢١﴾ كُلَّمَا أَرَادُوا
 أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا مِنْ غَمٍّ أُعِيدُوا فِيهَا وَذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ
 ﴿٢٢﴾ إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ
 جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ يُكَلِّفُونَ فِيهَا مِنْ
 أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ ﴿٢٣﴾
 وَهُمْ فِيهَا يَسْتَوُونَ وَلَهُمْ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ
 وَهُمْ فِيهَا يَأْكُلُونَ وَهُمْ فِيهَا يَلْمِزُونَ
 وَهُمْ فِيهَا يَتَسَوَّوْنَ وَهُمْ فِيهَا يَأْتُونَ
 وَهُمْ فِيهَا يَتَسَوَّوْنَ وَهُمْ فِيهَا يَأْتُونَ

يصب من فوق رؤوسهم الحميم»: [١٩] الماء الحار.

«بصهر به ما في بطونهم والجلود» [٢٠]: أي يذاب به أحشائهم

وجلودهم.

«وهم مقامعون»: سياط.

«من حديد» [٢١]: يجلدون بها.

«كلما أرادوا أن يخرجوا منها من غم أعيدوا فيها»: ع: بتلك

المقامع.

«وذوقوا عذاب الحريق» [٢٢]: النار [الحريق] ^١ البالغة في

الأحراق.

«إن الله يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من

تحتها الأنهار يجلون فيها من أساور»: هي ماتحلى به اليد.

«من ذهب ولؤلؤا ولباسهم فيها حرير» [٢٣] وهدوا إلى الطيب من

(١) من نسخة ش.

﴿٢٤﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمَسْجِدِ
الْحَرَامِ الَّذِي جَعَلْنَاهُ لِلنَّاسِ سَوَاءً الْعَاكِفُ فِيهِ وَالْبَادِ
وَمَن يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ نُذِقْهُ مِن عَذَابِ أَلِيمٍ ﴿٢٥﴾
وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ أَن لَّا تُشْرِكْ بِي

القول^١: ي؛ التوحيد والأخلاص.

«وهدوا إلى صراط الحميد» [٢٤]: ع؛ إلى التشيع.

٣ «إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ الَّذِي

جَعَلْنَاهُ لِلنَّاسِ»: خبره معذبون.

«سواء العاكف فيه»: م؛ المقيم.

٦ «وَالْبَادِ»: ع؛ من يجتئ إليه من غير أهله، لا ينبغي أن يمنع الحاج من

دورها و منازلها.

«وَمَن يُرِدْ فِيهِ»: شيئا.

٩ «بِإِلْحَادٍ»: عادلا عن القصد.

«بِظُلْمٍ»: ظالما.

ع؛ كل ظلم يظلم به الرجل نفسه، أو غيره بمكة فهو إلحاد.

١٢ «نُذِقْهُ مِن عَذَابِ أَلِيمٍ [٢٥] وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ»: ١٢

جَعَلْنَاهُ لَهُ مَرْجَعًا لِلْعِبَادَةِ.

«أَنْ لَّا تُشْرِكْ»: [عاهدت^٢ أَنْ لَّا تُشْرِكْ^٣].

(٢) وهو قولهم: الحمد لله الذي صدقنا وعده — يضاوي.

(٢) م: عاهدين. ت. ش: جاهدين.

(٣) ليس في ر.

شَيْئًا وَطَهَّرَ بَيْتِي لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ
السُّجُودِ ﴿٢٦﴾ وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى
كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ ﴿٢٧﴾ لِيَشْهَدُوا
مَنْفَعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَعْلُومَاتٍ

«بي شيئاً وطهراً بيتي للطائفين والقائمين والركع السجود» [٢٦]:

فسر في البقرة^٢.

«وأذن»: ع؛ ناد يا إبراهيم.

«في الناس بالحج»: بأن تدعوهم إليه.

ع؛ فنأدى فيهم به فأسمع من في أصلاب الرجال وأرحام النساء،

إلى أن تقوم الساعة.

ع؛ الخطاب للرسول في حجة الوداع.

«يأتوك رجالاً»: مشاة.

ع؛ وقرئ بضم الراء وتشديد الجيم^٣.

«وعلى كل ضامر»: وركبانا على كل بعير مهزول.

«يأتين»: صفة لضامر.

ع؛ وقرئ يأتون.

«من كل فج عميق» [٢٧]: طريق بعيد.

«ليشهدوا»: ليحضروا.

«منافع لهم»: ع؛ دنيوية وأخروية.

(١) نوح عنه المشركين - من البقرة.

(٢) انفسر: البقرة ١٢٥.

(٣) من الجمع منه - هاشم.

عَلَىٰ مَا رَزَقَهُمْ مِّنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا
 الْبَائِسَ الْفَقِيرَ ﴿٢٨﴾ ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلِيُوفُوا
 نَذْرَهُمْ وَلِيَطُوفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ ﴿٢٩﴾ ذَلِكَ وَمَنْ
 يُعْظِمِ حُرْمَتِ اللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ عِنْدَ رَبِّهِ وَأُحِلَّتْ

«ويدذكروا اسم الله في أيام معلومات»: م؛ يوم التحر والشلاثة

بعده.

«على ما رزقهم من بهيمة الأنعام»: أي عند ذبحها.

«فكلوا منها وأطعموا البائس»: ع؛ من أزمته الشدة.

«الفقير [٢٨] ثم ليقضوا»: ليزيلوا.

«تفثهم»: ع؛ وسخهم.

«وليوفوا نذرهم»: م؛ تلك المناسك.

«وليطوفوا»: م؛ [هو] طواف النساء.

«بالبيت العتيق» [٢٩]: ع؛ سمي به لأنه أعتق من الغرق، ومن

أن يملكه أحد.

«ذلك»: الأمر ذلك^١.

«ومن يعظم حرمات الله»: أحكامه وما لا يحل هتكه.

«فهو خير له^٥ عند ربه وأحلت لكم الأنعام إلا ما ينل عليكم»:

(١) ش، د، ر، ت: ازمنة.

(٢) بدل.

(٣) ليس في د، ر، ت.

(٤) أو احفظ ذلك أو راع أو خذ أو أزم أو أعلم أو ذلك حق واقع — باقر.

(٥) من ان يحقرها — باقر.

لَكُمْ الْأَنْعَامَ إِلَّا مَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ فَاجْتَنِبُوا
 الرَّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ ﴿٣٠﴾
 حُنْفَاءَ لِلَّهِ غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِ ۚ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنْ
 السَّمَاءِ فَتَخْطَفُهُ الطَّيْرُ أَوْ تَهْوِي بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ
 ﴿٣١﴾ ذَلِكَ وَمَنْ يُعْظَمَ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ

كالميتة وما أهل به لغير الله^١.

«فاجتنبوا الرجس من الأوثان»: ع؛ الرجس الذي هو الأوثان.

«واجتنبوا قول الزور»: [٣٠]: ع؛ كل افتراء.

«حنفاء لله^٢»: م؛ أي طاهرين [لله]^٣.

«غير مشركين به ومن يشرك بالله فكأنما خَرَّ»: سقط.

«من السماء فتخطفه الطير»: تسلبه من الهواء.

«أو تهوي»: تلتقي.

«به الريح في مكان سحيق»: [٣١]: بعيد.

«ذلك ومن يعظم شعائر الله»: ع؛ هي البدن، وتعظيمها جودتها

وغلاء ثمنها.

«فإنها»: فإن تعظيمها.

«من تقوى القلوب [٣٢] لكم فيها منافع»: ع؛ ظهرها ودرها.

«إلى أجل مسمى»: ن؛ إلى يوم التحر.

(١) فلا تحرموا منها غير ما حرمه الله كالبحيرة والسائبة.

(٢) أي كونوا حنفاء له أو حال من فاعل اجتنبوا - باقر.

(٣) من نسخة ج.

﴿٣٢﴾ لَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ مَحِلُّهَا إِلَىٰ الْبَيْتِ
 الْعَتِيقِ ﴿٣٣﴾ وَلِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنْسَكًا لِّيَذْكُرُوا اسْمَ
 اللَّهِ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُمْ مِّنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ فَإِنَّهُمْ إِلَىٰ اللَّهِ وَاحِدٌ
 فَلَهُ أَسْلَمُوا وَبَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ ﴿٣٤﴾ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَّتْ
 قُلُوبُهُمْ وَالصَّابِرِينَ عَلَىٰ مَا أَصَابَهُمْ وَالْمُقِيمِي الصَّلَاةِ وَمِمَّا
 رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ ﴿٣٥﴾ وَالْبَدَنَ جَعَلْنَاهَا لَكُمْ مِّنْ شَعَائِرِ
 اللَّهِ لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ فَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا صَوَافٍ فَإِذَا وَجَبَتْ

«ثم محلها»: [موضع وجوب نحرها] ١.

«إلى البيت العتيق» [٣٣]: [ينتهي إلى ما يليه من الحرم] ٢.

«ولكل أمة»: أهل دين.

«جعلنا منسكا»: متعبدا وقربانا.

«ليذكروا اسم الله»: عند الذبح.

«على ما رزقهم من بهيمة الأنعام فإنهم إليه واحد فله أسلموا»: ٦

أخلصوا التقرب والذكر.

«وبشر الخبثين» [٣٤]: الخاشعين.

«الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم»: هيبة منه.

«والصابرين على ما أصابهم والمقيمي الصلاة ومما رزقناهم

ينفقون [٣٥] والبدن جعلناها لكم من شعائر الله لكم فيها خير»: منافع

(١) ليس في ر.

(٢) ليس في ر.

جُوبَهَا فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطِعُوا الْقَانِعَ وَالْمَعْتَرَ كَذَلِكَ سَخَّرْنَا
 لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٣٦﴾ لَنْ يَنَالَ اللَّهُ لُحُومَهَا وَلَا دِمَآؤَهَا
 وَلَكِنْ يَنَالُهُ النُّقُوعُ مِنْكُمْ كَذَلِكَ سَخَّرَهَا لَكُمْ لِتَكْبُرُوا

دينية ودنيوية.

«فاذكروا اسم الله عليها صواف»: م؛ حين تصف للتحر.

ع؛ وقرئ صوافن^١.

٣

ن؛ أي جياتا^٢.

«فاذا وجبت جنوبها»: م؛ وقعت على الأرض.

٦

«فكلوا منها وأطعموا القانع»: ع؛ الراضي بما أعطيته.

«والمعتر»: م؛ المار، بك لتطعمه.

«كذلك سخرناها لكم لعلكم^٣ تشكرون [٣٦] لن ينال الله لحومها

ولا دماؤها ولكن يناله النُّقُوعُ مِنْكُمْ^٥»: أي لا ترضون ربكم بلحومها

١

ودماؤها، بل بخلوص نياتكم.

«كذلك سخرها لكم لتكبروا الله»: لتعظموه.

«على ما هداكم^٦ وبشر المحسنين^٧ [٣٧] إن الله يدافع عن الذين

١٢

(١) من الجمع منه — هامش م.

(٢) ش: جياتا.

٣

(٣) أي بهذه الخصلة والكيفية — باقر.

(٤) لكي.

(٥) أي لا يصعد إليه لحومها ولادمانها، ولكن يصعد إليه أعمالكم الصالحة في هذه المتناسك

٦

وغيرها — باقر.

(٦) أي لأجل هدايتكم — باقر.

(٧) بالثوبة الحسنی وزيادة — باقر.

اللَّهُ عَلَىٰ مَا هَدَيْتُمُوكُمْ وَبَشِّرِ الْمُحْسِنِينَ ﴿٣٧﴾ ﴿٣٨﴾ إِنَّ اللَّهَ
يُدْفِعُ عَنِ الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ ﴿٣٨﴾
أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ
لَقَدِيرٌ ﴿٣٩﴾ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَنْ
يَقُولُوا رَبَّنَا اللَّهُ وَلَوْلَا دَفَعُ اللَّهُ النَّاسَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا لَهَدَمَتِ

آمنوا: غايلة الضّر.

«إنّ الله لا يحبّ كلّ خوّان»: في أمانة الله.

«كفور» [٣٨]: لنعمته.

«أذن»: [رخص] ١.

«للذين يقاتلون»: المشركين ٢ أي في القتال.

«بأنهم»: بسبب أنهم.

«ظلموا وإنّ الله علىٰ نصرهم لقدير [٣٩] الذين أخرجوا من

ديارهم بغير حق ٣ إلا أن يقولوا ربنا الله»: أي لم يخرجوهم إلا لقولهم هذا.

«ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض»: بتسليط المؤمن علىٰ

الكافر ٤.

«لهدمت»: خربت باستيلاء المشركين.

«صوامع»: للرهبان.

(١) ليس في ر.

(٢) أي في قتلهم — باقر.

(٣) أي جناية.

(٤) أو الكافر علىٰ الفاسق، أو الفاسق علىٰ المؤمن، أو المؤمن علىٰ المؤمن لمصلحة — باقر.

صَوَامِعُ وَبَيْعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدٌ يُذَكَّرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ
كَثِيرًا وَلِيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ
عَزِيزٌ ﴿٤٠﴾ الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ
وَأَتَوْا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ
وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ ﴿٤١﴾ وَإِنْ يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَتْ
قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَعَادٌ وَثَمُودٌ ﴿٤٢﴾ وَقَوْمُ إِبْرَاهِيمَ وَقَوْمُ لُوطٍ ﴿٤٣﴾
وَأَصْحَابُ مَدْيَنَ وَكَذَّبَ مُوسَىٰ فَأَمَلَيْتُ لِلْكَافِرِينَ ثُمَّ

«وبيع»: للتصاري.

«وصلوات»: كنائس لليهود.

ع؛ وقرئ بضم الصاد واللام.

«ومساجد»: للمسلمين.

«يذكر فيها اسم الله كثيرا ولينصرن الله من ينصره^١ إن الله لقوي

عزیز [٤٠] الذين إن مكناهم في الأرض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا
بالمعروف ونهوا عن المنكر والله عاقبة الأمور» [٤١]: م هذه لآل محمد
والمهدي وأصحابه^٢.

«وإن يكذبوك فقد كذبت قبلهم قوم نوح وعاد وثمود [٤٢]

وقوم إبراهيم وقوم لوط [٤٣] وأصحاب مدين وكذب موسى فأمليت^١:
أمهلت.

(١) ينصر رسوله ووصيه بالمطاعة والولاية — باقر.

(٢) وتمكنهم في الأرض بعد خروج قائم آل محمد صلوات الله عليهم — باقر.

أَخَذْتُهُمْ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ﴿٤٤﴾ فَكَايِنٍ مِّن قَرْيَةٍ
 أَهْلَكْنَاهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ فِيهَا خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا
 وَيَبْرُ مَعْظَلَةٌ وَقَصْرٍ مَّشِيدٍ ﴿٤٥﴾ أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ
 فَتَكُون لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا فَإِنَّهَا
 لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِن تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ ﴿٤٦﴾
 وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ وَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ وَعْدَهُ وَإِنَّ يَوْمًا

«للكافرين^١ ثم أخذتهم^٢ فكيف كان نكير» [٤٤]: انكاري

عليهم بتغيير التهمة.

- ٣ «فكأين من قرية أهلكتها وهي ظالمة»: أي أهلها.
 «فهي خاوية على عروشها»: ساقطة حيطانها على سقوفها.
 «ويبر مَعْظَلَةٌ»: لا يستقي منها هلاك أهلها.
 ٦ «وقصر مشيد» [٤٥]: مرتفع^٤ ٥٠٤ أخليناه عن ساكنيه.
 «أفلم يسيروا في الأرض»: م: أولم ينظروا في القرآن.
 «فتكون لهم قلوب يعقلون بها أو آذان يسمعون بها فإنها لا تعمي
 ١ الأبصار ولكن تعمي القلوب التي في الصدور» [٤٦]: عن الاعتبار.
 «ويستعجلونك بالعذاب»: المتوعد به.

(١) ولا أعذبهم في الدنيا لأجلك — باقر.

(٢) بعد الموت — باقر.

(٣) معطل ضدك لما سبق — باقر.

(٤) ر: مرتفع.

(٥) فارغ من أهلها هلاكهم — باقر.

عِنْدَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ ﴿٤٧﴾ وَكَأَيِّن مِّن
 قَرْيَةٍ أَمَلَيْتُ لَهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ ثُمَّ أَخَذْتُهَا وَإِلَى الْمَصِيرِ
 ﴿٤٨﴾ قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا أَنَا لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٤٩﴾ فَالَّذِينَ
 ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴿٥٠﴾
 وَالَّذِينَ سَعَوْا فِي آيَاتِنَا مُعْجِزِينَ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ
 ﴿٥١﴾ وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّى

«ولن يخلف الله وعده وإن يوماً عند ربك كألف سنة مما

تعدون» [٤٧]: ع، أي يوم القيامة.

«وكأين من قرية أمليت لها»: كما أمهلتكم.

«وهي ظالمة»: مثلكم.

«ثم أخذتها والي المصير [٤٨] قل يا أيها الناس إنما أنا لكم نذير

مبين [٤٩] فالذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة ورزق كريم [٥٠]»

والذين سعوا في آياتنا»: بالرد والابطال.

«معجزين»: مقدرين تعجيز الله.

«أولئك أصحاب الجحيم [٥١] وما أرسلنا من قبلك من رسول

(١) مضى من عمرك. ولم تسع فيه للمعرفة والعبادة والتعرب عند الخ — باقر.

(٢) روى ان رجلا جاء إلى النبي صلى الله عليه وآله وقال: يا رسول الله، اني لا أصوم إلا شهر

رمضان، ولا أزيد عليه. ولا أصلي إلا الخمس، ولا أزيد عليها. وليس لله في مالي صدقة
 ولا حج ولا تطوع. فأين أنا إذ امت؟

فتبسم رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال: نعم، أنت معي، ان حفظت قلبك من

الثنين: الغل والحسد، ولسانك من الاثنين: الغيبة والكذب، وعينك من الاثنين: النظر إلى ما
 حرم الله عزوجل وان تزدري بها مسلماً، دخلت معي الجنة.

أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أَمْنِيَّتِهِ، فَيَنْسَخُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ

ولا نبي: «فسر في الأعراف»^١.

ع: وقرئ بزيادة «ولا محدث» بفتح الدال، وهو الإمام يسمع الصوت ولا يرى الملك.

«إلا إذا تمنى»: ع: مفارقة ما يعاينه من عقوق قومه، والانتقال عنهم إلى دار الأقامة.

«ألقى الشيطان في أمنيته»: م: ألقى الشيطان المعرض بعداوته عند فقدته في الكتاب الذي أنزل عليه ذمته والقدر فيه.

«فينسخ الله ما يلقي الشيطان»: م: ينسخ الله ذلك من قلوب المؤمنين فلا تقبله.

(١) بأن الرسول من يظهر له الملك فيكلمه والنبى من يرى في منامه وربما اجتمعت التوبة والرسالة لواحد.

(٢) انظر: الاعراف/١٥٧.

(٣) أعلم يا أخي الطالب للهداية ان هذه الآية في الحقيقة اخبار للنبي صلى الله عليه وآله بما فعل أصحابه بعده، لأن معنى الآية على وجه الحقيقة: أعلم يا محمد ان دأبنا وعادتنا، امتحاننا لعبادنا ان نسلط عليهم الشيطان، حتى «وما ارسلنا من رسول ولا نبي» في امة من الأمم السالفة «إلا إذا تمنى» في حياته استحكام أمر دينه لأنتمته بعدموته، «ألقى الشيطان» الجنى والإنسي «في أمنيته» في مقصوده ومأموله بعد موته، ما هو خلاف لرأيه وأمره في حياته. «فينسخ الله ما يلقي الشيطان» من قلوب من يشاء من أمته، فلا يقبله ولا يعتقه، بل يكون دينه بعد موته كما كان في حياته. «ثم» أي بعد مضي ازمة مركوزة في ارادة الله سبحانه ومصالحته وحكمته، «يحكم الله آياته» أي أوصيائه وأوليائه في أرضه، بأخراج الغائب عنهم القائم منهم، فيسلطون على أرضه وخلقه. ويجرون أحكام دينه وقضاء حكمه على جميع خلقه. فيهدونهم بهداية حدة اللسان وبقاطع السيف والسنان. فيحكّمون بما يحكّمون ويفعلون ما يؤمرون «والله عليم» بما فعل الشيطان الإنسي «حكيم» في قوله وفعله فأمهله فيما فعله لمصلحة وحكمة وهي ما في قوله «ليجعل» إلى آخره. ومضمون هذه الآيات، المذكور في الانعام/١١٢. في قوله: «وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا شياطين الإنس والجن» الآية [الانعام/١١٢].

ثُمَّ يَحْكُمُ اللَّهُ آيَاتِهِ، وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٥٢﴾ لِيَجْعَلَ
 مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ فِتْنَةً لِلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالْقَاسِيَةَ
 قُلُوبَهُمْ وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَفِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ ﴿٥٣﴾ وَلِيَعْلَمَ
 الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَيُؤْمِنُوا بِهِ،
 فَتُخْبِتَ لَهُ قُلُوبُهُمْ وَإِنَّ اللَّهَ لَهَادِ الَّذِينَ ءَامَنُوا إِلَى صِرَاطٍ

«ثم يحكم الله آياته»: م: بأن يحمي أولياءه من الضلال والعدوان.

«والله عليم حكيم [٥٢] ليجعل ما يلقي الشيطان فتنة^١ للذين في

قلوبهم مرض^٢»: م: شك.

«والقاسية قلوبهم^٣ وإن الظالمين^٤ لفي شقاق بعيد [٥٣] وليعلم

الذين أوتوا العلم^٥ أنه^٦ الحق^٧ من ربك^٨ فيؤمنوا به^٩ فتخبت^{١٠} له^{١١}

قلوبهم^{١٢}»: بالانقياد والخشية.

(١) ابتلاء وامتحاناً.

(٢) مرض الخلافة.

(٣) وهم الذين صدقوهم واعانوهم على ذلك الأمر — باقر.

(٤) لآل محمد بغصب حقهم — باقر.

(٥) لفي مخالفة بعيدة من الحق.

(٦) وهم الأوصياء.

(٧) أي هذا الأمر المحول إليهم — باقر.

(٨) الثابت.

(٩) أي بكونه من الله فصبروا على ما كذبوا وتعملوا ما حمل عليهم — باقر.

(١٠) تخضع.

(١١) لهذا الأمر.

(١٢) بالصبر والتقوية على قدر الطاقة — باقر.

مُسْتَقِيمٍ ﴿٥٤﴾ وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي مَرِيَةٍ مِّنْهُ حَتَّىٰ
تَأْتِيَهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً أَوْ يَأْتِيَهُمْ عَذَابٌ يَوْمٍ عَقِيمٍ ﴿٥٥﴾
الْمَلِكُ يَوْمَئِذٍ لَّهِ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فَالَّذِينَ آمَنُوا
وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ ﴿٥٦﴾ وَالَّذِينَ كَفَرُوا
وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَأُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴿٥٧﴾

«وإنَّ اللهَ لهاد الآذنين آمنوا^١ إلى صراط مستقيم^٢ [٥٤] ولا يزال

الآذنين كفروا في مريية منه^٣ حتى تأتيهم^٤ الساعة بغتة^٥ أو يأتيهم^٦
عذاب يوم عقيم» [٥٥]: لا مثل له في الأيام^٧.

«الملك يومئذ لله^٨ يحكم بينهم^٩ فالآذنين آمنوا^{١٠} وعملوا الصالحات

في جنات النعيم [٥٦] والآذنين كفروا^{١١} وكذبوا بآياتنا^{١٢} فأولئك لهم عذاب

(١) به وبرسوله — باقر.

(٢) صراط علي [عليه السلام] ومنهاجه — باقر.

(٣) من صراط علي [عليه السلام].

(٤) أي من كان منهم حياً.

(٥) وهي القيامة الضغرى.

(٦) أي من مات منهم ولم يذق عذاب السيف.

(٧) وهي القيامة الكبرى.

(٨) ولأوصيائه.

(٩) بأوصيائه.

(١٠) بهم.

(١١) التنبوية والأخروية.

(١٢) بهم.

(١٣) أوصيائنا.

وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ قُتِلُوا أَوْ مَاتُوا
لَيَرْزُقَنَّهُمُ اللَّهُ رِزْقًا حَسَنًا وَإِنَّ اللَّهَ لَهُ خَيْرُ
الرَّازِقِينَ ﴿٥٨﴾ لَيُدْخِلَنَّهُمْ مُدْخَلًا يَرْضَوْنَهُ وَإِنَّ
اللَّهَ لَعَلِيمٌ حَلِيمٌ ﴿٥٩﴾ ذَلِكَ وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ
مَا عُوِقِبَ بِهِ، ثُمَّ بَغَى عَلَيْهِ لِيَنْصُرَنَّهُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ
لَعَفُوفٌ غَفُورٌ ﴿٦٠﴾ ذَلِكَ بَأْتِ اللَّهُ يُوَلِّجُ الْيَلَّ فِي

مهين [٥٧] ١ والَّذِينَ ٢ هاجروا في سبيل الله ٣ ثم قتلوا ٤ أو ماتوا ليرزقتهم
الله رزقا حسنا ٥ وإن الله هو خير الرّازقين [٥٨] ٦ ليدخلنهم مدخلا
يرضونه وإن الله لعليم حلیم [٥٩] ذلك ومن عاقب بمثل ما عوقب به: ٣ ولم
يزد في الأقتصاص.

«ثم بغى عليه»: بال معاودة إلى العقوبة.

«لينصرنه الله»: لا محالة.

«إن الله لعفو غفور» [٦٠]: للمنتصر.

«ذلك»: التنصر.

(١) بالسيف والتار.

(٢) لا يطبقون مخالفتهم في أمر الخلافة وهاجروا.

(٣) أي لرضائه عنه.

(٤) في سبيله.

(٥) في جنانه وجاته.

(٦) وهذه الآية صريحة على أن الموت غير القتل. وذلك لأن الموت خروج الروح من البدن، مع

سلامته وصحته من الجرح التي لا ينافي الحياة. والقتل، خروج البدن من صلاحية للحمل

الروح — باقر.

النَّهَارِ وَيُؤَلِّجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَأَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ
 ﴿٦١﴾ ذَلِكَ يَأْتِي اللَّهُ هُوَ الْحَقُّ وَأَتَى مَا يَدْعُونَ مِنْ
 دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ وَأَتَى اللَّهُ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ ﴿٦٢﴾
 الْمَتَرَاتِ اللَّهُ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتُصْبِحُ الْأَرْضُ
 مُخْضَرَّةً إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ ﴿٦٣﴾ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ
 وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِنِّي اللَّهُ لَهْوَ الْغَنِيِّ الْحَمِيدُ ﴿٦٤﴾

«بأن الله يولج الليل في النهار^١ ويولج النهار في الليل»^٢: بسبب
 أنه قادر على تغليب بعض الأمور على بعض.

٣ «وأن الله سميع بصير [٦١] ذلك^٣ بأن الله هو الحق وأن
 ما يدعون من دونه هو الباطل وأن الله هو العلي الكبير [٦٢] ألم تر^٤ أن الله
 أنزل من السماء ماء فتصبح الأرض مخضرة إن الله لطيف»: يصل علمه
 إلى ما جل ودق.

٥ «خبير» [٦٣]: بالتدبير.

٦ «له ما في السموات وما في الأرض وإن الله هو الغني الحميد
 [٦٤] ألم تر أن الله سخر لكم ما في الأرض والفلك تجري في البحر بأمره

(١) يزيد النهار.

(٢) فيزيد الليل — باقر.

(٣) الايلاج صريح.

(٤) أيها المنكر للحق.

(٥) م لا يعزب عنه شيء — من الانعام.

ع نافذ في الأشياء ممتنع عن أن يدرك — من الانعام.

الْمَرَّانَ اللَّهُ سَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ وَالْفَلَكَ تَجْرِي فِي الْبَحْرِ
 بِأَمْرِهِ، وَيُمْسِكُ السَّمَاءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِ، إِنَّ
 اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرءُوفٌ رَحِيمٌ ﴿٦٥﴾ وَهُوَ الَّذِي أَحْيَاكُمْ
 ثُمَّ يَمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ، إِنَّ الْإِنْسَانَ لَكَفُورٌ ﴿٦٦﴾
 لِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنْسَكًا هُمْ نَاسِكُوهُ فَلَا يُنْزِعُ عَنْكَ
 فِي الْأَمْرِ وَاذْعُ إِلَىٰ رَبِّكَ إِنَّكَ لَعَلَىٰ هُدًى مُسْتَقِيمٌ ﴿٦٧﴾
 وَإِنْ جَادَلُوكَ فَقُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿٦٨﴾ اللَّهُ يَحْكُمُ

ويعسك السماء أن تقع على الأرض إلا بإذنه^١ إن الله بالناس لرءوف رحيم
 [٦٥] وهو الذي أحياكم^٢ ثم يميتكم ثم يحييكم إن الإنسان لكفور [٦٦]
 لكل أمة جعلنا منسكا^٣: شريعة^٣.

٣

«هم ناسكوه»: يتدينون به.

«فلا ينزع عنك»: سائر أرباب الملل.

٦

«في الأمر»: أمر الدين.

«وآذع إلى ربك»: إلى توحيد وعبادته.

«إنك لعلی هدی مستقیم [٦٧] وإن جادلوك فقل الله أعلم بما

٩

تعملون» [٦٨]: من المجادلة الباطلة.

«الله يحكم بينكم يوم القيامة فيما كنتم فيه تختلفون [٦٩] ألم تعلم

(١) في وقته — باقر.

(٢) في عالم العدم — باقر.

٣

(٣) ومذهباً أو متعبداً — ص أو مقدار عبادة على قدر دينه وإيمانه — باقر.

بَيْنَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿٦٩﴾
 أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّ ذَلِكَ
 فِي كِتَابٍ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ﴿٧٠﴾ وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ
 اللَّهِ مَا لَمْ يَنْزِلْ بِهِ سُلْطَانًا وَمَا لَيْسَ لَهُمْ بِهِ عِلْمٌ وَمَا لِلظَّالِمِينَ
 مِنْ نَصِيرٍ ﴿٧١﴾ وَإِذْ أَنْتَلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ تَعْرِفُ فِي
 وُجُوهِ الَّذِينَ كَفَرُوا الْمُنْكَرَ يَكَادُونَ يَسْطُونَ
 بِالَّذِينَ يَتْلُونَ عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا قُلْ أَفَأَنْتُمْ بِشِرِّ مَنِ
 ذَلِكُمْ النَّارُ وَعَدَّهَا اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴿٧٢﴾

أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّ ذَلِكَ فِي كِتَابٍ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ
 يَسِيرٌ [٧٠] وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَمْ يَنْزِلْ بِهِ سُلْطَانًا وَمَا لَيْسَ لَهُمْ بِهِ عِلْمٌ
 وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ نَصِيرٍ [٧١] وَإِذْ أَنْتَلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ تَعْرِفُ فِي وُجُوهِ
 الَّذِينَ كَفَرُوا الْمُنْكَرَ: الأَنْكَار.

«يَكَادُونَ يَسْطُونَ»: يَشُونَ وَيَبْطِشُونَ.

٦ «بِالَّذِينَ يَتْلُونَ عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا قُلْ أَفَأَنْتُمْ بِشِرِّ مَنِ ذَلِكُمْ»: من
 غِيظَكُمْ عَلَى التَّالِينَ، وَضَجْرَكُمْ مِمَّا تَلَوْا عَلَيْكُمْ.

«النَّارُ وَعَدَّهَا اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَبِئْسَ الْمَصِيرُ» [٧٢]: النَّارُ.

١ «يَا أَيُّهَا النَّاسُ ضَرْبٌ مِثْلٌ فَاسْتَمِعُوا لَهُ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ
 دُونِ اللَّهِ لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَابًا»: لَا يَقْدِرُونَ عَلَى خَلْقِهِ مَعَ صَغَرِهِ.

(١) بَرَهَانًا عَلَى حَقِّيهِ.

(٢) آيَاهُمْ.

يَأْتِيهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٍ فَاَسْتَمِعُوا لَهُ وَإِنَّ الَّذِينَ
تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَابًا وَلَوْ اجْتَمَعُوا لَهُ
وَإِنْ يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا لَا يَسْتَنْقِذُوهُ مِنْهُ ضَعُفَ
الطَّالِبِ وَالْمَطْلُوبِ ﴿٧٣﴾ مَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِنَّ
اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴿٧٤﴾ اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ
رُسُلًا وَمِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ ﴿٧٥﴾ يَعْلَمُ
مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ ﴿٧٦﴾

«ولو آجتمعوا له»: تعاونوا على خلقه.

«وان يسلبهم الذباب شيئاً لا يستنقذوه منه ضعف الطالب

والمطلوب» [٧٣]: ع؛ كانوا يلطخون الأصنام بالمسك والعنبر، فبعث الله
ذباباً أخضر له أربعة أجنحة، فلم يبق من ذلك شيئاً إلا أكله.

«ما قدروا الله حق قدره»^١: ٢: مر في الأنعام^٢.

«إن الله لقوي عزيز» [٧٤] الله يصطفي من الملائكة رسلاً»: ٦

يتوسطون بينه وبين الأنبياء.

«ومن الناس»: رسلاً.

«إن الله سميع بصير» [٧٥] يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم وإلى الله

(١) يعني اليهود.

(٢) ما عرفوه حق معرفته وما عظموه حق عظمتهم. ن أي لا يوصف بقدر إلا كان أعظم من ذلك
— من الانعام.

(٣) انظر: الانعام/٩١.

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا
رَبَّكُمْ وَأَفْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٧٧﴾
وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ ۗ هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ
عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ ۗ مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ ۗ هُوَ سَمَّاكُمُ

ترجع الأمور [٧٦] يا أيها الذين آمنوا أركعوا واسجدوا وابدعوا ربكم
وأفعلوا الخير لعلكم تفلحون [٧٧] وجاهدوا في الله حق جهاده^١: الاعداء
الظاهرة والباطنة.

«هو آجتباكم»: اختاركم لدينه ولنصرته^٢.

م: آيانا عني [خاصة]^٣.

«وما جعل عليكم في الدين من حرج»: [م: ضيق]^٤.

«ملة أبيكم إبراهيم»: [م: آيانا عني خاصة]^٥.

«هو سماكم المسلمين»: م: الله سمانا المسلمين.

«من قبل»: م: في الكتب السالفة.

«وفي هذا»: م: القرآن.

«ليكون الرسول شهيدا عليكم»: ع: يوم القيامة بما بلغتكم يا آل محمد

(١) وفي الكافي عن... ان الله تبارك فرض الايمان على جوارح ابن ادم وقسمه عليها وافترقه فيها
وفرض... بالسجود له بالليل والنهار.

وفي الحديث ان امير...
٣

و في المجمع كانه قال وسع دينكم يوسف ملة ابيكم—هامش ش.

(٢) ر: ونصرته.

(٣) من نسخة ر.

(٤) ليس في ر.

(٥) ليس في ر.

الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ وَفِي هَذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ
 وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ
 وَاعْتَصِمُوا بِاللَّهِ هُوَ مَوْلَاكُمْ فَنِعْمَ الْمَوْلَىٰ وَنِعْمَ النَّصِيرُ ﴿٧٨﴾

عن الله.

«وتكونوا شهداء على الناس»: نحن الشهداء عليهم يوم القيامة.

«فأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة واعتصموا بالله هو مولاكم فنعم

المولى ونعم النصير» [٧٨].

سُورَةُ الْمُؤْمِنُونَ ١١٨ آيَاتُهَا ١١٨

مائة وثمان عشر آية وهي مكية



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ﴿١﴾ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ ﴿٢﴾

«قد أفلح المؤمنون» [١]: م: المسلمون.

«الذين هم في صلاتهم خاشعون» [٢]: ع بغض البصر، والأقبال

على الصلاة.

(١) في ثواب الأعمال عن الصادق - عليه السلام - من قرأ سورة المؤمنين، ختم الله له بالسعادة إذا كان يدمع قراءتها كل جمعة، وكان منزله في الفردوس الأعلى مع النبيين والمرسلين. منه - هامش م.

(٢) الموصوفون بهذه الصفات، لأنهم إذا اتصفوا بها صاروا متقن أطاع الله ورسوله.

قال أبو جعفر عليه السلام: إننا لانعد الرجل مؤمناً حتى يكون لجميع أمرنا متبعاً - باقر. أقول: الإيمان هو التصديق بالله وبصفاته الكمالية والجلالية، ثم التصديق برسوله محمد وسائر رسله وبما جاءوا به. ووضع الإيمان على سبعة أسهم: على البر والصدق واليقين والرضا والوفاء والعلم والحلم. ثم قسم ذلك بين الناس. فمن جعل فيه هذه السبعة الأسهم، فهو كامل محتمل الحديث، كما في رواية أبي عبد الله.

وعنه عليه السلام أنه قال: المؤمن له قوة في دين وجزم في لين وإيمان في يقين وحرص في فقه ونشاط في هدى وبر في استقامة وعلم في حلم وكيس في رفق وسخاء في حق وقصد في

وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ ﴿٣﴾ وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ
فَاعِلُونَ ﴿٤﴾ وَالَّذِينَ هُمْ لِأُزْوَاجِهِمْ حَافِظُونَ ﴿٥﴾ إِلَّا عَلَى
أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ ﴿٦﴾

«وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ»: م؛ كل قول ليس فيه ذكر.

«معرضون [٣]»^١ وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ»: لتطهير النفس عن حب

المال.

«فاعلون [٤]» وَالَّذِينَ هُمْ لِأُزْوَاجِهِمْ حَافِظُونَ [٥] إِلَّا عَلَى
أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ^٣ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ [٦] فمن آتغى وراء ذلك

غنى وتعمل في فاقة وعفو في قدرة وطاعة الله في نصيحة وانتهاء في شهوة وورع في رغبة وحرص
في جهاد وصلاة في شغل وصبر في شدة.

وفي المزاير وقور وفي المكابرة صبور وفي الرخاء شكور ولا يفتاب ولا يتكبر ولا يقطع الرحم.
ليس بواهن ولا لافظ ولا غليظ. لا يسبقه بصره ولا يفضحه بطنه ولا يغلبه فرجه ولا يحسد
الناس ولا يعير ولا يفتقر ولا يسرف.

ينصر المظلوم ويرحم المسكين. نفسه منه في عنى والناس منه في راحة ولا يرغب في ثمن
الذنيا ولا يجزع من ذلتها للناس وهم قد قبلوا عليه، وله هم قد شغله. لافي حكمه نقض ولا في
رأيه وهن ولا في دينه ضياع. يرشد من استشاره ويساعد من ساعده ويمتنع عن الخطأ والجهل.
(٣) الخاشع المتواضع لله بقلبه وجوارحه. وقال بعض المشائخ: الخاشع من خمدت نيران شهوته
وسكن دخان أملة واشرقت في قلبه نور عظمة ربه.

وفي القدسي أنه تعالى أوحى إلى عيسى عليه السلام: يا عيسى هب لي من عينيك التمعوم
ومن قلبك الخشوع ومن بدنك الخضوع. واكحل عينيك بجبل الحزن إذ اضحك البطالون وقم
على قبور الاموات، فناديهم برفيع صوتك لعلك تأخذ مواعظتكم منهم، وقل آتني لاحق
باللاحقين — من حق اليقين.

(١) بلسانهم وقلوبهم — باقر.

(٢) ر، ت، ش: من.

(٣) من الجوارى — باقر.

فَمَنْ ابْتَغَىٰ وَرَاءَ ذَلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْعَادُونَ ﴿٧﴾ وَالَّذِينَ هُمْ
لِأَمْنَتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ ﴿٨﴾ وَالَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَوَاتِهِمْ
يُحَافِظُونَ ﴿٩﴾ أُولَٰئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ ﴿١٠﴾ الَّذِينَ يَرِثُونَ
الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿١١﴾ وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ
سُلَالَةٍ مِّن طِينٍ ﴿١٢﴾ ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نَفْثَةً فِي قَرَارٍ مَّكِينٍ ﴿١٣﴾ ثُمَّ

فأولئك هم العادون [٧] والذين هم لأماناتهم وعهدهم راعون [٨]
والذين هم على صلواتهم «: ي: على أوقاتها وحدودها.

٣ «يحافظون» [٩]: م: هي الفريضة.

«أولئك هم الوارثون [١٠] آل الذين يرثون الفردوس^٥ هم فيها
خالدون» [١١]: مر معنى الميراث في الأعراف.^٦

٦ «ولقد خلقنا الإنسان من سلالة من طين» [١٢]: ي: هي الصفوة
من الطعام والشراب الذي يصير نطفة.

(١) الكاملون في العدوان — ص، المجاوزون من حدود الله — باقر.

(٢) أمانات الله والناس وعهد الله والناس.

(٣) أدائها ولا يتننون ولا يتقصون — باقر.

(٤) وفي الكافي عن الصادق عليه السلام أنه قال لأبان بن تغلب: يا أبان، هذه الصلوات الخمس
المفروضات، من أقامهن وحافظ على مواعيتهن لقي الله يوم القيامة وله عهد يدخله الجنة. ومن
لم يصلهن لمواعيتهن ولم يحافظ عليهن، فذلك لله ان شاء غفرله وان شاء عذبه.

(٥) من الكفار، إذ لكل أحد منزل في الجنة ومنزل في النار — من الأعراف.
يدخلون فيها ويملكون درجاتها وغرفاتها بغير منة وتعب ومشقة، كمن ملك الارث كذلك

— باقر.

(٦) عند تفسير قوله: «تلك الجنة التي أورثتموها». منه — هامش م، د.

[انظر: الأعراف/٤٣].

خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا
 الْمُضْغَةَ عِظْمًا فَكَسَوْنَا الْعِظْمَ لَحْمًا ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا
 آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ ﴿١٤﴾ ثُمَّ إِنَّكُمْ بَعْدَ ذَلِكَ
 لَمَيْتُونَ ﴿١٥﴾ ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تُبْعَثُونَ ﴿١٦﴾ وَلَقَدْ
 خَلَقْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعَ طَرَائِقَ وَمَا كُنَّا عَنِ الْخَلْقِ غَافِلِينَ ﴿١٧﴾
 وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ فَأَسْكَنَتْهُ فِي الْأَرْضِ وَإِنَّا عَلَى ذَهَابٍ

«ثم جعلناه نطفة في قرار مكين» [١٣]: مستقر حصين.

ن: يعني في الانثيين ثم في الرحم.

- ٣ «ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام لحما ثم أنشأناه خلقا آخر»: هـ: هونفخ الروح فيه.
- ٦ «فتبارك الله أحسن الخالقين» [١٤]: ع: أخبر أن في عباده خالقين^١، كعيسى خلق الطير، والسامري العجل.
- ٦ «ثم إنكم بعد ذلك لميتون [١٥] ثم إنكم يوم القيامة تبعثون [١٦] ولقد خلقنا فوقكم سبع طرائق»^٢: سماوات.
- ٩ «وما كنا عن الخلق غافلين [١٧] وأنزلنا من السماء ماء بقدر^٣ فأسكناه في الأرض»: هـ: فهي الأنهار والعيون والآبار.
- ٩ «وإننا على ذهاب به لقادرون [١٨] فأنشأنا لكم به جنات من

(١) وهو أحسنهم.

(٢) إلى الجنة، كل طريق يوصل إلى الجنة موافقة لعمله. فن كمل إيمانه، فنزله سماء السابع تحت

ظل عرش الله، وهكذا إلى السماء الدنيا، لمن نقص إيمانه كذلك — باقر.

(٣) بمقدار مقدار عندنا لكل قطعة من قطعات الأرض — باقر.

(٤) وجميع الخلق حينئذ هالكون — باقر.

بِهِ لَقَدِرُونَ ﴿١٨﴾ فَأَنْشَأْنَا لَكُمْ بِهِ جَنَّتٍ مِّنْ نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ
لَّكُمْ فِيهَا فَوَاقِهِ كَثِيرَةٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ﴿١٩﴾ وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِنْ
طُورِ سَيْنَاءَ تَنْبُتُ بِالذَّهْنِ وَصَبِغٍ لِّالْيَاسِينِ ﴿٢٠﴾ وَإِنَّ لَكُمْ فِي
الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً نُّسْقِيكُم مِّمَّا فِي بُطُونِهَا وَلَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ كَثِيرَةٌ
وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ﴿٢١﴾ وَعَلَيْهَا وَعَلَى الْفُلْكِ تُحْمَلُونَ ﴿٢٢﴾ وَلَقَدْ
أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنِّي إِلَهٍ
غَيْرُهُ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴿٢٣﴾ فَقَالَ الْمَلَأُوا الَّذِينَ كَفَرُوا مِن قَوْمِهِ مَا هَذَا

نخيل وأعناب لكم فيها فواكه كثيرة: تفكهون بها.

«ومنها تأكلون» [١٩]: تغذيا.

«وشجرة تخرج من طور سيناء»: شجرة الزيتون.

«تنبت بالدهن وصبغ للياسين» [٢٠]: أي بما يصلح أن يدهن به

ويسرج منه، وإن يغمس فيه الخبز للأنتدام.

«وإن لكم في الأنعام لعبرة نسقيكم مما في بطونها»: من الألبان.

«ولكم فيها منافع كثيرة»: في ظهورها وأصوافها وشعورها.

«ومنها تأكلون» [٢١] وعليها وعلى الفلك تحملون» [٢٢]: في البر

والبحر.

«ولقد أرسلنا نوحا إلى قومه فقال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من إله

غيره أفلا تتقون» [٢٣] فقال الملأ»: الأشراف.

«الذين كفروا من قومه»: لعوامهم.

«ما هذا إلا بشر مثلكم يريد أن يتفضل عليكم ولو شاء الله»: أن

إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُرِيدُ أَنْ يَنْفَضَلَ عَلَيْكُمْ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَنْزَلَ
 مَلَائِكَةً مَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي آبَائِنَا الْأُولِينَ ﴿٢٤﴾ إِنَّ هُوَ إِلَّا
 رَجُلٌ بِهِ جِنَّةٌ فُتِرَ بَصُؤًا بِهِ، حَتَّىٰ حِينٍ ﴿٢٥﴾ قَالَ رَبِّ أَنْصُرْنِي
 بِمَا كَذَبُونَ ﴿٢٦﴾ فَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ أَنْ اصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا
 وَوَحَيْنَا فَإِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُورُ فَاسْلُكْ فِيهَا مِنْ
 كُلِّ زَوْجَيْنِ آتْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ
 مِنْهُمْ وَلَا تُخَاطِبُنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُمْ مُغْرَقُونَ ﴿٢٧﴾

يرسل رسولا .

«لأنزل ملائكة ما سمعنا بهذا»: بالتوحيد الذي يدعوننا إليه .

٣ «في آبائنا الأولين [٢٤] إن هو إلا رجل به جنه»: جنون .

«فتربصوا به حتى حين» [٢٥]: لعله يفيق من جنونه .

«قال رب أنصُرني»: عليهم بأهلاكم .

٦ «بما كذبون [٢٦] فأوحينا إليه أن اصنع الفلك بأعيننا^١ ووحينا^٢

فإذا جاء أمرنا^٣ وفار التنور^٤ فاسلك»: فادخل .

«فيها من كل زوجين آتئين^٥ وأهلك إلا من سبق عليه القول

(١) تسبب بأصناف حفظنا ورعايتنا — من هود . أو بحضورنا — باقر .

(٢) إليك كيف تصنعها .

٣ (٣) بنزول العذاب .

(٤) نبع الماء فيه وارتفع .

(٥) ذكرا واثني عشر أدخل السفينة من كل جنس من أجناس الحيوان زوجين . «وأهلك» أريد

٦ أمراته وبنوه ونسائهم — هود .

فَإِذَا أَسْتَوَيْتَ أَنْتَ وَمَنْ مَعَكَ عَلَى الْفَلَكَ فَقُلْ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي بَجَعَنَا
 مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿٢٨﴾ وَقُلْ رَبِّ أَنْزِلْنِي مُنْزَلًا مُبَارَكًا وَأَنْتَ خَيْرُ
 الْمُنْزِلِينَ ﴿٢٩﴾ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ وَإِنْ كُنَّا لَمُبْتَلِينَ ﴿٣٠﴾ ثُمَّ أَنْشَأْنَا
 مِنْ بَعْدِهِمْ قَرْنًا آخَرِينَ ﴿٣١﴾ فَأَرْسَلْنَا فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ أَنْ اعْبُدُوا
 اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ ۖ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴿٣٢﴾ وَقَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِهِ

منهم^١ ولا تخاطبني في آلذين ظلموا^٢ إتهم مغرقون» [٢٧]: فسرت في هود.

«فإذا استويت أنت ومن معك^٥ على الفلك فقل الحمد لله

الذي نجانا من القوم الظالمين [٢٨] وقل^٦ رب أنزلي منزلا»: أنزلا.

«مباركا وأنت خير المنزلين [٢٩] إن في ذلك لآيات وإن كنا

لمبتلين» [٣٠]: لمتحنين عبادنا بهذه الآيات.

«ثم أنشأنا من بعدهم قرنا آخرين» [٣١]: هم عاد أو ثمود.

«فأرسلنا فيهم رسولا منهم»: هو هود أو صالح.

«أن اعبدوا الله ما لكم من إله^٧ غيره أفلا تتقون» [٣٢] وقال

(١) بأنه يفرق ككنعان وأمه — هود.

(٢) في شأنهم باستدفاع العذاب عنهم.

(٣) محكوم عليهم بالأغراق.

(٤) انظر: هود/٣٧.

(٥) من المؤمنين بك. ع آمن به من أهله ثمانية نفرومن جميع الدنيا ثمانون رجلا — هود.

(٦) حين تركب فيها وتنزل عنها — باقر.

(٧) حق — باقر.

(٨) أفلا تخافون منه أن تعبدوا غيره — باقر.

الَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِإِيقَاعِ الْآخِرَةِ وَأَتْرَفْنَاهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا
 مَا هَذَا إِلَّا بَشْرٌ مِثْلُكُمْ يَأْكُلُ مِمَّا تَأْكُلُونَ مِنْهُ وَيَشْرَبُ مِمَّا
 تَشْرَبُونَ ﴿٣٣﴾ وَلَئِنْ أَطَعْتُمْ بَشْرًا مِثْلَكُمْ إِنَّكُمْ إِذَا الْخَاسِرُونَ
 ﴿٣٤﴾ أَيْدِيكُمْ أَنْتُمْ إِذَا مِتُّمْ وَكُنْتُمْ تُرَابًا وَعِظَامًا أَنْتُمْ مُخْرَجُونَ
 ﴿٣٥﴾ هِيَ هِيَ هِيَ هِيَ لِمَا تُوْعَدُونَ ﴿٣٦﴾ إِنَّ هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا
 الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ ﴿٣٧﴾ إِنَّ هُوَ إِلَّا رَجُلٌ

الملا^١ من قومه الذين كفروا وكذبوا بقاء الآخرة^٢ وأترفناهم^٣: نعمناهم^٣.

«في الحياة الدنيا ما هذا إلا بشر مثلكم يأكل مما تأكلون منه ويشرب مما تشربون»

ويشرب مما تشربون [٣٣] ولئن أطعتم بشرا مثلكم إنكم إذا الخاسرون»^٣

[٣٤]: حيث أذلتكم أنفسكم.

«أيديكم أنكم إذا متتم وكنتم ترابا وعظاما أنكم مخرجون» [٣٥]:

من القبور.

«هيها هيها لما توعدون» [٣٦]: [أي بعد ما توعدون]^٤.

«إن هي إلا حياتنا الدنيا نموت ونحيا»: يموت بعضنا ويولد بعض.

«وما نحن بمبعوثين» [٣٧] إن هو إلا رجل أفترى على الله كذبا وما

نحن له بمؤمنين [٣٨] قال رب أنصرتني بما كذبون [٣٩] قال^٥ عما قليل

(١) الأشراف.

(٢) بالبعث.

(٣) ت: اتعمناهم.

(٤) ليس في ر.

(٥) الله - باقر.

أَفْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا وَمَا نَحْنُ لَهُ بِمُؤْمِنِينَ ﴿٣٨﴾ قَالَ رَبِّ
 انصُرْنِي بِمَا كَذَبُونَ ﴿٣٩﴾ قَالَ عَمَّا قَلِيلٍ لِيُصِيبَهُمْ نَادِمِينَ ﴿٤٠﴾
 فَأَخَذْتَهُمُ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ فَجَعَلْنَاهُمْ غُثَاءً فَبَعْدًا لِلْقَوْمِ
 الظَّالِمِينَ ﴿٤١﴾ ثُمَّ أَنشَأْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ قُرُونًا آخَرِينَ ﴿٤٢﴾
 مَا تَسْبِقُ مِنْ أُمَّةٍ أَجْلَهَا وَمَا يَسْتَأْخِرُونَ ﴿٤٣﴾ ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرًا
 كُلًّا مَأْجَاءَ أُمَّةٍ رَسُولَهَا كَذَّبُوهُ فَاتَّبَعْنَا بَعْضَهُمْ بَعْضًا وَجَعَلْنَاهُمْ
 أَحَادِيثَ فَبَعْدًا لِلْقَوْمِ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٤٤﴾ ثُمَّ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ وَأَخَاهُ

ليصبحن نادمين [٤٠] فأخذتهم الصيحة بالحق: «صاح عليهم جبرئيل، فتصدعت قلوبهم فاتوا.

٣ «فجعلناهم غثاء»: ع؛ هو اليابس الهامد من التبات.

«فبعدا للقوم الظالمين» [٤١]: اخبار أو دعاء.

«ثم أنشأنا من بعدهم قرونا آخرين [٤٢] ١ ما تسبق من أمة

٦ «أجلها وما يستأخرون [٤٣] ثم أرسلنا رسلنا تترًا» ٢: متواترين واحدا بعد واحد.

«كل ما جاء أمة رسولها كذبوه فاتبعنا بعضهم بعضا»: في

٩ الهلاك ٣.

«وجعلناهم أحاديث»: لم يبق منهم إلا حكايات.

(١) عني بها قوم صالح ولوط وشعيب وغيرهم — ص.

(٢) من الوتر وهو الفرد — ص.

(٣) الأرسال والتهلك بالكذب — باقر.

هَارُونَ بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُّبِينٍ ٤٥ إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ
 فَاسْتَكْبَرُوا وَكَانُوا قَوْمًا عَالِينَ ٤٦ فَقَالُوا أَنْتُمْ لِبَشَرِينَ مِثْلَنَا
 وَقَوْمُهُمَا لَنَا عَابِدُونَ ٤٧ فَكَذَّبُوهُمَا فَكَانُوا مِنَ الْمُهْلَكِينَ
 ٤٨ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ ٤٩ وَجَعَلْنَا
 ابْنَ مَرْيَمَ وَآمَةَ آيَةً وَأَوْيَيْنَهُمَا إِلَى رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ
 ٥٠ يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا
 تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ٥١ وَإِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ

«فبعدا لقوم لا يؤمنون [٤٤] ثم أرسلنا موسى وأخاه هارون بآياتنا
 وسلطان مبين [٤٥] إلى فرعون وملائه فاستكبروا وكانوا قوما عالين»
 [٤٦]: مستكبرين.

٣ «فقالوا أنؤمن لبشرين مثلنا وقومها لنا عابدون [٤٧] فكذبوهم
 فكانوا من المهلكين [٤٨] ولقد آتينا موسى الكتاب لعلهم يهتدون [٤٩]
 وجعلنا ابن مريم وآمه آية»: بولادتها آياه من غير مسيس.
 «وأويناهما إلى ربوة»: [مكان مرتفع] ١.
 «ذات قرار»: صالحة للأستقرار.
 «ومعين» [٥٠]: ماء طاهر جار.
 ٦ م: الربوة حيرة الكوفة وسوادها، والقرار مسجد الكوفة، والمعين
 الفرات.

١٢ «يا أيها الرسل كلوا من الطيبات واعمَلوا صالحا إني بما تعملون

(١) ليس في ت.

فَأَنْقُونَ ﴿٥٢﴾ فَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ زُبْرًا كُلَّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ
فَرِحُونَ ﴿٥٣﴾ فَذَرُّهُمْ فِي غَمْرَتِهِمْ حَتَّىٰ حِينٍ ﴿٥٤﴾ أَيْحَسِبُونَ أَنَّمَا
نُمِدُّهُم بِهِ مِنْ مَّالٍ وَبَنِينَ ﴿٥٥﴾ نَسَارِعُ لَهُمْ فِي الْخَيْرَاتِ بَلْ لَا يَشْعُرُونَ
﴿٥٦﴾ إِنَّ الَّذِينَ هُمْ مِنْ خَشْيَةِ رَبِّهِمْ مُشْفِقُونَ ﴿٥٧﴾ وَالَّذِينَ هُمْ

علم [٥١] وإن هذه أمتكم أمة واحدة^١: أي؛ على مذهب واحد.

«وأنا ربكم فاتقون» [٥٢]: في المخالفة.

«فتقطعوا^٢ أمرهم بينهم»: فتحزبوا وافترقوا وجعلوا دينهم أديانا^٣

متفرقة.

«زبرا»: قطعاً.

«كلّ حزب بما لديهم»: من الدين.

«فرحون» [٥٣]: متعجبون^٤ معتقدون أنهم على الحق.

«فذرهم في غمرتهم»: جهالتهم.

«حتى حين» [٥٤]: إلى أن يقتلوا أو يموتوا.

«أيحسبون أنما نمدهم به»: نعطيهم ونجعله مددا لهم.

«من مال وبنين [٥٥] نسارع لهم»: [بهذا الأمداد]^٤.

«في الخيرات»: فيما فيه خيرهم واکرامهم.

«بل لا يشعرون» [٥٦]: م؛ إن في ذلك فتنة لهم.

(١) وإن هذه الطريقة والملة — وهي طريقة التوحيد وملة إبراهيم — أمتكم طريقتمكم وملتكم ولا

طريقة ولا ملة بعدها — باقر، الخطاب للرسول وأمتهم جميعاً — باقر.

(٢) أي الأمة.

(٣) م، ت، ش، ج: معجبون.

(٤) ليس في ر.

بَيَّأَتِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ ﴿٥٨﴾ وَالَّذِينَ هُمْ بِرَبِّهِمْ لَا يُشْرِكُونَ ﴿٥٩﴾
 وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَاءً آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ ﴿٦٠﴾
 أُولَٰئِكَ يُسْرِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ ﴿٦١﴾ وَلَا تَكْلَفُ
 نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا وَلَدِينَا كِتَابٌ يَنْطِقُ بِالْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٦٢﴾
 بَلْ قُلُوبُهُمْ فِي غَمْرَةٍ مِّنْ هَذَا وَهُمْ أَعْمَلُ مِّنْ دُونِ ذَٰلِكَ هُمْ لَهَا

«إِنَّ الَّذِينَ هُمْ مِنْ خَشْيَةِ رَبِّهِمْ مُشْفِقُونَ» [٥٧]: مِنْ خَوْفِ عَذَابِهِ

حَذَرُونَ.

- ٢ «وَالَّذِينَ هُمْ بِأَيَاتِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ [٥٨] وَالَّذِينَ هُمْ بِرَبِّهِمْ لَا يُشْرِكُونَ» [٥٩]: شُرَكَاءَ جَلِيًّا وَلَا خَفِيًّا.
- ٦ «وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا»: مَا آتَوْا اللَّهَ الطَّاعَةَ مَعَ الْحُبِّ وَالْوَالِيَّةِ.
- ٦ «وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ»: [ع] ١ خَائِفَةٌ أَنْ يَكُونُوا مُقْصِرِينَ فِيهَا.
- ٦ «أَنَّهُمْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ» [٦٠]: لِأَنَّهُمْ يَعْلَمُونَ أَنَّ مَرْجِعَهُمْ إِلَيْهِ.
- ٦ «أُولَٰئِكَ يُسْرِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَهُمْ لَهَا»: لِأَجْلِهَا.
- ٩ «سَابِقُونَ» [٦١]: ع يَسْبِقُونَ النَّاسَ.
- ٩ «وَلَا تَكْلَفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا»: دُونَ طَاقَتِهَا.
- ٩ «وَلَدِينَا كِتَابٌ»: هُوَ صَحِيفَةُ الْأَعْمَالِ.
- ١٢ «يَنْطِقُ بِالْحَقِّ»: لَا يَبْجُدُ فِيهِ مَا يَخَالِفُ الْوَاقِعَ.
- ١٢ «وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ [٦٢] بَلْ قُلُوبُهُمْ»: أَيِ الْكُفْرَةِ.
- ١٥ «فِي غَمْرَةٍ»: غَفْلَةٍ.
- ١٥ «مِنْ هَذَا»: الْقُرْآنِ.

(١) مِنْ نَسْخَةِ ش، ج.

عَمِلُونَ ﴿٦٣﴾ حَتَّىٰ إِذَا أَخَذْنَا مُتْرَفِيهِم بِالْعَذَابِ إِذَا هُمْ يَجْعَرُونَ
 ﴿٦٤﴾ لَا تَجْعَرُوا الْيَوْمَ إِنَّكُمْ مِنَّا لَا تَنْصُرُونَ ﴿٦٥﴾ قَدْ كَانَتْ آيَاتِي
 تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فَكُنْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ تَنْكِبُونَ ﴿٦٦﴾ مُسْتَكْبِرِينَ
 بِهِ سَمِرًا تَهَجَّرُونَ ﴿٦٧﴾ أَفَلَمْ يَذَّبُوا الْقَوْلَ إِذَا جَاءَهُمْ مَا لَمْ يَأْتِ
 آبَاءَهُمُ الْأَوَّلِينَ ﴿٦٨﴾ أَمْ لَمْ يَعْرِفُوا رَسُولَهُمْ فَهُمْ لَهُ مُنْكَرُونَ
 ﴿٦٩﴾ أَمْ يَقُولُونَ بِهِ جِنَّةٌ بَلْ جَاءَهُم بِالْحَقِّ وَأَكْثَرُهُم لِلْحَقِّ

«وهم أعمال»: خبيثة.

«من دون ذلك»: سوى الشرك.

«هم لها عاملون» [٦٣]: معتادون فعلها.

«حتى إذا أخذنا مترفيهم»: أي: كبارهم.

«بالعذاب إذا هم يجأرون» [٦٤]: يصرخون بالاستغاثة.

«لا تجأروا اليوم إنكم منا»: من جهتنا.

«لا تنصرون [٦٥] قد كانت آياتي تتلى عليكم فكنتم على

أعقابكم تنكسون» [٦٦]: تعرضون مدبرين.

«مستكبرين به»: بالقرآن، على تضمين معنى التكذيب.

«سامرا»: يتحدثون ليلاً بالظعن في القرآن.

«تهجرون» [٦٧]: تعرضون عنه أو تهذون في شأنه.

«أفلم يذَّبوا القول أم جاءهم ما لم يأت آباءهم الأولين» [٦٨]:

من الرسول والكتاب.

«أم لم يعرفوا رسولهم»: بما فيه من صفات الكمال.

«فهم له منكرون [٦٩] أم يقولون به جنة بل جاءهم بالحق»

كَرِهُونَ ﴿٧٠﴾ وَلَوْ اتَّبَعَ الْحَقُّ أَهْوَاءَهُمْ لَفَسَدَتِ السَّمَوَاتُ
 وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ ۚ بَلْ أَتَيْنَهُمْ بِذِكْرِهِمْ فَهُمْ عَنْ
 ذِكْرِهِمْ مُعْرِضُونَ ﴿٧١﴾ أَمْ تَسْأَلُهُمْ خَرْجًا فَخَرَجَ رَبُّكَ خَيْرٌ
 وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ ﴿٧٢﴾ وَإِنَّكَ لَتَدْعُوهُمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٧٣﴾
 وَإِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ عَنِ الصِّرَاطِ لَنَّا كِبُونَ ﴿٧٤﴾
 ﴿٧٥﴾ وَلَوْ رَحِمْنَاهُمْ وَكَشَفْنَا مَا بِهِمْ مِنْ ضُرٍّ لَلْجُوفُ فِي طُغْيَانِهِمْ
 يَعْمَهُونَ ﴿٧٥﴾ وَلَقَدْ أَخَذْنَاهُمْ بِالْعَذَابِ فَمَا اسْتَكَانُوا لِرَبِّهِمْ

وأكثرهم للحق كارهون [٧٠] ولو اتبع الحق أهواءهم لفسدت
 السموات: ي: بجس المطر.

«والأرض»: ي: بعدم الأنبات.

«ومن فيهن»: ي: بفسادهما.

«بل أتيناهم بذكرهم»: بوعظهم أو بصيتهم وفخرهم.

«فهم عن ذكرهم معرضون [٧١] أم تسألهم خرجا»: .: أجرا.

«فخرج ربك»: .: فأجره.

«خير وهو خير الرازقين [٧٢] وإنك لتدعوهم إلى صراط مستقيم

[٧٣] وإن الذين لا يؤمنون بالآخرة عن الصراط لنا كبون» [٧٤]: عادلون.

«ولورحمتناهم وكشفنا ما بهم من ضر للجوا»: لتمادوا.

«في طغيانهم يعمهون» [٧٥]: عن الهدى.

ع: نزلت حين قحطوا، فشكوا إلى الرسول ما أصابهم.

«ولقد أخذناهم بالعذاب»: ي: الخوف والجوع والقتل.

وَمَا يَنْضَرَعُونَ ﴿٧٦﴾ حَتَّىٰ إِذَا فَتَحْنَا عَلَيْهِم بَابًا ذَا عَذَابٍ شَدِيدٍ
 إِذَا هُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ ﴿٧٧﴾ وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَرَ
 وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ ﴿٧٨﴾ وَهُوَ الَّذِي ذَرَأَكُمْ فِي الْأَرْضِ
 وَإِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٧٩﴾ وَهُوَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ وَلَهُ اخْتِلَافُ
 اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٨٠﴾ بَلْ قَالُوا مِثْلَ مَا قَالَ
 الْأَوَّلُونَ ﴿٨١﴾ قَالُوا أَءِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظْمًا إِذْنَا
 لَمَبْعُوثُونَ ﴿٨٢﴾ لَقَدْ وَعَدْنَا نَحْنُ وَءَابَاؤُنَا هَذَا مِنْ قَبْلُ إِن هَذَا
 إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ﴿٨٣﴾ قُلْ لِمَنِ الْأَرْضُ وَمَنْ فِيهَا إِن

«فما استكانوا»: ع؛ فاضعوا.

«لربهم وما يتضرعون» [٧٦]: ع؛ برفع اليدين بالدعاء.

«حتى إذا فتحنا عليهم بابا ذا عذاب شديد»: ع؛ هو القحط.

«إذاهم فيه مبلسون» [٧٧]: آيسون من كل خير.

«وهو الذي أنشأ لكم السمع والأبصار والأفئدة قليلا ماتشكرون

[٧٨] وهو الذي ذرأكم في الأرض»: خلقكم وبثكم فيها بالتناسل.

«واليه تحشرون» [٧٩] وهو الذي يحيي ويميت وله اختلاف الليل

والنهار»: لا يقدر عليه غيره.

«أفلا تعقلون» [٨٠] بل قالوا مثل ما قال الأولون [٨١] قالوا أءذا

متنا وكنا ترابا وعظاما أءنا لمبعوثون [٨٢] لقد وعدنا نحن وأباؤنا هذا من قبل

إن هذا إلا أساطير الأولين» [٨٣]: أكاذيبهم التي كتبوها.

«قل لمن الأرض ومن فيها إن كنتم تعلمون» [٨٤] سيقولون لله قل

كُنْتُمْ تَعْمُونَ ﴿٨٤﴾ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ
 ﴿٨٥﴾ قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَوَاتِ السَّبْعِ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ
 ﴿٨٦﴾ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴿٨٧﴾ قُلْ مَنْ مِنْ يَدَيْهِ
 مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ يُجِيرُ وَلَا يُجَارُ عَلَيْهِ إِنْ
 كُنْتُمْ تَعْمُونَ ﴿٨٨﴾ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ فَأَنَّى تُسْحَرُونَ ﴿٨٩﴾
 بَلْ أَتَيْنَهُم بِالْحَقِّ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴿٩٠﴾ مَا آتَخَذَ اللَّهُ مِنْ وَلَدٍ

أفلا تذكرون [٨٥] قل من رب السموات السبع ورب العرش العظيم [٨٦]
 سيقولون لله^١ قل أفلا تتقون [٨٧] قل من يده ملكوت كل شيء: «الملك
 الذي وكل به.

«وهو يجير»: يغيث من يشاء ويحرسه.

«ولا يجار عليه»: ضمن معنى التصرة فعدي بعلی.

«إن كنتم تعلمون [٨٨] سيقولون لله^٢ قل فأنى تسحرون» [٨٩]:
 فأين تدعون فتصرفون عن الرشد مع ظهور الأمر.

«بل أتيناهم بالحق»: من التوحيد والبعث.

«وإنهم لكاذبون» [٩٠]: حيث أنكروا ذلك.

«ما^٣ آخذ الله من ولد وما^٤ كان معه من إله»: يشاركه في

(١) أي السموات السبع والعرش العظيم لله، وهو مالکها وعلم العدول من الرقع إلى الجر عند

قائله ومن نزل إليه - باقر.

(٢) أي ملكوت كل شيء وهو مالکة ومدبره - باقر.

(٣) شرطية.

(٤) ان.

وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنَ إِلَهٍ إِذَا لَذَّهَبَ كُلُّ إِلَهٍ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَّا
بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُصِفُونَ ﴿٩١﴾ عَلِيمٌ
الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٩٢﴾ قُلْ رَبِّ
إِمَّا تُرِيدُنِي مَا يُوعَدُونَ ﴿٩٣﴾ رَبِّ فَلَا تَجْعَلْنِي فِي الْقَوْمِ
الظَّالِمِينَ ﴿٩٤﴾ وَإِنَّا عَلَىٰ أَنْ نُزَيِّكَ مَا نَعِدُهُمْ لَقَادِرُونَ ﴿٩٥﴾
أَدْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ السَّيِّئَةِ نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يُصِفُونَ ﴿٩٦﴾
الإلهية.

«إذا لذهب كل إله بما خلق»: لتفرد بمخلوقاته.

٢ «ولعلا بعضهم على بعض»: كما هو حال ملوك الدنيا.

«سبحان الله عما يصفون [٩١] عالم الغيب»: م؛ ما لم يكن^١.

«والشهادة»: م؛ ما قد كان.

١ «فتعالى عما يشركون [٩٢] قل رب إما تريدني»: إن كان لابد

من أن تريدني.

ع: أي في الرجعة.

١ «ما يوعدون [٩٣] رب فلا تجعلني في القوم الظالمين» [٩٤]: قرينا

لهم.

«وإننا على أن نزيك ما نعدهم لقادرون» [٩٥]: ع: أي الرجعة.

١٢ «أدفع بالتي هي أحسن السيئة»: هي الصفح عنها، والاحسان في

مقابلتها.

«نحن أعلم بما يصفون» [٩٦]: يصفونك به.

(١) لم يوجد.

وَقُلْ رَبِّ اعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ ﴿٩٧﴾ وَأَعُوذُ بِكَ
 رَبِّ أَنْ يَحْضُرُونِ ﴿٩٨﴾ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ
 ارْجِعُونِ ﴿٩٩﴾ لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ
 هُوَ قَائِلُهَا وَمِنْ وَرَائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿١٠٠﴾ فَإِذَا نُفِخَ
 فِي الصُّورِ فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَاءَلُونَ ﴿١٠١﴾

«وقل رب أعوذ بك من همزات الشياطين» [٩٧]: وساوسهم.

«وأعوذ بك رب أن يحضرون» [٩٨]: ويحوموا حولي.

٢ «حتى إذا جاء أحدهم الموت»: متعلق بيصفون، وما بينها

اعتراض.

«قال رب أرجعون» [٩٩]: ردوني إلى الدنيا؛ والواو لتعظيم

المخاطب.

٦ «لعلني أعمل صالحا فيما تركت»: ع: نزلت في مانع الزكاة.

«كلا إنها كلمة هو قائلها»^٢: لا محالة تحسرا.

١ «ومن ورائهم»: أمامهم.

«برزخ إلى يوم يبعثون» [١٠٠]: الم: البرزخ القبر منذ^٣ حين الموت

إلى يوم القيامة.

١٢ «فإذا نفخ في الصور»: لقيام الساعة.

«فلا أنساب بينهم يومئذ»: لا يتعاطفون بها.

(١) مجرد.

(٢) لاجقيقة لها - باقر.

(٣) ت: منذ.

فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿١٠٢﴾ وَمَنْ
خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ فِي جَهَنَّمَ
خَالِدُونَ ﴿١٠٣﴾ تَلْفَحُ وُجُوهُهُمُ النَّارُ وَهُمْ فِيهَا كَالِحُونَ ﴿١٠٤﴾
أَلَمْ تَكُنْ آيَاتِي تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فَكُنْتُمْ بِهَا تُكَذِّبُونَ ﴿١٠٥﴾ قَالُوا

«ولا يتساءلون» [١٠١]: لاشتغال كلِّ أحد بنفسه.

«فمن ثقلت موازينه^١ فأولئك هم المفلحون» [١٠٢] ومن خفت

موازينه^٢ فأولئك الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ^٣ فِي جَهَنَّمَ خَالِدُونَ» [١٠٣]:
فَسَرْنَا فِي الْأَعْرَافِ^٤.

«تلفح وجوههم النار»: تلهب عليهم فتحرقهم.

«وهم فيها»: من شدة الاحتراق.

«كالحون» [١٠٤]: تقلصت شفاههم عن أسنانهم.

«ألم تكن آياتي تتلى عليكُم فكنتُم بها تكذبون» [١٠٥] قالوا ربنا

غلبت علينا شقوتنا»: ملكتنا^٥ بأعمالهم شقوا.

«وكنا قوما ضالين» [١٠٦] ربنا أخرجنا منها فإن عدنا فإنا ظالمون

(١) أعماله الصالحة الموزونة بميزان عقول الأنبياء والأوصياء فوافقت بها — باقر.

ع ثقلت حسناته وكثرت (من الأعراف) بثقل ماله من الإيمان، فإن كلَّ فرد من أفراد

الإنسان له إيمان، لأنه قسَمَ على سبعة أسهم، فبعض له سهم وبعض له سهمين إلى آخره،

كما في حديثه — باقر.

(٢) خفت حسناته وقلت.

(٣) ضيعوا فطرتهم.

(٤) انظر: الأعراف/٩.

(٥) جاء في نسخة ر، هذه الفقرة بدل الكلمة الأخيرة: بحيث صارت مؤدية إلى سوء العاقبة.

رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا وَكُنَّا قَوْمًا ضَالِّينَ ﴿١٠٦﴾ رَبَّنَا
 أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِنْ عُدْنَا فَإِنَّا ظَالِمُونَ ﴿١٠٧﴾ قَالَ آخِشُوا فِيهَا
 وَلَا تَكَلِّمُونِ ﴿١٠٨﴾ إِنَّهُ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْ عِبَادِي يَقُولُونَ رَبَّنَا
 آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ ﴿١٠٩﴾ فَاتَّخَذْتُمُوهُمْ
 سَخِرِيًّا حَتَّىٰ أَنْسَوْكُم ذِكْرِي وَكُنْتُمْ مِنْهُمْ تَضْحَكُونَ ﴿١١٠﴾
 إِنِّي جَزَيْتَهُمُ الْيَوْمَ بِمَا صَبَرُوا أَنَّهُمْ هُمُ الْفَائِزُونَ ﴿١١١﴾ قُلْ
 كَمْ لَبِئْتُمْ فِي الْأَرْضِ عَدَدَ سِنِينَ ﴿١١٢﴾ قَالُوا لَيْسَ آيَوْمًا أَوْ بَعْضَ

[١٠٧] قال آخسثوا فيها^١: اسكتوا سكوت هوان.

«ولا تكلمون» [١٠٨] إنه كان فريق من عبادي يقولون ربنا آمنا

فاغفر لنا وارحمنا وأنت خير الراحمين [١٠٩] فاتخذتموهم سخريًا: هزوا. ٣

«حتى أنسوكم»: لتشاغلكم بالهزوء بهم.

«ذكري»: فلم تخافوني في أوليائي.

«وكنتم منهم تضحكون» [١١٠]: استهزاء بهم. ٦

«إني جزيتهم اليوم بما صبروا أنهم هم الفائزون» [١١١] قال: أي

الله أو الملك المأمور بسؤالهم.

«كم لبئتم في الأرض عدد سنين» [١١٢] قالوا: استقصارا. ٩

«لبئنا يوما أو بعض يوم فسأل العادين» [١١٣]: أي: الملائكة الذين

(١) في عذاب النار.

(٢) أي ولا تقدر على تكليم، كما في قوله: «قال آيتك ان لا تكلم الناس ثلاث ليال سوا»

[مرم/١٠] - باقر.

يَوْمٍ فَسْئَلِ الْعَادِينَ ﴿١١٣﴾ قُلْ إِنْ لَبِثُمْ إِلَّا قَلِيلًا لَوْ أَنْتُمْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١١٤﴾ أَفَحَسِبْتُمْ أَنْ مَا خَلَقْنَاكُمْ عِبْنًا وَأَنْتُمْ كُنْتُمْ عَلِيمُونَ ﴿١١٥﴾ فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ ﴿١١٦﴾ وَمَنْ يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ فَإِنَّمَا حِسَابُهُ عِنْدَ رَبِّهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ ﴿١١٧﴾ وَقُلْ رَبِّ أَعْفِرْ وَأَرْحَمْ وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ ﴿١١٨﴾

يعدون أعمارنا، ويحصون أعمالنا.

«قال إن لبثتم إلا قليلا لو أنكم كنتم تعلمون» [١١٤]: تصديق

لهم.

«افحسبتم أنما خلقناكم عبنا وأنكم إلينا لا ترجعون» [١١٥] فتعالى

الله الملك الحق لا إله إلا هو رب العرش الكريم [١١٦] ومن يدع مع الله إلها آخر لا برهان له به: «فإن الباطل لا برهان به.

«فإنما حسابه عند ربه»: يجازيه بما يستحقه.

«إنه لا يفلح الكافرون» [١١٧] ^٢وقل رب أعفِرْ وأرحم وأنت خير

الراحمين» [١١٨].

(١) من فعل العبث — باقر.

(٢) بدأ سبحانه السورة بتقرير فلاح المؤمنين ونجتها بنفي فلاح الكافرين — ص.

سُورَةُ الزَّانِيَةِ

أربع وستون آية وهي مدنية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سُورَةٌ أَنْزَلْنَاهَا وَفَرَضْنَاهَا وَأَنْزَلْنَا فِيهَا آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ
 ﴿١﴾ الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ وَلَا تَأْخُذْكُمْ

«سورة أنزلناها وفرضناها»^٢: أي فرضنا ما فيها من الأحكام.
 «وأنزلنا فيها آيات بيّنات لعلكم تذكرون [١] الزّانية والزّاني فاجلدوا كل واحد منها مائة جلدة»^٣: م؛ فامّا المحصن والمحصنة فعليهما الرّجم.
 «ولا تأخذكم بها رافة^٤ في دين الله^٥»^٣: م؛ باقامة^٥ الحدود.

(١) في ثواب الاعمال عن الصادق - عليه السلام -: حصنوا اموالكم وفروجكم بتلاوة سورة التور، وحصنوا بها نساءكم، فانّ من اذعن قراءتها في كل يوم أو في كل ليلة لم يزن أحد من اهل بيته أبداً حتى يموت، فاذا هومات شيعته الى قبره سبعون ألف ملك كلهم يدعون ويستغفرون الله له حتى يدخل في قبره. منه - هامش م.

(٢) أحكامها.

(٣) رحمة ومحبة لأن هذه الزّافة تضرب بأحوالها في الدنيا والعقبى كليهما - باقر.

(٤) في اجراء أحكام دينه - باقر.

(٥) م، ر، ت، ش، ج: في اقامة.

بِهِمَ رَافَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلِيَشْهَدَ
عَذَابَهُمُ طَائِفَةٌ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٢﴾ الزَّانِي لَا يَنْكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ
مُشْرِكَةً وَالزَّانِيَةُ لَا يَنْكِحُهَا إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ وَحُرِّمَ ذَلِكَ عَلَى
الْمُؤْمِنِينَ ﴿٣﴾ وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ
فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا وَأُولَئِكَ هُمُ
الْفَاسِقُونَ ﴿٤﴾ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِن بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ

«إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلِيَشْهَدَ عَذَابَهُمَا»: م: ضرهما.

«طَائِفَةٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ» [٢]: م: أقلها رجل واحد.

«الزَّانِي لَا يَنْكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَالزَّانِيَةُ لَا يَنْكِحُهَا إِلَّا زَانٍ أَوْ

مُشْرِكٌ وَحُرِّمَ ذَلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ» [٣]: ع: نهى عن مناكحة من شهر بالزنا حتى يتوب.

«وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ»: ع: يقذفونهن بالزنا، وفي حكمهن

المحصنين.

«ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ

شَهَادَةً أَبَدًا وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ [٤] إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِن بَعْدِ ذَلِكَ»: ع: بأن يكذبوا أنفسهم ويستغفروا ربهم.

«وَأَصْلَحُوا»: فحينئذ تقبل شهادتهم.

«فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ | ٥ | وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ

(١) حتى يعرف عندهم وقوعها في هذه البلية فيصير هذا سبباً للتوبة والانتابة — باقر.

(٢) لأنها كفوه له.

(٣) لأن هذه الفعلة توجب ذلة المؤمن وهتك عرضه عند أمثاله — باقر.

(٤) حالهم — باقر.

رَحِيمٌ ﴿٥﴾ وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُن لَّهُمْ شُهَدَاءُ إِلَّا أَنْفُسُهُمْ فَشَهَادَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ ﴿٦﴾ وَالْخَامِسَةَ أَنَّ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَيْهِ إِنْ كَانَ مِنَ الْكَاذِبِينَ ﴿٧﴾ وَيَدْرُؤُا عَنْهَا الْعَذَابَ أَنْ تَشْهَدَ أَرْبَعُ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الْكَاذِبِينَ ﴿٨﴾ وَالْخَامِسَةَ أَنَّ غَضَبَ اللَّهِ عَلَيْهَا إِنْ كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿٩﴾ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ حَكِيمٌ ﴿١٠﴾

شهداء إلا أنفسهم فشهادة أحدهم أربع شهادات: أي فليشهد عليها أربعا.

٣ «بالله إنه لمن الصادقين» [٦]: فيما رماها به.

«والخامسة أن لعنت الله عليه إن كان من الكاذبين» [٧]: في

الرمي.

٦ «ويدرؤا»: يدفع.

«عنها العذاب»: م: الرجم.

«أن تشهد أربع شهادات بالله أنه لمن الكاذبين» [٨]: فيما رماني

٩ به.

«والخامسة أن غضب الله عليها إن كان من الصادقين» [٩]: في

ذلك.

١٢ ع: إن أقر الزوج أنه كذب عليها جلد الحد وردت إليه، وإن أبى إلا

يمضي فليفعلا ما قال الله، ثم لا تحل له أبدا، وإن لم تفعل هي رجمت.

«ولولا فضل الله عليكم ورحمته وأن الله تواب حكيم» [١٠]:

(١) لتكم فيما افضم فيه عذاب عظيم، حذف الجواب اكتفاء بما بعده - باقر.

إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنكُمْ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَّكُمْ بَلْ هُوَ
 خَيْرٌ لَّكُمْ لِكُلِّ أُمَّرٍ مِّنْهُمْ مَا أَكْتَسَبَ مِنَ الْإِثْمِ وَالَّذِي تَوَلَّى
 كِبْرَهُ مِّنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١١﴾ لَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ
 وَالْمُؤْمِنَاتُ بَأَنْفُسِهِمْ خَيْرًا وَقَالُوا هَذَا إِفْكٌ مُّبِينٌ ﴿١٢﴾ لَوْلَا
 جَاءَ وَعَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَإِذْ لَمْ يَأْتُوا بِالشَّهَادَةِ فَأُولَئِكَ
 عِنْدَ اللَّهِ هُمُ الْكَاذِبُونَ ﴿١٣﴾ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ

لفضحكم وعاجلكم بالعقوبة.

«إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ»: بأبلغ ما يكون من الكذب.

«عصبة»: جماعة.

«منكم لا تحسبوه شراً لكم»: استئناف، والهاء للإفك.

«بل هو خير لكم»: لا اكتسابكم به الثواب العظيم.

«لكل أمرئ منهم ما اكتسب من الإثم»: بقدر ما خاض فيه.

«والذي تولى كبره»: تحمل معظمه.

«منهم له عذاب عظيم» [١١]: نزلت في مارية القبطية، وما

رمتها به عائشة من أنها حملت بإبراهيم من جريح القبطي.

«لولا إذ سمعتموه ظن المؤمنون والمؤمنات بأنفسهم»: أي هلا

ظننتم بالذين هم كأنفسكم.

«خيراً وقالوا هذا إفك مبين» [١٢] لولا جاءوا عليه بأربعة شهداء

فإذا لم يأتوا بالشهداء فأولئك عند الله: أي في حكمه.

«هم الكاذبون» [١٣] ولولا فضل الله عليكم ورحمته في الدنيا

(١) وذلك لما روي أن ألسنة الخلق أقلام الحق.

فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ لِمَسَّكُمْ فِي مَا أَفَضْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٤﴾
 إِذَا تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُمْ مَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ
 وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ ﴿١٥﴾ وَلَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ
 قُلْتُمْ مَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَتَكَلَّمَ بِهَذَا سُبْحَانَكَ هَذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ
 ﴿١٦﴾ يَعِظُكُمُ اللَّهُ أَنْ تَعُودُوا لِمِثْلِهِ أَبَدًا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿١٧﴾
 وَيُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿١٨﴾ إِنَّ الَّذِينَ
 يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ ءَامَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ
 فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿١٩﴾ وَلَوْلَا

والآخرة لمستمكم في ما أفضتم: خضتم.

«فيه عذاب عظيم [١٤] إذا تلقونه بألسنتكم»: يأخذه بعضكم

عن بعض بالسؤال عنه.

«وتقولون بأفواهكم»: بلا مساعدة من القلوب.

«ماليس لكم به علم وتحسبونه هينا وهو عند الله عظيم [١٥] ولولا

١ إذ سمعتموه قلتم ما يكون لنا أن نتكلم بهذا سبحانك»: تعجب ممن يقول ذلك، أو تنزيه لله من أن تكون حرمة نبيه فاجرة.

«هذا بهتان عظيم» [١٦]: لعظمة المبهوت عليه.

«يعظكم الله أن»: في أن.

١ «تعودوا لمثله أبدا إن كنتم مؤمنين [١٧] ويبين الله لكم الآيات

والله عليم حكيم [١٨] إن الذين يحبون أن تشيع»: تنتشر.

١٢ «الفاحشة في الذين آمنوا»: يعم كل ما فيه هتك عرضهم.

فَضَّلَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتَهُ وَأَنَّ اللَّهَ رَعُوفٌ رَحِيمٌ ﴿٢٠﴾
 ﴿٢٠﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ وَمَنْ يَتَّبِعْ
 خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَوْلَا فَضْلُ
 اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَا مِنْكُمْ مِّنْ أَحَدٍ أَبَدًا وَلَكِنَّ اللَّهَ يُزَكِّي

«لهم عذاب أليم في الدنيا والآخرة والله يعلم^١ وأنتم لا تعلمون
 [١٩] ولولا^٢: [تنتشر]^٤».

٢ «فضل الله عليكم ورحمته وأن الله رءوف رحيم [٢٠]»^٥ يا أيها
 ٣ الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ^٦: «مرت^٧ في البقرة^٨»
 ٤: وقرئ بضميتين وهمزة^٩.

٦ «ومن يتبع خطوات الشيطان فإنه يأمر بالفحشاء»: بما أفرط في
 قبحه.

«والمنكر»: ما أنكره الشرع أو العقل.

٧ «ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكيت»: ما طهر من دنس الآثام.
 ٨ «منكم من أحد أبدا ولكن الله يزكي من يشاء»^{١٠}: بحمله على

(١) الحكمة والمصلحة في عدم جواز هتك عرض المؤمن - باقر.

(٢) يعلم بواطن الأمور - باقر.

(٣) إذ لو علمتم أنتم أيضا هذه الحكمة لما فعلتم هذه الفعلة - باقر.

(٤) من نسخة د.

(٥) ما زكيت منكم من أحد.

(٦) م ما يخطوبكم إليه ويفريكم به من مخالفة الرسول - من البقرة.

(٧) د: فترت.

(٨) انظر: البقرة/١٦٨.

(٩) من الجمع منه - هامش م. غلطأت - هامش ر.

(١٠) بان يوقعه في الفتنة حتى يتوب - باقر.

مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢١﴾ وَلَا يَأْتَلِ أُولُو الْفَضْلِ مِنْكُمْ
وَالسَّعَةَ أَنْ يُوْتُوا أَوْلِي الْقُرْبَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي
سَبِيلِ اللَّهِ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ
وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٢٢﴾ إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلَاتِ

التوبة وقبولها.

«وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ [٢١] وَلَا يَأْتَلِ»: لا يقصر^١.

«أُولُو الْفَضْلِ»: الغنى.

«منكم والسعة»: في المال.

«أَنْ يُوْتُوا أَوْلِي الْقُرْبَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلْيَعْفُوا

وَلْيَصْفَحُوا»:^٢

ع وقرئنا بالياء والياء أيضا.

«أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ»: ع: على عفوكم وصفحكم.

«وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ [٢٢] إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلَاتِ»: ^٣

مما قذفن به.

(١) من الألو بمعنى القصر — ص.

في الجوامع: نزلت هذه الآية في جماعة من الصحابة، حلفوا أن لا يتصدقوا على من تكلم

بشيء من الافك ولا يواسوهم.

أقول: فعلى هذا معنى «لا يأتل»، لا يخلف، مأخوذاً من الإليه على وزن نعيبة.

(٢) أي الو.

(٣) وليتركوا العقوبة والتثريب — من البقرة.

(٤) م، ج: قرنا — د، ر: قرى.

(٥) من الجمع منه — هامش م.

(٦) العائف.

الْمُؤْمِنَاتِ لِعُنَا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٢٣﴾
يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ

«المؤمنات^١ لعنوا^٢ في الدنيا^٣ والآخرة^٤ ولهم عذاب عظيم [٢٣] يوم تشهد عليهم ألسنتهم وأيديهم وأرجلهم بما كانوا يعملون» [٢٤]: ع: فيه تعريض بكفر القاذف، إذ لا تشهد الجوارح على مؤمن.
«يومئذ يوفيهم الله دينهم الحق»: جزاء المستحق.

(١) بالله ورسوله.

(٢) طردوا.

(٣) من انظار المؤمنين — باقر.

(٤) من نظر الرحمة من رب العالمين — باقر.

(٥) أنها تشهد على من حقت عليه كلمة العذاب — باقر.

وتأويل هذه الآية ما روى عن الباقر عليه السلام أنه قال: إن الله سبحانه مزج طينة المؤمن حين أراد خلقه بطينة الكافر. فافعل المؤمن من سيئة، فأنها هو من أجل ذلك المزاج. وكذلك مزج طينة الكافر حين أراد خلقه بطينة المؤمن. فافعل الكافر من حسنة، فأنها هو من أجل ذلك المزاج.

فإذا كان يوم القيامة، ينزع الله تعالى من العدو الناصب سنخ المؤمن ومزاجه، وطينته وجوهره وعنصره وجميع أعماله الحسنة الصالحة، ويرده إلى المؤمن. وينزع الله تعالى من المؤمن سنخ الناصب ومزاجه، وطينته وجوهره وعنصره مع جميع أعماله السيئة، ويرده إلى الناصب، عدلاً منه.

ويقول للناصب: لا ظلم عليك، هذه الأعمال الخبيثة من طينتك ومزاجك، وأنت أولى بها. وهذه الأعمال الصالحة من طينة المؤمن ومزاجه، وهو أولى بها. لا ظلم اليوم، إن الله سريع الحساب — باقر.

وهذه الآية ورد في الراوية: السعيد سعيد في بطن أمه والشقي شقي في بطن أمه، أي في بطن أمه السعيدة والشقية، لأن من كان أبواه سعيدين، كان أولادهما سعيداً لأعماله إذا ما خرجوا عن السعادة بمرئ أو مرتبة شقي وشقية. وكذا كل من كان أبواه شقيين، كان شقياً إذالم يخرجهم من الشقاوة سعيد — باقر.

﴿٢٤﴾ يَوْمَذِيُوفِيهِمُ اللَّهُ دِينَهُمُ الْحَقَّ وَيَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ
الْمُبِينُ ﴿٢٥﴾ الْخَبِيثَاتُ لِلْخَبِيثِينَ وَالْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثَاتِ
وَالطَّيِّبَاتُ لِلطَّيِّبِينَ وَالطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَاتِ أُولَئِكَ مُبَرَّءُونَ

«ويعلمون»: لمعاينتهم الأمر.

«أن الله هو الحق»: العادل.

«المبين» [٢٥]: الظاهر العدل.

«الخبيثات»^١: م: من النساء.

ي: من الكلام والعمل^٢.

«للخبِيثين»^٣: م: من الرجال.

ي: من الرجال والنساء.

«والخبِيثون للخبِيثات والظبيبات»^٤: م: من النساء^٤.

ي: من الكلام والعمل.

«للظبيبين»^٥: م: من الرجال.

ي: من الرجال والنساء.

«والظبيون للظبيبات^٦ أولئك^٧»: أي الرسول ومارية وجريح^٨.

(١) من كلّ شيء مخصوص للخبِيثين من الرجال والنساء على وجه التقليل — باقر.

(٢) وما قلنا يجمع بينها أي بين هاتين الروايتين — باقر.

(٣) ظاهراً.

(٤) منه مخصوص لهم ولا تصدر هي منهم — باقر.

(٥) كذلك.

(٦) وظاهر هذه الآية يدل على كون الأربعة الملعونة من الرجال والنساء كما في الرواية،

من الظبيين، لعدم جواز كون الخبيث في بيت الطيب وبالعكس لظاهر الآية. ولوقيدناها بقيد

لفظ الظاهر، لما ورد هذا البحث الباطن، لأنهم كانوا ظاهراً في شريعة المسلمين، والنبي

مِمَّا يَقُولُونَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴿٢٦﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ
 ءَامَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْذِنُوا
 وَتُسَلِّمُوا عَلَى أَهْلِهَا ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٢٧﴾
 فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا فِيهَا أَحَدًا فَلَا تَدْخُلُوهَا حَتَّى يُؤْذَنَ لَكُمْ وَإِنْ
 قِيلَ لَكُمْ آرْجِعُوا فَآرْجِعُوا هُوَ أَزْكَى لَكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ

«مبترعون مما يقولون»^١: فيهم.

«لهم مغفرة وريزق كريم [٢٦] يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتا

غير بيوتكم»: آتي تسكنونها.

«حتى تستأذنوا»: ع: تستأذنوا.

«وتسلموا على أهلها»: ع: بأن تقولوا السلام عليكم، ء أدخل؟

«ذلكم خير لكم»: من الدخول بغتة.

«لعلكم تذكرون» [٢٧]: قيل لكم هذا، أراد أن تذكروا وتعملوا

بالأصلح.

«فإن لم تجدوا فيها أحدا»: يأذن لكم.

«فلا تدخلوها حتى يؤذن لكم وإن قيل لكم آرجعوا فارجعوا»:

ولا تلحوا.

← مأمور بالظاهر دون الباطن — باقر.

(٧) الطيبون.

(٨) ولقد برئ الله أربعة بأربعة: برئ يوسف عليه السلام بشاهد من أهلها، وبرئ موسى

عليه السلام من قول اليهود بالحجر الذي ذهب بثوبه، وبرئ مريم بانطاق ولدها، وبرئ عائشة

بهذه الآيات، وما ذلك إلا لأظهار منصب الرسول واعلاء منزلته — يضاوي.

(١) هؤلاء الخبيثون.

عَلِيمٌ ﴿٢٨﴾ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ مَسْكُونَةٍ
فِيهَا مَتَاعٌ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ ﴿٢٩﴾
قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ
ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ ﴿٣٠﴾ وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ
يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ
زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ

«هو أزكى لكم^١ والله بما تعملون عليم [٢٨] ليس عليكم جناح أن
تدخلوا بيوتا غير مسكونة فيها متاع لكم»: استمتع.

ع: هي الحمامات والحانات والأرحية، تدخلها بغير إذن.

«والله يعلم ما تبذرون وما تكتُمون [٢٩] قل للمؤمنين يغضوا من
أبصارهم»: أي مما^٢ يكون، نحو محرم.

«ويحفظوا فروجهم»: ع: من أن ينظر إليها^٤.

«ذلك أزكى لهم إن الله خبير بما يصنعون [٣٠] وقل للمؤمنات
يغضضن من أبصارهن ويحفظن فروجهن^٥ ولا يبدين زينتهن إلا ما ظهر
منها»: ع: كالثياب والكحل والخاتم.

«وليضربن بخمرهن على جيوبهن»: سترن لشعورهن وأعناقهن.

(١) من الدخول بالألحاح — باقر.

(٢) من نسخة ر. وفي سائر النسخ: ما.

(٣) من الزنا — باقر.

(٤) أي متا هو محرم عليهم — باقر.

(٥) من الزنا.

(٦) جمع جيب.

وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ
 آبَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءِ بُعُولَتِهِنَّ
 أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي أَخَوَاتِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ
 أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ أَوِ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُولِي الْإِرْبَةِ مِنَ
 الرِّجَالِ أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاءِ

«ولا يبدين زينتهن إلا لبعولتهن أو آبائهن أو آباء بعولتهن أو أبنائهن
 أو أبناء بعولتهن أو إخوانهن أو بني إخوانهن أو بني أخواتهن أو نسائهن»: ع؛
 أي النساء المؤمنات، لا اليهودية والنصرانية^١.

«أو ما ملكت أيمانهن»: ع؛ يعني العبيد والأماء، وذلك أنه لا بأس
 للمملوك أن ينظر [إلى] ^٢ شعر مولاته إذا كان مأمونا.

«أو التابعين^٣ غير أولي الإربة»: ه؛ الحاجة إلى النساء.
 «من الرجال»: م؛ التابع الذي يتبعك لينال من طعامك،
 ولا حاجة له في النساء، وهو الأبله.

«أو الطفل الذين لم يظهروا على عورات النساء»: ن؛ لم يبلغوا
 حد الشهوة.

(١) لانهن يصفن ذلك لازواجهن - صادق عليه السلام.

(٢) ليس في د. ر.

(٣) أي الخادمين لهم.

(٤) غير أولي العقل وجودة الذهن.

(٥) كالشيخ الفاني الذي لا حاجة له إلى النساء والأحق الذي لا يتأق إلى النساء - ص.

(٦) هذا بناء على كونه من الظهور بمعنى الغلبة. وإنما إذا كان من الظهور بمعنى الاطلاع، فالمعنى لم
 يطلعوا على عوراتهن، وذلك لعدم تمييزهم - من ص.

وَلَا يَضُرُّنَّ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ وَتَوْبُوا
 إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهُ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٣١﴾
 وَأَنْكِحُوا الْأَيْمَىٰ مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ إِنْ
 يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٣٢﴾
 وَلَيْسَتَّعْفِيفُ الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّىٰ يُغْنِيَهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ
 وَالَّذِينَ يَبْتِغُونَ الْكِتَابَ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ

- ١ «ولا يضربن بأرجلهن ليعلم ما يخفين من زينتهن»: كالخلخال فانه يورث^١ ميلا في الرجال.
- ٢ «وتوبوا إلى الله جميعا أيه المؤمنون»: إذ لا يكاد يخلو أحد من تفریط.
- ٣ «لعلكم تفلحون [٣١] وأنكحوا الأيما منكم»: مقلوب ايام جمع ايم^٢، وهو العزب ذكرا أو أنثى بكرا أو ثيبا.
- ٤ «والصالحين من عبادكم وإمائكم»: للنكاح، أو خص الصالحين لأن احصان دينهم أهم.
- ٥ «إن يكونوا فقراء يغنيهم الله من فضله والله^٣ واسع عليم [٣٢]»
 وليس تعفف^٥: ع؛ بما يقطع الشهوة كالصوم.
- (١) أي ليقعق خلخالها فيعلم بذلك أنها ذات خلخال فان ذلك يورث — إلخ.
- (٢) كاليتامى مقلوب يتام.
- (٣) يرزق من يشاء من عباده — باقر.
- (٤) بأحواله.
- (٥) ليطلب العفة — باقر.

عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا وَأَتَوْهُم مِّن مَّالِ اللَّهِ الَّذِي آتَاكُمْ وَلَا
تُكْرَهُوا فِتْيَتَكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ إِن أَرَدْنَ تَحَصُّنًا لِّبِتْنُغُوا عَرْضَ الْحَيَاةِ
الدُّنْيَا وَمَن يُكْرِهَهُنَّ فَإِنَّ اللَّهَ مِن بَعْدِ إِكْرَاهِهِنَّ غَفُورٌ رَّحِيمٌ
﴿٣٣﴾ وَلَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ آيَاتٍ مُّبِينَاتٍ وَمَثَلًا لِّلَّذِينَ خَلَوْا

«الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا»: أسبابه.

«حَتَّىٰ يَغْنِبَهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَالَّذِينَ يَبْتِغُونَ الْكِتَابَ»: المكاتبه.

«مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ فَكَاتِبُوهُمْ^١ إِن عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا»: م؛ دينا ٣

ومالا.

«وَأَتَوْهُم مِّن مَّالِ اللَّهِ الَّذِي آتَاكُمْ»: م؛ أعطوهم ممَّا كاتبتموهم

به شيئاً^٢.

«وَلَا تُكْرَهُوا فِتْيَاتِكُمْ»: شواب جواريككم.

«عَلَى الْبِغَاءِ»: الزنا^٣.

«إِن أَرَدْنَ تَحَصُّنًا»: شرط للاكراه، إذ لا يوجد بدونه^٤.

«لَتَبْتَغُوا عَرْضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَن يُكْرِهَهُنَّ فَإِنَّ اللَّهَ مِن بَعْدِ

إِكْرَاهِهِنَّ غَفُورٌ رَّحِيمٌ» [٣٣]: ع؛ أي لهن.

١٢ ع؛ وقرئ لهن غفور رحيم.

(١) والمكاتبه ان يقول الرَّجُلُ لِمَمْلُوكِهِ كَاتِبْتُكَ عَلَىٰ كَذَا أَي كَتَبْتُ عَلَىٰ نَفْسِي عَقْدَكَ إِذَا أُدْبِتَ

لِي مِنَ الْمَالِ كَذَا - ص.

(٢) أَمْرٌ لِلْمَوَالِي أَوْ لِعَامَةِ الْمُسْلِمِينَ فَالْمَعْنَى عَلَى الْأَوَّلِ أَعْطَوْهُمُ شَيْئًا - الْبُخ.

وَعَلَى الثَّانِي أَي أَعْطَوْهُم مِّن سَهْمِهِمْ فِي الزَّكَاةِ - مِنْ بِيضَاوِي.

(٣) أَي لَا تَتَوَقَّعُوهُنَّ عَلَى الزَّانَا بِالْإِكْرَاهِ - بَاقِر.

(٤) وَإِن لَّمْ يَرَوْا التَّحَصُّنَ فَالْأَمْرُ إِلَيْكُمْ وَالْمَرْءُ يَجْزِي بِعَمَلِهِ - بَاقِر.

مِنْ قَبْلِكُمْ وَمَوْعِظَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٣٤﴾ ✦ اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضِ مِثْلُ نُورِهِ، كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ
الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُّبْرَكَةٍ زَيْتُونَةٍ

«ولقد أنزلنا إليكم آيات مبينات»: للحقائق.

«ومثلاً من الذين خلوا من قبلكم»: وقصة عجيبة من قصصهم.

«وموعظة للمتقين [٣٤] الله نور السموات والأرض»: ٢: ٤: هدى ٣

من فيها ٤.

«مثل نوره»: م؛ هداه في قلب المؤمن.

٦ «كمشكاة»: كمثل كوة في الجدار غير نافذة.

«فيها مصباح»: سراج ضخيم ثاقب.

«المصباح في زجاجة»: قنديل من الزجاج.

٩ «الزجاجة كأنها كوكب دري»: مضيئ متلألأ.

م؛ المشكاة جوف المؤمن، والقنديل قلبه، والمصباح التور الذي جعله

الله فيه ٥.

(١) رأيت في بعض التفاسير أنه في قرآنة علي — عليه السلام — الله نور بصيغة الماضي منه — هامش

٢

٣ (٢) أي كل موجود من الموجودات ومخلوق من المخلوقات، يكون نوره وروحه من الله خالق

الأرضين والسموات، كما في قوله «قل الروح من أمر ربي» [الاسراء/٨٥] أي هو من أسراره

الغيبية التي لا طاقة لأحد أدراكه على وجه الحقيقة، إلا لمن شرح الله صدره وأيده بروح منه،

٦ فانه يدركها يدركه بالالطاف الإلهية. فكل من عرف نفسه ومعنى هذه الآية، فقد عرف ربه

وكيفية الخلقة. جعلنا الله وجميع المؤمنين من أهل المعرفة بمحمد وأهل بيته العترة — باقر.

(٣) أي هادي.

٩ (٤) هو أي هذا التور فيه فتأمل — باقر.

(٥) هذا صريح على ما قلنا — باقر.

لَا شَرْقِيَّةَ وَلَا غَرْبِيَّةَ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ
نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَلَ

[ع؛ وقرئ كأنه.]^١

«يوقد من شجرة مباركة زيتونة»^٢: بان رويت ذبالتة من زيتها.

٣ م؛ الشجرة المؤمن^٣.

«لا شرقية ولا غربية»^٤: ع؛ على سواء الجبل، تشرق الشمس عليها

دائما.

٦ ن؛ ومثل هذه الشجرة تكون ثمرتها أنضج وزيتها أصفى.

ع؛ على ملة إبراهيم، لا يهودي^٥ ولا نصراني^٦.

«يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسه نار»: يكاد يضيء بنفسه من

٩ غير نار لتلاؤه.

م؛ يعني يكاد التور الذي جعله الله في قلبه يضيء وإن لم يتكلم.

«نور على نور»: نور متضاعف^٧، فإن نور المصباح زاد في أنارته

١٢ صفاء الزيت، وزهرة القنديل، وضبط المشكاة لأشعته.

م: فريضة على فريضة، وستة على ستة؛

(١) من نسخة م.

(٢) أي كثير الخير من البركة، أراد منها نفسه الشريفة — باقر.

٢ (٣) أي الكامل في الإيمان وهو أهل بيت العصمة الذين أرواحهم وأجسادهم نور من أنوار هذه
الشجرة المباركة — باقر.

(٤) غير منسوبة إلى جهة وهو في كل الجهة — باقر.

٦ (٥) يصلي قبل المشرق.

(٦) يصلي قبل المغرب.

(٧) بتضاعف الحلقة — باقر.

لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٣٥﴾ فِي بُيُوتِ أذنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ
وَيُذَكَّرَ فِيهَا أَسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ ﴿٣٦﴾

١: أي يستمد نور قلبه من نور الفرائض والسنن متدرجا.

«يهدي الله لنوره» ٢: م؛ لفرائضه وسننه.

٣ «من يشاء ٣ ويضرب الله الأمثال للناس» ٤: تقريبا للمعقول إلى

المحسوس.

٦ «والله بكلّ شيءٍ عليم [٣٥] في بيوت»: أي كمشكاة في بيوت هذه

صفتها، وهي المساجد.

م؛ هي بيوتات الأنبياء والرسل والحكماء وأئمة الهدى.

«أذن الله أن ترفع»: [بالتعظيم] ٥.

(١) م، ش، ج، ن.

(٢) لادراك نوره — باقر.

(٣) من عباده — باقر.

(٤) روى عن جابر بن عبد الله الانصاري قال: دخلت مسجد الكوفة وأمير المؤمنين

— عليه السلام — يكتب باصبعه ويتبسم.

٦ فقلت: يا أمير المؤمنين ما الذي يضحكك؟

فقال: عجبت لمن يقرأ هذه الآية وهو لا يعرف حق معرفتها.

فقلت له: وإية آية يا أمير المؤمنين؟

٩ فقال عليه السلام: قوله تعالى الله نور السموات والارض مثل نوره كمشكاة محمد فيها

مصباح أنا المصباح في زجاجة الحسن والحسين عليهما السلام الزجاجية كانها كوكب دري هو

علي بن الحسين — عليه السلام — يوقد من شجرة محمد بن علي — عليه السلام — مباركة زيتونة

١٢ جعفر بن محمد لشرقية موسى بن جعفر — عليه السلام — ولا غريبة علي بن موسى يكاد زيتها

يضئ محمد بن علي — عليهما السلام — ولو لم تمسه نار علي بن محمد نور علي نور الحسن بن علي

يهدي الله لنوره من يشاء القائم المهدي ويضرب الله الامثال والله بكلّ شيءٍ عليم. هامش ش.

١٥ (٥) ليس في ت، ش.

رِجَالٌ لَا نُلَيْهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ
 الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ ﴿٣٧﴾
 لِيَجْزِيََهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِ ۗ وَاللَّهُ يَرْزُقُ
 مَن يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٣٨﴾ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ
 بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ مَاءً حَتَّىٰ إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئًا
 وَوَجَدَ اللَّهَ عِنْدَهُ فُوفًا ۗ حِسَابُهُ وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿٣٩﴾

«و يذكر فيها اسمه يستبح له فيها بالغدو والاصال [٣٦] رجال

لا نلهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة يخافون»:
 مع ذلك^١.

«يوما تتقلب» : تضطرب.

«فيه القلوب والأبصار [٣٧] ليجزيهم الله أحسن ما عملوا

ويزيدهم من فضله» : ما لا يخطر ببالهم.

«والله يرزق من يشاء بغير حساب» [٣٨] : تقرير للزيادة.

«والذين كفروا أعمالهم كسراب بقيعة» : بأرض مستوية^٢.

«يحسبه الظمآن ماء حتى إذا جاءه^٣ لم يجده شيئا» : مما ظنته.

«ووجد الله عنده» : محاسبا آياه.

(١) يعني يشتغلون بالعبادة في كلّ الحالة، ومعه يخافون من أهوال يوم القيامة — باقر.

(٢) مملوحة، لأنه بتجربة الأسفار حصل لنا العلم القطعي بأنه لم يكن إلا في أرض كذلك — باقر.

(٣) بمعنى ان الكافر يعمل الخير مترجيا به التجارة في يوم الميعاد. وإذا حضر هذا اليوم يعرف ان ما
 تيقنته مجرد وهم وظن، لا حاصل له. مع ذلك يعذب بالنار الأخروية، كما عذب بالندوية —

باقر.

أَوْ كُظِّمَتْ فِي بَحْرِ لَجِّي يَغْشَاهُ مَوْجٌ مِّنْ فَوْقِهِ، مَوْجٌ مِّنْ
فَوْقِهِ، سَحَابٌ ظَلَمَتْ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ إِذَا أَخْرَجَ يَكْدُهُ لَمْ
يَكْدِرْنَهَا وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ ﴿٤٠﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّ
اللَّهَ يُسَبِّحُ لَهُ مِنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالطَّيْرِ صَفَّتِ كُلُّ قَدِّ
عِلْمِ صَلَاتِهِ وَتَسْبِيحِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ ﴿٤١﴾ وَاللَّهُ مُلْكٌ

«فوقاه حسابه وآله سريع الحساب [٣٩] أو كظلمات»: تمثيل

آخر لأعمالهم.

«في بحر لجي»: عميق.

«يغشاه موج من فوقه موج»: أي أمواج متراكمة.

«من فوقه سحاب»: غطى النجوم وحجب الأنوار.

«ظلمات بعضها فوق بعض إذا أخرج يده»: أي من كان

هناك.

«لم يكدرها»: فضلا عن أن يراها.

«ومن لم يجعل الله له نورا»: لم يقدر له الهداية، ولم يوفقه لأسبابها.

«فما له من نور»: [٤٠]: خلاف المؤمن الذي له نور على نور.

«ألم تر أن الله يسبح له من في السموات والأرض والطيور»: أيضا.

«صافات»: أجنحتها في الجوّ.

«كل قد علم صلاته»: عرف دعائه.

«وتسبيحه^٢ وآله عليم بما يفعلون [٤١] ولله ملك السموات

(١) أيها النكر للحق — باقر.

(٢) اختياراً أو طبعاً.

الْسَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ ﴿٤٢﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُزْجِي
 سَحَابًا ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُ ثُمَّ يَجْعَلُهُ رُكَّامًا فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ
 خِلَالِهِ وَيُنزِلُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ جِبَالٍ فِيهَا مِنْ بَرَدٍ فَيُصِيبُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ
 وَيَصْرِفُهُ عَنِ مَنْ يَشَاءُ يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ يَذْهَبُ بِالْأَبْصَارِ ﴿٤٣﴾

والأرض وإلى الله المصير [٤٢] ألم تر أن الله يزجي: يسوق.

«سحاباً ثم يؤلف بينه»: بين أجزائه.

«ثم يجعله ركاماً»: متراكماً.

«فترى الودق»: المطر.

«يخرج من خلاله»: فتوقه.

«وينزل من السماء»: من جهة العلو.

«من جبال فيها»: من قطع تشبه الجبال عظماً وجوداً.

«من برد»: ع؛ بيان للجبال.

ن؛ أي ينزل من برد كالجبال برداً.

«فيصيب به»: بالبرد.

«من يشاء ويصرفه عن من يشاء يكاد سنا»: [ضوء] ٣.

«برقه يذهب»: من افراطه.

«بالأبصار [٤٣] يقلب الله الليل والنهار»: بالمعاقبة بينهما. ع؛

وأدخال أحدهما في الآخر، وتغيير أحوالهما.

«إن في ذلك»: فيما تقدم.

(١) أي قل للمنكر لي ألم تر - باقر.

(٢) د، ر، ي.

(٣) ليس في ج.

يَقْلِبُ اللَّهُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُولِي الْأَبْصَارِ ﴿٤٤﴾
 وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِّن مَّاءٍ فَمِنْهُمْ مَّن يَمْشِي عَلَى بَطْنِهِ وَمِنْهُمْ مَّن
 يَمْشِي عَلَى رِجْلَيْنِ وَمِنْهُمْ مَّن يَمْشِي عَلَى أَرْبَعٍ يَخْلُقُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ
 إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٤٥﴾ لَقَدْ أَنْزَلْنَا آيَاتٍ مُّبَيِّنَاتٍ
 وَاللَّهُ يَهْدِي مَن يَشَاءُ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٤٦﴾ وَيَقُولُونَ
 آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالرَّسُولِ وَأَطَعْنَا ثُمَّ تَوَلَّىٰ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ مِّن بَعْدِ
 ذَلِكَ وَمَا أُولَٰئِكَ بِالْمُؤْمِنِينَ ﴿٤٧﴾ وَإِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ

«لعبرة لأولي الأبصار [٤٤] والله خلق كل دابة من ماء»: هو جزء

مادته.

- ٣ «فمنهم من يمشي على بطنه»: كالحية.
 «ومنهم من يمشي على رجلين»: كالإنس والطيور.
 «ومنهم من يمشي على أربع»: كالنعم^١ والوحش.
 ٦ م؛ ومنهم من يمشي على أكثر من ذلك.
 «يخلق الله ما يشاء إن الله على كل شيء قدير [٤٥] لقد أنزلنا
 آيات مبينات^٢ والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم [٤٦] ويقولون آمنا
 بالله وبالرسول وأطعنا^٣ ثم يتولى»: يردد.
 ١ «فريق منهم من بعد ذلك وما أولئك بالمؤمنين» [٤٧]: بالمخلصين
 في الإيمان الثابتين عليه.

(١) ج: كالنعم.

(٢) للحقائق.

(٣) لها.

لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِّنْهُمْ مُّعْرِضُونَ ﴿٤٨﴾ وَإِن يَكُن لَّهُمُ الْحَقُّ
يَأْتُوا إِلَيْهِ مُذْعِنِينَ ﴿٤٩﴾ أَفِي قُلُوبِهِمْ مَّرَضٌ أَمْ آرْتَابُوا أَمْ يَخَافُونَ
أَن يَحِيفَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَرَسُولَهُ بَلْ أَوْلَيْتَ كَهُمُ الظَّالِمُونَ ﴿٥٠﴾
إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ
أَن يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٥١﴾ وَمَنْ
يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَخْشِ اللَّهَ وَيَتَّقْهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ

«وإذا دعوا إلى الله ورسوله ليحكم»: التبي.

«بينهم إذا فريق منهم معرضون [٤٨] وإن يكن لهم الحق»:

لا عليهم.

«يأتوا إليه مذعنين» [٤٩]: منقادين.

«أفي قلوبهم مرض»: كفر وميل إلى الظلم.

«أم آرتابوا»: في عدلك.

«أم يخافون أن يحيف الله عليهم ورسوله»: في الحكومة.

«بل أولئك هم الظالمون [٥٠] إنما كان قول المؤمنين»:

ع: وقرئ بالرفع^٢.

«إذا دعوا إلى الله ورسوله ليحكم بينهم أن يقولوا سمعنا وأطعنا

وأولئك هم المفلحون [٥١] ومن يطع الله ورسوله ويخش الله ويتقه»: شبه

تقه بكتف فخفف^٣.

(١) إذا كان الحق عليهم — ص.

(٢) من المجمع منه — هامش م.

(٣) على خلاف القياس ومجانبة القياس أولى كما لا يخفى وهو يتقه بكسر القاف — باقر.

﴿٥٢﴾ وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِن أَمَرْتَهُمْ لَيَخْرُجُنَّ قُلْ لَا تُقْسِمُوا طَاعَةٌ مَعْرُوفَةٌ إِنَّ اللَّهَ خَيْرٌ مِّمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٥٣﴾ قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِن تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيْكُمْ مَا حَمَلْتُمْ وَإِن تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ ﴿٥٤﴾ وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا أُسْتَخْلَفَ

«فأولئك هم الفائزون [٥٢] وأقسموا بالله جهد أيمانهم لئن أمرتهم»: بالخروج عن ديارهم وأموالهم.

«ليخرجنَّ قُلْ لَا تَقْسِمُوا»: على الكذب.

«طاعة معروفة»: المطلوب منكم طاعة معروفة، لا اليمين على الطاعة التفاقية [المنكرة] ٢.

«إِنَّ اللَّهَ خَيْرٌ مِّمَّا تَعْمَلُونَ [٥٣] قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِن تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْهِ»: على محمد.

«ما حمَّل»: من التبليغ.

«وعليكم ما حملتم»: من الأمتثال.

«وَإِن تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا»: إلى الحق.

«وما على الرسول إِلَّا البلاغ المبين [٥٤] وعدَّ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا

منكم وعملوا الصالحات»: ع؛ نزلت في الأئمة — عليهم السلام —.

«ليستخلفنهم في الأرض»: ليجعلنهم خلفاء بعد نبيكم.

(١) في الشرع — باقر.

(٢) ليس في د، ر.

الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ
 وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي
 شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿٥٥﴾
 وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ
 تُرْحَمُونَ ﴿٥٦﴾ لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ
 وَمَأْوَاهُمُ النَّارُ وَلَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴿٥٧﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا

« كما استخلف الذين من قبلهم »: يعني وصاة الأنبياء بعدهم .

« ولَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ »: وهو الإسلام .

« ولَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ »: من الأعداء .

« أَمْنًا »: ع: إنما يكون ذلك بالمهدي من آل محمد [عليهم السلام] .

« يعبدونني لا يشركون بي شيئاً ومن كفر »: ارتد أو كفر هذه التعمية .

« بعد ذلك »: بعد حصوله .

« فأولئك هم الفاسقون [٥٥] وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة وأطيعوا

الرسول لعلكم ترحمون [٥٦] لا تحسبن الذين كفروا معجزين في الأرض »:

يفوتون الله .

« وماوَاهم النار ولبئس المصير [٥٧] يا أيها الذين آمنوا ليستأذنكم

الذين ملكت أيمانكم والذين لم يبلغوا الحلم منكم »: ع: من الأحرار .

« ثلاث مرات ^٢ من قبل صلاة الفجر وحين تضعون ثيابكم »: ^{١٢}

للقيلولة .

(١) م: النعم .

(٢) أوقات .

لَيْسَتْ ذُنُوبُكُمْ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِنْكُمْ
ثَلَاثَ مَرَّاتٍ مِنْ قَبْلِ صَلَاةِ الْفَجْرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُمْ مِنَ الظَّهِيرَةِ
وَمِنْ بَعْدِ صَلَاةِ الْعِشَاءِ ثَلَاثُ عَوْرَاتٍ لَكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ
وَلَا عَلَيْهِمْ جُنَاحٌ بَعْدَ هُنَّ طَوَّافُونَ عَلَيْكُمْ بَعْضُكُمْ عَلَى
بَعْضٍ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٥٨﴾

«من الظهيرة»: بيان للحين أي وقت الظهر.

«ومن بعد صلاة العشاء ثلاث عورات لكم»: ثلاث أوقات،

يختل فيها تستركم.

«ليس عليكم ولا عليهم جناح»: في ترك الاستئذان.

«بعدهن»: ذع؛ بعد هذه الأوقات.

«طوافون عليكم»: بيان لتعسر الاستئذان في كل مرة.

«بعضكم»: طائف.

«على بعض»: لحوائجكم.

«كذلك^١ يبين الله لكم الآيات والله عليم حكيم [٥٨] وإذا بلغ

الأطفال منكم الحلم فليستأذنوا»: في جميع الأوقات.

ع؛ على المحارم وغيرهن.

«كما استأذن آل الذين من قبلهم»: [بلغوا من قبلهم] ٣، ٤.

(١) هذه الأوقات الثلاث، أوقات عورات لكم، فلا بد فيها للاستئذان — باقر.

(٢) بهذا التوضيح — باقر.

(٣) ليس في ت.

(٤) واستأذنوا — باقر.

وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنْكُمُ الْحُلُمَ فَلْيَسْتَذِنُوا كَمَا اسْتَذَنَ
 الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ وَاللَّهُ
 عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٥٩﴾ وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ الَّتِي لَا يَرْجُونَ
 نِكَاحًا فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ أَنْ يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ
 غَيْرَ مُتَبَرِّجَاتٍ بِزِينَةٍ وَأَنْ يَسْتَعْفِفْنَ خَيْرٌ لَهُنَّ وَاللَّهُ
 سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٦٠﴾ لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ
 حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى أَنْفُسِكُمْ أَنْ تَأْكُلُوا

« كذلك ١ يبين الله لكم آياته والله عليم حكيم [٥٩] والقواعد من

النساء»: العجائز اللاتي قعدن من الحيض والتزويج.

٢ «اللاتي لا يرجون نكاحا فليس عليهن جناح أن يضعن ثيابهن»:

أي الظاهرة منها.

ع: وقرئ من ثيابهن.

٦ «غير متبرجات بزينة»: غير مظهرات زينة مما أمرن بأخفائه.

«وأن يستعففن خير لهن»: من الوضع.

م: إن لم تفعل فهو خير لها ٢.

١ «والله سميع عليم [٦٠] ليس على الأعمى حرج ولا على الأعرج

حرج ولا على المريض حرج»: ع: نفي لما كانوا يتحرجون من مواكلة

الأصحاء، حذرا من استغذارهم.

(١) بهذا الوضوح فيه إيماء على كمال تطفه وترحمه على عباده - باقر.

(٢) فخير على هذا مجرد عن معنى التفضيل - باقر.

مِنْ بُيُوتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ آبَائِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أُمَّهَاتِكُمْ
 أَوْ بُيُوتِ إِخْوَانِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخَوَاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ
 أَعْمَامِكُمْ أَوْ بُيُوتِ عَمَّاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخْوَالِكُمْ
 أَوْ بُيُوتِ خَالَاتِكُمْ أَوْ مَا مَلَكَتُمْ مَفَاتِحَهُ
 أَوْ صَدِيقِكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَأْكُلُوا
 جَمِيعًا أَوْ أَشْتَاتًا فَإِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ
 تَحِيَّةٌ مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ مُبْرَكَةٌ طَيِّبَةٌ كَذَلِكَ

«ولا على أنفسكم أن تأكلوا من بيوتكم»: ع: يشمل بيوت

الأزواج والأولاد.

٢ «أو بيوت آبائكم أو بيوت أمهاتكم أو بيوت إخوانكم أو بيوت
 أخواتكم أو بيوت أعمامكم أو بيوت عماتكم أو بيوت أخوالكم أو بيوت
 خالاتكم أو ما ملكتم مفاتيحه»: بتفويض صاحبه.

١ «أو صديقكم»: ع: أي لا بأس بالأكل بغير إذن هؤلاء، من بيوت
 من ذكره الله قدر حاجتهم من غير أسراف^١.

«ليس عليكم جناح أن تأكلوا جميعاً أو أشتاتاً»: مجتمعين أو

متفرقين.

١ ن: يعني إن حضر صاحبه أولم يحضر، إذا ملكتم مفاتيحه.

«فإذا دخلتم بيوتاً فسلموا على أنفسكم»: | هو^٢.

(١) لكونه حراماً مطلقاً — باقر.

(٢) من نسخة ش.

يَبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٦١﴾
 إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِذَا كَانُوا مَعَهُ
 عَلَى أَمْرٍ جَامِعٍ لَمْ يَذْهَبُوا حَتَّى يَسْتَأْذِنُوهُ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ
 أُولَئِكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ فَإِذَا أَسْتَأْذَنُوكَ
 لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ فَأُذِنَ لِمَنْ شِئْتَ مِنْهُمْ وَاسْتَغْفَرَهُمْ
 اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٦٢﴾ لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ

«تَحِيَّةً مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مَبَارَكَةً طَيِّبَةً»: ع؛ هُوَ تَسْلِيمُ الرَّجُلِ عَلَى أَهْلِ
 الْبَيْتِ، وَرَدَّهُمْ عَلَيْهِ فَهُوَ سَلَامُكُمْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ، وَذَلِكَ يَكْثُرُ خَيْرَ الْبَيْتِ، وَ
 إِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ أَحَدٌ فَلْيَقُلْ: السَّلَامُ عَلَيْنَا مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا.

«كَذَلِكَ يَبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ [٦١] إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ
 الَّذِينَ آمَنُوا»: [بِقُلُوبِهِمْ].^٢

«بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِذَا كَانُوا مَعَهُ عَلَى أَمْرٍ جَامِعٍ»: اجْتَمَعُوا مَعَهُ لِأَمْرٍ

دِينِي.

«لَمْ يَذْهَبُوا»: لَمْ يَتَفَرَّقُوا.

«حَتَّى يَسْتَأْذِنُوهُ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ أُولَئِكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ
 وَرَسُولِهِ فَإِذَا أَسْتَأْذَنُوكَ لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ»: مَا يَعْرُضُ لَهُمْ مِنَ الْمَهَامِ.

«فَأُذِنَ لِمَنْ شِئْتَ مِنْهُمْ وَاسْتَغْفَرَهُمْ اللَّهُ»: بِتَقْدِيمِهِمْ أَمْرَ الدُّنْيَا عَلَى

الدِّينِ.

«إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ [٦٢] لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ

(١) ر: سلام.

(٢) ليس في ر.

يَنبِتْكُمْ كُدَّعَاءٍ بَعْضِكُمْ بَعْضًا قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ
 يَتَسَلَّلُونَ مِنْكُمْ لِوَاذًا فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ
 أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٦٣﴾ أَلَا إِنَّ لِلَّهِ
 مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ قَدْ يَعْلَمُ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ وَيَوْمَ
 يُرْجَعُونَ إِلَيْهِ فَيُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٦٤﴾

بعضكم بعضا: م: ١ لا تقولوا يا محمد ولا يا أبا القاسم، ولكن قولوا يا نبي
 الله يا رسول الله.

«قد يعلم الله الذين يتسللون منكم»: يخرجون قليلا قليلا من
 الجماعة.

«لواذا»: هو أن يلوذ بغير الله^٢ فيهرب.

«فليحذر الذين يخالفون عن أمره»: على تضمين معنى الاعراض. ٦

«أن تصيبهم فتنة»: ع؛ محنة في الدنيا.

«أو يصيبهم عذاب أليم» [٦٣]: م؛ في الآخرة.

«ألا إن لله ما في السموات والأرض قد يعلم ما أنتم عليه»: من ١

المخالفة والموافقة.

«ويوم يرجعون إليه فینبئهم بما عملوا والله بكل شيء عليم» [٦٤].

(١) ر، ت: ع.

(٢) من نسخة ش. وفي سائر النسخ: بغيره.

سورة الفرقان
 آياتها ٧٧
 ترتيبها ٢٥

سبع وسبعون آية وهي مكية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا
 ﴿١﴾ الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ
 يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَرَهُ نَقْدِيرًا ﴿٢﴾
 وَاتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ آلِهَةً لَا يَخْلُقُونَ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ

«تبارك الذي»: تكاثر خيره.

«نزل الفرقان على عبده ليكون»: العبد أو الفرقان.

«للعالمين نذيرا [١] الذي له ملك السموات والأرض ولم يتخذ
 ولدا ولم يكن له شريك في الملك وخلق كل شيء فقدره تقديرا» [٢]: م: هو
 وضع الحدود من الآجال والأرزاق والبقاء والفناء.

«واتخذوا من دونه آلهة لا يخلقون شيئا وهم يخلقون ولا يملكون

وَلَا يَمْلِكُونَ لِأَنفُسِهِمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا وَلَا يَمْلِكُونَ مَوْتًا
 وَلَا حَيَاةً وَلَا نُشُورًا ﴿٣﴾ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذَا إِلَّا إِفْكٌ
 افْتَرَاهُ وَأَعَانَهُ عَلَيْهِ قَوْمٌ آخَرُونَ فَقَدْ جَاءُوا ظُلْمًا وَزُورًا
 ﴿٤﴾ وَقَالُوا اسْطِيرُ الْأَوْلِينَ أَكْتَبَهَا فَهِيَ تُمْلَى
 عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴿٥﴾ قُلْ أَنْزَلَهُ الَّذِي يَعْلَمُ السِّرَّ
 فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا ﴿٦﴾ وَقَالُوا
 مَا لِي هَذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَمْشِي فِي الْأَسْوَاقِ

لأنفسهم ضرًا ولا نفعًا: دفع ضرر ولا جلب نفع.

«ولا يملكون موتًا ولا حياة ولا نشورًا» [٣]: اماتة أحد ولا أحيائه

أولا وبعثه ثانيا.

«وقال آذي كفروا إن هذا»: القرآن.

«إلا إفك»: ع؛ كذب.

٦ «أفتراه وأعانه عليه قوم آخرون فقد جاءوا ظلما وزورا؛ | وقالوا

أساطير الأولين»: ماسطروه.

«أكتبها»: كتبها لنفسه أو أستكتبه.

١ «فهي تملئ عليه بكرة وأصيلا | ٥ | قل أنزله آذي يعلم السر في

السموات والأرض إنه كان غفورا رحما | ٦ | وقالوا ما لهذا الرسول يأكل

الطعام ويمشي في الأسواق»: أي إن صح دعواه فما باله لم يخالف حاله

(١) ولذا أرسله إليكم وأنزله إلى نبيكم، ليغفر لكم ويرحمكم، وأنتم معرضون من المغفرة والرحمة

— باقر.

لَوْلَا أَنْزَلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ فَيَكُونُ مَعَهُ نَذِيرًا ﴿٧﴾ أَوْ يُلْقَىٰ
إِلَيْهِ كَنْزٌ أَوْ تَكُونُ لَهُ جَنَّةٌ يَأْكُلُ مِنْهَا وَقَالَ
الظَّالِمُونَ إِن تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَسْحُورًا ﴿٨﴾ أَنْظِرْ
كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثَالَ فَضَلُّوا فَلَا يَسْتَطِيعُونَ
سَبِيلًا ﴿٩﴾ تَبَارَكَ الَّذِي إِنْ شَاءَ جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِنْ ذَلِكَ
جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَيَجْعَلُ لَكَ قُصُورًا ﴿١٠﴾ بَلْ
كَذَّبُوا بِالسَّاعَةِ وَأَعْتَدْنَا لِمَنْ كَذَّبَ بِالسَّاعَةِ سَعِيرًا ﴿١١﴾

حالنا؟

«لولا أنزل إليه ملك فيكون معه نذيرا» [٧]: ليعلم صدقه

بتصديق الملك .

«أولقى إليه كنز»: فيستظهر به .

«أو تكون له جنة يأكل منها»: فيتعيش بريعه .

«وقال الظالمون إن تتبعون إلا رجلا مسحورا» [٨]: سحر فغلب

على عقله .

«أنظر كيف ضربوا لك الأمثال فضلوا فلا يستطيعون سبيلا»

[٩]: م: إلى ان يثبتوا عليك عمى بحجة .

«تبارك الذي إن شاء جعل لك»: في الدنيا .

«خيرا من ذلك جنات تجري من تحتها الأنهار ويجعل لك قصورا

[١٠] بل كذبوا بالساعة وأعدنا لمن كذب بالساعة سعيرا [١١] إذا

رأتهم»: إذا كانت بمراى منهم .

إِذَا رَأَتْهُمْ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ سَمِعُوا لَهَا تَغِيظًا وَزَفِيرًا ۝١٢ وَإِذَا
 أَلْقُوا مِنْهَا مَكَانًا ضَبِيحًا مُقَرَّبِينَ دَعَوْا هُنَالِكَ ثُبُورًا ۝١٣
 لَا تَدْعُوا الْيَوْمَ ثُبُورًا وَاحِدًا وَاَدْعُوا ثُبُورًا كَثِيرًا ۝١٤ قُلْ
 أَذَلِكَ خَيْرٌ أَمْ جَنَّةُ الْخُلْدِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ ۚ كَانَتْ
 لَهُمْ جَزَاءً وَمَصِيرًا ۝١٥ لَهُمْ فِيهَا مَا يَشَاءُونَ خَالِدِينَ
 كَانَ عَلَى رَبِّكَ وَعْدًا مَسْئُولًا ۝١٦ وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ وَمَا
 يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَقُولُ ۖ أَنْتُمْ أَضَلَلْتُمْ عِبَادِي

«من مكان بعيد»: م؛ من مسيرة سنة.

«سمعوا لها تغيظًا وزفيرًا» [١٢]: صوت تغيظ وغلجان.

«وإذا ألقوا منها مكانا ضيقًا مقرَّبين»: ي؛ مقيدين بعضهم مع

بعض.

«دعوا»: تمنوا ونادوا.

«هنالك ثبورا» [١٣]: هلاكاً.

«لا تدعوا اليوم ثبورا واحدا وادعوا ثبورا كثيرا» [١٤]: لأن

عذابكم أنواع كثيرة.

«قل أذلك خير أم جنة الخلد التي وعد المتقون كانت لهم جزاء

ومصيرا [١٥] لهم فيها ما يشاءون خالدين كان على ربك وعدا مسئولا»

[١٦]: حقيقا بأن يسأل، أوسئله المتقون في دعائهم.

«ويوم يحشرهم وما يعبدون من دون الله فيقول»: للمعبودين.

(١) د، ر: مسير.

هَؤُلَاءِ أَمْ هُمْ ضَلُّوا السَّبِيلَ ﴿١٧﴾ قَالُوا سُبْحَانَكَ مَا كَانَ
يَنْبَغِي لَنَا أَنْ نَتَّخِذَ مِنْ دُونِكَ مِنْ أَوْلِيَاءَ وَلَكِنْ مَتَّعْتَهُمْ
وَأَبَاءَهُمْ حَتَّى نَسُوا الذِّكْرَ وَكَانُوا قَوْمًا بُورًا ﴿١٨﴾ فَقَدْ
كَذَّبُوكُمْ بِمَا تَقُولُونَ فَمَا تَسْتَطِيعُونَ صَرْفًا وَلَا
نَصْرًا وَمَنْ يَظْلِمِ مِنْكُمْ نَذِقْهُ عَذَابًا كَبِيرًا ﴿١٩﴾
وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا إِنَّهُمْ لِيَأْكُلُونَ
الطَّعَامَ وَيَمْشُونَ فِي الْأَسْوَاقِ وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ

«ءأنتم أضلتم عبادي هؤلاء أم هم ضلوا السبيل [١٧] قالوا

سبحانك ما كان ينبغي لنا أن نتخذ من دُونِكَ من أولياء. ع: وقرئ بضم التون وفتح الخاء.

«من دونك من أولياء ولكن متعتهم وأبأءهم حتى نسوا الذكر»: ٣

غفلوا عن ذكرك .

«وكانوا قوما بورا» [١٨]: هالكين.

٦ «فقد كذبوكم بما تقولون»: ي: فيقال للعبدة: قد كذبكم

المعبودون في قولكم أنهم آلهة وهؤلاء أضلونا.

«فما تستطيعون صرفا»: دفعا للعذاب عنكم.

٩ «ولانصرا»: فيعينكم عليه.

«ومن يظلم منكم نذقه عذابا كبيرا [١٩] وما أرسلنا قبلك من

المرسلين إلا إنهم ليأكلون الطعام ويمشون»: ع: وقرئ بضم الياء وفتح

١٢ الشين مشددة^١.

(١) من الجمع منه - هامش م.

لِبَعْضٍ فِتْنَةً أَتَصْبِرُونَ^{٢٠} وَكَانَ رَبُّكَ بَصِيرًا^{٢١}
 وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْنَا الْمَلٰٓئِكَةُ
 أَوْ نُرَىٰ رَبَّنَا لَقَدِ اسْتَكْبَرُوا فِي أَنفُسِهِمْ وَعَتَوْعَتُوا كِبِيرًا
 يَوْمَ يَرَوْنَ الْمَلٰٓئِكَةَ لَا بُشْرَىٰ يَوْمَئِذٍ لِلْمُجْرِمِينَ وَيَقُولُونَ
 حِجْرًا مَّحْجُورًا^{٢٢} وَقَدِمْنَا إِلَىٰ مَا عَمِلُوا مِن عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ
 هَبَاءً مَّنشُورًا^{٢٣} أَصْحَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُّسْتَقَرًّا

«في الأسواق وجعلنا بعضكم لبعض فتنة»: ابتلاء.

«أتصبرون»: أي لتعلم أياكم يصبر.

«وكان ربك بصيرا [٢٠] وقال الذين لا يرجون لقاءنا لولا»: ٢

هلا.

«أنزل علينا الملائكة أو نرى ربنا لقد استكبروا في أنفسهم»: في

شأنها.

«وعتوا»: تجاوزوا الحد في الظلم.

«عتوا كبيرا [٢١] يوم يرون الملائكة لا بشرى يومئذ للمجرمين

ويقولون»: استعادة وطلبنا من الله أن يمنع لقائهم.

«حجرا محجورا» [٢٢]: منعامنوعا. ١٥٨

«وقدمنا إلى ما عملوا من عمل»: عمدنا إلى إبطاله.

«فجعلناه هباء منثورا» [٢٣]: م؛ هو الذي تراه يدخل البيت، في ١٢

الكوة من شعاع الشمس.

ن: أي مثله في الحقارة وعدم المنفعة.

(١) بأنكارهم البعث - باقر.

وَأَحْسَنُ مَقِيلًا ﴿٢٤﴾ وَيَوْمَ تَشَقُّ السَّمَاءُ بِالْغَمِّمِ وَنُزِلَ الْمَلَكُ
تَنْزِيلًا ﴿٢٥﴾ الْمَلِكُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ لِلرَّحْمَنِ وَكَانَ يَوْمًا عَلَى
الْكَافِرِينَ عَسِيرًا ﴿٢٦﴾ وَيَوْمَ يَعْضُ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ
يَلَيْتَنِي أَخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا ﴿٢٧﴾ يَوَدَّلُنِي لِيَتَّبِعَنِي لِمَ أَخَذْتُ
فَلَانًا خَلِيلًا ﴿٢٨﴾ لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي
وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنْسَانِ خَذُولًا ﴿٢٩﴾ وَقَالَ الرَّسُولُ

«أصحاب الجنة يومئذ خير مستقراً»: مكانا يستقر فيه.

«وأحسن مقيلاً» [٢٤]: مكانا يؤوي إليه للأسترواح.

«ويوم تشقق السماء بالغمام»: بسبب طلوع الغمام منها.

«ونزل الملائكة تنزيلاً» [٢٥] الملك يومئذ الحق للرحمن^١ وكان^٢

يسوما على الكافرين عسيرا [٢٦] ويوم يعض الظالم على يديه^٣: من فرط
الحسرة.

«يقول ياليتني آتخذت مع الرسول سبيلاً» [٢٧] يا وبلتي^٤ ليتني لم

آتخذ فلانا خليلاً [٢٨] لقد أضلني عن الذكر بعد إذ جاءني وكان

الشيطان للإنسان خذولاً» [٢٩]: يواليه حتى يؤديه إلى الهلاك، ثم يتبرأ^٥

(١) الحق خبر والرحمن متعلق به، أي الملك ثابت له لا يبق لغيره، أوصفة للرحمن خبره —
جامع الجوامع.

(٢) ذلك اليوم مع طولته وشدهته على المؤمنين خفيفاً — باقر.

(٣) عض اليدين والأنامل وامثاله، كنايات عن الحسرة والغيفظ — جامع الجوامع.

(٤) تعالي هذا أوانك.

(٥) من حيث لا يشعر به — باقر.

يَرْبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا ﴿٣٠﴾ وَكَذَلِكَ
 جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا مِّنَ الْمُجْرِمِينَ وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ هَادِيًا
 وَنَصِيرًا ﴿٣١﴾ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً
 وَاحِدَةً كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلًا ﴿٣٢﴾

منه.

«وقال الرسول يارب إن قومي اتخذوا هذا القرآن مهجورا»

[٣٠]: بأن تركوه وصدوا عنه.

٣

«وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا من المجرمين وكفى ربك هاديا و

نصيرا [٣١] وقال الذين كفروا لولا نزل علينا القرآن جملة واحدة

«عليه القرآن جملة واحدة^٢ كذلك»: نزلناه مفرقا^٣.

٦

«لنثبت^٤ به»: بتفريقه.

«فؤادك»: على حفظه وفهمه.

«ورتلناه ترتيلا» [٣٢]: قرأناه عليك شيئا بعد شيء، لكي تتأمل

٩

فيه.

«ولا يأتونك بمثل»: سؤال عجيب يريدون به القدح في نبوتك.

١٢

«إلا جنناك بالحق»: الدافع^٦ له في جوابه.

(١) كما جعلنا لك عدواً أو كما جعلنا لكل فرد من أولاد آدم عدواً من المجرمين الخ — باقر.

(٢) كما نزلت التوراة وغيرها كذلك — باقر.

(٣) م: متفرقا.

(٤) أي لتقوى.

(٥) شيئاً فشيئاً ... بخلاف سائر الأنبياء ... بيناه تبييناً.

(٦) م، ش: الدافع.

وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا ﴿٣٣﴾
 الَّذِينَ يُحْشَرُونَ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ إِلَىٰ جَهَنَّمَ أُولَٰئِكَ سُورٌ
 مَّكَانًا وَأَضَلُّ سَبِيلًا ﴿٣٤﴾ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَىٰ الْكِتَابَ
 وَجَعَلْنَا مَعَهُ أَخَاهُ هَارُونَ وَزِيرًا ﴿٣٥﴾ فَقُلْنَا أَذْهَبَا إِلَى
 الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَدَمَرْنَاهُمْ تَدْمِيرًا ﴿٣٦﴾ وَقَوْمٌ

«وأحسن تفسيرا» [٣٣]: وبما هو أحسن من سؤالهم، بيانا ومعنى.

«الذين يحشرون على وجوههم إلى جهنم»^١ أولئك شر مكانا^٢

وأضل سبيلا [٣٤] ولقد آتينا موسى الكتاب وجعلنا معه أخاه هارون
وزيرا» [٣٥]: يوازره.

«فقلنا أذهبا إلى القوم الذين كذبوا بآياتنا فدمرناهم تدميرا»

[٣٦]: أي فذهبا إليهم، فكذبوهما فأهلكناهم.

ع: وقرئ فدمرناهم^٧، على الأمر المؤكد بالتون الثقيلة.

(١) ويكبون — باقر.

(٢) يساقون.

(٣) مرفوع بالذم، أو بدل من ضمير يأتونك، أو مبتدأ خبره أولئك.

على أي وجه فيه بيان، أنهم يضربون لك الأمثال ويحقرونك ولا يدرون أنهم على تلك

الفضيحة — جامع الجوامع.

(٤) أي منزلا أو منزلة.

(٥) التوراة.

المراد من الكتاب، ما يستلزمه وهو الرسالة، لأن التوراة ما كان إلا بعد هلاك فرعون —

جامع الجوامع.

(٦) أهلا كما.

(٧) ت: ودمرناهم.

نُوحٍ لَمَّا كَذَبُوا الرُّسُلَ أَغْرَقْنَاهُمْ وَجَعَلْنَاهُمْ لِلنَّاسِ
 آيَةً وَأَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿٣٧﴾ وَعَادًا وَثَمُودًا
 وَأَصْحَابَ الرَّسِّ وَقُرُونًا بَيْنَ ذَلِكَ كَثِيرًا ﴿٣٨﴾ وَكُلًّا ضَرَبْنَا

وقرى أيضا فدمراهم بغير التون.

«وقوم نوح لما كذبوا الرسل»^١: م؛ من كان بينه وبين آدم^٢.

«أغرقناهم وجعلناهم للناس آية»^٣: عبارة.

«وأعدنا للظالمين عذابا ألينا [٣٧] وعادا^٤ وثمودا»: وجعلناهم آية

أيضا.

«وأصحاب الرّسّ»^٥: ع؛ هم قوم رسوا نبيّهم في الأرض.

ن؛ أي أقبروه حيّا.

«وقرونا»^٦: أهل أعصار.

«بين ذلك^٧ كثيرا [٣٨] وكلا^٨ ضربنا له الأمثال "وكلا تبرنا»:

(١) نوحا ومن قبله.

(٢) من الشعراء منه — هامش م [انظر: الشعراء/١٠٥].

(٣) أي فجعلنا أغرقهم أو قصّتهم — جامع الجوامع.

(٤) عطف على قوم نوح، أو عطف على «هم» في جعلناهم على أن يكون «وجعلنا» عطفاً على

مجموع الشرط والجزاء — جامع الجوامع.

(٥) كذلك.

(٦) الرّسّ البئر الغير المطوية — جامع الجوامع.

(٧) كذلك.

(٨) الذين ذكرناهم.

(٩) وضعت لقرونا باعتبار اللفظ — باقر.

(١٠) نصب كلاً ببادلٍ عليه ضربنا مثل اندرنا — جامع الجوامع.

(١١) بإقامة الحجّة عليهم.

لَهُ الْأَمْثَلُ وَكُلًّا تَبَرْنَا تَبِيرًا ﴿٣٩﴾ وَلَقَدْ أَنزَلْنَا عَلَى الْقَرْيَةِ
الَّتِي أَمْطَرْنَا مَطَرًا سَوِيًّا أَفْكَمَ يَكُونُوا يَرَوْنَهَا بَلًا
كَانُوا لَا يَرْجُونَ نُشُورًا ﴿٤٠﴾ وَإِذَا رَأَوْكَ إِذَا يَتَّخِذُونَكَ
إِلَّا هُزُوعًا أَهَذَا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولًا ﴿٤١﴾ إِنْ كَادَ
لِيُضِلَّنَا عَنْ آلِهَتِنَا لَوْلَا أَنْ صَبَرْنَا عَلَيْهَا وَسَوْفَ

م: كسرنا.

«تبيرا [٣٩] ولقد أنوا»: يعني قريشا مروا مرارا في متاجرهم إلى

الشام.

«على القرية التي أمطرت مطر السوء»: م: هي سدوم قرية قوم

لوط، أمطر الله عليهم حجارة من سجيل.

«أفلم يكونوا يرونها»: يرون آثار العذاب فيها.

«بل كانوا لا يرجون نشورا» [٤٠]: فلذا لم ينظروا ولم يتعظوا.

«وإذا رأوك إن يتخذونك إلا هزوا» أهذا الذي بعث الله رسولا

[٤١] إن: انه.

«كاد ليضلنا عن آلهتنا»: ليصرفنا عن عبادتها.

«لولا أن صبرنا»: ثبتنا.

«عليها وسوف يعلمون حين يرون العذاب من أضل سبيلا [٤٢]

أرأيت من آخذ إلهه هواه»: بأن أطاعه وبني عليه دينه، لا يسمع حجة^٣ ولا

(١) ولم يعتبروها أنكاراً وعناداً لأنهم الخ — باقر.

(٢) قالوا استحقاراً — باقر.

(٣) حجة.

يَعْلَمُونَ حَيْثُ يَرَوْنَ الْعَذَابَ مَنْ أَضَلُّ سَبِيلًا ﴿٤٣﴾ أَرَأَيْتَ
 مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ أَفَأَنْتَ تَكُونُ عَلَيْهِ وَكِيلاً ﴿٤٣﴾
 أَمْ تَحْسَبُ أَنْ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ إِنْ هُمْ إِلَّا
 كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا ﴿٤٤﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ
 الظِّلَّ وَلَوْ شَاءَ لَجَعَلَهُ سَاكِنًا ثُمَّ جَعَلْنَا الشَّمْسَ عَلَيْهِ دَلِيلًا
 ﴿٤٥﴾ ثُمَّ قَبَضْنَاهُ إِلَيْنَا قَبْضًا يَسِيرًا ﴿٤٦﴾ وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ

يتبصر دليلاً.

«أفأنت تكون عليه وكيلاً» [٤٣]: حفيظاً تمنعه عن العصيان،

وحاله هذا.

«أم تحسب أن أكثرهم يسمعون أو يعقلون إن هم إلا كالأنعام بل

هم أضل سبيلاً» [٤٤]: فسر في الأعراف^١.

«ألم تر إلى ربك»: إلى صنعه.

«كيف مد»: بسط.

«الظل»: م؛ هو ما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس.

ن؛ وهو أطيب الأحوال.

«ولو شاء لجعله ساكناً»: بان يجعل الشمس [مقيمة] على وضع

واحد.

«ثم جعلنا الشمس عليه دليلاً» [٤٥]: إذ بها وبجركتها يعرف

(١) تمكّنهم من تحصيل الكمال وتأدية جهلهم إلى الفساد بخلاف الأنعام — من الأعراف.

(٢) انظر: الأعراف/١٧٩.

(٣) ليس في ت.

لَكُمْ أَيْلٌ لِبَاسًا وَالنَّوْمَ سُبَاتًا وَجَعَلَ النَّهَارَ نُشُورًا ﴿٤٧﴾
 وَهُوَ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ وَأَنْزَلْنَا
 مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا ﴿٤٨﴾ لِنُحْيِيَ بِهِ بَلْدَةً مَيْتًا وَنُسْقِيَهُ
 مِمَّا خَلَقْنَا أَنْعَامًا وَأَنْاسٍ كَثِيرًا ﴿٤٩﴾ وَلَقَدْ صَرَفْنَاهُ بَيْنَهُمْ

ويتفاوت.

«ثم قبضناه إلينا»: أي أزلناه بأيقاع الشمس موقعه.

«قبضا يسيرا» [٤٦]: قليلا قليلا حسب ارتفاعها لمصالح

لا تحصى.

«وهو الذي جعل لكم الليل لباسا»: ساترا بظلامه.

«والنوم سباتا»: راحة للأبدان.

«وجعل النهار نشورا» [٤٧]: ينتشرا فيه للمعاش.

«وهو الذي أرسل الرياح بشرا^١ بين يدي رحمته^٢»: فسر في

الأعراف^٣

«وأزلنا من السماء ماء طهورا» [٤٨]: مطهرا.

«لنحيي به بلدة ميتا ونسقيه مما خلقنا أنعاما وأناسا كثيرا [٤٩]

ولقد صرفناه»: ع: أي المطر.

(١) د، ز: ينشر.

(٢) جمع بشير. وعلى قراءة التون مضمومة، يكون جمع نشور بمعنى ناشر، ومفتوحة يكون مصدرا في موقع الحال أو مفعولا مطلقا — من الأعراف.

(٣) قدام رحمة بمعنى المطر، فان الصبا ينشر السحاب، والشمال يجمعه، والجنوب تجلبه، والدبور تعرفه — هامش ش.

(٤) أي قدام المطر.

(٥) انظر: الاعراف/٥٧.

لِيَذْكُرُوا فَأَبَى أَكْثَرُ النَّاسِ إِلَّا كُفُورًا ﴿٥٠﴾ وَلَوْ شِئْنَا
 لَبَعَثْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ نَذِيرًا ﴿٥١﴾ فَلَا تَطِعِ الْكَافِرِينَ
 وَجَاهِدْهُمْ بِهِ جِهَادًا كَبِيرًا ﴿٥٢﴾ وَهُوَ الَّذِي مَرَجَ
 الْبَحْرَيْنِ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا بَرْزَخًا

«بينهم ليذكروا فأبى أكثر الناس إلا كفورا» [٥٠]: جحودا،
 كقولهم أمطرنا بنوكذا.

«ولو شئنا لبعثنا في كل قرية نذيرا» [٥١]: ولكن قصرنا عليك
 أجلا لك.

«فلا تطع الكافرين وجاهدهم به»: بترك طاعتهم.

«جهادا كبيرا» [٥٢] وهو الذي مرج البحرين»^٣: خلاهما
 متجاورين غير متمازجين.

«هذا^٤ عذب فرات»: بليغ العذوبة.

«وهذا ملح أجاج»: بليغ الملوحة.
 م: مر^٥.

(١) كل الآيات — باقر.

(٢) أو المعنى: وجاهدهم في الهداية وتبليغ الرسالة بالقرآن هداية عامة بليغة إلى جميع القرى —
 باقر.

(٣) قرنها من غير مزج — باقر.

بحر الأرواح وبحر الأبدان — باقر.

(٤) لقول الصادق عليه السلام: إن الأرواح لا تمازج البدن ولا تداخله، إنما هي كالكلب
 للبدن محيطة به — من الصافي.

(٥) البحر.

(٥) من الفاطر منه — هامش م | انظر: الفاطر/١٢.

وَحِجْرًا مَحْجُورًا ٥٣ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ
 نَسَبًا وَصِهْرًا وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا ٥٤ وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ
 مَا لَا يَنْفَعُهُمْ وَلَا يَضُرُّهُمْ وَكَانَ الْكَافِرُ عَلَىٰ رَبِّهِ ظَهِيرًا ٥٥
 وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ٥٦ قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ

«وجعل بينهما برزخا»: حاجزا من الخلط بقدرته.^١

«وحجرا محجورا» [٥٣]: حراما محرما، أن يغير أحدهما طعم

الآخر.

٢

«وهو الذي خلق من الماء بشرا^٢ فجعله نسبا^٣»: رجالا يحصل

بهم النسب.

٦

«وصهرا»^٥: ع: نساء يكون بهن السبب.

«وكان ربك قديرا [٥٤]^٦ ويعبدون من دون الله ما لا ينفعهم

ولا يضرهم وكان الكافر على ربه ظهيرا» [٥٥]: يظاهر الشيطان في العداوة

والشرك.

١

«وما أرسلناك إلا مبشرا ونذيرا [٥٦] قل ما أسألكم عليه»: على

تبليغ الرسالة.

(١) وهذا كدجلة، يدخل البحر فيشقه فيجري في خلاله فراسخ لا يتغير طعمها منه — هامش م،

د.

(٢) عطف بيان لبرزخا بمعنى الحاجب بينها من الخلط هو مجرد منعنا منه بدون حاجز حقيقي — باقر.

(٣) المني من جنس الماء العذب الفرات والمالح الأجاج، كما هو مذكور في حديث خلق آدم

عليه السلام، كما مر في قوله تعالى: «أني جاعل في الأرض خليفة» [البقرة/٣٠] — باقر.

(٤) ذا نسب — باقر.

(٥) ذا سبب.

(٦) على ما ذكر وعلى غيره — باقر.

مِنْ أَجْرٍ إِلَّا مَنْ شَاءَ أَنْ يَتَّخِذَ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا ﴿٥٧﴾ وَتَوَكَّلْ
 عَلَىٰ الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ وَسَبِّحْ بِحَمْدِهِ وَكَفَىٰ بِهِ بُذُوبِ
 عِبَادِهِ خَيْرًا ﴿٥٨﴾ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا
 فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ الرَّحْمَنُ فَسَأَلْ بِهِ
 خَيْرًا ﴿٥٩﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ اسْجُدُوا لِلرَّحْمَنِ قَالُوا وَمَا الرَّحْمَنُ
 أَنَسْجُدُ لِمَا تَأْمُرُنَا وَزَادَهُمْ نُفُورًا ﴿٦٠﴾ نَبَارَكَ الَّذِي جَعَلَ

«من أجر إلا من شاء أن يتخذ إلى ربه سبيلا» [٥٧]: إلا طاعة
 من شاء التقرب إلى الله، جعلها أجرا من حيث أنها مقصودة.

«وتوكل على الحي الذي لا يموت وسبح بحمده وكفى به بذنوب
 عباده خبيرا» [٥٨] الذي خلق السموات والأرض وما بينهما في ستة أيام ثم
 استوى على العرش»^٣: فسّر في الأعراف^٤.

«الرحمن»: بدل من المستكن في استوى.

«فسأل به»: عما ذكر.

«خبيرا» [٥٩]: ليصدقك فيه.

«وإذا قيل لهم اسجدوا للرحمن قالوا وما الرحمن»:
 كانوا يطلقونه على الله.

(١) لآته سببه - باقر.

(٢) في التبليغ.

(٣) استوى نسبه إلى كل شيء، حال كونه مستوليا على الكل - منه.

وقال الكاظم عليه السلام: استوى على ما دق وجل - من الاحتجاج.

(٤) انظر: الأعراف/٥٤.

فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا وَجَعَلَ فِيهَا سِرَاجًا وَقَمَرًا مُنِيرًا ﴿٦١﴾ وَهُوَ
الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يَذَّكَّرَ أَوْ أَرَادَ
شُكُورًا ﴿٦٢﴾ وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ

«أنسجد لما تأمرنا وزادهم»: الأمر بالسجود.

«نفورا [٦٠] تبارك الذي جعل في السماء بروجاً»: ع؛ هي البروج

الأثني عشر.

«وجعل فيها سراجاً»: م؛ هي الشمس.

«وقمرًا منيرًا [٦١] وهو الذي جعل الليل والنهار خلفه لمن أراد

أن يذَّكَّرَ أو أراد شكوراً» [٦٢]: يخلف كل واحد^٢ منها الآخر.

ع؛ بان يقضى في كل منها ما فات في الآخر.

«وعباد الرحمن الذين يمشون على الأرض هونا»^٤: ع؛ بسجيتهم

التي جبلوا عليها، لا يتكلفون ولا يتبخثون.

(١) يخلف كل منها الآخر بان يقوم مقامه فيما ينبغي أن يعمل فيه، فن فانه عمله في احدهما قضاء

في الآخر. فالفعلة بالكسر كالجلسة للحالة وبالفتح همزه - جامع الجوامع.

(٢) ان يشكر.

أي لينظر في... فيعلم ان له خالقاً قادراً حكماً - جامع الجوامع.

وذلك كمن تذكر الآله وشكر نعمائه، كما روى ان عيسى عليه السلام مر يوماً بمجنون

أبرص أعمى وهو يحمد الله ويشكره، ويقول: الحمد لله الذي عاقاني مما ابتلى به كثيراً من

خلقه. فقال له عيسى عليه السلام: يا فلان، أي شيء من البلاء أراه مصروفاً عنك؟ فقال:

صرفت عن قلبي الشك والشرك ورزقني المعرفة ولم يتركني عميان القلب. فدعا عيسى

عليه السلام يده عليه، فدعا له، فشق. وجعله من أصحابه وأنصاره وحواريه - من

حق اليقين.

(٣) من نسخة د، ر.

(٤) أي مشياً هيناً بسكينة ووقار من غير... واستكبار.

هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا ﴿٦٣﴾ وَالَّذِينَ
 يَبْتَغُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا ﴿٦٤﴾ وَالَّذِينَ يَقُولُونَ
 رَبَّنَا اصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا
 ﴿٦٥﴾ إِنَّهَا سَاءَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا ﴿٦٦﴾ وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا
 لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا ﴿٦٧﴾

«وإذا خاطبهم الجاهلون»: بما يكرهون.

«قالوا سلاما» [٦٣]: ما يسلمون به منهم.

٣ «والَّذِينَ يَبْتَغُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا» [٦٤]: في الصلاة.^١

«والَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا اصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ

غَرَامًا» [٦٥]: ملازما لا يفارق.

٦ «إِنَّهَا سَاءَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا» [٦٦] وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا»^٢:

ع: بالأنفاق في معصية.

«ولم يقتروا»: ع: بالبخل عن حق الله.

٩ «وكان بين ذلك قواما» [٦٧]: ع: هو الأنفاق فيما أمر الله به.

(١) روى أنه تعالى أوحى إلى نبي من أنبيائه: كذب من ادعى محبتي، إذا جته الليل نام عني.

أليس كل محب يحب خلوة حبيبته؟ ها أناذا مطلع على أحيائي، إذا جتهم الليل جعلت

٢ أبصارهم في قلوبهم ومثلت نفسي بين أعينهم، فخاطبوني عن مشاهدة، وأسألوني على حضوري

علم يحمل في أرواح أبدانهم يوم القيامة، والناس في هم وكرب، وهم على كراسي من نور

تحت عرشي — حق اليقين.

٦ (٢) لم ينفقوا بما يضر حاله كما في قوله «ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوماً محسوراً»

[الاسراء/٢٩] — باقر.

فإنه تعالى لا يحب المسرفين وقدم قصة آصف بن برخيا كان من المسرفين — باقر.

٩ (٣) المذكور.

وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ
الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ^{٦٨} وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ
أَثَامًا^{٦٩} يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِ
مُهَانًا^{٧٠} إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا
فَأُولَئِكَ يَبْدِلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ^{٧١} وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا
رَحِيمًا^{٧٢} وَمَنْ تَابَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَإِنَّهُ يَتُوبُ إِلَى اللَّهِ
مَتَابًا^{٧٣} وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ

«وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ

اللَّهُ»: قتلها.

٢ «إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا» [٦٨]: جزاء

الإثم.

٦ «يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَانًا [٦٩] إِلَّا مَنْ

٦ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَئِكَ يَبْدِلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا

رحيماً» [٧٠]: ع: يقول يوم القيامة لسيئات عبده المؤمن: كوني حسنات.

«وَمَنْ تَابَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَإِنَّهُ يَتُوبُ إِلَى اللَّهِ مَتَابًا»: يرجع.

٩ «إِلَى اللَّهِ مَتَابًا» [٧١]: ي: لا يعود إلى شئ من ذلك بأخلاق

ونية صادقة.

١٢ «وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ»: م: الغناء.

ي: ومجالس اللهو أيضا.

«وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ»: بالقبيح.

مَرُّوا كِرَامًا ﴿٧٢﴾ وَالَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ
 لَمْ يَخِرُّوا عَلَيْهَا صُمًّا وَعُمْيَانًا ﴿٧٣﴾ وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا
 هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا
 لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا ﴿٧٤﴾ أُولَئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِمَا
 صَبَرُوا وَيُلَقَّوْنَ فِيهَا تَحِيَّةً وَسَلَامًا ﴿٧٥﴾ خَالِدِينَ
 فِيهَا حَسُنَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا ﴿٧٦﴾ قُلْ مَا يَعْبَأُ بِكُمْ رَبِّي

«مرؤا كراما» [٧٢]: بالاعراض عنه ع؛ كالتكنية عن ذكر

الفرج.

٣ «والذين إذا ذكروا بآيات ربهم لم يخروا عليها صمًا وعميانًا»
 [٧٣]: م؛ مستبصرين ليسوا بشكاك.

٦ «والذين يقولون ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قرّة أعين»: ع؛
 بتوفيقهم للطاعة.

١ «واجعلنا للمتقين إماما» [٧٤]: م؛ نفتدى بمن قبلنا من المتقين
 [فيقتدى المتقون]^٢ بنا من بعدنا.

١ ع؛ وقرئ واجعل لنا من المتقين إماما.
 «أولئك يجزون الغرفة»: أعلى موضع الجنة.

١٢ «بما صبروا ويلقون فيها تحية وسلاما [٧٥] خالدين فيها حسنت
 مستقرًا ومقاما [٧٦] قل ما يعبأ بكم ربي»: م؛ ما يفعل ربي بكم.

(١) كما خروا عنها كذلك أهل الكفرة والفجرة والبدع والضلالة — باقر.

(٢) ليس في د.

لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ لَوْ كَذَّبْتُمْ فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا ﴿٧٧﴾

«لولا دعاؤكم»: ع؛ عبادتكم.

«فقد كذبتم»: بما أخبرتكم به.

«فسوف يكون لزاما» [٧٧]: جزاء التّكذيب لازمالكم.

سُورَةُ الشُّعَرَاءِ
آياتها ٢٢٧
ترتيبها ٢٦

ماتتان وسبع وعشرون آية وهي مكية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

طَسَمَ (١) تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ (٢) لَعَلَّكَ بَخِيعٌ نَفْسِكَ
 أَلَّا يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ (٣) إِنْ نَشَأْ نُزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ
 أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ (٤) وَمَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرٍ مِنَ الرَّحْمَنِ مُحَدِّثٍ

«طسم» [١]: م؛ معناه أنا الطالب السميع المبدئ المعيد.

«تلك آيات الكتاب المبين [٢] لعلك باخع»: م؛ قاتل^١.

«نفسك ألا يكونوا مؤمنين [٣] إن نشأ ننزل عليهم من السماء^٢

آية»: ما يلجئهم إلى الإيمان.

فظلت أعناقهم لها خاضعين» [٤]: منقادين.

(١) في ثواب الاعمال عن الصادق - عليه السلام - من قرأ سور الطواسين الثلاث في ليلة

الجمعة، كان من أولياء الله وفي جواره وكنفه، ولم يصبه في الدنيا بؤس أبداً، وأعطى في

الآخرة من الجنة، حتى يرضى وفوق رضاء، وزوجه الله مائة زوج من الخور العين، وزاد في^٣

المجمع: واسكنه الله في جنة عدن وسط الجنة مع النبيين والمرسلين والوصيين الراشدين منه -

هامش م.

(٢) من الكهف منه - هامش م. [انظر: الكهف/٦].

إِلَّا كَانُوا عَنْهُ مُعْرِضِينَ ﴿٥﴾ فَقَدْ كَذَّبُوا فَسَيَأْتِيهِمْ أَنْبَاءُ مَا كَانُوا
 بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ ﴿٦﴾ أَوْلَمْ يَرْوُوا إِلَى الْأَرْضِ كَمَا أَنْبَأْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ
 كَرِيمٍ ﴿٧﴾ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿٨﴾ وَإِنَّ
 رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿٩﴾ وَإِذْ نَادَى رَبُّكَ مُوسَىٰ أَنْ أَنْتَ الْقَوْمَ
 الظَّالِمِينَ ﴿١٠﴾ قَوْمَ فِرْعَوْنَ أَلا يَتَّقُونَ ﴿١١﴾ قَالَ رَبِّ إِنِّي أَخَافُ
 أَنْ يُكَذِّبُونِ ﴿١٢﴾ وَيَضْحِكُ صَدْرِي وَلَا يَنْطَلِقُ لِسَانِي فَأَرْسِلْ
 إِلَيَّ هَارُونَ ﴿١٣﴾ وَهُمْ عَلَىٰ ذَنْبٍ فَأَخَافُ أَنْ يَقْتُلُونِ ﴿١٤﴾ قَالَ

«وما يأتيهم من ذكر من الرحمن محدث إلا كانوا عنه معرضين

[٥] فقد كذبوا فسأتيتهم أنباء ما كانوا به يستهزون» [٦]: فتر في

الأنعام^٣.

٣

«أولم يروا إلى الأرض كما أنبتنا فيها من كل زوج»: صنف.

«كريم» [٧]: كثير المنفعة.

٦ «إن في ذلك لآية وما كان أكثرهم مؤمنين [٨] وإن ربك هو

العزیز الرحيم [٩] وإذ نادى ربك موسى أن أنت القوم الظالمين [١٠] قوم

فرعون»: أي فرعون وقومه.

٧ «ألا يتقون [١١] قال رب إني أخاف أن يكذبون [١٢] وبضيق

صدري ولا ينطق لساني فأرسل إلى هارون» [١٣]: أرسل إليه جبرئيل،

(١) بما جاء به النبي صلى الله عليه وآله.

(٢) عند نزول العذاب بهم — من الأنعام.

(٣) انظر: الأنعام/٥.

٣

كَلَّا فَادْهَبَا بِآيَاتِنَا إِنَّا مَعَكُمْ مُسْتَمِعُونَ ﴿١٥﴾ فَأْتِيَا فِرْعَوْنَ
فَقُولَا إِنَّا رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٦﴾ أَنْ أَرْسَلَ مَعَنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ
﴿١٧﴾ قَالَ أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيدًا وَلَبِثْتَ فِينَا مِنْ عُمُرِكَ سِنِينَ ﴿١٨﴾
وَفَعَلْتَ فَعَلَتَكَ الَّتِي فَعَلْتَ وَأَنْتَ مِنَ الْكَافِرِينَ ﴿١٩﴾

وَأَجْعَلُهُ نَبِيًّا لِيَقْوَى بِهِ قَلْبِي.

«وَهُمْ»: عَلَى زَعْمِهِمْ.

٣ «عَلَيَّ ذَنْبٌ»: تَبَعَةٌ ذَنْبٌ، وَهُوَ قَتْلُ الْقِبْطِيِّ.

«فَأَخَافُ أَنْ يَقْتُلُونِ» [١٤]: بِهِ قَبْلُ أَدَاءِ الرِّسَالَةِ.

«قَالَ كَلَّا»: ارْتَدَعَ عَمَّا تَظَنُّ.

٦ «فَادْهَبَا»: اجَابَةٌ [لَهُ] ^١ إِلَى الطَّلِبَتَيْنِ.

«بِآيَاتِنَا إِنَّا مَعَكُمْ»: يَا مُوسَى وَهَارُونَ وَالْقَوْمَ.

«مُسْتَمِعُونَ» [١٥] فَأْتِيَا فِرْعَوْنَ فَقُولَا إِنَّا»: أَنْ كَلَامًا.

٩ «رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ» [١٦] أَنْ أَرْسَلَ مَعَنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ ^٢ قَالَ»: ١

فِرْعَوْنَ لِمُوسَى بَعْدَ أَنْ أَتِيَاهُ فَقَالَا لَهُ ذَلِكَ.

«أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينَا»: فِي مَنَازِلِنَا.

١٢ «وَلِيدًا»: طِفْلًا.

«وَلَبِثْتَ فِينَا مِنْ عُمُرِكَ سِنِينَ» [١٨] وَفَعَلْتَ فَعَلَتَكَ الَّتِي فَعَلْتَ»:

يَعْنِي قَتْلَ الْقِبْطِيِّ.

١٥ «وَأَنْتَ مِنَ الْكَافِرِينَ» [١٩]: ع: بِنِعْمَتِي.

(١) لَيْسَ فِي د.

(٢) أَيِ اطَّلَقَهُمْ مِنْ اسْرَارِ الْعِبُودِيَّةِ وَخَلَّ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ — مِنَ الْأَعْرَافِ.

قَالَ فَعَلَّهَا إِذَا وَأَنَا مِنَ الضَّالِّينَ ﴿٢٠﴾ فَفَرَرْتُ مِنْكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ
فَوَهَبَ لِي رَبِّي حُكْمًا وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴿٢١﴾ وَتِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنُّهَا
عَلَىٰ أَنْ عَبَّدتَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ ﴿٢٢﴾ قَالَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ

«قال فعلتها إذا وأنا من الضالين» [٢٠]: من الجاهلين، بأن
الوكزة تفضي إلى القتل.

- ٢ م: من الضالين عن الطريق، بوقوعي إلى مدينة من مدائنك^٢.
ن: لعل المراد، أنه ورى لفرعون ليصلح عذرا للقتل.
«ففررت منكم لما خفتكم فوهب لي ربي حكما»: حكمة.
٦ «وجعلني من المرسلين [٢١] وتلك نعمة تمنها علي^٣ أن عبدت
بني إسرائيل» [٢٢]: أي تلك التربيبة التي تمنى بها علي، أنها كانت من
أجل تعبيدك هؤلاء، ولو لم تفعل ذلك، ما حصلت في تربيتك.
١ «قال فرعون وما رب العالمين [٢٣] قال رب السموات والأرض

(١) بأحكام الشريعة وطرق الهداية ولذا صدرت مني هذه القعلة ويدل على هذا ما بعد هذه الآية
— باقر.

أويقال: عذ نفسه منهم تشبيها لهم، لأن مرتبته قبل البعثة كمرتبة الضال قبل الهداية،
لأن حسنات الأبرار سيئات المقربين، فكأنه قبل البعثة كان في الضلالة — باقر.
يعني وقوعي في مدينة من مدائنك، دليل على ضلالي وعدم بعثتي، إذ لو كنت أنا مبعوثاً
ومعصوماً، لما وقعت فيها من غير إذن ربي — باقر.
أي طريق الحق قبل البعثة، لأنه بعدها كان من أهل الهداية والعصمة، لان النبوة برهان
يقنتضي العصمة كما في قوله تعالى: «ولقد هممت به وهم بها لولا أن رأى برهان ربه
[يوسف/٢٤] — باقر.

لأن الضلال عن الطريق لا يصلح للعذر.

(٢) بأن كان قصده الضلال عن الطريق، وفهم فرعون منه الضلال عن الحق منه — هامس م.

(٣) بسبب ان أوقعتم في عبوديتك — باقر.

﴿٢٣﴾ قَالَ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِنْ كُنْتُمْ مُوقِنِينَ

﴿٢٤﴾ قَالَ لِمَنْ حَوْلَهُ أَلَا تَسْتَمِعُونَ ﴿٢٥﴾ قَالَ رَبُّكُمْ وَرَبُّ آبَائِكُمْ

الْأُولَىٰ ﴿٢٦﴾ قَالَ إِنْ رَسُولِكُمْ الَّذِي أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ لَمَجْنُونٌ ﴿٢٧﴾

قَالَ رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٢٨﴾ قَالَ

وما بينهما: عرّفه بأظهر خواصه وآثاره.

«إن كنتم موقنين» [٢٤]: علمتم ذلك.

«قال»: م؛ متعجبا.

«لمن حوله»: م؛ لأصحابه.

«ألا تسمعون» [٢٥]: ع؛ جوابه سأله عن كيفية، وهو يصف

فعاله.

«قال ربكم ورب آبائكم الأولين» [٢٦]: عدل إلى ما لا شك في

افتقاره، إلى صانع حكيم.

«قال إن رسولكم الذي أرسل إليكم لمجنون» [٢٧]: أسأله عن

شيء فيجيبني عن آخر.

«قال رب المشرق والمغرب وما بينهما»: تشاهدون كل يوم أنه يأتي

بالشمس من المشرق، ويذهب بها إلى المغرب على وجه نافع، ينتظم به أمور

الخلق.

«إن كنتم تعقلون» [٢٨]: علمتم أن لاجواب لكم غير هذا.

«قال لئن آتخذت لها غيري لأجعلنك من المسجونين» [٢٩]: ١٥

عدل إلى التهديد بعد الانقطاع.

(١) بأن السموات والأرض مع عظم شأنها ورفعة مكانهما وكثرة تدابيرهما ودقة صنایعهما، لا بد لها

من خالق صانع مدبر وهو الله سبحانه — باقر.

لِيَنْتَحِذَ إِلَهًا غَيْرِي لِأَجْعَلَنَّكَ مِنَ الْمَسْجُونِينَ ﴿٣٩﴾ قَالَ
 أَوْلَوْجِئْتُكَ بِشَيْءٍ مُّبِينٍ ﴿٣٠﴾ قَالَ فَأْتِ بِهِ إِنْ كُنْتَ مِنَ
 الصَّادِقِينَ ﴿٣١﴾ فَأَلْقَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُّبِينٌ ﴿٣٢﴾ وَنَزَعُ يَدَهُ
 فَإِذَا هِيَ بَيْضَاءُ لِلنَّاظِرِينَ ﴿٣٣﴾ قَالَ لِلْمَلَأِ حَوْلَهُ إِنَّ هَذَا لَسِحْرٌ
 عَلِيمٌ ﴿٣٤﴾ يُرِيدُ أَنْ يُخْرِجَكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ بِسِحْرِهِ فَمَاذَا
 تَأْمُرُونَ ﴿٣٥﴾ قَالُوا أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَأَبْعَثْ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ

«قال أولو جئتك»: أتفعل ذلك ولو جئتك .

«بشيء مبين» [٣٠]: يعني المعجزة^١.

- «قال فأت به إن كنت من الصادقين [٣١] فألقى عصاه فإذا
 هي ثعبان^٢ مبين [٣٢] ونزع يده فإذا هي بيضاء للناظرين [٣٣] قال
 للملأ حوله إن هذا لساحر عليم [٣٤] يريد أن يخرجكم من أرضكم
 بسحره فإذا تأمرون [٣٥] قالوا أرجه وأخاه^٣ وأبعث في المدائن حاشرين^٤
 [٣٦] بأنوك بكل سخار عليم» [٣٧]: فسرت الآيات في الأعراف^٥.

(١) د، ر: بالمعجزة.

(٢) حية عظيمة.

(٣) طاهر لابس فيه.

(٤) بحيث يقلب شعاعها الشمس. م كان موسى شديد السمرة فأخرج يده من جيبه فأضاءت له

الدنيا - من الأعراف.

(٥) فائق في علم السحر.

(٦) آخر أمرهما حتى ترى رأيك.

(٧) أي رجالا يجمعون من فيها من السحرة.

(٨) انظر: الأعراف/١٠٦-١١٢.

﴿٣٦﴾ يَا تَوَكُّبِكُ كُلِّ سَحَّارٍ عَلِيمٍ ﴿٣٧﴾ فَجُمِعَ السَّحَرَةُ
 لِمِيقَاتِ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ ﴿٣٨﴾ وَقِيلَ لِلنَّاسِ هَلْ أَنْتُمْ مُجْتَمِعُونَ ﴿٣٩﴾
 لَعَلَّنَا نَتَّبِعُ السَّحَرَةَ إِنْ كَانُوا هُمْ الْغَالِبِينَ ﴿٤٠﴾ فَلَمَّا جَاءَ السَّحَرَةُ
 قَالُوا لِفِرْعَوْنَ أَإِنَّا لَنَأْتِيَنَّكَ الْغَالِبِينَ ﴿٤١﴾ قَالَ نَعَمْ
 وَإِنَّكُمْ إِذَا لَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ ﴿٤٢﴾ قَالَ لَهُمْ مُوسَى أَلْقُوا مَا أَنْتُمْ مُلْقُونَ
 ﴿٤٣﴾ فَأَلْقَوْا حِبَاهُكُمْ وَعَصِيَّتَهُمْ وَقَالُوا بَعِزَّةَ فِرْعَوْنَ إِنَّا لَنَحْنُ

«فجمع السحرة الميقات يوم معلوم» [٣٨] ٢: لوقت الضحى من

يوم الزينة كما في طه ٣.

٣ «وقيل للناس هل أنتم مجتمعون [٣٩] لعلنا نتبع السحرة»: أي في

دينهم.

٤ «إن كانوا هم الغالبين» [٤٠]: كان مقصودهم أن لا يتبعوا

موسى.

٦ «فلما جاء السحرة قالوا لفرعون أنن لنا لأجرا إن كنا نحن

الغالبين [٤١] قال نعم وإنا لمن المقربين [٤٢] قال لهم موسى ألقوا

٩ ما أنتم ملقون [٤٣] فألقوا حباهم وعصيتهم وقالوا بعزة فرعون إنا لنحن

الغالبون [٤٤] فألقى موسى عصاه فإذا هي تلقف ما يأفكون [٤٥] ١ فألقى

(١) بعد ما أرسل رجالا في طلبهم — باقر.

(٢) قال موعدكم يوم الزينة وكان يوم عيد لهم، وان يحشر الناس ضحى ووقت اجتماعهم في

ضحى.

(٣) انظر: طه/٥٩.

(٤) ما يقلبونه عن وجهه.

الْغَلْبُونَ ﴿٤٤﴾ فَأَلْقَى مُوسَى عَصَاهُ فِإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ
 ﴿٤٥﴾ فَأَلْقَى السَّحْرَةَ سَاجِدِينَ ﴿٤٦﴾ قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٤٧﴾
 رَبِّ مُوسَى وَهَارُونَ ﴿٤٨﴾ قَالَ آمَنْتُ لَهُ قَبْلَ أَنْ أَعِزَّ لَكُمْ إِنَّهُ
 لَكَبِيرُكُمُ الَّذِي عَلَّمَكُمُ السِّحْرَ فَلَسَوْفَ تَعْمُونَ لَا قُطْعَانَ أَيْدِيكُمْ
 وَأَرْجُلِكُمْ مِمَّنْ خَلَفَ وَلَا صَلْبَيْنَكُمُ أَجْمَعِينَ ﴿٤٩﴾ قَالُوا لَاضِرُّنَا
 إِلَى رَبِّنَا مُنْقَلِبُونَ ﴿٥٠﴾ إِنَّا نَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لَنَا رَبُّنَا خَطِيئَاتِنَا إِنَّ كُنَّا

السحرة ساجدين [٤٦] قالوا آمنا برب العالمين [٤٧] رب موسى
 وهارون» [٤٨] ٢: فسرت في الأعراف ٣.

٢ «قال آمنتم له قبل أن أعز لكم إنه لكبيركم الذي علمكم
 السحر»: مر في طه ٤.

٦ «فلسوف تعلمون ٥ لأقطعن أيديكم وأرجلكم من خلاف
 ولأصلبئنكم أجمعين [٤٩] قالوا لاضير»: لا ضرر علينا في ذلك .
 «إننا إلى ربنا منقلبون» [٥٠] ٦: بما توعدنا عليه ٧: ٨.

(١) لم يتمالكوا أنفسهم متاروا وفخروا سجدوا.

(٢) جاءوا بالبدل توهم... فرعون.

(٣) انظر: الأعراف/ ١١٣-١٢٢.

(٤) انظر: طه/ ٧١.

(٥) وبال فعلكم.

(٦) فلاتبالي.

(٧) ر. م. ت. ش. ج: اليه.

(٨) من القتل والموت.

أَوَّلَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٥١﴾ وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي إِنَّكَ مُتَّبَعُونَ ﴿٥٢﴾ فَأَرْسَلْنَا فِرْعَوْنَ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ ﴿٥٣﴾ إِنَّ هَؤُلَاءِ لَشِرْذِمَةٌ قَلِيلُونَ ﴿٥٤﴾ وَإِنَّهُمْ لَنَا لَغَائِظُونَ ﴿٥٥﴾ وَإِنَّا لَجَمِيعٌ حَادِرُونَ ﴿٥٦﴾ فَأَخْرَجْنَاهُمْ مِنْ جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴿٥٧﴾ وَكُنُوزٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ ﴿٥٨﴾ كَذَٰلِكَ وَأَوْرَثْنَاهَا بَنِي إِسْرَائِيلَ ﴿٥٩﴾ فَاتَّبَعُوهُمْ مُشْرِقِينَ ﴿٦٠﴾

«إنا نطمع أن يغفر لنا ربنا خطايانا أن»: ١: لنن.

«كنا أول المؤمنين» [٥١]: من أهل المشهد.

٢ «وأوحينا إلى موسى أن أسر بعبادي إنكم متبعون» [٥٢]:

يتبعكم فرعون وقومه.

١ «فأرسل فرعون في المدائن حاشرين» [٥٣]: ٢: م؛ فخرج موسى

٦ بني إسرائيل^٣ ليقطع بهم البحر، فجمع فرعون أصحابه، وبعث في المدائن حاشرين العساكر ليتبعوهم، وحشر الناس وقدم مقدمته في ستمائة ألف، وركب هو في ألف ألف وخرج.

١ «إن هؤلاء»: على أرادة القول.

«لشردمة»^٤: م؛ عصبية.

١ «قليلون» [٥٤] وإنتهم لنا لغائظون» [٥٥]: فاعلون ما يغيظنا.

١٢ «وإنا لجمع حاذرون» [٥٦]: آخذون حذرنا.

١ «فأخرجناهم من جنات وعيون» [٥٧] وكنوز ومقام كريم» [٥٨]

(١) بأن.

(٢) رجالاً يجمعون من فيها من السحرة.

(٣) ر: فخرج موسى بني إسرائيل.

(٤) جماعة.

فَلَمَّا تَرَاءَ الْجَمْعَانِ قَالَ أَصْحَابُ مُوسَى إِنَّا لَمُدْرِكُونَ ﴿٦١﴾ قَالَ
 كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ ﴿٦٢﴾ فَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَضْرِبْ
 بِعَصَاكَ الْبَحْرَ فَانفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ ﴿٦٣﴾

كذلك^١ وأورثناها بني إسرائيل [٥٩] فأتبعوهم مشرقين» [٦٠]: داخلين
 [في] وقت أشراق الشمس.

- ٣ «فلما تراء الجمعان»: رأى كلّ منها الآخر.
- «قال أصحاب موسى إنا لمدركون» [٦١]: ملحقون.
- «قال كلاً»: لن يدركوكم.
- ٦ «إنّ معي ربّي»: بالحفظ والتصرّة.
- «سهدين» [٦٢]: م: سينجين.
- «فأوحينا إلى موسى أن أضرب بعصاك البحر فانفلق»: فضربه
 ١ [به] فانشق.
- «فكان كلّ فرق»: [قطعة من الماء] ٥.
- «كالطود»: م: كالجبل.
- ١٢ «العظيم» [٦٣] وأزلفنا»: قربنا.
- «ثمّ الآخرين» [٦٤]: فرعون وقومه، حتّى دخلوا على أثرهم

(١) أي أخرجناهم منها مثل ذلك الأخراج الذي أنت تعرفه — باقر.
 أو المعنى: كذلك دأبنا كلّ من تجاوز حدودنا وأصرّ عليه أهلكتاه وعذبناه في الدنيا
 والآخرة — باقر.

(٢) ليس في د.

(٣) سيوصلنا إلى مقاصدنا — باقر.

(٤) من نسخة ر.

(٥) ليس في س.

وَأَرْسَلْنَاكُمْ الْآخِرِينَ ﴿٦٤﴾ وَأَنْجَيْنَا مُوسَىٰ وَمَنْ مَعَهُ أَجْمَعِينَ ﴿٦٥﴾
 ثُمَّ أَغْرَقْنَا الْآخِرِينَ ﴿٦٦﴾ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ
 مُؤْمِنِينَ ﴿٦٧﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿٦٨﴾ وَأَتْلُ عَلَيْهِمْ
 نَبَأَ إِبْرَاهِيمَ ﴿٦٩﴾ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا تَعْبُدُونَ ﴿٧٠﴾ قَالُوا
 نَعْبُدُ أَصْنَامًا فَنَنْظِلُّ لَهَا عَاكِفِينَ ﴿٧١﴾ قَالَ هَلْ يَسْمَعُونَكُمْ إِذْ

مداخلهم .

«وأنجيننا موسى ومن معه أجمعين» [٦٥]: بحفظ البحر على هيئته

حتى عبروا .

«ثم أغرقنا الآخرين» [٦٦]: بأطباقه عليهم .

«إن في ذلك لآية»^١: وأية آية .

«وما كان أكثرهم مؤمنين» [٦٧]: وما تنبه عليها أكثرهم .

«وإن ربك هو العزيز الرحيم» [٦٨]^٢ وأتل عليهم نبأ إبراهيم [٦٩]

إذ قال لأبيه وقومه ما تعبدون [٧٠] قالوا نعبد أصناما فننزل لها عاكفين^٤

[٧١] قال هل يسمعونكم^٥ إذ تدعون» [٧٢]: يسمعون دعائكم .

«أو ينفعونكم»^٦: على عبادتكم لها .

(١) لبني إسرائيل وغيرهم .

(٢) أكثر بني إسرائيل .

(٣) أي الغالب عليهم . ولو شاء أن يهديهم يهديهم . ولو شاء أن يعذبهم يعذبهم ، إلا أنه الرحيم
 ذو الرحمة الواسعة ، فأهلهم ولا يعذبهم وانت فيهم — باقر .

(٤) فلا تبرح لعبادتهم مقيمين — باقر .

(٥) يجيبون — باقر .

(٦) شيئا — باقر .

تَدْعُونَ ﴿٧٢﴾ أَوْ يَنْفَعُونَكُمْ أَوْ يَضُرُّونَ ﴿٧٣﴾ قَالُوا بَلْ وَجَدْنَا آبَاءَنَا
كَذَلِكَ يَفْعَلُونَ ﴿٧٤﴾ قَالَ أَفَرَأَيْتُمْ مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ ﴿٧٥﴾ أَنْتُمْ
وَأَبَاؤُكُمْ الْأَقْدَمُونَ ﴿٧٦﴾ فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِي إِلَّا رَبَّ الْعَالَمِينَ
﴿٧٧﴾ الَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِينِ ﴿٧٨﴾ وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِ
﴿٧٩﴾ وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ ﴿٨٠﴾ وَالَّذِي يُمِيتُنِي ثُمَّ
يُحْيِينِ ﴿٨١﴾ وَالَّذِي أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ

«أَوْ يَضُرُّونَ» [٧٣]: من أعرض عنها.

«قالوا بل وجدنا آباءنا كذلك يفعلون» [٧٤] قال أفرايتم ما كنتم

تعبدون [٧٥] أنتم وأباؤكم الأقدمون [٧٦] فإنهم عدوولي^٢: يريد عدو^٣
لكم، ولكنه صور الأمر في نفسه تعريضا لهم.

«إلا» [لكن]^٣.

«رب العالمين» [٧٧] الذي خلقني فهو يهدين^٤ [٧٨]: لما خلقني له

متدرجا.

«والذي هو يطعمني ويسقيني» [٧٩] وإذا مرضت فهو يشفيني [٨٠]

والذي يميتني ثم يحييني [٨١] والذي أطمع أن يغفر لي خطيئتي يوم الدين^٥
[٨٢]: ذكره هضبا لنفسه، وتعلما لأمته.

«رب هب لي حكما»: كمالا في العلم والعمل.

(١) أي مثل ما فعلناه — باقر.

(٢) فإني عدوهم ولكم عدل عنه إلى هذا الصحة الاستثناء — باقر.

(٣) ليس في د، ر.

(٤) فإنه ليس بعدولي بل يحييني — باقر.

﴿٨٢﴾ رَبِّ هَبْ لِي حُكْمًا وَالْحَقْنِي بِالصَّالِحِينَ ﴿٨٣﴾
 وَاجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ ﴿٨٤﴾ وَاجْعَلْنِي مِنْ وَرَثَةِ جَنَّةِ
 النَّعِيمِ ﴿٨٥﴾ وَأَغْفِرْ لِأَبِي إِنَّهُ كَانَ مِنَ الضَّالِّينَ ﴿٨٦﴾ وَلَا تُخْزِنِي يَوْمَ
 يُبْعَثُونَ ﴿٨٧﴾ يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ ﴿٨٨﴾ إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ
 سَلِيمٍ ﴿٨٩﴾ وَأُزْلِفَتِ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴿٩٠﴾ وَبُرِزَتِ الْجَحِيمُ لِلْغَاوِينَ

«والحقني بالصالحين» [٨٣]: وانظمني في عداد الكاملين في

الصلاح.

٣ «واجعل لي لسان صدق في الآخرين» [٨٤]: حسن صيت في

الدنيا، يبقى أثره إلى يوم الدين.

٦ «واجعلني من ورثة جنة النعيم» [٨٥]: في الآخرة.

«وأغفر لأبي»: بالتوفيق للإيمان.

٦ «إنه كان من الضالين» [٨٦]: طريق الحق.

٦ «ولا تخزني»^٢: بمعابتي على ما فرطت.

٦ «يوم يبعثون» [٨٧]: يحشر الخلائق.

٦ «يوم لا ينفع مال ولا بنون» [٨٨]: إلا من أتى الله بقلب سليم

٦ «[٨٩]: ع: لا ينفعان أحدا إلا مخلصا، سليم القلب سالم من الشرك والشك

وحب الدنيا.

١٢

(١) م، ر، د، ت: اعداد.

(٢) المراد من الارث في مثل هذه المواضع، هو اقبال النعمة بلا تعب ومشقة، لاما هو مشهور في

كتاب الميراث. وما ورد من ان لكل أحد بيت في الجنة والنار، فهو وارد على قدر عقول

التاس - باقر.

(٣) قبل البعثة - باقر.

﴿٩١﴾ وَقِيلَ لَهُمْ آتِنَا مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ ﴿٩٢﴾ مِنْ دُونِ اللَّهِ هَلْ يَنْصُرُونَكُمْ
 أَوْ يَنْصُرُونَ ﴿٩٣﴾ فَكَبِبُوا فِيهَا هُمْ وَالْغَاوُونَ ﴿٩٤﴾ وَجُنُودُ إِبْلِيسَ
 أَجْمَعُونَ ﴿٩٥﴾ قَالُوا وَهُمْ فِيهَا يَخْتَصِمُونَ ﴿٩٦﴾ تَاللَّهِ إِنْ كُنَّا لَفِي
 ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴿٩٧﴾ إِذْ نَسْوَيْكُمْ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٩٨﴾ وَمَا أَضَلَّنَا
 إِلَّا الْمُجْرِمُونَ ﴿٩٩﴾ فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ ﴿١٠٠﴾ وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ ﴿١٠١﴾

«وأزلفت الجنة للمتقين» [٩٠]: بحيث يرونها فيسرون بحشرهم

إليها.

«وبرزت الجحيم للغاوين» [٩١]: فيرونها مكشوفة، فيتحسرون ٣

على سوقهم إليها.

«وقيل لهم أين ما كنتم تعبدون [٩٢] من دون الله هل ينصرونكم

أو ينتصرون [٩٣] فككبوا فيها»: ألقوا في النار مرة بعد أخرى، حتى ٦
يستقروا في قعرها.

«هم والغاون» [٩٤]: الآلهة وعبدتهم.

«وجنود إبليس»: م؛ ذرّيته من الشياطين. ٧

«أجمعون [٩٥] قالوا وهم فيها يختصمون [٩٦] تالله إن ١ كنا لفي

ضلال مبين [٩٧] إذ نسويكم ٢ برب العالمين» [٩٨]: ي؛ أطعناكم كما
أطعنا الله. ١٢

«وما أضلنا إلا المجرمون» [٩٩]: ٣؛ يعني المشركين الذين آقتدوا بهم

(١) انه — باقر.

(٢) بأيدينا بدل رب الخ — باقر.

(٣) أي الموقعون في الجرم وهم للمعبودون — باقر.

فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَكُونُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٠٢﴾ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ
أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿١٠٣﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿١٠٤﴾ كَذَبَتْ
قَوْمُ نُوحٍ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٠٥﴾ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ نُوحٌ أَلَا تَتَّقُونَ ﴿١٠٦﴾
إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿١٠٧﴾ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا أَمْرًا وَمَا أَسْأَلُكُمْ
عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٠٨﴾ فَاتَّقُوا اللَّهَ

هؤلاء .

«فما لنا من شافعين» [١٠٠]: ع؛ هم الأئمة — عليهم السلام —.

«ولا صديق حميم» [١٠١]: م؛ من المؤمنين.

«فلو أن لنا كرة»: ليت لنا رجعة إلى الدنيا.

«فنكون من المؤمنين [١٠٢] إن في ذلك لآية^٢ وما كان أكثرهم

مؤمنين [١٠٣] وإن ربك هو العزيز الرحيم [١٠٤] كذبت قوم نوح

المرسلين» [١٠٥]: م؛ من كان بينه وبين آدم.

«إذ قال لهم أخوهم^٤ نوح ألا تتقون [١٠٦] إني لكم رسول أمين

[١٠٧] فاتقوا الله وأطيعوا [١٠٨] وما أسألكم عليه من أجر إن أجرة

علي رب العالمين [١٠٩] فاتقوا الله وأطيعوا [١١٠] قالوا أنؤمن لك

وأتبعك الأردلون» [١١١]: أي أهل طمع في مال أو رفعة.

(١) من يشفعنا من الأنبياء والأوصياء — باقر.

(٢) المذكور.

(٣) عظة وتبصرة للمتعمق والمتبصر — باقر.

(٤) من القبيلة لاشريعة — باقر.

(٥) ألا تأخذون التقوى شعاركم وعبادة الله دثاركم — باقر.

(٦) الاخشون — باقر.

وَأَطِيعُونَ ﴿١١٠﴾ قَالُوا أَنْتُمْ مِنْ لِكِّ وَاتَّبَعَكَ الْأَرْذَالُونَ ﴿١١١﴾
 قَالَ وَمَا عَلِمِي بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١١٢﴾ إِنْ حَسَابُهُمْ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّي
 لَوْ تَشْعُرُونَ ﴿١١٣﴾ وَمَا أَنَا بِطَارِدِ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١١٤﴾ إِنْ أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ مُبِينٌ
 ﴿١١٥﴾ قَالُوا لَيْنَ لَمْ تَنْتَه يَنْوُحْ لَتَكُونَنَّ مِنَ الْمَرْجُومِينَ ﴿١١٦﴾ قَالَ
 رَبِّ إِنْ قَوْمِي كَذَّبُونِ ﴿١١٧﴾ فَافْتَحْ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ فَتْحًا وَنَجِّنِي وَمَنْ
 مَعِيَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١١٨﴾ فَأَنْجَيْنَاهُ وَمَنْ مَعَهُ فِي الْفَلَكَ الْمَشْحُونِ
 ﴿١١٩﴾ ثُمَّ أَغْرَقْنَا بَعْدَ الْبَاقِينَ ﴿١٢٠﴾ إِنْ فِي ذَلِكَ لَآيَةٌ وَمَا كَانَ
 أَكْثَرَهُمْ مُّؤْمِنِينَ ﴿١٢١﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهوَ الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ ﴿١٢٢﴾ كَذَّبَتْ

«قال وما علمي بما كانوا يعملون» [١١٢]: أنهم عملوه اخلاصا أو

طمعا في طعمة.

- ٣ «إن حسابهم إلا على ربي لو تشعرون» [١١٣]: لعلمتم ذلك .
 «وما أنا بطارد المؤمنين [١١٤] إن أنا إلا نذير مبين [١١٥] قالوا
 لئن لم تنته يا نوح لتكونن من المرجومين» [١١٦]: باللسان أو بالحجارة.^٣
 «قال رب إن قومي كذبون [١١٧] افتح بيني وبينهم فتحا ونجني
 ومن معي من المؤمنين [١١٨] فأنجيناه ومن معه في الفلك المشحون»
 [١١٩]: .: المجهز الذي قد فرغ منه، ولم يبق إلا دفعه.
 «ثم أغرقنا بعد الباقين [١٢٠] إن في ذلك لآية وما كان أكثرهم

(١) ما يوحى إليّ — باقر.

(٢) من قولك هذا — باقر.

(٣) أوبها.

عَادَ الْمُرْسَلِينَ ١٢٣ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ هُودٌ أَلَا تَتَّقُونَ ١٢٤ إِنِّي لَكُمْ
رَسُولٌ أَمِينٌ ١٢٥ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا ١٢٦ وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ
مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ ١٢٧ أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ
ءَايَةً تَعْبَثُونَ ١٢٨ وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ ١٢٩
وَإِذَا بَطِشْتُمْ بَطِشْتُمْ جَبَّارِينَ ١٣٠ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا ١٣١

مؤمنين [١٢١] ١ وإن ربك هو العزيز الرحيم [١٢٢] كذبت عاد المرسلين
[١٢٣] إذ قال لهم أخوهم ٣ هود ألا تتقون [١٢٤] ٤ إني لكم رسول أمين
[١٢٥] ٥ فاتقوا الله وأطيعوا [١٢٦] وما أسألكم عليه من أجر إن أجري
٣ إلا على رب العالمين [١٢٧] ٦ أتبنون بكل ريع ٧: مكان مرتفع ٧.
«آية»: علما للمارة، أو بناء لا تحتاجون إليه.
٦ «تعبثون» [١٢٨]: بينانه لاستغنائكم [عنه] ٨.
«وتتخذون مصانع»: قصورا مشيدة وحصونا أوحياضا.
«لعلكم تخلدون» [١٢٩]: راجين بأحكامها الخلود في الدنيا.
٧ «وإذا بطشتم»: بسوط أوسيف.

(١) أي ما آمن منهم إلا قليل — باقر.

(٢) هم قبيلة من العرب.

(٣) أي واحدا منهم.

(٤) عذاب الله.

(٥) في تأدية الرسالة.

(٦) [أمين] في قولي وفعلي ولا أخونكم ولا أقول لكم إلا ما هو الحق — باقر.

(٧) ت: المكان المرتفع.

(٨) ليس في د.

وَاتَّقُوا الَّذِي أَمَدَّكُمْ بِمَا تَعْلَمُونَ ﴿١٣٢﴾ أَمَدَّكُمْ بِأَنْعَامٍ وَبَنِينَ ﴿١٣٣﴾
 وَجَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴿١٣٤﴾ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ
 ﴿١٣٥﴾ قَالُوا سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَوَعَضْتَ أَمْ لَمْ تَكُنْ مِنَ الْوَاعِظِينَ ﴿١٣٦﴾
 إِنَّ هَذَا إِلَّا الْإِخْلَاقُ الْأَوَّلِينَ ﴿١٣٧﴾ وَمَا نَحْنُ بِمُعَذِّبِينَ ﴿١٣٨﴾ فَكَذَّبُوهُ
 فَأَهْلَكْنَاهُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿١٣٩﴾ وَإِنَّ
 رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿١٤٠﴾ كَذَّبَتْ ثَمُودُ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٤١﴾ إِذْ قَالَ

«بطشتم جبارين» [١٣٠]: متسلطين ظالمين.

«فاتقوا الله وأطيعون [١٣١] واتقوا الذي أمدكم بما تعلمون

٢ [١٣٢] أمدكم بأنعام وبنين [١٣٣] وجنات وعيون [١٣٤] إني أخاف
 عليكم^١ عذاب يوم عظيم [١٣٥] قالوا سواء علينا أوعظت أم لم تكن من
 الواعظين» [١٣٦]: إذ لا نرعى عما نحن عليه.

٦ «إِنَّ هَذَا»: الَّذِي جِئْتُ بِهِ.

«إِلَّا خَلْقُ الْأَوَّلِينَ» [١٣٧]: عَادَتِهِمْ، كَانُوا يَلْقَفُونَ مِثْلَهُ إِنْ ضَمَمْتَ

الْحَاءَ، أَوْ كَذَّبَهُمْ إِنْ فَتَحْتَهَا.

١ «وَمَا نَحْنُ بِمُعَذِّبِينَ [١٣٨] فَكَذَّبُوهُ فَأَهْلَكْنَاهُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا

كَانَ أَكْثَرَهُمْ مُؤْمِنِينَ [١٣٩] وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ [١٤٠] كَذَّبَتْ

ثَمُودُ الْمُرْسَلِينَ [١٤١] إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ صَالِحٌ أَلَا تَتَّقُونَ [١٤٢] إِنِّي لَكُمْ

(١) لو تخالفوني ولم تطيعوني — باقر.

(٢) أزمانه وأهواله — باقر.

(٣) لنا أم لم تعظ.

(٤) وهم قبيلة غير عاد من العرب — من الأعراف.

لَهُمْ أَخُوهُمْ صَالِحٌ ۖ أَلا تَتَّقُونَ ﴿١٤٣﴾ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿١٤٢﴾
 فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا ۖ ﴿١٤٤﴾ وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ ۖ إِنْ أَجْرِي
 إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٤٥﴾ أَتُرْكُونَ فِي مَا هَاهُنَا آمِنِينَ ﴿١٤٦﴾
 فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴿١٤٧﴾ وَزُرُوعٍ وَنَخْلٍ طَلَعَتْ هَاهُنَا ۖ ﴿١٤٨﴾
 وَتَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا فَارِهِينَ ﴿١٤٩﴾ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا
 ﴿١٥٠﴾ وَلَا تَطِيعُوا أَمْرَ الْمُسْرِفِينَ ﴿١٥١﴾ الَّذِينَ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ
 وَلَا يُصْلِحُونَ ﴿١٥٢﴾ قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مِنَ الْمُسَحَّرِينَ ﴿١٥٣﴾ مَا أَنْتَ

رسول أمين [١٤٣] فاتقوا الله وأطيعوا [١٤٤] وما أسألكم عليه من أجر
 إن أجري إلا على رب العالمين [١٤٥] أتتركون في ما هاهنا آمين
 [١٤٦]: انكار لان يتركوا كذلك .

«في جنات وعيون [١٤٧] وزروع ونخل طلعتها هضم» [١٤٨]:
 لطيف لتين، أو متدل منكسر من كثرة الحمل.

«وتنحتون من الجبال بيوتاً فارهين» [١٤٩]: حاذقين، وبخذف
 الألف بطرين.

«فاتقوا الله وأطيعوا [١٥٠] ولا تطيعوا أمر المسرفين» [١٥١]

الذين يفسدون في الأرض ولا يصلحون [١٥٢] قالوا إنما أنت من
 المسحربين» [١٥٣]: من ذوي السحر، وهي الرية أي من الاناسي، فما

(١) في تبليغ الرسالة ولا أخون في شئ منها — باقر.

(٢) أي من كان أمره وشغله الأسراف والتجاوز عن حدود الله — باقر.

(٣) من الذين مسحروا فليس على قولك اعتماد — باقر.

إِلَّا بِشَرِّ مِثْلِنَا فَأْتِ بِآيَةٍ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿١٥٤﴾ قَالَ
هَذِهِ نَاقَةٌ لَهَا شَرِبٌ وَلَكُمْ شَرِبٌ يَوْمَ مَعْلُومٍ ﴿١٥٥﴾ وَلَا تَمْسُوهَا
بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابٌ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿١٥٦﴾ فَعَقَرُوهَا فَاصْبَحُوا
نَادِمِينَ ﴿١٥٧﴾ فَأَخَذَهُمُ الْعَذَابُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ

بعده تأكيد له .

«ما أنت إلا بشر مثلنا فأْتِ بآية إن كنت من الصادقين [١٥٤]»

قال هذه ناقة لها شرب^٢ : نصيب من الماء .

«ولكم شرب يوم معلوم [١٥٥] ولا تمسوها بسوء فَيَأْخُذْكُمْ

عذاب يوم عظيم [١٥٦] فعقروها^٣ فأصبحوا نادمين» [١٥٧] : على عقرها

عند معاينة العذاب .

«فأخذهم العذاب» : مرّت القصة في الأعراف .^٥

«إنّ في ذلك لآية وما كان أكثرهم مؤمنين» [١٥٨] وإنّ ربك هو

(١) في ماتدعوننا إليه — باقر .

(٢) خلقت بقدرة الله — باقر .

ع تمخضت صخرة من الجبل بأذن الله، فانصدعت عن ناقة حمراء شقراء وبراء عشراء بين
جنبيها ميل، ثم رمت بفصيل مثلها يدب حولها — من الأعراف .

(٣) عقرها بعضهم برضا الباقين — ع .

(٤) وهو الرّجفة، أي الزلزلة بعد حدوث الصيحة من جبرئيل، حيث أتاهم نصف الليل، فصرخ
بهم صرخة خرقت أسماعهم وقلقت قلوبهم وصدعت أكبادهم .

أي علاماته، حيث قال لهم: تصبحون ووجوهكم مصفرة واليوم الثاني عمرة والثالث
مسودة. فان تبتم، وإلّا نزل عليكم العذاب في الثالث. وفيه «فأخذتهم الرّجفة فأصبحوا في
دارهم جائمين» [الأعراف/٩١] — من الأعراف .

(٥) انظر: الأعراف/٧٣-٧٩ .

(٦) بهذه الآية أيضا .

أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿١٥٨﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿١٥٩﴾
 كَذَبَتْ قَوْمٌ لُوطٍ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٦٠﴾ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ لُوطُ أَلَا تَتَّقُونَ
 ﴿١٦١﴾ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿١٦٢﴾ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا وَمَا
 أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٦٤﴾
 أَتَأْتُونَ الذَّكَرَانَ مِنَ الْعَالَمِينَ ﴿١٦٥﴾ وَتَذَرُونَ مَا خَلَقَ لَكُمْ رَبُّكُمْ
 مِنْ أَزْوَاجِكُمْ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ عَادُونَ ﴿١٦٦﴾ قَالُوا لَنْ لَمْ تَنْتَهَ بِلُوطٍ
 لَتَكُونَنَّ مِنَ الْمُخْرَجِينَ ﴿١٦٧﴾ قَالَ إِنِّي لِعَمَلِكُمْ مِنَ الْقَالِينَ ﴿١٦٨﴾
 رَبِّ نَجِّنِي وَأَهْلِي مِمَّا يَعْمَلُونَ ﴿١٦٩﴾ فَنجَّيناهُ وأهله١ أجمعين٢

العزيز الرحيم [١٥٩] كذبت قوم لوط المرسلين [١٦٠] إذ قال لهم أخوهم
 لوط ألا تتقون [١٦١] إني لكم رسول أمين [١٦٢] فاتقوا الله وأطيعوا
 [١٦٣] وما أسألكم عليه من أجر إن أجري إلا على رب العالمين [١٦٤]
 أتأتون الذكران من العالمين [١٦٥] وتذرون ما خلق لكم ربكم من
 أزواجكم بل أنتم قوم عادون [١٦٦] قالوا لن لم تنته يا لوط لتكونن من
 المخرجين [١٦٧] قال إني لعملكم من القالين [١٦٨]: من المبغضين غاية
 البغض.

«رب نجني وأهلي مما يعملون» [١٦٩]: من شوهمه^٢ وعذابه.

«فنجيناه وأهله^٣ أجمعين [١٧٠] إلا عجوزاً^٤ في الغابرين^٥ [١٧١]

(١) مجاوزون حدود الله حتى جاوزتم من المعتاد إلى غيره.

(٢) ش: سونه.

إِلَّا عَجُوزًا فِي الْغَابِرِينَ ﴿١٧١﴾ ثُمَّ دَمَرْنَا الْأَخْرِينَ ﴿١٧٢﴾ وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ
مَطْرًا فَسَاءً مَطْرَ الْمُنذَرِينَ ﴿١٧٣﴾ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ
مُؤْمِنِينَ ﴿١٧٤﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿١٧٥﴾ كَذَّبَ أَصْحَابُ
لَيْكَةِ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٧٦﴾ إِذْ قَالَ لَهُمْ شُعَيْبٌ أَلَا تَتَّقُونَ ﴿١٧٧﴾ إِنِّي لَكُمْ
رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿١٧٨﴾ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا أَوْفُوا الْكَيْلَ وَلَا
مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِي إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٨٠﴾

ثُمَّ دَمَرْنَا الْأَخْرِينَ [١٧٢] وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ^١ مَطْرًا فَسَاءً مَطْرَ
الْمُنذَرِينَ» [١٧٣]^٢: فَسَّرَتِ الْآيَاتُ فِي الْأَعْرَافِ^٣.

- ٢ «إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ [١٧٤] وَإِنَّ رَبَّكَ
هُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ [١٧٥] كَذَّبَتْ أَصْحَابُ الْأَيْكَةِ»^٤: فَسَّرَتِ فِي الْحَجْرِ^٥.
- «الْمُرْسَلِينَ [١٧٦] إِذْ قَالَ لَهُمْ شُعَيْبٌ أَلَا تَتَّقُونَ [١٧٧] إِنِّي لَكُمْ
رَسُولٌ أَمِينٌ [١٧٨] فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا [١٧٩] وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ
أَجْرِي إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ [١٨٠] أَوْفُوا الْكَيْلَ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُخْسِرِينَ»

←
(٣) مِنَ الْمَلَائِكَةِ .

(٤) أَمْرَاتِهِ لِأَسْرَارِهَا الْكُفْرَ وَمَوَالِيهَا الْكَافِرِينَ .

(٥) فِي الَّذِينَ بَقُوا فِي دِيَارِهِمْ فَهَلَكُوا .

(١) حِجَارَةٌ مِنْ سَجِيلٍ .

(٢) فِي الْحَجْرِ: «فَأَخَذْتَهُمُ الصَّيْحَةَ» أَي صَيْحَةُ جِبْرِئِيلَ «مَشْرِقِينَ» دَاخِلِينَ فِي وَقْتِ شُرُوقِ
الشَّمْسِ [الْحَجْر/٧٣] .

(٣) انظُر: الْأَعْرَافُ/ ٨٠-٨٤ .

(٤) فَاتَّهُمْ قَوْمٌ شُعَيْبٌ كَانُوا يَسْكُنُونَ عِنْدَ الْأَشْجَارِ الْمُتَكَافِئَةِ .

(٥) انظُر: الْحَجْر/ ٧٨ .

تَكُونُوا مِنَ الْمُخْسِرِينَ ﴿١٨١﴾ وَزِنُوا بِالْقِسْطِ أَسِ الْمُسْتَقِيمِ ﴿١٨٢﴾
 وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تَعْتُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴿١٨٣﴾
 وَاتَّقُوا الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالْجِبِلَّةَ الْأُولِينَ ﴿١٨٤﴾ قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ
 مِنَ الْمُسَحَّرِينَ ﴿١٨٥﴾ وَمَا أَنْتَ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا وَإِنْ نَظُنُّكَ لَمِنَ
 الْكَاذِبِينَ ﴿١٨٦﴾ فَأَسْقِطْ عَلَيْنَا كِسْفًا مِّنَ السَّمَاءِ إِنْ كُنْتَ

[١٨١]: حقوق الناس بالتطفيف.

«وزنوا بالقسطاس^٢ المستقيم» [١٨٢]: فسر في بني إسرائيل.^٤

«ولا تبخسوا الناس أشياءهم^٥ ولا تعثوا في الأرض مفسدين»^٣

[١٨٣]: مر في هود.^٧

«واتقوا الذي خلقكم والجبلة»: ذوي الجبلة.

«الأولين» [١٨٤]: ي؛ والخلق الأولين.

«قالوا إنما أنت من المسحربين [١٨٥] وما أنت إلا بشر مثلنا وإن^٨

نظنك لمن الكاذبين [١٨٦] فأسقط علينا كسفا من السماء»: قطعة منها.

(١) وكان سعرهم رخيصة.

(٢) بالميزان.

هو الميزان الذي له لسان — باقر.

(٣) السوي.

(٤) انظر: الاسراء/٣٥.

(٥) أي لا تقصوهم حقوقهم.

(٦) ولا تعتدوا.

(٧) انظر: هود/٨٥.

(٨) انه.

مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿١٨٧﴾ قَالَ رَبِّي أَعْلَمُ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١٨٨﴾ فَكَذَّبُوهُ
 فَأَخَذَهُمْ عَذَابٌ يَوْمِ الظُّلَّةِ إِنَّهُ كَانَ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿١٨٩﴾
 إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿١٩٠﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ
 الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿١٩١﴾ وَإِنَّهُ لَنَنْزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٩٢﴾ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ
 الْأَمِينُ ﴿١٩٣﴾ عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ ﴿١٩٤﴾ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ
 مُبِينٍ ﴿١٩٥﴾ وَإِنَّهُ لَفِي زُبُرِ الْأَوَّلِينَ ﴿١٩٦﴾ أَوْ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ آيَةٌ أَنْ يَعْلَمَهُ
 عُلَمَاءُ بَنِي إِسْرَائِيلَ ﴿١٩٧﴾ وَلَوْ نَزَّلْنَاهُ عَلَى بَعْضِ الْأَعْجَمِينَ ﴿١٩٨﴾

«إن كنت من الصادقين [١٨٧] قال ربي أعلم بما تعملون

[١٨٨] فكذبوه فأخذهم عذاب يوم الظلّة»: أرسل الله عليهم النار في
 سحابة أظلمتهم.

«إنه كان عذاب يوم عظيم [١٨٩] إن في ذلك لآية وما كان

أكثرهم مؤمنين [١٩٠] وإن ربك هو العزيز الرحيم [١٩١] وإنه لتنزيل
 رب العالمين [١٩٢] نزل به الروح الأمين»: [١٩٣]: جبرئيل.

«على قلبك لتكون من المنذرين [١٩٤] بلسان عربي مبين»

[١٩٥]: م؛ بيّن الألسنة، ولا تبيّن الألسن.

ي؛ أي يرفع الاختلاف بين أصحاب الألسن المختلفة.

«وإنه لفي زبور الأولين» [١٩٦]: أي معناه أو ذكره لفي كتبهم.

«أو لم يكن لهم آية»: على صحته.

«أن يعلمه علماء بني إسرائيل» [١٩٧]: أن يعرفوه بنعته المذكور في

كتبهم.

فَقَرَأَهُ عَلَيْهِمْ مَا كَانُوا بِهِ مُؤْمِنِينَ ﴿١٩٩﴾ كَذَلِكَ سَلَكَنَا
 فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ ﴿٢٠٠﴾ لَا يُؤْمِنُونَ بِهِ، حَتَّى يَرَوْا الْعَذَابَ
 الْأَلِيمَ ﴿٢٠١﴾ فَيَأْتِيهِمْ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٢٠٢﴾ فَيَقُولُوا
 هَلْ نَحْنُ مُنظَرُونَ ﴿٢٠٣﴾ أَفَبِعَذَابِنَا يَسْتَعْجِلُونَ ﴿٢٠٤﴾ أَفَرَأَيْتَ
 إِنْ مَتَّعْنَاهُمْ سِنِينَ ﴿٢٠٥﴾ ثُمَّ جَاءَهُمْ مَا كَانُوا يُوعَدُونَ ﴿٢٠٦﴾
 مَا أَغْنَىٰ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَمْتَعُونَ ﴿٢٠٧﴾ وَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَرِيَةٍ إِلَّا
 لَهَا مُنذِرُونَ ﴿٢٠٨﴾ ذَكَرْنَاهُمْ وَمَا كُنَّا ظَالِمِينَ ﴿٢٠٩﴾ وَمَا نَزَّلْنَا بِهِ

«ولو نزلناه على بعض الأعجميين [١٩٨] فقرأه عليهم ما كانوا به
 مؤمنين» [١٩٩]: م؛ لو نزلنا القرآن على العجم ما آمنت به العرب، وقد نزل
 على العرب فأمنت به العجم.

«كذلك سلكناه»: أدخلنا معانيه.

«في قلوب المجرمين» [٢٠٠]: ثم لم يؤمنوا به عنادا.

«لا يؤمنون به حتى يروا العذاب الأليم [٢٠١] فيأتيهم بغتة وهم
 لا يشعرون [٢٠٢] فيقولوا»: تحسرا.

«هل نحن منظرُونَ [٢٠٣] أفبعذابنا يستعجلون» [٢٠٤]: وحالهم
 عند نزوله طلب النظرة.

«أفرايت إن متعناهم سنين [٢٠٥] ثم جاءهم ما كانوا يوعدون
 [٢٠٦] ما أغنى عنهم ما كانوا يمتعون [٢٠٧] وما أهلكنا من قرية إلا لها
 منذرون [٢٠٨] ذكرناهم»: ليكون أهلاكهم تذكرا لغيرهم.

(١) أي على نبي منهم — باقر.

الشَّيْطَانُ ﴿٢١٠﴾ وَمَا يَنْبَغِي لَهُمْ وَمَا يَسْتَطِيعُونَ ﴿٢١١﴾ إِنَّهُمْ
عَنِ السَّمْعِ لَمَعَزُولُونَ ﴿٢١٢﴾ فَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتَكُونَ
مِنَ الْمُعَذِّبِينَ ﴿٢١٣﴾ وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ ﴿٢١٤﴾ وَأَخْفِضْ
جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٢١٥﴾ فَإِنْ عَصَوْكَ فَقُلْ إِنَّي

«وما كنا ظالمين» [٢٠٩]: فهلك قبل الأنداز.

«وما تنزلت به الشياطين» [٢١٠]: كما زعم المشركون، أنه من

قبيل ما يلقي الشياطين على الكهنة.

«وما ينبغي لهم»: وما يصح^١ لهم ذلك.

«وما يستطيعون» [٢١١]: إنهم عن السمع لمعزولون» [٢١٢]:

لمصرفون^٢ عن استماع القرآن من السماء.

«فلا تدع^٣ مع الله إلها آخر فتكون من المعذبين» [٢١٣]: من

قبيل إياك أعني وأسمعي يا جاره.

«وأندر عشيرتك الأقربين» [٢١٤]: فإن الأهتمام بشأنهم أهم.

م؛ وهذه منزلة رفيعة.

ع؛ وقرئ بزيادة، ورهطك المخلصين.

«وأخفض جناحك^٤»: ع؛ لتين جانبك^٥.

(١) ش: يصلح.

(٢) ت، ر: لمصرفون.

(٣) أيها المشرك بالله — باقر.

(٤) أمره بها بحسن البشر والخلق مع المؤمنين، كما روى عن الصادق عليه السلام أنه سئل عن

حد حسن الخلق. قال: هو أن تلين جناحك وتغليب كلامك وتلق أخطاك ببشر حسن.

والأخبار في مدحه وفضله كثيرة.

بِرِيءٍ مِّمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٢١٦﴾ وَتَوَكَّلْ عَلَى الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ ﴿٢١٧﴾ الَّذِي
 يَرِنُكَ حِينَ تَقُومُ ﴿٢١٨﴾ وَتَقَلِّبُكَ فِي السَّجْدِينَ ﴿٢١٩﴾ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ
 الْعَلِيمُ ﴿٢٢٠﴾ هَلْ أُنَبِّئُكُمْ عَلَىٰ مَنْ تَنَزَّلُ الشَّيَاطِينُ ﴿٢٢١﴾ تَنَزَّلُ عَلَىٰ
 كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ ﴿٢٢٢﴾ يُلْقُونَ السَّمْعَ وَأَكْثُرُهُمْ كَاذِبُونَ ﴿٢٢٣﴾

«لمن آتبعك من المؤمنين [٢١٥] فإن عصوك^١ فقل^٢ إني بريء مما تعملون [٢١٦]^٣ وتوكل على العزيز الرحيم [٢١٧] الذي يراك حين تقوم^٤؛ م؛ تقوم في التوبة.

«وتقلبك^٥ في الساجدين» [٢١٩]^٦؛ م؛ في أصلاب التبيين.

«إنه هو السميع العليم [٢٢٠] هل أنبئكم على من تنزل الشياطين

[٢٢١] تنزل على كل أفاك^٧؛ كذاب.

«أثيم» [٢٢٢]: شديد الاثم.

«يلقون السمع وأكثرهم كاذبون» [٢٢٣]: ع؛ يلقي الأفاكون

منها ما روى عنه عليه السلام أنه قال: ما يقدم المؤمن على الله بعمل بعد الفرائض، أحب إلى الله عز وجل من أن يسع الناس بخلقه.

وعنه عليه السلام أنه قال: أربع من كنّ فيه كمل إيمانه. وإن كان من قرنه إلى قدمه ذنوب، لم ينقصه ذلك: الصدق وأداء الأمانة والحياء وحسن الخلق. — باقر.

(٥) ليس في ت.

(١) أي عشيرتك.

(٢) أي فاعف عنهم واصفح فإن الله يحب المحسنين — باقر.

(٣) أي من أعمالكم هذه لا منكم — باقر.

(٤) إلى التهجد.

(٥) ترددك.

(٦) في تصفح أحوال المهجدين أو ترددك في أركان الصلاة قائماً وقاعداً وراكعاً ومساجداً.

وَالشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ ﴿٢٢٤﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ
يَهِيمُونَ ﴿٢٢٥﴾ وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ ﴿٢٢٦﴾ إِلَّا الَّذِينَ
آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيرًا وَانْتَصَرُوا مِنْ
بَعْدِ مَا ظَلَمُوا وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ ﴿٢٢٧﴾

السمع إلى الشياطين، فيتلقون منهم ظنونا وامارات فيضمون إليها الأكاذيب
على حسب تخيلاتهم.

٣ «والشعراء يتبعهم الغاؤون» [٢٢٤]: كان شعراء الكفار يهجون
الرسول والمسلمين، فيتبعهم الكفرة.

م: هم قوم تعلموا وتفقهوا بغير علم، فضلوا وأضلوا.

٦ «ألم تر أنهم في كل واد يهيمون» [٢٢٥]: في كل لغو يخوضون.

ن: أي يناظرون بالأباطيل، وفي كل مذهب يذهبون، يعني بهم

المغيرين دين الله.

«وأنهم يقولون ما لا يفعلون [٢٢٦] إلا الذين آمنوا»: استثناء

للشعراء المؤمنين.

«وعملوا الصالحات وذكروا الله كثيرا»: في أشعارهم.

«وانتصروا من بعد ما ظلموا»: يهجون^١ من يهجو المؤمنين.

«وسيعلم الذين ظلموا»: ع؛ وقرئ بزيادة آل محمد حقهم.

«أي منقلب ينقلبون» [٢٢٧].

(١) م، ت، ش، ج: يهجو.

سُورَةُ النَّاسِ
أياتها ١٦
نسخها ٢٧

ثلاث وتسعون آية وهي مكية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

طَسَّ تِلْكَ آيَاتُ الْقُرْآنِ وَكِتَابٍ مُبِينٍ ﴿١﴾ هُدًى وَبُشْرَى
 لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿٢﴾ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ
 بِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ﴿٣﴾ إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ زَيَّنَّا لَهُمْ
 أَعْمَالَهُمْ فَهُمْ يَعْمَهُونَ ﴿٤﴾ أُولَئِكَ الَّذِينَ لَهُمْ سُوءُ الْعَذَابِ
 وَهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمُ الْآخِسُونَ ﴿٥﴾ وَإِنَّكَ لَلْقَى الْقُرْآنِ مِنَ

«طس»: م؛ معناه أنا الطالب السميع.

«تلك آيات القرآن وكتاب مبين ١١ | هدى وبشرى للمؤمنين ٢١ |

٣ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ٣ | إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ٣ | عَنْهَا لَا يَدْرُونَ ضَرَّهَا وَنَفْعَهَا.

٦ «أولئك الذين لهم سوء العذاب وهم في الآخرة هم الأخسرون»

(١) مضي ثواب قرأتها في سورة الشعراء منه — هامش م.

لَدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ ﴿٦﴾ إِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِأَهْلِهِ إِنِّي آنستُ نَارًا سآتِيكُمْ
مِنْهَا بَخْبَرٍ أَوْ آتِيكُمْ بِشِهَابٍ قَبَسٍ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ ﴿٧﴾ فَلَمَّا
جَاءَهَا نُودِيَ أَنْ بُورِكَ مَنْ فِي النَّارِ وَمَنْ حَوْلَهَا وَسُبْحٰنَ اللَّهِ رَبِّ
الْعَالَمِينَ ﴿٨﴾ يَمْوَسِيٰ إِنَّهُ أَنَا اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٩﴾ وَأَلْقِ عَصَاكَ
فَلَمَّارَةٌ آهَاتِهِزُّ كَأَنَّهَا جَانٌّ وَلِي مُدِيرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ يَمْوَسِيٰ لَا تَخَفْ

[٥] وإناك لتلقى القرآن من لدن حكيم عليم [٦] إذ قال موسى لأهله إني آنست نارا سآتیکم منها بخبر: عن الطريق.

«أو آتیکم بشهاب قبس»: شعلة نار مقبوسة.

«لعلکم تصطلون» [٧]: رجاء أن تستدفئوا بها.

«فلما جاءها نودي أن بورك من في النار»: سلطانه وقدرته

وهو الله.

«ومن حولها»: يعني موسى والملائكة.

«وسبحان الله رب العالمين» [٨]: من تمام مانودي به.

«يا موسى إنه أنا الله العزيز الحكيم» [٩] وألق عصاك فلما رآها

تهتز: تتحرك باضطراب.

«كأنها جان»^١: حية خفيفة سريعة.

«ولى مدبرا ولم يعقب»^٢: ولم يرجع^٣.

«يا موسى لا تخف»^٤: من غيري.

(١) حية.

(٢) ولم ينظر إلى عقبه — باقر.

(٣) ونادينه بان الخ — باقر.

(٤) منها ومن كل ماسواى — باقر.

إِنِّي لَا يَخَافُ لَدَيَّ الْمُرْسَلُونَ ﴿١٠﴾ إِلَّا مَنْ ظَلَمَ ثُمَّ بَدَّلَ حَسَنًا بَعْدَ
 سَوْءٍ فَأِنِّي غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١١﴾ وَأَدْخِلْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجَ بَيْضَاءَ
 مِنْ غَيْرِ سَوْءٍ فِي تَسْعٍ ءَايَاتٍ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَقَوْمِهِ ءِإِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ
 ﴿١٢﴾ فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ ءَايَاتُنَا مُبْصِرَةً قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴿١٣﴾

«إني لا يخاف لدي المرسلون [١٠] إلا:» لكن^٢.

«من ظلم ثم بدل حسنا بعد سوء فإني غفور رحيم [١١] وأدخل

يدك في جيبك تخرج بيضاء من غير سوء^٣ في تسع آيات^٤: في جملتها أو^٣
 معها، وقد فصلت في بني إسرائيل^٥.

«إلى فرعون^٦ وقومه إنهم كانوا قوما فاسقين [١٢] فلما جاءتهم

آياتنا مبصرة»: بيّنة.

ع: وقرئ بفتح الميم والصاد.

(١) واعطيتك الرسالة وأنت عندي وأنا معك ومع ذلك تخاف منها — باقر.

(٢) ليس في ت، ر.

(٣) برص.

(٤) من أتها العضا والبيد البيضاء والجراد والقمل والضفادع والدم وقلق البحر والظوفان وانفجار

الماء من الحجر. وفي خبر آخر، مكان الأخيرتين، رفع الظور والمن والسلوى آية واحدة.

وفي الأعراف: «فأرسلنا عليهم» بعد ان حبس فرعون كل من آمن بموسى من بني إسرائيل

«الظوفان» فخرّب دورهم ومساكنهم حتى خرجوا إلى البرية وضرّبوا الخيام، «والجراد»

فجردت كل شئ كان لهم من الثبث والشجر، حتى كانت تجرد شعرهم ولحيّتهم،

«والقمل» كيار القردان فذهبت زروعهم وأصابتهم الجعاعة، «والضفادع» فامتلاّت

منها بيوتهم وثيابهم واوتانهم، «والدم» فصارت مياههم في قم القبطي دماً وفي قم الإسرائيلي

ماء إلى آخره — باقر.

(٥) انظر: الاسراء/١٠١.

(٦) أي اذهب أو أرسلتك إليه، حذف بقرينة المرسلون — باقر.

وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا فَانظُرْ كَيْفَ
 كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ ﴿١٤﴾ وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ عِلْمًا
 وَقَالَا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي فَضَّلَنَا عَلَى كَثِيرٍ مِّنْ عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٥﴾
 وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُدَ وَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ عُلِّمْنَا مَنْطِقَ الطَّيْرِ

ن: أي مكانا يكثر فيه التبصر.

«قالوا هذا سحر مبین [١٣] وجحدوا بها واستيقنتها أنفسهم

ظلمًا»: لأنفسهم.

«وعلوًّا»: ترفعا من الأنقياد.

«فانظر كيف كان عاقبة المفسدين [١٤] ولقد آتينا داود

وسليمان علما وقالوا الحمد لله الذي فضلنا على كثير من عباده المؤمنين

[١٥] وورث سليمان»: م: وهو صبي يرعى الغنم.

«داود»: ١: الملك والتبوة.

«وقال»: تحديثا بنعمة الله، ودعاء للناس إلى التصديق بالمعجزة.

(١) واستندلت فاطمة الزهراء صلوات الله عليها في خطبتها التي هي في الاحتجاج بادعاء الفدك

من أبي بكر لما أخذه منها على هذه الآية. وقدر الشارح المفعول المال. وقال: لأن لفظ الميراث،

إذا أطلق - لغة أو شرعا أو عرفا - لم يفهم منه إلا الأموال، وما في معناها، ولا يستعمل في

غيرها إلا مجازا.

أقول: وما في التفسير مطابق لتفسير الرازي حيث قال: ولو قال تعالى «وورث سليمان

داود» ماله، لم يكن لقوله «وقال يا أيها الناس علِّمنا منطق الطير» معنى. وإذا قلنا ورث

مقامه من التبوة والملك، حسن ذلك لأن علم منطق الطير يكون داخلا في جملة ماورثه. وكذا

قوله «وأوتينا من كل شيء»، لأن وارث العلم يجمع ذلك، ووارث المال لا يجمعه أشهر.

أقول: هذا صحيح، حيث يشتمل الملك الاموال والأراضي والعقار وغيرها، فالاستدلال

بها على حقيقة الفدك لها، غير منوط بتخصيص المال، لأن الفدك من جنس الملك وهو

شامل له أيضا - باقر.

وَأُوتِينَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ إِنَّ هَذَا لَهُ الْفَضْلُ الْمُبِينُ ﴿١٦﴾ وَحَشِرَ
 لِسُلَيْمَانَ جُنُودَهُ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ وَالطَّيْرِ فَهُمْ يُوزَعُونَ ﴿١٧﴾
 حَتَّىٰ إِذَا أَتَوْا عَلَىٰ وَادِ التَّمَلِّقِ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا
 مَسَاكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ

«يا أيها الناس علمنا منطلق الطير وأوتينا من كل شيء»: ع: أعطي

منطلق كل شيء، وعلم كل شيء، وملك مشارق الأرض ومغاريها.

م: ليس في الآية من.

٣

«إن هذا هو الفضل المبين» [١٦]: م: يعني الملك والتبوة.

«وحشر»: جمع^١.

«لسليمان جنوده من الجن والإنس والطير فهم يوزعون» [١٧]: ٦

م: يحبس أولهم على آخرهم.

ن: ليتلاحقوا.

«حتى إذا أتوا على واد التملق»^٣: م: هو واد ينبت فيه الذهب

والفضة، وقد وكل به التمل.

«قالت نملة يا أيها التمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان

وجنوده وهم لا يشعرون» [١٨]: ٤: يحطمنكم. ٥.

١٢

(١) ليس في ت.

(٢) متعلق بمحذوف أي ثم اتبع سببها حتى — باقر.

(٣) أقول: قد سمعنا في الهند أنه فيه قد سلط عليه أهل الترك، أعني أهل الفرنج — باقر.

قال الصادق عليه السلام: إن لله وادياً ينبت الذهب والفضة، قدماه بأضعف خلقه،

وهو التمل. لو رامته البخاقي ما قدرت عليه — شرح الاحتجاج.

(٤) فوقف سليمان وجنوده حتى دخل التمل مساكنه — شرح الاحتجاج.

٦

﴿١٨﴾ فَتَبَسَّمْ ضَاحِكًا مِّن قَوْلِهَا وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَن أَشْكُرَ
نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا
تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ ﴿١٩﴾
وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لَا أَرَى الْهُدْهُدَ أَمْ كَانَ مِنَ

ع؛ خافت أن ينظروا إلى زينته فيفتنون بها، فيبعدون عن الله.

«فتبسم ضاحكا من قولها»: ع؛ تبسم حين قالت له: هل تدري لم

سخرت لك الريح من بين سائر المملكة، قال: لا، قالت: يعني عزوجل^٢ ٣
بذلك لو سخرت لك جميع المملكة، كما سخرت لك هذه الريح، لكان
زوالها من بين يديك كزوال الريح.

«وقال رب أوزعني»: أهمني.

١ «أن أشكر نعمتك^٣ التي أنعمت عليّ وعلى والديّ وأن أعمل
صالحا ترضاه وأدخلني برحمتك في عبادك الصالحين [١٩] وتفقد الطير»:

٤ (٥) وفي الاحتجاج عن أبي بصير، قال إن طاوس اليماني سأل أبا جعفر عليه السلام — وهو جالس
في الحرم، وحوله عصابة من أوليائه — عن مسائل كثيرة مذكورة فيه. ومنها أنه سأله:
فأخبرني عن أنذر قومهم وليس من الإنس ولا من الجن ولا من الملائكة، ذكره الله
عزوجلّ في كتابه؟

فقال: التمل، حين قالت: يا أيها التمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده
وهم لا يشعرون.

١ قال الشارح رحمه الله: وهذا يدل على أن سليمان عليه السلام وجنوده كانوا ركباناً ولم
يحملهم الريح. قيل: و... هذه القصة كانت قبل تسخير الريح، فوقف وهو بالطاقف
أو بالشام — شرح الاحتجاج.

(١) متعجباً.

(٢) ليس في ر.

١١ (٣) وفقني لتوزيع اوقاتي على شكري وطاعتك — باقر.

الْغَائِبِينَ ﴿٢٠﴾ لَأَعَذَّبَنَّكَ عَذَابًا شَدِيدًا أَوْلَىٰ أَذْبَحْنَهُ
 أَوْلِيَّاتِي بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ ﴿٢١﴾ فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ فَقَالَ
 أَحَطْتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ، وَجِئْتُكَ مِنْ سَبَإٍ بِنَبَأٍ يَقِينٍ ﴿٢٢﴾
 إِنِّي وَجَدْتُ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا
 عَرْشٌ عَظِيمٌ ﴿٢٣﴾ وَجَدْتُهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِنْ
 دُونِ اللَّهِ وَزَيْنُ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ

تعرفها فقد الهدهد.

«فقال ما لي لا أرى الهدهد^١ أم كان من الغائبين [٢٠] لأعذبه

عذابا شديدا»^٢: كنتف ريشه، أو جعله مع ضده في قفص.

«أو لأذبحته أولياتي بسلطان^٣ مبین [٢١] فمكث غير بعيد»^٤:

بأن رجع سريعا.

«فقال أحطت بما لم تحط به»: يعني حال سبأ.

«وجئتك من سبأ بنبا يقين [٢٢] إني وجدت امرأة تملكهم

وأوتيت من كل شيء»: يحتاج إليه الملوك.

«ولها عرش»: سرير.

«عظيم [٢٣] وجدتها وقومها يسجدون للشمس من دون الله و

(١) مات — باقر.

(٢) بغيبته من غير أذن مني — باقر.

(٣) بخبر عظيم — باقر.

(٤) مكثه — ق.

(٥) بنائه ورفعته وقدره — باقر.

فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ ﴿٢٤﴾ أَلَا يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبْءَ
 فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ ﴿٢٥﴾ اللَّهُ
 لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ﴿٢٦﴾ ﴿٢٦﴾ قَالَ سَنُنظِّرُ
 أَصْدَقْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْكَاذِبِينَ ﴿٢٧﴾ أَذْهَبَ بِكِتَابِي هَذَا
 فَأَلْقَاهُ إِلَيْهِمْ ثُمَّ تَوَلَّى عَنْهُمْ فَأَنْظَرْنَا مَاذَا يَرْجِعُونَ ﴿٢٨﴾ قَالَتْ يَا أَيُّهَا

زين لهم الشيطان أعمالهم فصدهم عن السبيل: «سبيل الحق».

«فهم لا يهتدون [٢٤] ألا يسجدوا»: زين لهم أن لا يسجدوا، أو

لا يهتدون أن يسجدوا، بزيادة لا.

«لله الذي يخرج الخب في السموات والأرض»: يظهر ما خفي،

وكان بالقوة إلى الفعل.

«ويعلم ما تخفون وما تعلنون [٢٥] الله لا إله إلا هو رب العرش

العظيم» [٢٦] ٢: ٣ المشتمل على المخلوقات كلها.

«قال سننظر»: ستعرف.

«أصدقت أم كنت من الكاذبين [٢٧] أذهب بكتابي هذا فألقه

إليهم ثم تولى عنهم»: تنح إلى مكان قريب، تتوارى فيه.

«فانظر ماذا يرجعون» [٢٨]: ماذا يرجع بعضهم إلى بعض من

القول.

«قالت»: أي بعدما ألقى إليها.

(١) ألا يا أسجدوا [قرآنة اخرى] أي يا قوم أسجدوا. منه — هامش م.

(٢) ما في جوفها — باقر.

(٣) رفعة لأحاطته على كل ما في جوفه من الروحانيين وغيرهم — باقر.

الْمَلَأُوا إِنِّي أُلْقِيَ إِلَيَّ كِتَابٌ كَرِيمٌ ﴿٢٩﴾ إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ
 اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿٣٠﴾ أَلَّا تَعْلَمُوا عَلَيَّ وَأَتُونِي مُسْلِمِينَ ﴿٣١﴾
 قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي أَمْرِي مَا كُنْتُ قَاطِعَةً أَمْرًا حَتَّى
 تَشْهَدُونَ ﴿٣٢﴾ قَالُوا نَحْنُ أَوْلُوا قُوَّةٍ وَأُولُوا بَأْسٍ شَدِيدٍ وَالْأَمْرُ إِلَيْكِ
 فَانظُرِي مَاذَا تَأْمُرِينَ ﴿٣٣﴾ قَالَتْ إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً
 أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعْرَازَ أَهْلِهَا آذِلَّةً وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ ﴿٣٤﴾

«يا أيها الملأ إني ألقى إليّ كتاب كريم» [٢٩]: ع: مختوم.

«إنه»: إن الكتاب.

«من سليمان وإنه»: إن المكتوب.

«بسم الله الرحمن الرحيم [٣٠] ألا تعلموا عليّ وأتوني مسلمين»

[٣١]: مؤمنين متقادين.

«قالت يا أيها الملأ أفتوني في أمري»: اذكروا ما تستصوبونه فيه.

«ما كنت قاطعة أمرًا حتى تشهدون» [٣٢]: إلّا بمحضركم.

«قالوا نحن أولوا قوة»: قدرة وعدة وتديبير.

«وأولوا بأس شديد»: شجاعة.

«والأمر إليك»: موكول.

«فانظري ماذا تأمرين» [٣٣]: من المقاتلة والصلح نطعك.

«قالت إن الملوك إذا دخلوا قرية أفسدوها»: بالتهب

والتخريب.

«وجعلوا أعزة أهلها أذلة»: بالأهانة والأسر.

(١) أي الحكم — باقر.

وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِمْ بِهَدِيَّةٍ فَنَاظِرَةٌ بِمِ مَرْجِعِ الْمُرْسَلُونَ ﴿٣٥﴾
 فَلَمَّا جَاءَ سُلَيْمَنُ قَالَ أُمِدُّونَنِي بِمَالٍ فَمَاءَ آتِنِي ۗ اللَّهُ خَيْرٌ مِمَّا
 آتَيْتُكُمْ بَلْ أَنْتُمْ بِهَدِيَّتِكُمْ تَفْرَحُونَ ﴿٣٦﴾ أَرْجِعِ إِلَيْهِمْ فَلَنَأْتِيَنَّهُمْ
 بِجُنُودٍ لَّا قِبَلَ لَهُمْ بِهَا وَلَنُخْرِجَنَّهُمْ مِنْهَا أَذِلَّةً وَهُمْ صَاغِرُونَ ﴿٣٧﴾ قَالَ
 يَأْتِيهَا الْمَلَأُ أَيُّكُمْ يَأْتِينِي بِعَرْشِهَا قَبْلَ أَنْ يَأْتُونِي مُسْلِمِينَ ﴿٣٨﴾

«وكذلك يفعلون» [٣٤]: تصديق لها من الله.

«وإني مرسلَةٌ إليهم بهديَّةٍ فناظرة»: م: منتظرة.

«ثم يرجع المرسلون [٣٥] فلما جاء»: الرسول وما أهدت إليه. ٣

«سليمان قال أتمدونني بمال»: أتريدونني مالا.

«فما آتان الله»: من الملك والتبوة.

«خير مما آتاكم بل أنتم بهديتكم تفرحون [٣٦] أرجع»: أيها ٦

الرسول.

«إليهم»: إلى بلقيس وقومها.

«فلنأتينهم بجنود لا قبل لهم بها»^{٣٠٢}: لاطاقة لهم بمقاومتها. ٩

«ولنخرجتهم منها»: من سبأ.

«أذلة وهم صاغرون» [٣٧]: لما أخبرت بذلك ارتحلت نحو

سليمان. ١٢

«قال يا أيها الملأ أتكم يأتيني بعرشها قبل أن يأتوني مسلمين [٣٨]

(١) قال قومها تصديقاً لها كذلك — باقر.

(٢) لاجنودهم يقابلون بها جنوده مطلقاً — هامش ش.

(٣) أقول: قوله تعالى لا قبل لهم بها، لقوله بجنوده لاجنودها. والضمير في بها إلى السبأ، لا إلى

الجنود. والمعنى بجنود لا تول لهم من سبأ، إلا أن اخرجوا بلقيس وقومها منها — باقر.

قَالَ عَفْرِيْتُ مِّنَ الْجِنِّ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِن مَّقَامِكَ وَإِنِّي عَلَيْهِ لَقَوِيٌّ أَمِينٌ ﴿٣٩﴾ قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِّنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ فَلَمَّا رآه مُسْتَقِرًّا عِنْدَهُ قَالَ هَذَا مِن فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي ءَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ وَمَن شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ ؕ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ ﴿٤٠﴾ قَالَ نَكَرُوا لَهَا عَرْشَهَا نَنظُرُ أَتَنْهَدِي أَمْ تَكُونُ مِنَ الَّذِينَ لَا يَهْتَدُونَ ﴿٤١﴾ فَلَمَّا جَاءَتْ قِيلَ

قال عفريت: «: خبيث وارد.

«من الجن أنا آتيك به قبل أن تقوم من مقامك»: مجلسك

للحكومة، وكان يجلس إلى نصف النهار.

«وإني عليه»: على حمله.

«لقوي أمين» [٣٩]: لا أختزل منه شيئاً.

ي: قال سليمان: أريد أسرع من ذلك.

«قال الذي عنده علم من الكتاب»: ع: هو آصف بن برخيا،

وكان عنده حرف واحد من الأسم الأعظم.

«أنا آتيك به قبل أن يرتد إليك طرفك»: ع: دعى الله بالأسم

الأعظم، فحضر السرير بأسرع من طرفه عين.

«فلما رآه مستقراً عنده قال هذا من فضل ربي ليبلوني ءأشكر أم

أكفر ومن شكر فإنما يشكر لنفسه ومن كفر فإن ربي غني كريم» [٤٠] قال

نكروا لها عرشها»: بتغيير هيأته وشكله.

«ننظر أتهددي أم تكون من الذين لا يهتدون» [٤١]: إلى معرفته.

«فلما جاءت قيل أهكذا عرشك قالت كأنه هو»: لم تقل هو هو،

أَهْكَذَا عَرَشُكَ قَالَتْ كَأَنَّهُ هُوَ وَأُوتِينَا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهَا وَكُنَّا مُسْلِمِينَ
 ﴿٤٢﴾ وَصَدَّهَا مَا كَانَتْ تَعْبُدُ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنَّهَا كَانَتْ مِنْ قَوْمٍ كَافِرِينَ
 ﴿٤٣﴾ قِيلَ لَهَا ادْخُلِي الصَّرْحَ فَلَمَّا رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ لُجَّةً وَكَشَفَتْ عَنْ
 سَاقِيهَا قَالَتْ إِنَّهُ صَرْحٌ مُّمَرَّدٌ مِّنْ قَوَارِيرٍ قَالَتْ رَبِّ إِنِّي
 ظَلَمْتُ نَفْسِي وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٤٤﴾
 وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ فَإِذَا

لأحتمال أن يكون مثله، وذلك من كمال عقلها.

«وأوتينا العلم»: بنبوتك.

«من قبلها»: قبل هذه الحالة.

«وكنّا مسلمين [٤٢] وصدّها»: عن التقدّم إلى الإسلام.

«ما كانت تعبد من دون الله»: عبادتها الشمس.

«إنها كانت من قوم كافرين» [٤٣]: نشأت بين أظهر الكفار.

«قيل لها ادخلي الصرح»: القصر أو عرصة الدار.

«فلما رأته حسبته لجة»: ماء عظيم.

«وكشفت عن ساقها قال إنه صرح ممرّد»: أملس.

«من قوارير»: من الزجاج، يرى من تحته الماء.

«قالت ربّ إنّي ظلمت نفسي»: بعبادتي الشمس.

«وأسلمت مع سليمان لله رب العالمين [٤٤] ولقد أرسلنا إلى

ثمود أخاهم صالحاً أن أعبدوا الله فإذا هم فريقان يختصمون» [٤٥]: ..

(١) دونك مع أنك أهل للعبادة — باقر.

هُم فَرِيقَانِ يَخْتَصِمُونَ ﴿٤٥﴾ قَالَ يَاقَوْمِ لِمَ تَسْتَعْجِلُونَ
بِالسَّيِّئَةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ لَوْلَا تَسْتَغْفِرُونَ اللَّهَ لَعَلَّكُمْ
تُرْحَمُونَ ﴿٤٦﴾ قَالُوا أَظْهَرْنَا بِكَ وَبِمَنْ مَعَكَ قَالَ طَائِرُكُمْ
عِنْدَ اللَّهِ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ تُفْتَنُونَ ﴿٤٧﴾ وَكَانَ فِي الْمَدِينَةِ تِسْعَةُ
رَهْطٍ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ ﴿٤٨﴾ قَالُوا
تَقَاسَمُوا بِاللَّهِ لَنُبَيِّتَنَّهُ وَأَهْلَهُ ثُمَّ لَنَقُولَنَّ لِوَلِيِّهِ مَا شَهِدْنَا

مصّدق ومكذب.

«قال يا قوم لم تستعجلون بالسيئة قبل الحسنة»: أي بالعذاب قبل
الرحمة، وذلك أنهم سألوه العذاب أمحانا قبل أن تأتيهم النافعة.

«لولا تستغفرون الله»: قبل نزوله.

«لعلكم ترحمون | ٤٦ | قالوا أظهرنا بك وبمن معك»: تشأمتنا.

إذ تابعت علينا الشدائد.

«قال طائرکم عند الله»: أي خيرکم وشركم من عنده.

«بل أنتم قوم تفتنون»: | ٤٧ | | تختبرون بتعاقب السراء والضراء.

«وكان في المدينة تسعة رهط»: نفر.

«يفسدون في الأرض ولا يصلحون | ٤٨ | قالوا»: قال بعضهم

لبعض.

«تقاسموا»: تحالفوا.

«بالله لنبيته وأهله»: لنباغتن صالحا وأهله ليلا.

«ثم لنقولن لوليته»: لولي دمه.

«ما شهدنا مهلك أهله»: فضلا ان تولينا أهلا كههم.

مَهْلِكِ أَهْلِهِ، وَإِنَّا لَصَادِقُونَ ﴿٤٩﴾ وَمَكْرُؤًا مَكَرًا
 وَمَكْرَنًا مَكْرًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٥٠﴾ فَانظُرْ كَيْفَ
 كَانَ عَاقِبَةُ مَكْرِهِمْ أَنَا دَمَرْنَاهُمْ وَقَوْمَهُمْ أَجْمَعِينَ
 ﴿٥١﴾ فَتِلْكَ بَيُوتُهُمْ خَاوِيَةٌ بِمَا ظَلَمُوا إِنَّا فِي ذَلِكَ
 لَآيَةٌ لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٥٢﴾ وَأُنجَيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا
 وَكَانُوا يَتَّقُونَ ﴿٥٣﴾ وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ
 أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ وَأَنْتُمْ تُبْصِرُونَ ﴿٥٤﴾ أَيْنَكُمْ لَتَأْتُونَ
 الرِّجَالَ شَهْوَةً مِّنْ دُونِ النِّسَاءِ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ ﴿٥٥﴾

«و»: والله.

«إنا لصادقون | ٤٩ | ومكروا مكرا ومكرنا مكرا وهم لا يشعرون

٢ | ٥٠ | فانظر كيف كان عاقبة مكرهم أنا دمرناهم وقومهم أجمعين | ٥١ |
 فتلك بيوتهم خاوية»: خالية أو ساقطة منهزمة.

«بما ظلموا إن في ذلك لآية لقوم يعلمون | ٥٢ | وأنجينا الذين آمنوا

٦ وكانوا يتقون | ٥٣ | ولوطا إذ قال لقومه أتأتون الفاحشة وأنتم تبصرون»
 | ٥٤ |: خبيثها.

«أنتكم لتأتون الرجال شهوة من دون النساء بل أنتم قوم تجهلون»

١ | ٥٥ |: سفهاء.

«فما كان جواب قومه، إلا أن قالوا أخرجوا آل لوط من قريبتكم

(١) ودبروا أمرا.



﴿ فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا أَخْرِجُوْنَا أَلْ
 لُوَطِ مِنْ قَرِيْبَتِكُمْ إِنَّهُمْ أَنْأَسُ يَنْطَهَرُونَ ﴿٥٦﴾ فَأَنْجَيْنَاهُ
 وَأَهْلَهُ إِلَّا أُمَّرَأَتَهُ قَدَرْنَا مِنَ الْغَابِرِينَ ﴿٥٧﴾ وَأَمْطَرْنَا
 عَلَيْهِمْ مَطْرًا فَسَاءً مَطْرُ الْمُنْذَرِينَ ﴿٥٨﴾ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَامٌ
 عَلَىٰ عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَىٰ ؕ اللَّهُ خَيْرٌ مِمَّا يَشْرِكُونَ ﴿٥٩﴾
 أَمْنَ خَلْقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ
 مَاءً فَأَنْبَتْنَا بِهِ حِدَائِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ مَّا كَانَ لَكُمْ
 أَنْ تُنْبِتُوا شَجَرَهَا ؕ أَلَيْسَ مَعَ اللَّهِ بَلَّ هُمْ قَوْمٌ يَعْدِلُونَ ﴿٦٠﴾
 أَمْنَ جَعَلَ الْأَرْضَ قَرَارًا وَجَعَلَ خِلَالَهَا أَنْهَارًا وَجَعَلَ لَهَا

إنهم أناس ينطهرون | ٥٦ | فأنجيناه وأهله إلا امرأته قدرناها من الغابرين
 | ٥٧ | وأمطرنا عليهم مطرا فساء مطر المنذرين « | ٥٨ | : فسرت الآيات في
 الأعراف ٢ .

« قل الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى ؕ الله خير أمَّا
 يشركون | ٥٩ | أمن خلق السموات والأرض وأنزل لكم من السماء ماء
 فأنبتنا به حدائق ذات بهجة » : الالتفات لتأكيد اختصاص الفعل بذاته .
 « ما كان لكم أن تنبتوا شجرها » : شجر الحدائق .
 « أإله مع الله بل هم قوم يعدلون » | ٦٠ | : عن الحق وهو التوحيد .

(١) أي من الذين بقوا في القرية فاهلكوا - باقر

(٢) انظر: الأعراف / ٨٢ - ٨٤ .

رَوَّاسِيَّ وَجَعَلَ بَيْنَ الْبَحْرَيْنِ حَاجِزًا ۗ أَلَيْسَ لَهُ مَعَ اللَّهِ بَلٌّ
 أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٦١﴾ أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ
 وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ ۗ أَلَيْسَ لَهُ
 مَعَ اللَّهِ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ ﴿٦٢﴾ أَمَّنْ يَهْدِيكُمْ فِي
 ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَنْ يُرْسِلُ الرِّيَّاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ
 رَحْمَتِهِ ۗ أَلَيْسَ لَهُ مَعَ اللَّهِ تَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٦٣﴾

«أمن جعل الأرض قرارا وجعل خلالها أنهارا وجعل لها رواسي

وجعل بين البحرين حاجزا»^١: فسر في الفرقان^٢.

٣ «أإله مع الله بل أكثرهم لا يعلمون [٦١] أمن يجيب المضطر إذا
 دعاه ويكشف السوء ويجعلكم خلفاء الأرض»: خلفاء فيها، بأن ورثكم
 التصرف فيها ممن كان قبلكم.

٦ «أإله مع الله قليلا ما تذكرون [٦٢] أمن يهديكم في ظلمات
 البر والبحر»: بالتجوم وغيرها.

«ومن يرسل الرياح بشرا بين يدي رحمته»: أي المطر.

(١) العذب الفرات والملح الأجاج، المذكورين في حديث الاحتجاج عن الباقر عليه السلام في
 تسوية قالب آدم في قوله: فاغترف جل جلاله من الماء العذب الفرات غرفة بيمينه - إلى
 قوله - ثم اغترف من الماء الملح الاجاج غرفة. الحديث - باقر.

(٢) مانعاً من الخلط، إشارة إلى النفس الناطقة وللنفس الامارة فان بينها حاجزاً من المزج
 والغلط، كما روي عن الصادق عليه السلام انه قال في حديث: ان الأرواح لا تمازج البدن
 ولا تداخله، أنما هي كالكلل للبدن محيطة به - باقر.

(٣) انظر: الفرقان/٥٣.

(٤) أراكم طريقكم - باقر.

أَمَّنْ يَبْدُوا الْخَلْقَ ثُمَّ يَعِيدُهُ وَمَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ
 أَيْلَهُ مَعَ اللَّهِ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٦٤﴾
 قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ وَمَا يَشْعُرُونَ
 أَيَّانَ يَبْعَثُونَ ﴿٦٥﴾ بَلِ أَدْرَكَ عِلْمُهُمْ فِي الْآخِرَةِ بَلْ هُمْ
 فِي شَكٍّ مِنْهَا بَلْ هُمْ مِنْهَا عَمُونَ ﴿٦٦﴾ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا
 أَءِذَا كُنَّا تُرَابًا وَءِذَا بَابُونَآ إِنَّا لَمُخْرَجُونَ ﴿٦٧﴾ لَقَدْ وَعَدْنَا

«أ إله مع الله تعالى الله عما يشركون [٦٣] أمَّن يبدؤا الخلق ثم يعيده ومن يرزقكم من السماء والأرض»: بأسباب سماوية وأرضية.

٣ «أ إله مع الله^١ قل هاتوا برهانكم^٢ إن كنتم صادقين [٦٤] قل^٣ لا يعلم من في السموات والأرض الغيب إلا الله وما يشعرون أيان يبعثون [٦٥] بل آذرك»: تتابع حتى استحکم.

٦ «علمهم في الآخرة»: ي: علموا بعدما [كانوا]^٤ جهلوا في الدنيا. «بل هم في شك»: حيرة.

«منها بل هم منها عمون» [٦٦]: لأختلال بصيرتهم.

١ «وقال آلذين كفروا أءذا كنا ترابا وآباؤنا آنا لمخرجون» [٦٧]:

من الأحداث.

«لقد وعدنا هذا نحن وآباؤنا من قبل إن هذا إلا أساطير الأولين

(١) مع حقيقة ما ذكرنا من البراهين على توحيدنا - باقر.

(٢) على شرككم.

(٣) في دعوكم من أن هذه الأصنام شريك لنا - باقر.

(٤) ليس في ر.

هَذَا نَحْنُ وَءَابَاؤُنَا مِنْ قَبْلُ إِنْ هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ﴿٦٨﴾
 قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ
 ﴿٦٩﴾ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُنْ فِي ضَيْقٍ مِمَّا يَمْكُرُونَ ﴿٧٠﴾
 وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٧١﴾ قُلْ عَسَىٰ
 أَنْ يَكُونَ رَدِفٌ لَكُمْ بَعْضُ الَّذِي تَسْتَعْجِلُونَ ﴿٧٢﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ
 لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَشْكُرُونَ ﴿٧٣﴾ وَإِنَّ
 رَبَّكَ لَيَعْلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ وَمَا يُعْلِنُونَ ﴿٧٤﴾ وَمِمَّنْ غَابَبَةٌ
 فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ ﴿٧٥﴾ إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ

[٦٨] قل سيروا في الأرض فانظروا كيف كان عاقبة المجرمين [٦٩] ولا
 تحزن عليهم ولا تكن في ضيق مما يمكرون [٧٠] ويقولون متى هذا الوعد:
 العذاب الموعود.

«إن كنتم صادقين [٧١] قل عسى أن يكون ردف لكم»:

لحقكم.

٦ «بعض الذي تستعجلون» [٧٢]: هو عذاب بدر.

«وإن ربك لذو فضل على الناس ولكن أكثرهم لا يشكرون

[٧٣] وإن ربك ليعلم ما تكن»: تخفي.

١ «صدورهم وما يعلنون [٧٤] وما من غائبة»: [خافية].

«في السماء والأرض إلا في كتاب مبين» [٧٥]: ع: في أم

يَقْضُ عَلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَكْثَرَ الَّذِي هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿٧٦﴾
 وَإِنَّهُ لَهْدَىٰ وَرَحْمَةً لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴿٧٧﴾ إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ
 بِحُكْمِهِ ۗ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ ﴿٧٨﴾ فَتَوَكَّلْ عَلَىٰ اللَّهِ إِنَّكَ عَلَىٰ
 الْحَقِّ الْمُبِينِ ﴿٧٩﴾ إِنَّكَ لَا تَسْمَعُ الْمَوْتَىٰ وَلَا تَسْمَعُ الصُّمَّ الدُّعَاءَ
 إِذَا وَلَّوْا مُدْبِرِينَ ﴿٨٠﴾ وَمَا أَنْتَ بِهَادِي الْعُمْيِ عَن ضَلَالَتِهِمْ ۗ إِنْ
 تَسْمَعُ إِلَّا مَن يُوْمِنُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ مُسْلِمُونَ ﴿٨١﴾ ﴿٨١﴾ وَإِذَا

الكتاب.

- «إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَقْضَىٰ عَلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَكْثَرَ الَّذِي هُمْ فِيهِ
 يَخْتَلِفُونَ | ٧٦ | وَإِنَّهُ لَهْدَىٰ وَرَحْمَةً لِّلْمُؤْمِنِينَ | ٧٧ | إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ بِحُكْمِهِ ٢
 وَهُوَ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ | ٧٨ | فَتَوَكَّلْ عَلَىٰ اللَّهِ إِنَّكَ عَلَىٰ الْحَقِّ الْمُبِينِ | ٧٩ |
 والمحقق حقيق بالثقة على الله.
 «إِنَّكَ لَا تَسْمَعُ الْمَوْتَىٰ وَلَا تَسْمَعُ الصُّمَّ الدُّعَاءَ إِذَا وَلَّوْا مُدْبِرِينَ
 | ٨٠ | وَمَا أَنْتَ بِهَادِي الْعُمْيِ عَن ضَلَالَتِهِمْ إِنْ تَسْمَعُ إِلَّا مَن يُوْمِنُ بِآيَاتِنَا»:
 من هو في علم الله كذلك.
 «فهم مسلمون» | ٨١ | مخلصون.

«وإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ»: ع: العذاب الموعود في الرجعة عند قيام

- (١) وروى أنه تعالى أوحى إلى داود عليه السلام: ياداد، لو يعلم المدبرون عني كيف انتظاري
 لهم ورفقي بهم وشوقي إلى ترك معاصيهم، لما توار شوقاً إليّ وتقطعت أوصالهم من محبتي. ياداد
 هذه ارادتي في المدبرين، فكيف بالمقبلين إليّ. ياداد أوج ما يكون العبد إليّ إذا استغنى
 عني. وأرحم ما أكون بعدي إذا أدر عني. وأجل ما يكون العبد عندي إذا رجع إليّ —
 حق اليقين.
 (٢) بعذاب السيف.

وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ
النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ ﴿٨٢﴾ وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ
فَوْجًا مِّمَّنْ يُكَذِّبُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ يُوزَعُونَ ﴿٨٣﴾ حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهُ
قَالَ أَكَذَّبْتُمْ بِآيَاتِي وَلَمْ تُحِطُوا بِهَا عَلِمْنَا مَاذَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ
﴿٨٤﴾ وَوَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ بِمَا ظَلَمُوا فَهُمْ لَا يَنْطِقُونَ ﴿٨٥﴾ الْم

المهدي - عليه السلام - .

«أخرجنا لهم دابة من الأرض»: ع؛ وهو أمير المؤمنين

- عليه السلام - حين يكر.

«تكلّمهم»: ع؛ كلم الله من قرأ بالتخفيف، ولكن بالتشديد.

«أن»: [بأن] ٢.

«الناس كانوا بآياتنا»: خروجها وسائر أحوالها.

«لا يوقنون [٨٢] ويوم نحشر من كل أمة فوجا» ٣: ع؛ يعني يوم

الرجعة، بدليل قوله: من كل أمة فوجا؛ وأما آية القيامة، فهي: «وحشرناهم

فلم تغادر منهم أحدا» ٤.

«ممن يكذب بآياتنا»: ع؛ بالأئمة - عليهم السلام - .

«فهم يوزعون [٨٣] حتى إذا جاءوا» ٥: إلى المحشر.

«قال أكذبت بآياتي ولم تحيطوا بها علما أما ذا كنتم تعملون» [٨٤]:

(١) م، ش، ج، ت: قرأه.

(٢) ليس في ر.

(٣) أي يوم قيام قائم آل محمد صلوات الله عليهم أجمعين، نترك.

(٤) الكهف/٤٧.

(٥) الموعد.

يُرَوُّ أَنَا جَعَلْنَا اللَّيْلَ لَيْسَكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا إِنِّي فِي
 ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٨٦﴾ وَيَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَفَزِعَ
 مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ وَكُلٌّ أَتَوْهُ
 دَاخِرِينَ ﴿٨٧﴾ وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمْرَمِرُ السَّحَابِ
 صُنِعَ اللَّهُ الَّذِي أَنقَضَ كُلَّ شَيْءٍ إِنَّهُ خَيْرٌ بِمَا تَفْعَلُونَ ﴿٨٨﴾

تبكيتم لهم، إذ لم يفعلوا غير التّكذيب.

«ووقع القول عليهم بما ظلموا أفهم لا ينطقون» [٨٥]: باعتذار.

٢ «ألم يروا أنا جعلنا الليل ليسكنوا فيه والنهار مبصراً»: أي

ببصرفيه^٢.

١ «إن في ذلك لآيات لقوم يؤمنون [٨٦] ويوم ينفخ في الصور»:

فسر في الأنعام^٣.

١ «ففزع»: أتى بالماضي لتحقق وقوعه.

١ «من في السموات ومن في الأرض إلا من شاء الله وكل أتوه

داخريين» [٨٧]: صاغرين.

١ «وترى الجبال»: يوم القيامة.

١ «تحسبها جامدة»: ثابتة في مكانها، لعظمتها وبعد أطرافها.

١١ «وهي تمرمر السحاب»: في السرعة.

١١ «صنع الله الذي أنقض كل شيء»: أحكم خلقه وسواه على ما

(١) [ظلموا] آل عمدة عناداً وغفلة عن الانتقام في هذا اليوم — باقر.

(٢) د، ر، منه.

(٣) انظر: الأنعام/٧٣.

مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا وَهُمْ مِمَّنْ فَزَعَ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ ﴿٨٩﴾
 وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَكُبَّتْ وَجُوهُهُمْ فِي النَّارِ هَلْ يُجْزَوْنَ
 إِلَّا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٩٠﴾ إِنَّمَا أَمْرُهُ أَنْ أُعْبَدَ رَبُّ هَذِهِ
 الْبَلَدَةِ الَّذِي حَرَّمَهَا وَلَهُ كُلُّ شَيْءٍ وَأَمْرُهُ أَنْ أَكُونَ مِنَ
 الْمُسْلِمِينَ ﴿٩١﴾ وَأَنْ أَتْلُوا الْقُرْآنَ أَنْ فَمَنْ أَهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِي
 لِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَقُلْ إِنَّمَا أَنَا مِنَ الْمُنذِرِينَ ﴿٩٢﴾ وَقُلِ الْحَمْدُ

ينبغي .

«إنه خير بما تفعلون [٨٨] من جاء بالحسنة فله خير منها وهم من

فزع يومئذ آمنون [٨٩] ومن جاء بالسَّيِّئَةِ فَكُبَّتْ وَجُوهُهُمْ»: فكبوا على
 وجوههم .

«في النار هل تجزون إلا ما كنتم تعملون [٩٠] إنما أمرت أن أعبد

رب هذه البلدة^٢ الذي^٣ حرّمها»: د: لا ينفرد صيدها، ولا يعضد شجرها، ولا
 يختلي خلاها، ولا تحل^٤ لقطتها إلا لمنشد.

«وله كل شيء وأمرت أن أكون من المسلمين [٩١] وأن أتلوا

القرآن فمن آهتدي^٥»: بتابعني .

«فإنها يهتدي لنفسه ومن ضلَّ»: بمخالفتي .

(١) قيل لهم — باقر.

(٢) أي مكة.

(٣) وصف للرب.

(٤) من نسخة ت. وفي سائر النسخ: تحل.

(٥) د، ر: يتابعني.

(٦) د: يخالفني.

لِلَّهِ سِيرِيكُمْ أَيُّهَا فَتَعْرِفُونَهَا وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٩٣﴾

«فقل إنما أنا من المنذرين [٩٢]» وقل الحمد لله سيرىكم آياته
فتعرفونها»: حين لا تنفع المعرفة.

«وما ربك بغافل عما تعملون» [٩٣].

سُورَةُ الْقَصَصِ ١٨

وهي ثمان وثمانون آية وهي مكية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

طَسَمَ ۝١ تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ ۝٢ نَتْلُوا عَلَيْكَ
 مِنْ نَبَأِ مُوسَىٰ وَفِرْعَوْنَ بِالْحَقِّ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ۝٣ إِنَّ
 فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضِعُّ
 طَائِفَةً مِنْهُمْ يذِبحُ أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيِ نِسَاءَهُمْ إِنَّهُمْ كَانُوا

٣ «طسم [١] تلك آيات الكتاب المبين [٢] نتلوا عليك من نبأ
 موسى وفرعون بالحق لقوم يؤمنون [٣] إن فرعون علا في الأرض»:
 أرض مصر.

٦ «وجعل أهلها شيعا»: فرقا.
 «يستضعف طائفة منهم»: هم بنو إسرائيل، وذلك لأن كاهنا قال
 له يولد فيهم مولود يذهب ملكك على يده.

(١) سبق ثواب قراءتها في أول الشعراء. منه — هامش م.

(٢) مستعد للإيمان — باقر.

مِنَ الْمُفْسِدِينَ ﴿٤﴾ وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتَضَعَفُوا
 فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَيْمَةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ ﴿٥﴾
 وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَنُرِي فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا
 مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ ﴿٦﴾ وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ
 أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ وَلَا تَخَافِي
 وَلَا تَحْزَنِي إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكَ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴿٧﴾

«يذبح أبناءهم ويستحيي نساءهم إنه كان من المفسدين [٤]
 ونريد أن نمُنَّ»: نفضل^١.

«على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمةً ونجعلهم الوارثين
 [٥] ونمكِّن لهم»: نسلطهم.

«في الأرض ونرى فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا
 يحذرون» [٦]: من ذهاب ملكهم وهلاكهم.

«وأوحينا إلى أم موسى أن أرضعيه»: ما أمكنا أخفائه.
 «فإذا خفت عليه»: ع: الصوت.

«فألقيه في اليم»: د: البحر.
 «ولا تخافي»: عليه ضيعة وشدة.
 «ولا تحزني»: ع: لفراقه.

«إنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكَ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ [٧] فالتقطه آل فرعون ١٢

(١) ت: أن نفضل.

(٢) أرض مصر من فرعون بأهلاكه وقومه — باقر.

فَالنَّقْطَةُ ۗءَالَ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا إِنَّ
 فِرْعَوْنَ وَهَمَانَ وَجُنُودَهُمَا كَانُوا خَاطِئِينَ ﴿٨﴾
 وَقَالَتِ امْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرْتُ عَيْنِي لِي وَلَكَ لَا تَقْتُلُوهُ عَسَى
 أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٩﴾ وَأَصْبَحَ
 فُؤَادُ أَمِّ مُوسَى فَارِغًا إِنْ كَادَتْ لَتُبْدِي بِهِ لَوْلَا أَنْ
 رَبَطْنَا عَلَى قَلْبِهَا لِتَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٠﴾ وَقَالَتِ

ليكون: اللام للعاقبة^١.

«لهم عدوا وحزنا إن فرعون وهامان وجنودهما كانوا خاطئين [٨]

٢ وقالت امرأة فرعون: لفرعون حين أخرجه من الثابت.

«قرت عين لي ولك»: م: فقال لها لك لالي، ولو قال لي كما هولك

لهذه كما هداها.

٦ «لا تقتلوه عسى أن ينفعنا»: فان فيه محال اليمين.

«أو نتخذهم ولدا وهم لا يشعرون» [٩]: انه الذي يذهب ملكهم

على يديه.

٩ «وأصبح فؤاد أم موسى فارغا»: صفرا من العقل، خوفا وحيرة.

«إن كادت لتبدي به»^٣: م: تخبر بخبره.

«لولا أن ربطنا على قلبها»: بالصبر.

١٢ ع: وذلك أنها لما رآته قد ذهب به الماء همت أن تصيح.

(١) ليس في ت.

(٢) أنها.

(٣) فتظهر أحواله — باقر.

لأُخْتِهِ، قُصِيهِ فَبَصُرَتْ بِهِ، عَنِ جُنُبٍ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ
 ﴿١١﴾ وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ الْمَرَاضِعَ مِنْ قَبْلُ فَقَالَتْ هَلْ أَدُلُّكُمْ
 عَلَىٰ أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُ لَكُمْ وَهُمْ لَهُ نَاصِحُونَ ﴿١٢﴾
 فَرَدَدْنَاهُ إِلَىٰ أُمِّهِ، كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ وَلِتَعْلَمَ
 أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٣﴾
 وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَاسْتَوَىٰ، ءَانَيْدُهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَكَذَلِكَ نَجْزِي

«لتكون من المؤمنين» [١٠]: بوعد الله.

«وقالت لأخته قصيه»: ابتغى أثره وتتبعي خبره.

«فبصرت به عن جنب»: عن بعد.

«وهم لا يشعرون» [١١]: أنها تقص، وأنها أخته.

«وحرمنا عليه المراضع»: منعناه أن يرتضع من المرضعات.

«من قبل»: قبل أن تقص أثره.

«فقال هل أدلكم على أهل بيت يكفلونه لكم وهم له

ناصحون» [١٢]: لا يقصرون^١ في أرضاعه وتربيته.

«فرددناه إلى أمه كي تقر عينها ولا تحزن ولتعلم»: بالمشاهدة.

«أن وعد الله^٢ حق ولكن أكثرهم لا يعلمون» [١٣] ولما بلغ

أشدّه»: م: ثمان عشرة^٣ سنة.

«وأسوى»: م: التحى.

(١) من ر. وفي سائر النسخ: لا يقصرون.

(٢) بارتداده إليها — باقر.

(٣) من ج، ت. وفي سائر النسخ: ثمان عشر.

الْمُحْسِنِينَ ﴿١٤﴾ وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَى حِينٍ غَفْلَةٍ مِّنْ أَهْلِهَا
فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ هَذَا مِنْ شِيعَةِ هَذَا مِنْ شِيعَةِ هَذَا مِنْ عَدُوِّهِ
فَاسْتَعَاثَهُ الَّذِي مِنْ شِيعَتِهِ عَلَى الَّذِي مِنْ عَدُوِّهِ فَوَكَرَهُ مُوسَى
فَقَضَى عَلَيْهِ قَالَ هَذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ عَدُوٌّ مُّضِلٌّ مُّبِينٌ

«آتيناه حكما وعلمنا وكذلك نجزي المحسنين [١٤] ودخل المدينة»:

م: مدينة من مدائن فرعون.

٢ «على حين غفلة من أهلها»: م: بين المغرب والعشاء.

«فوجد فيها رجلين يقتتلان هذا من شيعته»: م: يقول بقول

موسى^١.

٦ «وهذا من عدوه»: م: يقول بقول فرعون.

«فاستعاثه الذي من شيعته على الذي من عدوه»: سألته أن يغيثه

بالأعانة.

٩ «فوكره موسى»: ضرب العدو بجمع^٢ كفه.

«فقضى عليه»: أي قتله.

م: أي قضى على العدو بحكم الله، فوكزه فات.

١٢ «قال هذا من عمل الشيطان»: م: أي الأقتتال الذي [كان] وقع^٥

(١) ليس في ش.

(٢) ش، ر، د: بجميع.

(٣) أي فحكم وكزه على عدوه بالموت فات — باقر.

أي فوقع عليه ما هومن القضاء والقدر من الموت — باقر.

(٤) أو نفس به التقس الامارة، كقول يوسف: «ان النفس لأماراة بالسوء» [يوسف/٥٣] وكثيرا

ما يطلق الشيطان عليها، كما يعرف هذا أهل البصيرة — باقر.

(٥) ليس في د.

﴿١٥﴾ قَالَ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي فَغَفَرَ لَهُ إِنَّهُ هُوَ
 الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿١٦﴾ قَالَ رَبِّ بِمَا أَنْعَمْتَ عَلَيَّ فَلَن أَكُونَ
 ظَهِيرًا لِلْمُجْرِمِينَ ﴿١٧﴾ فَأَصْبَحَ فِي الْمَدِينَةِ خَائِفًا يَتَرَقَّبُ فَإِذَا
 الَّذِي آسْتَنْصَرُ بِهَا لِأَمْسٍ يَسْتَصْرِخُهُ قَالَ لَهُ مُوسَى إِنَّكَ لَغَوِيٌّ
 مُّبِينٌ ﴿١٨﴾ فَلَمَّا أَنْ أَرَادَ أَنْ يَبْطِشَ بِالَّذِي هُوَ عَدُوٌّ لَهُمَا قَالَ

بين الرجلين، لا مافعله موسى من قتله.

«إنه عدو مضل مبين [١٥] قال رب إني ظلمت نفسي» أ: ع؛

٣

وضعها غير موضعها، بدخول هذه المدينة.

«فاغفر لي»: م؛ استرني من أعدائك لئلا يظفروا بي فيقتلوني.

«فغفر له إنه هو الغفور الرحيم [١٦] قال رب بما أنعمت علي»: م؛

٦

يعني من القوة، حتى قتلت رجلا بوكرة.

«فلن أكون ظهيرا للمجرمين» [١٧] ٢: م؛ بل أجاهدهم في سبيلك

بهذه القوة حتى ترضى.

٩

«فأصبح في المدينة خائفا يترقب»: ٣: يترصد الاستعادة؛

«فإذا الذي آستنصره بالأمس يستصرخه»: يستغيثه على آخر.

«قال له موسى إنك لغوي مبين» [١٨] ٥: ع؛ إذ قاتلت رجلا

(١) الناطقة — باقر.

(٢) أي بل أدر [أي أرفع] عني هذا الأمر، ووقفني لأن أجاهدهم بهذه القوة القوية — باقر.

٣

فخذها مني أو نقصها عني أو وقفني لأن أجاهدهم بها بما ترضى عني — باقر.

(٣) طلب القصاص.

(٤) ت: الاستعادة، ش: الاستعادة.

٦

(٥) أي لأسباب غواية وضلالة ظاهرة — باقر.

يَمْوَسَّىٰ أْتُرِيدُ أَنْ تَقْتُلَنِي كَمَا قَتَلْتَ نَفْسًا بِالْأَمْسِ إِنْ تُرِيدُ إِلَّا
 أَنْ تَكُونَ جَبَّارًا فِي الْأَرْضِ وَمَا تُرِيدُ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْمُصْلِحِينَ ﴿١٩﴾
 وَجَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَقْصَا الْمَدِينَةِ يَسْعَىٰ قَالَ يَمْوَسَّىٰ ابْنَ الْمَلَأَ
 يَأْتِمُرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ فَاخْرُجْ إِنِّي لَكَ مِنَ النَّاصِحِينَ ﴿٢٠﴾
 فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا يَتَرَقَّبُ قَالَ رَبِّ نَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿٢١﴾
 وَلَمَّا تَوَجَّهَ تَلْقَاءَ مَدْيَنَ قَالَ عَسَىٰ رَبِّي أَنْ يَهْدِيَنِي سَوَاءَ

بالأمس وتقاتل اليوم آخر.

«فلما أن أراد أن يبطش بالذي هو عدو لها»: لموسى و

٣

للإسرائيلي.

«قال»: ع؛ أي القبطي.

«يا موسى أتريد أن تقتلني كما قتلت نفسا بالأمس إن تريد إلا أن

تكون جبّارا في الأرض وما تريد أن تكون من المصلحين [١٩] وجاء

رجل»: ع؛ هو مؤمن آل فرعون.

«من أقصا المدينة يسعى»: يسرع.

١ «قال يا موسى إن الملاء يأترون بك»: يتشاورون بسببك.

«ليقتلوك فاخرج إنني لك من الناصحين [٢٠] فخرج منها خائفا

يترقب»: لحوق طالب.

١٢ «قال رب نجني من القوم الظالمين [٢١] ولما توجه تلقاء مدين»:

قبالة مدين، قرية شعيب.

«قال عسى ربي أن يهديني سواء السبيل [٢٢] ولما ورد ماء

١٥

مدين»: أي البئر.

السَّيْلِ ﴿٢٢﴾ وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِّنَ
النَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمُ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ
قَالَ مَا خَطْبُكُمَا قَالَتَا لَا نَسْقِي حَتَّىٰ يُصَدِرَ الرِّعَاءُ وَأَبُونَا
شَيْخٌ كَبِيرٌ ﴿٢٣﴾ فَسَقَىٰ لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّىٰ إِلَى الظِّلِّ فَقَالَ
رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ ﴿٢٤﴾ فَجَاءَتْهُ إِحَدُهُمَا

«وجد عليه أمة»: جماعة كثيرة.

«من الناس يسقون»: مواشيهم.

«ووجد من دونهم»: في مكان أسفل من مكانهم.

«امرأتين تذودان»: تمنعان أغنامهما عن الماء، لئلا تختلط

بأغنامهم.

«قال ما خطبكما»: [ما شأنكما تذودان].^٢

«قالتا لانسقي حتى يصدر الرعاء»: يصرف الرعاء مواشيهم عن

الماء، حذرا من مزاحمة الرجال.

«وأبونا شيخ كبير»: [٢٣]: كبير السن لا يستطيع أن يخرج للسقي،

فيرسلنا اضطرارا.

«فسقى لهما»: مواشيها رحمة عليها.

«ثم تولى إلى الظل»: م: إلى الشجرة فجلس فيها.

«فقال رب إني لما أنزلت إلي من خير فقير»: [٢٤]: م: سألت

(١) تمنعان اغنامهما عن الماء لئلا تختلط بأغنامهم - ص.

(٢) ما شأنكما لا تسقيان مواشيكما - باقر.

(٣) ليس في د، ر.

تَمْشِي عَلَى أَسْتَحْيَاءٍ قَالَتْ إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ
أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا فَلَمَّا جَاءَهُ وَقَصَّ عَلَيْهِ الْقَصَصَ قَالَ

الطعام.

«فجاءته إحداهما تمشي على أستحياء^١ قالت إن أبي يدعوك^٢

ليجزيك أجر ما سقيت لنا فلما جاءه وقص عليه القصص^٣ قال لا تخف^٤
نجوت من القوم الظالمين [٢٥] قالت إحداهما يا أبت أستأجره^٥: لرعي
الغنم.

(١) أعلم ان الحياء هو جمال الصالحين والسالكين، كما قال النبي صلى الله عليه وآله: الحياء من
الإيمان والإيمان في الجنة.

والأخبار في فضله كثيرة، كما مر بعضها.

ومنها ما قال أبو عبد الله عليه السلام: لا إيمان لمن لا حياء له.

وعن أحدهما — عليهما السلام —: الحياء والإيمان مقرونان. فإذا ذهب أحدهما تبعه

صاحبه.

وفي القدسي: عبدي أنك إذا استحييت مني، أنسيت الناس عبوبك وبقاع الأرض
ذنوبك وعوت من الكتاب زلاًئك ولا أنافشك بحساب يوم القيامة.

وفي الآخر: ما انصفني عبدي، يدعوني فاستح منه ان أرده. وهو يعصيني ولا يستحيي
مني.

وكفي ما ذكرنا لأهل الحياء — باقر.

(٢) في الجمع عن الصادق عليه السلام أنه سئل: أيتها التي قالت إن أبي يدعوك؟ قال: التي تزوج

بها. قيل: فأنتي الأجلين قضى؟ قال: أوفاهما وأبعدهما عشر سنين. قيل: فدخل بها قبل ان

يمضي الشرط أو بعد انقضائه؟ قال قبل ان ينقضي. قيل: فالرجل تزوج المرأة ويشترط لأبيها

اجارة شهرين، أيجوز ذلك؟ قال: إن موسى علم أنه سيتم له شرطه. قيل: كيف؟ قال: علم

أنه سيقبى حتى يفي.

وفي رواية أخرى: أنها كان ذلك لموسى بن عمران، لأنه علم من طريق الوحي هل يموت

قبل الوفاء أم لا. فوفى بأنتم الأجلين — صافي.

(٣) التي وردت عليه في المدينة — باقر.

لَا تَخَفْ نَجَوْتَ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿٢٥﴾ قَالَتْ إِحْدَاهُمَا
يَأْتَيْتُ سَتَّارَةً مِّنْ خَيْرٍ مِّنْ أَسْتَجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ
﴿٢٦﴾ قَالَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُنكِحَكَ إِحْدَى ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ عَلَى أَنْ
تَأْجُرَنِي ثَمَنِي حَجِيجٍ فَإِن أَتَمَمْتَ عَشْرًا فَمِنْ عِنْدِكَ
وَمَا أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَكَ سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ مِنَ
الصَّالِحِينَ ﴿٢٧﴾ قَالَ ذَلِكَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ أَيَّمَا الْأَجَلَيْنِ

«إِنَّ خَيْرَ مَنْ أَسْتَجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ» [٢٦]: ع؛ عرفت قوته برفع

الصخرة عن رأس البئر، ونزح الدلو وحده، وكان لا يقدر على كل منها إلا
جماعة، وأمانته بأمرهما بالمشي خلفه.

«قَالَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُنكِحَكَ إِحْدَى ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ عَلَى أَنْ

تَأْجُرَنِي»: تصير أجيري.

«ثَمَانِي حَجِيجٍ»: سنين.

«فَإِن أَتَمَمْتَ عَشْرًا فَمِنْ عِنْدِكَ»: تفضلا منك لا إلزاما عليك.

«وَمَا أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَكَ عَلَيْكَ»: بالإنفاق الأتمام.

«سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّالِحِينَ» [٢٧]: في حسن المعاملة.

(١) ليس في ت. وفي د، ر، ش: بأمرها.

(٢) وسبب ذلك مع علو شأنه ورقة مكانه عند الله سبحانه، ما روي أن شعيباً بكى حتى عمى،
فرد الله عليه بصره. ثم بكى حتى عمى، فرد عليه بصره. ثم بكى حتى عمى، فرد الله عليه
بصره. وأوحى إليه: يا شعيب إن كان بكائك للجنة، فقد اجتمعت لك. وإن كان من النار،
فقد حرمتها عليك. فقال: بل شوقاً إليك. فقال الله تعالى: لأجل ذلك اخذتكم نبيي
وكليمي موسى عليه السلام عشر سنين — من حق اليقين.

قَضَيْتُ فَلَا عُدْوَانَ عَلَيَّ وَاللَّهُ عَلَى مَا نَقُولُ وَكِيلٌ ﴿٢٨﴾
 ﴿٢٩﴾ فَلَمَّا قَضَى مُوسَى الْأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِ آنَسَ مِنْ جَانِبِ
 الطُّورِ نَارًا قَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَعَلِّي آتِيكُمْ
 مِنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ جَذْوَةٍ مِنَ النَّارِ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ
 ﴿٢٩﴾ فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ مِنْ شَاطِئِ الْوَادِ الْأَيْمَنِ فِي الْبُقْعَةِ
 الْمُبَارَكَةِ مِنَ الشَّجَرَةِ أَنْ يَمْوِسَىٰ إِنِّي أَنَا اللَّهُ رَبُّ

«قال ذلك بيني وبينك»: لا يخرج عنه.

«أنا الأجلين قضيت فلا عدوان عليّ والله على ما نقول

وكيل» [٢٨]: شاهد حفيظ.

«فلما قضى موسى الأجل»: ع: قضى أبعده الأجلين.

«وسار بأهله آنس من جانب الطور نارا قال لأهله امكثوا إنني

آنست نارا لعلّي آتاكم منها بخبر^٢ أو جذوة^٣: عود غليظ^٤.

«من النار لعلكم تصطلون [٢٩] فلما أتاه نودي من شاطئ الواد

الأيمن»: م: هو الفرات.

«في البقعة المباركة»: م: هي كربلاء.

«من الشجرة»: التابطة على الشاطئ.

(١) أتم.

(٢) عن الطريق.

(٣) أو شعلة.

(٤) ليس في ر.

(٥) تحمون.

الْعَالَمِينَ ﴿٣٠﴾ وَأَن أَلْقِ عَصَاكَ فَلَمَّا رَآهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا
 جَانٌّ وَلَّى مُدْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ يَمُوسَى أَقْبَلَ وَلَا تَخَفْ إِنَّكَ
 مِنَ الْآمِنِينَ ﴿٣١﴾ أَسَلَكَ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجُ بَيْضَاءَ مِنْ
 غَيْرِ سَوْءٍ وَأَضْمَمَ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ مِنَ الرَّهْبِ فَذَانِكَ
 بُرْهَانَانِ مِنْ رَبِّكَ إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَإِيهِٖ إِنَّهُمْ كَانُوا
 قَوْمًا فَاسِقِينَ ﴿٣٢﴾ قَالَ رَبِّ إِنِّي قَتَلْتُ مِنْهُمْ نَفْسًا فَأَخَافُ

- «أن يا موسى إني أنا الله رب العالمين [٣٠] وأن ألق عصاك
 فلما رآها تهتز كأنها جان^٢ ولَّى مدبرا ولم يعقب يا موسى أقبل ولا تخف
 إنك من الآمنين» [٣١]: من المخاوف.
- ٣ «أسلك^٣ يدك في جيبك تخرج بيضاء من غير سوء»^٤: مررت
 القصة في طه والتمل^٥.
- ٦ «وأضمم إليك جناحك من الرهب»: أى أخفض عليك
 جانبك، ليخفي خوفك عن العدو أو ليسكن.
- «فذانك برهانان من ربك إلى فرعون وملائته إنهم كانوا قوما
 فاسقين [٣٢] قال رب إني قتلت منهم نفسا فأخاف أن يقتلون [٣٣]»^٦
- (١) تتحرك باضطراب.
 (٢) حية سريعة السير.
 (٣) ادخل.
 (٤) برص.
 (٥) انظر: طه/٩-٢٢، التمل/٧-١٢.
 (٦) هذا القول منه، أنها صدر بمقتضى النفس البشرية، وإلا فهذا القول لا يليق بشأن من أعطى
 النبوة — باقر.

أَنْ يَقْتُلُونَ ﴿٣٣﴾ وَأَخِي هَارُونَ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا
فَأَرْسَلَهُ مَعِيَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِي إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُكَذِّبُونِ ﴿٣٤﴾
قَالَ سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَنَجْعَلُ لَكُمَا سُلْطٰنًا فَلَا
يَصِلُونَ إِلَيْكُمَا بِآيٰتِنَا أَنْتُمْ وَمَنْ أَتَّبَعَكُمَا الْغٰلِبُونَ ﴿٣٥﴾
فَلَمَّا جَاءَهُمْ مُوسَىٰ بِآيٰتِنَا بَيِّنٰتٍ قَالُوا مَا هٰذَا إِلَّا سِحْرٌ
مُّفْتَرٍ وَمَا سَمِعْنَا بِهٰذَا فِي ءَابَآئِنَا الْأَوَّلِينَ ﴿٣٦﴾ وَقَالَ

وأخي هارون هو أفصح مني لسانا فأرسله معي رداءا: معينا.

«بصدقني إني أخاف أن يكذبون [٣٤] قال سنشد عضدك

بأخيك»: سنقويك به.

«ونجعل لكما سلطانا»: غلبة^١.

«فلا يصلون إليكما»: بأستيلاء.

«بآياتنا»: أي أذهبا بآياتنا.

«أنتم ومن أتبعكما الغالبون [٣٥] فلما جاءهم موسى بآياتنا بينات

قالوا ما هذا^٢ إلا سحر مفترى^٣ وما سمعنا بهذا»: السحر^٥.

«في آياتنا الأولين [٣٦] وقال موسى ربّي أعلم بمن جاء بالهدى

من عنده ومن تكون له عاقبة الدار»: العاقبة الحسنی للدنيا، وهي الجنة.

(١) ليس في ر.

(٢) بآياتنا متعلق بقوله «فلا يصلون» أي لا يصلون إليكما بسبب آياتنا التي معكما، فكيف

بضروكما واننا نخافان منهم — باقر.

(٣) أي الذي اظهر موسى بآته آية من الله، هوليس بآية بل هو سحر — باقر.

(٤) افتراه موسى بآته آية — باقر.

(٥) ليس في ر. وفي د: اسحر.

مُوسَى رَبِّي أَعْلَمُ بِمَنْ جَاءَ بِالْهُدَىٰ مِنْ عِنْدِهِ ۖ وَمَنْ تَكُونُ
لَهُ عَاقِبَةُ الدَّارِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ ﴿٣٧﴾ وَقَالَ فِرْعَوْنُ
يَأْتِيهَا الْمَلَأُ مَا عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَهِ غَيْرِي فَأَوْقِدْ
لِي يَهْمَنُ عَلَى الطِّينِ فَاجْعَل لِي صَرْحًا لَعَلِّي أَطَّلِعُ إِلَى
إِلَهِ مُوسَىٰ وَإِنِّي لِأَظُنُّهُ مِنَ الْكَاذِبِينَ ﴿٣٨﴾ وَأَسْتَكْبِرُ
هُوَ وَجُنُودُهُ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَظَنُّوا أَنَّهُم إِلَيْنَا
لَا يُرْجَعُونَ ﴿٣٩﴾ فَأَخَذْنَاهُ وَجُنُودَهُ فَنَبَذْنَاهُمْ فِي

«إِنَّهُ لَا يَفْلِحُ الظَّالِمُونَ [٣٧] وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ مَا عَلِمْتُ لَكُمْ
مِنْ إِلَهِ غَيْرِي فَأَوْقِدْ يَا هَامَانَ عَلَى الطِّينِ»^١: اجْعَل لِي صَرْحًا لَعَلِّي أَطَّلِعُ إِلَى
أَجْرًا.

«فاجعل لي صرحًا»: قصرًا رفيعًا.

«لعلِّي أطلع إلى إله موسى وإني لأظنه من الكاذبين» [٣٨]:

أراد بذلك التلبيس على العوام.

«وأستكبر هو وجنوده في الأرض بغير الحق وظنوا أنهم إلينا

لا يرجعون [٣٩] فأخذناه وجنوده فنبذناهم في آليم فانظر كيف كان عاقبة

الظالمين [٤٠] وجعلناهم أئمة يدعون^٢ إلى النار ويوم القيامة لا ينصرون^١

[٤١]^٣ وأتبعناهم في هذه الدنيا لعنة^٤: طردناهم عن الرحمة.

(١) جمع لينة.

(٢) أتباعهم واحبائهم — باقر.

(٣) بالرحمة ولا بالشفاعة — باقر.

(٤) يلعنهم كل من فيها — باقر.

أَلِيمٌ فَانظُرْ كَيْفَ كَانَتْ عَاقِبَةُ الظَّالِمِينَ ﴿٤٠﴾
 وَجَعَلْنَاهُمْ آيَةً يُدْعَوْنَ إِلَى الْنَّكَارِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ
 لَا يُنصَرُونَ ﴿٤١﴾ وَاتَّبَعْنَاهُمْ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا لَعْنَةً
 وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ هُمْ مِنَ الْمَقْبُوحِينَ ﴿٤٢﴾ وَلَقَدْ آتَيْنَا
 مُوسَى الْكِتَابَ مِنْ بَعْدِ مَا أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ الْأُولَى
 بَصَائِرَ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَرَحْمَةً لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٤٣﴾
 وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الْغَرْبِيِّ إِذْ قَضَيْنَا إِلَى مُوسَى الْأَمْرَ وَمَا كُنْتَ

«ويوم القيامة هم من المقبوحين» [٤٢]: ممن قبح وجوههم.

«ولقد آتينا موسى الكتاب من بعد ما أهلكنا القرون الأولى بصائر

للناس»: يبصرون به أمر دينهم.

«وهدى ورحمة لعلهم يتذكرون» [٤٣] وما كنت بجانب الغربي^١:

بجانب جبل الطور الغربي.

«إذ قضينا»: أوحينا.

«إلى موسى الأمر»: وكلمناه.

«وما كنت من الشاهدين» [٤٤]: لتكليمه.

«ولكننا أنشأنا»: أي ولكننا أوحينا إليك لأننا أنشأنا.

«قرونا»: بعد موسى.

«فتناول عليهم العمر»: المدد، فاحترقت^٢ الأخبار، وتغيرت

(١) يعني في عالم الظاهر، وإلا فهو كان حاضراً في عالم الباطن وجميع الأماكن - باقر.

(٢) م، ش، ج، ت: فحترقت.

مِنَ الشَّاهِدِينَ ﴿٤٤﴾ وَلَكِنَّا أَنشَأْنَا قُرُونًا فَتَطَاوَلَ عَلَيْهِمُ
 الْعُمُرُ وَمَا كُنْتَ ثَاوِيًا فِي أَهْلِ مَدْيَنَ تَتْلُوا عَلَيْهِمْ
 آيَاتِنَا وَلَكِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ ﴿٤٥﴾ وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ
 الطُّورِ إِذْ نَادَيْنَا وَلَكِنْ رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ لِتُنذِرَ قَوْمًا
 مَّا أَتَتْهُم مِّن نَّذِيرٍ مِّن قَبْلِكَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٤٦﴾
 وَلَوْ لَا أَن تُصِيبَهُمْ مُّصِيبَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ فَيَقُولُوا
 رَبَّنَا لَوْلَا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا فَنَتَّبِعَ آيَاتِكَ وَنَكُونَ

الشرائع، واندرست العلوم.

«وما كنت ثاويا»: مقيا.

«في أهل مدين»: شعيب ومن آمن به.

«تتلوا عليهم»: فتقرأ على أهل مكة.

«آياتنا»: التي فيها قصتهم.

«ولكننا كنا مرسلين» [٤٥]: إياك، ومخبرين لك بها.

«وما كنت بجانب الطور إذ نادينا ولكن رحمة»: علمناك رحمة.

«من ربك لتنذر قوما ما أتاهم من نذير من قبلك»: لوقوعهم في

فترة من الرسل:

«لعلهم يتذكرون» [٤٦] ولولا أن تصيبهم مصيبة بما قدمت أيديهم

فيقولوا ربنا لولا أرسلت إلينا رسولا فنتبع آياتك ونكون من المؤمنين»

[٤٧]: ما أرسلناك^١، أي أنها أرسلناك لألزام الحجّة عليهم.

(١) ليس في ش، ت. وفي ر: فأرسلناك.

مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٤٧﴾ فَلَمَّا جَاءَهُمُ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِنَا قَالُوا
 لَوْلَا أُوتِيَ مِثْلَ مَا أُوتِيَ مُوسَىٰ أَوْ لَمْ يَكْفُرُوا بِمَا أُوتِيَ
 مُوسَىٰ مِنْ قَبْلُ قَالُوا سِحْرَانِ تَظَاهَرَا وَقَالُوا إِنَّا بِكُلِّ كَافِرٍ
 ﴿٤٨﴾ قُلْ فَاتُوا بِكِتَابٍ مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ هُوَ أَهْدَىٰ مِنْهُمَا أَتَّبِعُهُ
 إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿٤٩﴾ فَإِنْ لَّمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ فَاعْلَمْ
 أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَاءَهُمْ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ
 هُدًى مِّنَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿٥٠﴾

«فلما جاءهم الحق من عندنا قالوا لولا أوتي مثل ما أوتي

موسى»: من الكتاب جملة، واليد والعصا وغيرهما.

«أولم يكفروا»: أي أسلافهم^١.

«بما أوتي موسى من قبل قالوا سحران»: يعنون التوراة والقرآن،

وعلى قراءة ساحران، موسى ومحمد، أو موسى وهارون.

«تظاهرا»: تعاونا.

«وقالوا إنا بكل كافرين [٤٨] قل فاتوا بكتاب من عند الله هو

أهدى منها»: مما نزل على موسى وعلي.

«أتبعه إن كنتم صادقين [٤٩] فإن لم يستجيبوا^٢ لك فاعلم أنما

(١) ليس في ت.

(٢) أي ما مر من قوله «فذلك برهانان» أي ليس هما برهانين، بل سحران — باقر.

والثاني معين لقوله من قبل — باقر.

(٣) من موسى وهارون ومحمد وقرآنه — باقر.

(٤) ولن يستجيبوا — باقر.

﴿٥١﴾ الَّذِينَ
 ءَاتَيْنَهُمُ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِهِ هُمْ بِهِ يُؤْمِنُونَ ﴿٥٢﴾ وَإِذَا يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ
 قَالُوا ءَأَمْثَلُ بِهِ إِنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّنَا إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلِهِ مُسْلِمِينَ ﴿٥٣﴾

يتبعون أهواءهم»^١: إذ لو اتبعوا حجة لأتوا بها.

«ومن أضل ممن أتبع هواه بغير هدى من الله»: م؛ من آخذ دينه

رأيه بغير إمام من أئمة الهدى.

«إن الله لا يهدي القوم الظالمين [٥٠] ولقد وصلنا لهم القول»^٢:

اتبعنا بعضهم^٣ بعضاً.

٦ «لعلهم يتذكرون [٥١] الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِهِ»: قبل

القرآن.

١ «هم به يؤمنون [٥٢] وَإِذَا يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ قَالُوا ءَأَمْثَلُ بِهِ إِنَّهُ الْحَقُّ مِنْ

١ رَبِّنَا إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلِهِ مُسْلِمِينَ» [٥٣]: لما رأوا ذكره في الكتاب المتقدمة.

١ «أولئك يؤتون أجرهم مرتين بما صبروا»: م؛ على التقية.

(١) لاعتقولهم.

(٢) أي القول، وهو ما نزل إلى الرسول على الترتيل والترتيب بقدر المصلحة — باقر.

٢ روي أنّ في التوراة: يا عبدي، لما تستحييني مني؟ يأتيك كتاب من بعض اخوانك، وأنت

في الطريق تمشي. فتعدل من الطريق، فتعد لأجله وتقرأه وتدبره حرفاً حرفاً، حتى لا يفوتك

منه شيء، وتعمل بجميع ما فيه. وهذا كتابي أنزلته إليه. انظر كم وصلت لك فيه من القول،

١ وكم كررت عليك منه، لتأمل طوله وعرضه ولتعمل به، ثم أنت معرض عنه. أفكنت أهون

عليك من بعض اخوانك؟

يا عبدي، يقعد إليك بعض اخوانك. فتقبل عليه بكل وجهك وتصغي إلى حديثه بكل

١ قلبك. فان تكلمت متكلم أو شغلك شاغل عن حديثه، أو مات إليه أن كفت. وها أنا ذا مقبل

عليك ومحدث لك، وأنت معرض بقلبك عني، فجعلتني أهون عندك من بعض اخوانك.

(٣) هكذا في د. وفي سائر النسخ: بعضه.

أُولَئِكَ يُؤْتُونَ أَجْرَهُمْ مَرَّتَيْنِ بِمَا صَبَرُوا وَيَدْرَءُونَ بِالْحَسَنَةِ
السَّيِّئَةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ ﴿٥٤﴾ وَإِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ
أَعْرَضُوا عَنْهُ وَقَالُوا لَنَا أَعْمَلُنَا وَلَكُمْ أَعْمَلُكُمْ سَلِّمٌ عَلَيْكُمْ
لَا نَبْتَغِي الْجَاهِلِينَ ﴿٥٥﴾ إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ
اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴿٥٦﴾ وَقَالُوا إِنْ

«ويدرءون بالحسنة»: م: بالتقية.

«السَّيِّئَةَ»: ١: د: الاذاعة، وقد فسر في الرعد^٢.

٢ «وممَّا رزقناهم ينفقون [٥٤] وإذا سمعوا اللغو أعرضوا عنه

وقالوا»: للاعين.

٣ «لنا أعمالنا ولكم أعمالكم سلام عليكم»: متاركة [هم] ٢

وتوديعا.

٤ «لانتبغى الجاهلين» [٥٥]: لانطلب صحتهم.

٥ «إنك لا تهدي من أحببت^١ ولكن الله يهدي من يشاء وهو أعلم

٦ بالمهتدين [٥٦] وقالوا إن نتبع الهدى معك نتخطف من أرضنا»: نخرج

منها.

٧ «أولم تكن لهم حرما آمننا نخبئ»: يحمل.

(١) ع يدفعون بالإحسان الأساءة، ع يحون بالطاعة المعصية — من الرعد.

(٢) انفرد: الرعد/٢٢.

(٣) ليس في د: ر.

(٤) أي لا تقدر أن توصله إلى الهداية، لأن شغلك أراءة الطريق والأنداد دون الأيصال — باقر.

(٥) بمن أسعد للهداية — باقر.

(٦) ليس في س.

نَتَّبِعِ الْهُدَىٰ مَعَكَ نُنْخِطُفُ مِنْ أَرْضِنَا أَوْلَمْ نُمْكِنَ لَهُمْ
 حَرَمَاءَ آمِنًا يُجْبَىٰ إِلَيْهِ ثَمَرَاتُ كُلِّ شَيْءٍ رَزَقًا مِنْ لَدُنَّا وَلَكِنَّ
 أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٥٧﴾ وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ
 بَطَرَتْ مَعِيشَتَهَا فَبَلَكَ مَسْكِنُهُمْ لَمْ تُسْكَنْ مِنْ بَعْدِهِمْ
 إِلَّا قَلِيلًا وَكُنَّا نَحْنُ الْوَارِثِينَ ﴿٥٨﴾ وَمَا كَانَ رَبُّكَ مُهْلِكَ
 الْقُرَىٰ حَتَّىٰ يَبْعَثَ فِي أُمَمٍ رَسُولًا يَنْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا وَمَا
 كُنَّا مُهْلِكِي الْقُرَىٰ إِلَّا وَأَهْلُهَا ظَالِمُونَ ﴿٥٩﴾

«إليه ثمرات كل شيء»: من كل جانب.

«رزقا من لدنا»: فإذا أنعمنا عليهم بمثل هذه النعم وهم مشركون،

فكيف نعرضهم للهلاك إذا آمنوا؟

«ولكن أكثرهم لا يعلمون [٥٧] وكم أهلكتنا من قرية»: أهل

قرية.

«بطرت معيشتها»: عاشوا في البطر وكفروا بالنعمة.

«فتلك مساكنهم»: خاوية.

«لم تسكن من بعدهم إلا قليلا»: من شوم معاصيهم.

«وكنا نحن الوارثين [٥٨] وما كان ربك مهلك القرى حتى يبعث

في أممها»: معظمها.

«رسولا ينلوا عليهم آياتنا وما كنا مهلكي القرى إلا وأهلها ظالمون

(١) ليس في ت.

(٢) ليس في ر.

وَمَا أُوتِيتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَمَتَّعُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا وَمَا عِنْدَ
 اللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَى أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٦٠﴾ أَفَمَنْ وَعَدْنَاهُ وَعَدًّا حَسَنًا
 فَهُوَ لَاقِيهِ كَمَنْ مَتَّعْنَاهُ مَتَاعَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ثُمَّ هُوَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ
 مِنَ الْمُحْضَرِينَ ﴿٦١﴾ وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَاءِيَ الَّذِينَ
 كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ ﴿٦٢﴾ قَالَ الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ رَبَّنَا هَؤُلَاءِ
 الَّذِينَ أَغْوَيْنَا أَغْوَيْنَاهُمْ كَمَا غَوَيْنَا تَبَرَّأْنَا إِلَيْكَ مَا كَانُوا إِيَّانَا

[٥٩] وما أوتيتم من شئ فمتاع الحياة الدنيا وزينتها: تمتعون وتترتبون به
 مدة حياتكم المنقضية.

- ٢ «وما عند الله خير وأبقى أفلا تعقلون [٦٠] أفمن وعدناه وعدا
 حسنا فهو لاقية كمن متعناه متاع الحياة الدنيا ثم هو يوم القيامة من
 المحضرين» [٦١]: في النار.
- ٦ «ويوم يناديهم فيقول أين شركائي الذين كنتم تزعمون» [٦٢]:
 أنهم [في النار] شركائي.
 «قال»: الرؤساء^٢.
- ١ «الذين حق عليهم القول^٣ ربنا هؤلاء»: الضعفاء^٤.
 «الذين أغوينا»: إياهم^٥.

(١) من ج.

(٢) ليس في ر.

(٣) بأنزال العذاب.

(٤) ليس في ر.

(٥) ليس في ر.

يَعْبُدُونَ ﴿٦٣﴾ وَقِيلَ ادْعُوا شُرَكَاءَكُمْ فَدَعَوْهُمْ فَلَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُمْ وَرَأَوُا الْعَذَابَ لَوْ أَنَّهُمْ كَانُوا يَهْتَدُونَ ﴿٦٤﴾ وَيَوْمَ ينادِيهِمْ فيقولُ ما ذا أَجَبْتُمُ الْمُرْسَلِينَ ﴿٦٥﴾ فَعَمِيَتْ عَلَيْهِمُ الْأَنْبَاءُ يَوْمَئِذٍ فَهُمْ لَا يَتَسَاءَلُونَ ﴿٦٦﴾ فَأَمَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَعَسَىٰ أَن يَكُونَ مِنَ الْمُفْلِحِينَ ﴿٦٧﴾ وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ سُبْحَانَ

«أغوينا هم كما غوينا تبرأنا إليك»: منهم ومما اختاروه من

الكفر.

- ٣ «ما كانوا إيانا يعبدون» [٦٣]: و إنما عبدوا أهواءهم.
 «وقيل ادعوا شركاءكم فدعوهم»: من فرط الخيرة.
 «فلم يستجيبوا لهم ورأوا العذاب لو أنهم كانوا يهتدون» [٦٤]:
 ٦ لوجه من الخيل، يدفعون به العذاب، ويحتمل التمني.
 «ويوم يناديهم فيقول ما ذا أجبتُم المرسلين [٦٥] فعميت عليهم الأنباء يومئذ»: لا تهتدوا^١ إليهم، وأصله فعموا عن الأنباء، لكنه عكس مبالغة.
 ١ «فهم لا يتساءلون [٦٦] فأما من تاب وآمن وعمل صالحا فعسى أن يكون من المفلحين [٦٧] وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة»:
 ١٢ ع: أي يختاروا على الله، ويرغبوا عن اختياره.
 ع: عن^٢ أن يختاروا شيئا إلا بقدرته ومشئته.

(١) هكذا في د، ر. وفي سائر النسخ: تهتدي.

(٢) من د، ر.

اللَّهُ وَتَعَلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٦٨﴾ وَرَبُّكَ يَعْلَمُ مَا تُكِنُّ
 صُدُورُهُمْ وَمَا يُعْلِنُونَ ﴿٦٩﴾ وَهُوَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَهُ
 الْحَمْدُ فِي الْأُولَىٰ وَالْآخِرَةِ وَلَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٧٠﴾
 قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّيْلَ سَرْمَدًا إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ
 مَنْ إِلَهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُم بِضِيَاءٍ أَفَلَا تَسْمَعُونَ ﴿٧١﴾
 قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ النَّهَارَ سَرْمَدًا إِلَىٰ
 يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَنْ إِلَهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُم بَلِيلٍ تُسْكِنُونَ
 فِيهِ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴿٧٢﴾ وَمِنْ رَحْمَتِهِ جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ
 وَالنَّهَارَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ

«سبحان الله وتعالى عما يشركون [٦٨] وربك يعلم ما تكن

صدورهم وما يعلنون [٦٩] وهو الله لا إله إلا هو له الحمد في الأولى
والآخرة وله الحكم»: القضاء النافذ في كل شيء.

«وإليه ترجعون [٧٠] قل أرايتم إن جعل الله عليكم الليل سرمدا

إلى يوم القيامة من إله غير الله يأتيكم بضياء أفلا تسمعون [٧١] قل أرايتم

إن جعل الله عليكم النهار سرمدا إلى يوم القيامة من إله غير الله يأتيكم

بليل تسكنون فيه أفلا تبصرون [٧٢] ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار

لتسكنوا فيه»: في الليل.

«ولتبتغوا من فضله»: في النهار.

(١) ليس في ت.

﴿٧٣﴾ وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَاءِيَ الَّذِينَ كُنتُمْ
 تَزْعُمُونَ ﴿٧٤﴾ وَنَزَعْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا فَقُلْنَا
 هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ فَعَلِمُوا أَنَّ الْحَقَّ لِلَّهِ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا
 يَفْتَرُونَ ﴿٧٥﴾ ﴿٧٥﴾ إِنَّ قَارُونَ كَانَ مِنْ قَوْمِ مُوسَى فَبَغَى
 عَلَيْهِمْ وَءَاتَيْنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ

«ولعلكم تشكرون [٧٣] ويوم يناديهم فيقول أين شركائي الذين

كنتم تزعمون [٧٤] ونزعنا^١ من كل أمة شهادتنا: أخرجنا.

«من كل أمة شهيدا»: يشهد عليهم بما كانوا عليه.

«فقلنا»: للأمم.

«هاتوا برهانكم»: على صحة ما تتدينون^٢ به.

«فعلموا»: حينئذ.

«أن الحق لله وضل عنهم ما كانوا يفترون [٧٥] إن قارون كان

من قوم موسى»: ع: هو ابن خالته، وكان ممن آمن به، وكان موسى يحبّه.

«فبغى»: تكبر.

«عليهم وآتيناه من الكنوز»: الأموال المدخرة.

«ما إن مفاتيحه»: مفاتيح^٥ صناديقه.

(١) أنهم شركائي — باقر.

(٢) أي جعلتموه ديناً.

(٣) ر: تدبّون.

(٤) أنه الله أو هو شريك له — باقر.

(٥) ن: ر: مفاتيح.

أُولَى الْقُوَّةِ إِذْ قَالَ لَهُ قَوْمُهُ لَا تَفْرَحْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ
 ﴿٧٦﴾ وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنْسَ
 نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ
 وَلَا تَتَّبِعِ الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ ﴿٧٧﴾
 قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَىٰ عِلْمٍ عِنْدِي ۗ أَوَلَمْ يَعْلَم أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَهْلَكَ

«لتنوا بالعصبة»^١: ثقلمهم.

١: [العصبة] ما بين العشرة إلى تسعة عشر.

٢ «أولى القوة إذ قال له قومه لا تفرح»^٣: لا تبطر.

٣ «إن الله لا يحب الفرحين» [٧٦]: بزخارف الدنيا.

٤ «وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة»^٤: بصرفه فيما يوجبها لك.

٥ «ولا تنس»: ولا تترك.

٦ «نصيبك من الدنيا»^٥: صحتك وقوتك وفراغك وشبابك

ونشاطك، أن تطلب بها الآخرة.

٧ «وأحسن»: إلى الناس.

٨ «كما أحسن الله إليك»: بالانعام.

٩ «ولا تبغ الفساد في الأرض إن الله لا يحب المفسدين [٧٧] قال إننا

١٠ أوتيته على علم عندي»^٦: ي: يعني ماله، وكان يعمل الكيمياء.

(١) الجماعة.

(٢) لس في د، ر.

(٣) بزخارف الدنيا الدنية — باقر.

(٤) فإن الدنيا مزرعة الآخرة — باقر.

(٥) بل خذ منها قدر الكفاف، واصرف الباقي في سبيل الله، لأن الدنيا مزرعة الآخرة — باقر.

مِنْ قَبْلِهِ، مِنَ الْقُرُونِ مَنْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُ قُوَّةً وَأَكْثَرُ جَمْعًا
 وَلَا يُسْئَلُ عَنْ ذُنُوبِهِمُ الْمُجْرِمُونَ ﴿٧٨﴾ فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ
 فِي زِينَتِهِ، قَالَ الَّذِينَ يُرِيدُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا يَا لَيْتَ لَنَا
 مِثْلَ مَا أُوتِيَ قَارُونُ إِنَّهُ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ ﴿٧٩﴾ وَقَالَ
 الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَيَلَكُمْ ثَوَابُ اللَّهِ خَيْرٌ لِمَنْ ءَامَنَ
 وَعَمِلَ صَالِحًا وَلَا يُلْقَاهَا إِلَّا الصَّابِرُونَ ﴿٨٠﴾ فَخَسَفْنَا
 بِهِ وَبَدَارِهِ الْأَرْضَ فَمَا كَانَ لَهُ مِنْ فِئَةٍ يَنْصُرُونَهُ مِنْ دُونِ

«أولم يعلم أن الله قد أهلك من قبله من القرون من هو أشد منه
 قوة وأكثر جمعا ولا يسئل عن ذنوبهم المجرمون» [٧٨]: أي لا يسأل من
 كان قبلهم، عن ذنوب هؤلاء.

«فخرج على قومه في زينته قال آلذين يريدون الحياة الدنيا
 يا ليت لنا مثل ما أوتي قارون إنه لذو حظ عظيم [٧٩] وقال آلذين أوتوا
 العلم ويلكم ثواب الله خير لمن آمن وعمل صالحا ولا يلقاها»: أي هذه
 الكلمة التي يتكلم بها العلماء.

«إلا الصابرون [٨٠] فحسفنا به وبداره الأرض فما كان له من
 فئة»: أعوان.

«ينصرونه من دون الله»: فيدفعون عنه عذابه.

(١) سؤال استعمال فاته تعالى مطلع عليها أو سؤال معاتبة — ص.

أقول: فعلى هذا كان الكلام من قبيل الاضمار قبل الذكر — باقر.

بل الظاهر أن المعنى: لا يسئل المجرمون عن ذنوب غيرهم، كقوله: «ولا تزر وازرة

وزرا أخرى» [فاطر/١٨] — باقر.

اللَّهِ وَمَا كَانُ مِنَ الْمُنتَصِرِينَ ﴿٨١﴾ وَأَصْبَحَ الَّذِينَ تَمَنَّوْا
 مَكَانَهُ بِالْأَمْسِ يَقُولُونَ وَيَكَافُ اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ
 يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَوْ لَا أَنْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَا
 وَيَكَانَهُ لَا يَفْلِحُ الْكَافِرُونَ ﴿٨٢﴾ تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا
 لِلَّذِينَ لَا يَرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فُسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ
 ﴿٨٣﴾ مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا

«وما كان من المنتصرين» [٨١]: الممتنعين منه.

«وأصبح الذين تمنوا مكانه»: منزلته.

«بالأمس يقولون ويكأن الله»: ويملك أعلم أن الله.

«يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر لولا أن من الله علينا»:

فلم يعطنا ما تمنينا.

«لخسف بنا ويكأنه»: ألم تعلم [انه] ١.

«لا يفلح الكافرون» [٨٢]: بنعمة الله.

«تلك الدار الآخرة»: التي بلغك وصفها.

«نجعلها للذين لا يريدون علوا» ٢: تكبرا.

«في الأرض ٣ ولافسادا»: عملا بالمعاصي.

«والعاقبة»: المحمودة.

(١) ليس في د، ر.

(٢) مفاخرة.

(٣) في الدنيا.

يُجْزَى الَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٨٤﴾
 إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ قُلْ رَبِّي
 أَعْلَمُ مَنْ جَاءَ بِالْهُدَىٰ وَمَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿٨٥﴾ وَمَا كُنْتَ
 تَرْجُو أَنْ يُلْقَىٰ إِلَيْكَ الْكِتَابُ إِلَّا رَحْمَةً مِّنْ رَبِّكَ
 فَلَا تَكُونَنَّ ظَهِيرًا لِّلْكَافِرِينَ ﴿٨٦﴾ وَلَا يَصُدُّكَ عَنْ آيَاتِ

«للمتقين [٨٣] من جاء بالحسنة فله خير منها ومن جاء بالسيئة

فلا يجزي آلذين عملوا السيئات إلا ما كانوا يعملون [٨٤] إن آذي فرض

عليك القرآن^٢ لرادك إلى معاد»^٣: أي إلى معاده^٤.

«قل ربّي أعلم من جاء بالهدى ومن هو في ضلال مبين [٨٥] وما

كنت ترجوا أن يلقى إليك الكتاب إلا رحمة»: لكن القاه رحمة.

«من ربك فلا تكونن ظهيرا للكافرين» [٨٦]: أي: خاطب النبي

وأراد أمته، وكذا ما بعده.

(١) روى عن أمير المؤمنين عليه السلام: من اعجبه ان يكون شرك نعله أحسن من شرك نعل

صاحبه، فتدخل تحت هذه الآية — من شرح الاحتجاج.

(٢) أي تلاوته وتبليغه والعمل بما فيه — ص.

أو المراد من القرآن هنا الصلاة، أي فرض عليك الصلاة، أي صلاة الليل كما في قوله:

«إن قرآن الفجر كان مشهودا» [الاسراء/٧٨] — باقر.

(٣) محل العود.

وهو محل عود كل شئ إلى أصله، فالروح إلى الأرواح والجسم إلى التراب — باقر.

أعلم أن المعاد ما ينتهي إليه الوجود، وهو جسماني وروحاني. فأهل الظاهر على الأول،

لأنهم لا يعلمون إلا ظاهراً من الحياة الدنيا. وأهل الباطن على الثاني، ولكل منهما دليل من

الآيات والزوايات — باقر.

(٤) هكذا في ت. وفي سائر النسخ: أي معاد.

اللَّهُ بَعْدَ إِذْ أَنْزَلَتْ إِلَيْكَ وَأَدْعُ إِلَى رَبِّكَ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ
 الْمُشْرِكِينَ ﴿٨٧﴾ وَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا إِلَهَ إِلَّا
 هُوَ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ لَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٨٨﴾

«ولا يصدّتك عن آيات الله بعد إذ أنزلت إليك وأدع إلى ربك
 ولا تكوننّ من المشركين [٨٧] ولا تدع مع الله إلهاً آخر لا إله إلا هو كل شيء
 هالك إلا وجهه»: ذاته.

ع؛ دينه ومن به يواجه الله عباده من نبيّ أو وصي.

ع؛ الضمير في وجهه راجع إلى الشئ.

ن؛ وجه الشئ ما يقابل به إلى الله [فهو] روحه وحقيقته.

«له الحكم وإليه ترجعون» [٨٨].

(١) ليس في د، ر. وفي م، ج: وهو.

سُورَةُ الْعَنْكَبُوتِ
 ٢٩ آياتها

تسع وستون آية وهي مكية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّؤُوفِ الرَّحِيمِ

الْم ۝ أَحْسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا أَمْ نَا وَأَهُمْ لَا
 يُفْتَنُونَ ۝ وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ
 صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكٰذِبِينَ ۝ أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ

«الم [١] أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا

«آمنوا وهم لا يفتنون» [٢]: ع؛ لا يختبرون.

«ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن

الكاذبين» [٣]: مرّ نظيره في البقرة^٢.

ع؛ وقرئ بضم الياء وكسر اللام في الموضعين.

«أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ أَنْ يَسْبِقُونَا»: أن يفوتونا،

(١) في ثواب الاعمال عن الصادق - عليه السلام - : من قرأ سورة العنكبوت والزوم في شهر

رمضان ليلة ثلاث وعشرين فهو والله من أهل الجنة، لا استثني فيه أبدا، ولا أخاف أن يكتب

علي في يميني أسما، وأن لهاتين السورتين من الله لمكانا منه - هامش م.

(٢) عند قوله إلا لنعلم من يتبع الرسول منه - هامش م [انظر: البقرة/١٤٣].

السَّيِّئَاتِ أَنْ يَسْبِقُونَا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ ﴿٤﴾ مَنْ كَانَ يَرْجُوا
 لِقَاءَ اللَّهِ فَإِنَّ أَجَلَ اللَّهِ لَآتٍ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٥﴾ وَمَنْ
 جَاهَدَ فَإِنَّمَا يُجَاهِدُ لِنَفْسِهِ إِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ ﴿٦﴾
 وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ
 وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَحْسَنَ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٧﴾ وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ
 بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا وَإِنْ جَاهَدَاكَ لِتُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ
 فَلَا تُطِعْهُمَا إِلَىٰ مَرْجِعِكُمْ فَاذِّنْكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٨﴾

فلا تقدر على جزائهم.

«سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ [٤] مَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ اللَّهِ»: .: يَوْمَن بَاتَه

مبعوث.

«فَإِنَّ أَجَلَ اللَّهِ»: .: وَعَدَهُ مِنَ الثَّوَابِ وَالْعِقَابِ.

«لَآتٍ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ [٥] وَمَنْ جَاهَدَ فَإِنَّمَا يُجَاهِدُ لِنَفْسِهِ إِنَّ اللَّهَ

لَغَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ [٦] وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ
 سَيِّئَاتِهِمْ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَحْسَنَ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ» [٧]: أَحْسَنَ جَزَاءِ
 أَعْمَالِهِمْ.

«وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا وَإِنْ جَاهَدَاكَ لِتُشْرِكَ بِي مَا

لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ»: بِأَهْلِيَّتِهِ أَيِّ مَا لَيْسَ.^٢

«فَلَا تُطِعْهُمَا إِلَىٰ مَرْجِعِكُمْ فَاذِّنْكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ [٨] وَالَّذِينَ

(١) أَيِّ وَصِيئَتِهِ حَسَنَ السَّلُوكِ لَوَالِدَيْهِ — بَاقِر.

(٢) كَذَا فِي جَمِيعِ النُّسخِ.

وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُدْخِلَنَّهُمْ فِي الصَّالِحِينَ
٩ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِاللَّهِ فَإِذَا أُوذِيَ فِي اللَّهِ جَعَلَ
 فِتْنَةَ النَّاسِ كَعَذَابِ اللَّهِ وَلَئِن جَاءَ نَصْرٌ مِّن رَّبِّكَ لَيَقُولُنَّ
 إِنَّا كُنَّا مَعَكُمْ أَوْ لَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِمَا فِي صُدُورِ الْعَالَمِينَ
١٠ وَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْمُنَافِقِينَ
١١ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّبِعُوا سَبِيلَنَا
 وَلْنَحْمِلْ خَطَايَكُمْ وَمَا هُمْ بِحَامِلِينَ مِنْ خَطَايَاهُمْ مِّن

آمنوا وعملوا الصالحات لندخلتهم في الصالحين [٩] ومن الناس من يقول آمنّا بالله فإذا أُوذِيَ في الله جعل فتنة الناس كعذاب الله: ي؛ إذا مسه أذى من ظالم، دخل معه^١ في دينه، ورأى أذاه كعذاب الله الذي لا ينقطع. ٣

«ولئن جاء نصر» : فتح وغنيمة.

«من ربك ليقولنّ إنا كنا معكم» : في الدين، فاشركونا فيه.

٦ «أو ليس الله بأعلم بما في صدور العالمين [١٠] وليعلمنّ الله آلذين

آمنوا» : بقلوبهم.

«وليعلمنّ المنافقين [١١] وقال آلذين كفروا للذين آمنوا اتبعوا

٩ سبيلنا ولنحمل خطاياكم» : ي؛ إن كان بعث وجزاء.

«وما هم بحاملين من خطاياهم من شئ إنهم لكاذبون [١٢]

وليحملنّ أثقالهم» : أوزار ما أقرفته أنفسهم.

١٢ «وأثقالا» : أضر بسبب اضلالهم.

(١) ليس في ت.

شَيْءٌ إِنَّهُمْ لَكَذِبُونَ ﴿١٣﴾ وَلِيَحْمِلُوا أَثْقَالَهُمْ وَأَتْقَالًا
 مَعَ أَثْقَالِهِمْ وَلَيَسَّ لُنَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَمَّا كَانُوا يَفْتَرُونَ
 ﴿١٣﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ
 إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا فَأَخَذَهُمُ الطُّوفَانُ وَهُمْ ظَالِمُونَ ﴿١٤﴾
 فَأَنْجَيْنَاهُ وَأَصْحَابَ السَّفِينَةِ وَجَعَلْنَاهَا آيَةً لِلْعَالَمِينَ
 ﴿١٥﴾ وَإِبْرَاهِيمَ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاتَّقُوهُ ذَلِكُمْ
 خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١٦﴾ إِنَّمَا تَعْبُدُونَ مِن
 دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا وَتَخْلُقُونَ إِفْكًا إِنَّ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِن
 دُونِ اللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ لَكُمْ رِزْقًا فَابْتَغُوا عِنْدَ اللَّهِ الرِّزْقَ
 وَاعْبُدُوهُ وَأَشْكُرُوا لَهُ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿١٧﴾ وَإِنْ تَكْذِبُوا

«مع أثقالهم وليسئلن يوم القيامة عما كانوا يفترون [١٣] ولقد
 أرسلنا نوحا إلى قومه فلبث فيهم ألف سنة إلا خمسين عاما»: ع؛ يدعوهم
 سرا وعلانية، فأبوا وعتوا.

٣ «فأخذهم الطوفان وهم ظالمون [١٤] فأنجيناه وأصحاب
 السفينة وجعلناها آية للعالمين [١٥] وإبراهيم إذ قال لقومه أعبدوا الله
 واتقوه ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون [١٦] إنما تعبدون من دون الله أوثانا
 وتخلقون إفكا»: تقولون كذبا من أنها آلهة.
 «إن آلذين تعبدون من دون الله لا يملكون لكم رزقا فابتغوا
 عند الله الرزق واعبدوه وأشكروا له إليه ترجعون [١٧] وإن تكذبوا»: هي

فَقَدْ كَذَّبَ أُمَمٌ مِّن قَبْلِكُمْ وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ
 الْمُبِينُ ﴿١٨﴾ أَوَلَمْ يَرَوْا كَيْفَ يُبْدِئُ اللَّهُ الْخَلْقَ ثُمَّ
 يُعِيدُهُ ۗ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ﴿١٩﴾ قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ
 فَانظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ ثُمَّ اللَّهُ يُنشِئُ النَّشْأَةَ الْآخِرَةَ
 إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٠﴾ يُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ وَيَرْحَمُ
 مَن يَشَاءُ وَإِلَيْهِ تُقْلَبُونَ ﴿٢١﴾ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ فِي

من جملة القصة.

١: خطاب لهذه الأمة، إلى قوله اليم معترض^١ في قصة إبراهيم^٢.

٢: «فقد كذب أمم من قبلكم وما على الرسول إلا البلاغ المبين»^٣

[١٨] أولم يروا كيف يبدئ الله الخلق ثم يعيده إن ذلك على الله يسير

[١٩] قل: خطاب لإبراهيم على الأول، ولنبيينا - صلى الله عليه وآله -

٣: على الثاني.

٤: «سيروا في الأرض فانظروا كيف بدأ الخلق ثم الله ينشئ النشأة

الآخرة إن الله على كل شيء قدير [٢٠] يعذب من يشاء^٣ ويرحم من

٤: يشاء^٤ وإليه تقلبون» [٢١]: تردون.

٥: «وما أنتم بمعجزين»: ربكم من أدراككم.

٦: «في الأرض ولا في السماء»: إن فررت من قضائه، بالتواري في

(١) ج: معرض.

(٢) انظر: الانبياء/ ٥١-٧٠.

(٣) بعدله.

(٤) فلا يعذبه.

الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَمَالِكُمْ مِّنْ دُونِ اللَّهِ مِنِّي وَلَا نَصِيرٍ ﴿٢٢﴾ وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَلِقَائِهِ أُولَئِكَ يَئِسُوا مِن رَّحْمَتِي وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٢٣﴾ فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا اقْتُلُوهُ أَوْ حَرِّقُوهُ فَأَنجَاهُ اللَّهُ مِنَ النَّارِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٢٤﴾ وَقَالَ إِنَّمَا اتَّخَذْتُم مِّن دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا مَّوَدَّةَ بَيْنِكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ثُمَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُم

أحديهما.

«وما لكم من دون الله من ولي ولا نصير [٢٢] والذين كفروا

بآيات الله ولقائه^١ أولئك يئسوا من رحمتي وأولئك لهم عذاب أليم [٢٣] فما
كان جواب قومه»: قوم إبراهيم له.

«إلا أن قالوا اقتلوه أو حرقوه فأناجاه الله من النار»: يجعلها عليه

بردا وسلاما.

«إن في ذلك لآيات»^٢: هي حفظه من أذى النار، وأخادها مع

عظمتها في زمان يسير، وأنشاء روض مكانها.

«لقوم يؤمنون [٢٤] وقال إنما اتخذتم من دون الله أوثانا مودة

بينكم»: لتوادوا بها بينكم.

«في الحياة الدنيا ثم يوم القيامة يكفر بعضكم ببعض»: م: يتبرأ

(١) بالبعث.

(٢) من كثرة البرد المضربه - باقر.

(٣) أي آيات.

بِبَعْضٍ وَيَلْعَنُ بَعْضُكُمْ بَعْضًا وَمَأْوَاكُمُ النَّارُ
 وَمَالِكُمْ مِنْ نَّاصِرِينَ ﴿٢٥﴾ ﴿٢٥﴾ فَمَنْ لَهُ لُوطٌ وَقَالَ
 إِنِّي مُهَاجِرٌ إِلَىٰ رَبِّي إِنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٢٦﴾ وَوَهَبْنَا
 لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِ النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ
 وَءَاتَيْنَاهُ أَجْرَهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ
 ﴿٢٧﴾ وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ
 مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعَالَمِينَ ﴿٢٨﴾

بعضكم من بعض.

«ويلعن بعضكم بعضا وماواكم النار وما لكم من ناصرين [٢٥]

٣ فآمن له لوط وقال»: إبراهيم.

«إني مهاجر»: من قومي.

«إلى ربّي»: إلى حيث أمرني ربّي.

٦ «إنه هو العزيز الحكيم [٢٦] ووهبنا له إسحاق ويعقوب وجعلنا في

ذريته النبوة والكتاب»: الكتب الأربعة^١.

«وآتيناه أجره في الدنيا وإنه في الآخرة لمن الصالحين [٢٧] ولوطا

٩ إذ قال لقومه إنكم لتأتون الفاحشة ما سبقكم بها من أحد من العالمين

[٢٨] أنتم لتأتون الرجال وتقطعون السبيل»: تتعرضون للسابلية

بالفاحشة، حتى أنقطعت الطرق.

١٢ «وتأتون في ناديتكم»: مجالسكم الغاصة.

(١) ليس في د، ر.

أَيْتَكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ وَتَقْطَعُونَ السَّبِيلَ وَتَأْتُونَ
 فِي نَادِيكُمْ الْمُنْكَرَ فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا
 أَنْ قَالُوا أَأَتَيْنَا بَعْدَ اللَّهِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ
 ﴿٢٩﴾ قَالَ رَبِّ أَنْصُرْنِي عَلَى الْقَوْمِ الْمُفْسِدِينَ ﴿٣٠﴾
 وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبَشْرَى قَالُوا إِنَّا مُهْلِكُوا
 أَهْلَ هَذِهِ الْقَرْيَةِ إِنْ أَهْلُهَا كَانُوا ظَالِمِينَ ﴿٣١﴾
 قَالَ إِنْ فِيهَا لُوطًا قَالُوا نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَنْ فِيهَا لَنَنْجِيَنَّهُ

«المنكر»: ع؛ من الضرط والرمي بالخصاء^١.

«فما كان جواب قومه إلا أن قالوا آتينا بعدد الله إن كنت من

الصادقين [٢٩] قال رب أنصُرني على القوم المفسدين [٣٠] ولما جاءت
 رسلنا إبراهيم بالبشرى^٢: بالولد.

«قالوا إنا مهلكوا أهل هذه القرية»: قرية سدوم.

«إن أهلها كانوا ظالمين [٣١] قال إن فيها لوطًا قالوا نحن أعلم بمن

فيها لننجينه وأهله إلا أمراته كانت من الغابرين [٣٢] ولما أن جاءت
 رسلنا لوطًا^٣ سبى بهم^٤ وضاق بهم ذرعًا^٥: فسر في هود^٦.

(١) ج: بالخصاء.

(٢) فبشرناه بإسحاق ومن وراء إسحاق يعقوب — من هود.

(٣) في زي غلمان.

(٤) سانه مجيئهم لأنه خاف عليهم من قومه.

(٥) يحفظهم قلبه.

(٦) انظر: هود/٧٧.

وَأَهْلَهُ إِلَّا أُمَّرَأَتَهُ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ ﴿٣٢﴾ وَلَمَّا
 أَنْ جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِيقًا بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا
 وَقَالُوا لَا تَخَفْ وَلَا تَحْزَنْ إِنَّا مُنْجُوكَ وَأَهْلَكَ إِلَّا أُمَّرَأَتَكَ
 كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ ﴿٣٣﴾ إِنَّا مُنْزِلُونَ عَلَى أَهْلِ
 هَذِهِ الْقَرْيَةِ رِجْزًا مِنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ
 ﴿٣٤﴾ وَلَقَدْ تَرَكْنَا مِنْهَا آيَةً بَيِّنَةً لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ
 ﴿٣٥﴾ وَإِلَى مَدِينِ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا
 اللَّهَ وَارْجُوا الْيَوْمَ الْآخِرَ وَلَا تَعْتُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ

«وقالوا»: لما رأوا فيه من أثر الضجر.

«لا تخف ولا تحزن إنا منجوك وأهلك إلا أمرأتك كانت من

الغابرين [٣٣] إنا منزلون على أهل هذه القرية رجزاً»^١: عذاباً.

«من السماء بما كانوا يفسقون [٣٤] ولقد تركنا منها آية بيّنة لقوم

يعقلون» [٣٥]: هي منزل لوط، بقي عبرة للسيارة.

«وإلى مدين أخاهم شعيباً فقال يا قوم أعبدوا الله وارجوا اليوم

الآخر»: افعلوا ما ترجون به ثوابه، أو خافوه.

«ولا تعتوا^٢ في الأرض مفسدين [٣٦] فكذبوه فأخذتهم الرجفة^٣

(١) وهو كما في هود «فلما جاء أمرنا جعلنا عاليها سافلها» [هود/٨٢]

ع: اقتلع جبرئيل المدينة ثم رفعها إلى السماء ثم قلبها واتبعوا الحجارة من فوقهم.

(٢) لا تعتدوا.

(٣) الزلزلة.

﴿٣٦﴾ فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا فِي
 دَارِهِمْ جِثْمِينَ ﴿٣٧﴾ وَعَادَا وَثمودًا وَقَدْ تَبَيَّنَ
 لَكُمْ مِنْ مَسَاكِينِهِمْ وَزَيْنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ
 أَعْمَالَهُمْ فصدَّهمْ عَنِ السَّبِيلِ وَكَانُوا مُسْتَبْصِرِينَ ﴿٣٨﴾
 وَقَارُونَ وَفِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مُوسَى
 بِالْبَيِّنَاتِ فَاسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ وَمَا كَانُوا سَابِقِينَ
 ﴿٣٩﴾ فَكَلَّا أَخَذْنَا بِذُنُوبِهِ فَمِنْهُمْ مَنْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِبًا

فأصبحوا في دارهم جاثمين» [٣٧]: فسرت الآيات في الأعراف^٢.
 «وعادا وثمودا»: وأذكرهما.

«وقد تبين لكم من مساكينهم»: بعضها إذا نظرتم إليها عند مروركم

بها.

«وزين لهم الشيطان أعمالهم فصدهم عن السبيل^٣ وكانوا

مستبصرين» [٣٨]: متمكنين من الاستبصار، ولكن لم يفعلوا.

«وقارون وفرعون وهامان ولقد جاءهم موسى بالبينات

فاستكبروا في الأرض وما كانوا سابقين» [٣٩]: فائتين، بل أدركهم أمر

الله.

«فكلا أخذنا بذنوبه فمنهم من أرسلنا عليه حاصبا»: حجارة.

(١) ميتين لا يتحركون.

(٢) انظر: الأعراف/٩١.

(٣) سبيل الحق - باقر.

وَمِنْهُمْ مَّنْ أَخَذَتْهُ الصَّيْحَةُ وَمِنْهُمْ مَّنْ خَسَفْنَا بِهِ
 الْأَرْضَ وَمِنْهُمْ مَّنْ أَغْرَقْنَا وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُظْلِمَهُمْ
 وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿٤٠﴾ مَثَلُ الَّذِينَ
 اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ كَمَثَلِ الْعَنْكَبُوتِ
 اتَّخَذَتْ بَيْتًا وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنْكَبُوتِ
 لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴿٤١﴾ إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُدْعُونَ مِنْ
 دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٤٢﴾ وَتِلْكَ
 الْأَمْثَلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ
 ﴿٤٣﴾ خَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ إِنَّ فِي ذَلِكَ

«ومنه من أخذته الصيحة ومنهم من خسفنا به الأرض ومنهم من
 أغرقنا وما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون [٤٠] مثل الذين
 اتخذوا من دون الله أولياء»: فيا اتخذوه معتمدا.

«كمثل العنكبوت اتخذت بيتا»: فيا نسجه في الوهن.

«وإن أوهن البيوت لبيت العنكبوت لو كانوا يعلمون [٤١] إن

الله يعلم ما يدعون من دونه من شيء وهو العزيز الحكيم [٤٢] وتلك
 الأمثال»: أي هذا المثل ونظائره.

«نضربها للناس وما يعقلها إلا العالمون» [٤٣]: ع؛ هم الذين عقلوا

عن الله، فعملوا بطاعته واجتنبوا سخطه.

«خلق الله السموات والأرض بالحق إن في ذلك لآية للمؤمنين

لَايَةً لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿٤٤﴾ أَتْلُ مَا أُوْحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ
وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ
وَالْمُنْكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ ﴿٤٥﴾
❖ وَلَا تَجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا
الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ وَقُولُوا آمَنَّا بِالَّذِي أُنزِلَ إِلَيْنَا وَأَنْزَلَ

[٤٤] أتْل ما أوحى إليك من الكتاب وأقم الصلاة إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر: ع: سبب لانتهاه عن المعاصي حال الاشتغال بها وغيرها.

٣ «ولذكر الله أكبر»: م: يقول ذكر الله لأهل الصلاة أكبر من ذكرهم آياه.

١ م: ذكر الله عندما أحل وحرم.
«والله يعلم ما تصنعون [٤٥] ولا تجادلوا أهل الكتاب إلا بالتي»: بالطريقة التي.

١ «هي أحسن^٢ إلا الذين ظلموا منهم»: بالأفراط في الاعتداء، فلا تجادلوهم بوجه.

(١) أقول: ذكر للصلاة فائدتين: الأولى أنها تنهى عن الفحشاء والمنكر. والثانية أنها سبب لذكر الله.

والصلاة المشتملة على ذكره، أكبر أجراً منها بغيره.

أو المراد أن ذكر الله بعدها، أكبر نواهاً من الصلاة بلا ذكر بعدها. والظاهر أن ذكره أفضل من الصلاة، لأنها التمس لأجله وهو غايتها وروحها. ولا شك أن الغاية أفضل من المعنى والروح في محلها — باقر.

(٢) القروق — باقر.

إِلَيْكُمْ وَإِلَهُنَا وَإِلَهُكُمْ وَاحِدٌ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ﴿٤٦﴾
 وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ فَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ
 يُؤْمِنُونَ بِهِ وَمِنْ هَؤُلَاءِ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا
 إِلَّا الْكَافِرُونَ ﴿٤٧﴾ وَمَا كُنْتَ تَتْلُوا مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ
 وَلَا تَخِطُ بِيَمِينِكَ إِذَا لَارْتَابَ الْمُبْطِلُونَ ﴿٤٨﴾ بَلْ هُوَ
 آيَاتٌ يَبَيِّنُ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَمَا يَجْحَدُ

«وقولوا آمنا بالذي أنزل إلينا وأنزل إليكم وإلهنا وإلهكم واحد

ونحن له مسلمون» [٤٦]: هو من الجدال بالتي هي أحسن.

٢ «وكذلك أنزلنا إليك الكتاب فالذين آتيناهم الكتاب يؤمنون به

ومن هؤلاء»: يعني من أهل الإيمان، من أهل القبلة.

«من يؤمن به»: بالقرآن.

٦ «وما يجحد بآياتنا إلا الكافرون [٤٧] وما كنت تتلوا من قبله من

كتاب ولا تخطه بيمينك»: ذكر اليمين لئني التجوز.

«إذا لارتاب المبطلون» [٤٨]: أي لو كنت ممن يقرأ ويخط، لقالوا

١ لعله تعلمه أو التقطه من كتب الأقدمين^٣.

«بل هو آيات يبين في صدور الذين أوتوا العلم»: هم الأئمة

— عليهم السلام —.

١٢ «وما يجحد بآياتنا إلا الظالمون [٤٩] وقالوا لولا أنزل عليه آيات

(١) كما أنزلنا إليهم الكتاب — باقر.

(٢) من د، ر.

(٣) د، ر: المتقدمين.

بِأَيَّتِنَا إِلَّا الظَّالِمُونَ ﴿٤٩﴾ وَقَالُوا لَوْلَا أَنْزَلَ عَلَيْهِ
 آيَاتٌ مِنْ رَبِّهِ قُلْ إِنَّمَا الْآيَاتُ عِنْدَ اللَّهِ وَإِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ
 مُبِينٌ ﴿٥٠﴾ أَوْلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ
 يُتْلَى عَلَيْهِمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَرَحْمَةً وَذِكْرَى لِقَوْمٍ
 يُؤْمِنُونَ ﴿٥١﴾ قُلْ كَفَى بِاللَّهِ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ شَهِيدًا
 يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالَّذِينَ آمَنُوا
 بِالْبَاطِلِ وَكَفَرُوا بِاللَّهِ أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿٥٢﴾
 وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ وَلَوْلَا أَجَلٌ مُسَمًّى لَجَاءَهُمُ الْعَذَابُ
 وَلَيَأْتِيَنَّهُمْ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٥٣﴾ يَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ

من ربه: «مما اقترحوه.

«قل إنما الآيات عند الله»: ينزلها كما يشاء. لست أملكها.

«وإنما أنا نذير مبين [٥٠] أولم يكفهم أنا أنزلنا عليك الكتاب

يتلى»: يدوم تلاوته.

«عليهم إن في ذلك لرحمة وذكرى لقوم يؤمنون» [٥١]: لمن همته

الإيمان.

- ٦ «قل كفى بالله بيني وبينكم شهيدا يعلم ما في السموات والأرض
 والذين آمنوا بالباطل وكفروا بالله أولئك هم الخاسرون [٥٢]
 ويستعجلونك بالعذاب ولولا أجل مسمى ل جاءهم العذاب وليأتيتهم بغتة
 وهم لا يشعرون [٥٣] يستعجلونك بالعذاب وإن جهنم محيطة بالكافرين» ١

وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ ﴿٥٤﴾ يَوْمَ يَغْشَاهُمْ الْعَذَابُ
 مِنْ فَوْقِهِمْ وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ وَيَقُولُ ذُوقُوا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ
 ﴿٥٥﴾ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّ أَرْضِي وَاسِعَةٌ فَإِنِّي فَاعْبُدُونِ
 ﴿٥٦﴾ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ثُمَّ إِلَيْنَا تُرْجَعُونَ ﴿٥٧﴾ وَالَّذِينَ
 ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُبَوِّئَنَّهُمْ مِنَ الْجَنَّةِ غُرَفًا تَجْرِي

[٥٤]: لأحاطة أسبابها بهم.

«يوم يغشاهم العذاب من فوقهم ومن تحت أرجلهم ويقول ذوقوا

ما كنتم تعملون [٥٥] يا عبادي آلذين آمنوا إن أرضي واسعة فيأتي
 فاعبدون» [٥٦]: ١: بالمهجرة إلى حيث يتيسر لكم العبادة.

ع: يقول لا تطيعوا أهل سق، واخرجوا من بينهم.

«كل نفس ذائقة الموت» [٥٧] ٢: ثم إلينا ترجعون [٥٧] ٣: وآلذين آمنوا
 وعملوا الصالحات لنبوتهم»: ٤: لنبتهم.

«من الجنة غرفاً تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها نعم أجر

(١) إلى حيث يمكنكم العبادة — باقر.

(٢) ش، ج، ت: تيسر.

(٣) فإن ذقته في هجرتك فلا تبال فإنه يدركك حيث كنت — باقر.

(٤) في كل مكان وأي زمان كنتم أنتم فيها، فلا تبالوا بحسن المكان والزمان بل لا بد لكم من
 حسن العبادة — باقر.

(٥) وقد روى أنه تعالى أوحى إلى داود عليه السلام: يا داود أتى قد خلقت الجنة لينة من ذهب
 ولينة من فضة. وجعلت عقوفها الزمرد وبطنها الباقوت وترابها المسك الأزفر واحجارها الدر
 واللؤلؤ وسكانها الحور العين. أتدري يا داود، لمن أعددت هذا؟ قال: لا، وعزتك وجلالك يا
 إلهي. فقال: أعددت هذا لقوم كانوا يعبدون البهائم نعمته والرخاء مصيبة. — من حق البقين.

مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا نِعَمَ أَجْرَ الْعَامِلِينَ ﴿٥٨﴾ الَّذِينَ
صَبَرُوا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٥٩﴾ وَكَأَيِّنْ مِنْ دَابَّةٍ لَا تَحْمِلُ
رِزْقَهَا اللَّهُ يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمْ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٦٠﴾ وَلَئِنْ
سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ
لَيَقُولنَّ اللَّهُ فَإِنِّي يُؤَفِّكُونَ ﴿٦١﴾ اللَّهُ يُبْسِطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ
عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَهُ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٦٢﴾ وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ

العاملين [٥٨] الذين صبروا^١ وعلى ربهم يتوكلون [٥٩]^٢ وكأين من دابة
لا تحمل رزقها الله يرزقها وإياكم وهو السميع العليم [٦٠] ولئن سألتهم من
خلق السموات والأرض وسخر الشمس والقمر ليقولنَّ الله^٤ فأنى^٣
يؤفكون» [٦١]: عن توحيد بعد أقرارهم بذلك بالفطرة.

«اللَّهِ يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر له»: لمن يبسط

على التعاقب، أو لمن يشاء لآيهامه^٨.

(١) للصالحات — باقر.

(٢) على مشقة الطاعات وتعب المصيبات. وقد روي أن الرجل ليكون له الدرجة عند الله تعالى،

لا يبلغها بعمله، حتى يتبلاه ببلاء في جسمه، فيبلغها بذلك — باقر.

(٣) في حدوث... عليهم — باقر.

(٤) خلقها وسخرها — باقر.

(٥) يصرفون من الرجوع إلى مولاهم الحق، مع وضوح قدرته وصنعتة وحكمته وسلطانه في كل

موجود من الموجودات ومخلوق من المخلوقات ومصنوع من المصنوعات. وليس هذا إلا مجرد عناد

وعناء بالحق وعنه — باقر.

(٦) يوسع.

(٧) يضيق.

(٨) ش، ر: لآيهامه.

مَنْ نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِ مَوْتِهَا
 لَيَقُولُنَّ اللَّهُ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴿٦٣﴾
 وَمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَهُوٌّ وَلَعِبٌ وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ
 لَهِیَ الْحَيَاةُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴿٦٤﴾ فَإِذَا رَكَبُوا فِي
 الْفُلْكِ دَعُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ إِذَا

- «إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ [٦٢]»^١ ولئن سألتهم من نزل من السماء ماء فأحيا به الأرض من بعد موتها ليقولنَّ الله قل الحمد لله^٢ بل أكثرهم لا يعقلون» [٦٣]: حيث يشركون به، مع أعترافهم بأنه خالق كل شيء.^٣
- «وما هذه الحياة الدنيا^٣ إلا هو ولعب»^٤: فسّر في الأنعام.^٥
- «وإنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ هِيَ الْحَيَاةُ الْحَقِيقِيَّةُ.»^٦
- «لو كانوا يعلمون» [٦٤]: لم يؤثرها عليها الدنيا.
- «فإذا ركبوا في الفلك»^٦: على شركهم.
- «دعوا الله مخلصين له الدين»: حيث لا يذكرون إلا الله.
- «فلما نجاهم إلى البر»^٧ إذا هم يشركون» [٦٥]:^٨ فاجاؤا العود إلى

(١) فيفعل بهم ما هو أصلح لهم — باقر.

(٢) على أقرارهم بألسنتهم ما ليس في قلوبهم. إذلو عقلوا، لا اعتقدوا ما قالوا بألسنتهم. فالأقرار

باللسان والأنكار بالقلب، ليس إلا من جهة عدم التعقل في الله. ولذا ورد الحث عليه في

رواية أنتمنا صلوات الله عليهم أجمعين — باقر.

(٣) أي وما أعمالها.

(٤) هو يلهى الناس ويشغلهم عما يعقب منفعة دائمة. ولعب اشتغال بالأموال الخسيسة — من

الانعام.

(٥) انظر: الانعام/٣٢.

هُمَّ يُشْرِكُونَ ﴿٦٥﴾ لِيَكْفُرُوا بِمَا آتَيْنَاهُمْ وَلِيَتَمَنَّعُوا فَسَوْفَ
يَعْلَمُونَ ﴿٦٦﴾ أَوْلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا مَاءً آمِنًا وَيُتَخَطَّفُ
النَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْ أَفَبِالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَةِ اللَّهِ يَكْفُرُونَ
﴿٦٧﴾ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِالْحَقِّ
لَمَّا جَاءَهُ ۗ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْكَافِرِينَ ﴿٦٨﴾ وَالَّذِينَ
جَاهَدُوا فِيْنَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ ﴿٦٩﴾

الشرك .

«ليكفروا بما آتيناهم»: من نعمة التجارة.

«وليتمنعوا»: باجتماعهم على عبادة الأصنام.

«فسوف يعلمون» [٦٦]: عاقبة ذلك .

«أولم يروا»: أي أهل مكة .

«أنا جعلنا»: لهم .

«حرما آمنا»: جعلنا بلدهم مصونا عن التهب والتعدي، آمنا أهله

عن القتل والسبي .

«ويتخطف الناس من حولهم»^١: ويختلسون قتلا وسيبيا .

«أفبالباطل يؤمنون وبنعمة الله يكفرون [٦٧] ومن أظلم ممن

افتري على الله كذبا أو كذب بالحق لما جاءه اليس في جهنم مثوى

← (٦) فلك البلاء — باقر.

(٧) الراحة.

(٨) يكفرون بنعمته — باقر.

(٩) يلهي الإنسان عن عبادة الرحمن ويشغله باللعب كالصبيان — باقر.

للكافرين [٦٨] وآلذين جاهدوا فينا^١: في حقنا يشمل الجهادين^٢.

«لنهديهم سبلنا»: سبل السير إلينا، والوصول إلى جنابنا.

«وإن الله لمع المحسنين» [٦٩]^٣: بالتصريح^٤ والأعانة.

(١) أي في الوصول إلى سبلنا - باقر.

(٢) ليس في ر.

(٣) والإحسان والامتنان - باقر.

(٤) ر: بالنصرة.

سُورَةُ الرُّومِ

ستون آية وهي مكية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْم ۝١ غَلِبَتِ الرُّومُ ۝٢ فِي آدْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِّنْ بَعْدِ
غَلِبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ ۝٣ فِي بَضْعِ سِنِينَ ۝٤ لِلَّهِ الْأَمْرُ

«الم [١] غلبت الروم» [٢]: م: يعني غلبتها فارس.

«في أدنى الأرض»: أدنى أرضهم إلى العدو.

م: هي الشامات وما حولها.

«وهم»: م: يعني فارس.^٣

«من بعد غلبهم سيغلبون [٣] في بضع سنين»: يعني أن الروم بعد

المغلوبية يغلبون على فارس، فيما بين ثلاث سنين إلى تسع؛ وهو ما وقع يوم
الحديبية.

(١) سبق ثواب قراءتها في أول العنكبوت. منه. هامش م.

(٢) روى عن الصادق عليه السلام أنهم بنو أمية.

أقول: فسّموا بالروم، لأن أمية أسم غلام رومي لعبد شمس بن عبد مناف اعتقه وتبناه مثل
زيد بن حارثة للنبي صلى الله عليه وآله - باقر، من شرح الاحتجاج.

(٣) ليس في ش، م، ت.

مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ وَيَوْمَ ذِي قَرْحٍ الْمُؤْمِنُونَ ﴿٤﴾
 بِنَصْرِ اللَّهِ يَنْصُرُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿٥﴾
 وَعَدَّ اللَّهُ لَا يُخْلِفُ اللَّهُ وَعْدَهُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ
 ﴿٦﴾ يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِّنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ الْآخِرَةِ هُمْ غَافِلُونَ
 ﴿٧﴾ أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا فِي أَنفُسِهِمْ مَّا خَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ

ع: يعني أن فارس بعد الغلبة على الروم يغلبهم المسلمون.

ن: هذا على قراءة ضم الياء وفتح اللام، فيكون إشارة إلى ما وقع

في زمن عمر.

«لله الأمر من قبل ومن بعد»: ع: له الأمر من قبل أن يأمر به،

وبعد أن يأمر به، يقضي بما يشاء.

«ويومئذ»: يوم تختم القضاء بالتصير.

«يفرح المؤمنون [٤] بنصر الله ينصر من يشاء وهو العزيز الرحيم

[٥] وعد الله لا يخلف الله وعده ولكن أكثر الناس لا يعلمون [٢٦] يعلمون

ظاهرًا من الحياة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون [٧] أولم يتفكروا في

أنفسهم»: أولم يحدّثوا التفكّر فيها.

«ما خلق الله السموات والأرض وما بينها إلا بالحق وأجل

(١) من د، ر.

(٢) من ش. وفي سائر النسخ: تختم.

(٣) باطن الأمور — باقر.

(٤) ففروها ففروا ربهم، كما روي: من عرف نفسه فقد عرف ربه — باقر.

(٥) مقرونًا.

(٦) لقوله: «وهو معكم» الآية [الحديد/٤] ولقوله «لله نور السموات والأرض» [نور/٣٥] — باقر.

وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَأَجَلٍ مُّسَمًّى وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ
بِلقاءِ رَبِّهِمْ لَكَفِرُونَ ﴿٨﴾ أَوْلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا
كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ كَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً
وَأَثَارُوا الْأَرْضَ وَعَمَرُوهَا أَكْثَرَ مِمَّا عَمَرُوهَا وَجاءَتْهُمْ
رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ^ط فَمَا كَانُوا لِيُظْلَمَهُمْ وَلَكِن كَانُوا
أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿٩﴾ ثُمَّ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ أسَاءُوا السَّوَأَى
مُسَمًّى: تنهت عنده.

«وإن كثيرا من الناس بقاء ربهم»: بالبعث.

- ٢ «لكافرون [٨] أولم يسيروا في الأرض فينظروا كيف كان عاقبة
الذين من قبلهم كانوا أشد منهم قوة وأثاروا الأرض»: ٢: قلبوا وجهها
لاستنباط^٣ المياه، واستخراج المعادن، وزرع البذور وغيرها.
- ٦ «وعمروها أكثر مما عمروها»: مما^٤ عمر هؤلاء الكفار.
- ١ «وجاءتهم رسلهم بالبينات فما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا
أنفسهم يظلمون [٩] ثم كان عاقبة الذين أساءوا السوأى»: العقوبة
السوى، وهي ضد الحسنى، مؤنث أسوء.
- «أن كذبوا»: علة أو بدل.

(١) كثيرة، أي فيما فيها من قدرة الله وحكمته وتدبيره واختلافها فيها يوما بعد يوم و آناً بعد آناً—
باقر.

(٢) البذور—صح.

(٣) من ت. وفي سائر النسخ: باستنباط.

(٤) د، ر: ما.

(٥) بصرفها في غيرها خلقت لأجله — باقر.

أَنْ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَكَانُوا بِهَا يَسْتَهْزِءُونَ ﴿١٠﴾ اللَّهُ
 يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿١١﴾ وَيَوْمَ تَقُومُ
 السَّاعَةُ يَبْلِسُ الْمُجْرِمُونَ ﴿١٢﴾ وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ مِّنْ شُرَكَائِهِمْ
 شُفَعَاءٌ وَكَانُوا بِشُرَكَائِهِمْ كَافِرِينَ ﴿١٣﴾ وَيَوْمَ
 تَقُومُ السَّاعَةُ يُومِذِينَ مَن تَفَرَّقُوا ﴿١٤﴾ فَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا
 وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَهُمْ فِي رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ ﴿١٥﴾

«آيات الله وكانوا بها يستهزءون [١٠] الله يبدؤا الخلق ثم يعيده ثم

إليه ترجعون [١١] ويوم تقوم الساعة يبلس: يياس.

٢ «المجرمون [١٢] ولم يكن لهم من شركائهم»: ممن أشركوهم بالله.

«شفعاء وكانوا بشركائهم كافرين [١٣] ويوم تقوم الساعة يومئذ

يتفرقون» [١٤]: ١: إلى الجنة والنار.

٦ «فأما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فهم في روضة^٢

يحبرون» [١٥]: ٣: يسرون.

١: يكرمون.

١ «وأما الذين كفروا وكذبوا بآياتنا ولقاء الآخرة فأولئك في

(١) أرواحهم... وأبدانهم إلى...

عشائره من عنده ويخلونه وحيداً — باقر.

٢ إذ كل مشغول بنفسه وبعمله ولا يؤنس أحد أحداً لأجله — باقر.

(٢) من روضات الجنة — باقر.

(٣) أو يلبسون الخبر — باقر.

(٤) بالأنمة عليهم السلام.

وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَلِقَاءِ الْآخِرَةِ فَأُولَئِكَ
 فِي الْعَذَابِ مُحْضَرُونَ ﴿١٦﴾ فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ
 وَحِينَ تُصْبِحُونَ ﴿١٧﴾ وَلَهُ الْحَمْدُ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ
 وَعَشِيًّا وَحِينَ تُظْهِرُونَ ﴿١٨﴾ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ
 الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَيُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَكَذَلِكَ تُخْرَجُونَ

العذاب محضرون [١٦] فسبحان الله^١ حين تمسون وحين تصبحون [١٧]^٢
 وله الحمد في السموات والأرض وعشيًّا وحين تظهرون» [١٨]: اخبار في
 معنى الأمر، بتنزيه الله والثناء عليه في هذه الأوقات.

«يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ^٣ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ»: مرّ في

آل عمران.^٤

«ويحيي الأرض»: بالنبات.

«بعد موتها»: يبسها.

«وكذلك تخرجون» [١٩]^٥: من قبوركم.

(١) أي سبحوه وقدسوه.

(٢) أي في جميع الأوقات إذ الدخول في المساء — كما هو المتعارف بين العرب كلهم — أنها هو

يتحقّق بالدخول في أوّل جزء من الزوال، وكذا الدخول في الصباح. ويمتدّ الاوّل إلى أوّل طلوع

الفجر، والثاني إلى دخول في أوّل الزوال، لأنهم يقولون من أوّل طلوع الفجر إذا حيي أحدهم

الآخر بتحيةة إلى أوّل الزوال: «كيف أصبحت»، ومنه إلى قبل طلوع الفجر «كيف

أمتيت». فيجاب بمثل «صباحكم الله بالخير والعافية» و«مساكم الله» كذلك — باقر.

(٣) الحيوان من النطفة، م الكافر من المؤمن — منه.

(٤) انفطر: آل عمران/٢٧.

(٥) مثل اخراج النبات من الأرض — باقر.

١٩ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ إِذَا أَنْتُمْ بَشَرٌ
تَنْتَشِرُونَ **٢٠** وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ
أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً
إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ **٢١** وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ السِّنِّكُمْ وَالْوَنَائِكُمْ إِنَّ
فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِلْعَالِمِينَ **٢٢** وَمِنْ آيَاتِهِ مَنَامُكُمْ بِاللَّيْلِ
وَالنَّهَارِ وَابْتِغَاؤُكُمْ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ

«ومن آياته أن خلقكم من تراب ثم إذا أنتم بشر تنتشرون [٢٠] ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها»^٢: لتألفوا بها.

٣ «وجعل بينكم مودة ورحمة إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون [٢١] ومن آياته خلق السموات والأرض واختلاف ألسنتكم وألوانكم^٣ إن في ذلك لآيات للعالمين [٢٢] ومن آياته منامكم بالليل والنهار وابتغاءكم من فضله»^٤: فيها، وفيه دلالة على أن كلامنا من الزمانين صالح لكل من الفعلين. **٦** «إن في ذلك لآيات لقوم يسمعون [٢٣] ومن آياته يريكم البرق

(١) أي اياكم — باقر.

(٢) وتمتعوا منها — باقر.

(٣) وصوركم وأصواتكم وغير ذلك — باقر.

(٤) ولو قرئ بفتح لامها، لكان صحيحا أيضاً. وهذه الآية من الآيات المشافهة، ولا تحتاج إلى كثرة الفكر والذقة كسائر الآيات، إلا أن هذه الآية من أعظم الآيات لأهل العلم ولذا خص

بهم — باقر.

(٥) بسم الاعاظ والقبول — باقر.

لِقَوْمٍ يَسْمَعُونَ ﴿٢٣﴾ وَمِنْ آيَاتِهِ يُرِيكُمْ الْبَرْقَ
 خَوْفًا وَطَمَعًا وَيُنزِلُ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَيُحْيِي بِهِ الْأَرْضَ
 بَعْدَ مَوْتِهَا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿٢٤﴾
 وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ تَقُومَ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ بِأَمْرِهِ ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ
 دَعْوَةً مِنَ الْأَرْضِ إِذَا أَنْتُمْ تَخْرُجُونَ ﴿٢٥﴾ وَلَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ
 وَالْأَرْضِ كُلُّ لَّهُ قَانُونَ ﴿٢٦﴾ وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ

خوفًا^١ وطمعًا^٢: مرّ في الرعد^٣.

«وينزل من السماء ماء فيحيي به الأرض بعد موتها إن في ذلك

آيات لقوم يعقلون [٢٤] ومن آياته أن تقوم السماء^٤ والأرض^٥ بأمره ثم إذا^٢
 دعاكم دعوة من الأرض: طلب خروجكم من القبور.

«إذا أنتم تخرجون [٢٥] وله من في السموات والأرض كل له

قانون» [٢٦]: منقادون لفعله فيهم.

«وهو الذي يبدؤا الخلق ثم يعيده وهو أهون^٧ عليه»^٨: بالإضافة

(١) من أذاه، م للمسافر.

(٢) في الغيث، م للمقيم.

(٣) انظر: الرعد/١٢.

(٤) بلا عمد ترونها — باقر.

(٥) مع نقله فوق الماء ولم يفرق — باقر.

(٦) الاعادة.

(٧) أسهل.

(٨) من البدء.

ثُمَّ يَعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ وَ لَهُ الْمَثَلُ الْأَعْلَى فِي السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٢٧﴾ ضَرَبَ لَكُمْ مَثَلًا مِّنْ
أَنْفُسِكُمْ هَلْ لَكُمْ مِّنْ مَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِّنْ شُرَكَاءَ فِي
مَا رَزَقْتَكُمْ فَأَنْتُمْ فِيهِ سَوَاءٌ تَخَافُونَهُمْ كَخِيفَتِكُمْ
أَنْفُسَكُمْ كَذَلِكَ نَفْصَلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿٢٨﴾

إلى قدركم، وبالقياس^١ إلى^٢ أصولكم، وإلا فهما عليه سواء.

«وله المثل الأعلى»^٣: مر في التحل^٤.

٣ «في السموات والأرض»: يصفه به ما فيها نطقا ودلالة.

«وهو العزيز الحكيم [٢٧] ضرب لكم مثلا من أنفسكم»: منتزعا

من أحوالها.

٦ «هل لكم من ما ملكت أيمانكم من شركاء في ما رزقناكم»: من

الأموال وغيرها.

«فأنتم»: فتكونون أنتم وهم.

١ «فيه سواء»: مع أنهم بشر مثلكم وهو معارلكم.

«تخافونهم»: أن يستبدوا بتصرف فيه.

«كخيفتكم أنفسكم»: كما يخاف الأحرار بعضهم من بعض.

١٢ «كذلك نفضل الآيات لقوم يعقلون [٢٨] بل أتبع آل الذين ظلموا

(١) من د. وفي سائر النسخ: القياس.

(٢) من د، ر. وفي سائر النسخ: على.

(٣) من أمثالكم ومن ان تقدرُوا الأتيان بها — باقر.

صفات الكمال، ع لا يشبهه شيء ولا يوصف ولا يتوهم — من التحل.

(٤) انظر: التحل/٦٠.

بَلِ اتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَهْوَاءَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ فَمَنْ يَهْدِي
 مَنْ أَضَلَّ اللَّهُ وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ ﴿٢٩﴾ فَأَقِمَّ وَجْهَكَ لِلدِّينِ
 حَنِيفًا فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ
 اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ
 لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٠﴾ مُنِيبِينَ إِلَيْهِ وَاتَّقُوهُ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ

أهواءهم بغير علم فمن يهدي من أضلَّ الله^١ وما لهم من ناصرين [٢٩] فأقم
 وجهك للدين: ع؛ أي أقبل عليه.

٣ «حنيفاً»^٢، ع؛ غير معرض عنه
 ع؛ ليس فيه ميل إلى الباطل.

«فطرت الله»: بدل في المعنى، ونصبه على الاختصاص.

٦ «التي فطر الناس عليها»^٤: ع؛ هي الإسلام، فطرهم الله على
 التوحيد والنبوة والولاية، حين أخذ ميثاقهم.
 «لا تبدل لخلق الله»^٥: لا يقدر أحد أن يغيره.

١ «ذلك الدين القيم»: المستوي الذين لا عوج فيه.

١ «ولكن أكثر الناس لا يعلمون [٣٠] منيبين إليه»: راجعين إليه مرة
 بعد أخرى، متعلق بأقم على شمول الخطاب للأمة.

(١) خذله - باقر.

(١) حنيفاً حال من المأمور على الأول ومن الذين على الثاني منه. هامش م.

(٣) طاهراً.

(٤) فالمراد من الإسلام هنا، أنها هو الإسلام الكامل المرادف للإيمان كما هو المطابق من قوله: «أن
 الدين عند الله الإسلام» [آل عمران/١٩] - باقر.

(٥) ويبدله.

وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿٣١﴾ مِنَ الَّذِينَ فَرَّقُوا
 دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيعًا كُلٌّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ ﴿٣٢﴾
 وَإِذَا مَسَّ النَّاسَ ضُرٌّ دَعَا رَبَّهُمْ مُنِيبِينَ إِلَيْهِ ثُمَّ إِذَا أَذَقَهُمْ
 مِنْهُ رَحْمَةً إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ بِرَبِّهِمْ يُشْرِكُونَ ﴿٣٣﴾ لِيَكْفُرُوا بِمَا
 ءَأْتَيْنَاهُمْ فَتَمَتَّعُوا فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿٣٤﴾ أَمْ أَنْزَلْنَا عَلَيْهِمْ
 سُلْطَانًا فَهُوَ يَتَكَلَّمُ بِمَا كَانُوا بِهِ يُشْرِكُونَ ﴿٣٥﴾ وَإِذَا أَذَقْنَا

«و اتقوه و اقيموا الصلاة ولا تكونوا من المشركين [٣١] من الذين

فرقوا دينهم وكانوا شيعا»^١: مَرَّ فِي الْأَنْعَامِ. ^٢

«كَلَّ حِزْبٌ بِمَا لَدَيْهِمْ^٣ فَرِحُونَ [٣٢] وَإِذَا مَسَّ النَّاسَ ضُرٌّ»: ^٢

شِدَّة.

«دَعَا رَبَّهُمْ مُنِيبِينَ إِلَيْهِ ثُمَّ إِذَا أَذَقَهُمْ مِنْهُ رَحْمَةً»: خِلَاصًا مِنْ

تِلْكَ الشَّدَّة.

«إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ بِرَبِّهِمْ يُشْرِكُونَ [٣٣] لِيَكْفُرُوا بِمَا آتَيْنَاهُمْ»: اللَّامُ

لِلْعَاقِبَةِ.

«فَتَمَتَّعُوا^٤ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ [٣٤] أَمْ أَنْزَلْنَا عَلَيْهِمْ سُلْطَانًا»: حِجَّة ^١

(١) فرقاً مختلفي الأهواء، م هو الدين وطمع بعضهم على بعض — من الأنعام.

(٢) انظر: الأنعام/١٥٩.

(٣) من التين.

(٤) بالنماء على وفق الأهواء — باقر.

(٥) عاقبة أمركم — باقر.

(٦) برهاناً ذاتسلسط — باقر.

النَّاسَ رَحْمَةً فَرِحُوا بِهَا وَإِنْ تُصِبَّهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ
 إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ ﴿٣٦﴾ أَوْلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ
 وَيَقْدِرُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٣٧﴾ فَآتَ ذَا الْقُرْبَىٰ
 حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ ذَلِكَ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يُرِيدُونَ
 وَجْهَ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٣٨﴾ وَمَاءٌ آتَيْتُم مِّن رَّبِّا
 أَوْ ذَا سُلْطَانٍ .

«فهو يتكلم بما كانوا به يشركون [٣٥] وإذا أذقنا الناس رحمة»^١:

نعمة.

٢

«فرحوا بها»: بطروا بسببها.

«وإن تصبهم سيئة»: شدة.

٦

«بما قدمت أيديهم»: بشوم معاصيهم.

«إذا هم يقنطون» [٣٦]^٢: من رحمة.

«أولم يروا أن الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر»^٣ إن في ذلك

١

آيات لقوم يؤمنون [٣٧]^٤ آت ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ

ذَلِكَ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ [٣٨] وَمَا آتَيْتُم مِّن

رَبِّا: [هدية يتوقع بها]^٥ مزيد مكافاة.

(١) من رحمتنا — باقر.

(٢) ولا يقنط من رحمة الله إلا الضالون — باقر.

٣

(٣) أي ويفيق، فلا بد لهم ان يرضوا منه في كل حال ويصبر صبراً جميلاً ولا يشكو حاله إلى أحد

— باقر.

(٤) لمن همته الإيمان — باقر.

١

(٥) أيها المبسوط في الرزق المرید لوجه الله — باقر.

(٦) ليس في د.

لِيَرْبُوا فِي أَمْوَالِ النَّاسِ فَلَا يَرْبُوا عِنْدَ اللَّهِ وَمَاءٌ آتِيَةٌ مِنْ زَكْوَةٍ
تُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُضْعِفُونَ ﴿٣٩﴾ اللَّهُ الَّذِي
خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ هَلْ مِنْ
شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَفْعَلُ مِنْ ذَلِكَ كُمْ مِنْ شَيْءٍ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى
عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٤٠﴾ ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ

«ليربوا في أموال الناس»: ينمو فيها ثم يرجع إليه.

«فلا يربوا عند الله»: أي لا يثاب عليه من عنده؛ ع: هو أن يعطي

الرجل شيئاً ليثاب أكثر منه، فليس فيه أجر ولا وزر.

«وما آتيتم من زكاة تريدون وجه الله»: ي: ما بررتم به إخوانكم

واقترضتموهم لاطمعا في زيادة.

«فأولئك هم المضعفون» [٣٩]: ذوا الأضعاف من الثواب

والمال.

«اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ هَلْ مِنْ

شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَفْعَلُ مِنْ ذَلِكَ كُمْ مِنْ شَيْءٍ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ [٤٠]

ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت أيدي الناس»^١: ع: حياة دواب البحر

بالمطر، فإذا كفت بكثرة المعاصي هلك ما فيها.

«ليذيقهم^٢ بعض الذي عملوا^٤ لعلهم^٥ يرجعون [٤١] قل سيروا^{١٢}

(١) ج، ت: ذو.

(٢) بيان لظهور الفساد في البحر، لأن ظهوره في البر واضح — باقر.

(٣) اللام للعاقبة — باقر.

(٤) من المعاصي.

(٥) علة للأذاقة — باقر.

أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٤١﴾
 قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلُ
 كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُشْرِكِينَ ﴿٤٢﴾ فَأَقِمَّ وَجْهَكَ لِلدِّينِ الْقَيِّمِ مِنْ
 قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا مَرَدَّ لَهُ مِنْ اللَّهِ يَوْمَئِذٍ يَصَّدَعُونَ ﴿٤٣﴾ مَنْ
 كَفَرَ فَعَلَيْهِ كُفْرُهُ وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلَا نَفْسِهِمْ يَمْهَدُونَ ﴿٤٤﴾
 لِيَجْزِيَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ
 الْكَافِرِينَ ﴿٤٥﴾ وَمَنْ آيَاتِهِ أَنْ يُرْسِلَ الرِّيَّاحَ مُبَشِّرَاتٍ وَلِيُذِيقَكُمْ

في الأرض فانظروا كيف كان عاقبة آآذين من قبل كان أكثرهم
 مشركين» [٤٢]: أي كان سوء عاقبتهم لشركهم.

٣ «فأقم وجهك^١ للدِّينِ القيمِ»: البليغ الأستقامة.
 «من قبل أن يأتي يوم لا مرد^٢ له من آله يومئذ يصدعون» [٤٣]:
 يتفرقون إلى الجنة والنار.

٦ «من كفر فعليه كفره^٣ ومن عمل صالحا فلأنفسهم يمهدون»
 [٤٤]: يسوون منازلهم في الجنة.

١ «ليجزى^٤ آآذين آمنوا وعملوا الصالحات من فضله إنه لا يحب
 الكافرين [٤٥] ومن آياته أن يرسل الرياح^٥»: رباح الرِّحمة.

(١) أقبل عليه.

(٢) مرجع.

(٣) وبال كفره — باقر.

(٤) الله.

مِنْ رَحْمَتِهِ، وَلِتَجْرِيَ الْفُلُكُ بِأَمْرِهِ، وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ، وَلَعَلَّكُمْ
تَشْكُرُونَ ﴿٤٦﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ رَسُولًا إِلَى قَوْمِهِمْ فَجَاءَهُمْ
بِالْبَيِّنَاتِ فَأَنْتَقَمْنَا مِنَ الَّذِينَ أَجْرَمُوا وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ
الْمُؤْمِنِينَ ﴿٤٧﴾ اللَّهُ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَيَبْسُطُهُ
فِي السَّمَاءِ كَيْفَ يَشَاءُ وَيَجْعَلُهُ كِسْفًا فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ

«مبشرات»: بالمطر.

«وليديقم من رحمته»: المنافع التابعة لها.

- ٣ «ولتجري الفلك بأمره ولتبتغوا من فضله»: يعني^٢ تجارة البحر.
«ولعلكم تشكرون [٤٦]» ولقد أرسلنا من قبلك رسلا إلى قومهم
فجاءهم بالبينات فانتقمنا من الذين أجمعوا: اذنبوا بأهلاكهم.
٦ «وكان حقا علينا نصر المؤمنين [٤٧]»^٣ الله الذي يرسل الرياح
فتثير: تهيج^٤.

«سحابا فيبسطه»: متصلا.

- ٩ «في السماء^٥ كيف يشاء»: سائرا وواقفا، مطبقا وغير مطبق إلى غير

ذلك.

«ويجعله»: تارة أخرى.

(١) بالرياح.

(٢) ليس في ج.

(٣) في الذارين — باقر.

(٤) ليس في د.

(٥) في العلو.

خَلَلَهُ ۖ فَإِذَا أَصَابَ بِهِ ۚ مِنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ
 ﴿٤٨﴾ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ يُنْزَلَ عَلَيْهِمْ مِنَ قَبْلِهِ ۚ لَمُبْلِسِينَ
 ﴿٤٩﴾ فَانظُرْ إِلَىٰ آثَارِ رَحْمَتِ اللَّهِ كَيْفَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ
 مَوْتِهَا ۗ إِنَّ ذَلِكَ لَمُحْيِي الْمَوْتَىٰ ۖ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٥٠﴾

«كسفا»: قطعا.

ي؛ بعضه على بعض.

٣

«فتري الودق»: المطر.

«يخرج من خلاله»: ع؛ وقرئ خلله.

• «فإذا أصاب به من يشاء من عباده»: أي أراضهم.

٦

«إذا هم يستبشرون» [٤٨]: بمجئ الخصب.

«وإن كانوا من قبل أن ينزل عليهم»: المطر.

«من قبله»: قبل إرسال الرياح.

٩

«لمبلسين» [٤٩]: آيسين.

«فانظر إلى آثار رحمة الله»: آثار الغيث من الثبات والأشجار

والأثمار.

١٢ «كيف يحيي الأرض بعد موتها إن ذلك»: إن الذي قدر على

أحيائها بعد موتها.

«لمحي الموتى وهو على كل شيء قدير» [٥٠] ولئن أرسلنا ريحا فرأوه

١٥

مصفرًا^٢: فرأوا زرعهم مضروبا بالصفار.

(١) غير احياء الموتى — باقر.

(٢) هو آفة يصفر منه الثبات منه — هامش. م.

وَلَيْنَ أَرْسَلْنَا رِيحًا فَرَأَوْهُ مُصْفَرًّا لَظَلُّوا مِنْ بَعْدِهِ يَكْفُرُونَ
 ﴿٥١﴾ فَإِنَّكَ لَا تَسْمَعُ الْمَوْتَى وَلَا تَسْمَعُ الصَّمَّ الدُّعَاءَ إِذَا وَلُوا
 مُدْبِرِينَ ﴿٥٢﴾ وَمَا أَنْتَ بِهَادٍ الْعُمَىٰ عَنْ ضَلَالَتِهِمْ إِنْ تُسْمِعُ إِلَّا
 مَنْ يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ مُسْلِمُونَ ﴿٥٣﴾ * اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ
 مِنْ ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ
 قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْقَدِيرُ ﴿٥٤﴾

«لظلُّوا من بعده يكفرون» [٥١]: نعمة ولا يصبرون^١ على بلائه.

«فإنك لا تسمع الموتى»: وهم مثلهم، لما سدوا عن الحق

مشاعرهم.

«ولا تسمع الصم الدعاء إذا ولوا مدبرين» [٥٢]: فإن الأصم

المقبل ربما يتفظن بشئ.

«وما أنت بهاد العمى عن ضلالتهم إن تسمع إلا من يؤمن بآياتنا^٢

فهم مسلمون» [٥٣]: لما تأمرهم به.

«الله الذي خلقكم من ضعف»: من نطفة أو ابتداءكم ضعفاء.

«ثم جعل من بعد ضعف قوة»: هو بلوغكم الأشد.

«ثم جعل من بعد قوة ضعفا وشيبة يخلق ما يشاء»: من ضعف

وقوة وشيبة وشيبة.

«وهو العليم القدير» [٥٤] ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا^٣

(١) من ر. وفي سائر النسخ: ولم يصبروا.

(٢) وأن من نفس أن تؤمن إلا بأذن الله.

(٣) تتضاعف بتضاعف الأزمنة — باقر.

وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُقْسِمُ الْمُجْرِمُونَ مَا لَبِثُوا غَيْرَ سَاعَةٍ
 كَذَلِكَ كَانُوا يُؤْفَكُونَ ﴿٥٥﴾ وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَالْإِيمَانَ
 لَقَدْ لَبِثْنَا فِي كِتَابِ اللَّهِ إِلَى يَوْمِ الْبَعْثِ فَهَذَا يَوْمَ الْبَعْثِ
 وَلَكِنَّكُمْ كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٥٦﴾ فَيَوْمَئِذٍ لَا يُنْفَعُ الَّذِينَ
 ظَلَمُوا مُعْذِرَتَهُمْ وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ ﴿٥٧﴾ وَلَقَدْ ضَرَبْنَا
 لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ وَلَئِنْ جِئْتَهُمْ بِآيَةٍ

غير ساعة كذلك»: مثل ذلك الضرف عن الصدق.

«كانوا يؤفكون» [٥٥]: يصرفون في الدنيا.

«وقال آ الذين أوتوا العلم والإيمان»: م؛ هم الأئمة

— عليهم السلام —.

«لقد لبثتم في كتاب الله»: ثبت لبسكم في علمه وقضائه.

«إلى يوم البعث»^١: ي؛ أنها كان في كتاب الله مقدما على «لقد

لبثتم» فأخر.

«فهذا يوم البعث ولكنكم كنتم لا تعلمون [٥٦] فيومئذ لا ينفع

آ الذين ظلموا^٢ معذرتهم ولا هم يستعذبون»^٣ [٥٧] لا يطلب منهم الرجوع إلى

الحق.

«ولقد ضربنا للناس في هذا القرآن من كل مثل ولئن جئتهم بآية

(١) لفظ، لفظ.

(٢) آل محمد حقهم — باقر.

(٣) لفوات محله — باقر.

لَيَقُولَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا مُبْطَلُونَ ﴿٥٨﴾ كَذَلِكَ
 يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٥٩﴾ فَاصْبِرْ إِنَّ
 وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَا يَسْتَخِفَّنكَ الَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ ﴿٦٠﴾

ليقولنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا مُبْطَلُونَ» [٥٨]: مزورون.

«كذلك يطبع الله على قلوب الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ [٥٩] فاصبر إنَّ

وعد الله»: بنصرك وأعلاء دينك.

«حقّ ولا يستخفّنك»^١: لا يغضبّيتك.

«الَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ» [٦٠].^٢

(١) ولا يجعلنك على الحقة.

(٢) بنبتك بل ايدانهم أياك لجهلهم بمرتبك عندنا — باقر.

سُورَةُ الْقَيْمَانِ

أربع وثلاثون آية وهي مكية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْم ﴿١﴾ تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ ﴿٢﴾ هُدًى وَرَحْمَةً
لِّلْمُحْسِنِينَ ﴿٣﴾ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ
بِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ﴿٤﴾ أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُولَئِكَ
هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٥﴾ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ

«الم [١] تلك آيات الكتاب الحكيم [٢] هدى ورحمة للمحسنين
[٣] الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم بالآخرة هم يوقنون [٤]
أولئك على هدى من ربهم وأولئك هم المفلحون [٥] ومن الناس من
يشترى لهو الحديث» : ع: ما يلهي عما يعني.

(١) في ثواب الأعمال عن الباقر - عليه السلام - : من قرأ سورة لقمان في ليلة، وكل الله به في
ليلته ملائكة يحفظونه من إبليس وجنوده حتى يصبح، فإذا قرأها في النهار لم يزالوا يحفظونه من
إبليس وجنوده حتى يمسي منه - هامش م.
(٢) لأن فيه دواء العباد من داء جهلهم ومصالح معاشهم ومعادهم - باقر.

لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًا أُولَٰئِكَ لَهُمْ
عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴿٦﴾ وَإِذَا تُلِيٰ عَلَيْهِ آيَاتُنَا وَلِيَٰ مُّسْتَكْبِرًا
كَانَ لَمْ يَسْمَعْهَا كَأَنَّ فِيٓ أذُنَيْهِ وَقْرًا فَبَشَّرَهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٧﴾
إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ جَنَّاتٌ النَّعِيمِ ﴿٨﴾
خَالِدِينَ فِيهَا وَعَدَّ اللَّهُ حَقًّا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٩﴾ خَلَقَ

«ليضلّ عن سبيل الله بغير علم ويتخذها»^١: أي السبيل.

«هزوا أولئك لهم عذاب مهين [٦] وإذا تلى عليه آياتنا ولىٰ

مستكبراً^٢ كان لم يسمعها كأن في أذنيه وقراً»: ثقلاً.

«فبشارة^٣ بعذاب أليم [٧] إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم

جنتات النعيم [٨] خالدين فيها وعد الله^٤ حقاً وهو العزيز الحكيم [٩] خلق

السموات بغير عمد^٥ ترونها^٦: مرّ في الرعد.^٧

«وألقي في الأرض رواسي أن تميد بكم»^٨: مرّ في النحل.^٩

«وبث فيها من كل دابة وأنزلنا من السماء ماء فأنبتنا فيها من كل

(١) أي تلك الآيات — باقر.

(٢) أعرض استكباراً — باقر.

(٣) البشارة كلّ خبر صدق يتغير به بشرة الوجه. يستعمل في الخير والشر، وفي الخير أغلب — من رسالة عبدشريف.

(٤) وعد الله وعداً — باقر.

(٥) فيه إيماء أنّ بها عمد لكن أنتم لا ترونها وهو كذلك إذ عمدتها قدرته وإتقانه — باقر.

(٦) صفة للعمد، م فثم عمد ولكن لا ترونها — من الرعد.

(٧) انظر: الرعد/٢.

(٨) جيالاً ثابتات كراهة ان تميل.

(٩) انظر: النحل/١٥.

السَّمَوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرْوِيهَا وَالْقَىٰ فِي الْأَرْضِ رَوًسًا أَنْ تَمِيدَ
بِكُمْ وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنْبَتْنَا فِيهَا
مِنْ كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ ﴿١٠﴾ هَذَا خَلْقُ اللَّهِ فَأَرُونِي مَاذَا
خَلَقَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ ۗ بَلِ الظَّالِمُونَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴿١١﴾
وَلَقَدْ آتَيْنَا لَقْمَانَ الْحِكْمَةَ أَنْ اشْكُرْ لِلَّهِ وَمَنْ يَشْكُرْ فَإِنَّمَا
يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ ۗ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ ﴿١٢﴾ وَإِذْ قَالَ
لُقْمَانُ لِابْنِهِ ۗ وَهُوَ يُعِظُهُ يَبْنِي لَا تَشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ

زوج»: صنف.

«كريم» [١٠]: كثير المنفعة.

٢ «هذا خلق الله فأروني ماذا خلق الذين من دونه بل الظالمون^١ في

ضلال مبين [١١] ولقد آتينا لقمان الحكمة»: م: الفهم والعقل.

«أن أشكر لله ومن يشكر^٢ فإنما يشكر لنفسه ومن كفر^٣ فإن الله

٦ غني»: عن الشكر.

«حميد» [١٢]: محمود، حمداً ولم يحمد.

«وإذ قال لقمان لابنه وهو يعظه يا بني»: تصغير إشفاق.^٤

١ «لا تشرك بالله إن الشرك لظلم عظيم [١٣] ووصينا الإنسان

(١) أي المشركون — باقر.

(٢) ما أنعمه الله عليه — باقر.

(٣) به.

(٤) لا احتقار — باقر.

لَظَلَمَ عَظِيمٌ ﴿١٣﴾ وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ
 وَهَنَا عَلَى وَهْنٍ وَفِصْلَهُ فِي عَامَيْنِ أَنْ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ
 إِلَى الْمَصِيرِ ﴿١٤﴾ وَإِنْ جَاهَدَاكَ عَلَى أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ
 لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبُهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا
 وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُمْ
 بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٥﴾ يُبْنِي إِنَّهَا إِنْ تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ
 خَرْدَلٍ فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِ

بوالديه حملته أمه وهنا على وهن»: تضعف ضعفا فوق ضعف مدة الحمل.
 «وفصاله»: انقطاع رضاعه.

- ٣ «في عامين»: في انقضائهما، والجملتان اعتراض.
- «أن أشكر لي ولوالديك^١ إلي المصير [١٤] وإن جاهدك علي
 أن تشرك بي ما ليس لك به علم»: باستحقاقه بالاشراك.
- ٦ «فلا تطعها وصاحبها في الدنيا معروفًا»: صحابا مستحسنا.
- «واتبع سبيل من أناب إلي»: بالتوحيد والأخلاص في الطاعة.
- «ثم إلي مرجعكم فأنبئكم بما كنتم تعملون» [١٥]: الآياتان
 معترضتان فيما بين وصية لقمان.
- ١ «يا بني إنها إن تك مثقال حبة من خردل»^٢: أي الخصلة من

(١) بل تأكيد في اقتران شكر الوالدين بشكره تعالى، تعظيماً لشأنهما، فإن حثها عظيم — باقر.

(٢) أي الأعمال التي أنبت بها إن تك تلك الأعمال في الخفة والحقارة، كمنقال أو كخردل

الخ — باقر.

بِهَا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَيْرٌ ﴿١٦﴾ يَبْنِي أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ
بِالْمَعْرُوفِ وَأَنْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأَصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ
مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ ﴿١٧﴾ وَلَا تَصْعَرَ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ
مَرْحًا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴿١٨﴾ وَأَقْصِدْ فِي مَشْيِكَ

الأساءة والاحسان، إن تك مثلا في الصغر كحبة الخردل، وعلى رفع مثقال
فالهاء للقصّة، والكون تامّة.

«فتكن^١ في^٢ صخرة أو في السموات أو في الأرض»: في أخفى^٣
مكان وأحرزه، أو أعلاه أو أسفله.

«بأت بها الله إن الله لطيف»: يصل علمه إلى كلّ خفي.

«خير» [١٦]: يعلمه بكنهه.

«يا بني أقم الصلاة وأمر بالمعروف وأنه عن المنكر وأصبر على ما
أصابك»: ع؛ من الشدائد.

«إنّ ذلك^٣ من عزم الأمور» [١٧]: م؛ مما يجب العزم نحو أمضائه.

«ولا تصعّر خدك للناس»: ع؛ لا تمل وجهك منهم تكبرا.

«ولا تمش في الأرض مرحا»: م؛ يقول بالعظمة.

«إنّ الله لا يحبّ كلّ مختال»: ع؛ متبختر في مشيه.

«فخور [١٨] وأقصد»: توسط بين الذيب والأسراع.

«في مشيك وأغضض من صوتك»: ع؛ لا ترفعه.

(١) تلك الأعمال — باقر.

(٢) جوف — باقر.

(٣) الصبر أو المذكور.

(٤) من الأمور المعزومة بها عزم عليها الأنبياء والأولياء، فلا بدلك من العزم بها — باقر.

وَأَغْضَضُ مِنْ صَوْتِكَ إِنْ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتِ الْحَمِيرِ ﴿١٩﴾
 أَلَمْ تَرَوْا أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَسْبَغَ
 عَلَيْكُمْ نِعْمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ
 بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُنِيرٍ ﴿٢٠﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ اتَّبِعُوا
 مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوْ لَوْ كَانَ

«إِنْ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ»: أَوْحَشَهَا.

«لَصَوْتِ الْحَمِيرِ» [١٩]: ع؛ أَنْ رَفَعَ الصَّوْتِ مِمَّا يَقْبَحُ، إِلَّا فِي

الدَّعَاءِ أَوْ الْقِرَاءَةِ.

«أَلَمْ تَرَوْا أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ»: بَأَنَّ

هِيَاهُنَا لِمَنَافِعِكُمْ.

«وَأَسْبَغَ»: أَتَمَّ.

«عَلَيْكُمْ نِعْمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً»: مَا عَلَنَ مِنْهَا وَمَا خَفِيَ.

«وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُنِيرٍ»

[٢٠]: مَرَّ فِي الْحَجِّ ٢.

«وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ

(١) لَعَلَّ صَوْتَهُ مِنَ الْأَصْوَاتِ الْقَبِيحَةِ الْكُرْبِيَّةِ — بَاقِر.

وَمِنْ جُمْلَةِ مَوَاعِظِهِ لَهُ أَنَّهُ قَالَ لَهُ: يَا بَنِيَّ، خُذْ مِنَ الدُّنْيَا بِلَاغَادٍ. وَلَا تَرَفُضْهَا، فَتَكُونَ عَلَى

النَّاسِ عِيَالًا. وَلَا تَدْخُلْ فِيهَا دَخُولًا يَضُرُّ بِآخِرَتِكَ. يَا بَنِيَّ، الدُّنْيَا بَحْرٌ عَمِيقٌ قَدْ هَلَكَ فِيهَا عَالَمٌ

كَثِيرٌ. فَاجْعَلْ سَفِينَتَكَ فِيهَا الْإِيمَانَ وَشِرَاعَهَا التَّوَكُّلَ وَازْأَرِكْ تَقْوَى اللَّهِ. فَإِنَّ نَجْوَى فِئْرَحَةَ اللَّهِ

وَإِنْ هَلَكْتَ فَيَذْنُوبُكَ.

(٢) انظُر: الْحَجَّ/٨.

الشَّيْطَانُ يَدْعُوهُمْ إِلَىٰ عَذَابِ السَّعِيرِ ﴿٢١﴾ وَمَنْ يُسَلِّمْ
 وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ
 وَإِلَى اللَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ ﴿٢٢﴾ وَمَنْ كَفَرَ فَلَا يَحْزُنكَ كُفْرُهُ
 إِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ فَنُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ
 ﴿٢٣﴾ نُمَتِّعُهُمْ قَلِيلًا ثُمَّ نَضْطَرُّهُمْ إِلَىٰ عَذَابٍ غَلِيظٍ ﴿٢٤﴾
 وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ قُلِ
 الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٢٥﴾ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ

آبَاءَنَا^١ أو لو كان الشيطان يدعوهم إلى عذاب السعير [٢١] ومن يسلم
 وجهه إلى الله: بأن فوض أمره إليه، وأقبل بشرائه عليه.

«وهو محسن»: م: في عمله^٢.

«فقد استمسك بالعروة الوثقى»: بالحبل المتين.

«وإلى الله عاقبة الأمور» [٢٢] ومن كفر فلا يحزنك كفره إلينا

مرجعهم فننبئهم بما عملوا إن الله عليم بذات الصدور [٢٣] نمتعهم قليلاً ثم
 نضطرهم إلى عذاب غليظ [٢٤] ولئن سألتهم من خلق السموات
 والأرض ليقولنَّ الله: لوضوح البرهان، بحيث اضطروا إلى الأذعان.

«قل الحمد لله بل أكثرهم لا يعلمون» [٢٥]: إن ذلك يلزمهم.

«لله ما في السموات والأرض إن الله هو الغني^٣ الحميد [٢٦]»^٤

(١) أي يتبعون آباءهم وأولادهم — باقر.

(٢) من البقرة — منه — هامش م، د | انظر: البقرة/١١٢.

(٣) عن إسلامكم.

(٤) في ذاته حمداً ولا — باقر.

وَالْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ ﴿٣٦﴾ وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ
 مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَمٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةَ أَبْحُرٍ
 مَا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٣٧﴾ مَا خَلَقَكُمْ
 وَلَا بَعَثَكُمْ إِلَّا كَنَفْسٍ وَاحِدَةً إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ ﴿٣٨﴾

ولو أنما في الأرض من شجرة أقلام والبحر يمده من بعده سبعة أبحر^١ :
 والبحر المحيط مداد ممدودا بسبعة أبحر^٢.

ع: وقرئ والبحر مداده.
 ٣ «ما نفدت كلمات الله»^٣: أي فكتبت بتلك الأشجار والأبحر
 ما نفدت.

٦ «إن الله عزيز حكيم [٢٧] ما خلقكم ولا بعثكم إلا كنفس
 واحدة»: إلا كخلقها وبعثها.

ع: نزلت حين قالوا: كيف تزعم أنا نبعث في ساعة واحدة.

١ «إن الله سميع بصير [٢٨] ألم تر أن الله يولج الليل في النهار^٤

(١) في احتجاج الطبرسي سأل يحيى بن أكرم أبا الحسن العالم عليه السلام عن تفسير سبعة أبحر
 ماهي؟ فقال عليه السلام: هي عين الكبريت وعين اليمن وعين البرهوت وعين الطبرية وحمّة
 ماسيدان وحمّة أفريقية وعين ناحروان. ونحن الكلمات التي لا تدرك فضائلنا ولا تستقصى.
 ٢ وفي شرحه قال: روي أن هذه العيون أنفجرت أيام الطوفان — باقر.
 حمّة بفتح الحاء وتشديد الميم، كل عين فيها ماء حار ينبع يستشفى بها أهل الأمراض —
 ٣ شرح الأحتجاج.

(٢) ليس في ر. وفي الصافي ٣١٦/٢: والبحر المحيط بسعته مدادا ممدودا بسبعة أبحر.

(٣) كلماته، كما ما نفدت مخلوقاته.

(٤) أيها المنكر لقدرة الله — باقر.

(٥) فيزيد النهار.

الْمَرْتَانَ اللَّهُ يُوَلِّجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُوَلِّجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ
 وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى وَأَنَّ اللَّهَ
 بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿٢٩﴾ ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ
 مِنْ دُونِهِ الْبَاطِلُ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ ﴿٣٠﴾ الْمَرْتَانَ
 الْفَلَكَ تَجْرِي فِي الْبَحْرِ نِعْمَتِ اللَّهِ لِيُرِيكُمْ مِنْ آيَاتِهِ إِنَّ

ويولج النهار في الليل^١ وسخر الشمس والقمر كل^٢: من التيرين.

«يجري إلى أجل مسمى»^٣: ٢: إلى منتهاه، لا يقصر عنه

ولا يجاوزه.

«وَأَنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ [٢٩] ذَلِكَ»: الَّذِي وَصَفَ مِنْ عَجَائِبِ

قُدْرَتِهِ وَحِكْمَتِهِ.

«بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ»: فَسَّرَ فِي الْحَجِّ ٣.

«وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ الْبَاطِلُ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ [٣٠]

أَمْ تَرَىٰ أَنَّ الْفَلَكَ تَجْرِي فِي الْبَحْرِ نِعْمَتِ اللَّهِ»^٤: بِإِحْسَانِهِ فِي تَهْيِئَةِ أَسْبَابِهِ.

«لِيُرِيَكُمْ مِنْ آيَاتِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ

(١) فيزيد الليل — باقر.

(٢) عند الله.

(٣) انظر: الحج/٦٢.

(٤) وما ذكر إلى هنا، أنها هو الآيات السماوية والأرضية وشرع في بيان الآيات البحرية، بقوله

أَمْ تَرَىٰ الخ — باقر.

(٥) وذلك لأن جربها فيها، أنها هونعمة عظيمة لنا في أصل البحر وفي العبور عنها إلى بعض البلاد

— باقر.

(٦) البحرية الغربية العجيبة لمن كان من أهل البصرة — باقر.

(٧) المذكور.

فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴿٣١﴾ وَإِذَا غَشِيَهُمْ مَّوْجٌ
كَالظُّلَلِ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ
فَمِنْهُمْ مُّقْنَصِدٌ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا كُلُّ خَتَّارٍ كَفُورٍ
﴿٣٢﴾ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ وَأَخْشَوْا يَوْمًا لَا يَجْزِي وَالِدٌ

شكور» [٣١]: لكل من حبس نفسه على النظر في آيات الله، والتفكر في الآته، والشكر على نعمائه.

- ٢ «وإذا غشيهم»: غطاهم أي في البحر.
«موج كالظلل»: كالجبال أو السحاب.
«دعوا الله مخلصين له الدين فلما نجاهم إلى البر فمنهم مقتصد»: أخذ بالطريق المستقيم.
٦ «وما يجحد بآياتنا إلا كل ختار»: غدار ينقض العهد الفطري، أو ما كان في البحر.
١ «كفور [٣٢] يا أيها الناس اتقوا ربكم وأخشوا يوماً لا يجزي»: لا يقضى.
«والدعن ولده ولا مولود هو جازعن والده شيئاً^٢ إن وعد الله»:

(١) في المجمع: راكب البحرين، خوف من الفرق ورجاء في الخلاص. فهو لا يزال بين بلية ونعمة. والبلية تطلب الصبر، والنعمة تطلب الشكر. فهو صبار شكور — ص.
٢ أقول: الصبار الشكور كالأنبياء والأوصياء، سيما نوح ونبينا محمد — صلوات الله عليه وآله وسلم — وآله وأولاده.
(٢) في طريق الحق لأفراط له ولا تفريط. ومنهم سابق بالخيرات بأذن الله ومنهم ظالم لنفسه — باقر.
(٣) بل الله ملك هذا اليوم، وما يقدر أحد أن يشفع أحداً إلا بأذنه — باقر.

عَنْ وُلْدِهِ وَلَا مَوْلُودٌ هُوَ جَازٍ عَنِ الْوَالِدِ شَيْئًا إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلَا يَغُرَّنَّكُم بِاللَّهِ الْغُرُورُ ﴿٣٣﴾ إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنزِلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿٣٤﴾

بالبعث والجزاء.

«حقّ فلا تغرّنكم الحياة الدنيا»: عن الآخرة.

٢ «ولا يغرّنكم بالله الغرور» [٣٣]: الشيطان بأن يمنيكم المغفرة، مع

الأصرار على المعصية.

«إنّ الله عنده علم الساعة»: علم وقت قيامها.

١ «وينزل الغيث»: في آياته.

«ويعلم ما في الأرحام»: م؛ من ذكر أو انثى، وقبيح أو جميل،

وشقي أو سعيد.

١ «وما تدري نفس ماذا تكسب غدا»: من خير أو شر.

«وما تدري نفس بأي أرض تموت»: أ؛ ع؛ هذه الخمسة من علم

(١) ولا يعلم هذا العلم غيره، إلا نبيه وآله وأولاده. ومن لا يعلم وقت موته، فلا بدله من ان يكون

ممن قال النبي صلى الله عليه وآله: كن في الدنيا كأنك غريب وأعد نفسك من الموتى.

٢ فإذا أصبحت، لا تحدث نفسك بالمساء. وإذا أمسيت، لا تحدث نفسك بالصباح.

(٢) لأن العلم... كتاب الرّب المتعال - باقر.

وقال النبي صلى الله عليه وآله في حديثه الماضي: ونخذ من صحتك لسقمك ومن شبابك

١ لهمك ومن حياتك لوفاتك فانك لا تدري ما أسمك غداً حياً أو ميتاً.

الغيب، لا يعلمها^١ أحد إلا الله.
«إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ»^٢: [٣٤].

(١) د، ر: لا يعلمه.

(٢) بها وبغيرها — باقر.

سُورَةُ السَّجْدَةِ ١
 آياتها ٢٦
 ترتيبها ٢٢

[وقيل: سورة المضاجع] ^٢
 وهي ثلاثون آية وهي مكية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْم ١ تَنْزِيلُ الْكِتَابِ لَأُرِيَبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ
 ٢ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَيْنَاهُ بَلْ هُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ لِتُنذِرَ قَوْمًا
 مَّا أَتَتْهُمْ مِنْ نَذِيرٍ مِّنْ قَبْلِكَ لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ ٣ اللَّهُ

«الم [١] تنزيل الكتاب لاريب فيه من رب العالمين [٢] أم يقولون افتراه بل هو الحق من ربك لتنذروا قوما ما أتتهم من نذير من قبلك لعلهم يهتدون [٣] الله في ستة أيام ثم استوى على العرش»^٣: فسر في الأعراف.^٤

(١) في ثواب الاعمال عن الصادق - عليه السلام - : من قرأ سورة السجدة في كل ليلة جمعة أعطاه الله كتابه بيمينه، ولم يعاسبه بما كان منه، وكان من رفقاء محمد واهل بيته - صلى الله عليه وسلم - هاشم م.

(٢) من ت.

(٣) استوى نسبه إلى كل شيء، حال كونه مستولياً على الكل - من الأعراف.

(٤) انظر: الأعراف/٥٤.

كُلُّ شَيْءٍ خَلَقَهُ وَبَدَأَ خَلْقَ الْإِنْسَانِ مِنْ طِينٍ ﴿٧﴾ ثُمَّ جَعَلَ
 نَسْلَهُ مِنْ سُلَالَةٍ مِّنْ مَّاءٍ مَّهِينٍ ﴿٨﴾ ثُمَّ سَوَّاهُ وَنَفَخَ فِيهِ
 مِنْ رُّوحِهِ ۖ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا
 مَّا تَشْكُرُونَ ﴿٩﴾ وَقَالُوا آءِذَا ضَلَلْنَا فِي الْأَرْضِ أَإِنَّا لَفِي
 خَلْقٍ جَدِيدٍ بَلْ هُمْ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ كَافِرُونَ ﴿١٠﴾ قُلْ يَتُوفَّكُم

«وبدأ خلق الإنسان»: يعني آدم.

«من طين [٧] ثم جعل نسله»: ولده.

«من سلالة»: أي: هو صفو الغذاء.

«من ماء مهين» [٨]: أي: المني.

«ثم سواه^١ ونفخ فيه من روحه»: ^٢: فسر في الحجر^٣.

«وجعل لكم السمع والأبصار والأفئدة قليلا ما تشكرون [٩]»^٤

وقالوا إذا ضللنا في الأرض»: غبنا فيها وصرنا ترابا.

ع: وقرئ بكسر اللام^٥.

«أإننا لفي خلق جديد بل هم بلقاء ربهم»: م: يعني البعث.

«كافرون [١٠] قل يتوفاكم ملك الموت آلذي وكل بكم»: م:

(١) عدل خلقه.

(٢) م أنها اضافته إلى نفسه لأنه اصطفاه على سائر الأرواح.

التفات لأجل الأمتنان والشكر على ما اعطاكم الرحمن — باقر.

(٣) انظر: الحجر/٢٩.

(٤) فكيف تشكرون كثيراً — باقر.

(٥) من الجمع — منه — هامش م | انظر: مجمع البيان.

مَلِكِ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ ﴿١١﴾
 وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الْمُجْرِمُونَ نَاكِسُو أُرُءُوسِهِمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ
 رَبَّنَا أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا فَارْجِعْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا إِنَّا مُوقِنُونَ
 ﴿١٢﴾ وَلَوْ شِئْنَا لَآتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدًىٰ وَلَكِنْ حَقَّ الْقَوْلُ
 مِنِّي لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴿١٣﴾

بقبض أرواحكم.

«ثم إلى ربكم ترجعون [١١] ولو ترى إذ المجرمون ناكسوا»:

[على] ١.

«رء وسهم عند ربهم ٢ ربنا أبصرنا»: ما أنكرنا.

«وسمعنا»: تصديقك للرسل.

٦ «فارجعنا نعمل صالحا إنا موقنون [١٢] ولو شئنا لأتينا كل نفس

هداها ٣ ولكن ٤ حق القول مني»: ثبت قضائي.

٦ «لأملأن جهنم من الجنة والناس أجمعين [١٣] فذوقوا بما نسيتم

١ لقاء يومكم هذا إنا نسيناكم»: ي: تركناكم.

(١) من ش.

(٢) قائلون ربنا - ق.

(٣) أي بالجبر والقهر المنافي للتكليف - باقر.

(٤) ما أتينا هدايتها، لأن هداية الكل منافية لمقتضى الحكمة المودعة في نظام العالم - باقر.

(٥) الذين نسوا لقاء يوم الرجعة واللقاء - باقر.

٦ روى أنه تعالى أوحى إلى بعض أنبيائه: إن لي عباد يعبوني وأحبهم، ويشاقون إليّ

واشفاق إليهم، ويذكروني وأذكروهم، وينظرون إليّ وأنظروا إليهم. فان حدثت طريقهم،

أحببتك. وإن عدلت عنهم، مقتك.

فَذُوقُوا بِمَا نَسِيتُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا إِنَّا نَسِينَاكُمْ
وَذُوقُوا عَذَابَ الْخُلْدِ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٤﴾ إِنَّمَا يُؤْمِنُ

«وذوقوا عذاب الخلد بما كنتم تعملون [١٤] إنما يؤمن بآياتنا الذين

قال: يارب، ما علامتهم؟ قال: يرعون الظلال كما يرعى الشفيق غنمه. ويحنون إلى
غروب الشمس، كما تحن الطير إلى أوكارها عند الغروب. فإذا جثهم الليل واختلط الظلام
وفرشت الفروش ونصبت السرر وخلي كل حبيب بحبيبه، نصبوا إلى أقدامهم واقترشوا إلى
وجوههم وناجوني بكلام وتلقوني بانعاسي، وبين صارخ وبك وبين متأوه وشاك وبين قائم
وقاعد وراكم وساجد بعيني [أي أرى بعيني ان الذين يتحملونه إنما هو ابتغاء مرضاتي - باقر.]
ما يتحملون من أجلي وبسمعي ما يشتكون من حبي.

أول ما اعطيهم ثلاثاً: الأول: أذف من نوري في قلوبهم، فيخبرون عني كما أخبر عنهم.
الثاني: لو كانت السموات والأرض وما فيها من موازينهم لاستقلتها لهم. الثالث: اقبل بوجهي
عليهم فترى من اقبلت بوجهي عليه يعلم ما أريد ان اعطيه.
وروى أنه تعالى أوحى إلى داود: يا داود، كذب من ادعى محبي إذا جنه الليل، نام
عني. ليس كل محب يحب لقاء حبيبه؟ فما أناذا موجود لمن طلبني.
وفضيلة صلاة الليل كثيرة.

وقال النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام: يا علي، عليك بصلاة الليل، عليك
بصلاة الليل - باقر من حق اليقين.

وروى ان العبد إذا قام في الليل ويبكي من خشية الله تعالى ووقع دموعه على قدميه،
فبهاهي الله تعالى به ملائكته. فيقول: اشهدوا ان عبيد قام بين يدي يبكي من خشيتي.
اشهدوا اني امنته من عذابي. واشهدوا اني احبه. فنادى جبرئيل ان الله تعالى أحب فلاناً.
فلابيق في السموات والأرضين شئ إلا أحبه.

وفي الخصال فيما أوصى النبي صلى الله عليه وآله علناً عليه السلام أنه قال له: يا علي
ثلاث فرجات للمؤمن: لقاء الاخوان والأقارب من الصيام والتجهد في آخر الليل.

وقال الصادق عليه السلام: عليكم بصلاة الليل، فانها ستة نبيكم ودأب الفضالين
قبلكم ومطرقة الذاء عن أجسادكم.

وسئل الشجاع عليه السلام: ما بال المهجدين بالليل من أحسن الناس وجهاً؟ قال:

لأنهم خلوا بالله تعالى، فكساهم الله تعالى من نوره - ص.

بِأَيَّتِنَا الَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِهَا خَرُّوا سُجَّدًا وَسَبَّحُوا بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ﴿١٥﴾ تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ﴿١٦﴾ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُمْ مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٧﴾ أَفَمَن كَانَ مُؤْمِنًا كَمَن كَانَ فَاسِقًا

إذا ذكروا بها خروا سجدا: سقطوا على وجوههم متذللين.

«وسبحوا بحمد ربهم وهم لا يستكبرون [١٥] تنجافى»: تتنحى.

٢ «جنوبهم عن المضاجع»: ع: يقومون بالليل عن فرشهم للصلاة.

«يدعون ربهم خوفا»: ع: من سخطه.

«وطمعا»: ع: في رحمة.

٦ «ومما رزقناهم ينفقون [١٦] فلا تعلم نفس»: لا ملك ولا نبي.

«ما أخفى لهم من قرّة أعين»: أ: مما تقرّبه عيونهم.

ع: ما أعدّ الله للصالحين، ممّا لا عين رأت، ولا أذن سمعت،

١ ولا خطر على قلب بشر.

ع: وقرى قرأت أعين على الجمع.

«جزاء بما كانوا يعملون [١٧] أفمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا»:

١٢ خارجا عن الإيمان.

«لا يستون [١٨] أما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم جنّات

(١) سجدة واجبة.

(٢) كيف لا يكون كذلك، وهو في الغيب - باقر.

(٣) من الجمع - منه - هامش م.

لَا يَسْتَوْنَ ﴿١٨﴾ أَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ
 جَنَّاتُ الْمَأْوَىٰ نُزُلًا بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٩﴾ وَأَمَّا الَّذِينَ فَسَقُوا
 فَمَا لَهُمْ مِنَ النَّارِ كَلِمًا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا أُعِيدُوا فِيهَا وَقِيلَ
 لَهُمْ ذُوقُوا عَذَابَ النَّارِ الَّتِي كُنتُمْ بِهِ تَكْذِبُونَ ﴿٢٠﴾
 وَلَنذِيقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الْأَدْنَىٰ دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ
 لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٢١﴾ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ ثُمَّ
 أَعْرَضَ عَنْهَا إِنَّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ مُنتَقِمُونَ ﴿٢٢﴾ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا
 مُوسَىٰ الْكِتَابَ فَلَا تَكُن فِي مِرْيَةٍ مِّن لِّقَائِهِ وَجَعَلْنَاهُ

المأوى نزلا»: هو ما يعد للضيف .

- «بما كانوا يعملون [١٩] و أما الذين فسقوا فماوهم النار كلما
 أرادوا أن يخرجوا منها أعيدوا فيها وقيل لهم ذوقوا عذاب النار الذي كنتم به
 تكذبون [٢٠] ولنذيقنهم من العذاب الأدنى»: ع: عذاب الدنيا .
 «دون العذاب الأكبر»: قبل وصولهم إلى الآخرة .
 «لعلهم يرجعون [٢١] ومن أظلم ممن ذكر بآيات ربه ثم أعرض
 عنها»: ثم لاستبعاد الأعراض .
 «إنا من المجرمين منتقمون [٢٢] ولقد آتينا موسى الكتاب
 فلا تكن في مرية»: شك .
 «من لقائه»: م: من لقاء موسى ربه في الآخرة .

(١) من كفرهم وفسقهم إينا بالتوبة، وان لم يرجعوا فنعذبهم بالعذاب الأكبر في الآخرة — باقر .

هُدًى لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ ﴿٢٣﴾ وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أُمَّةً يَهْدُونَ
بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بآيَاتِنَا يُوقِنُونَ ﴿٢٤﴾ إِنَّ رَبَّكَ
هُوَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ
﴿٢٥﴾ أَوْلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْقُرُونِ
يَمْشُونَ فِي مَسْكِنِهِمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ أَفَلَا يَسْمَعُونَ
﴿٢٦﴾ أَوْلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَسُوقُ الْمَاءَ إِلَى الْأَرْضِ الْجُرُزِ فَنُخْرِجُ

«وجعلناه»: أي الكتاب.

«هدى لبني إسرائيل [٢٣] وجعلنا منهم أمة يهدون بأمرنا»: .

لا بأمر الناس.

«لما صبروا»: جعلهم أمة لما صبروا.

«وكانوا بآياتنا يوقنون [٢٤] إن ربك هو يفصل بينهم^١ يوم القيامة^٢

فما كانوا فيه يختلفون [٢٥] أولم يهد لهم كم أهلكنا»: أي كثرة من أهلكنا.

«من قبلهم من القرون يمشون في مساكنهم»: يمشون في متاجرهم

على ديارهم.

«إن في ذلك لآيات أفلا يسمعون [٢٦] أولم يروا أننا نسوق الماء

إلى الأرض الجرز»: المقطوع نباتها.

ي: الخراب.

«فنخرج به زرعاً تأكل منه أنعامهم وأنفسهم أفلا يبصرون [٢٧]»

(١) عكاه — باقر.

(٢) الكبرى والصغرى — باقر.

بِهِ زَرَعاتًا كُلِّ مِنْهُ أَنْعَمَ اللَّهُ وَأَنْفُسَهُمْ أَفَلَا يَبْصُرُونَ ﴿٢٧﴾
 وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْفَتْحُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٢٨﴾
 قُلْ يَوْمَ الْفَتْحِ لَا يَنْفَعُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِيْمَانُهُمْ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ
 ﴿٢٩﴾ فَأَعْرَضَ عَنْهُمْ وَاَنْظَرْنَا لَهُمْ مُنْتَظِرُونَ ﴿٣٠﴾

ويقولون متى هذا الفتح»: الفصل بيننا.

«إن كنتم صادقين [٢٨] قل يوم الفتح»: وهو يوم القيامة.

«لا ينفع آل الذين كفروا إيمانهم ولا هم ينظرون [٢٩] فأعرض عنهم ٣

وأنظر»: التصبر عليهم.

«إنهم منتظرون» [٣٠]: الغلبة عليك.

سُورَةُ الْأَحْزَابِ
آياتها ٧٤
نزلت بها ٢٣

ثلاث وسبعون آية وهي مدنية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللَّهَ وَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ إِنَّ اللَّهَ
 كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ١ وَأَتَّبِعْ مَا يُوْحَىٰ إِلَيْكَ مِنْ
 رَبِّكَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ٢ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ
 وَكَفَىٰ بِاللَّهِ وَكِيلًا ٣ مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِي
 جَوْفِهِ ٤ وَمَا جَعَلَ أَزْوَاجَكُمُ اللَّائِي تُظَاهِرُونَ مِنْهُنَّ أُمَّهَاتِكُمْ ٥

«يا أيها النبي اتق الله ولا تطع الكافرين والمنافقين»:

١: المخاطبة للنبي، والمعني الناس.

- ٢ «إن الله كان عليماً حكيماً ١١| وأتبع ما يوحى إليك من ربك إن
 الله كان بما تعملون خبيراً ١٢| وتوكل على الله وكفى بالله وكيلاً ١٣| ما

(١) في ثواب الاعمال عن الصادق - عليه السلام - : من كان كثير القراءة لسورة الاحزاب كان

يوم القمامة في جوار محمد وآله وأزواجه. ثم قال: سورة الاحزاب فضحت نساء قريش من

العرب وكانت أقول من سورة البقرة ولكن نقصوها وحرفوها - منه - هامش م.

وَمَا جَعَلَ أَدْعِيَاءَكُمْ أَبْنَاءَكُمْ ذَلِكَ كُمُ قَوْلِكُمْ بِأَفْوَاهِكُمْ وَاللَّهُ
 يَقُولُ الْحَقَّ وَهُوَ يَهْدِي السَّبِيلَ ﴿٤﴾ أَدْعَوْهُمْ لِأَبَائِهِمْ
 هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ فَإِنْ لَمْ تَعْلَمُوا آبَاءَهُمْ فَاِخْوَانُكُمْ

جعل الله لرجل من قلبين في جوفه^١: رد لما زعمت^٢ العرب أن اللبیب
 الأريب له قلبان.

٣ ع: ما جمع بين الحقّ والباطل في جوف إنسان.
 «وما جعل أزواجكم اللائي تظهرون منهنّ أمهاتكم»: رد لما زعمت
 العرب، أن من ظاهر زوجته صارت كأمة.

٦ «وما جعل أدعياءكم أبناءكم»: رد لما زعمت العرب، أن دعوي
 الرجل أبته.

«ذلكم قولكم بأفواهكم»: ^٣: لاحقيقة له ^٤.

١ «والله يقول الحقّ وهو يهدي السبيل [٤] ادعوهم لأبائهم»: ^١
 انسبوهم إلى من ولدهم.
 «هو أقسط»: أعدل.

١٢ «عند الله ^٥ فإن لم تعلموا آباءهم»: لتنسبوا إليهم.
 «فاخوانكم»: فهم إخوانكم.

(١) روى أنه تعالى أوحى إلى عيسى عليه السلام: يا عيسى، وليكن لسانك في الشر والعلانية
 لساناً واحداً، وكذلك قلبك، التي احذر نفسك، كفى في خبيراً، لا يصلح لسانان في فم واحد
 ولا سيفان في غمد واحد ولا قلبان في صدر واحد — من حقّ اليقين.

(٢) د: زعمه. ر: زعمته.

(٣) كلمة لغو الخ — باقر.

(٤) د: ر: ها.

(٥) أي في ميزان الحقّ — باقر.

فِي الدِّينِ وَمَوْلِيكُمْ وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَا أَخْطَأْتُمْ بِهِ وَلَكِنْ مَا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا
 ﴿٥﴾ النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ وَأُولُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ

«في الدين ومواليكم»: أوليائكم فيه.

«وليس عليكم جناح^١ فيما أخطأتم به^٢ ولكن ما تعمدت قلوبكم^٣

وكان الله غفورا رحيمًا [٥] النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم»: أي في الأمور^٤ كلها، إذ لا يأمرهم ولا يرضى منهم إلا بما فيه صلاحهم ونجاحهم؛ بخلاف النفس.

«وأزواجه أمهاتهم»: ع؛ بمنزلتهن في التحريم مطلقا، واستحقاق^٥

التعظيم ما دمن على الطاعة.

ع؛ وقرئ بزيادة وهو أب لهم.

«وأولوا الأرحام^٦ بعضهم أولى^٧ ببعض^٨ في كتاب الله»: مر في^٩

الأنفال.^{١٠}

«من المؤمنين والمهاجرين»: صلة لأولى أو بيان لأولى الأرحام.

(١) مؤاخذه — باقر.

(٢) لأننا سمعنا وأجبنا دعائكم، ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا — باقر.

(٣) ولكن يؤاخذكم بما ارتكبتم به تعمدًا — باقر.

(٤) القرابات.

(٥) ميرات بعض. ع هو نسخ المنوارث بالمهجرة والنصرة.

(٦) في حكمه المكتوب.

(٧) انفطر: الانفصال/٧٥.

مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ إِلَّا أَنْ تَفْعَلُوا إِلَىٰ أَوْلِيَآئِكُمْ
 مَعْرُوفًا كَانَ ذَلِكَ فِي الْكِتَابِ مَسْطُورًا ﴿٦﴾
 وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ
 وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰ ابْنِ مَرْيَمَ وَأَخَذْنَا مِنْهُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا ﴿٧﴾
 لِيَسْئَلَ الصَّادِقِينَ عَنْ صِدْقِهِمْ وَأَعَدَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا أَلِيمًا
 ﴿٨﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَتْكُمْ
 جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا وَكَانَ اللَّهُ

«إِلَّا أَنْ تَفْعَلُوا إِلَىٰ أَوْلِيَآئِكُمْ مَعْرُوفًا»: ع؛ يعني به الوصية.

«كَانَ ذَلِكَ فِي الْكِتَابِ»: فِي اللَّوْحِ.

٣ «مَسْطُورًا [٦] وَإِذْ أَخَذْنَا»: مَقْدَرٌ بِأَذْكَرِ.

«مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ»: عَلَى الْوَفَاءِ بِمَا حَمَلُوا.

«وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰ ابْنِ مَرْيَمَ وَأَخَذْنَا مِنْهُمْ

٦ مِيثَاقًا غَلِيظًا [٧] لِيَسْئَلَ الصَّادِقِينَ عَنْ صِدْقِهِمْ»: فَعَلْنَا ذَلِكَ، لِيَسْئَلَ اللَّهُ
 الْأَنْبِيَاءَ الَّذِينَ صَدَقُوا عَهْدَهُمْ، فَيُظْهِرُ صِدْقَهُمْ.

«وَأَعَدَّ لِلْكَافِرِينَ ١ عَذَابًا أَلِيمًا [٨] يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ

١ اللَّهُ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ»: ي؛ يعني الأحزاب، وهم قريش وغطفان
 ويهود قريظة والتضير في عشرة آلاف، وكان المسلمون سبعمائة.

«فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا»: ي؛ رِيحُ الدَّبُورِ.

١٢ «وَجُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا»: ي؛ الْمَلَائِكَةُ.

بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا ﴿٩﴾ إِذْ جَاءُوكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ
 مِنْكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ
 وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظَّنُونَا ﴿١٠﴾ هُنَالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا
 زِلْزَالًا شَدِيدًا ﴿١١﴾ وَإِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ
 مَّرَضٌ مَّا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ إِلَّا غُرُورًا ﴿١٢﴾ وَإِذْ قَالَتْ طَائِفَةٌ
 مِنْهُمْ يَا أَهْلَ يَثْرِبَ لَا مُقَامَ لَكُمْ فَارْجِعُوا وَيَسْتَأْذِنُ فَرِيقٌ

«وكان الله بما تعملون»: من حفر الخندق.

«بصيرا [٩] إذ جاءوكم من فوقكم»: من أعلى الوادي.

«ومن أسفل منكم»: من أسفل الوادي.

«وإذ زاغت الأبصار»: مالت عن مستوى نظرها حيرة وشخوصا.

«وبلغت القلوب الحناجر»: رعبا.

«وتظنون بالله الظنونا» [١٠]: الأنواع من الظن.

«هنالك ابتلي المؤمنون»: اختبروا.

«وزلزلوا»: من الفرع.

«زلزالا شديدا» [١١] وإذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض^١ ما

وعدنا الله ورسوله^٢: من الظفر وأعلاء الدين.

«إلا غرورا» [١٢]: وعدا باطلا.

«وإذ قالت طائفة منهم يا أهل يثرب»: يا أهل المدينة.

(١) مرض الخالفة والخلافة — باقر.

(٢) بيان للوعد المثبت لا النبي — باقر.

مِنْهُمْ النَّبِيُّ يَقُولُونَ إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ وَمَا هِيَ بِعَوْرَةٍ إِنْ يُرِيدُونَ إِلَّا
فِرَارًا ﴿١٣﴾ وَلَوْ دَخَلَتْ عَلَيْهِمْ مِّنْ أَقْطَارِهَا ثُمَّ سَأَلُوا الْفِتْنَةَ
لَأَتَوْهَا وَمَا تَلَبَّثُوا بِهَا إِلَّا يَسِيرًا ﴿١٤﴾ وَلَقَدْ كَانُوا عَاهِدُوا
اللَّهَ مِنْ قَبْلُ لَا يُولُونَ إِلَّا ذُبُرًا وَكَانَ عَهْدُ اللَّهِ مَسْئُولًا ﴿١٥﴾

«لا مقام لكم»: للقتال.

«فارجعوا»: إلى منازلكم هارين.

«ويستأذن»: في الرجوع.

«فريق منهم النبي يقولون إن بيوتنا عورة»^١: ع: غير حصينة.

«وما هي بعورة^٢ إن يريدون^٣ إلا فرارا [١٣] ولو دخلت عليهم

من أقطارها»: جوانبها ولو أحاط بهم العدو.

«ثم سلوا الفتنة»: الردة وقاتل المسلمين.

«لأتوها»: أعطوها.

«وما تلبثوا بها»: ما توقفوا في أعطائها.

«إلا يسيرا» [١٤]: مقدار السؤال والجواب.

«ولقد كانوا عاهدوا الله من قبل لا يولون الأذبار»: عاهدوا

الرسول قبل هذه الغزوة، أن لا ينهزموا.

«وكان عهد الله مسؤولا [١٥] قل لن ينفعكم الفرار إن فررتم من

(١) شكاف.

(٢) بل حصينة.

(٣) في هذا القول — باقر.

(٤) فعل هذا يسيرا يكون وصفا للمقدر، وهو لثأ يسيرا. ويحتمل ان يكون «إلا يسيرا» مستثنى

من فاعل «لأتوها»، أي كلهم اعطوها إلا قليلا منهم — باقر.

قُلْ لَنْ يَنْفَعَكُمْ الْفِرَارُ إِنْ فَرَرْتُمْ مِنَ الْمَوْتِ أَوِ الْقَتْلِ وَإِذَا
لَا تُمْتَعُونَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿١٦﴾ قُلْ مَنْ ذَا الَّذِي يَعْصِمُكُمْ مِنَ اللَّهِ إِنْ
أَرَادَ بِكُمْ سُوءًا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ رَحْمَةً وَلَا يَجِدُونَ لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ
وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ﴿١٧﴾ قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الْمَعْوِفِينَ مِنْكُمْ وَالْقَائِلِينَ
لِإِخْوَانِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا وَلَا يَأْتُونَ الْبَأْسَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿١٨﴾ أَشْحَةٌ
عَلَيْكُمْ فَإِذَا جَاءَ الْخَوْفُ رَأَيْتَهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ تَدُورًا عَيْنِهِمْ

الموت أو القتل وإذا: وان نفع مثلاً، فتعتم بالتأخير.

«لا تمتعون^١ إلا قليلاً [١٦]» قُلْ مَنْ ذَا الَّذِي يَعْصِمُكُمْ مِنَ اللَّهِ

٣ إن أراد بكم سوءاً أو أراد بكم رحمة ولا يجدون لهم من دون الله ولياً: ينفعهم.

«ولا نصيراً» [١٧]: يدفع الضر عنهم.

٦ «قد يعلم الله المعوفين»: المشبطين.

«منكم والقائلين لإخوانهم هلم إلينا»: قَرَّبُوا أَنْفُسَكُمْ إِلَيْنَا.

«ولا يأتون البأس»: القتال.

٩ «إلا قليلاً [١٨] أشحّة عليكم»: بخلاء بعونكم.

(١) من حياتكم.

(٢) تمتعاً.

(٣) ولو بقون كثيراً.

٣ في مدة حياتكم وان كانت كثيرة، فإنها قليلة في جنب الحياة الآخرة، والتمتع منها. ثم

تحرمون بهذا التمتع القليل من تمتع الآخرة الكثير الدائم الباقي — باقر.

(٤) تعالوا.

كَالَّذِي يُغْشَى عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ فَإِذَا ذَهَبَ الْخَوْفُ سَلَقُوكُمْ
بِالسِّنَةِ حِدَادٍ أَشْحَةً عَلَى الْخَيْرِ أَوْلَيْتِكَ لَمْ يُؤْمِنُوا فَأَحْبَطَ
اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا ﴿١٩﴾ يَحْسَبُونَ الْأَحْزَابَ
لَمْ يَذْهَبُوا وَإِنْ يَأْتِ الْأَحْزَابُ يَوَدُّوا لَوْ أَنَّهُمْ بَادُونَ

«فإذا جاء الخوف رأيتهم ينظرون إليك تدور أعينهم»: في أحداقهم
خوفا ولو إذا بك .

- ٣ «كالذي يغشى عليه من الموت»: من معالجة سكرات الموت .
«فإذا ذهب الخوف سلقوكم»: ١: ضربوكم في طلب الغنيمة .
«بالسنة حداد»: ذرية .
٦ «أشحة على الخير»: المال .
«أولئك لم يؤمنوا»: ٢: إخلاصا .
«فأحبط الله أعمالهم» ٣ وكان ذلك على الله يسيرا [١٩] يحسبون
٩ «الأحزاب لم يذهبوا»: أي لجبنهم يظنون أن الأحزاب لم ينهزموا وقد انهزموا .
«وإن يأت الأحزاب»: مرة ثانية .
«يودوا لو أنهم بادون في الأعراب»: تمنوا أنهم خارجون إلى
١٢ البادية، حاصلون بين الأعراب .
«يسألون»: كل قادم من المدينة .
«عن أنبائكم»: عما جرى عليكم .

(١) جادلوكم — باقر .

(٢) بقلوبهم بل بلسانهم — باقر .

(٣) كأنهم لم يعملوا شيئا — باقر .

فِي الْأَعْرَابِ يَسْأَلُونَ عَنْ أَنْبَاءِكُمْ وَلَوْ كَانُوا فِيكُمْ
 مَا قَاتَلُوا إِلَّا قَلِيلًا ﴿٢٠﴾ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ
 حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا ﴿٢١﴾
 وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ قَالُوا هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ
 وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا إِيمَانًا وَتَسْلِيمًا ﴿٢٢﴾

«ولو كانوا فيكم»: هذه الكثرة، ولم يرجعوا إلى المدينة، وكان

قتال.

- ٢ «ما قاتلوا إلا قليلا» [٢٠]: رياء وخوفا.
- ٠ «لقد كان لكم في رسول الله»: في أفعاله وأخلاقه.
- «أسوة»: قدوة.
- ٦ «حسنة لمن كان يرجوا الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا [٢١]»
 ولما رأى المؤمنون الأحزاب قالوا هذا ما وعدنا الله: بقوله: أم حسبتم أن
 تدخلوا الجنة ولما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم الآية ٢، ٣.
- ١ «ورسوله»: ع؛ بقوله: سيشتد الأمر بعد تسع أو عشر، باجتماع
 الأحزاب عليكم، والعاقبة لكم عليهم.
- «وصدق الله ورسوله وما زادهم إلا إيمانا وتسليما [٢٢] من المؤمنين
 رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه»: م؛ أن لا يفرّوا أبدا.

(١) ... للقسم — باقر.

(٢) البقرة/٢١٤.

(٣) وبقوله «الم أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون» [العنكبوت/١-٢] —
 باقر.

مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَن
 قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَن يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَلُوا بَدِيلًا ﴿٢٣﴾ لِيَجْزِيَ
 اللَّهُ الصَّادِقِينَ بِصِدْقِهِمْ وَيُعَذِّبَ الْمُنَافِقِينَ إِن شَاءَ
 أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا ﴿٢٤﴾ وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ
 كَفَرُوا بِبَغْيِهِمْ لِمَ بَنَوا خَيْرًا وَكَفَىٰ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ
 وَكَانَ اللَّهُ قَوِيًّا عَزِيمًا ﴿٢٥﴾ وَأَنْزَلَ الَّذِينَ ظَاهَرُوهُمْ مِّنْ
 أَهْلِ الْكِتَابِ مَن صَيَّاصِيهِمْ وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ

«فمنهم من قضى نحبه»: م: أجله، وهو حمزة وجعفر.

«ومنهم من ينتظر»: ع: أجله وهو عليّ - عليه السلام -.

«وما بدلوا»: العهد.

«تبدلوا [٢٣] ليجزى الله الصادقين بصدقهم ويعذب المنافقين

إن شاء أو يتوب عليهم إن الله كان غفورا رحيمًا [٢٤] وردّ الله الذين

كفروا»: يعني الأحزاب.

«بغيتهم»: متغيظين.

«لم ينالوا خيرا»: غير ظافرين.

«وكفى الله المؤمنين القتال»: م: بعليّ - عليه السلام -، وقتله

عمرو بن عبدود.

«وكان الله قويا عزيزا [٢٥] وأنزل الذين ظاهروهم»: عاونوا

(١) فتحاً وغنيمة - باقر.

فَرِيقًا تَقْتُلُونَ وَتَأْسِرُونَ فَرِيقًا ﴿٢٦﴾ وَأَوْرَثَكُمْ أَرْضَهُمْ
 وَدِيَارَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ وَأَرْضًا لَمْ تَطَّوْهُوا وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ
 شَيْءٍ قَدِيرًا ﴿٢٧﴾ يَتَأَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ إِنْ كُنْتُنَّ تُرِدْنَ
 الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ وَأُسْرِحْكُنَّ
 سَرَاحًا جَمِيلًا ﴿٢٨﴾ وَإِنْ كُنْتُنَّ تُرِدْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالذَّارَ
 الْآخِرَةَ فَإِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْمُحْسِنَاتِ مِنْكُنَّ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٢٩﴾

الأحزاب.

«من أهل الكتاب»^١: ١: ي: يعني بني قريظة.

٣ «من صياصيهم»^٢: ٢: ي: حصونهم.

«وقذف في قلوبهم الرعب فريقا تقتلون وتأسرون فريقا [٢٦]
 وأورثكم أرضهم»: مزارعهم.

٦ «وديارهم»: حصونهم.

«وأموالهم وأرضا لم تطئوها»: إلى الآن وسيفتح لكم.

«وكان الله على كل شيء قديرًا [٢٧] يا أيها النبي قل لأزواجك

٩ إن كنتنَّ تردن الحياة الدنيا وزينتها فتعالين أمتعكنَّ»: أعطكنَّ المتعة.
 «وأسرحكنَّ»: أطلقكنَّ.

«سراحا جميلا» [٢٨]: من غير ضرار برغبته.

١٢ «وإن كنتنَّ تردن الله ورسوله^٣ والدار الآخرة فإن الله أعد

(١) بياننا للموصول — باقر.

(٢) متعلق بأنزل — باقر.

(٣) أي قرها ورضانها — باقر.



يُنْسَاءُ النَّبِيِّ مَنْ يَأْتِ مِنْكُنَّ بِفَاحِشَةٍ مُّبَيَّنَةٍ يُضْعَفُ
 لَهَا الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا ﴿٣٠﴾
 ﴿٢٩﴾ وَمَنْ يَقْنُتْ مِنْكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ وَتَعْمَلْ صَالِحًا نُؤْتِيهَا
 أَجْرَهَا مَرَّتَيْنِ وَأَعْتَدْنَا لَهَا رِزْقًا كَرِيمًا ﴿٣١﴾ يُنْسَاءُ النَّبِيِّ
 لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ إِنْ اتَّقَيْتُنَّ فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ
 فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَعْرُوفًا ﴿٣٢﴾ وَقَرْنَ

للمحسنيات منكن أجرا عظيما [٢٩] بانساء النبي من يأت منكن بفاحشة
 مبينة: ظاهر قبحها.

- ٣ «يضاعف لها العذاب ضعفين»^١: ضعفي عذاب غيرهن.
 «وكان ذلك على الله يسيرا» [٣٠]: لا يمتعه عن التضعيف،
 كونهن نساء النبي.
- ٦ «ومن يقنت منكن»: تدوم على الطاعة.
 «لله ورسوله وتعمل صالحا نؤتها أجراها مرتين»^٢: مرة لظاعتها،
 ومرة لطلبها رضاء النبي.
- ٩ «وأعتدنا لها رزقا كريما» [٣١]: م؛ كل ذلك في الآخرة.
 «يا نساء النبي لستن كأحد من النساء إن اتقيتن فلا تخضعن
 بالقول»: بتلبيته مثل قول المريبات.
- ١٢ «فيطمع الذي في قلبه مرض»: فجور.

(١) أصله لأجل الفاحشة، وضعفه لأجل المخالفة لشافع القيامة - باقر.

(٢) أي ضعفين كعذابها - باقر.

فِي بُيُوتِكُمْ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَىٰ وَأَقِمْنَ
 الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنَّمَا
 يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ
 تَطْهِيرًا ﴿٣٣﴾ وَأَذْكُرَنَّ مَا يَتْلَىٰ فِي بُيُوتِكُمْ مِّنْ

«وقلن قولاً معروفًا» [٣٢]: بعيداً عن الرِّبة.

«وقرن»^١: من الوقار أو القرار.

٣ «في بيوتكن ولا تبرجن»: لا تظهرن محاسنكن للرجال.

«تبرج الجاهلية الأولى»: ع؛ كما فعلت صفراء بنت شعيب،

بخروجها على يوشع، وستكون جاهلية أخرى بخروج عائشة على

١ علي — عليه السلام —.

«واقمن الصلاة وآتين الزكاة وأطعن الله ورسوله إنما يريد الله

ليذهب عنكم الرجس»: ما ليس فيه لله رضى.

١ م: الشك.

«أهل البيت ويطهركم»: من التقائص.

م: من ميلاد الجاهلية.

١٢ «تطهيراً» [٣٣]: ع؛ أنها نزلت في النبي وعلي وفاطمة والحسن

والحسين، وجرت في الأئمة من ولد الحسين — عليهم السلام —، ولم يعن

أزواج النبي، وإلا لقال عنكن ويطهركن.

١٥ «وأذكرن ما يتلى في بيوتكن من آيات الله والحكمة»: من الكتاب

الجامع بين الأمرين.

(١) مصدر وقرقر، كوعد يعد وقرأ وقاراً أي ثقل، فالمعنى اتقلن في بيوتكن. أو القراء مصدر

قرقر كقرقر فخففت بحذف إحدى الزائنين، ثم الهمزة والأول هو المتعين عندي — باقر.

ءَايَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ لَطِيفًا خَبِيرًا ﴿٣٤﴾
 إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ
 وَالْقَنِينَ وَالْقَنِينَ وَالْقَنِينَ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّابِرِينَ
 وَالصَّابِرَاتِ وَالْخَاشِعِينَ وَالْخَاشِعَاتِ وَالْمُتَصَدِّقِينَ
 وَالْمُتَصَدِّقَاتِ وَالصَّالِمِينَ وَالصَّالِمَاتِ وَالْحَافِظِينَ
 فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا
 وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴿٣٥﴾
 وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا لِمُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ

«إِنَّ اللَّهَ كَانَ لَطِيفًا خَبِيرًا [٣٤] إِنَّ الْمُسْلِمِينَ»: ع؛ المنقادين في الظاهر لحكم الله.

٣ «وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ»: ع؛ المصدقين بدينه بالقلب.

«وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَانِتِينَ»: مداومين على الطاعة.

«وَالْقَانِتَاتِ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ

٦ وَالخَاشِعِينَ وَالخَاشِعَاتِ وَالْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ وَالصَّالِمِينَ وَالصَّالِمَاتِ وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً»: لذنوبهم.

٧ «وَأَجْرًا عَظِيمًا» [٣٥]: على طاعتهم.

«وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا لِمُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ

الْخَيْرَةُ»: الاختيار.

لَهُمُ الْخَيْرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا
 مُبِينًا ﴿٣٦﴾ وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ
 أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ
 مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ

«من أمرهم»: على اختيارهما بمخالفة أمرهما.

«ومن يعص الله ورسوله فقد ضلّ ضلالاً مبيناً [٣٦] وإذ تقول

لذي أنعم الله عليه»: م؛ بالإسلام.

«وأنعمت عليه»: ع؛ بالعتق، وهو زيد بن حارثة.

«أمسك عليك زوجك»: ع؛ زينب.

«واتق الله»: ع؛ في أمرها فلا تطلقها.

«وتخفي في نفسك ما الله مبديه»: ع؛ وهو أنها ستكون من

أزواجك، وأن زيدا سيطلقها.

«وتخشى الناس»: ع؛ تعبير المنافقين بأبدانه.

«والله أحق أن تخشاه»: إن كان فيه ما يخشى.

«فلما قضى زيد منها وطراً»: ع؛ حاجته في نكاحها، فلها وطلقها

(١) (زيد بن حارثة) الكلبي حيث تنبأه بعد أسرته ونسبه إليه صلى الله عليه وآله، حيث تبرأ منه

أبوه. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا معشر قريش والعرب، زيد ابني وأنا أبوه. فدعى

زيد بن محمد صلى الله عليه وآله، وكان ذلك عند العرب جائزاً أن يلحق بالنسب مثل ذلك.

ومن ذلك القبيل تسمية أمية من قريش، كما قال الجوهري، وليس من قريش. وسبب أنه

سمي من قريش، أنه كان أصله عبداً رومياً لعبد شمس بن عبد مناف، فنسب إلى

عبد شمس، فقبيل أمية بن عبد شمس، فنسبوا بني أمية إلى قريش لذلك، وأصلهم من الروم

— من مجمع البحرين.

مِنْهَا وَطَرَأَ زَوْجَتَكَهَا لِكَيْ لَا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي
 أَزْوَاجِ أَدْعِيَائِهِمْ إِذَا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطَرَأَ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا
 ﴿٣٧﴾ مَا كَانَ عَلَى النَّبِيِّ مِنْ حَرَجٍ فِيمَا فَرَضَ اللَّهُ لَهُ سُنَّةَ اللَّهِ فِي
 الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدَرًا مَقْدُورًا ﴿٣٨﴾ الَّذِينَ
 يَبْلَغُونَ رَسُولَ اللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُ وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا اللَّهَ وَكَفَى
 بِاللَّهِ حَسِيبًا ﴿٣٩﴾ مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ

وانقضت عدتها.

«زوجنا كها»: ع؛ وقرئ زوجتكها.

٢ «لكي لا يكون على المؤمنين حرج في أزواج أدعيائهم إذا قضاوا
 منهن وطرا وكان أمر الله مفعولا [٣٧] ما كان على النبي من حرج فيما فرض
 الله له سنة الله»: سن سنة.

٦ «في آ الذين خلوا من قبل»: من الأنبياء، وهونني الحرج فيما أبيع

لهم.

«وكان أمر الله قدرا مقدورا» [٣٨]: قضاء حتميا^١.

١ «آ الذين يبلغون رسالات الله ويخشونه ولا يخشون أحدا إلا الله
 وكفى بالله حسيبا» [٣٩]: كافيا لا يخشى إلا منه^٢.

«ما كان محمد أبأ أحد من رجالكم»: على الحقيقة، حتى

يثبت^٣ حرمة المصاهرة وغيرها، ولا ينافي كونه أبأ للأئمة — عليهم السلام —^٤

(١) من ر. وفي سائر النسخ: حتماً.

(٢) ليس في ر.

(٣) د، ر: ثبت.

رَسُولُ اللَّهِ وَخَاتَمُ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ﴿٤٠﴾
 يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا ﴿٤١﴾ وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً
 وَأَصِيلًا ﴿٤٢﴾ هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ لِيُخْرِجَكُم
 مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا ﴿٤٣﴾

لأنهم رجاله لارجالكم .

«ولكن رسول الله وخاتم النبيين»: آخرهم الذي ختموا به، أو

ختمهم على اختلاف القرائتين^٢ .

«وكان الله بكل شيء عليماً [٤٠] يا أيها الذين آمنوا اذكروا الله

ذكراً كثيراً [٤١] وسبحوه بكرة وأصيلاً» [٤٢]: أول النهار وآخره .

«هو الذي يصلي عليكم»: بالرحمة^٣ .

«وملائكته»: بالاستغفار لكم .

«ليخرجكم من الظلمات»: ظلمات المعاصي .

«إلى النور»: نور الطاعة .

«وكان بالمؤمنين رحيماً [٤٣] تحيتهم يوم يلقونه سلاماً»^٤: يحيون يوم

(١) هو يكون .

(٢) في لفظ خاتم بفتح التاء وكسرهما — باقر .

(٣) لأن الصلاة من الله هي الرحمة على ما هو المشهور . وعطف الرحمة على الصلوات في قوله

تعالى «أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة» الآية [البقرة/ ١٥٧] ينافي ذلك . ولا يمكن حمل

العطف على التفسير، لما روى عن الصادق عليه السلام أنه عدّ جزاء الصابرين على الله ثلاثة

أشياء وقرأ هذه الآية — باقر .

(٤) كما في قوله سلام قولاً من رب رحيم — باقر .

من زوال الإيمان عنهم — باقر .

تَحِيَّتَهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ سَلَامٌ وَأَعَدَّ لَهُمْ أَجْرًا كَرِيمًا ﴿٤٤﴾ يَا أَيُّهَا
النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴿٤٥﴾ وَدَاعِيَا
إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا ﴿٤٦﴾ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ بِأَنَّ لَهُمْ
مِنَ اللَّهِ فَضْلًا كَبِيرًا ﴿٤٧﴾ وَلَا تَطْعِ الْكٰفِرِينَ وَالْمُنٰفِقِينَ
وَدَعِ أَذْنَهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا ﴿٤٨﴾

لقائه^١ بالسلامة من المكاره.

م: يعني أنه لا يزول الإيمان عن قلوبهم يوم يبعثون.

٢ «وأعدّ لهم أجرا كريما [٤٤] يا أيها النبي إنا أرسلناك شاهدا»:

م: على من بعثت إليه.

«ومبشرا»: م: بالجنة من أطاعك.

٦ «ونذيرا» [٤٥]: م: بالتار من عصاك.

«وداعيا إلى الله»: م: إلى دينه.

«بإذنه»: بتيسيره.

٩ «وسراجا منيرا» [٤٦]: م: يستضاء به عن ظلمات الجهالة، ويقتبس

من نوره أنوار البصائر.

«وبشر المؤمنين بأن لهم من الله فضلا كبيرا» [٤٧] ولا تطع

١٢ الكافرين والمنافقين ودع أذاهم»: أعرض عنهم.

«وتوكل على الله وكفى بالله وكيلًا» [٤٨]: نزلت قبل أن يؤمر

(١) م: يوم القيامة.

(٢) متفرا.

(٣) الهداية.

يَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَكَحْتُمُ الْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ طَلَقْتُمُوهُنَّ
 مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمْسُوهُنَّ فَمَا لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ عِدَّةٍ تَعْتَدُونَهَا
 فَمَتَّعُوهُنَّ وَسَرَّحُوهُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا ﴿٤٩﴾ يَأْتِيهَا النَّبِيُّ إِنَّا
 أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَاجَكَ الَّتِي آتَيْتَ أَجُورَهُنَّ وَمَا مَلَكَتْ
 يَمِينُكَ مِمَّا آفَاءَ اللَّهِ عَلَيْكَ وَبَنَاتِ عِمَّتِكَ
 وَبَنَاتِ خَالَكَ وَبَنَاتِ خَالَتِكَ الَّتِي هَاجَرْنَ مَعَكَ وَأَمْرًا
 مُؤْمِنَةً إِنْ وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ إِنْ أَرَادَ النَّبِيُّ أَنْ يَسْتَنْكِحَهَا

بِالْقِتَالِ .

«يا أيها الذين آمنوا إذا نكحتم المؤمنات ثم طلقتموهن من قبل أن
 تمسوهن فما لكم عليهن من عدة:» أيام تربص .

«تعندونها»: تستوفون عددها .

«فمتعوهن»: ^١ ان لم تفرضوا لهن فريضة، كما في البقرة ^٢ .

«وسرحوهن سراحا جميلا [٤٩]» ^٣ يا أيها النبي إنا أحللنا لك
 أزواجك اللاتي آتيت أجورهن:» مهورهن .

«وما ملكت يمينك مما آفأ الله عليك»: بالسبي .

«وبنات عمك وبنات عماتك وبنات خالك وبنات خالاتك
 اللاتي هاجرن معك وأمرأة مؤمنة إن وهبت نفسها للنبي»: م: بغير مهر ^٤ .

(١) اعطوهن متعة .

(٢) انظر: البقرة/٢٣٦ .

(٣) أي غير ضرار بل برغبة .

(٤) من الكافي — منه . هامش م .

خَالِصَةً لَكَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ قَدْ عَلِمْنَا مَا فَرَضْنَا
عَلَيْهِمْ فِي أَزْوَاجِهِمْ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ لِكَيْلًا
يَكُونَ عَلَيْكَ حَرَجٌ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ﴿٥٠﴾
﴿ تَرْجِي مَنْ تَشَاءُ مِنْهُنَّ وَتَتَوَىٰ إِلَيْكَ مَنْ تَشَاءُ وَمِنْ أَبْنَعِيَّتِ

«إن أراد النبي أن يستنكحها»: ع؛ عرضت خولة بنت حكيم

نفسها عليه، وقالت: وهبت نفسي لك إن قبلتني، فقال لها: خير، فنزلت.

٢ «خالصة لك من دون المؤمنين»: م؛ لا يحل ذلك لغيره.

«قد علمنا»: قد وقع على علم وحكمة.

«ما فرضنا عليهم»: ولم نفرضه عليك.

٦ «في أزواجهم وما ملكت أيماهم»: أعتراض.

«لكيلا يكون»: متعلق بأحللنا.

«عليك حرج»: ضيق وأثم.

٩ «وكان الله غفورا»: لما يعسر التحرز عنه.

«رحيما» [٥٠]: بالتوسعة في مضان^١ الحرج.

«ترجي من تشاء منهن»: تؤخرها.

١٢ ع؛ بترك نكاحها.

ع؛ بتطبيقها.

«وتتوى»: تضم.

١٥ «إليك من تشاء»: ع؛ بنكاحها.

«ومن أبنتيت»: طلبت.

(١) ش: مكان، ت: امكان.

مِمَّنْ عَزَلْتَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكَ ذَلِكَ أَدْنَىٰ أَنْ تَقْرَأَ عَيْنَهُنَّ
وَلَا يَحْزَنَ وَيَرْضَيْنَ بِمَاءِ آيَاتِهِنَّ كُلُّهُنَّ وَاللَّهُ يَعْلَمُ
مَا فِي قُلُوبِكُمْ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَلِيمًا ﴿٥١﴾ لَا يَحِلُّ لَكَ
النِّسَاءُ مِنْ بَعْدِ وَلَا أَنْ تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنْ أَزْوَاجٍ وَلَوْ أَعْجَبَكَ
حُسْنُهُنَّ إِلَّا مَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ رَقِيبًا

«ممن عزلت فلا جناح عليك»: في ذلك كله.

«ذلك»: التقويض إلى مشيتك.

٣ «أدنى أن تقر أعينهن ولا يحزن ويرضين بما آتين كلهن»: فانه

إذا سوي بينهن وجدنه تفضلا منه، فتقر أعينهن، وإن لم يفعل علمن أنه
بحكم الله، فتطمئن نفوسهن.

٦ «والله يعلم ما في قلوبكم وكان الله عليا حلما [٥١] لا يحل لك

النساء من بعد»: من بعد الأجناس الأربعة المذكورة، أو من بعد التسع
اللاتي في حباتك.

١ «ولا أن تبدل بهن من أزواج»: غير هؤلاء الأجناس، أو غير هؤلاء

التسع.

(١) تأكيد لنون يرضين — منه. هامش م، د.

(٢) في الكافي عن الصادق — عليه السلام —: في هذه الآية أنها عني به، لا يحل لك النساء اللاتي

٣ حرم الله عليك في هذه الآية «حرمت عليكم أمهاتكم وبناتكم» إلى آخرها، ولو كان الأمر كما
يقولون كان قد أحل لكم ما لم يحل له، لأن أحدكم يستبدل كلها أراد، ولكن الأمر ليس كما
يقولون إن الله عز وجل أحل لسنبيه أن ينكح من النساء ما أراد، إلا ما حرم في هذه الآية في

٦ سورة النساء، ومثله في عدة روايات، وفي بعضها أحاديث آل محمد — صلى الله عليه وآله —

خلاف أحاديث الناس، أقول: هذه الأخبار ما لم ترزق فهمه منه — هامش م، د.

﴿٥٢﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَى طَعَامٍ غَيْرِ نَظِيرٍ إِنَّهُ وَلَكِنْ إِذَا دُعِيتُمْ فَادْخُلُوا فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانْتَشِرُوا وَلَا مُسْتَأْنِسِينَ لِحَدِيثٍ إِنَّ ذَلِكُمْ كَانَ يُؤْذَى النَّبِيَّ فَيَسْتَحْيِي مِنْكُمْ وَاللَّهُ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَسْأَلُوهُنَّ مِنْ

«ولو أعجبتك حسنهنّ إلّا ما ملكت يمينك»: فيحلّ لك تبديل

الكتابيّة منها، أو فيحلّ لك التّسرى^١ على التّسع.

٢ «وكان الله على كلّ شيء رقيبا [٥٢] يا أيّها الذين آمنوا لا تدخلوا

بيوت النبيّ إلّا أن يؤذن لكم إلى طعام»: تدعون إليه^٢.

«غير ناظرين إناه»: غير منتظرين وقته أو أدركه.

٦ «ولكن إذا دعيتم فادخلوا فإذا طعمتم فانتشروا»: تفرّقوا

ولا تمكثوا.

٧ «ولا مستأنسين لحديث»: نزلت في اناس كانوا يدخلون عليه بغير

١ أذن قبل وقت الطّعام، منتظرين لأدراكه ثمّ يقعدون بعد الأكل متحدّثين.

٢ «إنّ ذلكم كان يؤذي النبيّ»: لتضييق المنزل عليه وعلى أهله،

واشتغاله بما لا يعنيه.

١٢ «فيستحيي منكم»: من أخرجكم.

١٣ «والله لا يستحيي من الحقّ»: فيأمركم بالخروج.

١٤ «وإذا سألتموهنّ متاعا»: شيئا ينتفع به.

(١) أي أخذ السرية — هامش ش.

(٢) ليس في ر.

وَرَاءِ حِجَابٍ ذَلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ وَمَا كَانَ
لَكُمْ أَنْ تُوذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا أَنْ تَنْكِحُوا أَزْوَاجَهُ
مِنْ بَعْدِهِ إِذَا كَانَ ذَلِكُمْ كَانَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمًا ﴿٥٣﴾ إِنْ
تَبَدُّوا شَيْئًا أَوْ خَفَوْهُ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ﴿٥٤﴾
لَا جُنَاحَ عَلَيْهِنَّ فِيءِ آبَائِهِنَّ وَلَا أَبْنَائِهِنَّ وَلَا إِخْوَانِهِنَّ وَلَا أَبْنَاءَ
إِخْوَانِهِنَّ وَلَا أَبْنَاءَ أَخَوَاتِهِنَّ وَلَا نِسَاءِيهِنَّ وَلَا مَا مَلَكَتْ
أَيْمَانُهُنَّ وَأَتَّقِينَ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدًا

«فسألوهن من وراء حجاب ذلكم أطهر لقلوبكم وقلوبهن»: من

الخواطر الشيطانية.

٣ «وما كان لكم أن تؤذوا رسول الله ولا أن تنكحوا أزواجه من

بعده»: بعد وفاته أو فراقه.

«أبدا إن ذلكم كان عند الله عظيما [٥٣] إن تبدوا شيئا»:

٦ كنكاحهن.

«أو تخفوه فإن الله كان بكل شيء عليما [٥٤] لا جناح عليهن في

آبائهن ولا أبنائهن ولا إخوانهن ولا أبناء إخوانهن ولا أخواتهن»:

١ استثناء لمن لا يجب الاحتجاب عنهم.

«ولا نساءهن»: أي النساء المؤمنات.

«ولا ما ملكت أيمانهن»: فسر في التور.

١٢

«وأتقين الله»: فيما امرتن به.

«إن الله كان على كل شيء شهيدا [٥٥] إن الله وملائكته يصلون

﴿٥٥﴾ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ
 ءَامَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴿٥٦﴾ إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ
 اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا
 مُهِينًا ﴿٥٧﴾ وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ
 بَغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدْ أَحْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا ﴿٥٨﴾
 يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ

عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ»:

م: الصلاة من الله رحمة، ومن الملائكة ترقية، ومن الناس دعاء.

ع: صلّ عليه كلّما ذكرته، أو ذكره ذاكر عندك .

«وسلّموا تسليماً» [٥٦]: م: يعني التسليم فيما ورد عنه.

«إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ»: بارتكاب ما يكرهانه.

«لعنهم الله في الدنيا والآخرة وأعدّ لهم عذاباً مهيناً [٥٧] وَالَّذِينَ

يؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بَغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا»: بغير جنابة استحقوا بها.

«فقد أحتملوا بهتاناً وإثماً مبيناً [٥٨] يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ

وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ»: يغطين وجوههنّ

وأبدانهنّ بملاحفهنّ إذا برزن لحاجة.

(١) تحقيق الكلام في بيان حقيقة الصلاة على خيرالانام عليه الصلاة والسلام قال الله الملك

العلام: ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين آمنوا صلّوا عليه وسلّموا تسليماً.

وتحقيق معنى الآية يتمّ ببيان امور:

الاول في معنى صلاة الله وملائكته على النبي. قيل: المراد الثناء والتبجيل. ويؤيده قول

الصادق عليه السلام: صلاة الله على رسوله تركبته له ما في السموات العلى. وقيل: انها من الله

←

- بمعنا الرَّحمة ومن الملائكة طلبها [اي: الرحمة] ورحمته له عبارة عن تضاعيف درجاته. وعن مولانا اميرالمؤمنين عليه السلام قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: من لبّ علي هذه الآية في الصلاة عليّ بعد قبض الله لي لأنه صلّت عليه الملائكة بعد موته فوجاً فوجاً. ٢ ولا تعارض بين هذه المعاني لانها متلازمة وكلها مراد من الآية.
- الثاني في الامر الوارد فيها من «صلوا». هل للوجوب أو الندب.
- لاخلاف عند اصحابنا (رضوان الله عليهم) في كونه للوجوب في تشهد الصلاة الفريضة. ٦ واكثر العامة قائلون بوجوب الصلاة ولو في غير التشهد. واما في غير الصلاة، فقيل بوجوبها عليه كلما ذكر بالاسم او الكنية او اللقب او الضمير، لعموم قوله صلى الله عليه وآله: «من ذكرت عنده فلم يصلّ عليّ فدخل النار فابعده الله». وقيل بالاختصاص باسمه الشريف لأنه المتبادر، وهو تحكّم.
- وذهب الفاضل العارف العابد الاردبيلي الى وجوبها في كل مجلس مرة واحدة ان وقعت اخيراً. وان وقعت في الذكر الاول وجبت في التالي له. ويدفعه انّ ظاهر النصوص القنوية لمكان الغاء.
- وقال جماعة بالتفصيل بانه اذا تخلّل بين الذكرين فاصلة عرفية وجبت الصلاة، والآ فلا. وربما كان له وجه. ولو سمع المصلي وهو في صلاته، وجبت عليه التصلية النص. و[ان] ١٥ يخاف على صلاته البطلان ان تركها نظراً إلى قواعد الاصول.
- الثالث في كفيّتها.
- اجمع اصحابنا على أنّ لفظها: «اللهم صل على محمد وآل محمد». وما أذى معناه. اما ترك ذكر الآل — كما تركه المخالفون — فليس هي صلاة شرعية، بل يعاقب فاعلها في مكان وجوبها، كما قال صلى الله عليه وآله: «من صلّى عليّ ولم يصلّ على آلي، لم يجد ربح الجنة، وان ربحها ليجد من مسيرة خمسمائة عام». وفي رواية أن هذه الصلاة، الصلاة البتري. ٢١ الرابع في كيفية التسليم عليه.
- ويندرج تحته انواع موجودة في الاخبار: منها السلام عليه في حياته. ومنها التسليم وانقياد له قولاً وفعلاً في حياته وبعد مماته. ومنها التسليم عليه آخر الصلاة. والى كل ذهب قائل وانه المراد من الآية. ومنها ان يبعث اليه بالسلام، اما بكتاب، أو بتوديع الزائرين له، أو أن تسلّم عليه من مكانك فانه يبلغه.
- روى في كتاب الوفا لشرف المصطفى باسناده الى علي المرتضى عليها الصلاة والسلام انه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: اكثروا عليّ الصلاة. قلت: وهل تبلغك الصلاة بعد ان تفارقنا؟ قال: نعم يا علي، ان الله تبارك وتعالى وكلّ بقبري ملكاً يقال له صلصائيل. وهو

- ← في صورة الديك عرفه تحت العرش ومخاليبه في تخوم الارض السابعة. له ثلاث اجنحة اذا نشرها: واحد بالشرق، والآخر بالمغرب والآخر منتشر على ارض قبري. فاذا قال العبد: اللهم صل على محمد وآل محمد كما صليت وباركت وترحمت على ابراهيم وآل ابراهيم انك حميد عبيد، لقطها كما يلتقط الطير الحب. ثم يرفرف على قبري ويقول: يا محمد، ان فلان بن فلان صلى عليك واقراءك السلام. فيكتب له في رق من نور بالمسك الأذفر ويرفع له عشرون ألف حسنة ويحى عنه عشرون ألف سيئة ويغرس له عشرون ألف شجرة.
- وفي حديث آخر: ان لله ملائكة طوافين في الارض يبلغونه الصلاة عليه والتسليم. وروى ايضاً أن ريح الصبأ تبلغه ذلك.
- والكل واقع، فلا منافاة. يقول المحرر: لا يعرف حقيقة هذا الامر إلا من عرّه الله حقيقة الموجودات واسرار الروايات.
- الخامس في بيان فائدة صلاتنا وتسليمنا عليه.
- ذهب جماعة منهم الشهيدان - قدس روحيهما - الى أن فائدته راجعة الى المصلي - اعني الثواب - لأن الله سبحانه قد اعطى نبيه واهل بيته من الدرجات ما لا يزيد فيه صلاة المصلين ولا تسليم المسلمين.
- وهو قول عجيب [يقول المحرر: لا تعجب فيه، بل هو الحق الحقيق ولا يقول خلاف هذا إلا من لم يعرف هؤلاء المعصومين حق المعرفة. وما قدروا الله حق قدره. باقر]. اما اولاً فلأن مراتب الرحمة ودرجات القرب لا تقف عند حد لا تزيد عليه. واما ثانياً فان صلاتنا عليه من جملة اعماله واعمال اهل بيته صلوات الله عليهم اجمعين. ولا ريب أن الرجل ثياب على طاعاته [وهذا داخل في قولها راجعة الى المصلي اعني الثواب - باقر] وذلك أنهم انقدونا من الضلال وادخلونا في نور الايمان [هذا الدليل لا يفيد شيئاً زائداً على وجوب الصلاة عليهم - باقر] فاعمالنا وصلواتنا عليهم وسلامنا لهم فرع على الهداية التي هم الاصل فيها وقد روى ان ضربة علي عليه السلام لابن عبدة ترجح عبادة الشقلين الى يوم القيامة لانها الاصل في تأسيس دين الاسلام، لأنه كان محصوراً بالمدينة.
- واعجب منه ان الشهيد الثاني - قدس الله ضريحه - قال انه الذي دلت عليه الاخبار وقال به العلماء الاخبار، مع ان الاخبار، والأخبار صرحاً بما قلناه، واليه ذهب المحدثون من مشايخنا المتأخرين.
- يقول المحرر: لا يتوجه الى الشهدين لوم وتوبيخ اصلاً، بل الحق ما قالاه. ومن فهم خلاف ما ذكرناه فهو من قصور فهمه وعدم لياقته لفهم اسرار الروايات والآيات. ما رقبناه منقول من شرح الاحتجاج للسيد نعمه الله به.

عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلِيدٍ ۚ ذَٰلِكَ أَذْنَىٰ أَنْ يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذِنَنَّ وَكَانَ
 اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ﴿٥٩﴾ لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ
 فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالْمُرْجِفُونَ فِي الْمَدِينَةِ لَنُغْرِبَنَّكَ
 بِهِمْ ثُمَّ لَا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَا إِلَّا قَلِيلًا ﴿٦٠﴾ مَلْعُونِينَ
 أَيُّنَا تُقْفُوا أَخَذُوا وَقُتِلُوا تَقْتِيلًا ﴿٦١﴾ سُنَّةَ اللَّهِ فِي
 الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا ﴿٦٢﴾
 يَسْأَلُكَ النَّاسُ عَنِ السَّاعَةِ ۗ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ اللَّهِ وَمَا يُدْرِيكَ

«ذلك أدنى أن يعرفن»: يميزن من الاماء والقينات.

«فلا يؤذنين»: فلا يؤذيهن أهل الريبة بالتعرض لهن.

«وكان الله غفورا رحيمًا [٥٩] لئن لم ينته المنافقون والذين في قلوبهم

مرض»: شك.

«والمرجفون في المدينة»: بأشاعة الباطل للأغتمام به.

«لنغربنك بهم»: ي: نأمرك بأخراجهم من المدينة.

«ثم لا يجاورونك فيها»: في المدينة.

«إلا قليلا» [٦٠]: زمانا قليلا.

«ملعونين»: م: فوجبت عليهم اللعنة.

«أينا تقفوا^١ أخذوا وقتلوا تقتيلا [٦١] سنة الله في الذين خلوا من

قبل»: سن الله اجلاء أمثال هؤلاء، سنة في الأمم الماضية.

«ولن تجد لسنة الله تبديلا [٦٢] يسألك الناس عن الساعة»: عن ١٢

(١) وجدوا.

لَعَلَّ السَّاعَةَ تَكُونُ قَرِيبًا ﴿٦٣﴾ إِنَّ اللَّهَ لَعَنَ الْكَافِرِينَ وَأَعَدَّ
لَهُمْ سَعِيرًا ﴿٦٤﴾ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا لَا يَجِدُونَ وِلِيًّا وَلَا نَصِيرًا
﴿٦٥﴾ يَوْمَ تُقَلَّبُ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ يَقُولُونَ يَا لَيْتَنَا أَطَعْنَا اللَّهَ
وَأَطَعْنَا الرَّسُولَ ﴿٦٦﴾ وَقَالُوا رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَاءَنَا
فَأَضَلُّونَا السَّبِيلَ ﴿٦٧﴾ رَبَّنَا آتِهِمْ ضِعْفَيْنِ مِنَ الْعَذَابِ
وَالْعَنَهُمْ لَعْنًا كَبِيرًا ﴿٦٨﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ
آذَوْا مُوسَى فَبَرَّاهُ اللَّهُ مِمَّا قَالُوا وَكَانَ عِنْدَ اللَّهِ وَجِيهًا ﴿٦٩﴾

وقت قيامها.

«قل إنما علمها عند الله»: لم يطلع عليها ملكا ولا نبيا.

٣ «وما يدريك لعل الساعة تكون قريبا [٦٣] إن الله لعن الكافرين

وأعد لهم سعيرا [٦٤] خالدين فيها أبدا لا يجدون وليا ولا نصيرا [٦٥] يوم
تقلب وجوههم في النار»: تصرف من جهة إلى أخرى.

٦ «يقولون يا ليتنا أطعنا الله وأطعنا الرسول [٦٦] وقالوا ربنا إننا

أطعنا ساداتنا وكبراءنا فأضلونا السبيلا [٦٧] ربنا آتهم ضعفين من
العذاب»: مثلي عذابنا، إذضلوا وأضلوا.

٩ «والعنهم لعنا كبيرا [٦٨] يا أيها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين

آذوا موسى»: ع؛ وذلك أنهم رموه بالبرص والادرة، وأن ليس له ما
للرجال.

١٢ «فبراه الله ممّا قالوا»: ع؛ بأن أراهم آياه مرة عريانا، فأوه

(١) سبيل الحق - باقر.

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ
لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ
فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾ إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا

كأحسن الرجال خلقا.

«وكان عند الله وجبها [٦٩] يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا

سديدا» [٧٠]: م؛ عدلاً.

«يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله

فقد فاز فوزا عظيما [٧١] إنا عرضنا الأمانة»؛ ع؛ يعني بها التكليف

الشرعية.

«على السموات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها»

(١) التي هي راحة الشريعة المذكورة في قوله: «ونفخت فيه من روحي» [الحجر: ٢٩] الذي هو

سبب للتكاليف الشرعية من الولاية وغيرها كما في الرواية — باقر.

في المعاني عن الصادق عليه السلام أنه قال: الأمانة، الولاية، والإنسان، أبو الشرور المنافق

— ص.

وفي الاحتجاج عن علي عليه السلام أنه قال: وأما الأمانة التي ذكرتها، فهي الأمانة التي

لا تجب ولا يجوز أن تكون إلا في الأنبياء وأوصيائهم، لأن الله تبارك وتعالى ائتمنهم على خلقه

وجعلهم حجاجا في أرضه. فبالسامري ومن اجتمع معه وأعانه من الكفار على عبادة العجل

عند غيبة موسى، ما تم انتحال عمل موسى [أي سبب السامري] ما تم لموسى اختيار عمله

ومنزله من الطعام والاحتمال لتلك الأمانة التي لا ينبغي إلا لظاهر من الرجس، فاحتمل

وزرها ووزر من سلك سبيله من الظالمين وأعوانهم. ولذلك قال النبي صلى الله عليه وآله:

من استن بسنة حق، كان له أجرها وأجر من عمل بها إلى يوم القيامة. ومن استن بسنة

باطل، كان عليه وزرها ووزر من عمل بها إلى يوم القيامة — الحديث.

(٢) من حملها لعدم اقتدار.. على امتثال التكاليف المذكورة لو قبلها — باقر.

الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا ﴿٧٢﴾ لِيُعَذِّبَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ
وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ وَيَتُوبَ اللَّهُ
عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ﴿٧٣﴾

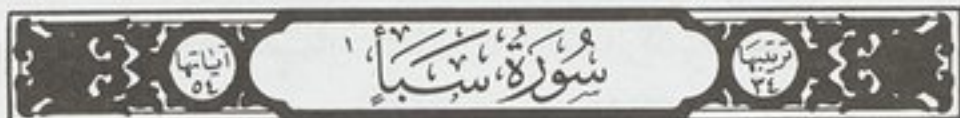
وجملها الإنسان إنه كان ظلوما جهولا^١ [٧٢]: أريد بعرضها عليهن، النظر إلى استعدادهن وبأبائهن الأباء الذاتي الذي هو عدم اللياقة لها، وبحمل الإنسان قابليته لها، وان لم يراع حقها الأكرتون، وبكونه ظلوما جهولا^٢، تركه تعديل القوة الغضبية والشهوية، وهو وصف للجنس باعتبار الأغلب. «ليعذب^٢ الله»: تعليل للحمل من حيث أنه نتیجته.

١ «المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات ويتوب الله على المؤمنين والمؤمنات»: فيه أشعار، بأن كونهم ظلوما جهولا في جيلتهم لا يخلتهم من فرطات.

٢ «وكان الله غفورا رحيا» [٧٣].

(١) كثير الظلم والجهل وأريد من الإنسان هاهنا البدن والقالب دون الروح، دلالة التضمن، لأنه يكون كذلك، كما يدل عليه حديث إيجاد القالب وتربيته كما في الكافي - باقر.

(٢) التلام للعاقبة لا للتعليل - باقر.



أربع وخمسون آية وهي مكية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَلَهُ الْحَمْدُ
فِي الْآخِرَةِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ ﴿١﴾ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ
وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا وَهُوَ

«الحمد لله الذي له ما في السموات وما في الأرض»: كل نعمة
من الله، فله الحمد في الدنيا.

٣ «وله الحمد في الآخرة»: لأن نعمها أيضا منه.

«وهو الحكيم الخبير [١] يعلم ما يلبج»: يدخل.

«في الأرض»: من مطر أو كنز أو ميت.

٦ «وما يخرج منها»: من ماء أو فلز أو نبات أو حيوان.

«وما ينزل من السماء»: من مطر أو ملك أو رزق.

(١) في ثواب الاعمال عن الصادق - عليه السلام - من قرأ الحمدتين جميعا حمد سبأ وحمد فاطر في

ليلة لم يزل في ليلته في حفظ الله وكلماته. فان قرأهما في نهاره لم يصبه في نهاره مكروه واعطى

٣ من خير الدنيا وخير الآخرة ما لم يخطر على قلبه ولم يبلغ مناه - منه - هاشم م.

الرَّحِيمِ الْغَفُورِ ﴿٢﴾ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَأْتِينَا السَّاعَةُ
 قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتَأْتِيَنَّكُمْ عِلْمُ الْغَيْبِ لَا يُعْزِبُ عَنْهُ مِثْقَالُ
 ذَرَّةٍ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ وَلَا أَصْغَرُ مِنْ ذَلِكَ
 وَلَا أَكْبَرُ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ ﴿٣﴾ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ
 ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ
 كَرِيمٌ ﴿٤﴾ وَالَّذِينَ سَعَوْا فِي آيَاتِنَا مُعْجِزِينَ أُولَٰئِكَ
 لَهُمْ عَذَابٌ مِّن رَّجْزِ أَلِيمٍ ﴿٥﴾ وَيَرَى الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ

«وما يعرج فيها»: من بخار أو عمل أو ملك .

«وهو الرحيم الغفور [٢] وقال الذين كفروا لا تأتينا الساعة قل

بلى وربى لتأتينكم عالم الغيب لا يعزب عنه»: لا يغيب عن علمه .

«متقال ذرة»: ما يوازن نملة أو هباء .

«في السموات ولا في الأرض ولا أصغر من ذلك ولا أكبر»: رفعها

بالابتداء .

«إلا في كتاب مبين [٣] ليجزي الذين آمنوا وعملوا الصالحات»:

علة لأتيانها .

«أولئك لهم مغفرة ورزق كريم [٤] والذين سعوا في آياتنا

معاجزين»: مر في الحج ٢ .

«أولئك لهم عذاب من رجز»: من سبى العذاب .

(١) الواو للقسام .

(٢) انظر: الحج/٥١ .

الَّذِي أَنْزَلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ هُوَ الْحَقُّ وَيَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ
 الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ ﴿٦﴾ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا هَلْ نَدُلُّكُمْ عَلَى رَجُلٍ
 يُنَبِّئُكُمْ إِذَا مُزِقْتُمْ كُلٌّ مِمَّزِقٍ إِنَّكُمْ لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ ﴿٧﴾
 أَفْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَمْ بِهِ جِنَّةٌ بَلِ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ
 فِي الْعَذَابِ وَالضَّلَالِ الْبَعِيدِ ﴿٨﴾ أَفَلَمْ يَرَوْا إِلَى مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ
 وَمَا خَلْفَهُمْ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِن نَّشَاء نَحْصِفْ بِهِمْ

«الم [٥] ويرى آذنين أوتوا العلم آذني أنزل إليك من ربك
 هو الحق ويهدي إلى صراط العزيز الحميد [٦] وقال آذنين كفروا هل
 ندلكم على رجل» يعنون النبي - صلى الله عليه وآله - .

٣

«ينبئكم»: يحدثكم بأعجب الأعاجيب.

«إذا مزقتم كل ممزق»: تفرق أجسامكم^١ كل تفرق.

«إنكم لفي خلق جديد [٧] أفترى على الله كذبا أم به جنه»: ٦

جنون.

«بل آذنين لا يؤمنون بالآخرة^٢ في العذاب^٣ والضلال البعيد»

٩

[٨]: ٤: رد من الله عليهم ترددهم.

«أفلم يروا إلى ما بين أيديهم وما خلفهم»: ما أحاط بجوانبهم.

«من السماء والأرض»: مما يدل على كمال قدرة الله، وأنهم في

(١) ت، م، ش، ج: أجسادكم.

(٢) أي لا يكون مهم الإيمان بها - باقر.

(٣) عذاب الجهل في الدنيا والنار في الآخرة - باقر.

٣

(٤) عن الهداية إلى الحق - باقر.

الْأَرْضَ أَوْ نَسِقَطُ عَلَيْهِمْ كِسْفًا مِّنَ السَّمَاءِ إِنِّي فِي ذَلِكَ
 لَآيَةٌ لِّكُلِّ عَبْدٍ مُّنِيبٍ ﴿٩﴾ وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُدَ مِنَّا فَضْلًا
 يَجِبَالُ أَوْبَىٰ مَعَهُ وَالطَّيْرُ وَأَنَّا لَهُ الْحَدِيدُ ﴿١٠﴾ أَنِ اعْمَلْ
 سَبِغَتٍ وَقَدِّرْ فِي السَّرْدِ وَاعْمَلُوا صَدْحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ
 بَصِيرٌ ﴿١١﴾ وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ غَدُوًّا شَهْرًا رَّوَّاحَهَا شَهْرًا

سلطانه.

«إن نشأ نخسف بهم الأرض أو نسقط عليهم كسفا من السماء إن
 في ذلك»: النظر والفكر فيها.

«لآية لكل عبد منيب» [٩]: راجع إلى ربه.

«ولقد آتينا داود منا فضلا يا جبال أوبي معه»: رجعي معه

التسبيح.

«والطير»: رجعي أيضا، أو أنت والطير، ومرّ نظيره في الأنبياء^١.

«وألتا له الحديد» [١٠]: جعلناه في يده كالشمعة، يتخذ منه ما

أحب من غير أحماء وطرق.

«أن اعمل سابغات»: دروعا واسعات.

«وقدر في السرد»: في نسجها بتناسب حلقها.

م: الحلقة بعد الحلقة.

ن: في مسامير حلقها.

ن: بتناسبها دقة وغلظا.

«واعملوا صالحا إني بما تعملون بصير» [١١] ولسليمان»: ١٥

(١) انظر: الانبياء/٧٩.

وَأَسْلَنَّا لَهُ عَيْنَ الْقَطْرِ وَمِنَ الْجِنِّ مَنْ يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَمَنْ يَزِغْ مِنْهُمْ عَنْ أَمْرِنَا نَذِقْهُ مِنْ عَذَابِ السَّعِيرِ ﴿١٢﴾
 يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِنْ مَحْرِبٍ وَتَمَثِيلٍ وَجِفَانٍ كَالْجَوَابِ
 وَقُدُورٍ رَاسِيَتٍ أَعْمَلُوا آلَ دَاوُدَ شُكْرًا وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ
 الشُّكُورِ ﴿١٣﴾ فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَىٰ مَوْتِهِ

وسخرنا له.

«الريح غدوها شهر ورواحها شهر»: ي؛ جربها بكرسيه بالغداة

مسيرة شهر، وبالعشي كذلك.

٣ «وأسلنا له عين القطر»: جعلنا له التحاس كالماء.

«ومن الجن من يعمل بين يديه بإذن ربه»: بأمره.

«ومن يزغ»: يعدل.

٦ «منهم عن أمرنا»: بطاعة سليمان.

«نذقه من عذاب السعير» [١٢]: في الدنيا والآخرة.

«يعملون له ما يشاء من محارِب»: قصور حصينة، ومساكن

٩ شريفة.

«وتماثيل»: ع؛ إنما هي صور الشجر وشبهه.

«وجفان»: قصاع.

١٢ «كالجواب»: كالحياض الكبار.

«وقدور راسيات»: ثابتات على الإثافي، لا يحركن لعظمها.

«أعملوا آل داود شكرا»: على ما أعطيتهم.

١٥ «وقليل من عبادي الشكور» [١٣] فلما قضينا عليه الموت ما دلهم

إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنْسَأَتَهُ فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْجِنُّ
 أَنْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ ﴿١٤﴾
 لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكِنِهِمْ آيَةٌ جَنَّتَانِ عَنْ يَمِينٍ وَشِمَالٍ
 كُلُوا مِنْ رِزْقِ رَبِّكُمْ وَأَشْكُرُوا لِلَّهِ بَلَدَهُ طَيِّبَةً وَرَبِّ غَفُورٍ

على موته إلا دابة الأرض تأكل منسأته»:

ع؛ لقا مات سليمان، وبقي في قصره سنة متكأ على عصاه، والجن

والإنس ينظرون إليه، ويعملون له ظناً منهم أنه حي، بعث الله الأرضة
 ٣ تأكل^١ عصاه، فسقط على وجهه.

«فلما خر تبينت الجن»: علمت.

٦ «أن لو كانوا»:

ع؛ وقرئ: تبينت الإنس أن الجن لو كانوا.

«يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين [١٤] لقد كان

١ لسبأ»^٢: لأولاد سبأ.

«في مسكنهم»: باليمن.

١٢ «آية جنتان»: جماعتان من البساتين، كل واحدة في التفافها

[كانها جنة واحدة]^٣.

«عن يمين وشمال»: جماعة عن يمين بلدهم، وجماعة عن شمالها.

«كلوا^٤ من رزق ربكم وأشكروا له بلدة^٥ طيبة ورب^٦ غفور [١٥]

(١) د، ر: فاكل.

(٢) ابن مخشب بن يعزب بن قحطان، وكان من العرب وقد ولد له عشرة أولاد: الأزد والكندة و
 مدحج والأشعرون والأثمار وحير وعاملة وحذام ولحم وغساق — ص.

(٣) ليس في ت، ش.

﴿١٥﴾ فَأَعْرَضُوا فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ وَبَدَّلْنَاهُمْ بِجَنَّتَيْهِمْ
جَنَّتَيْنِ ذَوَاتِي أُكُلٍ خَمْطٍ وَأَثَلٍ وَشَيْءٍ مِّن سِدْرٍ قَلِيلٍ
﴿١٦﴾ ذَلِكَ جَزَيْنَاهُمْ بِمَا كَفَرُوا وَهَلْ نُجْزِي إِلَّا الْكَافِرَ ﴿١٧﴾
وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا قُرَى ظَاهِرَةً

فأعرضوا^١: عن الشكر.

«فأرسلنا عليهم سيل العرم»: ي؛ أي العظيم الشديد.

٣ «وبدّلناهم بجنتيهم جنتين ذواتي أكل خبط»: مرّ بشع.

«وأثل»: وذواتي طرفاء ولا ثمر لها.

«وشى»: وذواتي شى^٢.

٦ «من سدر قليل» [١٦]: سميّ البديل جنة مشاكلة وتهكّما.

«ذلك جزيناهم بما كفروا»: بكفرانهم التعمّة.

«وهل نجزي»: بمثل ذلك.

١ «إلا الكفور [١٧] وجعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا فيها»:

بالسعة على أهلها، وهي قرى الشام.

«قرى ظاهرة»^١: م؛ متصلة، ينظر بعضهم إلى بعض.

←

(٤) قال نبيهم لهم كلوا.

(٥) بلدتكم.

٣ (٦) ريتكم.

(١) عن الحق وشكر التعمّة واقبلوا على الضلالة وكفران التعمّة — باقر.

(٢) ليس في ر.

٦ (١) متواصلة، وكان يتجرهم من أرض اليمن إلى الشام يبيتون بقرية، ويقبلون بأخرى، حتى

يرجعوا. وكانوا لا يحتاجون إلى زاد من وادي سبأ إلى الشام. ومعنى الظاهرة ان القرية الثانية

←

وَقَدَّرْنَا فِيهَا السَّيْرَ سِيرُوا فِيهَا لِيَالِي وَأَيَّامًا آمِنِينَ ﴿١٨﴾
فَقَالُوا رَبَّنَا بَعْدَ بَيْنِ أَسْفَارِنَا وَظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ فَجَعَلْنَاهُمْ

«وقدّرنا فيها السير»^٢: بحيث يقبل الغادي في قرية، ويبيت في

أخرى.

«سيروا^٣ فيها»^٤: متى شئتم.

«ليالي وأياماً آمنين [١٨] فقالوا ربنا باعد بين أسفارنا»: اشروا

النعمة، وملّوا العافية.

ع: وقرئ ربنا بالضم، وواعد بلفظ الخبر.

ن: فهو شكوى منهم، أفرطوا في الترفيه.

ترى من الأولى لقرها منها — شرح الاحتجاج.

معمورة وهي اثنتا عشرة قرى في كل قرية نبي.

(٢) أي جعلنا السير من القرية إلى القرية نصف يوم — من شرح المذكور.

(٣) وقلنا لهم سيروا.

(٤) في تلك القرى.

(٥) أي ليلا شئتم السير أو نهاراً — منه.

(٦) من الجوع والعطش والتخاوف، يعني أنّ نعمه متكاملة عليهم في الحضر والسفر. ولما كفروا،

مزقهم الله كل ممزق، وهذا تفسيره.

وأما تأويله، فالمراد بالقرى التي باركنا فيها الأئمة عليهم السلام. أما بتقدير مضاف أي أهل

القرى التي باركنا، أو كنى عنهم بها لأنهم مجمع العلوم، كما قال صلى الله عليه وآله: أنا مدينة

العلم وعليّ بابها. والمراد بالقرى الظاهرة سفراؤهم وخواص أصحابهم الذين يبلغون علومهم

إلى من دونهم، كما صرح به في بعض الأخبار.

ويؤيد ما قلنا، ما روى أبو حمزة الثمالي أنّ قاضياً من قضاة أهل الكوفة دخل على عليّ

بن الحسين عليها السلام فقال: جعلني الله فداك، أخبرني عن قول الله عزّ وجلّ: «وجعلنا

بينهم وبين القرى التي باركنا فيها قرى ظاهرة الخ». فقال عليه السلام له: ما يقول الناس فيها

قبلكم بالعراق؟ قال: يقولون أنّها مكة. فقال: وهل رأيت السوق في موضع أكثر منه بمكة؟

قال: فما هو؟ قال: أنّها عني الرجال. قال: وأين ذلك في كتاب الله عزّ وجلّ؟ فقال: أما تسمع

أَحَادِيثَ وَمَزَقْنَاهُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴿١٩﴾ وَلَقَدْ صَدَقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ إِلَّا

«وظلموا أنفسهم»: حيث بطروا التعممة.

«فجعلناهم أحاديث»: يتحدث الناس بهم تعجبًا، وضرب مثل^١.

«ومزقناهم كل ممزق»: فرقناهم غاية التفريق.

«إن في ذلك لآيات لكل صبار شكور [١٩] ولقد صدق»: ^٢

حقوق^٢.

«عليهم إبليس ظنه»: في أغوائه آياهم، وعلى التخفيف صدق في ^٦

ظنه.

← إلى قوله تعالى «وكأين من قرية عتت عن أمر ربها ورسلنا [الطلاق/٨] وقال: «وتلك القرى اهلكناهم لما ظلموا» [الكهف/٥٩] وقال: «وأسأل القرية التي كنا فيها والعير التي اقبلنا فيها» [يوسف/٨٢]. أفسأل القرية أو الرجال أو العير؟ وتلا عليه السلام عليه آيات في هذا المعنى. قال: جعلت فداك، فن هم؟ قال: نحن هم. فقال: أو ما تسمع إلى قوله «سيروا فيها ليلًا وأيامًا آمنين»؟ قال: آمنين من الزبغ — من الاحتجاج وشرحه.

وما روى عن الباقر عليه السلام، فإنه قال في تفسير هذه الآية: بل فينا ضرب الله الأمثال في القرآن. فتحن القرى التي بارك الله فيها، وذلك قول الله عز وجل في من أقر بفضلنا، حيث أمرهم ان يأتونا فقال: «وجعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا فيها» أي جعلنا بينهم وبين شعيتهم القرى التي باركنا فيها «قرى ظاهرة» والقرى الظاهرة هي الرسل والنقلة عنا إلى شعيتنا وقوله «وقدرنا فيها السير» فالسير مثل للعلم، يسير به ليالي وأيامًا مثل لما يسير من العلم في الليالي والأيام عنا اليهم في الحلال والحرام والفرائض والأحكام، «آمنين» فيها إذا أخذوا عن معدنها الذي أمروا ان يأخذوا منه، آمنين من الشك والضلال والنقلة من الحرام الى الحلال، لأنهم أخذوا العلم ممن وجب لهم يأخذهم آتياه عنهم المغفرة، ولأنهم أهل ميراث العلم من آدم إلى حيث انتهوا ذرية مصطفاه بعضها من بعض الحديث — بطوله كما في الاحتجاج.

١٥

(١) بقولهم تفرقوا ايدي سبأ. منه — هامش م.

(٢) ليس في ت.

فَرِيقًا مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٢٠﴾ وَمَا كَانَ لَهُ عَلَيْهِمْ مِّن سُلْطَانٍ
 إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يُّؤْمِنُ بِالْآخِرَةِ مِمَّنْ هُوَ مِنهَا فِي شَكٍّ وَرَبُّكَ
 عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ حَفِيظٌ ﴿٢١﴾ قُلْ أَدْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِّن دُونِ
 اللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي
 الْأَرْضِ وَمَا لَهُمْ فِيهِمَا مِنْ شَرْكٍَ وَمَا لَهُ مِنْهُمْ مِّن ظَهِيرٍ ﴿٢٢﴾
 وَلَا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ عِنْدَهُ إِلَّا لِمَن أَذِنَ لَهُ حَتَّىٰ إِذَا فُزِعَ عَن

«فاتبعوه إلا فريقا من المؤمنين [٢٠] وما كان له عليهم من

سلطان»: تسلط.

٢ «إلا لنعلم^١ من يؤمن بالآخرة ممن هو منها في شك»: ليتميز

المؤمن من الشاك.

٣ «وربك على كل شيء حفيظ [٢١] قل ادعوا الذين زعمتم»:

انهم آلهة.

٤ «من دون الله»: فيما يهتمكم.

٥ «لا يملكون مثقال ذرة في السموات ولا في الأرض»: في أمرهما.

٦ «وما لهم فيها من شرك»: شركة.

٧ «وما له منهم من ظهير» [٢٢]: يعينه على تدبير أمرهما.

٨ «ولا تنفع الشفاعة عنده»: ولا تنفعهم الشفاعة أيضا كما يزعمون.

٩ «إلا لمن أذن له»: م: في الشفاعة.

١٢ «حتى إذا فزع عن قلوبهم»: أي يتربصون فزعين، حتى إذا

(١) أي وما سلطناه عليهم، إلا لنختبر عيانا من الخ — باقر.

قُلُوبِهِمْ قَالُوا مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ قَالُوا الْحَقُّ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ
 ﴿٢٣﴾ قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلْ اللَّهُ
 وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿٢٤﴾ قُلْ
 لَا تَسْأَلُونَ عَمَّا أُجْرَمْنَا وَلَا نَسْأَلُ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٢٥﴾ قُلْ
 يَجْمَعُ بَيْنَنَا رَبَّنَا ثُمَّ يَفْتَحُ بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَهُوَ الْفَتَّاحُ الْعَلِيمُ
 ﴿٢٦﴾ قُلْ أَرُونِي الَّذِينَ أُحَقِّقُ بِهِمْ شُرَكَاءَ كَلَّا بَلْ هُوَ اللَّهُ

كشفنا الفزع^١ عن قلوبهم.

«قالوا»: م؛ قال بعضهم لبعض.

٢ «ماذا قال ربكم قالوا الحق»: قاله ربنا وهو أنه لا شفاعة إلا لمن

أذن له^٢.

«وهو العليّ الكبير [٢٣] قل من يرزقكم من السموات والأرض

٦ قل الله»: إذ لا جواب سواه.

«وإننا أو إياكم لعلّى هدى أو في ضلال مبين» [٢٤]: وإن أحد

الفريقين لعلّى أحد الأمرين، وهذا بعدما تقدّم أبلغ من التصريح.

٩ «قل لا تسألون عما أجرمنا ولا نسأل عما تعملون [٢٥] قل يجمع

بيننا ربنا»: يوم القيامة.

«ثم يفتح»: يحكم.

١١ «بيننا بالحق»: بأدخال الحق الجنة، والمبطل النار.

«وهو الفتاح العليم [٢٦] قل أروني الذين أحقّم به شركاء»:

(١) من نسخة ش. وفي سائر النسخ: كشف الفزع.

(٢) ليس في ر.

الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٢٧﴾ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ
بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٢٨﴾
وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٢٩﴾
قُلْ لَكُمْ مِيعَادُ يَوْمٍ لَا تَسْتَأْخِرُونَ عَنْهُ سَاعَةً وَلَا تَسْتَقْدِمُونَ
﴿٣٠﴾ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ نُؤْمِنَ بِهَذَا الْقُرْآنِ وَلَا

لأرى بأي صفة ألحقتموهم بالله في استحقاق العبادة.

«كلاً»: ردع عن المشاركة بعد أبطال المقايسة.

«بل هو الله العزيز الحكيم [٢٧] وما أرسلناك إلا كافة»: ارسالاً

عاماً^٢.

«للناس بشيراً ونذيراً ولكن أكثر الناس لا يعلمون» [٢٨]: ..

أرسله إلى الناس كافة، إلى الأبيض والأسود والجن والإنس.

«ويقولون متى هذا الوعد»: الذي تعدنا بقولك يجمع بيننا.

إن كنتم صادقين [٢٩] قل لكم ميعاد يوم لا تستأخرون عنه ساعة

ولا تستقدمون [٣٠] وقال آل الذين كفروا لن نؤمن بهذا القرآن^٤ ولا بالذي

بين يديه^٥: بما تقدمه من الكتب.

«ولو ترى إذ الظالمون موقوفون عند ربهم»: للحساب.

(١) الغالب على كل من سواه — باقر.

(٢) من نسخة ر. وفي سائر النسخ: ارسالاً عامة.

(٣) أي لا تقدرُونَ تأخيره ولا تقديمه — باقر.

(٤) بما فيه من مدح علي عليه السلام — باقر.

(٥) بعلي عليه السلام — باقر.

(٦) آل محمد حقهم — باقر.

بِالَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَلَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ مَوْقُوفُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ يَرْجِعُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ الْقَوْلَ يَقُولُ الَّذِينَ اسْتَضَعَفُوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا لَوْلَا أَنْتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ ﴿٣١﴾
 قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا لِلَّذِينَ اسْتَضَعَفُوا أَنَحْنُ صَدَدْنَاكُمْ عَنِ الْهُدَى بَعْدَ إِذْ جَاءَكُمْ بَلْ كُنْتُمْ مُجْرِمِينَ ﴿٣٢﴾ وَقَالَ الَّذِينَ اسْتَضَعَفُوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ إِذْ

«يرجع بعضهم إلى بعض القول»: يتحاورون.

«يقول آل الذين استضعفوا للذين استكبروا»: ٢: الأتباع

للرؤساء. ٣.

«لولا أنتم»: و أضلا لكم.

«لكنا مؤمنين [٣١] قال آل الذين استكبروا للذين استضعفوا نحن

صددناكم عن الهدى بعد إذ جاءكم بل كنتم مجرمين» [٣٢]: بأعراضكم
 عن الهدى، وأيثاركم التقليد عليه.

«وقال آل الذين استضعفوا للذين استكبروا بل مكر الليل والنهار»:

بل مكركم لنا ليلا ونهارا صدنا عن الهدى.

(١) في الذين.

سئل أبو جعفر عن المستضعفين. فقال عليه السلام: هو الذي لا يهتدي حيلة إلى الكفر،

فيكفر. ولا يهتدي سبيلا إلى الإيمان، فيؤمن. فهو من لا يستطيع ان يؤمن ولا يستطيع ان يكفر.

فهم الضبيان ومن كان من الرجال والنساء، عقولهم مثل عقول الضبيان — من الكافي.

(٢) ولم يؤمنوا بعلي عليه السلام

(٣) م، ش، ج، ت: «يقول الذين استضعفوا»: الأتباع. «للذين استكبروا»: للرؤساء.

تَأْمُرُونَنَا أَنْ نَكْفُرَ بِاللَّهِ وَنَجْعَلَ لَهُ أَنْدَادًا وَأَسْرُوا النَّدَامَةَ
 لَمَّا رَأَوْا الْعَذَابَ وَجَعَلْنَا الْأَغْلَالَ فِي أَعْنَاقِ الَّذِينَ كَفَرُوا
 هَلْ يُحْزِنُونَ إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٣٣﴾ وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ
 مِّنْ نَّذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ ﴿٣٤﴾
 وَقَالُوا نَحْنُ أَكْثَرُ أَمْوَالًا وَأَوْلَادًا وَمَا نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ ﴿٣٥﴾
 قُلْ إِنَّ رَبِّي يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ
 لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٦﴾ وَمَا أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ بِالَّتِي تُقَرِّبُكُمْ عِندَنَا

«إذ تأمروننا أن نكفر بالله ونجعل له أندادا وأسروا»:

الفريقا.

٣ «التدامة لما رأوا العذاب»: ع: أسروها وهم في العذاب، كراهة

لشماتة الأعداء.

١ «وجعلنا الأغلال في أعناق آلذين كفروا هل يحزون إلا ما كانوا

٦ يعملون [٣٣] وما أرسلنا في قريته من نذير إلا قال مترفوها»: متعموها.

١ «إننا بما أرسلتم به كافرون [٣٤] وقالوا نحن أكثر أموالا وأولادا وما

نحن بمعذبين» [٣٥]: لكرامتنا على الله، أولانكارنا ليوم الجزاء^٢.

١ «قل إن ربي يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر»: ويضيق على من

يشاء، وليس ذلك لكرامة وهوان.

١ «ولكن أكثر الناس لا يعلمون [٣٦] وما أموالكم ولا أولادكم

(١) كذا في جميع النسخ. والأصح: أسر.

(٢) ليس في ر.

(٣) ذلك.

زُلْفَىٰ إِلَّا مَن آَمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَأُولَٰئِكَ لَهُم جَزَاءُ الضَّعْفِ
بِمَا عَمِلُوا وَهُمْ فِي الْغُرَفَاتِ آَمِنُونَ ﴿٣٧﴾ وَالَّذِينَ يَسْعَوْنَ فِي
آيَاتِنَا مُعْجِزِينَ أُولَٰئِكَ فِي الْعَذَابِ مُحْضَرُونَ ﴿٣٨﴾ قُلْ
إِنَّ رَبِّي يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَهُ وَمَا
أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ ﴿٣٩﴾

بآلتي^١ تقربكم عندنا زلفى^٢ إلا من آمن وعمل صالحا»: بأنفاق ماله في الخيرات، وتأديب ولده بها.

٢ «فأولئك لهم جزاء الضعف بما عملوا»: يضاعف للغني أجره، إذا كان وصولا برحمه، وبارا بإخوانه.

٣ «وهم في الغرفات آمنون» [٣٧] والذين يسعون في آياتنا

٤ «وهم في الغرفات آمنون» [٣٧] والذين يسعون في آياتنا معاجزين^٥ أولئك في العذاب محضرون [٣٨] قل إن ربي يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر له»: في وقت آخر.

٥ «وما أنفقتم من شيء فهو يخلفه»: عوضا عاجلا أو آجلا.

٦ «وهو خير الرازقين» [٣٩]: فإنه لا يعطي لجر نفع، ولا لدفع ضرر.

(١) بالتحصلة التي — باقر.

(٢) قريبة.

(٣) ساكنون والنخ.

(٤) من جميع المكاره — باقر.

(٥) في أبطالها قاصدين عجزنا عنهم — باقر.

(٦) لمصلحة — باقر.

(٧) يعوضه في الدارين.

وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ يَقُولُ لِلْمَلَائِكَةِ أَهَؤُلَاءِ إِيَّاكُمْ كَانُوا
 يَعْبُدُونَ ﴿٤٠﴾ قَالُوا سُبْحَانَكَ أَنْتَ وَلِيِّنَا مِنْ دُونِهِمْ بَلْ كَانُوا
 يَعْبُدُونَ الْجِنَّ أَكْثَرَهُمْ بِهِمْ مُؤْمِنُونَ ﴿٤١﴾ فَالْيَوْمَ لَا يَمْلِكُ
 بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ نَفَعًا وَلَا ضَرًّا وَنَقُولُ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذُوقُوا عَذَابَ
 النَّارِ الَّتِي كُنْتُمْ بِهَا تَكْذِبُونَ ﴿٤٢﴾ وَإِذْ أَنْتَلَى عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا يَتَنَتَّبِعُ
 قَالُوا مَا هَذَا إِلَّا رَجُلٌ يُرِيدُ أَنْ يَصُدَّكُمْ عَمَّا كَانَ يَعْبُدُ آبَاءَكُمْ
 وَقَالُوا مَا هَذَا إِلَّا إِفْكٌ مُفْتَرَى وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلْحَقِّ لَمَّا

«وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ يَقُولُ لِلْمَلَائِكَةِ أَهَؤُلَاءِ إِيَّاكُمْ كَانُوا

يَعْبُدُونَ [٤٠] قَالُوا سُبْحَانَكَ أَنْتَ وَلِيِّنَا مِنْ دُونِهِمْ بَلْ كَانُوا يَعْبُدُونَ الْجِنَّ»:

الشياطين حيث أطاعوهم.

«أَكْثَرَهُمْ بِهِمْ مُؤْمِنُونَ [٤١] فَالْيَوْمَ لَا يَمْلِكُ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ نَفَعًا

وَلَا ضَرًّا وَنَقُولُ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذُوقُوا عَذَابَ النَّارِ الَّتِي كُنْتُمْ بِهَا تَكْذِبُونَ [٤٢]

و إِذْ أَنْتَلَى عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا يَتَنَتَّبِعُ قَالُوا مَا هَذَا»^٢: يعنون النبي — صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ
 وَآلِهِ —.

«إِلَّا رَجُلٌ يُرِيدُ أَنْ يَصُدَّكُمْ عَمَّا كَانَ يَعْبُدُ آبَاءَكُمْ وَقَالُوا

مَا هَذَا»^٣: يعنون القرآن.

«إِلَّا إِفْكٌ»: كذب.

(١) مفعول ليعبدون قدم لأفادة الحصر — باقر.

(٢) الرجل التالي — باقر.

(٣) التلو.

جَاءَهُمْ إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴿٤٣﴾ وَمَاءَ آيِنَهُمْ مِّنْ كُتُبٍ
يَدْرُسُونَهَا وَمَا أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمْ قَبْلَكَ مِنْ نَّذِيرٍ ﴿٤٤﴾ وَكَذَّبَ
الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَمَا بَلَغُوا مَعْشَارَ مَاءَ آيِنَهُمْ فَكَذَّبُوا رُسُلِي
فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ﴿٤٥﴾ قُلْ إِنَّمَا أَعْظَمُكُمْ بِوَحْدَةٍ أَنْ

«مفتري»^١: على الله.

«وقال آلذنين كفروا للحق لما جاءهم إن هذا إلا سحر مبين

[٤٣] وما آتيناهم من كتب يدرسونها»: تدعوهم إليه.

«وما أرسلنا إليهم قبلك من نذير» [٤٤]: ينذرهم على تركه.

«وكذب آلذنين من قبلهم وما بلغوا معشار ما آتيناهم»: ما بلغ

هؤلاء عشر ما آتينا أولئك.

«فكذبوا رسلي»: الأول مطلق، وهذا مقيد، فلا تكرير.

«فكيف كان نكير» [٤٥]: أنكاري لهم بالتدمير.

«قل إنما أعظكم بواحدة»: أرشدكم بخصلة واحدة.

«أن تقوموا لله»^٢: معرضين عن الجدال والتقليد.

«هثنى وفرادى»^٣: متفرقين، لئلا يتشوش الخاطر، بتخليط

الأقوال.

«ثم تنفكروا»: في أمري وما^٤ جئت به، لتعلموا حقيقته^٥.

(١) أفتراه هذا الرجل.

(٢) منصفين — باقر.

(٣) اثنين اثنين أو واحداً واحداً.

(٤) ر: وفي ماء، د: بما.

(٥) م، ت، ش: حقيقته.

تَقُومُوا لِلَّهِ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَإِن تَرَكَوا وُجُوهَكُمْ وَأَعْيُنَكُمْ وَمَآءَ بِصَاحِبِكُمْ
 مِّن جَنَّةٍ إِنَّهُ هُوَ الْوَالِي الَّذِي لَا يُذِيرُكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ ﴿٤٦﴾
 قُلْ مَا سَأَلْتُكُمْ مِّنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ إِن أَجْرِي إِلَّا عَلَى اللَّهِ وَهُوَ عَلَى
 كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴿٤٧﴾ قُلْ إِنَّ رَبِّي يَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَٰمِ الْغُيُوبِ ﴿٤٨﴾
 قُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَمَا يُبَدِي الْبَاطِلُ وَمَا يُعِيدُ ﴿٤٩﴾ قُلْ إِن ضَلَلْتُ
 فَإِنَّمَا أَضِلُّ عَلَىٰ نَفْسِي وَإِنِ اهْتَدَيْتُ فِيمَا يُوحِي إِلَيَّ رَبِّي إِنَّهُ
 سَمِيعٌ قَرِيبٌ ﴿٥٠﴾ وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ فَزِعُوا فَلَا فَوْتَ وَأُخِذُوا مِن

«ما بصاحبكم من جنون يحمله على ذلك .

«إن هو إلا نذير لكم بين يدي عذاب شديد»^١ [٤٦]: أي قدامه .

«قل ما سألتكم من أجر فهو لكم» : م: يعني أن أجر ما دعوتكم

إليه، من أجابتي وذخره هو لكم دوني .

«إن أجري إلا على الله وهو على كل شيء شهيد [٤٧] قل إن

ربي يقذف بالحق» : يلقيه على من يجتبهه .

«علام الغيوب قل جاء الحق» : الإسلام .

«وما يبدي الباطل وما يعيد» [٤٩]: وذهب الشرك .

«قل إن ضللت» : عن الحق .

«فإنما أضل على نفسي» : فإن وبال ضلالي^٢ عليها .

«وإن اهتديت فبما يوحى إلي ربي إنه سميع قريب [٥٠] ولو ترى

(١) وهو عذاب السيف بعد خروج المهدي عليه السلام — باقر .

(٢) د: اضلالي .

مَكَانٍ قَرِيبٍ ﴿٥١﴾ وَقَالُوا آمَنَّا بِهِ وَأَنَّى لَهُمُ التَّنَاطُشُ مِنْ
 مَكَانٍ بَعِيدٍ ﴿٥٢﴾ وَقَدْ كَفَرُوا بِهِ مِنْ قَبْلُ وَيَقْذِفُونَ
 بِالْغَيْبِ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ ﴿٥٣﴾ وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ
 كَمَا فُعِلَ بِأَشْيَاعِهِمْ مِّن قَبْلُ إِنَّهُمْ كَانُوا فِي شَكٍّ مُّرِيبٍ ﴿٥٤﴾

إذ فرغوا: لرأيت فظيعا.

«فلا فوت»^١: فلا يفوتون الله.

«وأخذوا من مكان قريب» [٥١]: م؛ من تحت أقدامهم خسف ٣

٠٣٢:

«وقالوا آمنا به وأنى لهم التناوش»: تناول الإيمان.

«من مكان بعيد» [٥٢]: ع؛ أي بعد انقضاء زمان التكليف. ٦

«وقد كفروا به من قبل»: في أوان التكليف.

«ويقذفون بالغيب»: يتكلمون بما لم يظهر لهم.

«من مكان بعيد» [٥٣]: [من جانب بعيد]^٢ من أمره. ١

«وحيل بينهم وبين ما يشتهون»: م؛ يعني أن لا يعدبوا.

«كما فعل بأشياءهم من قبل»: من كان قبلهم من المكذبين،

١٢

هلكوا.

«إنهم كانوا في شك مرِيب» [٥٤].

(١) لهم من الله بل واحد والنخ

(٢) ليس في ر.

سُورَةُ فَطْرٍ ١

خمس وأربعون آية وهي مكية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ جَاعِلِ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا أُولِي
أَجْنِحَةٍ مَّثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبْعٍ يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ
شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١﴾ مَا يَفْتَحُ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا

«الحمد لله فاطر السموات والأرض»: مبدعها.

«جاعل الملائكة رسلا»: وسائط بينه وبين أصفياه.

«أولي أجنحة مثنى وثلاث ورباع»: يسرعون بها نحو ما أمروا به.

«يزيد في الخلق»: في خلق الأجنحة و في غيرها، سوريا كانت

الزيادة أو معنويا.

«ما يشاء»: على مقتضى حكمته.

«إن الله على كل شيء قدير [١] ما يفتح الله للناس من رحمة فلا

(١) مرثوب قراتها في أول سبأ. منه — هامش م.

وَمَا يَمْسِكُ فَلَا مُرْسِلَ لَهُ مِنْ بَعْدِهِ ۗ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٢﴾ يَا أَيُّهَا
النَّاسُ اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ هَلْ مِنْ خَلْقٍ غَيْرِ اللَّهِ يَرْزُقُكُمْ
مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَآفَىٰ تُؤَفَّكُونَ ﴿٣﴾
وَإِنْ يَكْذِبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ وَإِلَى اللَّهِ تَرْجِعُ الْأُمُورُ
﴿٤﴾ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَلَا تَغْرُبَكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا

تمسك لها»: يحبسها.

«وما يمسك فلا مرسل له من بعده»: بعد أمساكه.

٢ «وهو العزيز الحكيم [٢] يا أيها الناس اذكروا نعمة الله عليكم»: ١

احفظوها بمعرفة حقها.

١ «هل من خالق غير الله يرزقكم من السماء والأرض لا إله إلا هو

فآنى تؤفكون» [٣]: كيف تصرفون عنه إلى غيره.

١ «وإن يكذبوك فقد كذبت رسل من قبلك وإلى الله ترجع

الأمور [٤] يا أيها الناس إن وعد الله حق فلا تغربكم الحياة الدنيا ولا

(١) اعرفوها واشكروني بها — باقر.

(٢) أي شهواتها ولذاتها، فإن كلها فان.

٢ وقال علي عليه السلام: إن أمره ضييع من عمره ساعة في غير ما خلق لأجله، فجدد أن

يطول عليه حسرتة يوم القيامة — من حق اليقين.

وفي القدسي: يا محمد، كل ساعة تذكرفي فيها، فهي لك عندي بي مذخورة. وكل ساعة

لا تذكرفي فيها، فهي منك ضائعة.

وقال علي بن الحسين عليها السلام: العقل دليل الخير والهووى مركب المعاصي والفق

وعاء العمل والدنيا سوق الآخرة والنفس تاجر والليل والثهار رأس المال والمكسب الجنة

والحسران النار.

وَلَا يَغْرِبَنَّكُمْ بِاللَّهِ الْغُرُورُ ﴿٥﴾ إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ
 عَدُوًّا إِنَّمَا يَدْعُوا حِزْبَهُ لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ ﴿٦﴾ الَّذِينَ
 كَفَرُوا لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ
 مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ ﴿٧﴾ أَفَمَنْ زِينَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ فَرَآهُ حَسَنًا
 فَإِنَّ اللَّهَ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ
 عَلَيْهِمْ حَسْرَتٍ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا يَصْنَعُونَ ﴿٨﴾ وَاللَّهُ الَّذِي أَرْسَلَ
 الرِّيحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَمَسْقُتُهُ إِلَى بَلَدٍ مَيِّتٍ فَأَحْيَيْنَاهُ بِالْأَرْضِ بَعْدَ

يغرتكم بالله الغرور» [٥]: فسّر في لقمان^١.

«إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا»: بالحدز^٢ منه في مجامع

الأحوال.

«إِنَّمَا يَدْعُوا حِزْبَهُ لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ [٦] الَّذِينَ كَفَرُوا

لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ [٧]

٦ أَفَمَنْ زِينَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ فَرَآهُ حَسَنًا»: كمن لم يزقن له، بل وفق حتى عرف الحق.

«فَإِنَّ اللَّهَ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ .

١ «نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسْرَاتٍ»: للحسرات على غيبتهم.

٢ «إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا يَصْنَعُونَ [٨] وَاللَّهُ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا

(١) انظر: لقمان/٣٣.

(٢) وليلاً ليكون لكم الخ - باقر.

(٣) ج، ر: ما يعذر، د: يعذر.

مَوْتَهَا كَذَلِكَ النُّشُورُ ﴿١﴾ مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعِزَّةَ فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعًا
إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ وَالَّذِينَ
يَمْكُرُونَ السَّيِّئَاتِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَكْرُ أُولَئِكَ هُوَ يُبْورُ

فسقناه إلى بلد ميت فأحيينا به الأرض بعد موتها كذلك النشور» [١]:
فسرفي الأعراف والرؤم.^٢

٣ «من كان يريد العزة فلله العزة جميعا»: فليطلبها من عنده
بأطاعته، فإن كلها له.

٦ «إليه يصعد الكلم الطيب^٣ والعمل الصالح يرفعه»: ع: أي يرفعه
الله إليه ويقبله.

ع: أي العمل يرفع القول إلى الله، ومسبب لقبوله.

٦ «والَّذِينَ يَمْكُرُونَ السَّيِّئَاتِ»: المكرات السيئات^٤.

(١) في الاحتجاج عن الصادق عليه السلام: إن الروح مقيمة في مكانها. روح المحسن في ضياء
وفسحة، وروح المسيئ في ضيق وظلمة، والبدن يصير ترابا كما منه خلقي، وما يقذف به السباع
والهوام في أجوافها مما أكلته ومزقته. كل ذلك في التراب محفوظ عند من لا يعزب عنه مثقال
ذرة في ظلمات الأرض، ويعلم عدد الأشياء ووزنها. وإن تراب الروحانيين، بمنزلة الذهب في
التراب. فإذا كان حين البعث، مطرت الأرض مطر النشور فيبزل لو الأرض، ثم تمحض محض
السقاء، فيصير تراب البشر كمصير الذهب من التراب إذا غسل بالماء والزبد من اللين إذا
محض، فيجتمع تراب كل قالب إلى قلبه، فينتقل بأذن الله القادر إلى حيث الروح، فتعود
الصور بأذن المصور كهيئتها، وتلج الروح فيها. فإذا قد استوى لا ينكر من نفسه شيئا - ص.

٩ (٢) انظر: الأعراف/ ٥٧، الروم/ ٤٨.

٩ (٣) أي قول لا إله إلا الله محمد رسول الله وعلني ولي الله. ومثل هذا القول، يصير قائله مسلماً.
وإذا عمل عملاً صالحاً، يرفعه عمله ويعلو درجاته إلى الإيمان بحسب عمله. وربما يرفع مرتبته
إلى منتهى مرتبة الإيمان - باقر.

١٢ (٤) ليس في ر.

﴿١٠﴾ وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ جَعَلَكُمْ أَزْوَاجًا
 وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنْثَىٰ وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِ وَمَا يُعَمَّرُ مِنْ مُعَمَّرٍ
 وَلَا يُنْقَصُ مِنْ عُمُرِهِ إِلَّا فِي كِتَابٍ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ﴿١١﴾
 وَمَا يَسْتَوِي الْبَحْرَانِ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ سَائِغٌ شَرَابُهُ وَهَذَا
 مِلْحٌ أُجَاجٌ وَمِنْ كُلِّ تَاكُلُونَ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُونَ
 حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا وَتَرَى الْفُلْكَ فِيهِ مَوَازِيرَ لَتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ

«لهم عذاب شديد ومكر أولئك هو بيور»^١ [١٠]: يفسد ولا ينفذ.

«والله خلقكم^٢ من تراب ثم من نطفة^٣ ثم جعلكم أزواجا»^٤:

ذكرانا واناثا.

«وما تحمل من أنثى ولا تضع إلا بعلمه وما يعمر من معمر ولا

ينقص من عمره إلا في كتاب»: يعني [ان]^٥ أسباب الزيادة والتقصان

من^٦ عمر واحد مثبتة في اللوح.

«إن ذلك على الله يسير [١١] وما يستوي البحرين هذا عذب

فرات سائغ شرابه وهذا ملح أجاج»: م؛ مُر.

(١) يهلك ويزول. وتبقى سيئاته، وهي تنزله في النار والحرور — باقر.

(٢) أي اياكم.

(٣) مني.

(٤) أصنافاً.

وعربياً وعجمياً وأبيض وأسود ونحوها — باقر.

(٥) ليس في ش. د.

(٦) من نسخة ج. وفي سائر النسخ: في.

وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٢﴾ يُوَلِّجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُوَلِّجُ
النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي
لِأَجَلٍ مُّسَمًّى ذَٰلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ وَالَّذِينَ
تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ مَا يَمْلِكُونَ مِنْ قِطْمِيرٍ ﴿١٣﴾ إِنْ
تَدْعُوهُمْ لَا يَسْمَعُوا دَعَاءَكُمْ وَلَوْ سَمِعُوا مَا اسْتَجَابُوا لَكُمْ
وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُونَ بِشِرْكِكُمْ وَلَا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ

«ومن كل تأكلون لحما طرياً^١ وتستخرجون حلية تلبسونها^٢ وترى
الفلك^٣ فيه مواخر^٤ لتبتغوا من فضله^٥ ولعلكم تشكرون» [١٢]: فسر في
التحل^٦.

«يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل وسخر الشمس والقمر
كل يجري لأجل مسمى ذلكم الله ربكم له الملك والذين تدعون^٧ من دونه
ما يملكون من قطمير» [١٣]: هو الجلد الرقيقة التي على ظهر التواة.
«إن تدعوهم لا يسمعوا دعاءكم ولو سمعوا^٨ ما استجابوا لكم

(١) هو السمك .

(٢) كاللؤلؤ والمرجان .

(٣) السفن .

(٤) جوارى تشقه بجزايلها .

(٥) من سعة رزقه بركوبها للتجارة .

(٦) انظر: النحل/ ١٤ .

(٧) اياهم .

(٨) على الفرض ...

﴿١٤﴾ يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ
 الْحَمِيدُ ﴿١٥﴾ إِنْ يَشَاءُ يُدْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ ﴿١٦﴾
 وَمَا ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ بِعَزِيزٍ ﴿١٧﴾ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ وَإِنْ
 تَدْعُ مُثْقَلَةٌ إِلَىٰ جَمِلِهَا لَا يَحْمِلُ مِنْهُ شَيْءٌ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ
 إِنَّمَا تُنذِرُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ

وبوم القيامة يكفرون بشرككم ولا ينبتك مثل خبير^١ [١٤] يا أيها الناس
 أنتم الفقراء إلى الله والله هو الغني الحميد [١٥] إن يشأ يذهبكم^٢ ويأت
 بخلق جديد [١٦] وما ذلك على الله بعزيز^٣ [١٧]: متعذر أو متعسر.

«ولا تزر وازرة وزر أخرى»: مر في الأنعام^٣.

«وإن تدع مثقلة»: نفس أثقلتها الذنوب.

«إلى حملها»: حل^٤ بعض ذنوبها.

«لا يحمل منه شيء»: لم يجب إلى ما دعاه^٥.

«ولو كان»: المدعو.

«ذا قربي» إنما تنذر الذين يخشون ربهم بالغيب^٦ وأقاموا الصلاة^١

ومن تركي: تظهر من الآثام.

(١) بمثل هذه الأنبياء مخبر - باقر.

(٢) يميتكم - باقر.

(٣) انفقر: الأنعام/١٦٤.

(٤) م، ح، ت: تحمل. ش، ر: يحمل.

(٥) من ر. وفي سائر النسخ: دعا.

(٦) يعني ان اندارك يؤثر في مثل هؤلاء دون غيرهم - باقر.

وَمَنْ تَزَكَّى فَإِنَّمَا يَتَزَكَّى لِنَفْسِهِ ۗ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ ﴿١٨﴾
 وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ ﴿١٩﴾ وَلَا الظُّلُمَاتُ وَلَا النُّورُ
 ﴿٢٠﴾ وَلَا الظِّلُّ وَلَا الْحَرُورُ ﴿٢١﴾ وَمَا يَسْتَوِي الْأَحْيَاءُ وَلَا الْأَمْوَاتُ
 إِنَّ اللَّهَ يُسْمِعُ مَن يَشَاءُ ۗ وَمَا أَنتَ بِمُسْمِعٍ مَّن فِي الْقُبُورِ ﴿٢٢﴾ إِنَّ
 أَنتَ إِلَّا نَذِيرٌ ﴿٢٣﴾ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَإِن مِّنْ
 أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ ﴿٢٤﴾ وَإِن يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَ الَّذِينَ

«فإنما يتزكى لنفسه وإلى الله المصير [١٨] وما يستوي الأعمى

والبصير» [١٩]: الكافر والمؤمن.

٣ «ولا الظلمات ولا النور» [٢٠]: الباطل والحق.

«ولا الظل ولا الحرور» [٢١]: الثواب والعقاب.

«وما يستوي الأحياء ولا الأموات»: العلماء والجهلاء، أو تمثيل

٦ آخر للمؤمنين والكافرين أبلغ من الأول.

«إن الله يسمع من يشاء وما أنت بمسمع من في القبور» [٢٢]:

المصرين على الكفر.

٩ «إن أنت إلا نذير» [٢٣] إنا أرسلناك بالحق بشيرا ونذيرا وإن من

أمة: أهل عصر.

«إلا خلا»: مضى.

١٢ «فيها نذير» [٢٤]: من نبي أو وصي نبي.

«وإن يكذبوك فقد كذب الذين من قبلهم جاءتهم رسلهم

(١) الحرور السموم - منه - هامش م، ش.

مِنْ قَبْلِهِمْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ وَبِالزُّبُرِ وَبِالْكِتَابِ
 الْمُنِيرِ ﴿٢٥﴾ ثُمَّ أَخَذْتُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ﴿٢٦﴾
 أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ ثَمَرَاتٍ مُخْتَلِفًا
 أَلْوَانُهَا وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بَيْضٌ وَحُمْرٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا
 وَغَرَابِيبُ سُودٌ ﴿٢٧﴾ وَمِنَ النَّاسِ وَالدَّوَابِّ وَأَلْأَنْعَامِ
 مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُمْ كَذَلِكَ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ

بالبينات»: المعجزات.

«وبالزُّبُر»: الحكم والمواعظ.

«وبالكتاب المنير» [٢٥]: المشتمل على الأحكام.

٢ «ثم أخذت الذين كفروا فكيف كان نكير [٢٦] ألم تر أن الله
 أنزل من السماء ماء فأخرجنا به ثمرات مختلفا ألوانها ومن الجبال جدد»: ذو
 خطط وطرائق.

٦ «بيض وحمر مختلف ألوانها»: شدة وضعفا.

«وغرابيب سود» [٢٧]: وذولون واحد وهو السواد.

«ومن الناس والدواب والأنعام مختلف ألوانه كذلك»:

١ كاختلاف الثمار والجبال.

«إنها يخشى الله من عباده العلماء»^٣: لأنهم عرفوا عظمتة الموجبة

(١) مر نظيره في آل عمران—منه هامش م. [انظر: آل عمران/١٨٤].

(٢) الغريب الشديد السواد، وهو تأكيد للسود، وكان حقه التأخير، قدم لمزيد ولتأكيد منه —

هامش م.

(٣) روى أن الله سبحانه أوحى إلى داود عليه السلام: يا داود، لا يسأل عن عالم أسكره حب

إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ ﴿٢٨﴾ إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ
 وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً
 يَرْجُونَ تِجَارَةً لَّن تَبُورَ ﴿٢٩﴾ لِيُؤْفِقَهُمْ أَجُورَهُمْ
 وَيَزِيدَهُمْ مِّن فَضْلِهِ إِنَّهُ غَفُورٌ شَكُورٌ ﴿٣٠﴾
 وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ هُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ
 يَدَيْهِ إِنَّ اللَّهَ بِعِبَادِهِ لَخَبِيرٌ بَصِيرٌ ﴿٣١﴾ ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ

للخشية.

«إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ [٢٨] إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا

الصَّلَاةَ وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً»: تحصيل ثواب
 بالطاعة.

«لَّن تَبُورَ» [٢٩]: لَن تَخْسِرَ.

«لِيُؤْفِقَهُمْ أَجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُمْ مِّن فَضْلِهِ إِنَّهُ غَفُورٌ شَكُورٌ» [٣٠]:
 يَرْضَى مِنْهُمْ بِالْقَلِيلِ^١.

«وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ هُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ إِنَّ

اللَّهُ بِعِبَادِهِ لَخَبِيرٌ بَصِيرٌ [٣١] ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ أَحْصَيْنَاهُ مِنْ^٢

الدنيا، فيقطعك عن محبتي. أولئك قطاع الطريق على عبادي — من حقّ اليقين.

وفي الكافي عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال في هذه الآية: يعني بالعلماء من صدّق فعله

قوله. ومن لم يصدّق فعله قوله، فليس بعالم.

وقال عليه السلام: وجدت علم الناس كله في أربع: أولها ان تعرف ربك، والثاني أن

تعرف ما صنع بك، الثالث ان تعرف ما أراد منك، والرابع ان تعرف ما يخرجك من دينك.

(١) اللائق بجانبه ويرد عليهم الكثير اللائق بجانبهم — باقر.

(٢) بين.

الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ، وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ يُاذِنُ اللَّهُ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ ﴿٣٢﴾ جَنَّتٌ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا يُحَلَوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرٍ مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ ﴿٣٣﴾ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزْنَ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ ﴿٣٤﴾ الَّذِي أَحَلَّنَا دَارَ الْمُقَامَةِ مِنْ فَضْلِهِ لَا يَمَسُّنَا

عبادنا»: ع: هم العترة الطاهرة — سلام الله عليهم — خاصة.

«فمنهم ظالم لنفسه»: م: عمل عملا صالحا وآخر سيئا^٢.

٣ «ومنهم مقتصد»: م: مجتهد متعبد.

«ومنهم سابق بالخيرات باذن الله»: م: هو الإمام — عليه السلام —.

«ذلك»: التورث.

٦ «هو الفضل الكبير [٣٢] جنات عدن يدخلونها»: ع: أي هؤلاء

الثلاثة.

«يحلون فيها من أساور من ذهب ولؤلؤا ولباسهم فيها حرير [٣٣]

٩ وقالوا الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن إن ربنا لغفور شكور [٣٤] الذي

أحلنا دار المقامة»: الأقامة.

«من فضله لا يمسننا فيها نصب»: تعب.

١٢ «ولا يمسننا فيها لغوب» [٣٥]: كلال.

(١) أي من مطلق العباد.

(٢) مفتبس من: التوبة/١٠٢.

(٣) مبتدأ محذوف الخبر أي هم جنات — باقر.

فِيهَا نَصَبٌ وَلَا يَمَسُّنَا فِيهَا الْغُوبُ ﴿٣٥﴾ وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ
 نَارُ جَهَنَّمَ لَا يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا وَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ مِنْ
 عَذَابِهَا كَذَلِكَ نَجْزِي كُلَّ كَافِرٍ ﴿٣٦﴾ وَهُمْ يَصْطَرِحُونَ
 فِيهَا رَبَّنَا أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ
 أَوْ لَمْ نَعْمَرْكُمْ مَا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مِنْ تَذَكُّرٍ وَجَاءَكُمْ النَّذِيرُ
 فَذُوقُوا فَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ نَصِيرٍ ﴿٣٧﴾ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ
 غَيْبِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿٣٨﴾
 هُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ فِي الْأَرْضِ فَمَنْ كَفَرَ فَعَلَيْهِ كُفْرُهُ وَلَا

«وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ نَارُ جَهَنَّمَ لَا يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ»: لا يحكم عليهم

بموت ثان.

«فَيَمُوتُوا»: ويستريحوا.

«وَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ مِنْ عَذَابِهَا كَذَلِكَ نَجْزِي كُلَّ كَافِرٍ [٣٦] وَهُمْ

يَصْطَرِحُونَ فِيهَا»: يستغيثون.

«رَبَّنَا أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ أَوْ لَمْ نَعْمَرْكُمْ مَا

يَتَذَكَّرُ فِيهِ مِنْ تَذَكُّرٍ»: هو كلّ عمر تمكن المكلف فيه من التذكّر.

«وَجَاءَكُمْ النَّذِيرُ فَذُوقُوا فَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ نَصِيرٍ [٣٧] إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ

غَيْبِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ [٣٨] هُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ

خَلَائِفَ فِي الْأَرْضِ»: استخلفكم فيها.

(١) قيل هم أو الخ - راقم.

يَزِيدُ الْكَافِرِينَ كُفْرَهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ إِلَّا مَقْتًا وَلَا يَزِيدُ الْكَافِرِينَ
 كُفْرَهُمْ إِلَّا خَسَارًا ﴿٣٩﴾ قُلْ أَرَأَيْتُمْ شُرَكَاءَ كُمُ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ
 دُونِ اللَّهِ أَرُونِي مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِي السَّمَوَاتِ
 أَمْ آتَيْنَهُمْ كِتَابًا فَهُمْ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّنْهُ بَلْ إِن يَعِدُ الظَّالِمُونَ
 بَعْضُهُمْ بَعْضًا إِلَّا غُرُورًا ﴿٤٠﴾ ﴿٤٠﴾ إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ السَّمَوَاتِ
 وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا وَلَئِن زَالَتَا إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِّنْ بَعْدِهِ ۗ
 إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا ﴿٤١﴾ وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِن

«من كفر فعليه كفره ولا يزيد الكافرين كفرهم عند ربهم إلا

مقتًا»: من الله^١.

٣ «ولا يزيد الكافرين كفرهم إلا خسارًا» [٣٩]: للآخرة.

«قل أرايتم شركاءكم الذين تدعون من دون الله أروني ماذا خلقوا

من الأرض أم لهم شرك في السموات أم آتيناهم كتابًا»: ينطق على أنا

٦ آتخذنا شركاء.

«فهم على بينة منه بل إن يعد الظالمون بعضهم بعضًا إلا غرورًا»

[٤٠]: بأنهم شفعواهم عند الله.

١٠ «إن الله يمسك السموات والأرض أن تزولا ولئن زالتا إن

أمسكها من أحد من بعده»: بعد الله أو بعد الزوال.

ع: بنا يمسكها.

(١) ليس في ر.

(٢) مخففة من المثقلة — بقر.

جَاءَهُمْ نَذِيرٌ لِيَكُونُنَّ أَهْدَىٰ مِنْ إِحْدَى الْأُمَمِ فَلَمَّا جَاءَهُمْ نَذِيرٌ
 مَّا زَادَهُمْ إِلَّا نُفُورًا ﴿٤٢﴾ أَسْتَكْبَارًا فِي الْأَرْضِ وَمَكْرَ السَّيِّئِ
 وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ ۚ فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّنْتَ
 الْأُولَىٰ فَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَبْدِيلًا وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَحْوِيلًا

«إنه كان حلماً غفورا [٤١] وأقسموا» يعني المشركون^٢.

«بالله جهد أيمانهم لئن جاءهم نذير ليكونن أهدى من إحدى

الأمم»: من أفضلهم، يعنون أهل الكتاب.

«فلما جاءهم نذير»: هو محمد — صلى الله عليه وآله —.

«ما زادهم إلا نفورا» [٤٢]: تباعدا عن الحق.

«أستكبارا في الأرض ومكر السيئ»: تقديره وان مكروا المكر

السيئ.

«ولا يحيق»: يحيط.

«المكر السيئ إلا بأهله^٣ فهل ينظرون»: ينتظرون.

«إلا سنة الأولين»: بتعذيب مكذبيهم.

«فلن تجد لسنة الله تبديلا»^٤: يجعل التعذيب غيره.

«ولن تجد لسنة الله تحويلا» [٤٣] | ٥: بنقله إلى غيرهم.

«أولم يسيرا في الأرض فينظروا كيف كان عاقبة آلذين من

(١) د. ر. أي.

(٢) من ر. وفي سائر النسخ: المشركين.

(٣) مر نظيره في النحل — هامش م. | انظر: النحل/٤٥.

٣

(٤) مبدلاً.

(٥) محوياً.

﴿٤٣﴾ أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ
 قَبْلِهِمْ وَكَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعْجِزَهُمْ مِنْ شَيْءٍ
 فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ إِنَّهُ كَانَ عَلِيمًا قَدِيرًا ﴿٤٤﴾
 وَلَوْ يَوَّاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِمَا كَسَبُوا مَا تَرَكَ عَلَى
 ظَهْرِهَا مِنْ دَابَّةٍ وَلَكِنْ يُؤَخِّرُهُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى
 فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِعِبَادِهِ بَصِيرًا ﴿٤٥﴾

قبلهم وكانوا أشد منهم قوة وما كان الله ليعجزه: ليسبقه ويفوته.

«من ١ شئ في السموات ولا في الأرض إنه كان عليا قديرا [٤٤]

٢ ولويؤاخذ الله الناس بما كسبوا ما ترك على ظهرها: ظهر الأرض.

«من دابته»: بشوم معاصيهم، أو دابة ظالمة.

«ولكن يؤخرهم إلى أجل مسمى فإذا جاء أجلهم فإن الله كان

٦ بعباده بصيرا» [٤٥].

(١) زائدة.

(٢) ليس في ت.

سُورَةُ يُسِّ ١
 رَبِّهَا ٣٦
 آيَاتُهَا ٨٣

[وقيل: سورة حبيب النجار]^٢
 ثلاث وثمانون آية وهي مكية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يُسِّ ١ وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ ٢ إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ٣ عَلَى

«يس» [١]: هو اسم من أسماء النبي، ومعناه يا أيها السامع

للوحي^٣.

٣ «والقرآن الحكيم» [٢]: الواو للقسم.

«إنك لمن المرسلين» [٣]: على صراط مستقيم» [٤]: على الطريق

(١) في ثواب الاعمال عن الباقر عليه السلام: من قرأ يس في عمره مرة واحدة، كتب الله له بكل خلق في الدنيا، وبكل خلق في الآخرة، وفي السماء بكل واحد، التي ألف حسنة وعما عنه مثل ذلك، ولم يصبه فقر ولا غرم ولا هدم ولا نصب ولا جنون ولا جذام ولا وسواس ولا داء يضره، وخفف الله عنه سكرات الموت واهواله، وولى قبض روحه، وكان في تضمين الله له السعة في معيشته، والفرح عند لقائه، والرضا بالثواب في آخرته، وقال الله ملائكته اجمعين من في السماوات ومن في الارض: قد رضيت عن فلان فاستغفروا له. وفي الجمع عن الصادق عليه السلام: ان لكل شئ قلبا، وان قلب القرآن يس. منه. هامش م، ش.

(٢) من ت.

(٣) من ر. وفي سائر النسخ: الوحي.

(٤) من زمريهم — باقر.

صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٤﴾ تَنْزِيلَ الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ ﴿٥﴾ لِنُنذِرَ قَوْمًا مَّا
 أَنْذَرْنَا آبَاؤَهُمْ فَهُمْ غَافِلُونَ ﴿٦﴾ لَقَدْ حَقَّ الْقَوْلُ عَلَيَّ أَكْثَرِهِمْ
 فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٧﴾ إِنَّا جَعَلْنَا فِي أَعْنَاقِهِمْ أَغْلَالًا فَهِيَ إِلَى
 الْأَذْقَانِ فَهُمْ مُقْمَحُونَ ﴿٨﴾ وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا

الواضح.

«تنزيل العزيز الرحيم» [٥]: م؛ القرآن.

«لتنذر قوما»: ع؛ أي الذين أنت فيهم.

«ما أنذر»: م؛ كما أنذر.

«آباؤهم فهم غافلون» [٦]: م؛ عن الله وعن رسوله، وعن وعبيده.

«لقد حق القول على أكثرهم فهم لا يؤمنون» [٧] إنا جعلنا في

أعناقهم أغلالا فهي إلى الأذقان: فالأغلال واصلة إلى أذقانهم.

«فهم مقمحون» [٨]: ي؛ رافعون رؤوسهم.

(١) أي نزل تنزيلاً منه — باقر.

(٢) ثبت.

(٣) بتعذيب آباؤهم — باقر.

(٤) جمع عنق.

(٥) جمع غل.

(٦) جمع ذقن.

(٧) ليس في ر.

(٨) قيل إن المعنى بذلك ناس من قريش، هموا بقتل النبي صلى الله عليه وآله، مضاروا هكذا.

وقال كثير من المفسرين: المراد من الآية، مثل ضربه الله للمشركين في أعراضهم عن الحق.

فمثلهم كمثل رجل غلت يده إلى عنقه، لا يمكنه أن يبسطها إلى خير ورجل طامع برأسه

لا يبصر موطأ قدميه — شرح الأحتجاج.

وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ ﴿٩﴾ وَسَوَاءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٠﴾ إِنَّمَا تُنذِرُ مَنِ اتَّبَعَ الذِّكْرَ وَخَشِيَ الرَّحْمَنََ الْغَيْبِ فَبَشِّرْهُ بِمَغْفِرَةٍ وَأَجْرٍ كَرِيمٍ ﴿١١﴾ إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتَى وَنَكْتُبُ

«وجعلنا من بين أيديهم سدا ومن خلفهم سدا»: ع: أخذنا سمعهم

وابصارهم وقلوبهم.

«فأغشيناهم»: م: أعميناهم.

«فهم لا يبصرون» [٩]: م: الهدى.

ن: شبههم في أمتاعهم عن النظر إلى الآيات بالمغلول المسدود عليه

طرقه^٢.

«وسواء عليهم ءأنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون [١٠] إنا تنذر من

أتبع الذكر وخشى الرحمن بالغيب»: خاف عقابه قبل حلوله^٣.

«فبشره بمغفرة وأجر كريم [١١] إنا نحن نحي الموتى ونكتب ما

(١) قال كثير من المفسرين: أنها نزلت في أبي جهل، كان حلف لئن رأى محمداً صلى الله عليه

وآله يصلي، ليرضخن رأسه. فاتاه وهو يصلي، فهم ليرميه بالحجر، فأغشى الله بصره. فجعل

يسمع صوته ولا يراه. فرجع إلى أصحابه، فلم يره، حتى نادوه: ما صنعت بمحمد؟ فقال:

ما رأيته، ولكن سمعت صوته. وحال بيني وبينه، كهية الفحل، لودنوت منه لأكليني.

وعن ابن عباس أن قريشاً اجتمعت، فقالت: لئن دخل محمد لتقومن إليه. فقام رجل

واحد، فدخل النبي صلى الله عليه وآله. فجعل الله من بين أيديهم سداً ومن خلفهم سداً،

فلم يبصروه. فصلى وأتاهم. فجعل ينشر على رؤوسهم التراب، فهم لا يرونه. فلما خلى

عنهم، رؤوا التراب. فقالوا: سحركم ابن أبي كبشة — من شرح الأحتجاج.

(٢) من ج، م. وفي سائر النسخ: طرفه.

(٣) ليس في ج، ر.

مَا قَدَّمُوا وَآثَرَهُمْ وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ ﴿١٢﴾
 وَأَضْرَبَ لَهُمْ مَثَلًا أَصْحَابَ الْقَرْيَةِ إِذْ جَاءَهَا الْمُرْسَلُونَ ﴿١٣﴾
 إِذْ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمُ اثْنَيْنِ فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ فَقَالُوا إِنَّا
 إِلَيْكُمْ مُّرْسَلُونَ ﴿١٤﴾ قَالُوا مَا أَنْتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا وَمَا أَنْزَلَ
 الرَّحْمَنُ مِنْ شَيْءٍ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا تَكْذِبُونَ ﴿١٥﴾ قَالُوا رَبُّنَا يَعْلَمُ إِنَّا

قدموا: من الأعمال.

«وآثارهم»: التي تركوها فيمن بعدهم.

٣ «وكل شيء أحصيناه في إمام مبين» [١٢]: هو اللوح المحفوظ.

«وأضرب لهم مثلاً أصحاب القرية»: ع؛ قرية أنطاكية.

«إذ جاءها المرسلون» [١٣]: ع؛ أرسلهم الله.

٦ ع؛ أرسلهم عيسى بأمر الله.

«إذ أرسلنا إليهم اثنين فكذبوهما»: م؛ فغلظوا عليها وحبسوهما.

«فعززنا»: فقويناهما.

٩ «بثالث»: م؛ هو شمعون.

«فقالوا إنا إليكم مرسلون» [١٤]: ع؛ لما أتى شمعون إلى الملك،

وأتهمس منه أحضارهما، وجاءوا بالمعجزات آمن الملك بالله في جمع، وأهلك

١٢ الله من لم يؤمن من قومه بالصيحة.

«قالوا ما أنتم إلا بشر مثلنا وما أنزل الرحمن من شيء»: من وحي

ورسالة.

«إن أنتم إلا تكذبون» [١٥] قالوا ربنا يعلم إنا إليكم لمرسلون [١٦] ١٥

(١) ليس في ر.

إِلَيْكُمْ لَمُرْسَلُونَ ﴿١٦﴾ وَمَا عَلَيْنَا إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ ﴿١٧﴾
 قَالُوا إِنَّا تَطَيَّرْنَا بِكُمْ لَئِن لَّمْ تَنْتَهُوا لَنَرْجِمَنَّكُمْ وَلَيَمَسَّنَّكُمُ
 مِّنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٨﴾ قَالُوا طَائِرُكُم مَّعَكُمْ أَإِن ذُكِّرْتُم
 بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ ﴿١٩﴾ وَجَاءَ مِنْ أَقْصَا الْمَدِينَةِ رَجُلٌ
 يَسْعَى قَالَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ ﴿٢٠﴾ اتَّبِعُوا مَنْ
 لَا يَسْأَلُكُمْ أَجْرًا وَهُمْ مُّهْتَدُونَ ﴿٢١﴾ وَمَالِيَ لَا أَعْبُدُ الَّذِي
 فَطَرَنِي وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٢٢﴾ أَأَتَّخِذُ مِنْ دُونِهِ آلِهَةً إِنْ

وما علينا إلا البلاغ المبين [١٧] قالوا إنا تطيّرنا: تشامنا.

«بكم» ١: ن: بأسمائكم.

«لئن لم تنتهوا»: عما تقولون ٢.

«لنرجمكم ولنمسسكم منّا عذاب أليم [١٨] قالوا طائرکم معکم»:

سبب شؤمکم معکم، وهو کفرکم.

«أئن ذكّرتم»: وعظمت به تطيّرتم وتعدتم.

«بل أنتم قوم مسرفون [١٩] وجاء من أقصى المدينة رجل

يسعى»: ع: هو حبيب التجار، وكان من الصديقين.

«قال يا قوم اتبعوا المرسلين [٢٠] اتبعوا من لا يسألکم أجرا وهم

مهتدون [٢١] ومالي لا أعبد الذي فطرنی»: تلتطف في الأرشاد.

«وإليه ترجعون [٢٢] أتخذ من دونه آلهة إن يردن الرحمن بضر

(١) لا رأينا به من تغير أحوالنا — باقر.

(٢) ليس في ش.

يُرِدِّنِ الرَّحْمَنُ بَصِيرًا لَا تُغْنِي عَنِّي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئًا وَلَا
يُنْقِذُونِ ﴿٢٣﴾ إِنِّي إِذًا لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿٢٤﴾ إِنِّي آمَنْتُ
بِرَبِّي كَمَا فَأَسْمَعُونَ ﴿٢٥﴾ قِيلَ أَدْخِلِ الْجَنَّةَ قَالَ يَا لَيْتَ قَوْمِي
يَعْلَمُونَ ﴿٢٦﴾ بِمَا غَفَر لِي رَبِّي وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُكْرَمِينَ ﴿٢٧﴾
﴿٢٣﴾ وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى قَوْمِهِ مِنْ بَعْدِهِ مِنْ جُنْدٍ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا
كُنَّا مُنْزِلِينَ ﴿٢٤﴾ إِنْ كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً فَإِذَا هُمْ خَامِدُونَ
﴿٢٥﴾ يَا حَسْرَةَ عَلَى الْعِبَادِ مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ

لا تغن عني شفاعتهم شيئا ولا ينقذون [٢٣] إني إذا لفي ضلال مبين [٢٤]
إني آمنت بربكم»: أَلَّذِي خَلَقَكُمْ، أَوْ خَطَابَ لِلرَّسْلِ لَمَّا هَمَّ الْقَوْمُ بِقَتْلِهِ.

«فاسمعون» [٢٥]: فاسمعوا قولي وإيماني.

«قيل آدخل الجنة»: بشر بذلك لما قتل.

«قال يا ليت قومي يعلمون [٢٦] بما غفرتي ربتي وجعلني من

المكرمين [٢٧] وما أنزلنا على قومه»: قوم حبيب.

«من بعده من جند من السماء»: لأهلاكهم.

«وما كنا منزلين» [٢٨]: الجند لمثل هذا.

«إن كانت إلا صيحة واحدة»: صاح بها جبرئيل.

«فإذا هم خامدون» [٢٩]: ميتون.

«يا حسرة على العباد»: لقال^٢ فهذا أوانك.

(١) لعلهم بعد علمهم به آمنوا بربهم وصاروا من المكرمين — باقر.

(٢) من ش. وفي سائر النسخ: تعالى.

يَسْتَهْزِءُونَ ﴿٣٠﴾ الْمُرِيرُوا كَمَا أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ
 أَنَّهُمْ إِلَيْهِمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴿٣١﴾ وَإِنْ كُلُّ لَمَّا جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ
 ﴿٣٢﴾ وَآيَةٌ لَهُمُ الْأَرْضُ الْمَيْتَةُ أَحْيَيْنَاهَا وَأَخْرَجْنَا مِنْهَا حَبًّا
 فَمِنْهُ يَأْكُلُونَ ﴿٣٣﴾ وَجَعَلْنَا فِيهَا جَنَّاتٍ مِّنْ نَّخِيلٍ
 وَأَعْنَابٍ وَفَجْرْنَا فِيهَا مِنَ الْعُيُونِ ﴿٣٤﴾ لِيَأْكُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ
 وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ أَفَلَا يَشْكُرُونَ ﴿٣٥﴾ سُبْحَانَ الَّذِي

ع: وقرئ يا حسرة العباد على الأضافة.

«ما يأتيهم من رسول إلا كانوا به يستهزءون [٣٠] ألم يروا كم أهلكنا

قبلهم من القرون أنهم^١ إليهم^٢ لا يرجعون [٣١] وإن كل^٣ لَمَّا: الآ،^٢
 وعلى التخفيف أن مخففة وما زائدة^٥.

«جميع لدينا محضرون [٣٢] وآية لهم الأرض الميتة أحييناها

وأخرجنا منها حبا فمنه يأكلون [٣٣] وجعلنا فيها جنات من نخيل وأعناب
 وفجرنا فيها من العيون [٣٤] لياكلوا من ثمره»: ثمر ما ذكر.

«وما^٦ عملته أيديهم»: مما يتخذ منه، أو ولم تعمله أيديهم.

«أفلا يشكرون [٣٥] سبحان الذي خلق الأزواج»: الأصناف.^٩

(١) لأنهم.

(٢) إلى الرسل.

(٣) في أمثال أوامرهم ونواهيهم — باقر.

(٤) على تشديد لاء، تخفيفها، من المثقلة، في لاء.

(٥) من د، ر. وفي سائر النسخ: مزيدة.

(٦) فيكون ما موصولة — باقر، فيكون نافية — باقر.

خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا مِمَّا تَنْبَتُ الْأَرْضُ وَمِنْ أَنْفُسِهِمْ
 وَمِمَّا لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٦﴾ وَآيَةٌ لَهُمُ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ
 فَإِذَا هُمْ مُظْلِمُونَ ﴿٣٧﴾ وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا
 ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ﴿٣٨﴾ وَالْقَمَرَ قَدَرْنَا مَنَازِلَ حَتَّىٰ
 عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ ﴿٣٩﴾ لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ
 الْقَمَرَ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ ﴿٤٠﴾

«كلها مما تنبت الأرض ومن أنفسهم ومما لا يعلمون» [٣٦]: و

أزواجاً مما لم يطلعهم الله عليه.

«آية لهم الليل نسلخ»: ننزعه.

«منه النهار فإذا هم مظلمون» [٣٧]: داخلون في الظلام.

«والشمس تجري لمستقر لها»: إلى أجل معلوم.

ع: وقري لا مستقر لها.

ن: أي لا سكون لها.

«ذلك تقدير العزيز العليم» [٣٨] والقمر قدرناه»: قدرنا مسيره.

«منازل»: ينزل كل ليلة في واحد منها لا يتخطاها، وهي ثمانية

وعشرون.

«حتى عاد»: في آخر الشهر دقيقاً.

«كالعرجون القديم» [٣٩]: ع: كالعذيق المعوج الذي مر عليه ستة

أشهر.

«لا الشمس ينبغي لها أن تدرك القمر»: ع: لا ينبغي لها أن تكون

مع ضوء القمر بالليل.

وَأَيُّهُ لَّهُمْ أَنَا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ فِي الْفُلِّ الْمَشْحُونِ ﴿٤١﴾ وَخَلَقْنَا
لَهُمْ مِنْ مِثْلِهِ مَا يَرْكَبُونَ ﴿٤٢﴾ وَإِنْ نَشَأْ نُغْرِقْهُمْ فَلَا صَرِيحَ لَهُمْ
وَلَا هُمْ يُنْقَذُونَ ﴿٤٣﴾ إِلَّا رَحْمَةً مِنَّا وَمَتَاعًا إِلَىٰ حِينٍ ﴿٤٤﴾ وَإِذَا

«ولا الليل سابق النهار»^١: م؛ لا يذهب الليل حتى يدركه النهار.
ن؛ أي لا يسبقه فيفوته.

٣ «وكل في فلك^٢ يسبحون» [٤٠]: يسرون [فيه]^٣ بانسباط.

ع؛ يجيئ تابعا لسير الفلك على الأستدارة^٤.

«وآية لهم أنا حملنا»: معهم.

٦ «ذريتهم»: اتباعهم.

«في الفلك المشحون» [٤١]^٥: فسّر في الشعراء^٦.

«وخلقنا لهم من مثله»: مثل السفن.

٩ «ما يركبون» [٤٢]: عليه في البر.

«وإن نشأ نغرقهم فلا صريح»^٧: مغيث.

«لهم ولا هم ينقذون» [٤٣]: ينجون.

(١) في تفسير علي بن إبراهيم عن أبي جعفر عليه السلام في هذه الآية، قال: الشمس سلطان النهار
والقمر سلطان الليل. لا ينبغي للشمس ان يكون مع ضوء القمر بالليل. ولا يسبق الليل
النهار. يقول لا يذهب الخ.

٣ (٢) وفي البحار عن النبي صلى الله عليه وآله، قال: الفلك في كلام العرب كل شئ دائر وجمعه
الافلاك.

٦ (٣) من د. ر.

(٤) ش: بالاستدارة.

(٥) المجهز الذي قد فرغ منه ولم يبق إلا دفعه — من الشعراء.

٩ (٦) ليس في ش. ت. انظر: الشعراء/ ١١٩.

(٧) مصرخ وإلخ.

قِيلَ لَهُمْ اتَّقُوا مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَمَا خَلْفَكُمْ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿٤٥﴾
 وَمَا تَأْتِيهِمْ مِنْ آيَةٍ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِمْ إِلَّا كَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ
 ﴿٤٦﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ أَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا
 لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْطَعِمُ مَنْ لَوْ شَاءَ اللَّهُ أَطْعَمَهُ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا فِي
 ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴿٤٧﴾ وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ
 ﴿٤٨﴾ مَا يَنْظُرُونَ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً تَأْخُذُهُمْ وَهُمْ يَخِصِّمُونَ

«إلا رحمة منا ومتاعا إلى حين» [٤٤]: إلا ان نرحمهم ونمتهم^١
 إلى انقضاء آجالهم.

٢ «وإذا قيل لهم اتقوا ما بين أيديكم»: م؛ من الذنوب.
 «وما خلفكم»: م؛ من العقوبة.
 «لعلكم ترحمون»^٢ [٤٥]: اعرضوا.

٦ «وما تأتيتهم من آية من آيات ربهم إلا كانوا عنها معرضين
 [٤٦] وإذا قيل لهم أنفقوا مما رزقكم الله قال الذين كفروا للذين آمنوا
 أنطعم من لو شاء الله أطعمه إن أنتم إلا في ضلال مبين [٤٧] ويقولون
 متى هذا الوعد»: أتى نبعث.

١ «إن كنتم صادقين [٤٨] ما ينظرون إلا صيحة واحدة»: هي
 التفخة الأولى.

(١) من ر. وفي سائر النسخ: يرحمهم ومنتهم.

(٢) عنه فحذف اكتفاء لما بعده معرضين — باقر.

(٣) أي آية.

(٤) كل.

﴿٤٩﴾ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ تَوْصِيَةً وَلَا إِلَىٰ أَهْلِهِمْ يَرْجِعُونَ ﴿٥٠﴾
 وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَإِذَا هُمْ مِنَ الْأَجْدَاثِ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يَنْسِلُونَ ﴿٥١﴾
 قَالُوا يَا وَيْلَنَا مَنْ بَعَثَنَا مِنْ مَرْقَدِنَا هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ
 وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ ﴿٥٢﴾ إِنْ كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً
 وَاحِدَةً فَإِذَا هُمْ جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ ﴿٥٣﴾ فَالْيَوْمَ لَا تظَلَمُ
 نَفْسٌ شَيْئًا وَلَا تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٥٤﴾

«تأخذهم وهم يخضمون»^١ [٤٩]: يتنازعون في معاملاتهم.

«فلا يستطيعون توصية^٢ ولا إلىٰ أهلهم يرجعون» [٥٠]: ع؛ ذلك

في آخر الزمان حين تقوم الساعة.

«ونفخ في الصور»: أي مرة^٣ ثانية.

«فإذا هم من الأجداث»: القبور.

«إلىٰ ربهم ينسلون» [٥١]: يسرعون.

«قالوا يا ويلنا من بعثنا»:

ع؛ وقرئ علىٰ من الجارة والمصدر.

«من مرقدنا هذا»: ع؛ أي قالت الملائكة بعد ذلك هذا.

«ما وعد الرحمن وصدق المرسلون [٥٢] إن كانت إلا صيحة

واحدة»: هي النفخة الأخيرة.

«فإذا هم جميع لدينا محضرون [٥٣] فاليوم لا تظلم نفس شيئا

(١) مع المؤمنين في ذلك — باقر.

(٢) إذا نفخت في الصور — باقر.

(٣) ر: نفخة.

إِنَّ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ الْيَوْمِ فِي شُغْلٍ فَكَاهُونَ ﴿٥٥﴾ هُمْ وَأَزْوَاجُهُمْ
 فِي ظِلَالٍ عَلَى الْأَرَائِكِ مُتَكِنُونَ ﴿٥٦﴾ لَهُمْ فِيهَا فَاكِهَةٌ وَلَهُمْ
 مَا يَدْعُونَ ﴿٥٧﴾ سَلَامٌ قَوْلًا مِنْ رَبِّ رَحِيمٍ ﴿٥٨﴾ وَأَمْتَرُوا الْيَوْمَ
 أَيُّهَا الْمُجْرِمُونَ ﴿٥٩﴾ أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ أَنْ لَا
 تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ ﴿٦٠﴾ وَأَنْ أَعْبُدُونِي

ولا تجزون إلا ما كنتم تعملون [٥٤] إن أصحاب الجنة اليوم في شغل: م؛
 باقتضاض العذاري.

٢ «فاكاهون» [٥٥]: متلذذون.

«هم وأزواجهم في ظلال على الأرائك»: م؛ هي السرر عليها

الحجال.

٦ «متكئون [٥٦] لهم فيها فاكهة ولهم ما يدعون» [٥٧]: يتمنون.

«سلام قولا»: يقوله الله قولا.

«من ربه رحيم» [٥٨]: يعني أن الله يسلم عليهم.

١ «وآمنازوا اليوم أيها المجرمون» [٥٩]: انفردوا عن المؤمنين فأنهم

يبحشرون إلى الجنة.

«ألم أعهد إليكم يا بني آدم أن لا تعبدوا الشيطان»: ع؛ بأن

١٢

تطيعوه.

«إنه لكم عدو مبين [٦٠] وأن أعبدوني هذا صراط مستقيم

(١) م، ج، ر: باقتضاض. ت: باقتضاض.

(٢) أي من جهته.

(٣) وكان سبب عداوته ما في الاحتجاج عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال في جواب زنديق

←

هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ ﴿٦١﴾ وَلَقَدْ أَضَلَّ مِنْكُمْ جِبِلًّا كَثِيرًا
 أَفَلَمْ تَكُونُوا تَعْقِلُونَ ﴿٦٢﴾ هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ
 ﴿٦٣﴾ أَصَلَوْهَا الْيَوْمَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ ﴿٦٤﴾ الْيَوْمَ نَخْتِمُ
 عَلَى أَفْوَاهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا

[٦١] 'ولقد أضل منكم جبلا': خلقا.

«كثيرا أفلم تكونوا تعقلون [٦٢] هذه جهنم التي كنتم توعدون

[٦٣] أصلوها»: أدخلوها^٢.

«اليوم بما كنتم تكفرون [٦٤] اليوم نختم على أفواههم وتكلمنا

أيديهم وتشهد أرجلهم بما كانوا يكسبون»^٣ [٦٥]: ع: أنها تشهد الجوارح على

من حقت عليه كلمة العذاب^٤

سا له عن سبب ان الله تعالى لم جعل لنفسه عدواً - إلى أن قال عليه السلام: - وأما إبليس،
 فعبد خلقه ليعبده ويوحده. وقد علم حين خلقه ماهو وإلى ما يصير إليه. فلم يزل يعبده مع
 ملائكته، حتى أمتحنه بسجود آدم، فامتنع من ذلك حسداً وشقاوة غلبت عليه. فلعنه عند
 ذلك واخرجه من صفوف الملائكة، وأنزله في الأرض ملعوناً مدحوراً. فصار عدو آدم وولده
 بذلك السبب. الحديث.

(١) روى أن رسول الله صلى الله عليه وآله خطب خطأ مستقيماً. فقال: هذا سبيل الله تعالى.
 فخط من جواتبه خطوطاً، فقال هذه سبيل الشيطان. ثم تلا: «ان هذا صراطى مستقيماً فاتبعوه
 ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم» [الانعام/١٥٣] - من حق اليقين.

(٢) ليس في ش.

(٣) من المعاصي.

(٤) وذلك إذا جمع الله الخلائق يوم القيامة، يرفع إلى كل إنسان كتابه فينظر فيه، فينكرون أنهم

عملوا من ذلك شيئاً، فتشهد عليهم الملائكة. فيقولون: يا رب، ملائكتك يشهدون لك. ثم
 يملفون أنهم لم يعملوا من ذلك شيئاً، وهو قول الله تعالى «يوم يبعثهم الله جميعاً فيحلفون له كما

يَكْسِبُونَ ﴿٦٥﴾ وَلَوْ نَشَاءُ لَطَمَسْنَا عَلَىٰ أَعْيُنِهِمْ فَاسْتَبَقُوا
الْصِّرَاطَ فَأَنَّى يُبْصِرُونَ ﴿٦٦﴾ وَلَوْ نَشَاءُ لَمَسَخْنَاهُمْ
عَلَىٰ مَكَانَتِهِمْ فَمَا أَسْتَطَاعُوا مُضِيًّا وَلَا يَرْجِعُونَ

«ولو نشاء لطمسنا علىٰ أعينهم»: جعلناها ممسوحة.

«فاستبقوا الصراط»: فجاوزوا ما اعتادوا سلوكه.

٣ «فأنى يبصرون»: [٦٦]: فكيف يبصرون الطريق.

«ولو نشاء لمسخناهم»: بتغيير صورهم، وأبطال قواهم.

«علىٰ مكانتهم»: [علىٰ] ١ مكانهم ٢.

٦ «فما أستطاعوا مضيا»: ذهابا.

«ولا يرجعون»: [٦٧]: ولا رجوعا.

«ومن نعمه ننكسه في الخلق»: ٣: نردّ حاله إلىٰ حال الصبي.

١ «أفلا يعقلون [٦٨] وما علمناه الشعر»: أي كلاما شعريا لا حقيقة

٤ ← يحلفون لكم» [المجادة/١٨]. فإذا فعلوا ذلك ختم الله علىٰ ألسنتهم وتنطق جوارحهم بما كانوا يكسبون — من شرح الاحتجاج.

٢ أقول: الختم علىٰ أفواههم لا ينافي تكليمهم للجوارح، كما في قوله: «وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا»، لأن ذلك القول بعد رفع الختم عن ألسنتهم، كما صرح به مولانا أمير المؤمنين عليه السلام — من الاحتجاج.

٦ روي عن عليّ عليه السلام: أنه قال: من علم ان الموت مصدره والقبر مورده وبين يدي الله تعالىٰ موقفه وجوارحه عليه شاهده، طالت حسرته وكثرت عبرته ودامت فكرته — من حقّ اليقين.

١ (١) من ر.

(٢) ليس في ج.

(٣) كما أنه ينكس البدر إلىٰ الهلال ونور عيون الحيوانات... من الفجر إلىٰ الزوال كالهلال ومنه

١٢ إلىٰ الفجر كالبدر — باقر.

﴿٦٧﴾ وَمَنْ نَعِمَّرَهُ نُنَكِّسُهُ فِي الْخَلْقِ أَفَلَا يَعْقِلُونَ ﴿٦٨﴾
 وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ ۚ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْءَانٌ مُبِينٌ
 ﴿٦٩﴾ لِيُنذِرَ مَنْ كَانَ حَيًّا وَيَحِقَّ الْقَوْلُ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴿٧٠﴾
 أَوْلَمْ يَرَوْا أَنَا خَلَقْنَا لَهُمْ مِمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَا أَنْعَامًا فَهُمْ لَهَا
 مَالِكُونَ ﴿٧١﴾ وَذَلَّلْنَاهَا لَهُمْ فَمِنْهَا رَكُوبُهُمْ وَمِنْهَا يَأْكُلُونَ ﴿٧٢﴾
 وَهُمْ فِيهَا مَنَّاعٌ وَمَشَارِبٌ أَفَلَا يَشْكُرُونَ ﴿٧٣﴾ وَاتَّخَذُوا

له .

«وما ينبغي له إن هو إلا ذكر»: عظة ١.

«وقرآن مبين» [٦٩]: كتاب سماوي يتلى في المعابد.

٣

«لينذر من كان حيا»: ع: مؤمنا عاقلا.

«ويحق القول على الكافرين [٧٠] أولم يروا أنا خلقناهم مما

عملت أيدينا»: قدرتنا.

٦

«أنعاما فهم لها مالكون» [٧١]: يتصرفون فيها.

«وذللناها لهم فمنها ركوبهم»: مركوبهم.

«ومنها يأكلون [٧٢] وهم فيها منافع»: مما يكسبون بها ويتمتعون

٩

منها ٢.

«ومشارب»: من درها.

«أفلا يشكرون [٧٣] واتخذوا من دون الله آهة لعلهم ينصرون»

(١) ليس في ت.

(٢) ت، ج، ز: بها.

مِنْ دُونِ اللَّهِ إِلهَةً لَعَلَّهُمْ يُنصَرُونَ ﴿٧٤﴾ لَا يَسْتَطِيعُونَ
 نَصْرَهُمْ وَهُمْ لَهُمْ جُنْدٌ مُحْضَرُونَ ﴿٧٥﴾ فَلَا يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ
 إِنَّا نَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ ﴿٧٦﴾ أَوَلَمْ يَرِ الْإِنْسَانُ أَنَّا
 خَلَقْنَاهُ مِنْ نُطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُبِينٌ ﴿٧٧﴾ وَضَرَبَ لَنَا
 مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظْمَ وَهِيَ رَمِيمٌ ﴿٧٨﴾
 قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ

[٧٤]: رجاء أن ينصروهم.

«لا يستطيعون نصرهم»: م: لا يستطيع الآلهة لهم نصراً.

«وهم لهم»: م: للآلهة.

«جند محضرون» [٧٥]:^١ يخدمونهم ويزبون عنهم.

«فلا يحزنك قولهم إنا نعلم ما يسرون وما يعلنون [٧٦] أولم ير

الإنسان أنا خلقناه من نطفة فإذا هو خصيم»: منطق مجادل.

«مبين [٧٧] وضرب لنا مثلاً»: في أنكار البعث.

«ونسى خلقه»: خلقنا آياه.

«قال»: أنكارا واستبعادا.

«من يحيى العظام»: يقدر على أحيائها.

«وهي رميم» [٧٨]: بالية^٢.

«قل يحييها الذي أنشأها أول مرة وهو بكل خلق عليم» [٧٩]: فلا^{١٢}

يتعذر عليه جمع الأجزاء بعد تفرقها، وأعادة الروح فيها.

(١) أي يرمون ذباهم — باقر.

(٢) ليس في ج.

﴿٧٩﴾ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ مِنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَارًا فَإِذَا أَنْتُمْ
 مِنْهُ تُوقَدُونَ ﴿٨٠﴾ أَوَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ
 بِقَدِيرٍ عَلَىٰ أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ بَلَىٰ وَهُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ ﴿٨١﴾
 إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴿٨٢﴾

«آلذي جعل لكم من الشجر الأخضر نارا فإذا أنتم منه توقدون»
 [٨٠]: فإنه إذا سحق المرخ على العفار وهما خضراوان، خرجت منها
 النار.^١

«أوليس آلذي خلق السموات والأرض»: مع كبر جرمها وعظم
 شأنها.

١ «بقادر على أن يخلق مثلهم»: في الصغر والحقارة.

٢ «بلى وهو الخلاق العليم [٨١] إنها أمره»: شأنه.

٣ «إذا أراد شيئا»: م: يريد ولا يضم.

١ «أن يقول له كن فيكون» [٨٢]:^٢ فسر في البقرة.^٣

٢ «فسبحان آلذي بيده ملكوت كل شيء»: هو ما يقوم به الشيء،

(١) أو المراد من الشجرة شجرة طور على... موسى عليه السلام ان المستخرج منها كمحيط بها إنما
 هو النار - باقر.

٢ (٢) في مدة معهودة عنده، كما خلق السموات والأرض في ستة أيام، وخلق الأولاد في تسعة أشهر
 ونحو ذلك - باقر.

قال مولانا أمير المؤمنين عليه السلام في خطبة من خطبه كما في الاحتجاج: يقول - لما أراد

١ كونه - كن فيكون، لا بصوت يقرح ولانداء يسمع. وأنها كلامه فعل منه أنشأه ومثله لم يكن
 من قبل ذلك كائناً. ولو كان كلامه قديماً، لكان إلهاماً ثانياً - من الاحتجاج.

(٣) انظر: البقرة/١١٧.

فَسُبْحَانَ الَّذِي بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٨٣﴾

من عالم الأرواح والملائكة.

«وإليه ترجعون» [٨٣].

سُورَةُ الصَّافَّاتِ

مائة وأثنتان وثمانون آية وهي مكية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالصَّافَّاتِ صَفًّا ۝١ فَالزَّجْرَاتِ زَجْرًا ۝٢ فَالتَّالِيَاتِ ذِكْرًا ۝٣

«والصافات صفا» [١]: ي: الملائكة والأنبياء، وكل من صف لله

وعبده.

«فالزاجرات زجرا» [٢]: ي: الَّذِينَ يَنْزَجِرُونَ النَّاسَ [عن ٣

المعاصي] ٢.

«فالتاليات ذكرا» [٣]: ي: الَّذِينَ يَقْرَأُونَ الْكِتَابَ ٣ من الناس.

(١) في ثواب الأعمال عن الصادق — عليه السلام —: من قرأ سورة الصافات في كل يوم جمعة لم يزل محفوظا من كل آفة، مدفوعا عنه كل بليه في الحياة الدنيا، مرزوقا في الدنيا في أوسع ما يكون من الرزق، ولم يصبه الله في ماله وولده ولا بدنه بسوء من شيطان رجيم، ولا من جبار عنيد، وإن مات في يومه أو ليلته بعثه الله شهيدا واماته شهيدا. وادخله الجنة مع الشهداء في درجة من الجنة.

وفي الكافي عن الكاظم — عليه السلام — أنها لم تقرأ عند مكروب من موت قط إلا جعل

الله راحته منه — هامش م.

(٢) ليس في ت، ش، ج.

(٣) ر: القرآن.

إِنَّ إِلَهُكُمْ لَوَاحِدٌ ﴿٤﴾ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَرَبُّ
الْمَشْرِقِ ﴿٥﴾ إِنَّا زَيْنَا السَّمَاءِ الدُّنْيَا بِزِينَةِ الْكَوَاكِبِ ﴿٦﴾ وَحِفْظًا
مِّنْ كُلِّ شَيْطَانٍ مَّارِدٍ ﴿٧﴾ لَا يَسْمَعُونَ إِلَى الْمَلَأِ الْأَعْلَىٰ وَيُقَذَّفُونَ

«إن إلهكم لواحد» [٤]: نى: جواب القسم^١.

«رب السموات والأرض وما بينهما ورب المشارق» [٥]: مطالع

الكواكب أو الشمس، جمع لأن لكل يوم مشرقا، ولم يذكر المغارب لأنها^٢
بحسبها يؤيد ذلك ما يأتي في المعارج^٢.

«إننا زيننا السماء الدنيا»: القريبى.

٦ «بزينة الكواكب [٦] وحفظا»^٣: برمي الشهب.

«من كل شيطان ماردي» [٧]: خبيث.

«لا يسمعون إلى الملائكة»^٥: الملائكة.

١ «ويقذفون»: يرمون.

(١) ر: القسم.

(٢) انظر: المعارج / ٤٠.

٣ (٣) أي وحفظناها.

(٤) سأل أباعبدالله عليه السلام زنديق. قال: فكيف سعدت الشياطين إلى السماء، وهم أمثال
الناس في الحلقة والكشافة، وقد كانوا يبسون لسليمان بن داود عليها السلام من البناء ما يعجز
عنه ولد آدم؟ قال عليه السلام: غلظوا لسليمان كما سخروا. وهم خلق رقيق غذانهم التسميم.
٦ والدليل على ذلك صعودهم إلى السماء واستراق السمع، ولا يقدر الجسم الكثيف الارتقاء إلا
بسلم أو بسبب الحديث - كذا في الاحتجاج.

(٥) روى أن الشياطين كانت لا تحجب عن السموات حتى تولد المسيح عليه السلام، فنعت
١ عفا فوق السماء الرابعة. فلما كان ليلة ولادة خاتم الأنبياء صلى الله عليه وآله، منعت عن
جميع السموات. وكل في حراستها ملك اسمه إسماعيل، تحت يده سبعون ألف ملك، تحت
١٢ يد كل ملك سبعون ألف ملك - من شرح الاحتجاج.

مِنْ كُلِّ جَانِبٍ ﴿٨﴾ دُحُورًا وَهُمْ عَذَابٌ وَأَصِيبٌ ﴿٩﴾ إِلَّا مَنْ خِطَفَ
 الْخِطْفَةَ فَاتَّبَعَهُ شِهَابٌ ثَاقِبٌ ﴿١٠﴾ فَاسْتَفْتِهِمْ أَهْمُ أَشَدُّ خَلْقًا
 أَمْ مَنْ خَلَقْنَا إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِنْ طِينٍ لَازِبٍ ﴿١١﴾ بَلْ عَجِبْتَ
 وَيَسْخُرُونَ ﴿١٢﴾ وَإِذَا ذُكِرُوا لَا يَذْكُرُونَ ﴿١٣﴾ وَإِذَا رَأَوْا آيَةً يَسْتَسْخِرُونَ
 ﴿١٤﴾ وَقَالُوا إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ ﴿١٥﴾ أَمْ ذَا مِنَّا وَكُنَّا رُبَابًا وَعِظْمًا

«من كل جانب» [٨]: من السماء إذا قصدوه.

«دحورا»: طردا.

٢ «وهم عذاب واصب» [٩]: م: دائم موجع.

«إلا من خطف الخطفة»: اختلس الكلمة.

«فاتبعه شهاب»: هو ما يرى كأنه كوكب انقض.

٦ «ثاقب» [١٠]: مضى.

«فاستفتهم»: فاسألهم.

«أهم أشد خلقا أم من خلقنا»: من الملائكة والسماء والأرض وما

٩ بينهما.

«إنا خلقناهم من طين لازب» [١١]: يلزق باليد.

«بل عجبت»: من أنكارهم البعث.

١٢ ع: وقرئ بضم التاء.

«ويسخرون» [١٢]: ممن يصف الله بالقدرة.

«وإذا ذكروا لا يذكرون» [١٣] وإذا رأوا آية يستسخرون [١٤]

وقالوا إن هذا إلا سحر مبين [١٥] إذا متنا وكنا ترابا وعظاما أتنا لمبعوثون ١٥

(١) ليس في ت.

أَيُّهَا الْمَبْعُوثُونَ ﴿١٦﴾ أَوْءَابَاؤُنَا الْأَوْلُونَ ﴿١٧﴾ قُلْ نَعَمْ وَأَنْتُمْ دَاخِرُونَ
 ﴿١٨﴾ فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ فَإِذَا هُمْ يَنْظُرُونَ ﴿١٩﴾ وَقَالُوا إِنَّا نُبَلِّغُكُمْ هَذَا
 يَوْمَ الدِّينِ ﴿٢٠﴾ هَذَا يَوْمُ الْفَصْلِ الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ ﴿٢١﴾
 ﴿٢٢﴾ أَحْشَرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوَاجَهُمْ وَمَا كَانُوا يَعْبُدُونَ ﴿٢٣﴾ مِنْ دُونِ
 اللَّهِ فَأَهْدُوهُمْ إِلَى صِرَاطِ الْجَحِيمِ ﴿٢٤﴾ وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ ﴿٢٥﴾

[١٦] أو آباؤنا الأولون [١٧] قل نعم وأنتم داخرون» [١٨]: أذلاء.

«فإنما هي»: أي البعثة.

«زجرة»: صحيحة.

«واحدة فإذا هم ينظرون» [١٩]: أحياء يبصرون.

«وقالوا يا ويلنا هذا يوم الدين» [٢٠]: الجزاء.

«هذا يوم الفصل»^١: الفرق بين المحسن والمسيئ.

«الذي كنتم به تكذبون» [٢١]: هو قول بعضهم لبعض.

«أحشروا الذين ظلموا وأزواجهم»: أشباههم.

«وما كانوا يعبدون [٢٢] من دون الله»: من الأصنام وغيرها،

زيادة في تحسرهم^٢.

«فاهدوهم»: م: أدهوهم.

«إلى صراط الجحيم [٢٣] وقفوهم»: احبسوهم في الموقف.

«إنهم مسئولون» [٢٤]: ع: عن عقائدهم وأعمالهم.

(١) بين الحق والباطل — باقر.

والرؤح والقالب والحق والمبطل — باقر.

(٢) من ر: وفي سائر النسخ: تحسيرهم.

(٣) عن ولاية علي بن أبي طالب عليه السلام — م.

مَا لَكُمْ لَا تَنَاصِرُونَ ﴿٢٥﴾ بَلْ هُمْ الْيَوْمَ مُسْتَسْمُونَ ﴿٢٦﴾ وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ
 عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ ﴿٢٧﴾ قَالُوا إِنَّكُمْ كُنْتُمْ تَأْتُونَنَا عَنِ الْيَمِينِ ﴿٢٨﴾
 قَالُوا بَلْ لَمْ تَكُونُوا مُؤْمِنِينَ ﴿٢٩﴾ وَمَا كَانَ لَنَا عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ
 بَلْ كُنْتُمْ قَوْمًا طَٰغِينَ ﴿٣٠﴾ فَحَقَّ عَلَيْنَا قَوْلُ رَبِّنَا إِنَّا لَذَٰئِقُونَ ﴿٣١﴾
 فَأَعْوَبْنَاكُمْ أَنَا كُنَّا غَٰوِينَ ﴿٣٢﴾ فَإِنَّهُمْ يَوْمَئِذٍ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ

«مالكم لا تناصرون» [٢٥]: بالتخليص [وهو توبيخ] ١.

«بل هم اليوم مستسلمون» [٢٦]: ي: يعني للعذاب.

«وأقبل بعضهم على بعض يتساءلون» [٢٧]: توبيخا. ٢

«قالوا»: أي الاتباع للرؤساء ٢.

«إنكم كنتم تأتوننا عن اليمين» [٢٨]: عن أقوى الوجوه

[ناصحين] ٣.

«قالوا»: أي الرؤساء في الجواب ٤.

«بل لم تكونوا مؤمنين» [٢٩] ٥ وما كان لنا عليكم من سلطان ٦ بل

كنتم قوما طاغين [٣٠] ٧ فحق علينا قول ربنا إنا لذائقون» [٣١]: ي: العذاب. ١

«فأعوبناهم إنا كنا غاوين» [٣٢] فإنهم»: أي الاتباع والمتبوعين.

(١) ليس في ت.

(٢) ليس في ر.

(٣) ليس في ج، ر.

(٤) ليس في ر.

(٥) بل لم يكن يهتمكم الإيمان وإلا لما ابتعثم إيانا — باقر.

(٦) تسلط على الأضلال — باقر.

(٧) قاصدي الصغيان — باقر.

﴿٣٣﴾ إِنَّا كَذَلِكَ نَفْعَلُ بِالْمُجْرِمِينَ ﴿٣٤﴾ إِنَّهُمْ كَانُوا إِذَا قِيلَ لَهُمْ
 لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ ﴿٣٥﴾ وَيَقُولُونَ إِنَّا لَتَارِكُوا آلَ الْهَتِنَا
 لَشَاعِرٍ مَّجْنُونٍ ﴿٣٦﴾ بَلْ جَاءَ بِالْحَقِّ وَصَدَقَ الْمُرْسَلِينَ ﴿٣٧﴾ إِنَّكُمْ
 لَذَائِقُوا الْعَذَابِ الْأَلِيمِ ﴿٣٨﴾ وَمَا تُحْزَنُونَ إِلَّا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ
 ﴿٣٩﴾ إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ ﴿٤٠﴾ أُولَئِكَ لَهُمْ رِزْقٌ مَعْلُومٌ ﴿٤١﴾
 فَوَاكِهُ وَهُمْ مُكْرَمُونَ ﴿٤٢﴾ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ ﴿٤٣﴾ عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ
 ﴿٤٤﴾ يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِكَأْسٍ مِّنْ مَّعِينٍ ﴿٤٥﴾ بِيضَاءَ لَذَّةٍ لِلشَّرْبِ بَيْنَ

- «بومئذ في العذاب مشتركون [٣٣] إنا كذلك نفعل بالمجرمين
- [٣٤] إنهم كانوا إذا قيل لهم لا إله إلا الله يستكبرون [٣٥] ويقولون أننا لتاركوا آهتنا لشاعر مجنون [٣٦] بل جاء بالحق^١ وصدق المرسلين [٣٧] إنكم لذائقوا العذاب الأليم [٣٨] وما تحزون إلا ما كنتم تعملون [٣٩] إلا عباد الله المخلصين [٤٠] أولئك لهم رزق معلوم» [٤١]: ع: لخدمتهم يأتونهم به قبل أن يسألوهم آياه.
- [٤٢]: ع: فانهم لا يشتهون شيئاً في الجنة إلا أكرموا به.
- [٤٣] «في جنات النعيم [٤٣] على سرر متقابلين [٤٤] يطاف عليهم
- بكأس من معين» [٤٥]: من خمر ظاهرة للعيون.^٢

(١) من الحق - باقر.

(٢) م، ج، ت: ظاهرة جارية. ش: طاهرة جارية.

٤٦ لَا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنْزَفُونَ ٤٧ وَعِنْدَهُمْ قَصِيرَاتُ
 ٤٨ الطَّرْفِ عِينٌ ٤٩ كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَّكْنُونٌ ٥٠ فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى
 ٥١ بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ ٥٢ قَالَ قَائِلٌ مِّنْهُمْ إِنِّي كَانَ لِي قَرِينٌ
 يَقُولُ أَءِ نَكَ لِمَنِ الْمُصَدِّقِينَ ٥٣ آءِ ذَا مِثْنًا وَكُنَّا تَرَابًا وَعِظًا أَءِ نَا
 ٥٤ لَمَدِينُونَ ٥٥ قَالَ هَلْ أَنْتُمْ مُّطَّلِعُونَ ٥٦ فَاطَّلَعَ فَرَءَاهُ فِي سَوَاءِ

«بيضاء لذة»: لذیذة^١.

«للشاربين [٤٦] لا فيها غول»: فساد كما في خمر الدنيا.

«ولا هم عنها ينزفون» [٤٧]: يسكرون.

«وعندهم قاصرات الطرف»: قصرن طرفهن على أزواجهن.

«عين» [٤٨]: واسعات العيون الحسانها^٢.

«كأنهن»: في الصفا.

«بيض مكنون» [٤٩]: بيض الطعام، المصون من الغبار.

«فأقبل بعضهم على بعض يتساءلون» [٥٠]: عن المعارف

وما جرى بينهم في الدنيا.

«قال قائل منهم إني كان لي قرين» [٥١]: جليس في الدنيا.

«يقول»: توبيخا.

«أنتك لمن المصدقين» [٥٢]: بالبعث.

«أئذا متنا وكنا ترابا وعظاما أئنا لمدينون» [٥٣]: مجزون.

«قال»: ذلك القائل [جللسائه]^٣.

(١) ليس في ر.

(٢) كذا في جميع النسخ الأد. وفي د: الحساء. والظاهر ان الصحيح: «الحسان».

(٣) ليس في ش.

الْجَحِيمِ ﴿٥٥﴾ قَالَ تَاللَّهِ إِنْ كِدْتَ لَتُرْدِينَ ﴿٥٦﴾ وَلَوْلَا نِعْمَةُ رَبِّي لَكُنْتُ مِنَ الْمُحْضَرِينَ ﴿٥٧﴾ أَفَمَا نَحْنُ بِمَيِّتِينَ ﴿٥٨﴾ إِلَّا مَوْتَنَا الْأُولَىٰ وَمَا نَحْنُ بِمُعَدَّبِينَ ﴿٥٩﴾ إِنَّ هَذَا هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿٦٠﴾ لِمِثْلِ هَذَا فَلْيَعْمَلِ الْعَامِلُونَ ﴿٦١﴾ أَذَلِكَ خَيْرٌ نَزْلًا أَمْ شَجَرَةُ الزَّقُّومِ ﴿٦٢﴾ إِنَّا جَعَلْنَاهَا فِتْنَةً لِلظَّالِمِينَ ﴿٦٣﴾ إِنَّهَا شَجَرَةٌ

«هل أنتم مطلقون» [٥٤]: إلى أهل النار لأريكم ذلك^١ القرين.

«فاطلع»: عليهم.

«فراه»: أي قرينه.

«في سواء الجحيم» [٥٥]: ع: في وسطه.

«قال تالله إن كدت لتردين» [٥٦]: لتهلكني بالأغواء.

«ولولا نعمة ربي»: بالهداية والعصمة.

«لكنت من المحضرين» [٥٧]: معك فيها.

«أفما نحن بميتين» [٥٨]: أي أنخذل في الجنة ولا نموت؟ ع: يقولون

ذلك حين يذبح الموت.

«إلا موتنا الأولى»: التي كانت في الدنيا.

«وما نحن بمعذبين» [٥٩] | إن هذا هو الفوز العظيم | ٦٠ | لمثل هذا

فليعمل العاملون | ٦١ | أذلك خير نزلًا^٢ أم شجرة الزقوم» [٦٢]: شجرة^{١٢}

ثمرها نزل أهل النار.

(١) د، ر: هذا.

(٢) ماورد ذيل هذه الآية ليس في ر.

(٣) وهو ما يعد للضيف — باقر.

تَخْرُجُ فِي أَصْلِ الْجَحِيمِ ﴿٦٤﴾ طَلَعَهَا كَأَنَّهُ رُءُوسُ الشَّيَاطِينِ
 ﴿٦٥﴾ فَإِنَّهُمْ لَا يَكُونُ مِنْهَا فَمَا لَتُونَ مِنْهَا الْبُطُونَ ﴿٦٦﴾ ثُمَّ إِنَّ لَهُمْ
 عَلَيْهَا لَشُوبًا مِنْ حَمِيمٍ ﴿٦٧﴾ ثُمَّ إِنَّ مَرَجِعَهُمْ لِإِلَى الْجَحِيمِ ﴿٦٨﴾
 إِنَّهُمْ أَلْفَوْا آبَاءَهُمْ ضَالِّينَ ﴿٦٩﴾ فَهُمْ عَلَى آثَرِهِمْ يُهْرَعُونَ ﴿٧٠﴾
 وَلَقَدْ ضَلَّ قَبْلَهُمْ أَكْثَرُ الْأُولِينَ ﴿٧١﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا فِيهِمْ
 مُنذِرِينَ ﴿٧٢﴾ فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُنذِرِينَ ﴿٧٣﴾

«إنا جعلناها فتنة»: ابتلاء.

«للظالمين» | ٦٣: في الدنيا، بأنكار كون الشجرة الرطبة في النار.

وفي الآخرة بأكل ثمرها.

٣

«إنها شجرة تخرج في أصل الجحيم | ٦٤: طلوعها»: حملها.

«كأنه رؤوس الشياطين» | ٦٥: في تناهي القبح والهول.

٦

«فإنهم لا يكونون منها فالتون منها البطون» | ٦٦: لغلبة الجوع.

«ثم إن لهم عليها»: على أكلها.

«لشوبا من حميم» | ٦٧: لشرابا من غساق أو صديد، مشوبا بماء

٩

«ثم إن مرجعهم لإلى الجحيم | ٦٨: إنهم ألقوا آباءهم ضالين

| ٦٩: فهم على آثارهم يهرعون» | ٧٠: يزعجون على اتباعهم بسرعة.

١٢

«ولقد ضل قبلهم»: قبل قومك.

«أكثر الأولين | ٧١: ولقد أرسلنا فيهم منذرين | ٧٢: فانظر كيف

(١) يسرعون.

(٢) ش: قومه.

إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلِصِينَ ﴿٧٤﴾ وَلَقَدْ نَادَانَا نُوحٌ فَلَنِعْمَ
 الْمُجِيبُونَ ﴿٧٥﴾ وَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ ﴿٧٦﴾
 وَجَعَلْنَا ذُرِّيَّتَهُ هُمُ الْبَاقِينَ ﴿٧٧﴾ وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ ﴿٧٨﴾ سَلَّمَ
 عَلَيْنَا نوحٌ فِي الْعَالَمِينَ ﴿٧٩﴾ إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴿٨٠﴾ إِنَّهُ مِنْ
 عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ ﴿٨١﴾ ثُمَّ أَغْرَقْنَا الْآخِرِينَ ﴿٨٢﴾ ﴿وَإِنَّ مِنْ

كان عاقبة المنذرين [٧٣] إلا عباد الله المخلصين [٧٤] ولقد نادانا نوح
 فلنعم المجيبون» [٧٥]: نحن.

٣ «ونجيناها وأهلها من الكرب العظيم» [٧٦]: من أذى قومه والغرق.
 «وجعلنا ذريته هم الباقين [٧٧] وتركنا عليه في الآخرين»
 [٧٨]: فيمن بعده.

٦ م: تركنا على نوح دولة الجبارين، ويعزى الله محمداً بذلك.
 ن: أو أبقينا عليه ذكراً جميلاً، أو التسليم الذي يأتي.
 «سلام»: من الله.

١ «على نوح في العالمين [٧٩] إنا كذلك نجزي المحسنين [٨٠] إنه
 من عبادنا المؤمنين [٨١] ثم أغرقنا الآخرين [٨٢] وإن من شيعته»: ممن
 شايعه في الإيمان وأصول الشريعة.

(١) أي وخصصناه من بين الباقين معه بأرسال السلام من عليه. ومثل هذه الآية سياقي فيما بعد في
 المرسلين بهذا المعنى — باقر.

٣ أوتركنا مثل هذا العذاب عليه، ولا تعذب بهذا أمة بعده، أو ختمنا جعل الباقين من
 الذرية عليه، والمعنيان متقاربان — باقر.

ويؤيد القول الأخير ما سياقي من قصة رؤيا إبراهيم وفديناه بذبح عظيم وتركنا عليه في
 الآخرين سلام على إبراهيم — باقر.

شِيعِنَهُ لِإِبْرَاهِيمَ ۝٨٣ إِذْ جَاءَ رَبَّهُ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ۝٨٤ إِذْ قَالَ
لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَاذَا تَعْبُدُونَ ۝٨٥ أَفِيكَاءِ إِلَهَةٍ دُونَ اللَّهِ تُرِيدُونَ
۝٨٦ فَمَا ظَنُّكُمْ بِرَبِّ الْعَالَمِينَ ۝٨٧ فَنَظَرَ نَظْرَةً فِي النُّجُومِ ۝٨٨
فَقَالَ إِنِّي سَقِيمٌ ۝٨٩ فَتَوَلَّوْا عَنْهُ مُدْبِرِينَ ۝٩٠ فَرَاغَ إِلَىٰ آلِهِم مِّنْهُمْ

«لإبراهيم [٨٣] إذ جاء ربه بقلب سليم» [٨٤]: ١؛ ع؛ من حب

الدنيا^٢.

٢ «إذ قال لأبيه وقومه ماذا تعبدون [٨٥] أفكأ آلهة دون الله

تريدون» [٨٦]: أي أنريدونها إفكأ.

٣ «فما ظنكم برب العالمين» [٨٧]: حتى أشركتم به غيره، وأنتم

عذابه.

٤ «فنظر نظرة في النجوم» [٨٨]: في مواقعها حين سأله أن يعيد

معهم.

٥ «فقال إني سقيم» [٨٩]: ٣؛ أراهم أنه استدل بها على أنه سيسقم

(١) ولذا أخذه خليلاً وحبباً.

وفي الحديث القدسي أنه تعالى قال: إذا اطلعت على سرعدي، فلم أجد فيه حباً للدنيا،

ملأته بحبي.

٢ وفي آخر أنه تعالى قال: إنما اتخذ خلقي من لا يغتر عن ذكري ولا يكون له هم غيري ولا يؤثر

علي شيئا من خلقي. فان أحرق بالنار، لم يجد من حرقها ألماً. وان قطع بالمنشار، لم يجد من

لمس الحديد وجعاً. رزقنا الله هذه الدرجة الرفيعة—من حق اليقين.

(٢) من الشعراء منه — هامش م [انظر: الشعراء/٨٩].

(٣) سأل زنديق الصادق عليه السلام عن هذه الآية، فقال: ما كان إبراهيم سقيماً وما كذب أنما

عني سقياً في دينه أي مرثاداً—من الاحتجاج..

فَقَالَ أَلَا تَأْكُلُونَ ﴿٩١﴾ مَا لَكُمْ لَا تَنْطِقُونَ ﴿٩٢﴾ فَرَاغَ عَلَيْهِمْ ضَرْبًا
بِالْيَمِينِ ﴿٩٣﴾ فَأَقْبَلُوا إِلَيْهِ يَزْفُونَ ﴿٩٤﴾ قَالَ أَتَعْبُدُونَ مَا تَنْحِتُونَ
﴿٩٥﴾ وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ ﴿٩٦﴾ قَالُوا ابْنُوا لَهُ بُيُوتًا فَأَلْفُوهُ
فِي الْجَحِيمِ ﴿٩٧﴾ فَأَرَادُوا بِهِ كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمُ الْأَسْفَلِينَ ﴿٩٨﴾

لئلا يخرج معهم.

ع؛ إنما عتني أنتي سأسقم فأموت.

«فتولوا عنه مدبرين» [٩٠]: إلى عيدهم.

«فراغ»: ذهب في خفية.

«إلى آلتهم فقال»: لها استهزاء.

«ألا تأكلون» [٩١]: الطعام الذي عندكم.

«ما لكم لا تنطقون» [٩٢]: بجوابي.

«فراغ»: أقبل.

«عليهم ضربا باليمين» [٩٣]: يضرهم ضربا بها.

«فأقبلوا إليه»: إلى إبراهيم لما رجعوا.

«يزفون» [٩٤]: يسرعون لما رأوا أصنامهم مكسرة، وظنوا أنه

كاسرها.

«قال أتعبدون ما تنحتون [٩٥] والله خلقكم وما تعملون» [٩٦]:

إذ جوهرها بخلقه، ونحتها بأقداره.

← وذلك لما رأى ان دينه غير معمول به— من شرحه.

وفي حديث آخر قال: إنني سقيم لما رأى من طريق التجم ما يصنع بالحسين عليه

السلام— من شرحه.

(١) من الآتكم وأصنامكم— باقر.

وَقَالَ إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَىٰ رَبِّي سَيِّدِينَ ﴿٩٩﴾ رَبِّ هَبْ لِي مِنَ الصَّالِحِينَ
﴿١٠٠﴾ فَبَشَّرْنَاهُ بِغُلَامٍ حَلِيمٍ ﴿١٠١﴾ فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعَىٰ قَالَ

«قالوا آبنوا له بنيانا فألقوه في الجحيم» [٩٧]: في النار الشديدة.

«فأرادوا به كيذا فجعلناهم الأسفلين» [٩٨]: الأذلين وقد مرت

القصة في الأنبياء^٢.

«وقال إني ذاهب إلى ربِّي»: ع؛ أتوجه إلى بيت المقدس لأعبده

فيه.

«سبيدين» [٩٩]: إلى ما فيه صلاحي.

«رب هب لي من الصالحين [١٠٠] فبشّرناه بغلام حلِيم» [١٠١]:

م؛ هو إسماعيل^٣.

(١) المغلوبين — باقر، بأن أهلكهم بأضعف جنده.

روي أن نمرود المردود خرج بعسكره يوماً إلى الصحراء، وكان مقدمة عساكره مائة ألف

— وقيل ألف ألف — فتعجب من كثرة جنوده وقال: قولوا لإبراهيم يخسر ربّه بحاربي ان

قدر. فأخبر إبراهيم عليه السلام بما قاله النمرود، فدعى الله سبحانه وقال: يا ربّ أنك سمعت

ما قال هذا الكلب. اللهم سلط عليه أضعف جنودك من البق.

فأوحى الله سبحانه إلى جبرئيل عليه السلام أن أرسل إلى محاربة نمرود أضعف خلقي

من البق. فرّ جبرئيل نظره في جنود البق، فرأى واحدة عرجاء شلاء لها جناح واحد، فأرسلها

إلى نمرود، فوقفت على وجهه فضرّتها. فوقعت على الصفحة الأخرى، وكانت تقطع من

مكان إلى مكان، حتى دخلت في منخره إلى دماغه، وجعلت تأكل من رأسه. وكلّما تحركت

اشتد وجهه، فصنعوا له عموداً من الحديد، وضعوه إلى جنبه. فإذا تحركت البق، ضربوه على

ياقونجه حتى تسكن. فكان من جاء إليه من أمرائه ووزرائه، ضربوه على رأسه وكان هذا حاله

حتى هلك — من شرح الاحتجاج.

(٢) انظر: الأنبياء/٥١ — ٧٠.

(٣) في معاني الأخبار عن داود بن كثير. قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إتيها كان أكبر

إسماعيل أو إسحاق؟ وإتيها كان الذبيح؟

يَبْنِيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانظُرْ مَاذَا تَرَى^ع قَالَ
يَتَابَتِ أَفْعَلُ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ ﴿١٠٢﴾
فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ ﴿١٠٣﴾ وَنَدَيْنَاهُ أَنِ يَا بَرَاهِيمُ ﴿١٠٤﴾ قَدْ

«فلما بلغ معه السعي»: أي لما ولد وشب.

«قال يا بني^١ إني أرى في المنام أنني أذبحك فانظر ماذا ترى»: من

الرأي شاوره ليظهر للناس أنقياده.

«قال يا أبت افعل ما تؤمر»: أتى بالمضارع لتكرار^٢ الرّوياً.

ع: قال ما تؤمر، ولم يقل مارأيت.

«ستجدني إن شاء الله من الصابرين [١٠٢] فلما أسلم»: انقادا

لأمر الله.

ع: وقرئ سلماً من التسليم.

«وتله للجبين» [١٠٣]: ع: صرعه على أحد جنبيه.

← فقال: كان إسماعيل أكبر من إسحاق. بخمس سنين. وكان الذبيح إسماعيل. وكانت مكة منزل إسماعيل. وإنما أراد إبراهيم أن يذبح إسماعيل أيام الموسم بمكة.

قال: وكان بين بشارة الله لإبراهيم بإسماعيل، وبين بشارته بإسحاق خمس سنين. أما
تسمع لقول إبراهيم، حيث يقول: «رب هب لي من الصالحين» [الصافات/١٠٠] أنها سألت
الله عز وجل أن يرزقه غلاماً من الصالحين. فقال في سورة الصافات: «فبشرناه بغلام حليم»
يعني إسماعيل من هاجر. قال فقدي إسماعيل بكبش عظيم.

فقال أبو عبد الله عليه السلام: ثم قال: وبشرناه بإسحاق نبياً من الصالحين. وباركنا عليه
وعلى إسحاق، يعني بذلك إسماعيل قبل البشارة بإسحاق. فنزعم أن إسحاق أكبر من
إسماعيل وإن الذبيح إسحاق، فقد كذب بما أنزل الله عز وجل في القرآن من نياهما.

(١) تصغير اشفاق - بالقر.

(٢) د، ر: لتكرار.

صَدَقْتَ الرَّؤْيَا إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴿١٠٥﴾ إِنَّ هَذَا هُوَ
الْبَلَاءُ الْمُبِينُ ﴿١٠٦﴾ وَفَدَيْنَاهُ بِذَبْحٍ عَظِيمٍ ﴿١٠٧﴾ وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي

«ونادينا أن يا إبراهيم [١٠٤] قد صدقت الرؤيا»^١: ظفرا

بالمعاد^٢.

٣ «إنا كذلك نجزي المحسنين [١٠٥] إن هذا هو البلاء^٣ المبين»

[١٠٦]: الأبتلاء^٤ البين^٥.

٤ «وفدينا به بذبح عظيم» [١٠٧]: ع؛ بكبش أملح سمين، كان رتع

٦ قبل ذلك في رياض الجنة.

٦ «وتركنا عليه في الآخرين [١٠٨] سلام^٦ على إبراهيم [١٠٩]

(١) بأرادتك الامتثال لأمرنا، وقبلناه منك، وخصصنا هذا بأشرف ذريتك وجزيئناك بأحسن
الجزاء. وذلك لأن إسماعيل كان يرجو الشفقة من الله سبحانه ومن أبيه ان ينسخ عنه هذا
الحكم. فلذا نسخ عنه.

٣ ولذا قال العلماء قدس الله أرواحهم ان مبيت علي عليه السلام على فراش النبي
صلى الله عليه وآله ليلة الغار، كان أفضل من استسلام إسماعيل عليه السلام للذبح، لأن علياً
٦ عليه السلام ما كان يرجو من كفار قريش إلا القتل، ولم يرج منهم الحياة— باقر.

(٢) ليس في ر.

(٣) وهو اسم من الابتلاء كالسلام اسم من التسليم. قيل: البلاء على ثلاثة أوجه: نعمة واختبار
٦ ومكروه— مجمع البحرين.

(٤) أي الاختبار والامتحان.

(٥) د، ر: المبين.

(٦) بكبش عظيم سمين يأكل في سواد ويشرب في سواد وينظر في سواد ويمشي في سواد ويبول في
١٢ سواد ويعبر في سواد وكان الخ.

المراد من هذا الكبش، هو حسين بن علي عليها السلام، فإنه الذي رتع في رياض الجنة
وهو الذي يأكل ويشرب إلى آخره في ظل عرش الله، لأن المراد من السواد هو القتل— باقر.

١٥ (٧) متا.

وخصصناه من بين الآخرين من قومه بالسلام متا عليه— باقر.

الآخِرِينَ ﴿١٠٨﴾ سَلَّمَ عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ ﴿١٠٩﴾ كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ
 ﴿١١٠﴾ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ ﴿١١١﴾ وَبَشَّرْنَاهُ بِإِسْحَاقَ نَبِيًّا مِنْ
 الصَّالِحِينَ ﴿١١٢﴾ وَبَارَكْنَا عَلَيْهِ وَعَلَىٰ إِسْحَاقَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِمَا
 مُحْسِنٌ وَظَالِمٌ لِنَفْسِهِ مُبِينٌ ﴿١١٣﴾ وَلَقَدْ مَنَّا عَلَىٰ مُوسَىٰ
 وَهَارُونَ ﴿١١٤﴾ وَنَجَّيْنَاهُمَا وَقَوْمَهُمَا مِنَ الْكُرْبِ الْعَظِيمِ
 ﴿١١٥﴾ وَنَصَرْنَاهُمْ فَمَا كَانُوا هُمُ الْغَالِبِينَ ﴿١١٦﴾ وَأَاتَيْنَاهُمَا الْكِتَابَ
 الْمُسْتَبِينَ ﴿١١٧﴾ وَهَدَيْنَاهُمَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴿١١٨﴾ وَتَرَكْنَا
 عَلَيْهِمَا فِي الْآخِرِينَ ﴿١١٩﴾ سَلَّمَ عَلَىٰ مُوسَىٰ وَهَارُونَ

كذلك^١ نجزي المحسنين [١١٠] إنه من عبادنا المؤمنين [١١١] وبشرناه
 بإسحاق نبيا من الصالحين [١١٢] وباركنا عليه وعلى إسحاق: «أفضنا
 عليها بركات الدين والدنيا.»

٣

«ومن ذريتهما^٢ محسن وظالم لنفسه مبين [١١٣] ولقد متنا على
 موسى وهارون [١١٤] ونجيناهما وقومهما من الكرب^٣ العظيم [١١٥]
 ونصرناهم فكانوا هم الغالبين^٤ [١١٦] وآتيناهما الكتاب المستبين»^٦
 [١١٧]: البليغ في بيانه.

«وهديناهما الصراط المستقيم [١١٨] وتركنا عليهما في الآخريين

(١) أي مثل هذا الجزاء الجزيل الجميل اللطيف وهو إرسال السلام منه لحبيبه الخليل — باقر.

(٢) أي بعضها — باقر.

(٣) من الأذى والفرق — باقر.

(٤) على فرعون وقومه — باقر.

٣

﴿١٢٠﴾ إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴿١٢١﴾ إِنَّهُمَا مِنْ
 عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٢٢﴾ وَإِنَّ إِلْيَاسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٢٣﴾ إِذْ
 قَالَ لِقَوْمِهِ أَلَأَنْتُمْ كُفْرُونَ ﴿١٢٤﴾ أَنْدَعُونَ بَعْلًا أَوْ تَذَرُونَ أَحْسَنَ
 الْخَالِقِينَ ﴿١٢٥﴾ اللَّهُ رَبُّكُمْ وَرَبُّ آبَائِكُمُ الْأُولَى ﴿١٢٦﴾ فَكَذَّبُوهُ
 فَإِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ ﴿١٢٧﴾ إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ ﴿١٢٨﴾
 وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ ﴿١٢٩﴾ سَلَّمَ عَلَىٰ إِيَّاسِينَ ﴿١٣٠﴾ إِنَّا كَذَلِكَ

[١١٩] سلام على موسى وهارون [١٢٠] إنا كذلك نجزي المحسنين

[١٢١] إنهما من عبادنا المؤمنين [١٢٢] وإن إلياس لمن المرسلين [١٢٣] إذ

قال لقومه ألا تنفقون [١٢٤] أندعون: تعبدون.

«بعلا»: وهو اسم صنم.

«وتذرون أحسن الخالقين» [١٢٥]: وتتركون عبادته.

«الله ربكم ورب آبائكم الأولين» [١٢٦] فكذبوه فإنهم لمحضرون»

[١٢٧] في النار.

«إلا عباد الله المخلصين» [١٢٨] وتركنا عليه في الآخرين [١٢٩]

سلام^٣ على إيل ياسين»^٤ [١٣٠]: هو لغة في إلياس.

ع: وقرئ «آل يس» أي آل محمد عليهم السلام.

«إنا كذلك نجزي المحسنين» [١٣١] إنهم من عبادنا المؤمنين [١٣٢] و

(١) وخصصناهما من بين قومها بالسلام منا عليهما - باقر.

(٢) جميعهم - باقر.

(٣) منّا.

(٤) أو على إلياس ومن آمن معه - باقر.

نَجَزَى الْمُحْسِنِينَ ﴿١٣٦﴾ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٣٥﴾ وَإِنْ لَوْطَا
لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٣٣﴾ إِذْ نَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ أَجْمَعِينَ^١ ﴿١٣٤﴾ إِلَّا عَجُوزًا
فِي الْغَابِرِينَ ﴿١٣٥﴾ ثُمَّ دَمَرْنَا الْأَخْرِينَ ﴿١٣٦﴾ وَإِنكُمْ لَتَمُرُونَ عَلَيْهِمْ
مُصْبِحِينَ^٢ ﴿١٣٧﴾ وَبِاللَّيْلِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿١٣٨﴾ وَإِنْ يُؤْسَسْ لِمَنْ
الْمُرْسَلِينَ ﴿١٣٩﴾ إِذْ أَبَقَ إِلَى الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ ﴿١٤٠﴾ فَسَاهَمَ فَكَانَ
مِنَ الْمُدْحَضِينَ ﴿١٤١﴾ فَالْتَقَمَهُ الْحُوتُ وَهُوَ مُلِيمٌ^٣ ﴿١٤٢﴾ فَلَوْلَا أَنَّهُ

إِنْ لَوْطَا لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ [١٣٣] إِذْ نَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ أَجْمَعِينَ [١٣٤] إِلَّا عَجُوزًا فِي

الْغَابِرِينَ [١٣٥] ثُمَّ دَمَرْنَا الْأَخْرِينَ^٢ [١٣٦]: فَسَّرَ فِي الْأَعْرَافِ^٤.

٢ «وَإِنكُمْ لَتَمُرُونَ عَلَيْهِمْ»: عَلَى مَنَازِلِهِمْ فِي مَتَاجِرِكُمْ إِلَى الشَّامِ.

٣ «مُصْبِحِينَ [١٣٧] وَبِاللَّيْلِ»: نَهَارًا وَلَيْلًا.

٤ «أَفَلَا تَعْقِلُونَ [١٣٨] وَإِنْ يُؤْسَسْ لِمَنْ الْمُرْسَلِينَ [١٣٩] إِذْ أَبَقَ»:

٦ هَرَبَ مِنْ قَوْمِهِ بِغَيْرِ أذْنِ رَبِّهِ.

٥ «إِلَى الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ» [١٤٠]: فَسَّرَ فِي الشُّعْرَاءِ^٥.

«فَسَاهَمَ»: قَارَعَ أَهْلَهُ.

٩ ع: حِينَ وَقَعَتِ السَّفِينَةُ فِي اللَّجَّةِ.

«فَكَانَ مِنَ الْمُدْحَضِينَ» [١٤١]: الْمَغْلُوبِينَ بِالْقِرْعَةِ.

(١) تَرَكَهَا فِي الْبَاقِينَ الْمَالِكِينَ - بَاقِر.

(٢) أَهْلَكْنَا.

(٣) بِالصَّبْحَةِ ثُمَّ بِمَطَرِ الْحِجَارَةِ وَانْقِلَابِ أَرْضِهِمْ - بَاقِر.

(٤) انظُر: الْأَعْرَافَ/٨٣.

(٥) انظُر: الشُّعْرَاءَ/١١٩.

كَانَ مِنَ الْمَسْبُوحِينَ ﴿١٤٣﴾ لَلْبَيْتِ فِي بَطْنِهِ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿١٤٤﴾
 ﴿١٤٥﴾ وَأَنْبَتْنَا عَلَيْهِ شَجَرَةً
 مِّنْ يَقْطِينٍ ﴿١٤٦﴾ وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ ﴿١٤٧﴾
 فَأَمَّنُوا فَتَعَنَّاهُمْ إِلَى حِينٍ ﴿١٤٨﴾ فَاسْتَفْتِهِمُ الرِّبِّكَ الْبَنَاتُ
 وَلَهُمُ الْبَنُونَ ﴿١٤٩﴾ أَمْ خَلَقْنَا الْمَلَائِكَةَ إِنثًا وَهُمْ
 شَاهِدُونَ ﴿١٥٠﴾ أَلَا إِنَّهُمْ مِّنْ إِفْكِهِمْ لَيَقُولُونَ ﴿١٥١﴾ وَوَلَدَ

«فالتقمه»: أبتلعه.

«الحوت وهو ملجم»^١ [١٤٢]: داخل في الملامة.

«فلولا أنه كان من المسبحين [١٤٣] للبت في بطنه إلى يوم

يبعثون [١٤٤] فنبذناه بالعراء»^٢: بالمكان الخالي عما يغطيه.

«وهو سقيم» [١٤٥]: م؛ وقد ذهب جلده ولحمه.

«وأنبتنا عليه شجرة من يقطين» [١٤٦]: م؛ وهي الدباء، فأظلمت

من الشمس.

«وأرسلناه إلى مائة ألف أو يزيدون» [١٤٧]: م؛ يزيدون ثلاثين

ألفاً.

ع؛ وقرئ ويزيدون.

«فأمَّنوا فتعَنَّاهم إلى حين [١٤٨] فاستفتهم أربك البنات وهم

البنون [١٤٩] أم خلقنا الملائكة إنثا وهم شاهدون [١٥٠] ألا إنهم من

(١) نفسه... باقر.

(٢) بالصحراء العارية من الأشجار المظلة— باقر.

اللَّهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴿١٥٢﴾ أَصْطَفَى الْبَنَاتِ عَلَى الْبَنِينَ ﴿١٥٣﴾
 مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ﴿١٥٤﴾ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿١٥٥﴾ أَمْ لَكُمْ سُلْطَانٌ مُبِينٌ
 ﴿١٥٦﴾ فَأَتُوا بِكِتَابِكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿١٥٧﴾ وَجَعَلُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجَنَّةِ
 نَسَبًا وَلَقَدْ عَلِمَتِ الْجَنَّةُ إِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ ﴿١٥٨﴾ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا
 يُصِفُونَ ﴿١٥٩﴾ إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ ﴿١٦٠﴾ فَإِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ ﴿١٦١﴾

إفكهم^١ ليقولون [١٥١] ولد الله وإنتهم لكاذبون [١٥٢] أصطفى البنات
 على البنين [١٥٣] ما لكم كيف تحكمون [١٥٤] أفلا تذكرون [١٥٥] أم لكم سلطان مبين^٢
 لكم سلطان مبين» [١٥٦]: حجة واضحة.

«فأتوا بكتابكم^٤ إن كنتم صادقين [١٥٧] وجعلوا بينه وبين
 الجنة»^٥: أي الملائكة سموا بها لأستتارهم.

«نسبا ولقد علمت الجنة إنهم»: إن المشركين.

«لمحضرون» [١٥٨]: في النار.

«سبحان الله عما يصفون [١٥٩] إلا عباد الله المخلصين [١٦٠]

فإنكم وما تعبدون» [١٦١]: عود إلى خطاياهم.

«ما أنتم عليه»: على الله.

«بفانتين» [١٦٢]: مفسدين بالأغواء.

(١) حقهم و جهلهم — باقر.

(٢) في هذا القول — باقر.

(٣) أنه منزه عن ذلك — ص.

أوقبح كلامكم و حككم هذا — باقر.

(٤) بجهنكم — باقر.

(٥) كالجن.

مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ بِفِتْنَيْنِ^١ ۝١٦٣ إِلَّا مَنْ هُوَ صَالِ الْجَحِيمِ ۝١٦٣ وَمَا مِنَّا إِلَّا
 لَهُ مَقَامٌ مَّعْلُومٌ ۝١٦٤ وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُّونَ ۝١٦٥ وَإِنَّا لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُونَ
 ۝١٦٦ وَإِن كَانُوا لَيَقُولُونَ ۝١٦٧ لَوْ أَنَّ عِندَنَا ذِكْرٌ مِّنَ الْأَوَّلِينَ ۝١٦٨ لَكُنَّا
 عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلِصِينَ ۝١٦٩ فَكْفَرُوا بِهِ^٢ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ۝١٧٠ وَلَقَدْ
 سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ ۝١٧١ إِنَّهُمْ لَهُمُ الْمَنْصُورُونَ ۝١٧٢ وَإِن

«إلا من هو صال الجحيم» [١٦٣]: إلا من سبق في علمه أنه من

أهل النار.

٣ «وما منا»: أحد، هي حكاية اعتراف الملائكة بالعبودية.

«إلا له مقام معلوم» [١٦٤]: لا يتجاوز عما حدّ الله له.

«وإننا نحن الصّافّون» [١٦٥]: في أداء الطاعة.

٦ «وإننا نحن المسبّحون» [١٦٦] وإن: وانهم.

«كانوا ليقولون» [١٦٧]: أي كفرة قريش.

«لو أنّ عندنا ذكرا من الأوّلين» [١٦٨]: ع: نبيا من أنبيائهم.

١ «لكنا عباد الله المخلصين» [١٦٩]: أخلصنا العبادة لله.

«فكفروا به»: م: حين جاثمهم محمّد - صلى الله عليه وآله -.

«فسوف يعلمون» [١٧٠] ولقد سبقت كلمتنا: وعدنا بالتصر

١٢ والغلبة.

«لعبادنا المرسلين» [١٧١] إنهم لهم المنصورون [١٧٢] وإن جندنا

لهم الغالبون [١٧٣] فتولّ عنهم حتى حين» [١٧٤]: هو^٢ ميعاد التصر.

(١) حقيقة أو عاقبة أمرهم - باقر.

(٢) من ٢٠ ج.

جندنا لهم الغالبون ﴿١٧٣﴾ فتول عنهم حتى حين ﴿١٧٤﴾ وأبصرهم فسوف
 يبصرون ﴿١٧٥﴾ أفبعذابنا يستعجلون ﴿١٧٦﴾ فإذا نزل بساحتهم فساء
 صباح المُنذرين ﴿١٧٧﴾ وتول عنهم حتى حين ﴿١٧٨﴾ وأبصر فسوف
 يبصرون ﴿١٧٩﴾ سبحان رب العزة عما يصفون ﴿١٨٠﴾
 وسلام على المرسلين ﴿١٨١﴾ والحمد لله رب العالمين ﴿١٨٢﴾

«وأبصرهم»: وما يقضى عليهم.

«فسوف يبصرون» [١٧٥]: يبصرونك وما يقضى لك.

٣ «أفبعذابنا يستعجلون [١٧٦] فإذا نزل بساحتهم فساء صباح
 المنذرين [١٧٧] وتول عنهم^١ حتى حين [١٧٨] وأبصر فسوف يبصرون»
 [١٧٩]: كَرَّرَ للتأكيد. أو هذا لعذاب الآخرة، وما تقدم لعذاب الدنيا.

٦ «سبحان ربك رب العزة»: ع: : إذ كان عزيزاً ولا عز كان قبل

عزه.

«عما يصفون [١٨٠] وسلام على المرسلين» [١٨١]:^٢ تعميم بعد

تخصيص.

١ «والحمد لله رب العالمين» [١٨٢]: على ما أفاض عليهم وعلى من

اتبعهم من النعم.^٣

(١) أي أعرض عن أيدانهم واستهزأهم أياك — باقر.

(٢) على تبليغهم رسالتنا ومجاهدتهم في سبيلنا... — باقر.

(٣) في الكافي عن أمير المؤمنين عليه السلام من أراد أن يكتب بالكيال الاوفى فليقل إذا أراد ان

يقوم عن مجلسه سبحان ربك الآيات الثلاث منه — هامش م.

سُورَةُ صَ ١
 ثمانون آياتها ٢٨

ثمان وثمانون آية وهي مكية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ص وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ ﴿١﴾ بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي عِزَّةٍ وَشِقَاقٍ ﴿٢﴾

«ص»:

- ع: هي عين تتبع من تحت العرش، يقال لها: ماء الحياة. ٣
 م: هو اسم من أسماء الله أقسم به.
 «والقرآن ذي الذكر» [١]: [أي] ٢؛ المشتمل على ذكر كل ما
 يحتاج إليه. وهو [٣] عطف على «ص». وجواب القسم «أنه لحق» المدلول ٦
 عليه بقوله:

«بل آلذين كفروا»؛ أي: ما كفروا بالقرآن لخلل وُجد فيه، بل

- (١) في ثواب الاعمال عن الصادق عليه السلام: من قرأ سورة ص في ليلة الجمعة اعطى من
 خير الدنيا والآخرة ما لم يعطه احد من الناس الا نبي مرسل أو ملك مقرَّب. وأدخله الله
 الجنة وكل من أحب من اهل بيته، حتى خادمه الذي يخدمه وان كان لم يكن في حدِّ عياله ولا ٢
 في حدِّ من يشفع فيه — منه. هامش م.
 (٢) ليس في م.
 (٣) ليس في ر. ٦

كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ فَنَادَُوا وَاوَلَاتِ حَيْنٍ مَنَاصِ ٢ وَعَجِبُوا
 أَنْ جَاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِنْهُمْ ٣ وَقَالَ الْكَاْفِرُونَ هَذَا سِحْرٌ كَذَّابٌ ٤
 أَجْعَلُ الْآلِهَةَ إِلَهًا وَاحِدًا إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عَجَابٌ ٥ وَأَنْطَلِقُ الْمَلَأُ
 مِنْهُمْ أَنْ أَمْشُوا وَأَصْبِرُوا عَلَىٰ آلِهَتِكُمْ إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ يُرَادُ ٦
 لَاتَهُمْ:

«في عزة»: استكبار عن الحق؛

«وشقاق» [٢]: عداوة لله ولرسوله^١.

«كم أهلكتنا من قبلهم من قرن فنادوا»: استغاثة.

«ولات»: زيدت التاء [على لا] ^٢ للتأكيد.

«حين مناص» [٣]: وليس الحين حين نجاة.

«وعجبوا أن جاءهم منذر منهم»: بشر مثلهم.

«وقال الكافرون هذا^٣ ساحر كذاب [٤] أجعل الآلهة إلها واحدا

إن هذا لشيء عجاب» [٥]: بليغ في العجب.

«وأنطلق الملو منهم أن أمشوا»: قائلين ذلك لبعضهم.

«وآصبروا على آهتكم»: أثبتوا على عبادتها.

«إن هذا لشيء»: من ريب الزمان.

«يراد» [٦]: بنا فلا مرد له. أو أن هذا الذي يدعيه [من

الترفع] ^٥ على العرب لشيء يريد كل أحد.

(١) ت، ش، م: رسوله.

(٢) ليس في ت.

(٣) الرجل.

(٤) في الغرابة - باقر.

(٥) ليس في ت. وفي ج: من الرفع.

مَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي الْمِلَّةِ الْآخِرَةِ إِنْ هَذَا إِلَّا اخْتِلَاقٌ ﴿٧﴾ أَمْ نَزَّلَ
 عَلَيْهِ الذِّكْرَ مِنْ بَيْنِنَا بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ مِنْ ذِكْرِي بَلْ لَمَّا يَذُوقُوا عَذَابِ
 ﴿٨﴾ أَمْ عِنْدَهُمْ خَزَائِنُ رَحْمَةِ رَبِّكَ الْعَزِيزِ الْوَهَّابِ ﴿٩﴾ أَمْ لَهُمْ
 مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَلْيَرْتَقُوا فِي الْأَسْبَابِ ﴿١٠﴾
 جُنْدٌ مَا هُنَالِكَ مَهْزُومٌ مِنَ الْأَحْزَابِ ﴿١١﴾ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ
 نُوحٍ وَعَادٌ وَفِرْعَوْنُ ذُو الْأَوْتَادِ ﴿١٢﴾ وَثَمُودُ وَقَوْمُ لُوطٍ وَأَصْحَابُ

«ما سمعنا بهذا»:

ع: يعنون كلمة التوحيد.

٣ «في الملة الآخرة»: في الملة التي أدركنا عليها آبائنا.

«إن هذا إلا اختلاق» [٧]: كذب اختلقه.

«أءنزل عليه الذكر من بيننا بل هم في شك من ذكري بل لما

٦ يذوقوا عذاب» [٨]: بعد. فإذا ذاقوه، زال شكهم.

«أم عندهم خزائن رحمة ربك العزيز الوهاب» [٩]: حتى يختاروا

للتبوة من شاؤوا.

٩ «أم لهم ملك السموات والأرض وما بينهما فليرتقوا في الأسباب»

[١٠]: أي: إن ادعوا ذلك فليصعدوا فيما يوصلهم إلى السماء، لينزلوا الوحي

على من شاؤوا.

١٢ «جند ما هنالك مهزوم من الأحزاب» [١١]: أي: هم جند من

المتحزبين على الرسل في مكان بعيد من هذه الدعوى سيهزمون.

«كذبت قبلهم قوم نوح وعاد وفرعون ذو الأوتاد» [١٢]:

١٥ ع: سمي به، لأنه كان يبسط من يده على وجهه على أرض أو

لَيْكَةِ أَوْلِيكَ الْأَحْزَابِ ﴿١٣﴾ إِنَّ كُلَّ إِلَّا كَذَّبَ الرَّسُلَ
 فَحَقَّ عِقَابِ ﴿١٤﴾ وَمَا يَنْظُرُ هَؤُلَاءِ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً مَّا لَهَا
 مِنْ فَوَاقٍ ﴿١٥﴾ وَقَالُوا رَبَّنَا عَجَلْنَا قَطْنَا قَبْلَ يَوْمِ الْحِسَابِ ﴿١٦﴾
 أَصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَادْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُدَ ذَا الْأَيْدِ إِنَّهُ أَوَّابٌ ﴿١٧﴾

خشب منبسط، ثم يؤتد يديه ورجليه بأربعة أوتاد، ثم يتركه على حاله حتى يموت.

٣ «وئمود وقوم لوط وأصحاب الانكة»^١: فسر في الحجر^٢.

«أولئك الأحزاب» [١٣]: الذين جعل الجند المهزوم منهم.

«إن كل إلا كذب الرسل فحق عقاب»^٣ [١٤] وما ينظر هؤلاء:

٦ ما ينتظر قومك.

«إلا صيحة واحدة»: هي التفخة.

«ما لها من فواق» [١٥]: [امتداد]^٤ مقدار ما بين الحلبتين.

٩ «وقالوا»: استهزاء.

«ربنا عجل لنا قطننا»:

ع: نصيبنا من العذاب.

١٢ «قبل يوم الحساب [١٦] أصبر على ما يقولون وادكر عبدنا داود

ذو الأيد»:

ع: ذا القوة والتعفة.

(١) قوم شعيب.

(٢) انظر: الحجر/٧٨.

(٣) عقابي عليهم — باقر.

(٤) ليس في م، ر.

إِنَّا سَخَرْنَا الْجِبَالَ مَعَهُ يُسَبِّحْنَ بِالْعِشِيِّ وَالْإِشْرَاقِ ﴿١٨﴾ وَالطَّيْرَ
مَحْشُورَةً كُلٌّ لَهُ أَوَّابٌ ﴿١٩﴾ وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ وَءَاثِنَاهُ الْحِكْمَةَ
وَفَصَّلَ الْخِطَابِ ﴿٢٠﴾ وَهَلْ آتَاكَ نَبَأُ الْخَصْمِ إِذْ تَسَوَّرُوا
الْمِحْرَابَ ﴿٢١﴾ إِذْ دَخَلُوا عَلَى دَاوُدَ فَفَزِعَ مِنْهُمْ قَالُوا لَا تَخَفْ

«إنه أواب» [١٧]: رجاع إلى مرضاة الله.

«إننا سخَرنا الجبال معه يسبحن بالعشي والإشراق» [١٨]: في

العصر والضحى.

«والطير محشورة»: من الجوانب.

«كل»: من الجبال والطير.

«له»: لأجل تسييحه.

«أواب» [١٩]: رجاع إلى التسييح. وقد فسر في الأنبياء وسبأ^١.

«وشددنا ملكه»: بحيث لا يمكن للملك أن يقصده.

«وآثناه الحكمة وفصل الخطاب» [٢٠]:

ع؛ تمييز الخصام والكلام.

«وهل آتاك نبأ الخصم»:

ع؛ الملكين المصوّرين^٢ بصورة خصمين، حين ظنّ داود أنه أعلم

خلق الله.

«إذ تسوّروا المحراب» [٢١]: صعدوا سور الغرفة.

«إذ دخلوا على داود ففزع منهم»: لأنهم نزلوا من فوق، [في]^٣ [١٥]

(١) انظر: الأنبياء/٧٩، سبأ/١٠.

(٢) ج، ت، م: المتصوّرين.

(٣) ليس في د، ر.

خَصْمَانِ بَغْيٍ بَعْضُنَا عَلَى بَعْضٍ فَأَحْكُم بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَلَا تَشْطِطْ
 وَأَهْدِنَا إِلَى سَوَاءِ الصِّرَاطِ ﴿٢٢﴾ إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَجَّةً
 وَلِي نَجَّةٌ وَاحِدَةٌ فَقَالَ أَكْفَلْنِيهَا وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ ﴿٢٣﴾ قَالَ
 لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعَجِكَ إِلَى نَعَاجِهِ ۖ وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ الْخُلَطَاءِ لَيَبْغِي
 بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَقَلِيلٌ

يوم الاحتجاب، والحرس على الباب.

«قالوا لا تخف^١ خصمان»: قالوا ذلك على الفرض^٢.

«بغى بعضنا على بعض فاحكم بيننا بلحق ولا تشطط»: ولا تجر^٣

في الحكومة.

«وأهدنا إلى سواء الصراط» [٢٢]: إلى وسطه. وهو العدل.

«إن هذا أخي له تسع وتسعون نجاة»: هي الانثى من الضأن. ٦

وقد يكتى بها عن المرأة.

«ولي نجاة واحدة فقال أكفلنيها»: ملكنيها.

«وعزني»: غلبنى. ٧

«في الخطاب» [٢٣]: في الاحتجاج.

«قال لقد ظلمك بسؤال نعجتك إلى نعاجه وإن كثير من

الخلطاء»: الشركاء. ١٢

«ليبغى بعضهم على بعض إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات

وقليل ما هم»:

(١) نحن.

(٢) ت، ش: على الفرض.

مَا هُمْ وَظَنَ دَاوُدُ أَنَّمَا فَتْنَتْهُ فَاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ
 ﴿٢٤﴾ فَغَفَرْنَا لَهُ ذَلِكَ وَإِنَّا لَهُ عِنْدَنَا لَزُلْفَىٰ وَحُسْنَ مَآبٍ
 ﴿٢٥﴾ يَا دَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ
 بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّونَ
 عَن سَبِيلِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ ﴿٢٦﴾

ما مزيدة للتعجب من قلتهم.

«وظن»:

م؛ علم.

٣

«داود أنا فتناه»: أمتحناه بتلك الحكومة.

«فاستغفر ربه وخر راكعا»: ساجدا.

٦

«وأناب» [٢٤]:

م؛ تاب.

«فغفرنا له ذلك وإن له عندنا لزلفى»: القربة بعد المغفرة.

٩

«وحسن مآب» [٢٥]: مرجع في الجنة.

ع؛ كان خطيبته في رسم الحكم، من المسارعة إلى قوله «لقد

ظلمك» قبل أن يسأل البيئنة [من المدعى ويقول] للمدعى عليه: ما

١٢

تقول؟

«يا داود إنا جعلناك خليفة في الأرض فاحكم بين الناس بالحق

ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله إن الذين يضلون عن سبيل الله لهم

عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب [٢٦] وما خلقنا السماء والأرض وما بينهما

١٥

(١) ليس في د.

وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا بَطْلًا ذَٰلِكَ ظَنُّ الَّذِينَ كَفَرُوا
 فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنَ النَّارِ ﴿٢٧﴾ أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا
 الصَّالِحَاتِ كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ كَالْفُجَّارِ
 ﴿٢٨﴾ كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو
 الْأَلْبَابِ ﴿٢٩﴾ وَوَهَبْنَا لِدَاوُدَ سُلَيْمَانَ نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ
 ﴿٣٠﴾ إِذْ عَرَضَ عَلَيْهِ بِالْعَشِيِّ الصَّافِنَاتُ الْجِبَادُ ﴿٣١﴾ فَقَالَ إِنِّي

باطلا»: لاحكمة فيه^١.

«ذلك ظن آلذين كفروا فويل للذين كفروا من النار [٢٧] أم

نجعل آلذين آمنوا وعملوا الصالحات كالمفسدين في الأرض أم نجعل المتقين
 كالفجار» [٢٨]:

١: إنكار^٢ لأن يجعل [أهل الحق]^٣ عنده^٤ بمنزلة أهل الباطل.

٢: «كتاب أنزلناه إليك^٥ مبارك»: نفاع.

٣: «ليدببروا آياته وليتذكر أولوا الألباب [٢٩] ووهبنا لداود سليمان

٤: نعم العبد إنه أواب [٣٠] إذ عرض عليه بالعشي الصافنات»: الخيول التي
 ٥: تقوم على سنبك يد أوجل.

(١) بل في كل شيء حكمة ومصلحة، والحكمة في جعلك خليفة في الأرض ان تحكم بين الناس
 بالعدل - باقر.

(٢) الطائفة - باقر.

(٣) ليس في د.

(٤) د، ر: هذه.

(٥) يا محمد - باقر.

أَحَبَّتْ حُبَّ الْخَيْرِ عَن ذِكْرِي حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ ﴿٣٢﴾
 رُدُّوَهَا عَلَيَّ فَطَفِقَ مَسْحًا بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ ﴿٣٣﴾ وَلَقَدْ فَتَنَّا
 سُلَيْمَانَ وَالْقَيْنَا عَلَى كُرْسِيِّهِ ۚ جَسَدًا ثُمَّ أَنَابَ ﴿٣٤﴾ قَالَ رَبِّ اغْفِرْ

«الجياد» [٣١]: الحسان.

«فقال إني أحببت حب الخير عن ذكر ربي»: أي اخترت حب

الخير اختياراً، متضمناً للاعراض عن ذكر ربي.

«حتى توارت بالحجاب» [٣٢]: غربت الشمس، اضمرت لدلالة

العشي عليها.

م: اشتغل بعرض الخيل لأنه أراد جهاد العدو.

«ردوها علي»: م: فقال بأمر الله للملائكة: ردوا الشمس علي

حتى أصلي الصلاة^٢ في وقتها، فردوها.

«فطفق مسحاً»: فأخذ يمسح مسحاً.

«بالسوق والأعناق» [٣٣]: م: فقام ومسح^٣ ساقيه وعنقه، وأمر

أصحابه الذين فاتتهم الصلاة معه بمثل ذلك، وكان ذلك وضوئهم للصلاة،

ثم قام فصلى، فلما فرغ غابت الشمس وطلعت النجوم.

«ولقد فتنا سليمان والقينا على كرسية جسدا ثم أناب» [٣٤]:

ع: لما ولد له ابن أشفق عليه^٤ من الشياطين، فاسترضعه في السحاب، فلم

(١) عرض الصافنات الخيار علي، لكن كان ذلك الحب حب الخير دون الشر، لأنه أراد به

الجهاد مع العدو. وشغلني هذا العرض عن ذكر ربي، حتى غربت الشمس— باقر.

(٢) من د. وفي سائر النسخ: صلاتي.

(٣) من ش. وفي سائر النسخ: فمسح.

(٤) ع قال الشياطين— أي بعضهم لبعض— ان عاش له ولد، لنلقين منه ما لقينا من أبيه من

البلاء، فلذا أشفق عليه السلام منهم عليه الخ.

لِي وَهَبَ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِّنْ بَعْدِي إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ ﴿٣٥﴾
 فَسَخَّرْنَا لَهُ الرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِهِ رُخَاءً حَيْثُ أَصَابَ ﴿٣٦﴾ وَالشَّيَاطِينَ
 كُلَّ بَنَاءٍ وَغَوَاصٍ ﴿٣٧﴾ وَءَاخِرِينَ مُقَرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ ﴿٣٨﴾ هَذَا
 عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٣٩﴾ وَإِن لَّهُ عِنْدَنَا لُزْفًا وَحُسْنَ

يشعر إلا وقد وضع على كرسيه ميتا تنبها على أن الحذر لا ينفع من القدر.

«قال رب اغفر لي وهب لي ملكا لا ينبغي لأحد من بعدي» ١: م؛

ان يقول أنه مأخوذ بالغلبة والجور، وأجبار الناس.

«إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ [٣٥] فَسَخَّرْنَا لَهُ الرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِهِ رُخَاءً»:

لَيْتَهُ لَا تَزْعُزَعُ.

«حيث أصاب» [٣٦]: أراد^٢.

«والشَّيَاطِينَ^٣ كُلَّ بَنَاءٍ وَغَوَاصٍ [٣٧] وَأَخِرِينَ مُقَرَّنِينَ فِي

الْأَصْفَادِ» [٣٨]: قرن بعضهم مع بعض في السلاسل، ليكفوا عن الشر.

«هذا عطائنا^٤ فامنن^٥ أو أمسك^٦»: فاعط من شئت وأمنع من

شئت.

«بغير حساب» [٣٩]: غير محاسب. على منته وأمسأكه.

(١) أي ملكاً وسيعاً عظيماً ما أعطيت مثله أحداً من قبلي ولا من بعدي. وأوَّلُ بعض أهل الفنائة هذه الآية بالقناعة.

(٢) من بقاع الأرض فسخر الله له جميع ملكه بفضله وكرمه بسبب الرِّيح — باقر.

(٣) سخرنا له.

(٤) ما أعطيتك بعض عطائنا.

(٥) غيرك بالأعطاء.

(٦) بالبخل والخبير عندك.

(٧) من غير أن تحاسب على كثرة الأعطاء أو على الأمسك، كما يحاسب غيرك — باقر، أنت.

مَآبٍ ﴿٤٠﴾ وَأَذْكُرْ عَبْدَنَا أَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الشَّيْطَانُ
بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ ﴿٤١﴾ أَرْكُضْ بِرِجْلِكَ هَذَا مُغْتَسِلٌ بَارِدٌ وَشَرَابٌ ﴿٤٢﴾
وَوَهَبْنَا لَهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ رَحْمَةً مِنَّا وَذِكْرًا لِّأُولِي الْأَلْبَابِ

«وإن له عندنا لزلزلى وحسن مآب [٤٠] وأذكر عبدنا أيوب

إذ نادى ربه أتى مسنى الشيطان بنصب»: بتعب.

٣

«وعذاب» [٤١]: والم.

ع: إن إبليس قال: يا رب لو آبتليت أيوب ماشكرك، فسلطه الله
على دنياه، فأهلك ماله وأهله، ثم على بدنه، فنفخ في منخره من نار
السموم فصار جسده نقطة نقطة، وكان ذلك في تلك الأحوال يحمد الله
ويصبر حتى عير، فدعا الله.

«أركض برجلك»: أي قيل له: أضرب بها الأرض.

٩

«هذا»: فركض برجله فنبعت عين، فقيل هذا.

«مغتسل بارد وشراب» [٤٢]: تغتسل به وتشرب منه فيبرأ

ظاهرك وباطنك.

١٢

«ووهبنا له أهله ومثلهم معهم»: فسرفى الأنبياء^١.

«رحمة منا وذكرى لأولي الألباب [٤٣] وخذ بيدك ضمناً»: م^٢.

(١) انظر: الأنبياء/٨٤.

(٢) أي حزمة من خشب.

٣ وحكي أيضاً أن رجلاً مرض بالاستسقاء ثلاثين سنة. فكان على قفاه ولم يقدر أن
يتحرك، فيجلس. فعاده بعض الصالحين فرق له وشكى عن حاله. فقال المريض له: أتى
أحب ما أحب الله، وأتى أخيرك ما كنتم علي. إن الملائكة يزوروني على هذه الحالة كل يوم.
ولا تكذب هذا الكلام، فإنه قد ورد في القدسي فيما أوحى الله إلى موسى عليه السلام: يا
١ موسى المريض من ليس له مثلي طيب. والغريب من ليس له مثلي مؤنس. والفقير من ليس
له مثلي كفيل— من حق اليقين.

٤٣ وَخُذْ بِيَدِكَ ضِغْثًا فَاضْرِبْ بِهِ، وَلَا تَحْنُثْ إِنَّهُ وَجَدَنهُ صَابِرًا
 نَعِمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ ٤٤ وَأَذْكَرَ عَبْدَنَا إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ
 أُولَى الْأَيْدِي وَالْأَبْصَارِ ٤٥ إِنَّا أَخْلَصْتَهُمْ بِخَالِصَةٍ ذَكَرَى
 الدَّارِ ٤٦ وَإِنَّهُمْ عِنْدَنَا لَمِنَ الْمُصْطَفَيْنِ الْأَخْيَارِ ٤٧ وَأَذْكَرَ

عذقا مشتملا على مائة شمراخ .

«فاضرب به»: م: ضربة واحدة.

٣ «ولا تحنث»: ع: وذلك أنه حلف أن يضرب زوجته في أمر، ثم

ندم عليه فحلل الله يمينه بذلك .

«إننا وجدناه صابرا نعم العبد إنه أواب» [٤٤] وأذكر عبادنا

٦ إبراهيم^٢ وإسحاق ويعقوب أولي الأيدي والأبصار» [٤٥]: م: أولوا القوة
 في العبادة، والبصر فيها.

«إننا أخلصناهم»: جعلناهم خالصين.

١ «بخالصة»: ٣: بخصلة لا شوب فيها. ٤

«ذكرى الدار» ٥ [٤٦]: هي تذكيرهم للآخرة دائما.

(١) رجاء إلى مرضات الله.

(٢) الخليل عليه السلام.

٣ وفي القدسي أنه تعالى قال إنها اتخذ خلتي من لا يفتقر عن ذكرى ولا يكون له هم غيري
 ولا يؤثر علي شيئا من خلقي وإن أحرقت بالنار لم يجد من حرها أنا وإن قطع بالمنشار لم يجد من
 لمس الحديد وجعا...

٦ (٣) وفي القدسي أنه تعالى قال: إذا اطلعت على سرّ عبدي، فلم أجد فيه حبا للعنينا، ملائمة
 صبي . ١٢ .

(٤) وهي .

١ (٥) الآخرة.

إِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ وَذَا الْكِفْلِ وَكُلٌّ مِنَ الْأَخْيَارِ ﴿٤٨﴾ هَذَا ذِكْرٌ
 وَإِنَّ لِلْمُتَّقِينَ لَحُسْنَ مَآبٍ ﴿٤٩﴾ جَنَّاتٍ عَدْنٍ مُمْتَحِنَةً لَهُمُ الْأَبْوَابُ
 ﴿٥٠﴾ مُتَّكِنِينَ فِيهَا يُدْعُونَ فِيهَا بِفَاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ وَشَرَابٍ ﴿٥١﴾
 ﴿٥٢﴾ وَعِنْدَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ الْأُنْثَىٰ ﴿٥٣﴾ هَذَا مَا تُوْعَدُونَ لِيَوْمِ
 الْحِسَابِ ﴿٥٤﴾ إِنَّ هَذَا الرِّزْقُ مَالٌ لَهُ مِنْ نَفَادٍ ﴿٥٥﴾ هَذَا أَوْرَاقٌ
 لِلطَّاغِينَ لَشَرِّ مَآبٍ ﴿٥٦﴾ جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا فَيَنْسِفُ اللَّهُ إِلَيْهَا هَذَا
 فَلْيَذُوقُوهُ حَمِيمٌ وَغَسَّاقٌ ﴿٥٧﴾ وَءَاخِرُ مِنْ شَكْلِهِ أَزْوَاجٌ ﴿٥٨﴾

«وإنهم عندنا لمن المصطفين الأخيار [٤٧] وأذكر إسماعيل
 واليسع وذا الكفل»: م: هو يوشع بن نون.

- ٣ «وكل من الأخيار [٤٨] هذا ذكر»: ثناء جميل يذكرون به أبدا.
- «وإن للمتقين لحسن مآب [٤٩] جنات عدن مفتحة لهم
 الأبواب [٥٠] متكئين فيها يدعون فيها بفاكهة كثيرة وشراب [٥١]
 وعندهم قاصرات الطرف»: مر في الصافات. ١
- «أتراب» [٥٢]: ع: على سن واحد، لا يجوز فيهن ولا صبية.
- «هذا ما توعدون ليوم الحساب» [٥٣]: لأجله.
- «إن هذا لرزقنا ما له من نفاد» [٥٤]: انقطاع.
- «هذا»: ٣: الأمر هذا.

«وإن للطاغين لشر مآب [٥٥] جهنم يصلونها فبئس المهاد

(١) انظر: الصافات/٤٨.

(٢) من الواقعة - منه. هامش م، د [انظر: الواقعة/٣٧].

(٣) هذا المذكور لهؤلاء المذكورين من الصالحين - باقر.

هَذَا فَوْجٌ مُّقْتَحِمٌ مَعَكُمْ لَا مَرْحَبًا بِهِمْ إِنَّهُمْ صَالُوا النَّارِ ﴿٥٩﴾
 قَالُوا بَلْ أَنْتُمْ لَا مَرْحَبًا بِكُمْ أَنْتُمْ قَدْ مَتَمُّوهُ لَنَا فَبئْسَ الْقَرَارُ ﴿٦٠﴾
 قَالُوا رَبَّنَا مَنْ قَدَّمَ لَنَا هَذَا فَزِدْهُ عَذَابًا ضِعْفًا فِي النَّارِ ﴿٦١﴾
 وَقَالُوا مَا لَنَا لَانرِي رِجَالًا كُنَّا نَعُدُّهُمْ مِنَ الْأَشْرَارِ ﴿٦٢﴾ أَخَذْنَاهُمْ

- [٥٦] هذا ١ فليذوقوه ٢ حميم وغساق» [٥٧]: هو ما يسيل من الصديد.
 «وآخر من شكله»: وعذاب آخر من مثل المذوق.
 ٣ «أزواج ٣ [٥٨] هذا فوج مقتحم معكم»: أي يقال للرؤساء إذا
 دخلوا النار: هذا جمع كثير من اتباعكم يدخلونها معكم بشدة.
 «لا مرحبا بهم»: دعاء من الرؤساء على الاتباع.
 ٦ «إنهم صالوا النار [٥٩] قالوا»: أي الاتباع للرؤساء.
 «بل أنتم لا مرحبا بكم»: بل أنتم أحق بما قلتهم.
 «أنتم قد متموه لنا فبئس القرار [٦٠] قالوا ربنا من قدم لنا هذا
 ٩ فزده عذابا ضعفا في النار» [٦١]: أي زد على عذابه مثله.
 «وقالوا ما لنا لانرى رجالا»: يعنون فقراء المسلمين.
 «كنا نعددهم»: في الدنيا.
 ١٢ «من الأشرار» [٦٢]: الأراذل ٤.
 «أخذناهم سخرينا»: أنكار وتأنيب لأنفسهم في الاستهزاء

منهم.

(١) مأواهم — باقر.

(٢) وهو الخ.

(٣) أصناف.

(٤) لتابعيتهم الاثمة الهداة الأبرار — هامش ش.

سِخْرِيًّا أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمْ الْأَبْصَارُ ﴿٦٣﴾ إِنَّ ذَلِكَ لِحَقٌّ تَخَاصُمُ أَهْلِ
النَّارِ ﴿٦٤﴾ قُلْ إِنَّمَا أَنَا مُنذِرٌ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ ﴿٦٥﴾
رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الْعَزِيزُ الْغَفَّارُ ﴿٦٦﴾ قُلْ هُوَ نَبَأٌ
عَظِيمٌ ﴿٦٧﴾ أَنْتُمْ عَنْهُ مُعْرِضُونَ ﴿٦٨﴾ مَا كَانَ لِي مِنْ عِلْمٍ بِالْمَلَأِ الْأَعْلَى
إِذْ يَخْتَصِمُونَ ﴿٦٩﴾ إِنْ يُوحَىٰ إِلَيَّ إِلَّا أَنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٧٠﴾ إِذْ قَالَ رَبُّكَ
لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَلِقُ بَشَرًا مِنْ طِينٍ ﴿٧١﴾ فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ

«أم زاغت»: [ليسوا هنا أم مالت] ١.

«عنهم الأبصار»: [٦٣]: فلا نراهم.

٢ «إن ذلك لحق^٢ تخاصم أهل النار» [٦٤]: يتخاصمون فيكم

فيما كانوا يقولون في الدنيا.

«قل إنما أنا منذر وما من إله إلا الله الواحد القهار» [٦٥] رب

٦ السموات والأرض وما بينهما العزيز الغفار [٦٦] قل هو: ما انبئتمكم به.

«نبا عظيم» [٦٧] أنتم عنه معرضون [٦٨] ما كان لي من علم

بالملا الأعلى: بكلام الملائكة.

٩ «إذ يختصمون» [٦٩]: يتقاولون وأنما علمته بالوحي

م، في الكفارات والدرجات والحسنات.

«إن يوحى إلي إلا أنما»: لأنما^٣.

١٢ «أنا نذير مبين» [٧٠] إذ قال ربك للملائكة إني خالق بشرا من

(١) ليس في ج.

(٢) خبر بعد خبر.

(٣) ليس في ش، ت.

مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ ﴿٧٢﴾ فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ

طين^١ [٧١] فإذا سَوَّيْتَهُ وَنَفَخْتَ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا^٢ لَهُ سَاجِدِينَ [٧٢]
فسجد الملائكة كلهم أجمعون [٧٣] إلا إبليس^٣ آستكبر وكان من

(١) في كتاب الأحتجاج عن محمد بن مسلم، قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عما روى أن الله تعالى خلق آدم على صورته. فقال: هي صورة محدثة مخلوقة اصطفاها الله واختارها على سائر الصور المختلفة. فأضافها إلى نفسه، كما أضاف الكعبة إلى نفسه والروح إلى نفسه، فقال
«بيتي» [البقرة/١٢٥] وقال: «ونفخت فيه من روحي» [الحجر/٢٩].

وفيه عنه قال سألت عن قول الله عز وجل: «ونفخت فيه من روحي» كيف هذا النفخ؟
قال: إنَّ الرُّوحَ متحرك كالريح. وإنما سمي روحاً، لأنه اشتق اسمه من الريح. وإنما أخرجه
على لفظة الروح، لأنَّ الرُّوحَ متجانس للريح. وإنما أضافه إلى نفسه لأنه اصطفاها على سائر
الأرواح، كما اصطفي بيتاً من البيوت فقال «بيتي» وقال لرسول من الرسل «خليلي»، وأشبه
ذلك، وكلَّ ذلك مخلوق مصنوع مروب مدبر.

وقال الشارح في الشرح: مجانسة الروح للريح، لما من حيث أنها أجسام شفاقة، أحدهما
سار في الخلد والآخر سار في الملاء، أعني البدن. فإنَّ الذي تنساق إليه الآيات والروايات، هو
أنه لا مجرد في الوجود إلا الله. ولما من حيث النفخ، لأنه من خواص الريح، إلا أنه في الروح
أدخال وفي غيرها أخراج، والروح تطلق تارة على النفس الشاطقة التي هي محل العلوم
والكلمات... البدن وتارة على الروح الحيواني، أعني البخار المنبعث من القلب الساري في
جميع الجسد، والأخبار تحتلها. بل ربما كانت بالأخير أنسب.

وقيل الروح— وإن لم يكن في أصل جوهرها من هذا العالم— إلا أنَّ لها مظاهر وبجالي في
الجسد. وأول مظهرها، وهو ذلك البخار اللطيف الشبيه في لطافته واعتداله بالجرم السماوي.
ويقال له الروح وهو مستقر الروح الرَبَّاني ومركبه ومطيبته، أحدهما من عالم الأمر، والآخر
أعني الروح الحيواني في عالم الخلق. فعبر عليه السلام عن الروح بمظهره، تقريباً إلى الأفهام،
لأنها قاصرة عن حقيقة الروح. قل الروح من أمر ربي وما أوتيتم من العلم إلا قليلاً.

(٢) أمر من وقع يقع.

(٣) وامتنع من ذلك حسداً وشقاوة غلبت عليه، فلعله عند ذلك وأخرجه عن صفوف الملائكة
وأنزله في الأرض ملعوناً مدحوراً، فصار عدو آدم وولده بذلك السبب— الحديث من

أَجْمَعُونَ ﴿٧٣﴾ إِلَّا إِبْلِيسَ اسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ ﴿٧٤﴾ قَالَ
يَا إِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِإِيْدِي اسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنْتَ

الكافرين [٧٤] قال يا إبليس ما منعك أن تسجد لما خلقت بيدي: «م: بقدرتي وقوتي.

٣ «استكبرت أم كنت من العالين» [٧٥]: تكبرت بلا استحقاق، أم كنت ممن يستحق العلو؟

«قال أنا خير منه خلقتني من نار^١ وخلقته من طين [٧٦] قال

← الاحتجاج.

فأنه لما أضعده الملائكة إلى السماء، بعد أن قتلوا الجان بن الجان الذين كانوا يسكنون الأرض ويعصون الله سبحانه، وكان إبليس من جملتهم، فأظهر الإيمان، رأى في الألواح السماوية ان الله سبحانه لا يضيع عمل عامل، فأقبل على العبادة ونوى الجزاء في الدنيا. فن تم أبي عن السجود لآدم عليه السلام، لأن الله سبحانه وكله إلى نفسه، فاختار الشقاوة. ولو أنه أحسن نيته، لم يكله الله إلى نفسه حتى اختار الشقاوة— من شرح الاحتجاج. ١
(١) وهونور، كما في قوله تعالى لموسى: «بورك من في النار ومن حولها» [النمل/٨]— باقر. والطين جسم كثيف سفيل— باقر.

١ وفي كتاب الاحتجاج، عن أبي بصير أنه قال: سألت طاووس اليماني من الباقر عليه السلام عن مسائل هي مذكورة فيه، ومنها أنه قال له: فاخبرني عن أول كذبة كذبت من صاحبها. قال عليه السلام: إبليس حين قال أنا خير منه— الآية.

١٢ وفيه أنه عليه السلام قال لأبي حنيفة: يا نعمان، أتاك والقياس، فإن أبي حدثني عن آباءه عليهم السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: من قاس شيئاً من الدين برأيه، قرنه الله تبارك وتعالى مع إبليس، فإنه أول قاس حيث قال: خلقتني من نار وخلقته من طين. فدفع الرأي ذا القياس، فإن دين الله لم يوضع على القياس.

١٥ وقال الشارح: إن قياس الشيطان من باب قياس الأولوية، لأنه زعم أن جوهر النار أشرف من جوهر الطين. وأما أبوحنيفة واضرا به فقالوا لجميع أنواع القياس، فقد فضل التلميذ استأذنه!، لأن الشيطان حنني الفروع اشعري الأصول. أما الأولى فإنه أول من قاس. ولما الثاني فلأنه من الجبرية حيث يقول: «فها أغويتني لأقعدن لهم» [الاعراف/١٦] حيث نسب الأغواء إلى الله تعالى.

مِنَ الْعَالِينَ ﴿٧٥﴾ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ
 ﴿٧٦﴾ قَالَ فَأَخْرِجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ ﴿٧٧﴾ وَإِنَّ عَلَيْكَ لَعْنَتِي إِلَى يَوْمِ
 الدِّينِ ﴿٧٨﴾ قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمٍ يُبْعَثُونَ ﴿٧٩﴾ قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ
 الْمُنظَرِينَ ﴿٨٠﴾ إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ ﴿٨١﴾ قَالَ فَبِعِزَّتِكَ
 لَا أَغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٨٢﴾ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ ﴿٨٣﴾
 قَالَ فَالْحَقُّ وَالْحَقَّ أَقُولُ ﴿٨٤﴾ لَا مَلَائِنَ جَهَنَّمَ مِنْكَ وَمِمَّن تَبِعَكَ
 مِنْهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٨٥﴾ قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ

فاخرج منها»: من رتبة الملائكة.

«فإنك رجيم [٧٧] وإن عليك لعنتي إلى يوم الدين [٧٨] قال

رب فأنظرنى إلى يوم يبعثون [٧٩] قال فإنك من المنظرين [٨٠] إلى يوم
 الوقت المعلوم [٨١] قال فبعزتك لأغوينهم أجمعين [٨٢] إلا عبادك منهم
 المخلصين»^١ [٨٣]: فسرت الآيات في البقرة والأعراف والحجراً.

«قال فالحق»: يميني، وعلى التصب فأحق الحق.

«والحق أقول [٨٤] لأملأن جهنم منك وممن تبعك منهم أجمعين

[٨٥] قل ما أسألكم عليه من أجر وما أنا من المتكلفين» [٨٦]: [من]^٢

المتصعين

(١) الذين أخلصهم الله تعالى بخصلة خالصة، وهي ذكرى الذار الآخرة، كما مر في الآية السابقة
 أنا أخلصناهم بخالصة ذكرى الدار- باقر.

(٢) انظر: البقرة/٣٠-٣٤. الأعراف/١٣-١٧، الحجر/٣٤-٤٠.

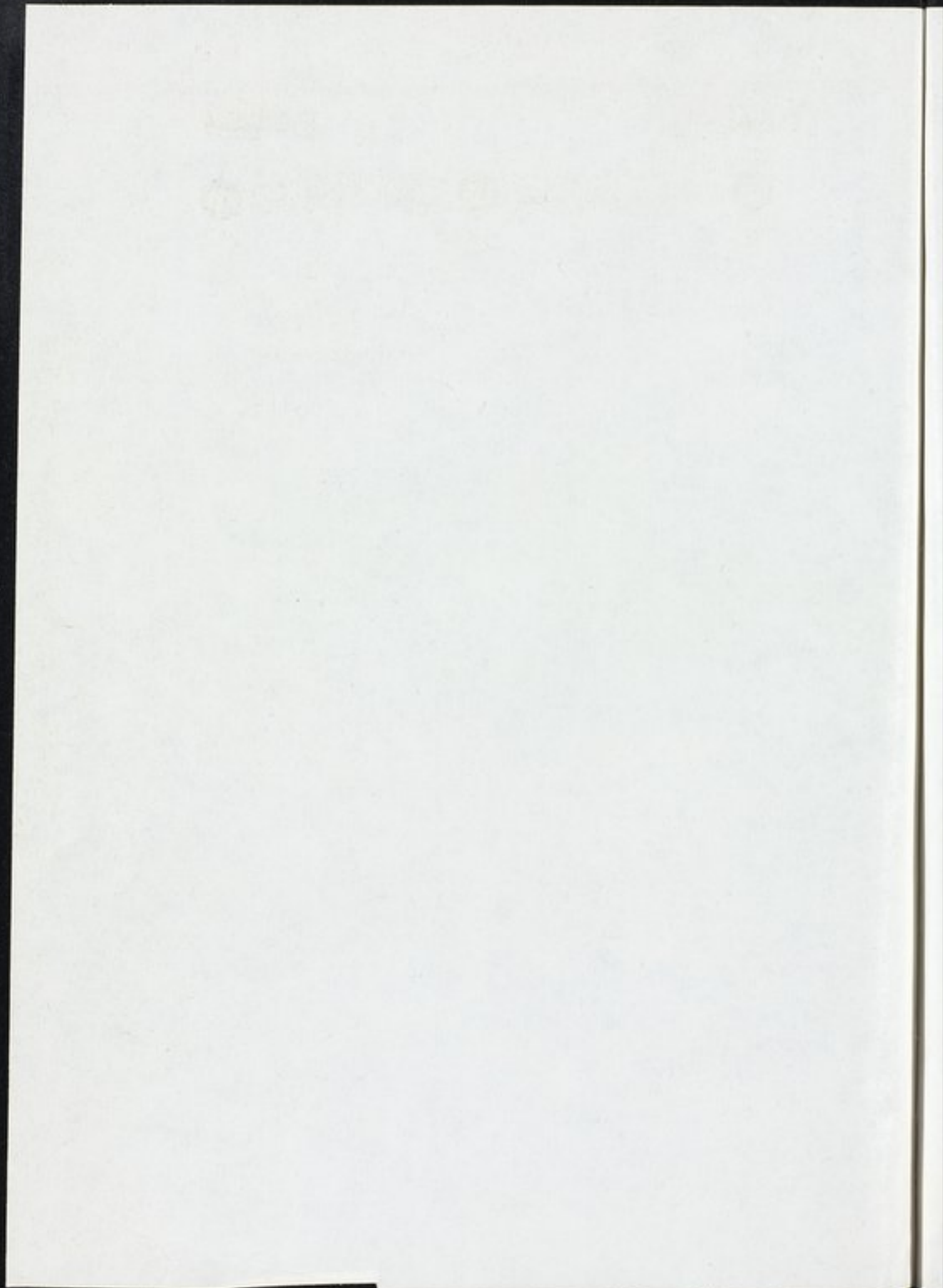
(٣) من م.

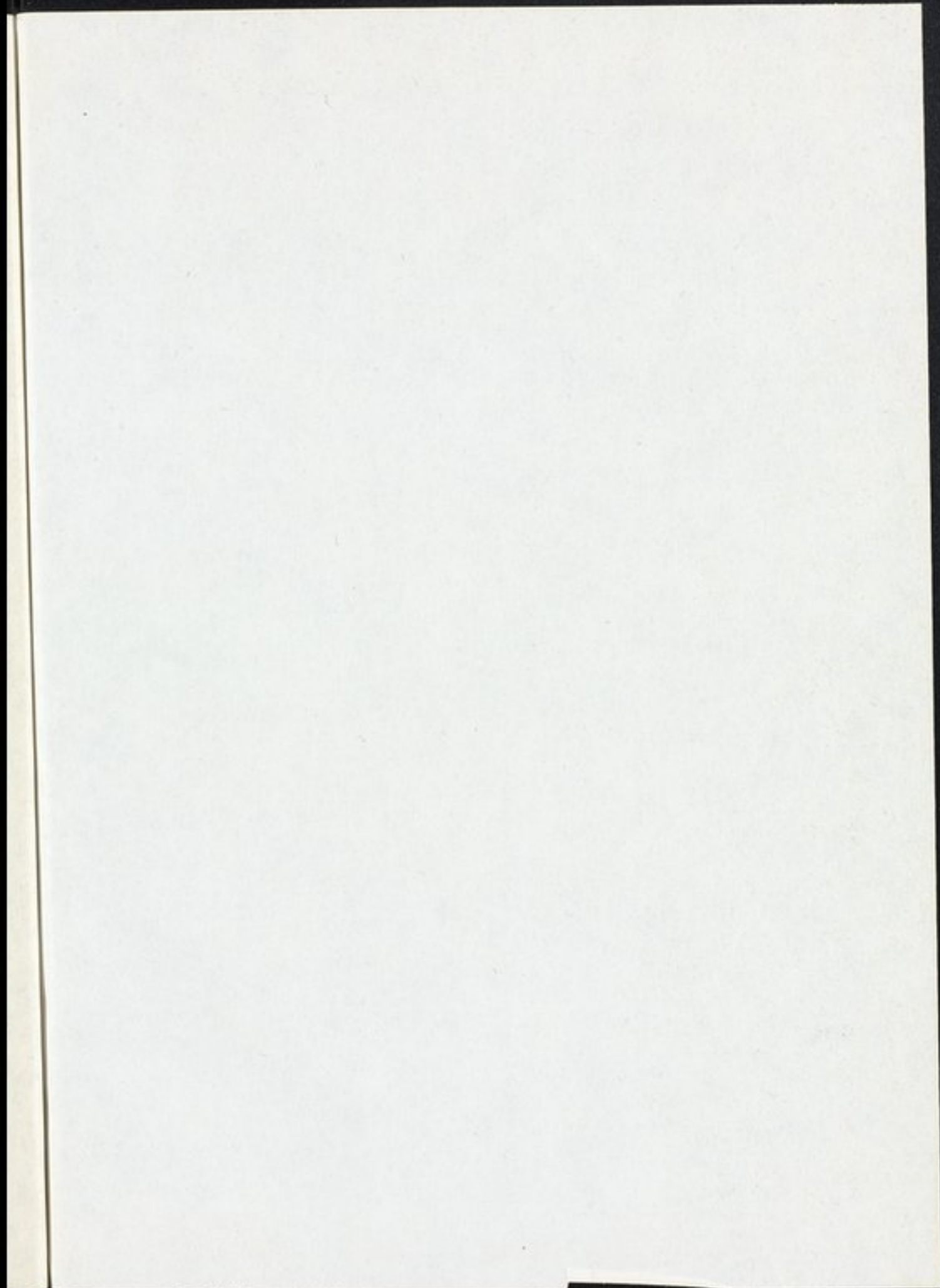
﴿٨٦﴾ إِنَّ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ ﴿٨٧﴾ وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ ﴿٨٨﴾

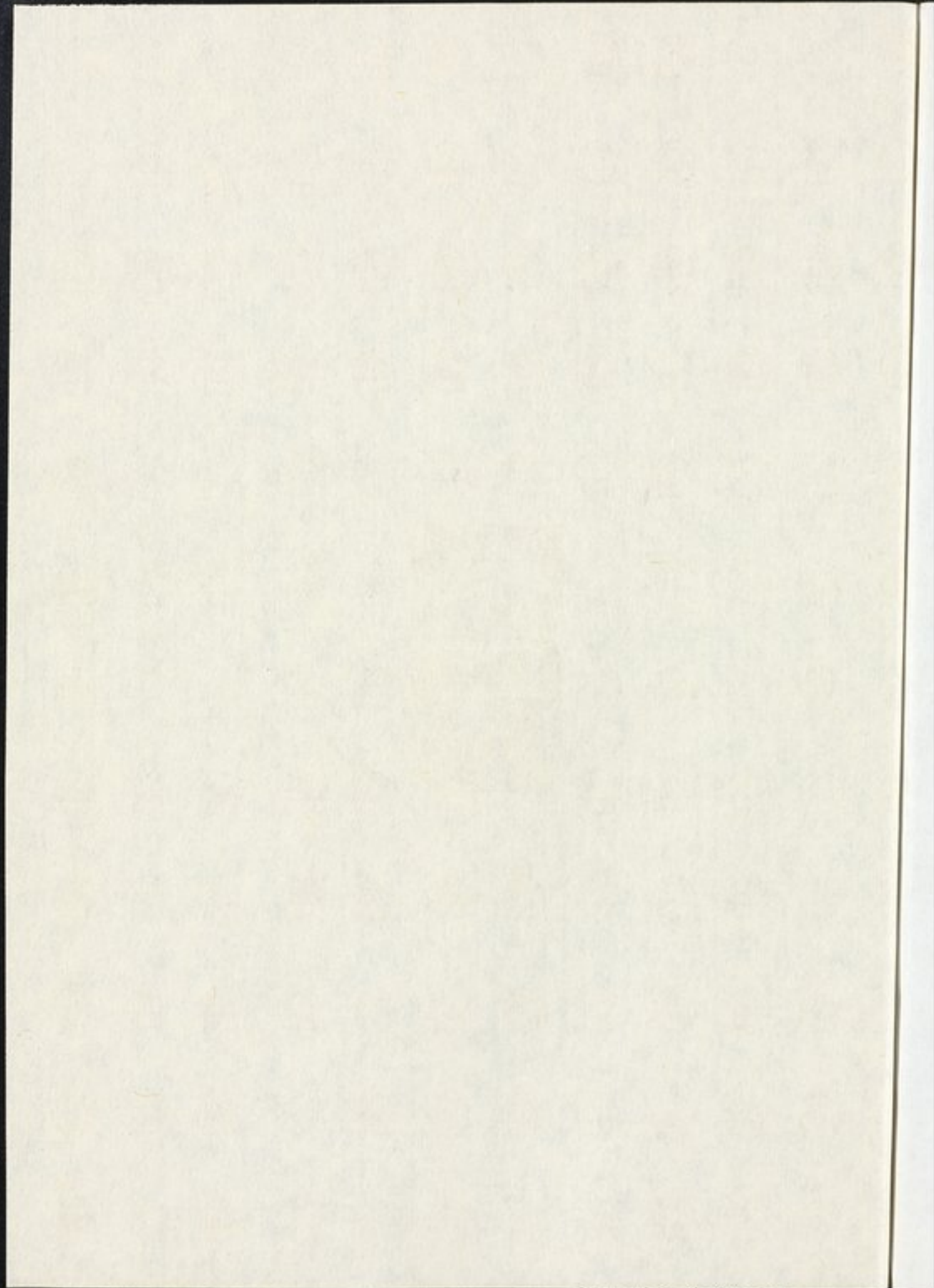
م: ان اسألکم مالستم بأهله.

«إِنَّ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ [٨٧] وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُ»: ما أنبأتكم به.

«بعد حين» [٨٨].









کتابخانہ عمومی
حضرت آیات اللہ علیہ الرحمہ



PRINCETON
UNIVERSITY
LIBRARY

